

والله اعلم
أ. د. غدارك به إبراهيم رفاعي (محققه كتاباً)
اللهم انفع به ، وقبله ،
ربارك فيه ،
آمين .



المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة
الشؤون العالمية
٢/٤٩
١٤٣٨
٥٥٥

شرح طيب للنشر في القراءات العشر

لأبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري المعروف بابن الناظم
(ت نحو: ٨٣٥ هـ)

دراسة وتحقيق

د. عادل إبراهيم محمد رفاعي

وكيل كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً

المجلد الأول

③ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

الجزري: أحمد بن محمد

شرح طيبة النشر في القراءات العشر / أحمد بن محمد بن الجزري
المعروف بابن الناظم .

عادل إبراهيم رفاعي- المدينة المنورة، ١٤٣٥ هـ

٢ مج.

٦٤٠ ص، ١٦ × ٢٣ سم

ردمك: ٦-٧١-٨١٤٨-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٣-٧٢-٨١٤٨-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١)

١- القرآن
٢- القراءات والتجويد أ. رفاعي، عادل
إبراهيم محمد (محقق) ب. العنوان
ديوي ٣، ٢٢٨ ١٤٣٥/٧٤٧٣

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٧٤٧٣

ردمك: ٦-٧١-٨١٤٨-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٣-٧٢-٨١٤٨-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةٌ

مُعَالِيَةُ زَيْلِ الشُّؤْنِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ وَالرَّجُوعِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ

الحمد لله رب العالمين حمداً وافراً، كما يليق بجلاله ونعمائه، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين. أما بعد :

فإنه ليطيب لي أن أتقدم إلى المهتمين بعلم القراءات العشر المتواترة، بهذا الشرح النفيس، لإمام ثبت من أئمة هذا العلم الشريف، وهو كتاب «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» لأحمد بن محمد بن الجزري المتوفى نحو سنة (٨٣٥ هـ)، وقد نال به محققه الدكتور عادل بن إبراهيم محمدرفاعي الشهادة العالمية (الدكتوراه) من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، قسم القراءات بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

لقد حظي هذا المؤلف النفيس بإشراف ومراجعات وصقل من القسم العلمي المختص بالجامعة، ومن إدارة الشؤون العلمية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، فسددت جوانبه؛ ليكون في المنزلة التي يستحقها.

والكتاب في أصله نَظْمٌ لإمام هذا الفن العلامة محمد بن محمد المعروف بابن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣ هـ)، تجاوز ألف بيت، فكان شرحاً متميزاً بالوضوح والاستيعاب، وبيان المصطلحات الواردة في النظم. وسبق للابن أن أفاد من والده علماً غزيراً، إذ قرأ عليه كتابيه «النشر» و«تقريب النشر»، كما قرأ عليه «الطيبة»، فبلغ الابن مرتبة رفيعة من النباهة والفهم لكل ما يردُّ في النظم من إشارات وفُهوم لا يُجَلِّئها إلا مَنْ تعمَّق فيها.

أما المحقق فقد وقف على نسخ خطية من الشرح، فقام بالتحقيق العلمي مستنداً إلى هذه الأصول، ومهّد لعمله بدراسة وافية عن علم القراءات، وترجمة المؤلف والناظم، وكشف عن معالم الكتاب ومصادره وأهميته، ووازن بين هذا الشرح والشروح المناظرة.

ولعل المطلّع على هذه الطبعة من السّفر يلحظ ما تميزت به من إتقان وإخراج وعناية، وبذلك يضيف هذا المجمع المبارك إلى إصداراته القيمة جوهرة أخرى تُضاف إلى منظومة عقده الفريد؛ لينهل منها الذين يردون هذا المنهل العذب، ويستقون من رحيقه.

والشكر الجزيل لله عز وجل أولاً على فضله، ونسأله أن يسبغ علينا فضله، وأن يحفظ لنا قيادة هذه البلاد الذين يحرصون كل الحرص على دعم هذا الحصن الحصين مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وذلك بكل ما يحتاج إليه للنهوض بالمهام المنوطة به، وعلى رأسهم خدام الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز، ووليّ وليّ العهد صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز حفظهم الله جميعاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

صَبَّأً الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَدِينِيِّ الشَّيْخِ

وَرَبِّ الشُّؤْنِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ وَالِدَّعْوَةِ وَالْإِرْشَادِ

الترغف القائم على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

كَلِمَةٌ

الأمير العام للجمع المال وفيه الطباعة المصحح والشريف

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد نهض مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة لخدمة القرآن الكريم وعلومه، وها هي إصداراته العلمية النفيسة تترى، فتعجب الناظرين إليها، وتروي ظمأهم، من خلال مورد عذب يجعل قاصديه يصدرون عن علم وفوائد تتصل بكتاب الله عز وجل غزيرة وفيرة.

ويسر الأمانة العامة للمجمع أن تقدم هذا الإصدار القيم: «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» للشيخ أحمد بن محمد بن الجزري المتوفى نحو سنة (٨٣٥ هـ)، وهو شرح نفيس لنظم والده الإمام الكبير محمد بن محمد المعروف بابن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣ هـ)، الذي أثرى مكتبة علوم القرآن الكريم بالمصنفات المتقنة، وصار علماً يقتدى به في هذا الفن. وقد رعت إدارة الشؤون العلمية في المجمع هذا الشرح بالمراجعات العلمية حتى أصبح جنياً دانياً بين يدي الباحثين وطلاب علم القراءات، ويطيب لي أن أشكر محققه الدكتور عادل بن إبراهيم محمد رفاعي على ما بذله في تحقيقه ودراسته وفهارسه.

لقد صح العزم من هذا المجمع - بفضل الله وتوفيقه - على متابعة هذا الدرب، وذلك بالإصدارات المتميزة المتقنة في الشكل والمضمون، ولن يألو المجمع جهداً في توفيرها للمتخصصين الذين وجدوا فيها بغيتهم وما ينشدونه من تحقيقات ودراسات أصيلة.

والفضل لله أولاً، ثم لقادة هذه البلاد - حفظهم الله - الذين ما فتئوا يدعمون هذا الصرح المبارك مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز وليّ العهد، حفظهم الله جميعاً.

والشكر موصول لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف على ما يوليه معاليه من متابعة واهتمام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الأمين العام
لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
أ.د. محمد سالم بن سدير العوفي

كلمة محقق شرح طيبة النشر (لابن الناظم)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

- وفاء بحق الوطن، مع الشكر والتقدير والولاء للملك الصالح خادم الحرمين الشريفين، ووليّ عهده الأمين، ووليّ وليّ العهد حفظهم الله تعالى؛ لما يولونه من عناية لم تسبق في التاريخ، خدمة لله ولكتابه العزيز ولسنة نبيه صلى الله عليه وسلّم، يشهد بها القاصي والداني، فجزاهم الله خيراً على ما يُقدّمون للدين والوطن والأمة الإسلامية وجعل ذلك في ميزان حسناتهم.
- إلى والديّ - حفظهما الله - على تربيتهما، ورعايتهما، وحرصهما على الاقتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلّم والتخلُّق بأخلاقه الكريمة ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [سورة إبراهيم آية: ٤١].
- وإلى كل من أسدى إليّ معروفاً من أساتذة، وإخوة، وزملاء، وأصدقاء.
- ثم شكر خاص إلى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وعلى رأسها معالي الوزير الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، والأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة أ.د/ محمد سالم بن شديد العوفي وكافة منسوبيه على تبني طباعة الكتاب وإخراجه في أسمى حلة. جزى الله الجميع خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناتهم، ووفقهم جميعاً لما يحب ويرضى.

وكتبه

د. عادل بن إبراهيم بن محمد رفاعي

أستاذ القراءات المشارك بكلية القرآن الكريم
في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

تقريظ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، وجعله لندنيا الناس وأخراهم منها، والصلاة والسلام على نبينا محمد المنزل عليه، ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [سورة الشعراء: ١٩٢-١٩٥] وعلى آله وصحبه الذين نقلوا القرآن الكريم كما سمعوه من فيه - صلى الله عليه وسلم - وتلوه حق تلاوته، وعملوا بما فيه ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة: ٥].

أما بعد:

فقد اطلعت على كتاب «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» للإمام أحمد بن محمد ابن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، دراسة وتحقيق د/ عادل بن إبراهيم بن محمد رفاعي، الذي تقدم به لنيل الشهادة العالمية (الدكتوراه)، فوجدته من أهم شروح طيبة النشر وأعظمها فائدة، فهو شرح نفيس، لا يستغني عنه طالب علم القراءات، وكيف لا يكون كذلك؟ وقد قال الإمام ابن الجزري فيه عندما عرّض عليه: «إنه أحسن فيه ما شاء مع أنه لم يكن عنده نسخة بالحواشي التي كنت كتبتها عليها»، أي على منظومة طيبة النشر، وقد سبق أن عرض المؤلف على أبيه القرآن الكريم بالقراءات العشر، وقرأ عليه كتابيه: النشر والتقريب، وقرأ عليه الطيبة، وسمعها غير مرة، فجاء شرحه هذا في غاية الجودة والإتقان.

أما المحقق فقد بذل جهداً ملحوظاً في تحقيقه ودراسته، يظهر ذلك جلياً في تنسيقه، وتعليقه على بعض المسائل التي تحتاج إلى تعليق، وتجزئية وجه الصواب

فيها، وبخاصة وأن المحقق قد عرض عليّ القرآن الكريم بالقراءات العشر من طريق طيبة النشر، لذا فهو يكتب عن فهم وتدقيق، والحمد لله رب العالمين، جزى الله مؤلف هذا الكتاب خير الجزاء، وأجزل له أوفى العطاء، وجزى محققه عن القرآن الكريم أحسن ما يجزي به عباده المخلصين.

وقفنا الله جميعاً لخدمة كتابه العزيز، والعمل بما فيه، فهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المدينة المنورة في ١٥ من المحرم سنة ١٤٣٣ هـ

الموافق ١٠ من ديسمبر سنة ٢٠١١ م

وكتبه

عبدالرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي

المدرس بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً

وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

ولجنة الإشراف على التسجيلات القرآنية

بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

تقريظ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن علم القراءات أفضل العلوم وخير ما أفنيت فيه الأعمار، والعناية بالقرآن الكريم واجبة على الأمة؛ إذ القرآن العظيم سعادة الأمة وعزها في الدارين. ونشر القراءات وتعليمها بكل طريق ممكن نافع تنافس فيه المسلمون؛ قياماً بحق القرآن الكريم، ومن سلك هذا السبيل في المساهمة في خدمة متن يعتبر من أصول القراءات العشر الكبرى، ولا غنى عن هذا المتن المبارك، من سلك سبيل المساهمة النافعة الدكتور الشيخ عادل بن إبراهيم الرفاعي في تحقيقه «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» لأحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، وهو شرح نفيس، وقد قام الدكتور عادل الرفاعي بالتحقيق فأجاد وأفاد نفع الله به، وصلى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه.

وكتبه

علي بن عبدالرحمن الحذيفي

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

مدرس القراءات بكلية القرآن الكريم

بالجامعة الإسلامية

١٤٣٣/٦/١ هـ

(رئيس اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية)

ولجنة الإشراف على التسجيلات القرآنية

بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف)

تقريظ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا * مَلَائِكِينَ فِيهِ أَبْدَانٌ﴾ [سورة الكهف: 1-3] وأصلي وأسلم على من أرسله الله بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً القائل: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ اقْتَفَى أَثَرَهُ، وَاسْتَنَّ بَسْتَنَّهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وبعد: فإن خير ما تقضى فيه الأوقات وتفنى فيه الأعمار الاشتغال بكتاب الله تعليماً وتعليماً ومدارسة وتطبيقاً لأحكامه، فهو خير جليس لا يمل حديثه، وترداده يزداد فيه تجملاً، ومن الاهتمام به العناية بقراءته ونشرها جيلاً بعد جيل، حتى يرث الله الأرض ومن عليها. وهذا ما قام به ابننا الدكتور عادل إبراهيم رفاعي في رسالته هذه «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» لأحمد بن محمد بن الجزري المتوفى نحو سنة (٨٣٥هـ).

فقد وفق في اختيار موضوعه هذا لرسالته العالمية العالية الدكتوراه، فالكتاب من شروح طيبة النشر المهمة، كيف لا وشارحه ابن الناظم وهو أعرف بمراد والده؟ وقد حظيت بالإشراف على هذه الرسالة، فكان جهد الباحث فيها جهداً مميزاً، وقام بتحقيقها تحقيقاً علمياً، فأوضح المشكل، وفسّر المجمل، وأبان الطرق والروايات، وتعامل مع النص تعاملًا صحيحاً وفق قواعد التحقيق، فاستحق درجة الامتياز مع مرتبة الشرف الأولى. وفقني الله وإياه لما يجب ويرضى، ووفقنا لخدمة كتابه إنه سميع مجيب.

وكتبه

الأستاذ الدكتور / محمد بن سيدي محمد الأمين

عضو هيئة التدريس / كلية القرآن

ورئيس قسم القراءات سابقاً

١٥/٥/١٤٣٣هـ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك وأنعم عليه، وعلى آله وصحبه، ومن سار على سنته إلى يوم الدين.

أما بعد ...

فإن هذا هو كتاب (شرح طيبة النشر في القراءات العشر) للإمام (أحمد ابن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري)، وقد وضع في هذا الكتاب خلاصة علمه في فن القراءات، فهو شرح عظيم لنظم (طيبة النشر في القراءات العشر)، وقد قدمت له بدراسة موجزة لا بد منها، أرجو أن أكون قد وفقت في إخراج هذا الكتاب للمكتبة الإسلامية على النحو الذي يليق به، وجزى الله كل من أعان على إخراج هذا الكتاب على هذا النحو، وجعله في ميزان حسنات الجميع. آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

عادل بن إبراهيم بن محمد رفاعي

أهمية الموضوع

إن أهمية هذا الموضوع تتجلى في اتصاله المباشر بكلام الله عز وجل، فاستمداده، وقواعده، وموضوعه: هو كتاب الله عز وجل، وإذا كان شرف العلم متعلقاً بشرف المعلوم، فالمعلوم هنا هو أشرف الكتب وأجلها، ألا وهو كتاب رب العالمين. والآيات، والأحاديث، والمأثور عن السلف نثراً، وشعراً في الترغيب فيه يُجَلِّي ذلك ويوضحه:

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩].

وفي الحديث عن عثمان بن عفان^(١) رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)^(٢).

وتبرز لنا أهمية القراءات منذ نزول القرآن على النبي ﷺ، فقد سأل ربه التخفيف والتيسير على هذه الأمة؛ حتى يتمكنوا من قراءة ما نزل إليهم من

(١) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أمير المؤمنين، أبو عبد الله، ذو النورين، أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، قرأ عليه المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وأبو عبد الرحمن السلمي، قتل شهيداً في داره سنة خمس وثلاثين وله اثنتان وثمانون سنة. انظر: معرفة القراء الكبار [١/ ٢٤ - ٢٥]، وغاية النهاية [١/ ٥٠٧] ترجمة (٢١٠٠).

(٢) رواه البخاري في فضائل القرآن [٤٦] حديث رقم [٥٠٢٧]، والترمذي في سننه [٢٨٣٣]، وأبو داود في سننه [١٢٤٠]، وابن ماجه في سننه [٢٠٧]، وأحمد في المسند [٣٨٢، ٣٨٩، ٤٦٩]، والدارمي في سننه [٣٢٠٤].

حروف القرآن، أخرج مسلم في صحيحه، عن أبي بن كعب^(١) قال: «كنت في المسجد فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ فقلت: «إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه»، فأمرهما النبي ﷺ فقرأ، فحسّن النبي ﷺ شأنهما، فسكتُ وفي نفسي من التكذيب؛ ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقاً وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقاً، فقال لي: «يا أباي، أرسل إليّ أن أقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إليّ الثانية: اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إليّ الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها، فقلت: «اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليّ الخلق كلهم، حتى إبراهيم ﷺ».

وفي رواية أخرى لمسلم: عن أبي بن كعب أنه كان جالساً في المسجد، إذ دخل رجل فصلي، وقرأ قراءة، وقص الحديث^(٢).

(١) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري، أبو المنذر، عرض القرآن على النبي ﷺ، وأخذ عنه ابن عباس وأبو هريرة، توفي بالمدينة ستة وعشرين.

انظر: معرفة القراء الكبار [٢٨/١ - ٣١]، وغاية النهاية [٣١/١] ترجمة (١٣١).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي كتاب صلاة المسافرين، باب: بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف [١٠٢/٦ - ١٠٣] حديث رقم [١٣٥٦]، وأخرجه النسائي في سننه [٩٣٠ - ٩٣٢]، وأبو داود [١٢٦٢ - ١٢٦٣]، وأحمد في المسند [١٢٧/٦ - ١٤٨] الأرقام [٢٠١٧٨، ٢٠٢١٠، ٢٠٢٢٢، ٢٠٢٣٤، ٢٠٢٣٨، ٢٠٢٥٩]، والطبري في تفسيره [٣٦/١ - ٣٨]، كما رواه الطبري بأسانيد مختلفة كلها عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

كما تتجلى أهمية هذا الموضوع في بيان شرف هذه الأمة، وعظيم قدرها؛ إذ خصها الله عز وجل بهذا الكتاب العظيم، وأذن لها في تلاوته على عدة أوجه تخفيفاً، وتسهيلاً عليها.

وتتجلى كذلك في مدى تعلق هذه الأمة بكتاب ربها، واستفراغهم الوسع في تعلمه، وتعليمه، وأدائه أداءً صحيحاً، مضبوطاً لمن بعدهم، غير مفرقين، ولا مبدلين.

ولقد وصف ابن الجزري - رحمه الله - فوائد معرفة أوجه القراءات بقوله: «ومن اختلاف القراءات - ما في ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز؛ إذ كل قراءة بمنزلة الآية»^(١).

وبقوله: «ومنها ما في ذلك من عظيم البرهان، وواضح الدلالة؛ إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض، ولا تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض؛ على نمط واحد، وأسلوب واحد، وما ذلك إلا آية بالغة، وبرهان قاطع على صدق ما جاء به ﷺ»^(٢).

كما تتجلى في تعلق عدد من العلوم بهذا العلم، واستمدادها القواعد منه، كعلوم اللغة العربية، والفقه، وأصوله، وسائر علوم الشريعة... وغيرها حيث استفادت من هذا العلم استفادة كبيرة في تقعيد القواعد، وتأصيلها، وبنائها على أعظم أصل يمكن أن تكون عليه، كما أن هذا العلم زود المفسرين بثروة عظيمة

(١) النشر، لابن الجزري [٥٢/١].

(٢) المصدر السابق [٥٣/١].

من المعاني وتنوعها، وهذا ما يُلمس في كتب التفسير في الآيات التي جاءت على وجوه متعددة من القراءات، كذلك وردت مسائل وجوه القراءات في كتب متناثرة متنوعة العلوم.

كذلك تتجلى هذه الأهمية في عِظَمِ أجر وثواب المشتغلين بهذا العلم من الله الكريم جلّ ثناؤه؛ إذ للقارئ بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، والله يضاعف لمن يشاء، كما دلت على ذلك النصوص من الكتاب، والسنة.

* * *

سبب اختيار الموضوع

إن لهذا البحث دواعي كثيرة دعنتني إلى اختياره والاهتمام به؛ فجعلتني أحرص على الاجتهاد في تحقيقه؛ ليخرج للمكتبة الإسلامية محققاً تحقيقاً علمياً يليق بمكانته. ومن أهم هذه الأسباب:

أولاً: المكانة العلمية لكلٍ من: الناظم، والشارح.

ثانياً: أهمية الكتاب:

يعد كتاب شرح ابن الناظم للطيبة من أهم كتب القراءات؛ لأنه يعد مختصراً لأهم كتب القراءات على الإطلاق، ألا وهو كتاب: «النشر في القراءات العشر»؛ إذ هو خلاصة ما جاء في كتب القراءات المتواترة منذ عصر التدوين حتى عصر المؤلف، ويظهر هذا في المصادر التي استقى منها ابن الجزري كتابه، فهي أهم مصادر هذا الفن... واختصر هذا الكتاب منظوماً في متن: «طيبة النشر» - وهي تعد من صميم التخصص في قسم القراءات في المرحلة العليا (الماجستير والدكتوراه) - الذي قام بشرحها ابنه أحمد الذي يعد من أقدر التلاميذ على بيان ما في هذا المتن؛ لقربه من والده وتلقيه الفن على يديه... وقد انتهج في شرحه منهجاً وسطاً بدون اختصار مخل أو تطويل ممل، ورتبه على ترتيب أبواب نظم الطيبة، وهي أربعة أقسام:

قسم: (المقدمة).

وفيها: شرح الاستفتاح، وفضل تعلم القرآن، وأركان قراءة القرآن، وترجمة

القراء ورواتهم، ورموز الأئمة العشرة ورواتهم، واصطلاحات الناظم في التعبير عن القراءات، والتجويد من حيث تعريفه وحكمه ومخارج الحروف وصفاتها، ومراتب القراءة، والوقف والابتداء.

قسم: (الأصول).

وفيه: شرح أصول القراءات العشر الكبرى من باب الاستعاذة إلى باب أفراد القراءات وجمعها.

قسم: (باب فرش الحروف).

وفيه: شرح الكلمات الفرشية في سور القرآن الكريم من أول سورة البقرة إلى آخر القرآن.

قسم: (باب التكبير).

وفيه: شرح مذاهب القراء العشرة في التكبير والختم.

وقد كان من منهج الشارح في شرحه أن يحيل إلى مصادر والده في النشر، فمثلاً في باب الرءاءات قال: «... وهذا مذهب صاحب الهداية والهادي، وهو أحد الوجهين في الكافي والتجريد»^(١)، وهكذا في كثير من الأبواب في الأصول والسور في الفرش.

لذا: فالكتاب جدير بأن يخرج إخراجاً علمياً دقيقاً يليق بمكانته.

ثالثاً: الدراسات التي كتبت حول هذا المتن:

إن المتخصصين في هذا الفن اهتموا بهذا المتن اهتماماً عظيماً، ومع ذلك

(١) انظر: شرح البيت رقم [٣٣٦] صفحة [٣٥٤].

فليس لهذا المتن إلا شروحاً قليلة، وأصحاب هذه الشروح منهم من قام بشرحه شرحاً مطولاً كما فعل (النويري^(١))، ومنهم من شرحه شرحاً مختصراً كما فعل ابن الناظم، ومنهم الشيخ: علي بن سلطان محمد القاري^(٢)، ومن الشروح الحديثة: شرح الشيخ: موسى جار الله التركستاني ت ١٣٦٩ هـ^(٣)، وشرح الشيخ: محمد صادق قمحاوي في «الكوكب الدرّي»، وشرح الشيخ: أ.د محمد سالم محسن في «الهادي»، وما كل ذلك إلا لحاجة طلاب هذا الفن إليه حيث جمع نحواً من ألف طريق^(٤).

رابعاً: إن هذا الكتاب طبع طبعين الأولى سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م قبل أكثر من خمسين عاماً على يد الشيخ / علي بن محمد الضباع شيخ القراء والمقارئ المصرية في وقته رحمه الله، وهو من أعلام علم القراءات المشهود

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الخالق، أبو القاسم النويري، ولد سنة إحدى وثمانمائة، من أشهر شيوخه: ابن مرزوق التلمساني، والولي العراقي، وقرأ على ابن الجزري جزءاً، وأجازه بالباقي، توفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة بمكة. انظر: الضوء اللامع [٢٤٦/٩]، والأعلام [٤٨/٧]، وانظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، مخطوطات القراءات (١٢٥).

(٢) هو علي بن سلطان محمد نور الدين الملا الهروي القاري، من أهم مؤلفاته: تفسير القرآن، وشرح مشكاة المصابيح، توفي بمكة سنة ١٠١٤ هـ. انظر: الأعلام [١٢/٥ - ١٣].

(٣) انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، مخطوطات القراءات (١٢٤).

(٤) قال الناظم رحمه الله:

وهذه الرواة عنهم طرق
بأثنين في اثنين وإلا أربع
أصحابها في نشرنا يحقق
فهي زها ألف طريق تجمع

انظر: متن الطيبة (٣٣).

لهم بسعة الاطلاع، وهي نسخة مليئة بالأخطاء المطبعية التي تغير المعنى في كثير من الأحيان، مجهولة لا يُعرف مصدرها، وكل ما جاء من تعليق عليها يعد على الأصابع^(١).

ثم خرج في طبعة ثانية على يد / أنس مهرة وهي طبعة رغم أنها حديثة (١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م) إلا أنها نقل لما ورد في الطبعة الأولى بحذافيره، ومنقولة من نسخة الشيخ الضباع كما أنها بنفس الأخطاء، وتنقل حواشي نسخة الشيخ الضباع نفسها، بل إنها حوت أخطاء لم توجد في سابقها، فمن هاتين الطبعتين لهذا الكتاب يتبين أن الكتاب لم يخدم، ولم يراع في إخراجه المنهج العلمي، بدليل ما يأتي:

أ - أنه لم يُعتمد فيها إلا على نسخة واحدة لم تُعرف كما أنها لم تُقابل مع أي نسخة أخرى.

ب - لم تُعز الآيات، ولم تُخرج الأحاديث، ولم يُترجم للأعلام.

ج - لم تُعز النقول والأقوال الواردة في الكتاب إلى مصادرها.

هذا إلى جانب التصحيف، والسقط، والأخطاء المغيرة للمعنى التي لازمت المطبوع.

خامساً: إخراج النص الأصلي لهذا الكتاب كما أَراده المؤلف.

سادساً: زهد كثير من طلبة العلم وتهيُّبهم من معرفة هذا العلم والولوج فيه، وكذلك ندرة المتخصصين فيه.

(١) فهي تسع حواشي في الصفحات [٨، ١٣، ٢٤، ٣٦، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٤٣٢].

سابعاً: كثرة مصنفات السلف فيه، وقلة إخراج هذه المصنفات إلى المكتبة الإسلامية؛ إذ ما يزال أكثرها مخطوطاً أو في عداد المفقود، فلعلي بهذا العمل أكون مساهماً في إحياء التراث العظيم للمكتبة الإسلامية.

ثامناً: وبالمطالعة للمصورة الموجودة في الجامعة ومقارنتها بالمطبوع استطعت أن أفق على كثير من الأخطاء وأسجل منها ما يأتي:

أ - أخطاء علمية مغيرة للنص.

ب - أخطاء إملائية.

ج - أخطاء من سهو النساخ.

د - أخطاء مطبعية.

يلاحظ القارئ ذلك أثناء قراءته للبحث من خلال تعليقاتي في الحواشي على تلك الأخطاء.

تاسعاً: كما أنني مؤخراً حصلت من الجامعة - جزى الله القائمين عليها عني وعن المسلمين خير الجزاء - على رحلة علمية إلى تركيا استطعت أن أظفر بثلاث نسخ واحدة منها: قريبة من عصر المؤلف عليها مقابلات جعلتها أصلاً للتحقيق.

خطة البحث

قسمت البحث إلى قسمين: قسم للدراسة، وقسم للتحقيق، وقدمت لهما بمقدمة وتمهيد.

(١) المقدمة، وفيها:

- أهمية الموضوع.
- سبب اختيار الموضوع.
- خطة البحث.
- المنهج الذي سأسير عليه في التحقيق.

(٢) التمهيد، وفيه مباحث:

- المبحث الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً.
- المبحث الثاني: جمع القرآن.
- المبحث الثالث: بداية هذا العلم ونشأته إلى عصر المؤلف.
- المبحث الرابع: ترجمة موجزة للناظم.

(٣) القسم الأول: ترجمة المؤلف ودراسة الكتاب وفيه فصلان:

- الفصل الأول: ترجمة المؤلف، وفيه تسعة مباحث:
- المبحث الأول: الاسم، والنسب، والمولد.

- المبحث الثاني: الرحلات.
- المبحث الثالث: الشيوخ.
- المبحث الرابع: التلاميذ.
- المبحث الخامس: العقيدة والمذهب الفقهي.
- المبحث السادس: الأخلاق وثناء العلماء عليه.
- المبحث السابع: الآثار والمؤلفات.
- المبحث الثامن: مناصبه.
- المبحث التاسع: الوفاة.
- الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وفيه عشرة مباحث:
 - المبحث الأول: اسم الكتاب.
 - المبحث الثاني: توثيق نسبه إلى المؤلف.
 - المبحث الثالث: منهج المصنف في الكتاب.
 - المبحث الرابع: بيان مصادر الكتاب.
 - المبحث الخامس: ذكر بعض الآراء والأحكام التي أوردها المؤلف في كتابه.
 - المبحث السادس: بيان أهمية الكتاب بين كتب القراءات وقيمه العلمية.

- المبحث السابع: وصف النسخ الخطية للكتاب وصور منها.
- المبحث الثامن: إيضاح الاصطلاحات والرموز.
- المبحث التاسع: جداول بيانية للقراء ورواتهم والطرق عنهم.
- المبحث العاشر: دراسة مقارنة مع النويري.
- ٤) القسم الثاني: تحقيق نص الكتاب.
- ٥) فهارس الكتاب:
 - فهرس الأحاديث
 - فهرس الآثار.
 - فهرس الأعلام الواردة في الكتاب.
 - فهرس الانفرادات.
 - فهرس الزيادات.
 - فهرس الأشعار.
 - فهرس المصادر والمراجع.
 - فهرس الموضوعات.

* * *

منهج التحقيق

- ١- درست النسخ المعاصرة للمؤلف والقريبة من عصره، واخترت نسخة تكون أصلاً وهي النسخة التركية.
- ٢- قابلت الأصل المنسوخ مع النسخ الأخرى.
- ٣- نزلت الآيات بالرسم العثماني، وفق مصحف المدينة النبوية المطبوع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٤- عزوت الآيات الكريمة التي وردت في النص، وكذلك خرجت الأحاديث الواردة ونقلت حكم العلماء عليها.
- ٥- وثقت القراءات التي وردت في الشرح وضبطتها وعزوتها إلى أماكنها في كتب القراءات المطبوعة منها والمخطوطة حسب الإمكان.
- ٦- أخرجتُ النص بصورة تعين القارئ على فهمه.
- ٧- بينت الكلمات والمصطلحات الغريبة التي وردت في النص، وشرحتها عند الحاجة؛ للبيان والتوضيح.
- ٨- بينت ما زادته العشر الكبرى من طريق: «النشر» و«طيبته»^(١) على العشر الصغرى من طريق: «تحبير التيسير»^(٢).

(١) وهو ما يدرّس في المرحلة العليا بالكلية.

(٢) الشاطبية والدرة وهو ما يدرّس في المرحلة الجامعية بالكلية.

- ٩ - عرفت بمصادر المصنف، وراجعت النصوص؛ لفهم مراد المؤلف.
- ١٠ - تَرَجَمْتُ للناظم والشارح مع ملاحظة شح المصادر والمراجع التي تَرَجَمْتُ للشارح^(١)، ووفرتها في ترجمة الناظم.
- ١١ - ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب.
- ١٢ - بينت ووضحت في الهامش ما يحتاج إلى ذلك.
- ١٣ - وضعت فهارس عامة شاملة لمحتويات الكتاب تعين الباحث في الوصول إلى بغيته.

* * *

(١) ولولا إلزامي من عمادة الدراسات العليا بتغيير فقرات الترجمة إلى مباحث لغيرتها إلى فقرات؛ للمناسبة.

التمهيد

فيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً.
- المبحث الثاني: جمع القرآن.
- المبحث الثالث: بداية هذا العلم ونشأته إلى عصر المؤلف.
- المبحث الرابع: ترجمة موجزة للناظم.

المبحث الأول

تعريف القراءات لغة واصطلاحاً

تعريف القراءات:

للقرءات دلالتان: إحداهما لغوية، وأخرهما اصطلاحية، ومعرفة مدلولها اللغوي معين على معرفة مدلولها الاصطلاحي، فإليك أولاً مدلولها اللغوي.

القرءات في اللغة:

القرءات: جمع قراءة، وهي مصدر سماعي للفعل (قرأ)، ومن معانيه: الضم والجمع^(١)، ومعنى القراءة: ضم الحروف والكلمات وجمع بعضها إلى بعض في الترتيل^(٢).

قال عمرو بن كلثوم^(٣) في معلقته:

ذراعي عيطل أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا^(٤)

أي: لم تجمع جنيناً.

(١) انظر: مختار الصحاح، للرازي [١/٢٢٠]، ولسان العرب، لابن منظور [١/١٢٨].

(٢) انظر: المفردات، للراغب الأصفهاني [٤٠٢].

(٣) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، أبو الأسود، شاعر جاهلي، صاحب المعلقة التي مطلعها: (ألا هي بصحنك فاصبحينا)، توفي قبل الهجرة بأربعين عاماً تقريباً.
انظر: الأعلام [٥/٨٤].

(٤) انظر: غريب القرآن، للسجستاني [٣٨١]، ولسان العرب، لابن منظور [١/١٢٨].

أما في الاصطلاح فقال ابن الجزري رحمه الله: «علم القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزواً لناقله»^(١).

وقال الزركشي^(٢): «واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن: هو الوحي المنزل على محمد ﷺ؛ للبيان والإعجاز والقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كُتَبِ الحروف أو كفيّتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما»^(٣).

ويُعَدُّ تعريف ابن الجزري أضبطَ التعريفات^(٤)، حيث نص: رحمه الله على الأداء مع العزو إلى الناقل، أي: صاحب الخلاف، وهو جزء مهم في تعريف علم القراءات. كما دل تعريفه على خروج النحو، واللغة، والتفسير، وما أشبه ذلك من العلوم؛ ذلك لأنها ليست من قبيل الأداء كعلم القراءات.

وهذا التعريف ارتضاه الكثيرون من المتأخرين منهم: القسطلاني^(٥)،

(١) انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري [٣].

(٢) هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي صاحب كتاب: البرهان في علوم القرآن، ولد: (٧٤٥ هـ)، وتوفي: (٧٩٤ هـ). انظر: شذرات الذهب [٦/٣٣٥].

(٣) انظر: التعريف عند الزركشي في البرهان [١/٣١٨].

(٤) انظر: السيوطي في الإتقان [١/٢١٤]، والزرقاني في مناهل العرفان [١/٢٨٤].

(٥) انظر: لطائف الإشارات، للقسطلاني [١/١٧٠].

وهو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد القسطلاني الأصل المصري، ولد سنة ٨٥١ هـ، من أشهر شيوخه: السراج عمر بن قاسم الأنصاري، والبشر الحمصاني، ومن أشهر تلاميذه: بدر الدين الغزي، ومن مصنفاته: العقود السنينة في شرح المقدمة الجزرية، =

والبنا^(١)، والضباع^(٢).

* * *

= والكثر في وقف حمزة وهشام، توفي سنة ٩٢٣ هـ.

انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب [١٠/١٦٩].

(١) انظر: الإتحاف، للبنا [٥].

وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء، ولد بدمياط، ومن أشهر شيوخه: سلطان المزاحي، والنور الشبراملسي، من أشهر تلاميذه: أبو النور الدمياطي، من مؤلفاته: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، والذخائر المهمات فيما يجب الإيمان به من المسموعات في اشتراط الساعة، توفي سنة سبع عشرة ومائة وألف بالمدينة النبوية.

انظر: العلامة الضباع جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن، د. أشرف محمد فؤاد طلعت [٨].

(٢) انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، للضباع [٦].

والضباع هو: علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله نور الدين، الملقب بالضباع، ولد عام ١٨٨٦ م، من أشهر شيوخه: حسن بن يحيى الكتبي، وعبد الرحمن الشعار، ومن أشهر تلاميذه: إبراهيم عطوة عوض، وأحمد الزيات، توفي عام ١٣٨٠ هـ.

انظر: ترجمته في كتاب: العلامة علي محمد الضباع جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن [٧] وما بعدها.

المبحث الثاني جمع القرآن

جمع القرآن:

لم يقبض النبي ﷺ إلا والقرآن الكريم مجموع في صدور الحفظة والسطور من الجلود والعصب واللخاف والرقاع، ثم جمع أبو بكر الصديق^(١) رضي الله عنه القرآن خوفاً من ضياعه بموت حفظته في صحف كانت عنده ثم عند أمير المؤمنين عمر^(٢) رضي الله عنه ثم عند أم المؤمنين حفصة^(٣) رضي الله عنها، ثم جمع عثمان رضي الله عنه القرآن خوفاً من اختلاف الأمصار في وجوه القراءات ولا سيما بعد اتساع الفتوحات الإسلامية وتفرق المسلمين في الأمصار؛ فصار كل مصر يقرأ بقراءة تخالف قراءة المصر الآخر، وأدى ذلك

(١) عبد الله بن أبي قحافة أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وهو عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي ثم التيمي، صاحب النبي ﷺ وخليفته، مات بعد النبي بستين.

انظر: التاريخ الكبير، للبخاري [٥/١]، والجرح والتعديل [٥/١١١].

(٢) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح القرشي العدوي، أمير المؤمنين، أبو حفص، قرأ عليه أبو العالية الرياحي، استشهد سنة ثلاث وعشرين.
انظر: غاية النهاية [٥٩١/١] ترجمة (٢٤٠٢).

(٣) حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية، أم المؤمنين، لها ستون حديثاً، روى عنها أخوها عبدالله، وشهير بن شكل، ماتت سنة إحدى وأربعين.
انظر: الثقات [٣/٩٨ - ٩٩]، وخلاصة تذهيب تذهيب الكمال [١/٤٩٠].

إلى تخطئة بعضهم بعضاً، وبدأ التعصب لقراءة دون أخرى كما دلت على ذلك الأخبار كما في قصة حذيفة بن اليمان التي تبين سبب جمع عثمان للقرآن. وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على رسم المصاحف العثمانية وفق المنهج الآتي:

- ١- أن يكتب ما يُتحقق أنه قرآن وليس تفسيراً أو مدرجاً.
 - ٢- أن يكتب ما استقر في العرصة الأخيرة.
 - ٣- اشتمال هذه المصاحف على بعض الأحرف السبعة.
 - ٤- ترتيب السور والآيات على النحو الموجود في المصاحف الآن.
 - ٥- أن تكتب هذه المصاحف بلغة قريش.
- ثم أمر رضي الله عنه بإرسال هذه المصاحف - على خلاف في عددها - إلى الأمصار الآتية:

- ١- مصحف لأهل مكة.
- ٢- مصحف لأهل الشام.
- ٣- مصحف لأهل الكوفة.
- ٤- مصحف لأهل البصرة.
- ٥- وأرسل مصحفاً لأهل اليمن.
- ٦- وآخر لأهل البحرين.
- ٧- واستبقى مصحفاً لأهل المدينة.

كما أرسل مع كل مصحف معلماً يعلمهم كيفية القراءة.

ولما فرغ عثمان رضي الله عنه من كتابة المصاحف حرق ما سواها، ورد الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر رضي الله عنه إلى حفصة رضي الله عنها، فلما ولي مروان^(١) المدينة، أمر بإحراقها خشية الخلاف بين المسلمين^(٢).

* * *

(١) مروان بن الحكم بن أبي العاص، أبو عبد الملك الأموي القرشي، سمع عثمان بن عفان، وبسرة، روى عنه عروة بن الزبير.

انظر: التاريخ الكبير [٣٦٨/٧]، وسير أعلام النبلاء [٤٧٦/٣ - ٤٧٩].

(٢) انظر: البرهان، للزركشي [٢٤٠/١]، والإتقان، للسيوطي [٢١١/١]، ولطائف الإشارات، للقسطلاني [٦٤/١]، والمصاحف، لابن أبي داود السجستاني [٢٥].

المبحث الثالث

بداية هذا العلم ونشأته إلى عصر المؤلف

لقد نشأت القراءات مبكراً في عصر النبي ﷺ، فأول أمر نزل بأول وحي على النبي ﷺ كان أمراً بقراءة القرآن فقال عز وجل: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، وكان هذا الإقراء شفهاً بواسطة جبريل عليه السلام، فتلقاء النبي ﷺ عنه عن الله عز وجل مراعيًا لجميع آداب العرض والسماع في التلقي، والمتابعة الدقيقة لما يقرأ عليه، وعدم الاستعجال في الأخذ، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَلْأَلْفَاقِي الْفُرَّانِ مِنَ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] وقال تعالى: ﴿لَا تُخْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَآتِعْهُهُ * ثُمَّ إِنَّا عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٦-١٩] هذا، وكان من دعوة خليل الله عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام أن يكون النبي المبعوث في ذريته مقرئاً يتلو عليهم آياته أثناء الليل وأطراف النهار، إضافة إلى صفات أحر، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]، فاستجاب الله دعوته؛ قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، وقال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكِّ وَتُزِيلَهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦].

لا شك أن النبي ﷺ قد تلا هذا الكتاب حق تلاوته، وأقرأ به أصحابه، فالتعبد بتلاوته وحفظ حروفه وآياته سمة من السمات التي تميز بها هذا الكتاب

الخالد. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩].

ثم لما كان الرسول ﷺ مبعوثاً إلى الناس كافة من العرب على اختلاف قبائلهم ولهجاتهم، ومن العجم على اختلاف أجناسهم ولغاتهم، وقد يصعب عليهم تعلم القرآن إذا كان على حرف واحد؛ ولأن معظمهم أميون لا يعرفون القراءة ولا الكتابة، أنزله الله تعالى على سبعة أحرف تيسيراً لعباده، وأمرهم أن يقرأوا ما تيسر منه.

وقد تواتر عن النبي ﷺ أنه قال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه»^(١).

قال الداني: «ووجه هذا الاختلاف في القرآن أن الرسول ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل عام عرضة، فلما كان في العام الذي توفي فيه عرض عليه عرضتين، فكان جبريل عليه الصلاة والسلام يأخذ عليه

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (مع الفتح) [٢٣ / ٩]، ومسلم في صحيحه (مع النووي) [٩٨ / ٦]، ومالك في الموطأ: [٢٠١ / ١]، وعبد الرزاق في مصنفه: [٢١٨ / ١١]، وأبو داود في سننه: [١٥٨ / ٢] برقم [١٤٧٥]، والترمذي في جامعه: [٦٢ / ١١]، وأحمد في مسنده: [٤٣٣ / ٦]، وابن أبي شيبة في مصنفه: [٥١٨ / ١٠] وغيرهم. وقد عده أبو عبيد القاسم حديثاً متواتراً كما حكى عنه ذلك ابن الجزري في النشر [٢١ / ٢]؛ لأنه مروى عن نيف وعشرين صحابياً. انظر: الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، للدكتور حسن ضياء الدين عتر: [١٠٧] وما بعدها. وانظر أيضاً: ما كتبه الدكتور عبد العزيز القارئ في مجلة كلية القرآن الكريم عن الأحرف السبعة: [٢٧-١٤٠].

في كل عرضة بوجه وقراءة من هذه الأوجه والقراءات المختلفة»^(١).

فالرسول ﷺ قد بلغ هذه الأحرف المنزلة عليه من عند الله متفرقة على أصحابه، فمنهم من أقرأه بالحرف الأول، ومنهم من أقرأه بالحرف الثاني، وهكذا.

فتعددت القراءات بتعدد الحاملين لها وكثرت. وانتشرت بانتشارهم في أرجاء المعمورة وأطرافها، وهكذا لم تنزل تتناقل فيأخذها الآخر عن الأول، والخلف عن السلف جيلاً بعد جيل، وقرونًا بعد قرون، حتى استفاض نقلها في كل مكان وزمان، واشتهر أمرها في كل العصور، وجميع الأجيال، فاستغنت الأمة في إثباتها عن سرد الأسانيد المعروفة في علوم الحديث؛ لأن ناقلها كثرةٌ كاثرة لا يجمعهم ديوان، ولا يحصرهم عدد^(٢).

(١) انظر: الأحرف السبعة، لأبي عمرو الداني [٤٦]، وانظر: حديث معارضة جبريل للنبي ﷺ في البخاري مع الفتح [٤٣/٩]، وصحيح مسلم بشرح النووي [٦٨/١٥].

(٢) وممن برز في القراءة والإقراء من الصحابة: عبد الله بن مسعود (ت ٣٢ هـ)، وسالم مولى أبي حذيفة (ت ١٢ هـ)، ومعاذ بن جبل (ت ١٨ هـ)، وزيد بن ثابت (ت ٤٥ هـ)، وأبو الدرداء (ت ٣٢ هـ)، وعثمان بن عفان (ت ٣٥ هـ)، وعلي بن أبي طالب (ت ٤٠ هـ)، وأبو موسى الأشعري (ت ٤٤ هـ)، وكذا عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ)، وأبو هريرة (ت ٥٧ هـ)، وعبد الله بن السائب (ت ٧٠ هـ) الذين أخذوا عن كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين. ومن أشهر من تلقى القراءة عنهم، وتصدى للإقراء بالمدينة المنورة: سعيد بن المسيب (ت ٩٤ هـ)، وعروة بن الزبير (ت ٩٣ هـ)، وعمر بن عبدالعزيز (ت ١٠١ هـ)، وسليمان بن يسار (ت ١٠٧ هـ)، وعطاء ابن يسار (ت ١٠٣ هـ)، ومعاذ بن الحارث القارئ (ت ٦٣ هـ)، وعبد الرحمن بن هرم الأعرج (ت ١١٧ هـ)، وزيد بن أسلم (ت ١٣٦ هـ)، ومسلم بن جندب (ت ١٣٠ هـ)، ومحمد بن مسلم ابن شهاب الزهري (ت ١٢٤ هـ). وبمكة المكرمة =

وقد تجرد قوم للقراءة والأخذ عن الصحابة، والتابعين، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية، حتى صاروا أئمة يقتدى بهم، ويرحل إليهم، ويؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول، ولم يختلف عليهم فيها اثنان؛ ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم، فكان من بينهم القراء العشرة - الذين يتناولهم هذا الكتاب وغيره من الكتب التي عُنيَتْ بجمع القراءات العشر - وهم كما سيأتي: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحزمة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف^(١).

ومن المعلوم أن التدوين في علم القراءات كسائر العلوم الشرعية بدأ متأخراً؛ لأن جل الاعتماد في صدر الإسلام كان على التلقي والرواية والحفظ في الصدور، وهي ما تعرف بالأسانيد الأدائية، لا على التصنيف والكتابة

= عبيد بن عمير (ت ٧٤هـ)، وعطاء بن أبي رباح (ت ١١٥هـ)، وطاووس (ت ١٠٦هـ)، ومجاهد (ت ١٠٣هـ)، وعكرمة (ت ١١٥هـ)، وابن أبي مليكة (ت ١١٧هـ). وبالکوفة: علقمة (ت ٦٢هـ)، والأسود (ت ٧٥هـ)، ومسروق (ت ٦٣هـ)، وأبو عبد الرحمن السلمي (ت ٧٤هـ)، وزر بن حبيش (ت ٨٢هـ)، وسعيد بن جبیر (ت ٩٥هـ)، وعامر الشعبي (ت ١٠٥هـ). وبالْبصرة: أبو العالية (ت ٩٠هـ)، وأبو رجاء (ت ١٠٥هـ)، ونصر بن عاصم (ت ٩٠هـ)، ويحيى بن يعمر (ت ٩٠هـ)، والحسن البصري (ت ١١٠هـ)، وابن سيرين (ت ١١٠هـ)، وقتادة بن دعامة (ت ١١٧هـ). وبالْشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي (ت ٩١هـ).

انظر: جمال القراء وكمال الإقراء، للسخاوي [٢/٤٢٤]، ومعرفة القراء، للذهبي [١/٤٢]، والبرهان، للزركشي [١/٢٤١]، والنشر، لابن الجزري [١/٨]، والإتقان، للسيوطي [١/٢٠٤]، وانظر مقدمة كتاب «المنتهى» للخزاعي بتحقيق: د. محمد شفاعت رباني [٨-١١].

(١) انظر: النشر، لابن الجزري [١/٨].

في السطور، وهي ما تعرف بالأسانيد النصية؛ وذلك ثقة منهم بضبطهم وقوة ذاكرتهم، وسلامة ألسنتهم من اللحن والخطأ، فأول من ألف في علم القراءات^(١): هو يحيى بن يعمر البصري^(٢).

ثم تتابع التأليف فيه فقد ذكر ابن النديم في فهرسته كتباً في القراءات لأبان ابن تغلب^(٣) (ت ١٤١هـ)^(٤)، ولأبي الحسن مقاتل بن سليمان الخراساني^(٥) (ت ١٥٠هـ)^(٦)، ولأبي عمرو البصري (ت ١٥٤هـ)^(٧)، ولحمزة بن حبيب الزيات

(١) كما في المحرر الوجيز، لابن عطية [٣٥ / ١]، ولطائف الإشارات، للقسطلاني [٦٥-٦٤]، وتاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين [٩ / ١]، والمنتهى للخزاعي [١١].

(٢) هو يحيى بن يعمر العدواني البصري، أبو سليمان، أخذ القراءة عن أبي الأسود الدؤلي، ومن أهم تلاميذه: أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن إسحاق الحضرمي، وهو أول من نقط المصحف، توفي قبل سنة تسعين.

انظر: معرفة القراء الكبار [٦٧ / ١ - ٦٨]، وغاية النهاية [٣٨١ / ٢].

(٣) هو أبان بن تغلب - بمشاة ومعجمة ثم لام مكسورة - الربعي أبو سعيد الكوفي القاري أحد الأئمة، أخذ عن الحكم بن عتيبة، وعدي بن ثابت، وروى عنه شعبة وابن المبارك، توفي سنة إحدى وأربعين ومائة.

انظر: التاريخ الكبير [٤٥٣ / ١]، وخلاصة تذهيب تذهيب الكمال [١٤ / ١].

(٤) انظر: الفهرست، لابن النديم [٢٧٦].

(٥) مقاتل بن سليمان أبو الحسن الأزدي مروزي يعرف بدوال دوز وأصله من بلخ، صاحب التفسير، ضعفه ورموه بالتجسيم.

انظر: التاريخ الكبير [١٤ / ٨]، والكامل في ضعفاء الرجال [٤٣٥ / ٦].

(٦) انظر: الفهرست، لابن النديم [٢٢٧].

(٧) انظر: الفهرست، لابن النديم [٣٨].

(ت ١٥٦ هـ)^(١)، ولأبي الصلت زائدة بن قدامة (ت ١٦١ هـ)^(٢)، ولعباس ابن الفضل (ت ١٨٦ هـ)^(٣)، ولأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ)^(٤)، ولأبي محمد يحيى اليزيدي البصري (ت ٢٠٢ هـ)^(٥).

هذه الكتب وغيرها التي ألفت في القرن الثاني كانت نواة لمرحلة التأليف التي جاءت بعده في القرن الثالث فأخذ التأليف فيه مساره في نطاق أوسع مما كان.

قال ابن الجزري: «فلما كانت المائة الثالثة، واتسع الخرق، وقل الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان في ذلك العصر، تصدى بعض الأئمة لبعض ما رواه من القراءات:

(١) انظر: الفهرست، لابن النديم [٣٢].

(٢) انظر: الفهرست، لابن النديم [٢٨٢].

وهو زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي، من أشهر شيوخه: الأعمش، ومن أشهر تلاميذه: الكسائي، توفي سنة إحدى وستين ومائة.
انظر: غاية النهاية [٢٨٨/١] ترجمة رقم (١٢٧٩).

(٣) انظر: الفهرست، لابن النديم [٣٨].

وهو العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل الواقفي الأنصاري، ولد سنة خمس ومائة، من أشهر شيوخه: أبو عمرو بن العلاء، وخارجة بن مصعب، ومن أشهر تلاميذه: عامر ابن عمر الموصلي أوقية، وبشر بن سالم الكوفي، توفي سنة ست وثمانين ومائة.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/١٦١ - ١٦٢]، وغاية النهاية [٣٥٣/١] ترجمة (١٥١٤).

(٤) انظر: الفهرست، لابن النديم [٧٢].

(٥) انظر: الفهرست، لابن النديم [٣١].

فكان أول إمام ألف وجمع القراءات في كتاب، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)^(١) وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة^(٢).

ثم كثرت التأليف، وانتشرت التصانيف ما بين مختصر ومطول، فمن أشهر من ألف بعده: خلف بن هشام (ت ٢٢٩ هـ)، ومحمد بن سعدان أبو جعفر الضرير^(٣) (ت ٢٣١ هـ)، وحفص بن عمر أبو عمر الدوري (ت ٢٤٦ هـ)، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني^(٤) (ت ٢٥٥ هـ)^(٥).

(١) هو أبو عبيد، القاسم بن سلام الأنصاري مولا هم البغدادي، من أشهر شيوخه: الكسائي، وشجاع بن أبي نصر، ومن أشهر تلاميذه: أبو محمد الدارمي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين عن ثلاث وسبعين سنة.
انظر: معرفة القراء الكبار [١٧١/١ - ١٧٣]، وغاية النهاية [١٧/٢ - ١٨] ترجمة (٢٥٩٠).

(٢) انظر: النشر [٣٣/١] وما بعدها.

(٣) هو محمد بن سعدان الكوفي الضرير، أبو جعفر، من أشهر شيوخه: سليم، ويحيى اليزيدي، ومن أشهر تلاميذه: محمد بن أحمد بن واصل، وجعفر بن محمد الأدمي، من مؤلفاته: الجامع، والمجرد، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.
انظر: معرفة القراء الكبار [٢١٧/١]، وغاية النهاية [١٤٣/٢] ترجمة (٣٠١٩).

(٤) هو أبو حاتم، سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، من أشهر شيوخه: يعقوب الحضرمي، وأبو عبيدة، ومن أشهر تلاميذه: أبو داود، والنسائي، توفي سنة خمسين ومائتين، وقيل: خمس وخمسين ومائتين.

انظر: معرفة القراء [٢١٩/١ - ٢٢٠]، وغاية النهاية [١/٣٢٠ - ٣٢١] ترجمة (١٤٠٣).

(٥) ذكر هذه الكتب ابن النديم في فهرسته: [٣٨] إلا كتاب أبي عمر الدوري فإنه ذكره الخطيب في تاريخه [٣١٢/١].

ثم ألف أحمد بن جبير الأنطاكي^(١) (ت ٢٥٨ هـ) كتاباً في القراءات الخمسة، والقاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي^(٢) (ت ٢٨٢ هـ) كتاباً في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماماً منهم هؤلاء السبعة، والإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري^(٣) (ت ٣١٠ هـ) كتابه المعروف: بـ«الجامع» جمع فيه أكثر من عشرين قراءة^(٤).

حتى جاء ابن مجاهد^(٥) (ت ٣٢٤ هـ) فألف كتابه «السبعة» فهو أول من

(١) هو أحمد بن جبير بن محمد بن جبير الكوفي، أبو جعفر، نزيل أنطاكية، من أشهر شيوخه: الكسائي، واليزيدي، ومن أشهر تلاميذه: عبد الله بن صدقة، ومحمد بن العباس بن شعبة، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

انظر: معرفة القراء الكبار [٢٠٧/١ - ٢٠٨]، وغاية النهاية [٤٢/١ - ٤٣] ترجمة (١٧٦).

(٢) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد، أبو إسحاق الأزدي البغدادي، ولد سنة تسع وتسعين ومائة، من أشهر شيوخه: قالون، وأحمد بن سهل، ومن أشهر تلاميذه: ابن مجاهد، وابن الأنباري، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ببغداد.
انظر: غاية النهاية [١٦٢/١] رقم الترجمة (٧٥٤).

(٣) هو الإمام محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر، ولد سنة أربع وعشرين ومائتين، من شيوخه: سليمان بن عبد الرحمن الطلحي، ويونس بن عبد الأعلى، ومن أشهر تلاميذه: ابن مجاهد، وأبو طاهر بن أبي هاشم، من مؤلفاته: التفسير، وتهذيب الآثار، توفي سنة عشر وثلاث مائة.
انظر: معرفة القراء الكبار [٢٦٤/١]، وغاية النهاية [١٠٦/٢ - ١٠٨] ترجمة (٢٨٨٦).

(٤) انظر: النشر [٣٤/١].

(٥) هو أحمد بن موسى بن العباس البغدادي، أبو بكر، الشهير بابن مجاهد، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين، من أهم شيوخه: أبو الزعراء بن عبدوس، وقنبل المكي، ومن أشهر تلاميذه: أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم، وأبو بكر الشذائي، من مصنفاته: كتاب السبعة، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

اقتصرت على قراءات هؤلاء السبعة فقط. فلعله أراد أن يجمع القراءات المشهورة في الحجاز - مكة والمدينة - والعراق - البصرة والكوفة - والشام؛ إذ هذه الأمصار هي التي خرج منها علم النبوة من القرآن الكريم، والتفسير، والحديث، والفقه، وسائر العلوم الشرعية، إلا أنه اختار عدد (السبعة)؛ ليكون ذلك موافقاً لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن ليس لاعتقاده أو اعتقاد غيره من العلماء أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم^(١).

فقد ألفت الناس في زمانه وبعده في القراءات أنواع التآليف، فصنف ابن مهران (ت ٣٨١ هـ)^(٢) الشامل، والمبسوط، والغاية كلها في القراءات العشر، وأبو الطيب عبد المنعم بن غلبون الحلبي^(٣) نزيل مصر (ت ٣٨٩ هـ) الإرشاد،

= انظر: معرفة القراء [١/٢٦٩ - ٢٧٠]، وغاية النهاية [١/١٣٩ - ١٤٢] ترجمة (٦٦٣).

(١) انظر: الإبانة، لمكي بن أبي طالب [٦٣]، وجمال القراء [٢/٤٣٢]، والمرشد الوجيز، لأبي شامة [١٦٠]، ولطائف الإشارات، للقسطلاني [١/٨٦]، والتمهية للخزاعي [١٣].

(٢) هو أبو بكر، أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني النيسابوري، من شيوخه: ابن بويان، والنقاش، ومن تلاميذه: الحاكم، وأبو القاسم البُستي، من مصنفاته: الغاية، توفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وله ست وثمانون سنة.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/٣٤٧ - ٣٤٩]، وغاية النهاية [١/٤٩ - ٥٠] ترجمة (٢٠٨).

(٣) هو عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أبو الطيب الحلبي، من شيوخه: إبراهيم بن عبد الرزاق، ونظيف بن عبد الله، ومن تلاميذه: أبو عمر الظلمنكي، ومكي بن أبي طالب القيسي، من مؤلفاته: الإرشاد، مات بمصر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

انظر: معرفة القراء [١/٣٥٥ - ٣٥٦]، وغاية النهاية [١/٤٧٠ - ٤٧١] ترجمة (١٩٦٧).

ونجلاه أبو الحسن طاهر^(١) (ت ٣٩٩ هـ) التذكرة، ومحمد بن جعفر الخزاعي^(٢) (ت ٤٠٨ هـ) المنتهى، جمع فيه ما لم يجمعه من قبله، وأبو عبد الله بن سفيان القيرواني^(٣) (ت ٤١٥ هـ) الهادي^(٤)، وأبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) التيسير، وجامع البيان في القرن الخامس^(٥)، والشاطبي^(٦) (ت ٥٩٠ هـ) حرز الأمان

(١) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي، أبو الحسن، من شيوخه: والده، وعلي ابن محمد بن خُشنام المالكي، ومن تلاميذه: أبو عمرو الداني، وابن بابشاذ الجوهري، من مصنفاته: التذكرة، توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.
انظر: معرفة القراء [٣٦٩ / ١ - ٣٧٠]، وغاية النهاية [٣٣٩ / ١] ترجمة (١٤٧٥).

(٢) هو محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بُديل الخزاعي، أبو الفضل الجرجاني، من شيوخه: أبو علي بن حبش، وأحمد بن نصر الشذائي، ومن تلاميذه: أبو القاسم التنوخي، وأبو العلاء الواسطي، ومن مصنفاته: الواضح، توفي سنة ثمان وأربعمائة.
انظر: معرفة القراء [٣٨٠ / ١]، وغاية النهاية [١٠٩ / ٢ - ١١٠] ترجمة (٢٨٩٣).

(٣) هو أبو عبد الله، محمد بن سفيان القيرواني، من شيوخه: أبو الطيب ابن غلبون، ومن تلاميذه: أبو بكر القَصْرِي، والحسن الجلولي، من مصنفاته: الهادي في القراءات، توفي بالمدينة سنة خمس عشرة وأربعمائة.
انظر: معرفة القراء الكبار [٣٨٠ / ١ - ٣٨١]، وغاية النهاية [١٤٧ / ٢] ترجمة (٣٠٣٨).

(٤) انظر: لطائف الإشارات، للقسطلاني [٨٦ / ١].

(٥) انظر: لطائف الإشارات، للقسطلاني [٨٦ / ١].

(٦) هو القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد، أبو القاسم الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير، ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسائة، ومن أشهر شيوخه: أبو عبد الله محمد النفزي، وأبي الحسن ابن هذيل، ومن تلاميذه: علي بن محمد السخاوي، والكمال الضرير، من أهم مصنفاته: الشاطبية، وعقيلة أتراب القصائد، توفي بمصر سنة تسعين وخمسائة.

انظر: معرفة القراء الكبار [٥٧٣ / ٢]، وغاية النهاية [٢٠ / ٢ - ٢٣] ترجمة (٢٦٠٠).

في القرن السادس^(١)، والسخاوي^(٢) (ت ٦٤٣ هـ) جمال القراء وكمال الإقراء، وأبو شامة^(٣) (ت ٦٦٥ هـ) إبراز المعاني من حرز الأمان في القرن السابع^(٤)، والجعبري^(٥) (ت ٧٣٢ هـ) كنز المعاني في شرح حرز الأمان في القرن الثامن^(٦)، وكان ابن الجزري الذي عاش ما بين (٧٥١ هـ) إلى (٨٣٣ هـ) إماماً من أبرز أئمة القراءات في التاريخ، جمع مالم يجمعه غيره من الطرق الصحيحة

(١) انظر: لطائف الإشارات، للقسطلاني [٨٦/١].

(٢) هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد الهمداني السخاوي، أبو الحسن، ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة، من شيوخه: الشاطبي، وأبو اليمن الكندي، من تلاميذه: أبو شامة، وشمس الدين أبو الفتح، من مصنفاته: شرح الشاطبية، وشرح الرائية، توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

انظر: معرفة القراء الكبار [٢/٦٣١ - ٦٣٤]، والغاية [١/٥٦٨ - ٥٧١] ترجمة (٢٣١٦).

(٣) هو أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الدمشقي، الشهير بأبي شامة، ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة، ومن شيوخه: السخاوي، وأبو القاسم بن عيسى، ومن تلاميذه: شهاب الدين الكفري، وأحمد بن مؤمن اللبان، له شرح للشاطبية، وكتاب السواك، توفي سنة خمس وستين وستمائة.

انظر: معرفة القراء الكبار [٢/٦٧٣ - ٦٧٤]، والغاية [١/٣٦٥ - ٣٦٦] ترجمة (١٥٥٨).

(٤) انظر: لطائف الإشارات، للقسطلاني [٨٦/١].

(٥) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس، أبو محمد الربيعي الجعبري، ولد سنة أربعين وستمائة، من شيوخه: أبو الحسن علي الوجوهي، والمنتجب حسين التكريتي، ومن شيوخه: أبو بكر بن الجندي، ومحمد المطرز، من مؤلفاته: شرح الشاطبية والرائية، توفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

انظر: معرفة القراء الكبار [٢/٧٤٣]، وغاية النهاية [١/٢١] ترجمة (٨٤).

(٦) انظر: لطائف الإشارات، للقسطلاني [٨٦/١]، وكتاب المنتهى، للخزاعي دراسة وتحقيق:

د. محمد شفاعت [٨-١٣].

ممن سبقه، وكلّ من أتى بعده أخذ منه - فيعدون عيالاً على ابن الجزري في هذا الفن -، وكان ممن انتفع بعلمه في هذا المجال ابنه أبو بكر (٨٥٩ هـ)، وكان من ثمار ذلك أن شرح نظم والده في القراءات (طيبة النشر)، وهو هذا المصنف الذي بين أيدينا.

* * *

المبحث الرابع

ترجمة موجزة للناظم^(١)

اسمه ونسبه ومولده:

هو: أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري^(٢)، الدمشقي، الشافعي، المقرئ، الحافظ.

(١) انظر: غاية النهاية، للمؤلف [٢٤٧-٢٥١]، والضوء اللامع [٢٥٥-٢٦٠]، والذيل التام على دول الإسلام [٥٦٤] كلاهما، للسخاوي، وإنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر العسقلاني [٢٤٥/٨]، والدليل الشافي على المنهل الصافي، لابن تغري بردي [٦٩٧/٢]، والأنس الجليل، لمجير الدين الحنبلي [٤٥٤-٤٥٥]، وقضاة دمشق، لابن طولون [١٢١-١٢٢]، وشذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي [٢٠٤-٢٠٧]، وديوان الإسلام، لابن الغزي [١١٣/٢]، والبدر الطالع [٢٥٧-٢٥٩]، وروضات الجنات، للخوانساري [٢١١]، وإيضاح المكنون [١/٢٦، ٨، ٨١، ١٥١، ١٦٨، ٣١٥، ٥٣٩]، و٢/١١٠، ٢٢٧، ٤٤٧، ٤٨١، ٥٤٤]، وهدية العارفين [١٨٧/٢، ١٨٨] كلاهما، للبيدادي، وفهرس الفهارس، للكتاني [١/٢٢٣-٢٢٤]، والأعلام، للزركلي [٤٥/٧]، ومعجم المؤلفين، لعمر كحالة [١١/٢٩١]، ودائرة المعارف الإسلامية [١/١١٨]، وذيل تذكرة الحفاظ [٣٧٦] وطبقات الحفاظ [٥٤٣] كلاهما، للسيوطي.

(٢) والجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر سميت بجزيرة ابن عمر؛ لأن دجلة كانت تحيط بها إلا من جهة واحدة (شبه الهلال) ثم حفر في ناحيتها التي لا ماء فيها خندق أُجري الماء فيه فأصبحت جزيرة تحيط بها المياه من جميع الجوانب، وقد اختلف في اسم الرجل الذي نسبت إليه هذه المدينة، فنقل ابن خلكان نقلاً عن الواقدي: أن بانيها على الصواب عبد العزيز بن عمر رجل من أهل برقيد من أعمال الموصل، وقد بنى حول هذه المدينة سوراً، وتقع هذه الجزيرة من تركيا في قضاء زاخوا على الحدود العراقية التركية. انظر: حاشية تحقيق: الروض النضير، =

مولده: ولد في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بدمشق.

رحلاته:

- ١- كانت أولى رحلاته عندما بلغ سن السابعة عشرة للحج وذلك سنة ثمان وستين وسبعمائة.
- ٢- كذلك رحل إلى الديار المصرية عدة مرات.
- ٣- كما أنه رحل إلى بلاد الروم سنة ثمان وتسعين وسبعمائة فنزل بمدينة برصة^(١) حيث انتفع به أهلها في علم القراءات وعلم الحديث، وقرأ عليه القراءات العشر خلق كثير^(٢). وألف كتابه: «النشر في القراءات العشر» في مدينة برصة سنة (٧٩٩ هـ)، ونظم: «طيبة النشر في القراءات العشر» في السنة نفسها^(٣). واستقر ابن الجزري في مملكة آل عثمان، فلحق به عدد من أولاده، منهم: أبو بكر أحمد الذي لحقه بكثير من كتبه، وأقام عنده يفيد ويستفيد^(٤)، وابنه أبو الخير محمد سنة (٨٠١ هـ)^(٥).

= للزعيبي نقلاً عن أعلام التاريخ والجغرافيا عند الكلام عن ابن الجزري [٦٣/٣].

(١) اسم مدينة بالروم - تركيا حالياً - وهو ما تعرف اليوم فيها ببورصة، وقد أتاحت لي الجامعة مشكورة رحلة علمية إلى تركيا للاستفادة من مخطوطات مكتباتها، وكان من ضمنها مكتبة المخطوطات بمدينة بورصة في تركيا. انظر: غاية النهاية [٢٥٠/٢].

(٢) انظر: إنباء الغمر [٢٨٧/٣]، والضوء اللامع [٢٥٦/٩]، وشذرات الذهب [٢٠٥/٧].

(٣) انظر: النشر [٤٦٩/٢]، وطيبة النشر [١١٩]، وكشف الظنون [١١١٨].

(٤) انظر: غاية النهاية [١٣٠/١].

(٥) انظر: غاية النهاية [٢٥٣/٢].

- ٤ - وبقي ابن الجزري هناك إلى أواخر سنة (٨٠٤ هـ) حيث هاجم المغول مملكة آل عثمان، فخرج الملك بجيشه؛ لمقابلة المغول، وكان ابن الجزري مع الجيش، ودارت بين الجيشين وقعة شديدة في سهل أنقرة، أسفرت عن هزيمة العثمانيين ووقوع ابن الجزري في الأسر^(١). ثم إنهم أطلقوا ابن الجزري من الأسر؛ لاشتهاره بعلم القراءات^(٢) ثم أخذوه معهم إلى بلاد ما وراء النهر فنزل بمدينة كش^(٣) فقرأ عليه بها وبسمرقند جماعة، وألف كثيراً من الكتب، منها: شرح على كتاب مصابيح السنة، للإمام البغوي (ت ٥١٦ هـ) سماه: التوضيح في شرح المصابيح^(٤)، وألف: كتاب تذكرة العلماء في أصول الحديث^(٥)، وبقي هناك مدة.
- ٥ - ثم وصل إلى بلاد خراسان سنة سبع وثمانمائة، ودخل مدينة هراة^(٦) فقرأ عليه للعشرة جماعة.

(١) انظر: إنباء الغمر [٥/٥٨]، وشذرات الذهب [٧/٢٠٥]، وتاريخ الدولة العلية العثمانية [٥١].

(٢) انظر: شذرات الذهب [٧/٢٠٥]، والشقائق النعمانية [١٠٦].

(٣) كش: بالفتح ثم التشديد قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل ينسب إليها. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي [٤/٤٦٢].

(٤) انظر: غاية النهاية [٢/٢٤٩]، والمعجم المؤسس [٤٢٤]، والبدر الطالع [٢/٢٥٨]، وكشف الظنون [١٦٩٩].

(٥) انظر: كشف الظنون [٣٨٩].

(٦) هراة: بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي [٥/٣٩٦].

- ٦- ثم دخل أصبهان فقرأ عليه بها جماعة أيضاً.
- ٧- ثم وصل إلى شيراز في رمضان سنة ثمان وثمانمائة. وبقي فيها مدة^(١).
- ٨- ثم خرج منها متوجهاً إلى البصرة.
- ٩- ثم رحل إلى الحج. فوصل إلى قرية عنيزة^(٢) من نجد، وتوجه منها في طريقه إلى الحج فأخذه الأعراب من بني لام^(٣) بعد مرحلتين فرجع إلى عنيزة^(٤). فقيض الله له هناك من تكفل بنصرته من قطاع الطرق. فنظم بها الدرّة في قراءات الثلاثة حسبما تضمنه تحبير التيسير^(٥). وفاته الحج في

(١) ولا يزال يسافر ويعود إليها إلى أن توفي بها، من سنة (٨٠٨ هـ) إلى سنة (٨٣٣ هـ).

(٢) عنيزة: بين مكة والبصرة من أودية اليمامة قرب سواج. انظر: معجم البلدان، للحموي [٤/١٦٣]. وهي مدينة من مدن منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية اليوم.

(٣) انظر: معجم البلدان، للحموي [٢/١٤٩].

(٤) انظر: غاية النهاية [٢/٢٥٠].

(٥) وفي ذلك يقول في الدرّة:

وعمام (أضاحجّي) فأحسن تفوّلاً	وتم نظام الدرّة احسب بعدها
وعظم اشتغال البال وافٍ وكيف لا	غريبة أوطان بنجد نظمها
مقام الشريف المصطفى أشرف الملا	صددت عن البيت الحرام وزوري الـ
فما تركوا شيئاً وكدت لأقتلا	وطوقني الأعراب بالليل غفلة
عنيزة حتى جاءني من تكفلا	فأدركني اللطف الخفي وردني
فيارب بلغني مرادي وسهلا	بحملي وإيصالي لطية أمناً
وصل على خير الأنام ومن تلا	ومُنَّ بجمع الشمّل واغفر ذنوبنا

انظر: متن الدرّة، لابن الجزري [٤٢-٤٣].

ذلك العام. ثم أقام بينبع، ثم دخل المدينة المنورة، ولا زال مجاوراً حتى أتم حجه. ثم عاد إلى شيراز^(١).

١٠- ثم رحل سنة (٨٢٧ هـ) من شيراز إلى دمشق.

١١- ثم توجه إلى القاهرة وتصدر للإقراء، والتحديث، وأقبل الناس عليه.

١٢- ثم توجه إلى مكة فحج سنة (٨٢٧ هـ).

١٣- ثم توجه إلى اليمن بحراً، ومعه تجارة له، فدخل اليمن سنة (٨٢٨ هـ)، ثم عاد إلى مكة فحج مرة أخرى سنة (٨٢٨ هـ)، ثم سافر إلى القاهرة فدخلها في أوائل سنة (٨٢٩ هـ)، ثم سافر منها على طريق الشام، ثم على طريق البصرة إلى شيراز مكث بها إلى أن توفي سنة (٨٣٣ هـ)^(٢).

شيوخه:

تتلمذ ابن الجزري على عدد كبير من العلماء والشيوخ البارزين، منهم:

١- الشيخ / أبو المعالي بن اللبان محمد بن أحمد بن علي بن الحسن الدمشقي^(٣) (ت ٧٧٦ هـ) الذي جمع عليه القراءات أيضاً بمضمن كتب سنة (٧٦٨ هـ).

(١) انظر: غاية النهاية [٢/ ٢٥٠]، والمعجم المؤسس [٤٢٤]، والضوء اللامع [٩/ ٢٥٧].

(٢) انظر: غاية النهاية [١/ ١٣٠]، والضوء اللامع [٩/ ٢٥٧].

(٣) ولد: (٧١٥ هـ)، من أشهر شيوخه: أبو العباس أحمد بن نحلة سبط السككوس، وابن بضحان، والجعبري، ومن أشهر تلاميذه: ابن الجزري، وولده عمر، ونصر بن محمد الجوخني (ت ٧٧٦ هـ). انظر: غاية النهاية [٢/ ٧٢].

٢- الشيخ / أبو بكر بن أيدغدي بن عبد الله الشمسي الشهير بابن الجندي^(١) (ت ٧٦٩ هـ) حيث جمع عليه القراءات الاثنتي عشرة بمضمن كتب بالديار المصرية وعندما وصل إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] في النحل استجازه فأجازه وأشهد عليه ثم توفي فأكمل على (ابن الصائغ والبغدادي).

٣- الشيخ العلامة / محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن شمس الدين بن الصائغ الحنفي^(٢) (ت ٧٧٦ هـ).

٤- والشيخ / أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك المصري المشهور بابن البغدادي^(٣) (ت ٧٨١ هـ)، قرأ عليهما للسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية - وقد قرأ عليهما مرة أخرى في رحلته الثانية حيث قرأ على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثلاثة المذكورة وبمضمن المستنير والتذكرة والإرشادين والتجريد وعلى ابن البغدادي

(١) ولد: (٦٩٩ هـ)، من أشهر شيوخه: إبراهيم بن عمر الجعبري، وأبو حيان، والتقي الصائغ، ومن أشهر تلاميذه: النور علي بن الحكري، وأحمد بن الزيلعي، وعثمان بن عبد الرحمن الضريير (ت ٧٦٩ هـ). انظر: غاية النهاية [١ / ١٨٠]، والضوء اللامع [٧ / ١٥٧]، وبستان الهدى في اختلاف الأئمة والرواة [٢].

(٢) ولد: (٧٠٤ هـ)، من أشهر شيوخه: تقي الدين محمد بن أحمد الصائغ، وأبو حيان، وجلال الدين القزويني، ومن أشهر تلاميذه: ابن اللبان، وابن الجزري (ت ٧٧٦ هـ). انظر: غاية النهاية [١٦٣ / ٢].

(٣) ولد: (٧٠٢ هـ)، من أشهر شيوخه: التقي محمد بن أحمد الصائغ، وأبو حيان، وابن عدلان، ومن أشهر تلاميذه: ابن الجزري، والشيخ يعقوب، وأحمد البليسي، ونور الدين علي بن سلامة المكي (ت ٧٨١ هـ). انظر: غاية النهاية [١ / ٣٦٤].

للأئمة الثلاثة عشر وهم العشرة المشهورة وابن محيصة والأعمش والحسن البصري بمضمن الكتب التي تلاها على شيخه (ابن الصائغ).

تلامذته:

وتلاميذ ابن الجزري كثيرون جداً؛ وذلك لكثرة ترحاله وتطوافه في البلاد، وحرصه الشديد على تعلم العلم وتعليمه عموماً، والقرآن والقراءات خصوصاً حيثما توجه وأينما حلّ وارتحل في شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها، فذاع صيته وكثر تلاميذه ومريدوه، وقصده طلبة العلم من شتى البلاد، وكان من أبرز تلاميذه أبنائه وبناته، وهاهنا ذكر لبعض طلابه:

الشيخ محب الدين أبو القاسم محمد بن محمد بن علي بن أحمد النويري القاهري المتوفى سنة (٨٥٧ هـ)، وهو شارح الدرّة في القراءات الثلاث^(١).
والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسن الخرساني البيهقي^(٢).
والشيخ أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري المعروف: (بابن الناظم)^(٣).
وكان ممن تتلمذ على ابن الجزري وذكرهم هو في ترجمته لنفسه في

(١) انظر: غاية النهاية [٢/٢٤٧]، والأعلام للزركلي [٧/٢٧٤]، وشرح الدرّة المضوية في القراءات الثلاثة المروية، للنويري، تحقيق: الشيخ عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرفاوي [١٥/١].

(٢) من أشهر شيوخه: محمد بن محمد بن ميمون، وابن الجزري، وأبو العباس أحمد بن ربيعة، وأبو الفتح محمد بن أحمد العسقلاني، ومن أشهر تلاميذه: محمد بن أحمد بن الهائم. انظر: غاية النهاية [١/٤٤٢].

(٣) تأتي ترجمته في الفصل الأول من الباب الأول من هذا البحث.

غاية النهاية تلاميذ كثيرون منهم من أكمل عليه القراءات، ومنهم من لم يكمل - تركتهم اختصاراً - ويفهم هذا من قوله رحمه الله أثناء الترجمة لنفسه في غاية النهاية: «قرأ عليه جماعة»^(١) حيث كان الناس يسارعون إلى القراءة عليه والأخذ عنه كما ورد ذلك عدة مرات في سياق ترجمة ابن الجزري، حيث كان ابن الجزري حالاً مرتحلاً في طلب العلم في أرجاء البلاد، وما من بلد نزله إلا ويفتح بابه لطلاب العلم ينهلون من علمه الغزير، حيث كان ينشئ المدارس القرآنية، فيباشرها بالإقراء ثم تلاميذه من بعده^(٢).

عقيدة ابن الجزري ومذهبه الفقهي:

كان ابن الجزري سلفي العقيدة - يؤيد ذلك:

وصفه لنفسه في كتابه: «الهداية إلى علوم الدراية» بقوله:

يقول راجي عفورب رؤوف محمد بن الجزري السلفي^(٣)

فهذه نسبة أثبتها بنفسه وافتخر بها.

وحثه دائماً وحضه رحمه الله على اقتفاء واتباع طريق السلف ومنهجهم

كما في قوله في طيبة النشر:

(١) انظر: غاية النهاية [٢/٢٤٨-٢٥١].

(٢) كما دلت على ذلك سيرته، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله ومشايخنا عن تعليمهم القرآن لنا خير الجزاء.

(٣) انظر: الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، لابن الجزري، تأليف: الإمام السخاوي. تحقيق: أ.د. محمد سيدي محمد الأمين [١/٦١]، وكشف الظنون، لحاجي خليفة [٢/٢٠٢٩].

فكن على نهج سبيل السلف في مجمع عليه أو مختلف^(١)

وقراءته - رحمه الله - على نهج السلف فلم يورد فيها مخالفة لمنهجهم كالتي انتقد بسببها بعض القراء.

مذهبه الفقهي:

كان شافعي المذهب^(٢) - ويظهر هذا من خلال تأليفه في فقه الشافعية^(٣) وشرحه لكثير من كتبهم^(٤)، وقد خلد رحمه الله للمكتبة الإسلامية علماً محتاجه الأمة إلى يوم القيامة.

أخلاقه وثناء العلماء عليه:

وتظهر أخلاقه من خلال جلسائه - من تلاميذ وشيوخ - وكل من عرفه واجتمع به من أهل عصره، وما نقله العلماء عنه، فقد كان رحمه الله سهل المعاملة ديناً، خيراً، ذا فضائل وشمائل عظيمة، فكان يعرف بكثرة تهجده في الليل، وانكبابه على القرآن وتعلمه وتعليمه، ومشاركته في كثير من الفضائل، وحرصه على نشر الخير والعلم بين الناس.

فقد قال الإمام السيوطي^(٥) رحمه الله: «كان إماماً في القراءات لا نظير له

(١) طيبة النشر [٣٢].

(٢) انظر: الضوء اللامع، للسخاوي [٢٥٥/٩]، وذيل تذكرة الحفاظ، تحقيق: حسام الدين القدسي [١٢٤، ٢٧٩].

(٣) مثل كتاب: «المختار في فقه الشافعية».

(٤) مثل: «شرح مصابيح السنة، للبغوي»، و«شرح منهاج الأصول، للبيضاوي».

(٥) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي الشافعي، ولد سنة ٨٤٩ هـ، من أشهر شيوخه: =

في عصره في الدنيا؛ حافظاً للحديث وغيره..»^(١).

ووصفه ابن حجر^(٢) بالحفظ في مواضع عديدة من «الدرر الكامنة»^(٣)، كما قال: «انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك»^(٤) اهـ.

وقال السخاوي^(٥): «نحواً من ذلك»^(٦).

وقال الداوودي^(٧) في «طبقاته»: «المقريء الحافظ، شيخ الإقراء في

= العز الكناني الحنبلي، والجلال المحلي، ومن أشهر تلاميذه: الداوودي، من مصنفاته: الإتيقان في علوم القرآن، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، توفي سنة ٩١١ هـ.
انظر: شذرات الذهب [٨/ ٥١ - ٥٥].

(١) انظر: تذكرة الحفاظ، للسيوطي [١/ ٥٤٩].

(٢) هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر، ولد سنة ٧٧٣ هـ، من أشهر شيوخه: السراج البلقيني، وابن الملقن، والعراقي، ومن أشهر تلاميذه: السخاوي، ومن أشهر مصنفاته: فتح الباري، ولسان الميزان، توفي سنة ٨٥٢ هـ.
انظر: شذرات الذهب [٧/ ٢٧٠ - ٢٧٤].

(٣) لم أستطع الوقوف على ذلك من الدرر الكامنة. انظر: تذكرة الحفاظ، للسيوطي [١/ ٥٤٩].

(٤) انظر: الإنباء [٨/ ٢٤٥ - ٢٤٦].

(٥) أبو الخير، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، ولد سنة ٨٣١ هـ، من شيوخه: ابن حجر العسقلاني، توفي سنة ٩٠٢ هـ.
انظر: شذرات الذهب: [٨/ ١٢ - ١٧].

(٦) المرجع السابق [٩/ ٢٥٨].

(٧) هو شمس الدين، محمد بن أحمد الداوودي المالكي، من شيوخه: الجلال السيوطي، من مؤلفاته: طبقات المفسرين، وذيل طبقات الشافعية، توفي بالقاهرة سنة ٩٤٥ هـ.
انظر: الشذرات [٨/ ٢٦٤].

زمانه»^(١) اهـ.

وقال ابن العماد^(٢) في «الشذرات»^(٣): «وبالجملة؛ فإنه كان عديم النظر، طائر الصيت، انتفع الناس بكتبه، وسارت في الآفاق مسير الشمس» اهـ.

وقال الشوكاني^(٤) في «البدر الطالع»^(٥): «وقد تفرد بعلم القراءات في جميع الدنيا، ونشره في كثير من البلاد، وكان أعظم فنونه وأجل ما عنده» اهـ. ومما أثنى به عليه: «إنه تفرد بعلو الرواية، وحفظ الأحاديث، والجرح والتعديل، ومعرفة الرواة المتقدمين والمتأخرين»^(٦) اهـ.

كذلك: «المقرئ، له اليد الطولى في الحديث والقراءات وغيرهما من العلوم، وله فيها التصانيف المفيدة»^(٧) اهـ.

(١) انظر: طبقات الداودي [٣٧٦].

(٢) هو عبد الحي بن أحمد بن محمد، المعروف بابن العماد، ولد سنة ١٠٣٢ هـ، من أهم شيوخه: محمد شمس الدين الألباني الصالحي، والنور الشيراملسي، من مصنفاته: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، توفي سنة ١٠٨٩ هـ.

انظر: مقدمة شذرات الذهب [٢/١].

(٣) انظر: شذرات الذهب [٢٠٦/٧].

(٤) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ولد سنة ١١٧٣ هـ. من أهم تلاميذه: محمد بن حسني الشجني، من مصنفاته: نيل الأوطار، والبدر الطالع، توفي سنة ١٢٥٠ هـ. انظر: الأعلام [٢٩٨/٦].

(٥) انظر: البدر الطالع [٢٥٩/٢].

(٦) انظر: الضوء اللامع، للسخاوي [٢٥٨/٩].

(٧) انظر: تاريخ ثغر عدن [٢٦١].

آثاره ومؤلفاته^(١):

لقد خلد ابن الجزري للمكتبة الإسلامية علماً غزيراً في مختلف المجالات لا تزال الأمة بأمس الحاجة إليه ولا سيما ما كان في مجال علم القراءات، وقد كان من أبرز ما ألف:

- ١ - تحبير التيسير في القراءات العشر. مطبوع.
- ٢ - تقريب النشر في القراءات العشر. وهو مختصر لكتاب النشر. مطبوع.
- ٣ - التمهيد في علم التجويد. مطبوع.
- ٤ - الدرّة المضيئة في القراءات الثلاث المرضية. مطبوع.
- ٥ - طيبة النشر في القراءات العشر. مطبوع.
- ٦ - غاية النهاية في طبقات القراء. مطبوع.
- ٧ - المقدمة الجزرية. مطبوع.
- ٨ - منجد المقرئين ومرشد الطالبين. مطبوع.
- ٩ - النشر في القراءات العشر. مطبوع.
- ١٠ - نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات: «الطبقات الكبرى». مفقود.

وغيرها من المؤلفات في فروع العلم المختلفة.

(١) انظر: الضوء اللامع، للسخاوي [٢٥٧/٩]، وإيضاح المكنون، للبغدادى [٨/١]، وهدية العارفين [١٨٧/٢]، والبدر الطالع، للشوكاني [٢٥٨/٢]، وفهرس الفهارس، للكتاني [٣٠٥/١]، وكشف الظنون، لحاجي خليفة [١١٤/١]، وتاريخ الأدب، لبروكلمان [٢٠١/٢]، وفهرس مؤلفات ابن الجزري ومن ترجم له [٧].

وفاته:

توفي - رحمه الله رحمة واسعة - ضحوة الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز^(١). ودفن بدار القرآن التي أنشأها. وكانت جنازته مشهورة. تبادر الأشراف الخواص والعوام إلى حملها^(٢).

* * *

(١) هذا هو القول الصحيح في سنة وفاته، وقد ذكر ابن العماد وابن حجر أن سنة وفاته كانت سنة (٨٣٤ هـ)، والله أعلم.

(٢) قضاة دمشق، لابن طولون صفحة [١٢٢].

القسم الأول:
الدراسة

الفصل الأول

ترجمة المؤلف

وفيه تسعة مباحث:

- المبحث الأول: الاسم، والنسب، والمولد.
- المبحث الثاني: الرحلات.
- المبحث الثالث: الشيوخ.
- المبحث الرابع: التلاميذ.
- المبحث الخامس: العقيدة والمذهب الفقهي.
- المبحث السادس: الأخلاق وثناء العلماء عليه.
- المبحث السابع: الآثار والمؤلفات.
- المبحث الثامن: مناصبه.
- المبحث التاسع: الوفاة.

المبحث الأول

اسمه، نسبه، ومولده:

إن الشارح لم يبلغ من الشهرة ما بلغ والده؛ وهذا ما تعكسه المصادر التي ترجمت له حيث لم تأت إلا بالنَّزْر اليسير من سيرته وحياته، وكل ما فيها لم يتجاوز ما جاء في غاية النهاية في طبقات القراء إن لم يكن أخصر. فهو: أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري.

ولد ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان، سنة ثمانين وسبعمائة، بدمشق. وقد ذكر والده أن ولادته صادفت ليلة وقعة بدر^(١).

* * *

(١) انظر: غاية النهاية، لابن الجزري [١/١٢٩-١٣١، ٦٠٩]، والضوء اللامع، للسخاوي [٢/١٩٣]، ومعجم المؤلفين في تراجم مصنفى الكتب العربية، لعمر كحالة [٢/١٤٨ - ١٤٩].

المبحث الثاني رحلاته:

لقد كان للشارح رحلات عدة في طلب العلم وتحصيله، كان من أبرزها: رحلته مع والده عندما رحل بأخيه أبي الفتح؛ لقراءة القراءات على أبي الفتح محمد بن أحمد العسقلاني^(١) فقرأ مع أخيه أبي الفتح عليه شيئاً من أول القرآن، وكان عمره إذ ذاك ثمان سنين، كما ذكرت المصادر، كما أنه سمع عليه جميع القرآن بالقراءات الاثنتي عشرة بقراءة أخيه أبي الفتح، كما سمع أيضاً عليه الشاطبية، والعنوان، وأجازته بذلك.

ثم رجع إلى الشام ينهل من معين والده وعلمائها العلم والقرآن والقراءات، فقد أكمل على والده القرآن بالقراءات العشر، كما أنه قرأ النشر، والتقريب، والطبية، وسمعها غير مرة.

وقد حفظ كتباً وأقرأ وكتب عن الشيخ الحافظ العراقي^(٢)، وغيره.

(١) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد أبو الفتح العسقلاني المصري، آخر من تلا بالعشر على الصائغ المصري، ولد سنة ٧٠٤ هـ، من شيوخه: محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ، والده، ومن تلاميذه: محمد بن اللبان، وعبد الرحمن بن أحمد بن عياش، توفي سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة. انظر: غاية النهاية، لابن الجزري [٢/ ٨٢] ترجمة رقم [٢٧٨٣].

(٢) هو: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، أبو الفضل الشافعي، المعروف بالعراقي، ولد سنة ٧٢٥ هـ، ومن شيوخه: عبد الرحمن بن أحمد بن البغدادي، وإبراهيم الرشيد، توفي سنة ٨٠٦ هـ. انظر: غاية النهاية، لابن الجزري [١/ ٣٨٢] ترجمة رقم [١٦٣٠].

ثم رحل ثانية إلى مصر؛ فقرأ القراءات العشر والشاطبية على إبراهيم بن أحمد الشامي^(١).

ولما دخل والده الروم سنة ٧٩٨ هـ لحقه بكثير من كتبه، فأقام عنده يفيد ويستفيد^(٢).

* * *

(١) هو: إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل، أبو إسحاق الشامي الجريري، ولد سنة ٧٠٩ بدمشق، من شيوخه: الرقي، وابن بضحان، من تلاميذه: أبو الفتح محمد بن أحمد بن الهائم، ومحمد بن الزراتيبي المصري، توفي سنة ٨٠٠ هـ. انظر: غاية النهاية، لابن الجزري [١/٧-٨] ترجمة رقم [١٣].

(٢) انظر: غاية النهاية، لابن الجزري [١/١٢٩-١٣١].

المبحث الثالث

شيوخه:

- ١- والده.
- ٢- أبو الفتح، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت ٧٩٣ هـ).
- ٣- إبراهيم بن أحمد الشامي.
- ٤- عبد الوهاب بن يوسف بن السلار^(١).

* * *

(١) هو عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن يبرم بن بهرام بن بختيار بن السلار، أمين الدين، أبو محمد، ولد ستة ثمان وتسعين وستمائة. من شيوخه: التقى الصائغ، ومجير الدين محمد ابن عبد العزيز البياني، ووجيه الدين يحيى بن أحمد بن خذاذ الخلاطي، والشهاب أحمد بن محمد بن إسماعيل الحراني. من تلاميذه: ابن الجزري، ونصر الجوخى، وعمر بن اللبان. توفي سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة.

انظر: غاية النهاية [١/ ٤٨٢ - ٤٨٣] ترجمة رقم (٢٠٠٦).

المبحث الرابع

تلاميذه:

مما لا شك فيه أنه استفاد منه خلق كثير؛ لا سيما بعد توليه مهام أخيه أبي الفتح الذي توفي بالطاعون سنة (٨١٤ هـ)^(١)؛ من التدريس في المدرسة العادية الكبرى، والتدريس بمدرسة أم الصالح، والتدريس بالمدرسة الصالحية، والتدريس بالأتابكية بسفح قاسيون، والتصّدُّر بالجامع الأموي بدمشق^(٢).

وكان من أبرز من تتلمذَ على يديه: أولاد الملك العادل محمد بن عثمان^(٣):

- الكامل محمد^(٤).
- والسعيد مصطفى^(٥).
- والأشرف برسبائي^(٦).

* * *

(١) انظر: غاية النهاية، لابن الجزري [٢/٢٥١-٢٥٢].

(٢) انظر: غاية النهاية [١/١٢٩].

(٣) انظر: المصدر السابق.

(٤) انظر: المصدر السابق.

(٥) انظر: المصدر السابق.

(٦) انظر: المصدر السابق.

المبحث الخامس عقيدته ومذهبه الفقهي:

لقد تربي المصنف على يد والده، وحيث إن المصادر لم تشر إلى عقيدته أو مذهبه الفقهي، فالغالب أنه سلفي العقيدة شافعي المذهب؛ لأنه تربي على يد والده، وأخذ عنه العلوم والفنون الشرعية^(١).

* * *

(١) انظر: غاية النهاية [١/١٢٩]، [٢/٢٤٧ و ٢٥١].

المبحث السادس أخلاقه وثناء العلماء عليه

لقد تلقى الشارح كثيراً من العلوم على يد والده أبي الخير محمد بن الجزري، ومنها علم القراءات، فكان حسن السيرة والسريرة، مواظباً على طلب العلم، فقد انتفع بوالده انتفاعاً كبيراً، وقد أوضح الوالد جهد الابن ورغبته في طلب العلم حيث قال عنه في شرحه للطيبة: «فأحسن فيه ما شاء، مع أنه لم يكن عنده نسخة بالحواشي التي كنت كتبتها عليها»^(١).

كما أنه حفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين، وصلى التراويح وهو ابن إحدى عشرة، مع أنه كان يصلي خلفه من هو أكبر منه سناً وعلماً.

ولقد أفادت المصادر أنه لما رحل مع والده إلى الروم كانت له منزلة علمية أهّلته لأن يتولى إمامة الجامع الأكبر البازيدي في مدينة «بورصه»^(٢).

* * *

(١) انظر: غاية النهاية [١/ ١٣٠].

(٢) انظر: المصدر السابق.

المبحث السابع

آثاره ومؤلفاته:

- لقد كان لأبي بكر أحمد بن الجزري مؤلفات وآثارٌ في علم القراءات ،
عندما اطلع عليها والده أعجب بها وأثنى عليها من أبرزها^(١):
- ١ - شرح طبية النشر في القراءات العشر، والذي نحن بصدده في هذه الرسالة.
 - ٢ - شرح مقدمة التجويد، الذي سماه: «الحواشي المفهومة في شرح المقدمة»^(٢).
 - ٣ - شرح مقدمة علوم الحديث من نظم والده^(٣).

* * *

(١) انظر: غاية النهاية [١/ ١٣٠].

(٢) وهو مطبوع.

(٣) المعروف بـ«الهداية في علم الرواية»، وقد شرحها الإمام السخاوي أيضاً، وهو مطبوع بتحقيق: الأستاذ الدكتور/ محمد بن سيدي الأمين.

المبحث الثامن

مناصبه

لقد تقلد ابن الناظم مناصب عدة، من أبرزها:

- التدريس في المدرسة العادلية الكبرى بدمشق.
- والتدريس بمدرسة أم الصالح بدمشق.
- والتدريس بالمدرسة الصالحية بدمشق.
- كذلك التدريس بالأتابكية بسفح قاسيون.
- والتصدُّر بالجامع الأموي بدمشق^(١).
- كما أنه تولى إمامة الجامع الأكبر البازيدي في مدينة: «بورصة» عندما رحل مع والده إلى الروم.

* * *

(١) انظر: غاية النهاية [١/١٢٩].

المبحث التاسع

وفاته:

ذكر السخاوي^(١) أن ابن الناظم - رحمه الله - توفّي بعد والده (المتوفى ٨٣٣ هـ) بقليل، وقدّرهُ البعض^(٢) بنحو: ٨٣٥ هـ، ووهم من قال: إنه توفي سنة ٨٢٧ هـ^(٣)، وأبعد من قال: إنه توفي سنة ٨٥٩ هـ^(٤).

* * *

(١) الضوء اللامع [١٩٣/٢].

(٢) الأعلام [٢٢٧/١].

(٣) كشف الظنون [١٧٩٩/٢]، وفهرس مخطوطات الظاهرية [١٥٤/١].

(٤) انظر: هداية القاري [٦٣٣/٢] نقلاً عن نور العصر في تاريخ رجال النشر للضباع، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبري زاده ص: ٣.

الفصل الثاني دراسة الكتاب

وفيه عشرة مباحث:

- المبحث الأول: اسم الكتاب.
- المبحث الثاني: توثيق نسبه إلى المؤلف.
- المبحث الثالث: منهج المصنف في الكتاب.
- المبحث الرابع: بيان مصادر الكتاب.
- المبحث الخامس: ذكر بعض الآراء والأحكام التي أوردها المؤلف في كتابه.
- المبحث السادس: بيان أهمية الكتاب بين كتب القراءات وقيمه العلمية.
- المبحث السابع: وصف النسخ الخطية للكتاب وصور منها.
- المبحث الثامن: إيضاح الاصطلاحات والرموز.
- المبحث التاسع: جداول بيانية للقراء ورواتهم والطرق عنهم.
- المبحث العاشر: دراسة مقارنة مع النويري.

المبحث الأول

اسم الكتاب^(١)

لقد اتفقت المصادر على أن اسم الكتاب هو: «شرح طيبة النشر في القراءات العشر»، لأبي بكر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري المعروف: بابن الناظم (ت نحو: ٨٣٥ هـ).

* * *

(١) انظر: غاية النهاية [١/١٣١]، والضوء اللامع [٢/١٩٣]، وكشف الظنون [٢/١١١٨].

المبحث الثاني توثيق نسبته إلى المؤلف

- مما لا شك فيه أن هذا الشرح الذي بصده هذا البحث هو لابن الناظم - رحمه الله -، ويدل على ذلك الآتي:
- ١- أن والده ذكر أن لابنه شرحاً على الطيبة أحسن فيه^(١).
 - ٢- أن السخاوي في الضوء اللامع ذكر نسبة هذا الكتاب إلى ابن الناظم^(٢).
 - ٣- أن صاحب كشف الظنون ذكر نسبة هذا الشرح إلى ابن الناظم أيضاً^(٣).
 - ٤- فهارس مخطوطات علم القراءات في المكتبات المختلفة التي رجعت إليها ذكرت نسبة هذا الكتاب إلى ابن الناظم^(٤).
 - ٥- ذكر النسخ التي جمعتها تدل على توثيق نسبته.

* * *

(١) انظر: غاية النهاية [١/١٣١].
 (٢) انظر: الضوء اللامع [٢/١٩٣].
 (٣) انظر: كشف الظنون [٢/١١١٨].
 (٤) انظر: المبحث السابع من هذا الفصل.

المبحث الثالث منهج المصنف في الكتاب

أولاً: طريقته:

• وصف طريقة التصنيف:

لم يخرج الشارح في تبويب شرحه عما وضعه والده في النظم من التبويب،
وتقديم الأصول على الفرش على النحو التالي:

أ - المقدمة:

واحتوت على:

- ترجمة للقراء ورواتهم.
- اصطلاحات النظم.
- مقدمة في التجويد.
- نبذة عن الوقف والابتداء.

ب - الأصول:

واحتوت أبواب الأصول على ما يأتي:

- باب الاستعاذة.
- باب البسملة.
- سورة أم القرآن.

- باب الإدغام الكبير.
- باب هاء الكناية.
- باب المد والقصر.
- باب الهمزتين من كلمة.
- باب الهمزتين من كلمتين.
- باب الهمز المفرد.
- باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.
- باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره.
- باب وقف حمزة وهشام على الهمز.
- باب الإدغام الصغير: (فصل ذال إذ).
- فصل دال قد.
- فصل تاء التأنيث.
- فصل لام هل وبل.
- باب حروف قربت مخارجها.
- باب أحكام النون الساكنة والتنوين.
- باب الفتح والإمالة وبين اللفظين.
- باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف.
- باب مذاهبهم في الرءاءات.

- باب اللامات.
- باب الوقف على أواخر الكلم.
- باب الوقف على مرسوم الخط.
- باب مذاهبهم في ياءات الإضافة.
- باب مذاهبهم في الزوائد.
- باب أفراد القراءات وجمعها.
- ج - فرش الحروف.
- سورة البقرة.
- سورة آل عمران.
- سورة النساء.
- سورة المائدة.
- سورة الأنعام.
- سورة الأعراف.
- سورة الأنفال.
- سورة التوبة.
- سورة يونس عليه السلام.
- سورة هود عليه السلام.
- سورة يوسف عليه السلام.

- سورة الرعد وأختيها.
- سورة النحل.
- سورة الإسراء.
- سورة الكهف.
- سورة مريم عليها السلام.
- سورة طه عليه الصلاة والسلام.
- سورة الأنبياء عليهم السلام.
- سورة الحج والمؤمنون.
- سورة النور والفرقان.
- سورة الشعراء وأختيها.
- سورة العنكبوت والروم.
- ومن سورة لقمان عليه السلام إلى سورة يس عليه الصلاة والسلام.
- سورة يس عليه الصلاة والسلام.
- سورة الصافات.
- ومن سورة ص إلى سورة الأحقاف.
- سورة الأحقاف وأختيها.
- ومن سورة الحجرات إلى سورة الرحمن عز وجل.
- سورة الرحمن عز وجل.

- ومن سورة الواقعة إلى سورة التغابن.
- ومن سورة التغابن إلى سورة الإنسان.
- سورة الإنسان والمرسلات.
- ومن سورة النبأ إلى سورة التطفييف.
- ومن سورة التطفييف إلى سورة الشمس.
- ومن سورة الشمس إلى آخر القرآن.
- باب التكبير.

• وبعد أن بينت طريقة التبويب؛ أحاول الآن اختصار طريقة تعامله مع النظم في النقاط الآتية:

أ - يشرح كل بيت على حدة؛ كما أنه قد يقدم شرح اللاحق مع السابق كما في شرح البيت رقم [١٥٦] قد شرحه مع البيت رقم [١٥٥] كذلك في الأبيات رقم [١٤٥، ١٤٦، ١٤٧].

ب - اهتم الشارح اهتماماً شديداً بألفاظ البيت من حيث الآتي:

اهتمامه بكيفية ضبط الكلمات، كقوله عند شرح البيت [٥٥]: «وفي كملت ثلاث لغات: فتح الميم، وضمها، وكسرها وهو أقلها».

وفي [١١٢] قال: «قوله: قف؛ يجوز أن يكون بضم القاف... ويجوز أن يكون بفتح القاف».

[٤٤١] قال: «قوله: «درهم» هو بكسر الدال وفتح الهاء وكسرها لغة».

وفي [٢٣٢] قال: «ولفظ به مهموزاً احترازاً من: ﴿سَأَهُمُ أَيُّهُمْ﴾ [القلم: ٤٠]».

- ومن ذلك اهتمامه بالأوجه اللغوية الجائزة في كلمات النظم عند شرحها دون النظر إلى كونها في البيت، كقوله عند شرح البيت [٣١]: «والحبر بالفتح على المشهور ويجوز كسره».
- ومن ذلك اهتمامه بمرجع الضمائر؛ كقوله عند شرح البيت [٢٥]: «والضمير في قوله: «له» عائد على ابن كثير».
- ومن ذلك اهتمامه بإعراب بعض كلمات النظم كقوله عند شرح البيت [٢٥]: «فيكون الجار والمجرور في موضع الحال منهما»، وعند شرح البيت [٢٧]: «قوله: «بسند» نصب على موضع الحال»، وقوله عند شرح البيت [٥٦]: «ويجوز في ضعف النصب... والخفض»، وعند شرح البيت [٧٤] قال عن «فر من لب»: «وهو خبر مقدم، و«الحروف» مبتدأ مؤخر، و«المدلقة» صفة»، وعند قول الناظم: «باب الاستعاذة» قال: «فهو خبر مبتدأ محذوف». وعند شرح البيت [١٢٢] قال: «قوله: «معاً»؛ حال منهما».
- والجدير بالذكر هنا أنه في إعراب هذه الكلمات جاء متوسطاً بين من أطال في ذلك فأعرب كل كلمات النظم، وبين من أغفل هذا الباب تماماً، بل جاءت إعراباته في الشرح بما دعت إليه الحاجة؛ فلم تكن كثيرة ولا معدومة.
- وقد تعرض لمواضع البلاغة في النظم، فقال في [٥٧]: «وفي تسميتها بذلك تورية حسنة تامة». وفي [١١١] قال: «قوله: «نل ظلاً»؛ أي: أصب ظلاً، كناية عن نقل هذه القراءة المشهورة».

- ومن ذلك اهتمامه ببعض التراكيب والجمل وبيان معناها، كشرحه لمعنى قوله: «لن عمر» و«خص ضغط قط» في [٧٣]، و«فر من لب» في [٧٤].
- واهتمامه بما اضطر إليه الناظم لضرورة الشعر، كقوله [٩٥]: «قوله: «تام»، خففه ضرورة، وذلك جائز في الشعر». و[٤٥٢] قال: ««رها» ... وهو ممدود وقصر ضرورة للوقف؛ وذلك جائز». وقال [٢٢٣]: «قوله: «يا اللائي» قصر لفظه للضرورة». وقال [٢٧٤]: «وإنما لم ينون «بلا غنة»؛ لضرورة الشعر، عامله معاملة ما لا ينصرف على القاعدة». و[٥٨٠] قال: «ثنا» ... ممدود قصر للوزن». و[٣٣٩] قال: ««يا صاح»؛ أي: يا صاحب، ثم رخم، وترخيمه من الشذوذ المستعمل؛ لأنه غير علم؛ ولكنه كثر في نظم العرب والمولدين».

- ومن ذلك اهتمامه بكيفية كتابة بعض الكلمات، قال في [١١٤]: «والأمر: «ق»؛ حرف واحد؛ ولكنه كتب بالياء على الأصل للبيان». وفي [١٢٢]: «قوله: «امنعا»؛ ألفه مبدلة من نون التأكيد».

- ومن ذلك اهتمامه بأوجه كلمات النظم، قال في [٤١٦]: ««عد» من العيادة والعود إن كان بالمهملة أو من العياذ إن كان بالمعجمة».

ج - إبرازه لمميزات النظم، كما عند شرح البيت رقم [٣٤]: «أصحها في نشرنا يحقق». كما يتضح ذلك جلياً في المقارنات التي عقدها بين نظم أبيه ونظم الشاطبي، وهي مقارنات سريعة متفرقة^(١)، أبرز فيها ميزة نظم الطيبة -

(١) انظر انتقاداته على الشاطبي في بيان مصادر الكتاب صفحة [٨١].

على حدّ رأيه - وخلوه من بعض ما وقع فيه الشاطبي، وذلك كقوله عند شرح البيت [٣٥]: «فقد وقع في التيسير مع اختصاره مواضع خرج فيها عن طريقه، وتبعه على ذلك الشاطبي كما نبه عليه في النشر مع أنه لم يكن في التيسير مع اختصاره عن الأربعة عشر راوياً الذين هم عن السبعة سوى أربعة عشر طريقاً لا غير؛ فليعلم من ذلك قدر ما زاد المؤلف على كتاب التيسير والشاطبية من الطرق والروايات».

وعند شرح البيت [٩٠] قال: «وقد ذكر القراء أحكام النون الساكنة استطراداً لما وقع في بعضها من الخلاف، ولم يذكروا الميم، بل نبه بعض من ألف في التجويد على بعض أحكامها، ووقع بسبب ذلك وهم كثير، وقد استوفى الناظم ذكرها بأحسن بيان في كتاب النشر، وأشار هنا إلى ما فيه كفاية».

وعند شرح البيت [٩٩]: قال: «قوله: «والقطع كالوقف»؛ إلخ، يشير إلى مسألة جلييلة قل من نبه عليها وهي الفرق بين القطع والوقف».

وعند شرح البيت [١٠٥] قال عن قطع الاستعاذة ووصلها بما قبلها وما بعدها: «وهذه مسألة عزيزة قل من تعرض لها».

وعند شرح البيت [١٣٧] قال: «قوله: «إن يدغم سقط»؛ إشارة إلى فائدة مهمة وتنبية جليل؛ وذلك أن الحرف إذا أدغم في هذا الباب؛ فإنه يدغم إدغاماً كاملاً خالصاً من غير إبقاء صفة من صفاته».

وعند شرح البيت [١٥٩] قال: «فاعلم ذلك، وتطفن له؛ فإنه موضع يحتاج إلى الإمعان، وقد أحسن فيه الناظم غاية الإحسان، شكر الله سعيه وأثابه بفضله الجنان آمين».

وعند شرح البيت [٤٠٢] قال: «هذه فائدة جليلة تتعين معرفتها وقل من نبه عليها».

وقال في مستهل باب أفراد القراءات وجمعها: «لم يتعرض أحد من أئمة هذا العلم في مؤلفاته لهذا الباب ... ولا شك أنه باب كثير الفائدة يتعين معرفته والاهتمام به؛ لعموم الحاجة إليه».

[٤٢٩] قال: «وهذه الطريقة التي سلكها الناظم وركبها من الطريقتين فهي في غاية الحسن والطف».

د - اهتمامه الشديد بتوضيح مصطلحات النظم التي وضعها الناظم في المقدمة؛ لفك رموز نظمه، وقد أطال في بيان تلك الاصطلاحات إطالة شديدة وشرحها شرحاً وافياً، وضرب الأمثلة الكثيرة لكل مصطلح، وقد أجاد في ذلك؛ لأن هذه المقدمة هي مفتاح النظم من فهمها فهم النظم في غالبه دون الرجوع إلى أي من الشروح كما عند شرح الأبيات [٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣].

- كذلك علل سبب اختيار الناظم لهذه المصطلحات؛ وقال عند شرح البيت رقم [٣٧] في الرموز الحرفية: «وإنما جعل رمزهم كذلك؛ ليسهل على أهل هذه الصناعة؛ فإنهم ألفوا ذلك بممارسة الشاطبية واعتمد ذلك عندهم فما أراد أن يخالف هذه الطريقة؛ ليكون من يحفظها قادراً على استخراج ما في الشاطبية، وكذلك من يحفظ الشاطبية يقدر على استخراج ما فيها». وعند شرح البيت [٣٨] علل سبب اختيار الواو فاصلاً، وكذلك لِمَ سُمي: «المدنيان» بهذا الاسم، وكذلك «البصريان»، و«كفا»، و«شفا»، وغير ذلك، وقد أتى بلطائف كثيرة في هذا.

- ولم يكتب بهذا، بل في شرحه لأبواب القراءات وتراجمها ما فتى يذكر في مواضع متفرقة كيفية استخراج القراءة من الترجمة، وربط ذلك باصطلاحات الناظم، فيقول مثلاً عند شرح البيت رقم [١٠٦]: «وأتى باسمه؛ لأنه ليس له رمز كما تقدم»، وقال: «ويبقى الأصبهاني عن ورش مثل قالون كما تقرر في الخطبة»، وعند شرح البيت رقم [١١١]: «هذا أول المواضع التي استغنى فيها باللفظ عن القيد؛ لوضوحه».

- وقد يذكر بعض الاصطلاحات المستقراة من النظم والتي لم ينص عليها الناظم فمثلاً عند شرح البيت رقم [١٥٢]: «وهذه طريقة الناظم تبعاً للشاطبي رحمه الله تعالى أنه إذا ذكر خُلفاً، وأطلقه فإنه يعود على من تقدم خاصة».

وقال عند شرح البيت رقم [٤٢٢]: «قوله: «والأصبهاني» الخ، تنبيه على شيء لا بد منه وذلك أنه ذكر أولاً في المقدمة على ما اصطلاحه أنه إذا جاء رمز ورش وهو الجيم في الأصول؛ فإنه يكون من طريق الأزرق عنه، ويكون الأصبهاني عن ورش مثل قالون، وقد ذكر في هذا الباب مواضع وذكر رمز ورش فيها، فمقتضى ذلك أن يكون الأزرق وحده عن ورش، والفرض أن الأصبهاني فيها مثل الأزرق، فلو لم ينبه على ذلك لاقتضى أن يكون من طريق الأزرق وحده وليس كذلك».

وعند شرح البيت رقم [٤٤٦] قال: «واستغنى فيه باللفظ عن القيد كما قرره في الخطبة... وهذا أول موضع وقع له من ذلك».

ه - عند عزوه القراءة لمن قرأ بها يرتب القراء على حسب ترتيبهم في النظم، ولا يتقيد بترتيب القراء المعروفين، فإن تقدم رمز حمزة على نافع مثلاً في

النظم قدم حمزة على نافع في الشرح. فمثلاً عند شرح البيت [١٥٤] قال الناظم: «في ظبيّ لذنل ألاً» فقال الشارح: «وقصرها: حمزة، ويعقوب، وهشام، وعاصم، ونافع» فتبع في ترتيب القراء ورود الرموز في النظم.

و- يبين ويفصل ما أجمله الناظم، من ذلك عند شرح البيت رقم [١١٣] عند قول الناظم: «باب أصدق» قال: «وجملته اثنا عشر صاداً» ثم فصل، وفي [١٤٣] عند قول الناظم: «جعل نحل» قال: «في ثمانية مواضع وهي» ثم فصل. وقد يغفل التفصيل أحياناً ففي [١٢٦] عند قول الناظم: «واو هو» قال: «ووقع في ثلاثة عشر موضعاً» ولم يفصل، وقد حاولت تعقب جميع ما أجمله وفصلته في الحاشية مما لم يذكره.

ز- الاعتذار للناظم فيما انتقد عليه: عند شرح البيت رقم [٣٩] قال: «ولم يخرج عن ذلك إلا في حرف واحد وهو: ﴿أَصْطَفَى﴾ [الصفات: ١٥٣] في الصفات، ذكر فيه الخلاف عن ورش وهو مفرع على الطريقتين؛ فالوصل للأصبهاني، والقطع للأزرق كالجماعة، واغتفر له ذلك؛ لأنه لا تركيب فيه».

ح- تعريفه لبعض مصطلحات العلوم الواردة في النظم، كتعريفه معنى الأرجوزة عند شرح البيت رقم [٥٤].

ط- تعريفه بالكتب المذكورة في النظم، كما عند شرح البيت رقم [٥٥] عرف بالشاطبية، وعند شرح البيت رقم [٥٧] عرف بالنشر؛ ولكنه عند شرح البيت رقم [٥٦] أغفل التيسير ولم يعرف به.

ي- اهتمامه بتعليل ترتيب أبواب النظم، قال في بداية سورة أم القرآن: «ولما لم يمكن بعد ذكر الكلام في الاستعاذة والبسملة إلا بيان ما اختلف فيه

من الحروف بدأ بسورة الحمد، ثم ذكر ما لا يتكرر في غيرها، ثم أتبعه بما تكرر فيها وفي غيرها».

وقال في بداية الإدغام الكبير: «قدم هذا الباب على سائر الأبواب من أجل تقدم: ﴿الرَّحِيمِ * مَلِكِ﴾ [الفاتحة: ٣-٤] على غيره، وافتتح به أبواب الأصول وأتبعه بغيره بحسب الترتيب».

وعند شرح البيت رقم [١٤١] قال: «هذا فصل ألحقه في باب الإدغام الكبير ذكر فيه من وافق أبا عمرو على إدغام بعض ما تقدم، ثم استطرده فيه أحرفاً أخرى ملحقة بالإدغام الكبير».

وقال في باب هاء الكناية: «وقدم هذا الباب على غيره؛ لتقدم ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢] على غيره».

وقال في المد والقصر: «ولما انقضى الكلام على هاء الكناية أتبعه بالكلام على المد والقصر؛ للترتيب الخلفي، ولم يعتبر إمالة ﴿هُدًى﴾ [البقرة: ٢]؛ لأنها تعرض وقفاً؛ فأخرها لما يصح في الحالين، ولا اعتبر إبدال ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣، ٤]؛ إذ كان تأخيره لما هو أشبه أولى من ذكر أنواع الهمز على حدة».

وقال في باب الهمزتين من كلمة: «لما انقضى الكلام في المد والقصر أتبع الكلام في الهمزتين من كلمة؛ لأنهما وقعتا في ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] بعد المد والقصر في ﴿بِمَا أَنْزَلْنَا﴾ [البقرة: ٤]».

وقال في باب الهمزتين من كلمتين: «ولما تم الكلام في الهمزتين من كلمة أتبع ذلك بسائر أبواب الهمز، وتقديم الهمزتين من كلمة أولى؛ لتقدم مناسبتها».

وقال في باب النقل: «هذا نوع من الهمز المفرد، وإنما آخر؛ لاختصاص تخفيفه وصلاً».

وقال في باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره: «وأخره عن باب النقل؛ لأن القصد به تحقيق الهمز لا تخفيفه؛ ليناسب النقل ما قبله، وقدمه على وقف حمزة؛ لعمومه؛ ولأن زمنه دون زمن الوقف؛ ولأنه يكون وصلاً في الوسط، والوقف يكون آخراً فناسب تأخيرها».

وقال في باب وقف حمزة وهشام: «وختم به أبواب الهمز لأن محله الوقف».

وقال في باب أحكام النون الساكنة والتنوين: «وهذا الباب من حقه أن يذكر في التجويد، وإنما ذكر هنا؛ لوجود الخلاف في بعض أحكامه، وآخر إلى هنا؛ لزيادة ما وقع فيه من الأحكام على أخواته».

وقال في باب الوقف على أواخر الكلم: «ومناسبة الباب لما تقدم أنه لما ذكر في الباب قبله الوقف على المغلظ، وفي الباب قبله الوقف على الراء، والروم فيها والسكون فتعين معرفة ذلك عقيبها».

وقال في الزوائد: «وإنما جعل هذا الباب والذي قبله آخر أبواب الأصول؛ لأن الاختلاف فيهما في أواخر الكلمة فناسب أن يكون بعد الوقف».

ك - اهتمامه بكيفية استخراج القراءات من النظم: فعند شرح البيت رقم [٣٣٦] قال: «ويمكن إخراج هذه الثلاثة مذاهب من كلامه، وذلك أنه لما قال: «وجل» علم أن تفخيم المنون في الوصل كثيرٌ، بقي وجه الترقيق في الحالين في الأكثر، وضده التفخيم فيهما أيضاً محتمل...».

ل - جاء بمقدمة في بداية كل باب؛ لبيان مراد أهل القراءة من هذا الباب.

فمثلاً في باب الإدغام الكبير قال: «والإدغام: هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً...»، وفي باب هاء الكناية قال: «وهاء الكناية عند القراء عبارة عن هاء الضمير التي يكتنى بها عن الواحد المذكر الغائب»، وهكذا.

• وبعد الانتهاء من وصف طريقة تعامله مع النظم، أذكر هنا منهجه في شرح النظم:

أ - قد يستدل أحياناً على ما يؤيد كلامه من كتاب الله عز وجل، سواء كان ذلك في المعاني اللغوية أو غيرها، كقوله في شرح البيت رقم [٢٥]: «أو تكون اللام بمعنى عن؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١]؛ أي: عن الذين آمنوا».

وانظر أيضاً الأبيات: [٤٧]، و[٧٢]، و[٧٤].

ب - وكذلك لم يخلُ شرحه من الاستدلال بحديث رسول ﷺ، وأذكر هنا بعض الأمور المتعلقة بذلك:

١ - لم يتقيد بذكر الصحيح فقط في كتابه، وسيتبين ذلك للقارئ من خلال تخريج الأحاديث والحكم عليها، فعند شرح البيت [٧٣] ذكر حديثاً خرجه البيهقي، وهو حديث ضعيف، وكذلك عند شرح البيت [٧٩] ذكر حديثاً خرجه الطبراني في الأوسط، وهو ضعيف.

٢ - أنه قد يحكم على الحديث، فمثلاً قال في حديث في شرح البيت رقم [٩٦]: «وهو حديث حسن وإسناده صحيح» وفي [١٠٠٧] قال:

«وصح ذلك عن أنس»، وفي [١٠٠٩] قال: «بإسناد جيد»، ووصف حديثاً في [١٠٠٩] بأنه مرسل.

٣ - أن أكثر ما ينقله من الأحاديث لا يعزوه إلى من خرجه.

ج - كثيراً ما ينقل أقوال السلف من الصحابة، والتابعين، وأئمة الدين، وأئمة القراءات، إما استدلالاً على ما يذكره، أو غير ذلك.

ومن ذلك قوله عند شرح البيت [٢٤] قال: «وقال مالك: قراءة نافع سنة»، وعند شرح البيت [٢٨]: «قال ابن معين: الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص»، وعند شرح البيت [٣١] نقل عن أبي الزناد، ومالك، ونافع، وعند شرح البيت [٣٢] نقل قولاً لأبي حاتم السجستاني، وعند شرح البيت [٦١] قولاً للخليل، وسيبويه، وعند شرح البيت [٧٩] آثاراً عن ابن عباس ومجاهد وعلي، وعند شرح البيت [٩٤] آثاراً عن علي، وعند شرح البيت [٤٩٣] عن ابن عباس، وعند شرح البيت [٦٤١] آثاراً عن ابن عباس والحسن.

د - لم يخلُ الشرح من الاستدلال بكلام العرب وأشعارهم، انظر مثلاً: [٤٧] قال: «ومن ذلك قول الشاعر:

وأمت بلاد الحرم وحشاً بقاعها لغيبة ما كانت من الوحي تعهد

وعند [٥٧٤] قال: «أرنا إداوة عبد الله نملأها».

وعند [٤٨١] قال:

ولو أن ما بي بالحصا فلق الحصا وبالريح لم يسمع لهن هبوب

وعند [٩٩٩] قال: فمن ذلك قول عقبة الأسدي: «وأنت امرؤ في الأشعرين

مقاتل».

هـ - ذكر الأمثال، قال في [٤٣٨]: «وفي المثل: الشناخير من الغنا»، وفي [٤٩٢] قال: «وفي المثل: الرشف أنقع».

و - ترجم لكل من القراء العشرة ورواتهم بترجمة موجزة تحتوي على: كنيته، واسمه ونسبه، ومولده، ووفاته، وطرف من حياته، وهذا عند ذكر الناظم لهم.

وكذلك ترجم لكل من ورد اسمه في النظم، نحو: يحيى عند شرح البيت [٢٦]، وسليمان عند شرح البيت [٢٩]، والأزرقي عند شرح البيت [٣٩]، والأصبهاني عند شرح البيت [٤٠].

ز - اهتمامه بتبيين أسانيد الرواة الذين لم يأخذوا عن القراء مباشرة، كقوله عند شرح البيت [٢٥] عن راوي ابن كثير: «والسند الذي بينهما وبين ابن كثير أنهما قرأ على أبي الحسن أحمد بن محمد بن علقمة القواس، وقرأ هو على أبي الإخريط، وقرأ على إسماعيل بن عبد الله، وقرأ على ابن كثير»، وبيانه لأسانيد رواة ابن عامر عند شرح البيت [٢٧].

ح - توجيه القراءات، وهو كثير جداً في كتابه.

وقد وجه فيه الأحكام التجويدية، والمسائل الأصولية، والحروف الفرشية.

ط - لقد حرص المؤلف على بيان معاني المصطلحات المستخدمة من قبل علماء القراءات في كتبهم، وخاصة المصطلحات الواردة في النظم.

ومن ذلك بيانه عند شرح البيت [٣٤] لمعنى القراءة والرواية والطريق، وعند شرح البيت رقم [٥٩] عرف معنى المخرج، وعند شرح البيت رقم [٧٢] وما بعده في صفات الحروف عرف معنى هذه الصفات عند أهل القراءة، وعند

شرح البيت رقم [٧٨] عرف التدوير والحدرد والتحقيق، وعند شرح البيت رقم [٩٧] بين معنى الوقف الواجب واللازم والمحرم عند علماء الفن، وأتى بكلام نفيس فيه جداً مهم لطالب العلم.

ي - قد يفصل أحياناً طرق الخلاف، قال عند شرح البيت رقم [١٦٠]: «يشير إلى ما رواه أبو حمدون عن يحيى بن آدم عن شعبة، وما رواه نبطويه عن الصريفيني عنه أيضاً».

وعند شرح البيت رقم [١٦١] قال: «وابن ذكوان من طريق أهل العراق عن الأخفش عنه».

وعند شرح البيت رقم [١٧٤] قال: «فسهلها عنه من طريق الحلواني؛ ابن عبدان وغيره، وحقها الداجوني».

ك - عزوه بعض القراءات العشرية إلى غير قارئها من العشرة كالصحابة والتابعين، فعند شرح البيت رقم [١٤١] قال: «فإنها وردت عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذلك»، وعند شرح البيت رقم [٢٢٦] قال: «وهي قراءة الإمام الزهري»، وعند شرح البيت رقم [٧٩٠] قال: «وقراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه»، وقال عند شرح البيت رقم [٩٩٨]: «وهي قراءة عاصم الجحدري، وعبد الله بن قاسم الهذلي، وأبي السمال، ورواية ابن أبي شريح عن الكسائي وجاءت عن الحسن البصري».

ل - يذكر بعض القراءات الشاذة: فعند شرح البيت رقم [١١١] قال: «وقرئ أيضاً بالزاي الخالصة، أي: في ﴿الْصِّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦]»، وعند شرح البيت رقم [٧١٨] في «يقنط» [الحجر: ٥٦] بالضم.

م - تعقبه لبعض الأقوال والقراءات. فمثلاً عند شرح البيت رقم [٨٦] قال في ﴿وَلَيْسَ لَطْفٌ﴾ [الكهف: ١٩]: «وما ذكره بعض المغاربة من تفخيمه لورش فخطأ».

ن - تعرض لبعض المسائل الفقهية: [٤٩٥] في مسألة ﴿حَتَّىٰ يَظْهَرَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

س - اهتمامه بضبط الأسماء كقوله عند شرح البيت [٢٥]: «بن جرجة، بجيمين بضم أولهما مع إسكان الراء» وعند شرح البيت رقم [٤١] قال: «البصرة بفتح الباء... وحكي كسرهما... والنسبة إليها بكسر الباء على الفصح».

ثانياً: محاسن الكتاب:

لقد تبين مما تقدم كثيراً من محاسن هذا الكتاب، ونضيف إليه بعض النقاط:

أ- قام المؤلف بتحقيق بعض المسائل، وتضعيف بعض الأقوال وترجيح أو تصحيح البعض الآخر، فمثلاً عند ترجمة الإمام نافع عند شرح البيت رقم [٢٤] قال في سنة وفاته: «سنة تسع وستين ومائة على الصحيح».

وسأذكر نبذة من ذلك في مبحث دراسة آرائه.

إلا أنني أراه قد توقف في بعض المسائل الخلافية فلم يحكم فيها برأي قاطع؛ إما لقصده عدم الإطالة، وإما لتوقفه عن معرفة الراجح؛ كقوله عند شرح البيت [٢٥] في سبب تسمية قنبل بذلك: «ولذا اختلف في تلقيبه بذلك»، وقال عند شرح البيت [٢٦] في اسم أبي عمرو: «اختلف في اسمه كثيراً» من غير أن يرجح أحد الأقوال.

ب- لم يخلُ الكتاب من بعض الفوائد واللطائف المتناثرة في الشرح هنا وهناك، التي زادت الكتاب وضوحاً وبيانا، وذلك كقوله عن الكوفة عند شرح البيت [٢٨]: «وهي مما مُصَّرَ زمن عمر».

ج- بيانه لبعض الأخطاء الشائعة، بل وبيان سبب وقوع الناس فيها، كما عند شرح البيت [٧٦]، والبيتين [٨٤، ٨٥] حيث بين أن سبب تفخيم الألف أو الهمز الخاطيء مسروق من العجم. وانظر كذلك البيتين رقم [٨٦، ٨٧] قال: «فإن كثيراً من الناس يريد أن يبين صفة الشدة منها فيسبق لسانه إلى تفخيمها»، والبيت رقم [٩٣].

ثالثاً: بعض الانتقادات على الكتاب:

١- أغفل المصنف شرح الآيات [من ١ إلى ٢٣] من المقدمة، وكذلك البيتين [٨٢، ٨٣].

٢- ذكر بعض الأحاديث الضعيفة، وعدم عزو الأحاديث لمن خرجها، وسبق بيان ذلك.

* * *

المبحث الرابع بيان مصادر الكتاب

تنقسم مصادر هذا الكتاب إلى قسمين: قسم ذكر فيه الكتاب، وقسم ذكر فيه مؤلف الكتاب.

كما أنها تنقسم إلى: كتب في القراءات، وكتب في غير ذلك من العلوم. وسوف أبين اسم الكتاب، ومؤلفه، وموضوع الإحالة.

أولاً: كتب القراءات:

١ - طيبة النشر في القراءات العشر: وهي منظومة والده التي شرحها، فكتابه كله يدور في فلك هذه القصيدة؛ ما بين شرح لها وبيان لغامضها وتفصيل مجمل وتقييد مطلق وتخصيص عام، وما إلى ذلك مما يفعله شراح الكتب والمنظومات.

٢ - النشر في القراءات العشر: وهو مؤلف والده العظيم الذي اختصره نظماً في الطيبة، ونثراً في تقريب النشر؛ وهو أصل للنظم والشرح معاً.

٣ - كتاب إبراز المعاني في شرح الشاطبية: (١) لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٦٦٥ هـ) بدمشق (٢).

(١) مطبوع في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قام بتحقيقه: الشيخ محمود عبد الخالق جادو رحمه الله، وطبع في الجامعة في أربعة أجزاء، ثم أعيد طبعه في المكتبة العصرية، بيروت - لبنان - ١٩٩٤ م، وهناك طبعة أخرى قبلها قام بتحقيقها: الشيخ إبراهيم عطوة.

(٢) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي المعروف بأبي شامة ولد: ٥٩٩ هـ من أشهر =

مواضع الإحالة: عند شرح البيت رقم: [٦١].

٤ - كتاب إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر^(١): لأبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي (ت ٥٢١ هـ)^(٢).

مواضع الإحالة: عند شرح الأبيات [٣٨]، [١٣٩]، [١٦٣]، [٢١٩]، [٢٣٤]، [٢٣٥]، [٢٣٧]، [٢٤٥]، [٢٤٦]، [٢٥٠]، [٢٦٣]، [٢٩٩]، [٣٠٧]، [٣١٨]، [٣٢٨]، [٣٣٦]، [٣٤٧].

٥ - كتاب الإعلان بالمختار من روايات القرآن في القراءات السبع^(٣): لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف الصفراوي الإسكندري (ت ٦٣٠ هـ)^(٤).

= شيوخه: أبو القاسم بن عيسى السخاوي، وأحمد بن عبد الله العطار، ومن أشهر تلاميذه: شهاب الدين حسين الكفري، والشيخ أحمد اللبان. انظر: غاية النهاية [٣٦٥-٣٦٦]، ومعرفة القراء الكبار [٢/٦٧٣].

(١) قام بتحقيقه في جامعة أم القرى: عمر حمدان الكبيسي، وطبع عن طريق المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ط (١) ١٤٠٤ هـ.

(٢) ولد: ٤٣٥ هـ، من أشهر شيوخه: أبو علي غلام الهراس الحسن بن القاسم الواسطي، وأبو القاسم الهذلي، وأبو الغنائم بن المأمون، ومن أشهر تلاميذه: أبو محمد سبط الخياط، وأبو الفتح المبارك بن زريق، وعلي بن عساكر البطائحي، من كتبه: الكفاية الكبرى، واختلاف القراء.

انظر: غاية النهاية [٢/١٢٨]، ومعرفة القراء الكبار [١/٤٧٣].

(٣) مخطوط في جامعة برنستون في أمريكا برقم (٢٣)، وتوجد له نسخة ناقصة في الجامعة الإسلامية.

(٤) ولد: ٥٤٤ هـ، من أشهر شيوخه: أحمد بن جعفر الغافقي، واليسع بن عيسى بن حزم، =

مواضع الإحالة: في أول باب [باب أفراد القراءات وجمعها].

٦- كتاب الإقناع في القراءات السبع^(١): لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصاري الغرناطي (ت ٥٤٠ هـ)^(٢).

مواضع الإحالة: عند شرح الأبيات: [١٠٥]، [١٦٢].

٧- كتاب التبصرة^(٣): لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي الأندلسي (ت ٤٣٧ هـ)^(٤).

= عبد الرحمن بن خلف الله، وأبي الطيب الغرناطي، ومن أشهر تلاميذه: علي بن موسى الدهان، وأبو بكر بن أبي الدر، والمكين الأسمر، والمريوطي، ت ٦٣٦ هـ. انظر: غاية النهاية [٣٧٣/١].

(١) قام بتحقيقه وعلق عليه الشيخ / أبو الفوارس أحمد فريد المزيدي - كلية أصول الدين - جامعة الأزهر، وطبعته دار الكتب العلمية بيروت - لبنان -، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م. وطبع بتحقيق: د. عبد المجيد قطامش، من منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى.

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصاري الغرناطي، ولد: ٤٩١ هـ، من أشهر شيوخه: أبوه، وعبد الله بن أحمد الهمداني الجبالي، وهابيل بن محمد، ومن أشهر تلاميذه: أحمد بن علي بن حكيم الغرناطي، وأبو محمد بن عبيد الله الحجري، من كتبه: الطرق المتداولة في القراءات، وقد ورد عنه أنه قرأ بثلاثمائة طريق ت ٥٤٠ هـ. انظر: غاية النهاية [٨٣/١].

(٣) طبع في المطبعة السلفية في الهند بتحقيق بسيط، وحققه تحقيقاً علمياً: د. محيي الدين رمضان، وطبع بالكويت، منشورات معهد المخطوطات العربية ١٤٠٥ هـ.

(٤) ولد: ٣٥٥ هـ، واسم أبي طالب: (حموش)، من أشهر شيوخه: أبي الطيب ابن غلبون، وأبو عدي عبد العزيز، ومحمد بن علي الأذفوي، ومن أشهر تلاميذه: محمد بن أحمد بن مطرف الكتاني =

مواضع الإحالة: عند شرح الأبيات: [٣٩]، [١٦٣]، [١٦٦]، [١٦٩]، [١٨٣]، [١٩٥]، [٢٣١]، [٢٣٥]، [٢٤٥]، [٢٤٧]، [٢٩٥]، [٢٩٩]، [٣١٨]، [٣١٩]، [٣٣٣] ثلاث مرات، [٣٣٤] مرتان، [٣٣٥]، [٣٣٦] مرتان، [٣٣٨]، [٣٣٨]، [٣٤٨]، [٣٥٤].

٨- كتاب التجريد لبغية المرید في القراءات السبع^(١): لأبي القاسم عبد الرحمن ابن أبي بكر عتيق بن خلف الصقلي المعروف بابن الفحام (ت ٥١٦ هـ)^(٢).

مواضع الإحالة: عند شرح الأبيات [١٢٤] قال: «وما ذكره صاحب التجريد من إدغامه فهو ضعيف»، [١٣٩]، [١٤٧]، [٢٣٤]، [٢٣٧]، [٢٩٢]، [٣١٨] ثلاث مرات، [٣٢٨]، [٣٣٢]، [٣٣٣] أربع مرات، [٣٣٤]، [٣٣٥]، [٣٣٦] ثلاث مرات، [٣٣٧]، [٣٣٨]، [٣٣٨]، [٣٤٧]، [٣٤٨] مرتان.

ذكر انفراداته: عند شرح البيت رقم: [٣٣٤] قال: «وانفرد ابن الفحام بالتسوية بينهما في التفخيم».

= القرطبي، وعبد الله بن سهل، وابن البياز، من مؤلفاته: مشكل إعراب القرآن، والتفسير، توفي بقرطبة. انظر: غاية النهاية [٣٠٩/٢]، ومعرفة القراء الكبار [١/٣٩٤].

(١) قام بالتحقيق بقسم القراءات في الجامعة الإسلامية: الشيخ مسعود أحمد سيد محمد إلياس، وأشرف عليه الدكتور محمد سالم محيسن عام ١٤٠٨ هـ.

(٢) شيخ الإسكندرية، ولد سنة ٤٢٢ هـ، من أشهر شيوخه: أبو العباس أحمد بن سعيد، وأبو الحسين نصر بن عبد العزيز، وعبد الباقي بن فارس، وأحمد بن علي بن هاشم، والحسين بن أحمد بن بكار تلميذ الحمامي، وأبي معشر الطبري، وطاهر بن أحمد بن بابشاذ، ومن أشهر تلاميذه: أبو العباس بن الحطيئة، وأبو طاهر السلفي، ويحيى بن سعدون، من كتبه: شرح المقدمة، لابن بابشاذ، وشرح المقدمة في النحو. انظر: غاية النهاية [١/٣٧٤]، ومعرفة القراء الكبار [١/٤٧٢].

٩ - كتاب التذكار في القراءات العشر: لأبي الفتح عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن شيطا بن عثمان البغدادي (ت ٤٤٥ هـ)^(١).

مواضع الإحالة: عند شرح البيت رقم: [١٦٣].

١٠ - كتاب التذكرة في القراءات الثمان^(٢): لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم ابن عبيد الله بن غلبون الحلبي (ت ٣٩٩ هـ)^(٣).

مواضع الإحالة: عند شرح الآيات رقم: [١٦٢]، [١٦٩]، [٢٣٤]، [٢٤٥]، [٢٥٠]، [٢٩٥]، [٣١٧]، [٣١٨]، [٣٣٢]، [٣٣٤] مرتان، [٣٣٥]، [٣٣٨]، [٣٤٧]، [٣٤٨].

١١ - كتاب التلخيص في القراءات الثمان^(٤): لأبي معشر عبد الكريم بن

(١) ولد: ٣٧٠ هـ، من أشهر شيوخه: أبو الحسن علي بن يوسف بن العلاف، وأبو الحسن بن الحمالي، والقاضي بن معروف، والحمامي، ومن أشهر تلاميذه: أبو الفضل محمد بن محمد ابن الصباغ، والحسن بن محمد الباقرجي، والكتاب مفقود. انظر: غاية النهاية [١/٤٧٣-٤٧٤]، ومعرفة القراء الكبار [١/٤١٥].

(٢) حققه: د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، ثم حقق رسالة ماجستير في جامعة أم القرى قام بتحقيقه: الشيخ أيمن سويد، وطبعته: «الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة».

(٣) من أشهر شيوخه: محمد بن يوسف بن نهار، وعلي بن محمد بن خشنام، وعلي ابن موسى الهاشمي، وأبيه، ومن أشهر تلاميذه: أبو عمرو الداني، وأحمد بن بابشاذ الجوهري، ومحمد بن أحمد القزويني، من مؤلفاته: الرءاءات لورش، والوقف لحمزة وهشام. انظر: غاية النهاية [١/٣٣٩]، ومعرفة القراء الكبار [١/٣٦٩].

(٤) قام بالتحقيق: الشيخ محمد حسن عقيل موسى في عام ١٤١٢ هـ.

عبد الصمد بن محمد الطبري الشافعي (ت ٤٧٨ هـ)^(١).

مواضع الإحالة: عند شرح الأبيات: [١٦٣]، [١٦٤]، [١٦٦]، [٣١٨]، [٣١٩]، [٣٣٣]، [٣٣٤] مرتان، [٣٣٥]، [٣٣٨].

١٢ - كتاب تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع^(٢): لأبي علي الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الهوارى القيروانى، (ت ٥١٤ هـ) بالإسكندرية^(٣).

مواضع الإحالة: عند شرح الأبيات: [١٦٢]، [١٦٩]، [٢٣٤]، [٢٩٥]، [٣١٩]، [٣٣٢]، [٣٣٣]، [٣٣٦]، [٣٣٨]، [٣٤٨].

(١) شيخ أهل مكة، من أشهر شيوخه: أبو عبد الله بن نضيف، وأبو الطيب الطبري، وأبو النعمان تراب بن عمر، وأبو الفضل الرازي، وأبو القاسم الزبيد، ومن أشهر تلاميذه: أبو علي بن العرجاء، وحسن بن خلف بن بليمة، وإبراهيم بن عبد الملك القزويني، وإبراهيم ابن المسبح، ومن كتبه: سوق العروس، وكتاب طبقات القراء، والرشاد في شرح القراءات الشاذة، والدرر في التفسير، ت ٤٧٦ هـ. انظر: غاية النهاية [١ / ٤٠١]، معرفة القراء الكبار [١ / ٤٣٥].

(٢) مطبوع بتحقيق: الشيخ سبيع حاكمي، نشر: دار القبلة، جدة، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت ط (١)، ١٤٠٩ هـ.

(٣) ولد: ٤٢٨ هـ، من أشهر شيوخه: أبو بكر القصري، والحسن بن علي الجلولي، وأبو معشر، ومن أشهر تلاميذه: أبو العباس أحمد بن الحطيئة، وعبد الرحمن بن خلف الله بن عطية، وابن سعدون.

انظر: غاية النهاية [١ / ٢١١]، معرفة القراء الكبار [١ / ٤٦٩].

١٣ - كتاب التيسير^(١): لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن سعيد بن عمر الداني (ت ٤٤٤ هـ)^(٢).

وقد اعتمد عليه ابن الناظم؛ لكونه أصل منظومة الشاطبي، وذكره في مواضع عدة منها عند شرح الآيات: [٣٥]، [٣٩]، [١٦٢]، [١٦٦]، [١٦٩]، [١٨٣]، [٢٣١]، [٢٣٤] موضعان، [٢٣٥]، [٢٤٧]، [٢٥٦]، [٢٩١]، [٢٩٢]، [٣٠١]، [٣٠٧]، [٣١٤]، [٣١٧]، [٣٢٤]، [٣٣٦]، [٣٣٣]، [٣٣٢]، [٣٣٣] مرتان، [٣٣٤] مرتان، [٣٣٦]، [٣٣٨]، [٣٣٨]، [٣٣٨] ثلاث مرات، [٣٤٨]، [٣٥٤] مرتان، [٤١٩]، [٥١١].

وقد انتقده على بعض الأشياء كقوله عند شرح البيت رقم [٣٥]: «فقد وقع في التيسير مع اختصاره مواضع خرج فيها عن طريقه... مع أنه لم يكن في التيسير سوى اختصاره عن الأربعة عشر راوياً الذين هم عن السبعة سوى أربعة عشر طريقاً لا غير».

(١) رسالة ماجستير في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قام بتحقيقها: الشيخ خلف الشغدلي بإشراف فضيلة الدكتور/ علي بن عبد الرحمن الحذيفي ١٤٢١ هـ - ١٤٢٢ هـ، طبع الكتاب قديماً بعناية أتوبرتزل، ١٣٥٠ هـ في إسطنبول، وله طبعات أخرى.

(٢) شيخ مشايخ المقرئين، ولد: ٣٧١ هـ، من أشهر شيوخه: طاهر بن غلبون، وفارس بن أحمد، وعبد العزيز بن جعفر، وخلف بن إبراهيم بن خاقان، ومن أشهر تلاميذه: أبو بكر بن الفصيح، وأبو داود سليمان بن نجاح، من كتبه: مفردة يعقوب، وجامع البيان في القراءات، وكتاب المقنع في رسم المصحف، والفتن والملاحم. انظر: غاية النهاية [١/٥٠٣]، معرفة القراء الكبار [١/٤٠٦].

وعند شرح البيت رقم [٣٢٥] قال: «وروى بعضهم عن السوسي إمالة الرء والهمزة من ﴿رَأ﴾ [الأنعام: ٧٧] إذا كان قبل ساكن وبه قرأ الداني على فارس؛ ولكن من غير طريق ابن جرير التي هي في التيسير وتبعه الشاطبي على ذلك، وليس من طرقة ولا من طرق كتابنا».

١٤ - كتاب الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش^(١): لأبي الحسن علي ابن محمد بن علي بن فارس الخياط البغدادي (ت ٤٥٠ هـ)^(٢).

مواضع الإحالة: عند شرح البيتين رقم: [١٧٠]، [٣٢٨].

١٥ - كتاب الجامع في القراءات العشر^(٣): لأبي الحسين نصر بن عبد العزيز ابن أحمد بن نوح الفارسي^(٤) (ت ٤٦١ هـ).

(١) قام بتحقيقه: الشيخ أيمن سويد، وهو قيد الطبع.

(٢) من أشهر شيوخه: أبو الحسن الحمامي، وأبو الفرج النهرواني، ومحمد بن عبد الله بن المرزبان، ومن أشهر تلاميذه: أبو طاهر بن سوار، وعبد السيد بن عتاب، وأحمد بن علي بن بدران. انظر: غاية النهاية [١/٥٧٣].

(٣) مخطوط له نسخ في:

١- مكتبة حسين مفتاح الخاصة / طهران (نشرية ٧/٢٧٧) [١٣٠٦-١٣٠٦] - ٨٨٥ هـ - نسب في الفهرس لمجهول.

٢- المكتبة الظاهرية / دمشق (ع.ق. ١/٣٤٨-٣٤٩) [٤٤٢٥-٤٤٢٥] - (١٤١-١٤٨) ق ٩ هـ.

انظر: فهرس مخطوطات آل البيت ص [٦٤-٦٥].

(٤) هو أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسي، من أشهر شيوخه: علي بن جعفر السعيد، وأبو أحمد الفرضي، وأبو الحسن الحمامي، ومن أشهر تلاميذه: أبو القاسم ابن الفحم، وأحمد بن يحيى بن الجارود، وروزبة بن موسى. انظر: غاية النهاية [٢/٣٣٦]، ومعرفة القراء الكبار [١/٤٢٢]، وتذكرة الحفاظ [٣/١١٥٨].

مواضع الإحالة: عند شرح البيت رقم: [٣١٨]

١٦ - كتاب جامع البيان في القراءات السبع^(١): لأبي عمرو و عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)^(٢).

ويشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق عن الأئمة السبعة وهو كتاب جليل في هذا العلم لم يؤلف مثله، «قيل: إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم»^(٣).

مواضع الإحالة: عند شرح البيتين رقم: [٣١٨] و [٣٥٤].

١٧ - كتاب الروضة^(٤): لأبي عمر أحمد بن عبد الله بن لب الظلمنكي الأندلسي (ت ٤٢٩ هـ)^(٥).

مواضع الإحالة: عند شرح البيت رقم: [٣١٨] والبيت رقم: [١٤٧].

١٨ - كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة^(٦): وهي قراءات العشرة

(١) محقق في جامعة أم القرى، وقد وثقت من نسخة مصورة من دار الكتب المصرية برقم: (٣) / قراءات/ م).

(٢) سبق الترجمة له عند كتاب: «التيسير».

(٣) انظر: النشر [١/ ٦١].

(٤) مفقود.

(٥) نزيل قرطبة، وأول من أدخل القراءات إلى الأندلس، ولد: ٣٤٠ هـ من أشهر شيوخه: أبو الحسن علي بن محمد الأنطاكي، وعمر بن عراك، وأبو الطيب عبد المنعم بن غلبون، ومن أشهر تلاميذه: أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد بن حزم، وعيسى بن محمد الحجازي. انظر: غاية النهاية [١/ ١٢٠]، ومعرفة القراء الكبار [١/ ٣٨٥].

(٦) قام بالتحقيق: الشيخ نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل من أوله إلى نهاية قسم الأصول، =

المشهوره وقراءة الأعمش: لأبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم
البغدادي المالكي (ت ٤٣٨ هـ)^(١).

مواضع الإحالة: عند شرح الآيات: [١٦٣]، [٢٣٥]، [٢٣٧]، [٢٤٦].

١٩ - كتاب السبعة^(٢): لأحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي
البغدادي (ت ٣٢٤ هـ)^(٣).

مواضع الإحالة: عند شرح الآيات: [٢٥٠]، [٣١٨]، [٣١٩]، [٣٥٤].

٢٠ - كتاب الشاطبية في القراءات السبع^(٤): وهي القصيدة اللامية المسماة:
حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، والمشهوره بين أهل
الفن بالشاطبية: لأبي القاسم، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني

= بإشراف الأستاذ: عبد العزيز بن أحمد إسماعيل، عام ١٤١٥ هـ. والمخطوط في مكتبة الحرم
المكي برقم (١٢٣).

(١) نزيل مصر، من أشهر شيوخه: أبو أحمد الفرضي، وأبو الحسن بن الحمامي، وعبد الملك
النهرواني، والسوسنجردي، ومن أشهر تلاميذه: أبو القاسم الهذلي، والمليحي، وابن
شريح، وإبراهيم بن إسماعيل الخياط. انظر: غاية النهاية [٢٣٠/١]، ومعرفة القراء الكبار
[٣٩٦/١].

(٢) قام بالتحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط (٢) بدون تاريخ.

(٣) ولد: ٢٤٥ هـ، من أشهر شيوخه: أبو الزعراء بن عبدوس، وقنبل المكي، وسعدان بن نصر،
والكسائي الصغير، ومن أشهر تلاميذه: أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم، وصالح بن
إدريس، وأبو عيسى بكار بن أحمد، والشذائي.

انظر: غاية النهاية [١٣٩/١-١٤٢]، ومعرفة القراء الكبار [٢٦٩/١]، وتاريخ بغداد
[١٤٤/٥].

(٤) طبع عدة مرات، أشهرها ما قام بتحقيقه: الشيخ محمد تميم الزعبي.

الأندلسي الشاطبي الشافعي الضير (ت ٥٩٠ هـ)^(١).

وقد كان للشارح اهتمام خاص بهذه القصيدة؛ ولذلك سوف أطيل التعليق عليها:

مواضع الإحالة: عند شرح الأبيات: [٣٥]، [٣٩]، [١٦٦]، [١٦٩]، [٢٣٤] موضعان، [٢٤٧]، [٢٥٠]، [٢٥٦]، [٢٦٣]، [٢٩٥]، [٣٠٧]، [٣١٧]، [إمالة الهاء]، [٣٣٢]، [٣٣٣] مرتان، [٣٣٤] مرتان، [٣٣٦]، [٣٣٨] مرتان، [٣٥٢]، [٣٥٤] مرتان، [٤٣٢].

انتقاداته على الشاطبية:

عند شرح البيت رقم [٣٥] قال: «فقد وقع في التيسير مع اختصاره مواضع خرج فيها عن طريقه، وتبعه على ذلك الشاطبي كما نبه عليه في النشر».

وعند شرح البيت رقم [٥٩] قال عن تأخير الشاطبي لكتاب التجويد: «والأولى تقديمه؛ ليحيط به المبتدئ علماً قبل شروعه».

وعند شرح البيت رقم [١٠٣] قال: «وقول الشاطبي رحمه الله تعالى: «وإن تزد لربك تنزيهاً»، صريح في إطلاق الزيادة، وهو مشكل».

وعند شرح البيت رقم [١٢٢] قال: «كما وقع في كلام الشاطبي رحمه الله حيث أطلقه لأبي عمرو، ومراده السوسي كما هو مقرر».

(١) هو أحد الأعلام الكبار، غاية في القراءات، ولد: ٥٣٨ هـ من أشهر شيوخه: أبو طاهر السلفي، وأبو الحسن بن هذيل، وأبو الحسن بن النعمة، وأبو عبد الله محمد بن أبي العاصم النفري، وأبو عبد الله محمد بن حميد، ومن أشهر تلاميذه: أبو الحسن بن خيره، وموسى بن عيسى بن يوسف المقدسي، من كتبه: عقيلة أتراب القصائد، وناظمة الزهر، ونظم كتاب التمهيد، لابن عبد البر في خمسمائة بيت قصيدة دالية. انظر: معرفة القراء الكبار [٢/٥٧٣].

وعند شرح البيت رقم [١٦٦] قال: «وهذا مما أهمله الشاطبي رحمه الله تعالى، ولا بد من استثنائه».

وقال: «على أن الشاطبي رحمه الله لم يحك فيه خلافاً، والخلاف فيه ثابت».

وعند شرح البيت رقم [١٦٧] قال: «وهو مما لا خلاف فيه، وذكر الشاطبي الخلاف فيه مما يستدرك عليه فقد نص على الاتفاق عليه الداني وغيره».

وقال: «على أن الشاطبي استثنى: ياء ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠] بلا خلاف، والصواب إثبات الخلاف فيه».

وعند شرح البيت رقم [١٩٢] قال: «وقصّر في الشاطبية حيث لم ينبه على ذلك».

وعند شرح البيت رقم [١٩٣] قال عن إبدال الهمزة الثانية ياءً مكسورة من ﴿أَيِّمَةً﴾ [التوبة: ١٢]: «وجعله الشاطبي ثابتاً في النحو؛ فأوهم أنه لا يجوز في القراءة».

وعند شرح البيت رقم [١٩٥] قال عن إبدال الهمزة الثانية حرف مد إذا كانت ساكنة لكل القراءة: «وقد ذكر الشاطبي رحمه الله تعالى هذا في باب الهمز المفرد، وهو من هذا الباب».

وعند شرح البيت رقم [١٩٧] قال: «وذكر ﴿الَّتِي﴾ [الأنفال: ٦٤] في هذا الباب لقالون متعين، وقد ذكره الشاطبي في سورة البقرة في الفرش عند ذكر ﴿الَّتِي﴾ [البقرة: ٦١]، فأوهم أنه يقرأ بالإدغام في حالتي الوصل والوقف، وليس كذلك، بل إنه يقرأ بالإدغام؛ حالة الوصل؛ لاجتماع الهمزتين».

وعند شرح البيت رقم [٢٢٨] قال: «ودخل حرف اللين نحو: ﴿حَلَوُا إِلَى﴾ [البقرة: ١٤] و﴿أَبَىٰ آدَمَ﴾ [المائدة: ٢٧]، وقول الشاطبي رحمه الله تعالى: ساكن آخر صحيح، يخرج منه وليس كذلك».

وعند شرح البيت رقم [٢٤٥] قال: «ولم يستثنه الشاطبي، ولا بد من استثنائه».

وعند شرح البيت رقم [٢٤٦] قال: «فإن تسهيله أيضاً صح رواية بحسب ما تقدم بين بين وغيره، وإن لم يذكره الشاطبي».

وعند شرح البيت رقم [٢٦٠] قال: «أي: وإن نقل الخلاف عن ابن ذكوان فيه، أي: في ﴿وَجَبَّتْ جُنُوبَهَا﴾ [الحج: ٣٦]، فإنه لا يصح من هذه الطرق، يشير إلى أن ذكر الشاطبي رحمه الله تعالى الخلاف فيه عنه ليس بصحيح».

وعند شرح البيت رقم [٣١٤] قال: «وكلام الشاطبي موهم للروائتين».

وعند شرح البيت رقم [٣٢٣] قال: «يريد أن الخلاف الذي حكاه الشاطبي في الوقف على المنون لأصحاب الإمالة على نوعيها لا يصح عند أئمة القراء ولا يقوم به حجة، بل الوقف بالإمالة لمن مذهبه ذلك بحسب مذهبه».

وعند شرح البيت رقم [٣٢٥] قال: (وروى بعضهم عن السوسي إمالة الراء والهمزة من ﴿رَاءًا﴾ [الأنعام: ٧٧] إذا كان قبل ساكن وبه قرأ الداني على فارس؛ ولكن من غير طريق ابن جرير التي هي في التيسير وتبعه الشاطبي على ذلك، وليس من طريقه ولا من طرق كتابنا».

وقال أيضاً: «وقد ذكره الشاطبي وليس من طريقه ولا من طرق كتابنا».

وقال أيضاً: «ذكر ذلك الشاطبي عنه في وجه، وهو مما انفرد به فارس بن أحمد عن السوسي وليس هذا من هذه الطرق».

وعند شرح البيت رقم [٤٨٢]: «وذلك وارد على الشاطبي».

وعند شرح البيت رقم [٦٣٠] قال: «وكلام الشاطبي رحمه الله تعالى يوهم دخول هذا الحرف».

وعند شرح البيت رقم [٦٤٣] قال: «وهما واردان على الشاطبية».

الاعتذار للشاطبي:

عند شرح البيت رقم [٣٨] قال: «وعدل عن قول الشاطبي «فيصلاً» إلى «فاصل»؛ لأنه المشهور ولا داعي له إلى ذلك؛ فإن الشاطبي رحمه الله تعالى إنما عدل عن المشهور إلى هذه الصيغة من أجل سناد التأسيس الذي هو من عيوب القافية».

ذكره الفرق بين النظمين:

عند شرح البيت رقم [٣٧] قال: «وجعلت الكلمتان الأخيرتان دليلاً على رمز أبي جعفر ويعقوب ورواهما؛ لأن أحرفهما جعلت في الشاطبية دليلاً على الجمع، فجعل الناظم لرمز الجمع كلمات».

وعند شرح البيت رقم [٣٨] وقال: «وعدل عن قول الشاطبي «فيصلاً» إلى «فاصل»؛ لأنه المشهور».

وعند شرح البيت رقم [٤٣] قال: «ورمز خلف وشعبة «صفا»؛ لأنه يأتي في الشاطبية لشعبة».

وعند شرح البيت رقم [٥٩] قال عن باب مخارج الحروف: «وقد ذكره الشاطبي في آخر كتابه».

وعند شرح البيت رقم [١٧١] قال: «ولم يذكر الشاطبي القصر، واختار الطول، واختيارنا التوسط؛ للفرق».

وعند شرح البيت رقم [١٧٢] قال: «هذا أصل جليل في هذا الباب لم يتعرض الشاطبي إليه رحمه الله تعالى».

وعند شرح البيت رقم [١٧٣] قال: «وهذا أصل ذكره الشاطبي في الهمزتين من كلمتين ولم يبين تفصيله، وهو هنا أولى ولا بد من تفصيله».

وعند شرح البيت رقم [٥٧٦] قال: «ولم يكتف باللفظ المتقدم ليفهم العموم حيث يلحق بالأصول كما فعل الشاطبي رحمه الله تعالى مع أنه أوضح في العموم».

وعند شرح البيت رقم [٥٧٩] قال: «وهذا أوضح من كلام الشاطبي».

وعند شرح البيت رقم [٥٩٧] قال: «ولكنه أسهل من قول الشاطبية».

وعند شرح البيت رقم [٦٣٣] قال: «وهذا أوضح من الشاطبية حيث قال: «وفي النحل معه في الأخيرين حفصهم» وأصرح فإن ذلك مشكل».

وعند شرح البيت رقم [٦٤١] قال: «وهذا أوضح من قول الشاطبية: «وأنجا بحذف الياء والنون»؛ لأنه لم يعلم موضعه».

ومن ذلك ذكر زيادات النظم على الشاطبية عند شرح البيت رقم [١٦٣]، والبيت رقم [٢٦٢]، ورقم [٢٦٤]، ورقم [٦٥٩].

ذكره توافق النظمين:

عند شرح البيت رقم [٤٣] قال عن لفظ «صحبة»: «وهو في الشاطبية لحمزة والكسائي وشعبة فوافقه الناظم».

وعند شرح البيت رقم [٤٦] قال: «أي: رمز المدني والمكي والبصري «سما»... وقد وافق الشاطبية على ذلك إلا أنه أدخل فيهم أبا جعفر ويعقوب».

قال: «حق، فيكون مدلوله لابن كثير وأبي عمرو ويعقوب، وتبع فيه الشاطبي أيضاً إلا أنه أدخل فيه يعقوب».

وقال عن رمز «حرم»: «وهو مما تبع فيه الشاطبي أيضاً إلا أنه أدخل فيه أبا جعفر».

وعند شرح البيت رقم [٤٧] وقال عن رمز «عم»: «تبع في ذلك الشاطبي أيضاً إلا أنه أدخل فيه أبا جعفر».

وعند شرح البيت رقم [١٥٢] قال: «وهذه طريقة الناظم تبعاً للشاطبي رحمه الله تعالى أنه إذا ذكر خُلفاً وأطلقه؛ فإنه يعود على من تقدم خاصة».

وعند شرح البيت رقم [٤٩٥] قال: «ولكن تأخر بحسب تأتي النظم وهو مغتفر حيث أمن اللبس، وقد علّل الشاطبي رحمه الله تعالى ذلك في مواضع، ووقع للناظم في أماكن لا لبس فيها».

وعند شرح البيت رقم [٦٣٣] قال: «كأنه قال: مع الثلاثة الموصوفة بالعطف، كما قال الشاطبي».

ذكر زيادات الشاطبية على التيسير:

عند شرح البيت رقم [٢٤٦].

٢١- كتاب العنوان^(١): لأبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري الأندلسي المصري (ت ٤٥٥ هـ)^(٢).

مواضع الإحالة: عند شرح الآيات: [٣٩]، [١٦٢]، [١٦٧]، [١٦٩]، [٢٣٤]، [٢٣٦]، [٣١٧]، [٣١٩] مرتان، [٣٣٢]، [٣٣٥]، [٣٣٨]، [٣٤٧].

٢٢- كتاب الغاية^(٣): لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني النيسابوري (ت ٣٨١ هـ)^(٤).

(١) مطبوع، قام بتحقيقه والتقديم له: «د. زهير زاهد - ود. خليل العطية»، كلية الآداب جامعة البصرة، عالم الكتب، بيروت، ط (٢)، ١٤٠٦ هـ.

(٢) من أشهر شيوخه: أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي، وأبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي، ومن أشهر تلاميذه: جماهر بن عبد الرحمن الفقيه، وأبو الحسين الخشاب، وابنه جعفر بن إسماعيل، من كتبه: اختصار الحجة، لأبي علي الفارسي، وإعراب القرآن، والاكتفاء في القراءات، والعنوان، وله ديوان شعر.

انظر: غاية النهاية [١/١٦٤]، ومعرفة القراء الكبار [١/٤٢٣].

(٣) مطبوع قام بتحقيقه: محمد غياث الجنباز، طبع بشركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ط (١)، ١٤٠٥ هـ.

وهو محقق في رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية عام ١٤١٢ هـ.

(٤) ولد سنة ٢٩٥ هـ، من أشهر شيوخه: أبو الحسن بن الأكرم، وأبو الحسين بن بويان، وأبو بكر النقاش، وابن الأخرم، ومن أشهر تلاميذه: أبو عبد الله الحاكم، وأبو سعد المقرئ، وأبو حفص بن مسرور، وابن طرارا، ومنصور العراقي، من كتبه: كتاب الشامل، والميسوط.

انظر: غاية النهاية [١/٤٩]، ومعرفة القراء الكبار [١/٣٤٧].

مواضع الإحالة: عند شرح الآيات: [١٦٤]، [٢٩٥]، [٣١٨].

٢٣- كتاب غاية الاختصار^(١): لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد العطار الهمداني (ت ٥٦٩هـ)^(٢).

مواضع الإحالة: الآيات: [١٧١]، [١٩٥]، [٢٣٥]، [٢٣٧]، [٢٤٦]، [٢٩٩]، [٣٥٤].

٢٤- كتاب الكافي في القراءات السبع^(٣): لأبي عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن شريح الرعيني الإشبيلي (ت ٤٤٦هـ)^(٤).

مواضع الإحالة: عند شرح الآيات: [٣٩]، [١٦٦]، [١٦٧]، [١٦٩]، [١٨٣]، [٢٣٤]، [٢٤٧]، [٢٩٨]، [٢٩٩] مرتان، [٣١٨]، [٣٢٨]، [٣٣٣].

(١) قام بتحقيقه: د. أمين الشيخ، وأشرف عليه: أ.د. محمد سيدي الأمين، وقام بتحقيقه أيضاً: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، وطبعته: «الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة».

(٢) ولد: ٤٨٨ هـ، من أشهر شيوخه: أبو طاهر أحمد بن إسماعيل التستري، أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء البغدادي، ومن أشهر تلاميذه: أحمد بن عمر بن محمد أبو الجناب الخيوي، والمبارك بن أبي الأزهر.

انظر: غاية النهاية [٢٠٤-٢٠٦]، ومعرفة القراء الكبار [٥٤٢/٢]، وتذكرة الحفاظ [١٣٢٤/٤].

(٣) طبعته: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط (٢)، ١٣٧٩ هـ، بهامش المكرر، للنشار.

(٤) ولد: ٣٨٨ هـ من أشهر شيوخه: مكّي بن أبي طالب، وأحمد بن محمد القنطري، وابن نفيس، ومن أشهر تلاميذه: ابنه أبو الحسن شريح، وعيسى ابن حزم، ومن كتبه: التذكير، والكافي، ت ٤٤٦ هـ.

انظر: غاية النهاية [١٥٣/٢]، ومعرفة القراء الكبار [٤٣٤/١].

مرتان، [٣٣٤]، [٣٣٥] مرتان، [٣٣٦] مرتان، [٣٣٧]، [٣٣٨]، [٣٤٧]، [٣٤٨] مرتان، [٣٥٤].

٢٥- كتاب الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها^(١): لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سودة الهذلي البسكري المغربي (ت ٤٦٥ هـ)^(٢).

مواضع الإحالة: عند شرح الآيات: [١٦٤]، [٢١٩]، [٢٣٥] مرتان، [٢٩٥]، [٣١٧]، [٣١٨]، [٣١٩]، [٣٣٦].

٢٦- كتاب كنز المعاني (في شرح الشاطبية)^(٣): لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري^(٤) (ت ٧٣٢ هـ).

(١) وله نسخة بالمكتبة الأزهرية بالجامع الأزهر مصورة في الجامعة الإسلامية، برقم ٣٥٧٢/.

(٢) ولد: ٣٩٠ هـ من أشهر شيوخه: أبو القاسم الزيدي، وأبو علي الأهوازي، ومن أشهر تلاميذه: إسماعيل بن الإخشيد، وأبو العز محمد بن الحسين القلانسي. من مؤلفاته: الوجيز، والهادي، ودرة الوقوف، والجامع في الوقف والابتداء. توفي سنة: ٤٦٥ هـ. انظر: غاية النهاية [٣٩٧/٢]، ومعرفة القراء الكبار [٤٢٩/١].

(٣) قام بتحقيقه: الشيخ يوسف شفيق بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم. كما حقق الأصول منها في المغرب. وذكر د. عبد الهادي السلموني في إحدى محاضراته لنا في السنة المنهجية بمرحلة الماجستير بأنه حقق رسالة علمية في مصر.

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري، ولد: ٦٤٠ هـ من أشهر شيوخه: أبو الحسن علي الوجوهي، المنتجب التكريتي، ومن أشهر تلاميذه: أبو بكر بن الجندي، وأحمد بن نحلة سبط السلعوس، وإبراهيم البعلبكي، ت ٧٣٢ هـ. انظر: غاية النهاية [٢١/١]، ومعرفة القراء الكبار [٧٤٣/٢].

مواضع الإحالة: عند شرح البيت رقم: [١٠٣].

٢٧- كتاب المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصر واختيار خلف واليزيدي^(١): لأبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادي الحنبلي (ت ٥٤١ هـ)^(٢).

مواضع الإحالة: عند شرح الآيات: [١٦٣]، [١٧٠]، [١٧١]، [١٨٣]، [٢٣٧]، [٣١٨].

٢٨- كتاب المجتبي^(٣): لأبي القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن الطرسوسي (ت ٤٢٠ هـ)^(٤).

(١) قام بتحقيقه في رسالة دكتوراه: الشيخ عبد العزيز ناصر السبر، وأشرف عليه: الأستاذ عبد العزيز أحمد إسماعيل عام ١٤٠٥ هـ. وفي أم القرى قام بتحقيقه: وفاء قرحار. وله تحقيق في جامعة القاهرة لم أقف عليه.

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط، ولد: ٤٦٤ هـ، من أشهر شيوخه: يحيى بن أحمد السبيي، وأبو طاهر بن سوار، ومن أشهر تلاميذه: عبد الوهاب ابن سكينه، ومحمد بن يوسف الغزنوي، ومن أهم كتبه: المبهج، والإيجاز في السبعة، وتبصرة المبتدي، والكفاية في القراءات الست، والقصيدة المنجدة في القراءات العشرة، والروضة، وكتاب المؤيدة في السبعة، والموضحة في العشرة، والاختيار، وغيرها، ت ٥٤١ هـ. انظر: غاية النهاية [١/٤٣٤-٤٣٥]، ومعرفة القراء الكبار [١/٤٩٤].

(٣) هكذا في كشف الظنون بالباء [٢/١٥٩٢]. أما في النشر المطبوع بالنون وهو تحريف [١/٧١] وهو مفقود.

(٤) هو المعروف بالطويل، ولد سنة ٣٣١ هـ، من أشهر شيوخه: أبو بكر الأذفوي، وأبو أحمد السامري، وأبو عدي عبد العزيز، وأبو القاسم المصري، ومن أشهر تلاميذه: أبو طاهر إسماعيل ابن خلف صاحب العنوان، وإبراهيم بن ثابت الأخطل. انظر: غاية النهاية [١/٣٥٧]، ومعرفة القراء الكبار [١/٣٨٢].

مواضع الإحالة: عند شرح الأبيات: [٢٣٤]، [٣٣٨]، [٣٤٧]، [٣٤٨].

٢٩- كتاب المستنير في القراءات العشر^(١): لأبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي (ت ٤٩٦ هـ)^(٢).

مواضع الإحالة: عند شرح الأبيات: [١٣٩]، [١٦٣]، [١٧٠]، [١٧١]، [٢٣٥]، [٢٩٩]، [٣٠٧]، [٣١٨]، [٣١٩]، [٣٢٨] مرتان.

٣٠- كتاب المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر^(٣): لأبي الكرم المبارك ابن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان بن منصور الشهرزوري البغدادي (ت ٥٥٠ هـ)^(٤).

(١) قام بتحقيقه في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم: د. أحمد طاهر أويس، وأشرف عليه: الأستاذ محمد سالم محيسن.

(٢) ولد: ٤١٢ هـ، من أشهر شيوخه: محمد بن عبد الواحد بن رزمة، والحسن بن علي بن عبد الله العطار، وأبي منصور أحمد بن محمد بن إسحاق، وأبو علي الشرمقاني، وأبو بكر الخياط، وابن شيطا، وعلي بن طلحة، ومن أشهر تلاميذه: أبو علي بن سكرة الصدفي، وأبو محمد سبط الخياط، وابن العربي الفقيه المالكي صاحب كتاب أحكام القرآن، ومن مؤلفاته: المفردات. انظر: غاية النهاية [٨٦ / ١]، ومعرفة القراء الكبار [٤٤٨ / ١].

(٣) قام بتحقيقه: فضيلة الدكتور إبراهيم الدوسري عام ١٤١٤ هـ بجامعة الإمام في الرياض، من أول الكتاب إلى نهاية أبواب الأصول، ثم قام بتحقيقه كاملاً.

(٤) ولد: ٤٦٢ هـ، من أشهر شيوخه: ثابت بن بندار، وابن بدران الحلواني، وابن سوار، وعبد السيد بن عتاب، وأبو الفضل عبد القاهر العباسي، ووالده، وابن خيرون، والدينوري، ومن أشهر تلاميذه: الفتح بن عبد السلام، وعبد الواحد بن سلطان، وأبو يعلى حمزة القبيطي.

انظر: غاية النهاية [٣٨-٤٠]، ومعرفة القراء الكبار [٥٠٦ / ١]، وتذكرة الحفاظ [١٢٩٢ / ٤].

مواضع الإحالة: عند شرح البيت رقم: [١٤٧].

٣١- كتاب الهادي (في القراءات السبع)^(١): أبو عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المالكي (ت ٤١٥ هـ)^(٢).

مواضع الإحالة: عند شرح الأبيات: [٣٩]، [١٦٦]، [١٦٧]، [١٦٩]، [٢٩٨]، [٢٩٩] ثلاث مرات، [٣٣٢]، [٣٣٣] ثلاث مرات، [٣٣٤] مرتان، [٣٣٥]، [٣٣٦] مرتان، [٣٣٧]، [٣٣٨]، [٣٣٨]، [٣٤٨].

٣٢- كتاب الهداية في القراءات السبع^(٣): لأبي العباس أحمد بن أبي العباس المهدي (ت ٤٣٠ هـ)^(٤).

مواضع الإحالة: عند شرح الأبيات: [٣٩]، [١٦٣]، [١٦٩]، [١٨٣]، [٢٣٦]، [٢٥٠]، [٢٩٨]، [٢٩٩] ثلاث مرات، [٣١٨]، [٣٣٢]، [٣٣٣] أربع مرات، [٣٣٤] مرتان، [٣٣٥]، [٣٣٦] مرتان، [٣٣٧]، [٣٣٨]، [٣٤٨] مرتان.

(١) سجل رسالة في جامعة أم درمان بتحقيق: د / يحيى الغوثاني. ولم أستطع الوقوف على الرسالة، وقد وثقت من نسخة مصورة من أيا صوفيا برقم: (٥٩).

(٢) من أشهر شيوخه: أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون، وأبو الحسن القابسي، ومن أشهر تلاميذه: أبو بكر القصري، الحسن بن علي الجلولي. انظر: غاية النهاية [١٤٧/٢]، معرفة القراء الكبار [٣٨٠/١].

(٣) مفقود. والموجود هو كتاب «شرح الهداية»، للمهدي نفسه، محقق في الجامعة الإسلامية قام بتحقيقه في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم: د. حازم بن سعيد بن حيدر.

(٤) من أشهر شيوخه: أبو الحسن القابسي، وأبو عبد الله محمد بن سفيان، ومن أشهر تلاميذه: غانم بن وليد المالقي، وأبو عبد الله الطرفي، من مؤلفاته: التفسير. انظر: غاية النهاية [٩٢/١]، ومعرفة القراء الكبار [٣٩٩/١].

٣٣ - كتاب الوجيز في شرح أداء القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة^(١):

لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي (ت ٤٤٦ هـ)^(٢).

مواضع الإحالة: عند شرح الآيات: [١٤٧]، [٢١٩]، [٣٤٨].

٣٤ - مفردة يعقوب^(٣): لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار

الهمداني^(٤) (ت ٥٦٩ هـ).

مواضع الإحالة: عند شرح البيت رقم: [١٤٩].

ثانياً: كتب التجويد:

١ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة^(٥): لأبي محمد مكي بن أبي

طالب (ت ٤٣٧ هـ).

(١) قام بتحقيقه: الأستاذ سمير معبر في لندن، ويحققه عراقيان في بغداد، لم أصل إلى نتيجة عما وصل إليه عملهما. وله عدة نسخ:

١- تشتري بيتي / دبلن [٣/٢] [٣٦٠٣] - (١١٣ و) - ٦٥٧ هـ في الجامعة برقم [٣٦٠٣] عندي.

٢- الجامع الكبير (الأوقاف) / صنعاء [١/٨٤] [١٥٦٧] - (١٤٠-٢٨٨) - ٨٣٣ هـ.

٣- الأزهرية / القاهرة ١/١٤٧ [٤/٣١٣] - (٧٩ و) - ٨٦٢ هـ - (بروك م ١/٧٢٠).

٤- دار الكتب / القاهرة [١/٣٠] [١٦٩] - (بروك م ١/٧٢٠).

(٢) ولد: ٣٦٢ هـ، من أشهر شيوخه: أبو حفص الكتاني، وأبو الفرج الشنبوذي، ومحمد بن أحمد

الجبني، وإبراهيم بن أحمد الطبري، وأبو بكر محمد السلمي، ومن أشهر تلاميذه: أبو علي

غلام الهراس، وأبو القاسم الهذلي، ومن مؤلفاته: الموجز، والإيضاح، والاتصاح، والإقناع.

انظر: غاية النهاية [١/٢٢٠-٢٢٢]، معرفة القراء الكبار [١/٤٠٢].

(٣) يقوم بتحقيقه: الأخ/ معاذ إبراهيم محمد نور، المعيد بالجامعة الإسلامية، في رسالة ماجستير.

(٤) سبق الترجمة له صفحة: (١٠٢).

(٥) مطبوع.

مواضع الإحالة: عند شرح البيت رقم [٧٥].

٢- منجد المقرئين ومرشد الطالبين^(١): لوالده أبي الخير محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ).

مواضع الإحالة: عند شرح البيت رقم: [٤٣٠].

ثالثاً: كتب الوقف والابتداء:

١- الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء^(٢): لوالده أيضاً ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ).

مواضع الإحالة: عند شرح البيت رقم: [٩٥].

٢- المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل^(٣): لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ).

مواضع الإحالة: عند شرح البيتين رقم: [٩٦]، [١٠٥] وسماه الاكتفاء.

٣- كتاب علل الوقوف^(٤) للسجاوندي^(٥).

مواضع الإحالة: عند شرح البيت رقم: [٩٨].

(١) مطبوع.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) مطبوع.

(٤) مطبوع.

(٥) هو محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، من مؤلفاته: علل الوقوف، وعلل القراءات، توفي

سنة ٥٦٠ هـ. انظر: غاية النهاية [١٥٧/٢]، وطبقات المفسرين للسيوطي [١٠١].

رابعاً: كتب التفسير:

١- التفسير الكبير^(١): للرازي^(٢): عند شرح البيت رقم: [١٠٥].

٢- الكشاف^(٣): للزمخشري^(٤): عند شرح البيتين رقم: [١٩٣]، [٦٢٠].

خامساً: كتب الحديث:

١- صحيح^(٥): البخاري^(٦): عند شرح الآيات رقم: [٧٩] حديثان، [٨٠]، [٤٤٢].

٢- المعجم الأوسط^(٧): للطبراني^(٨): عند شرح الآيات رقم: [٧٩]، [١٠٧]، [١٠٩].

(١) مطبوع بعنوان: (التفسير الكبير / مفاتيح الغيب).

(٢) فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ولد: ٥٤٤ هـ - ت ٦٠٦ هـ).

(٣) مطبوع.

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي، ولد سنة ٤٦٧ هـ، من شيوخه: نصر ابن البطر، ومن تلاميذه: أبو طاهر السلفي، وزينب بنت الشعري، من مصنفاته: الكشاف، والمفصل، وتوفي سنة ٥٣٨ هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء [١٥٦ - ١٥١ / ٢٠].

(٥) مطبوع.

(٦) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، ولد سنة ١٩٤ هـ، من أهم شيوخه: مكّي بن إبراهيم، وصدقة بن الفضل، من مؤلفاته: الصحيح، والأدب المفرد، توفي سنة ٢٥٦ هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء [٤٧١ - ٣٩١ / ١٢].

(٧) مطبوع محقق.

(٨) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، ولد سنة ٢٦٠ هـ، من شيوخه: هاشم بن مرثد، وأحمد بن مسعود، ومن تلاميذه: ابن منده، وابن مردويه، من =

٣- السنن^(١)، وشعب الإيمان^(٢) للبيهقي^(٣): عند شرح الأبيات رقم: [٧٣]،
[١٠٤]، [١٠٧]، [١٠٩].

٤- المستدرک علی الصحیحین^(٤): للحاکم^(٥)، وسنن^(٦): الترمذی^(٧)، وسنن^(٨):
أبي داود^(٩): عند شرح الأبيات رقم: [٩٦]، [١٠٧]، [١٠٩].

= مصنفاته: المعاجم الثلاثة، توفي سنة ٣٦٠ هـ.
انظر: سير أعلام النبلاء [١١٩/١٦ - ١٣٠].

(١) مطبوع.

(٢) مطبوع.

(٣) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء [١٨/١٦٣ -
١٦٩].

(٤) مطبوع.

(٥) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، أبو عبد الله، ولد سنة
٣٢١ هـ، من شيوخه: محمد بن يعقوب الأصم، ومحمد بن عبد الله الصفار، ومن تلاميذه:
الدارقطني، وأبو العلاء الواسطي، من مصنفاته: المستدرک علی الصحیحین، توفي سنة
٤٠٥ هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء [١٧/١٦٢ - ١٧٧].

(٦) مطبوع.

(٧) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، ولد سنة ٢١٠ هـ، من أهم شيوخه:
قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، ومن أهم تلاميذه: مكحول بن الفضل، ومكي بن نوح،
من أهم مصنفاته: الجامع الصحيح، والعلل، توفي سنة ٢٧٩ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء
[١٣/٢٧٠ - ٢٧٧].

(٨) مطبوع.

(٩) هو سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر، ولد سنة ٢٠٢ هـ، من شيوخه: القعني، =

٥- فضائل القرآن^(١): للمظفر بن الحسين أبي منصور الأرجاني^(٢): عند شرح البيت رقم: [١٠٠٩].

سادساً: كتب اللغة والنحو:

١- الصحاح^(٣): للجوهري^(٤): عند شرح البيت رقم: [٣٩٣].

٢- الكتاب^(٥): سيبويه^(٦): عند شرح البيت رقم: [٢٨١].

٣- المفصل^(٧): للزمخشري^(٨): عند شرح البيت رقم: [١٩٣].

= وسليمان بن حرب، ومن تلاميذه: الترمذي، والنسائي، من مؤلفاته: السنن، توفي سنة ٢٧٥ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء [١٣/٢٠٣ - ٢٢١].

(١) لم أقف عليه.

(٢) انظر [ص: ١١٦٧].

(٣) مطبوع.

(٤) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري، من أشهر مؤلفاته: كتاب الصحاح في اللغة، وكتاب عروض الورقة في العروض يضرب به المثل في حفظ اللغة وحسن الكتابة، وتوفي صاحب الصحاح سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. انظر: سير أعلام النبلاء [٨١/١٧].

(٥) مطبوع.

(٦) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، مولى بني الحارث، وهو من أهل فارس، كان من أعلم الناس في النحو بعد شيخه الخليل بن أحمد، ألف (الكتاب) في النحو، (ت ١٨٠ هـ) وقيل غير ذلك.

انظر: وفيات الأعيان [٤/٤٦٣ - ٤٦٥]

(٧) مطبوع.

(٨) سبق الترجمة له.

سابعاً: من نص بالنقل عن كتبهم ومؤلفاتهم:

١- أبو جعفر إسماعيل النحاس^(١): عند شرح البيت رقم: [٣٣٣] قال: «ونص عليه إسماعيل النحاس».

٢- ابن مقسم^(٢): عند شرح البيت رقم: [٤٥٥] نص.

٣- نقل عن أبي بكر بن مهران^(٣) في سؤال سئل إياه عند شرح البيت رقم: [٤٦٤].

٤- الأخفش الدمشقي^(٤): عند شرح البيت رقم: [٥٧٤] نقل عنه نصاً.

(١) أبو الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمرو والنحاس، من أشهر شيوخه: أبو يعقوب الأزرق، وعبد القوي بن كمّونة، ومن أشهر تلاميذه: أبو الحسن بن شنبوذ، ومحمد بن خيرون الأندلسي، ت بعد ٢٨٠ هـ.

انظر: النشر [١٠٨/١]، وغاية النهاية [١٦٥/١]، ومعرفة القراء الكبار [٢٣١/١].

(٢) أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم، ولد: ٢٦٥ هـ، من أشهر شيوخه: إدريس بن الحداد، ومحمد بن يحيى المروزي، ومن أشهر تلاميذه: إبراهيم بن أحمد الطبري، الحسن بن محمد السّامري، ت ٣٥٤ هـ.

انظر: النشر [١٥٩/١ و ١٦٦]، وغاية النهاية [١٢٣/٢]، ومعرفة القراء الكبار [٣٠٦/١].

(٣) أبو علي الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمّال [بالمعجمة] الرازي، من أشهر شيوخه: أحمد بن قالون، وأحمد بن يزيد الحلواني، ومن أشهر تلاميذه: أبو بكر النقاش، وأبو الحسين أحمد بن بويان، وابن مجاهد، ت ٢٨٩ هـ. انظر: غاية النهاية [٤٩/١]، ومعرفة القراء الكبار [٣٤٧/١].

(٤) أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش الدمشقي، من أشهر شيوخه: ابن ذكوان، وهشام بن عمّار، ومن أشهر تلاميذه: محمد بن النضر بن الأخرم، وأبو بكر النقاش، ت ٢٩٢ هـ. انظر: النشر [١٤٢/١]، وغاية النهاية [٣٤٨/٢]، ومعرفة القراء الكبار [٢٤٧/١].

٥- أبو الفضل الرازي^(١): عند شرح البيت رقم: [٧٨٩].

* * *

(١) هو أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم الرازي العجلي، من أشهر شيوخه: علي بن داود الداراني، وأبو الحسن الحمامي، ومن أشهر تلاميذه: أبو القاسم الهذلي، وأبو معشر الطبري، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وتوفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة.

انظر: النشر [١/١٠٧]، وغاية النهاية [١/٣٦١ - ٣٦٣].

المبحث الخامس

ذكر بعض الآراء والأحكام التي أوردها المؤلف في كتابه

لقد كان للمصنف - رحمه الله - في كتابه الكثير من الآراء، وهذه الآراء تشكلت وتنوعت، وقد جمعت تلك الآراء في هذا المبحث وعلقت عليها ببعض التعليقات لإكمال الفائدة.

فعند شرح البيت رقم: [٥٩] قال عن تأخير الشاطبي لكتاب التجويد: «والأولى تقديمه؛ ليحيط به المبتدئ علماً قبل شروعه».

ولا شك أن وجهة نظره سديدة؛ خاصة أن بعض الأحكام التجويدية قد وقع فيها خلاف بين القراء، كما في أحكام الرءاءات واللامات، وكذلك أحكام النون الساكنة والتنوين، فتقديم أبواب التجويد على خلافات القراء أولى من تأخيره. ويعتذر للشاطبي في تأخيره مسائل التجويد في الشاطبية عدم وجودها في أصلها الذي هو التيسير؛ فلهذا لما انتهى من نظم ما في التيسير ذكر هذه المسائل من باب الفائدة.

وعند شرح البيت رقم: [٧٠] قال: «والمخرج السابع عشر «الخشوم» وهو للغة، وهي تكون في الميم والنون الساكنتين حالة الإخفاء، أو ما في حكمه من الإدغام بغنة، فإن مخرجهما يتحول في هذه الحالة عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجها إلى الجوف على الصواب».

وقوله هذا هو قول المحققين من أهل العلم الذين جعلوا مخارج الحروف سبعة عشر.

وعند شرح البيت رقم: [٧٦] قال: «يعني وحرفا الانحراف: اللام، والراء على الصحيح، خلافاً لمن جعله اللام فقط».

وقوله هذا أيضاً هو قول المحققين من أهل العلم.

وعند شرح البيت رقم: [٨٦] قال عن ﴿وَلَيَسَّطَفُ﴾ [الكهف: ١٩]: «وما ذكره بعض المغاربة من تفخيمه لورش فخطأ كما نبه عليه في النشر».

وهذا مما نسلم به لإمام الفن ابن الجزري الذي عرف الطرق وخبرها، وميز بين الصحيح والسقيم من القراءات والروايات.

وعند شرح البيت رقم: [٨٨] قال عن التقاء الطاء والتاء في ﴿أَحَطُّ﴾ [النمل: ٢٢] و﴿بَسَطَتْ﴾ [المائدة: ٢٨]: «والصحيح أنه إدغام ليس بكامل».

وقال عن ﴿تَخْلُقُكُمْ﴾ [المرسلات: ٢]: «فذهب الداني وجماعة إلى الأول وهو الأصح، وذهب مكّي وآخرون إلى الثاني».

وكلامه أيضاً في هذا مُسَلَّمٌ، وهو ما تقتضيه الصناعة التجويدية؛ ولكننا نبه أنه بجعله مذهب الداني هو المذهب الأصح لا يعني أنه حكم على المذهب الآخر بالضعف، وإنما هو صحيح؛ لكنه أقل مرتبة في الصحة من المذهب الأول، والله أعلم.

وعند شرح البيت رقم: [٩١] قال: «وما وقع من حكاية الإخفاء عندهما من السوسي وغيره فشاذا لا يقرأ به».

وقال: «وكذلك ما فهم من عبارة بعضهم من الإخفاء عند غيرهم فغلط فاحش لا يلتفت إليه كما حققنا ذلك في غير هذا الموضوع».

وقصده هنا هو إخفاء الميم عند الفاء والواو، وهو ما نبه عليه محقق الفن ابن الجزري، وحذر من إخفاء الميم عند هذين الحرفين، والميم إنما تخفى عند الباء فقط، لا عند غيرها من الأحرف.

وعند شرح البيت رقم: [٩٣] قال: «ولم تقع في القرآن المجيد ياء لينة بعدها ياء، ولو وقع لوجب الإدغام».

وهو قياس تقتضيه الصناعة التجويدية؛ ولكن الملاحظ على مثل هذا أن كيفية تلاوة القرآن العزيز في تجويده وقراءته غير خاضعة لقياس؛ وإنما هو أثر متبع يأخذه الآخر عن الأول، وهذا الحكم الذي حكم به يحتاج إلى أثر يعضده وهو ما لا يمكن وجوده.

وعند شرح البيت رقم: [٩٤] قال عن مصطلحات الوقف والابتداء: «أقربها ما قرره الناظم، على مقتضى اصطلاح الحافظ أبي عمرو الداني ومن بعده».

وهو الرأي الذي أخذ به أكثر المتأخرين، ومع هذا فإن القاعدة تقول: «إنه لا مشاحة في الاصطلاح»؛ ولكن ضبط الاصطلاحات والحدود فيه مزية لا تخفى.

وعند شرح البيت رقم: [١٠٢] قال: «لا يجوز: أستعيز، ولا استعذت، ولا نحو ذلك، وما ورد عن حمزة فلا يصح».

وفي مثل هذا على الإنسان أن يتقيد بالنص المروي عن النبي ﷺ، وألا يتعداه إلى غيره؛ لأننا متعبدون باتباع أثره وسنته ﷺ.

وعند شرح البيت رقم: [١٠٤] قال: «وكذلك نقل عن نافع الإخفاء مطلقاً؛ ولكنه من غير طريق كتابنا».

فعلى هذا لا يقرأ به من طريق طيبة النشر.

وعند شرح البيت رقم: [١٠٥] قال عن القول الموجب للاستعاذة: «وهو قول ظاهر القوة».

وقال: «وأما ما ينقل عنهم - أي: الظاهرية - أو عن غيرهم من أن الاستعاذة بعد القراءة، لظاهر الآية فليس بصحيح عنهم ولا عن غيرهم كما بينه في النشر».

وهو ظاهر؛ لأن الأصل أن الأمر يقتضي الوجوب، والعدول عن هذا الوجوب إلى غيره إنما يحتاج إلى قرينة.

وعند باب [البسمة] قال: «والظاهر من ذلك أنها كتبت بقلم الوحي».

ولولم تكن مكتوبة بقلم الوحي لما ساغ عدّها آية في عد الكوفي والمكي، ومن لم يعدّها آية يمكن أن يقال: إنه جعلها مكتوبة بقلم الوحي؛ ولكنه جعلها للفصل، أو لغير ذلك من التعليلات.

وعند شرح البيت رقم: [١١١] قال عن ﴿مَلِكٍ﴾ و﴿مَلِكٍ﴾ [الفاتحة: ٤]:

«وللناس في ترجيح إحداهما على الأخرى كلام كثير وفي ذلك نظر؛ فإن كلاهما ثبت متواتراً عن رسول الله ﷺ وقرأ به جماعة من الصحابة والتابعين، وأنا أحب القراءة بكل منهما في ركعة، وأقدم المد في الأولى؛ لزيادته نظراً لتطويل الأولى على الثانية».

ونعم ما قال؛ فإن ما ثبت عن طريق التواتر لا يجوز رده أو جعله مرجوحاً؛ لأن كلتا القراءتين ثبتت بطريق التواتر، فهما ثابتتان عن طريق واحد، فلا داعي لترجيح إحدى القراءتين على الأخرى علماً أن قراءة مالك هي قراءة النبي ﷺ نص عليهما ابن عطية في تفسير سورة الفاتحة في كتابه المحرر الوجيز.

وعند شرح البيت رقم: [١٢٤] قال عن ﴿وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةَ﴾ [البقرة: ٢٤٧]:

«وما ذكره صاحب التجريد من إدغامه فهو ضعيف».

وهو في هذا متبع للقصيدة وأصلها.

وعند شرح البيت رقم: [١٩٢] قال عن الإدخال في نحو: ﴿ءَالِهَتَنَا﴾

[الزخرف: ٥٨]: «ووهم من عمم الحكم فيه».

وهذا خطأ لا يجوز اتباعه، فجزاه الله خير الجزاء.

وعند شرح البيت رقم: [٢٣٢] قال عن نحو: ﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١]: «فيجوز

أن تبدأ بهمزة الوصل، وإن كان الساكن قد زال بحركة النقل، وهذا هو الأصح في مذهب ورش مطلقاً، وفي مذهب غيره ممن نقل إلى الساكن الأول هنا».

لأن الأصل عدم الاعتداد بالعارض، وكذلك هو موافق للرسم.

[إمالة هاء التانيث] قال: «وقال آخرون: محلها الحرف الذي قبلها والهاء،

وهو المختار عندنا».

هذا رأيه - رحمه الله - ورأي كثير من أهل الأداء، وذهب آخرون إلى أن

محل الإمالة إنما هو الحرف الذي قبل هاء التانيث أما هاء التانيث فلا تتأتى فيها

الإمالة؛ لسكونها عند الوقف، والساكن لا تتأتى فيه الإمالة.

وعند شرح البيت رقم: [٣٤١] قال: «وهذه مسألة وقع للقراء فيها كلام كثير، فنص بعضهم على ترقيق الراء فيها لجميع القراء. وبعضهم لورش خاصة، وقاسوه على ما وقعت الراء فيه بعد ياء أو كسرة، وهو قياس العكس. والصواب تفخيم ذلك وهو الذي عليه الجمهور، واستقر عليه إجماع أهل الأداء».

هذه المسألة هي ما وقع فيه بعد الراء ياء أو كسرة، وحجة من رقق هنا هو القياس كما نبه عليه ابن الناظم، والقاعدة العامة هنا أنه «ما لقياس في القراءة مدخلاً»، وقد وافق الناظم وابنه الصواب، فجزاهما الله خيراً.

وعند شرح البيت رقم: [٣٤٨] قال: «وشد في تغليظ اللامات عن الأزرق غير ما ذكرته، كما ذكر صاحب الكافي في تغليظها مضمومة عند الضاد والطاء الساكتين نحو: ﴿فَضَّلُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٦٤] و﴿مَظْلُومًا﴾ [الإسراء: ٣٣].

وكذلك ما ذكره صاحب الهداية والتجريد والكافي فيما إذا وقعت بين حرفي الاستعلاء نحو: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا﴾ [التوبة: ١٠٢] و﴿وَأَغْلَطُ﴾ [التوبة: ٧٣] و[التحريم: ٩].

وما ذكره بعضهم في ﴿أَخْتَاطُ﴾ [الأنعام: ١٤٦] و﴿وَلَيْتَ أَطْفُ﴾ [الكهف: ١٩]، وبعضهم في ﴿تَأَطَّى﴾ [الليل: ١٤].

وبعضهم غلظها في ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ [المائدة: ٧٣].

وذلك كله شاذ لا نأخذ به، وإن كنا قرأنا به.

وهو فقه منه - رحمه الله - لقواعد هذا الفن وضوابطه؛ فقد ترك ما تلقاه عن بعض شيوخه عندما تبين له شدوذه.

وعند شرح البيت رقم: [٣٤٨] قال: «وما حكاه الأهوازي عن السوسي وروح من الترقيق فهو شاذ لا نأخذ به ولا يصح تلاوته».

ويقال فيه ما قيل فيما قبله، فالشاذ لا يقرأ به ويعزر صاحبه إذا قرأ به على أنه قرآن في الصلاة أو غيرها. وغاية ما يقال فيه: إنه يمكن الاستدلال به على لغة العرب وبعض القواعد الأصولية، والأحكام الفقهية في مذهب بعض العلماء.

وعند شرح البيت رقم: [٣٤٩] قال: «لأن بعض القراء من أهل عصرنا أجرى الرء المرققة في ذلك مجرى الممالة فأخذ في ذلك بالترقيق وهو خطأ». وهو كما ترى أيضاً قياس من أصحاب هذا المذهب، وقد قدمنا أن القراءة لا يدخل فيها القياس؛ وإنما مرجعها إلى اتباع الأثر، وهو بهذا متبع للقصيدة.

وعند شرح البيت رقم: [٣٥٤] قال: «وذهب كثير من المحققين إلى التفصيل؛ فمنع الإشارة بهما إذا كان قبلهما ياء أو واو أو كسر أو ضم... وأجاز وهما إذا لم يكن قبلهما ذلك... وهذا أعدل المذاهب وأتمها».

وهو اختياره - رحمه الله - تبعاً لاختيار الناظم، والمذاهب الأخرى ليست بممنوعة، وذهب إليها بعض أهل العلم.

وعند شرح البيت رقم: [٣٦٥] قال: «يعني قوله تعالى: ﴿يَا مَاءَ تَدْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠] في سبحان ذكر بعض أهل الأداء أن رويساً وحمزة والكسائي يقفون على ﴿يَا﴾ [الإسراء: ١١٠] مفصلاً، وأن الباقي يقفون على ﴿مَاءَ﴾ [الإسراء: ١١٠] موصولاً، وذلك مشكل؛ ولعله ذهول ممن ذكره فإنه كتب في جميع المصاحف مفصلاً... فالأولى جواز الوقف على كل منهما لكل من القراء».

وهو واضح.

وعند شرح البيت رقم: [٣٦٧] قال: «ولكن روى بعض أهل الأداء الوقف على ﴿مَا﴾ [النساء: ٧٨] فقط، يعنون دون الوقف على اللام عن أبي عمرو والكسائي، وللباقين الوقف على اللام دون ﴿مَا﴾ [النساء: ٧٨]، وفي ذلك نظر».

وعند شرح البيت رقم: [٤١٣] قال: «والخلاف الذي عن هشام صح عندنا عنه وقفاً ووصلاً، لكن الخلاف الذي نأخذ به من طرق كتابنا هو الخلاف في الوقف».

وعند شرح البيت رقم: [٤١٩] قال: «وحكى الخلاف صاحب التيسير ومن تبعه، والأصح الحذف».

وعند شرح البيت رقم: [٤٢٦] قال: «أي: أن القارئ إذا قرأ بوجه لا يقف إلا وقفاً جائزاً ثم يقرأ بعده الوجه الآخر ثم كذا حتى يستوعب وجوه الخلاف كلها ثم ينتقل إلى ما بعده، وهذا هو المختار عندنا».

وعند شرح البيت رقم: [٥١٠] قال: «وقد غلط من قال بكسر التنوين قبله أو بفتحه غلطاً فاحشاً».

وعند شرح البيت رقم: [٥٣١] قال: «والصواب أن المراد به الجنس».

وعند شرح البيت رقم: [٦٢٠] قال: «وقد ورد الفصل في مثل ذلك بالمفعول في الفصيح من كلام العرب اختياراً، ولم يكن ذلك مخصوصاً بضرورة الشعر كما ذكر بعضهم، ولا يلتفت إلى قول الزمخشري وغيره في تضعيفه».

وهذا في كلامه عن قراءة ابن عامر في قوله تعالى: ﴿قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧]، وجزاه الله كل خير لنصرتة القراءة المتواترة، وهذا هو الحق الذي يجب أن يتبع في مثل هذا، فتكون القراءة المتواترة هي الحاكمة على اللغة لا العكس.

وعند شرح البيت رقم: [٦٦٥] قال: «وأشار بقوله: «صدق» إلى ثبوت هذه القراءة، ورداً على من أنكرها، فإن الأخفش زعم أن عشيرة لا تجمع إلا على عشاء. وهذه القراءة الصحيحة ترد عليه».

وهو على نفس نسق سابقه من تقديم القراءة المتواترة على اللغة.

وعند شرح البيت رقم: [٧٨٨] قال عن ﴿نُحِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨]: «ولا التفات إلى من ردها لتواترها».

وعند شرح البيت رقم: [٧٨٩] قال عن ﴿رَبِّ أَحْكَم﴾ [الأنبياء: ١١٢]: «وليس ضمه على أنه منادى مفرد كما ذكره أبو الفضل الرازي؛ لأن هذا ليس من نداء النكرة المقبل عليها».

وحكمه هذا هو المطلوب في مثل هذه المواضع؛ فإن جواز الوجه النحوي في اللغة لا يجعله جائزاً في إعراب القرآن، وهو مما يجب على طلبة هذا الفن التنبه له عند توجيه القراءات.

هذه خلاصة آرائه وأحكامه التي أصدرها في كتابه، وإنما علق عليها بهذه التعليقات البسيطة حتى لا يطول المقام؛ والله المستعان.

المبحث السادس

بيان أهمية الكتاب بين كتب القراءات وقيمه العلمية

يعد كتاب «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» لابن الناظم من أهم شروح نظم طيبة النشر في القراءات العشر وأنفسها.

فهو كتاب غزير المادة العلمية، فيه اختصار مع إيفاء، طال ذكره في الآفاق، واشتهر صيته في الأقطار، ونال الصدارة عند علماء القراءات، فتداولوه فيما بينهم، واعتمدوه مصدراً مهماً من مصادر شروح طيبة النشر في القراءات العشر؛ ويستقي أهميته من أهمية هذا النظم، فهو خلاصة ما جاء في كتب القراءات المتواترة منذ عصر التدوين حتى عصر ابن الجزري الذي ألف كتاب النشر، واختصره في التقريب، ونظمه في الطيبة، فسار الابن على منوال الأب فشرح هذا النظم؛ ليسهل لطالبي علم القراءات.

كما تظهر أهمية هذا الشرح في كون الطيبة نظماً مختصراً لما في كتاب النشر الذي استقاه ابن الجزري من أمهات المصادر في علم القراءات؛ إذ اعتمد على مصادر أصلية ونادرة ونفيسة، فهو جدير بأن يُخرج إخراجاً علمياً دقيقاً يليق بمكانته، حتى يتسنى للمكتبة الإسلامية الاستفادة من هذا الكتاب.

كذلك تظهر أهمية هذا الشرح في اهتمام العلماء المحررين والمتخصصين بهذا الكتاب اهتماماً عظيماً كلما أرادوا أن يشرحوا طيبة النشر، وأن يحرروها لطالبيها.

كما أن هذا الكتاب يعد أحد أركان شروح هذا المتن؛ حيث إن شروحه قليلة جداً بالمقارنة مع شروح الشاطبية، فكان هذا الشرح ركناً أساسياً وعمدة لمن أراد حل ألغاز هذا المتن.

* * *

المبحث السابع

وصف النسخ الخطية للكتاب وصور منها

لقد اعتمدت في التحقيق على عشر نسخ خطية والنسختين المطبوعة^(١) وهي على النحو التالي:

نسخة (أ)، وهي الأصل^(٢) المعتمد في التحقيق.

اسم الناسخ: عبد القادر بن مصلح الدين.

سنة النسخ: ٩١٩ هـ بمكة الشريفة.

(١) وقد جعلت المطبوعتين مساندة وهما في حقيقتهما نسخة واحدة التي أثبت من خلالها الشيخ علي محمد الضباع رحمه الله النص ولذلك عند العودة إليهما رمزت لهما بـ(ض١) وهي نسخة مليئة بالأخطاء، مجهولة لا يُعرف مصدرها، وكل ما جاء من تعليق فهي تسع حواشي في صفحة [٨، ١٣، ٢٤، ٣٦، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٤٣٢]، وأما (ض٢) قام بإخراجها الشيخ أنس مهرة وهي منقولة من نسخة الشيخ الضباع وأخطاؤها أكثر وهي طبعة رغم أنها حديثة (١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م) إلا أنها نقل لما ورد في الطبعة الأولى بحذافيرها ومنقولة من نسخة الشيخ الضباع كما أنها بنفس الأخطاء، وتنقل نفس حواشي نسخة الشيخ الضباع.

(٢) وسبب اختيارها نسخة أصلية:

١- أنها نسخة مصححة ومقابلة كما جاء في الصفحة الأخيرة منها.

٢- أنها أقدم النسخ الموجودة.

٣- أنها أكمل النسخ في المعنى حيث يوجد فيها ما لا يوجد في غيرها.

٤- أنها أقل النسخ في السقط.

اسم المالك: عليها ختم كتب عليه: وقف شيخ الإسلام السيد فيض الله أفندي غفر الله له ولوالديه بشرط أن لا تخرج من المدرسة التي أنشأها بالقسطنطينية سنة ١١١٣ هـ.

عدد الأسطر: ١٧ سطرًا في اللوح الواحد.

عدد اللوحات: ١٩٥ لوحة.

حالة النسخة: حالتها جيدة، ومنسوخة بخط جميل، وكتب عليها (قوبل بحسب الطاقة) وهو ملاحظ في ثنايا المخطوط؛ لأن هناك تصحيحات وزيادات في محل السقط.

محل الحفظ: تركيا - مكتبة فيض الله أفندي رقم: (٦).

نسخة (د).

اسم الناسخ: سليمان بن علي بن محمود الشريف.

سنة النسخ: الرابع من شهر ربيع الثاني من سنة ١٣١٤ هـ.

اسم المالك: د/ سامي عبد الفتاح هلال^(١).

عدد الأسطر: ٢٥ سطرًا.

عدد اللوحات: ١٣٤ لوحة.

حالة النسخة: حالتها جيدة، وخطها جيد.

محل الحفظ: دار الكتب المصرية رقم: (١٥٥) فيلم رقم: (١٦١٩٣).

نسخة (ز).

(١) عميد كلية القرآن الكريم بطنطا بجمهورية مصر العربية.

اسم النسخ: غير مبين.

سنة النسخ: القرن الحادي عشر كما كتب عليها.

اسم المالك: المكتبة الأزهرية.

عدد الأسطر: ٢٣ سطراً.

عدد اللوحات: ١٩٦.

حالة النسخة: وهي نسخة فيها الكثير من الرطوبات، مما جعل الكلام غير

واضح في مواضع كثيرة، وهي مكتوبة بخط نسخ جيد.

محل الحفظ: المكتبة الأزهرية (١/١١٣).

نسخة (س١).

اسم النسخ: رسلان بن عبد القادر العطار الشهير بالكلاس الدمشقي وطناً

الحنفي مذهباً.

سنة النسخ: ١٣٠٧ هـ.

اسم المالك: المكتبة الظاهرية.

عدد الأسطر: ٢١ سطراً.

عدد اللوحات: ٢٦٠ لوحة.

حالة النسخة: حالتها ممتازة، وخطها نسخ جيد.

محل الحفظ: مكتبة الأسد الوطنية، رقم: (٦٥٥٢).

نسخة (س٢).

اسم النسخ: حسين موسى الحافظ المصري الأزهري.

سنة النسخ: سنة عشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

عدد الأسطر: ١٩ سطرًا.

عدد اللوحات: ٢٣٢ لوحة.

حالة النسخة: جيدة، وخطها نسخ جيد.

محل الحفظ: مكتبة الأسد الوطنية - الجمهورية العربية السورية، رقم

المخطوطة (٥٧٨٤)، ورقم المصغر الفيلمي (١٠٢٣٣).

نسخة (س ٣).

اسم النسخ: محمد بن إسماعيل السيد إسماعيل.

سنة النسخ: سنة ألف وثلاثمائة وستة وستين هجرية.

اسم المالك: أمين بن عايش المزيني من طلبة كلية القرآن الكريم لعام

١٤٢٦ هـ.

عدد الأسطر: ١٩ سطرًا.

عدد اللوحات: ١٤٥ لوحة.

حالة النسخة: حالتها جيدة، وخطها نسخ جيد.

محل الحفظ: سوريا - مكتبة الشيخ / محمد بن إسماعيل السيد إسماعيل.

نسخة (س ٤).

اسم النسخ: إسماعيل بن الشيخ محمد الشاش

سنة النسخ: (١٣١٩ هـ)

اسم المالك: المكتبة الظاهرية.

عدد الأسطر: (٢١) سطرًا.

عدد اللوحات: (٢١٨) لوحة

حالة النسخة: حالتها جيدة، وكتبت بخط نسخ واضح.

محل الحفظ: سوريا - مكتبة الأسد رقم (٦٣٥٧).

نسخة (ق).

اسم الناسخ: عمر خلوصي بن إبراهيم السواسي.

سنة النسخ: ١٢٦٠ هـ.

اسم المالك: مكتبة فيض الله أفندي رقم (٦).

عدد الأسطر: ٢٢ سطرًا.

عدد اللوحات: ١٣٨ لوحة.

حالة النسخة: حالتها جيدة، وخطها نسخ واضح.

محل الحفظ: تركيا - المكتبة السليمانية رقم (٣١٨).

نسخة (ك).

اسم الناسخ: محمد أمين الزبداني الدمشقي.

سنة النسخ: ١٣٢٣/١٢/٢٥ هـ، سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة بعد الألف.

عدد الأسطر: ١٩ سطراً.

عدد اللوحات: ٣٢٢ لوحة.

حالة النسخة: حالتها جيدة، وخطها نسخ واضح.

محل الحفظ: تركيا - مكتبة نور عثمانية بإستانبول رقم (٦).

نسخة (و).

اسم الناسخ: غير مبين

سنة النسخ: ١١٩٣ هـ

اسم المالك: مصطفى أفندي.

عدد الأسطر: ١٩ سطراً.

عدد اللوحات: ١٧٨ لوحة.

حالة النسخة: حالتها جيدة، وخطها نسخ واضح.

محل الحفظ: برنستون - أمريكا رقم (٩٧).

بغيرها رواية بشرطه المعتمد: وقال محمد بن الجزري ذكر رواية وإن كانت
 في سياق الاشارة للقرينة الدالة على ذلك يعني انما تلفظ بذلك اب قال بلفظه
 لا مجرد الخط ليكون ذلك بلا خلافة والاشتمال على اعلم برحمه بفضله الرحمن
 فظنه من جوده الفطران اعاد الدعاء لنفسه بالرحمة ايضا وغتم
 الكتاب بذلك كما بدأ به اولارجا ان يصادف ساعة اجانة من يقرأها
 او يدرسها او يخرج من قلب صادق فخالص فيفوز بذلك من وجه الله
 ويحصل مرده من غفر الله وغفران، فلا يفيده له سوي ذلك فطال ما سر
 الليالي وجهه بنفسه وبذلك وسف، في هذا الكتاب وفي اصله لتقرب
 على الطالب كل بعد ويسهل كل عسير ويقوم بما وجب عليه من حق الله
 تعالى الذي اخذ بعلمه المشاف يسانه واودع على كما نأخوه قطنه قال
 صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا عند ظن عبدي فلينظرني خيال اللهم
 ظني فيك ورجائي لديك قريب محبب غفور رحيم وصلى الله على سيدنا
 محمد النبي وآله في وعليه الوصية وم تسليما والحمد لله رب العالمين
 قال ناسخه القيد الضعيف سلم بن علي بن محمد الزبير
 الرازي من اللامع اللطيف حسن الخاتمة وعدم الفراغ
 والنيل والتريف وكذا مسايحه والمسكين والمؤمنون
 قد وافق الفراغ من نقله صياح يوم السبت
 الموافق اربعة ايام خلون من شهر ربيع الثاني من سنة ١٣٤٤
 هـ بمكة المكرمة والحمد لله رب العالمين
 رجب العتيق رجب اجمعين وحسن تسليما الكبير
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

أو قاله بلفظه لا يجر والخط ليكون ذلك بلا خلاف
 يوجهه بفضل الحق . ذلن وجهه الغفران
 من أساد الدنيا لنفسه بالجزء أيضا وضم الكتاب
 بذلك كما بدأ به أو لا جريا أن يصادق ساعد
 أجابه من بقروها أو بدرسها أو تخرج من قلب
 صادق فخلص فيقول بذلك من رحمته الله تعالى
 ويصدر مراده من عزاء الله تعالى وغفرانه فلا يعيبه
 له سوى ذلك فحال ما سير الهماني وجهد نفسه
 وبذل وسعه في هذا الكتاب وفي أصله ليقرّب إلى
 الطالب كل يريد وسبيل كل عسير ويقوم بما وجبت
 عليه من حق الله تعالى الذي أخذ عليه المشاقق نبيا
 وأوعده على كتابه قوله فظنن قال صلوات الله عليه
 وسلم بما يرويه عن ربه تبارك وتعالى أنا سند
 ظهر عدي في قلبه في خيرا اللهم لا تخيب ظني فيك
 ولا رجائي لربك إنك قريب مجيب غفور رحيم
 ثم الكتاب بحمد الله وكرمه ومنه والحمد لله رب
 العالمين بقلم الحقير رسالة بن عبد القادر
 العطار شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٠ هـ
 الحقير مذهبها الخلو في الطريقة
 في نها راجع إلى سنة ١٢٠٠ هـ
 رجب سنة ١٢٠٠ هـ
 وعلمها
 محمد

٤٦١

البيت شىء لطيف وهو أن أجازت في شىء بنفسه ووقف
 البرية فاستعملها أو بالأدوم وأجازت فيها واستعملها
 وأجازت فيها الفصحى وقد له فصحى فإجازته الجزري
 كبروا في العلم وإن كانت في سياق الأجازات الجزرية
 الواردة على ذلك بمعنى أن لم يفظ بذلك أي قاله بلفظه
 لا يجوز واللفظ ليس هو ذلك بل خلافه والتمهيد الذي
 يترجمه بعض النسخ الرمنى من نقلت من جوده القرآن
 أجازها الدعاء لنفسه بالبرية أيضا وضم الكتاب بذلك
 كما بدأها أو أجازها أي أيضا قد أجازها بترقيم تروها
 أو بترسيمها أو ترقيم من قلب صادق مخلص يترجم ذلك
 من ترجمه اقتضاها له وتفضل مراده من عفو الله تعالى
 وعفوانه فلا يفتنه له سوى ذلك فطال ما سهوا للبيان
 ويهون نفسه ويزله وسعده في هذا الكتاب وفيه أمسية
 ليترجم على الطالب كل بعيد ويسهل كل حسير ويترجم
 بما أوجب عليه من حق الله تعالى الذي استحق عليه البيان
 بيان له وأوعده من كتابه فترجمه فإجازته قاله صلى الله
 وسلم بما يرويه عن ربه سبحانه وتعالى أن الله عز وجل
 في الظن في عجز العلم وتغيير الذي تكلم ولا يظن ذلك
 الكفرية تجيب عفو ربه من وصل الله على ربه قاله صلى

علم

٤٦٢

خاتم النبيين وأمام المرسلين وآله وصحبه أجمعين
 وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
 ثم الكتاب بعنوان أمير المؤمنين الوهاب ووافقنا في
 سنة يوم الخميس المبارك الموافق لثلاثين من شهر ربيع
 شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٤ هـ في مكة المكرمة
 من دار الفجر والنور والشرق وذلك في يوم السبت
 بالبحر المحمدي في الساعة الثامنة والنصف من
 وعام ترويه أقدم القرشيين في العترة
 لاله مولاه النبي صلى الله عليه وسلم
 حافظ الفهرى الأزهري
 فخر الله له ولوالديه
 ويكتبه
 عوداه
 أهدى

أخضرمه فأنصبا كذا أكثر الذين اجتمعوا عليه مع ذلك الأكثر وحسب
 رومية الكبرى فاطع الخمر الرومي بنحو شطون على عهد سنده، وقد مر هذا الكلام
 كثيراً كما عبرت كذا من نحو أجادوا أنما أظم قبيل الله من غير أن يكون
 إلى صيرها الله وحرره سورة يسرى الله عليه وسلم بكل من أظم قبيل الله من غير أن يكون
 ولا يصعب أن يكون في سنة هذه الآية وحجته ويزيد بها وغيره على من قال ذلك
 وكذلك ما رواه الحسن بن علي بن عاقبة وعصم بن عمار وعلموا ومعهم شريح وشمله
 وأبوها كل من طعنهم أجادوا مع ما نقلناه مع علمه بالكتاب وما كان في
 حوزة الرواية بالاجازة العامة وإنما لهذا العهدم وعبد بنو راضها كناية في
 الباطن في مقام الرواية وقد شق لنا اسم أسخ الله تعالى فإمامه عليه في هذا الباب
 حتى نطقت له هو أن ما رواه سنده في نفسه وعرف الخبر واستعمله إلا بالآداب
 بينهما دراية بغير طها المتبر، وقاله محمد بن الخوري كرواية لم يرف
 كانت في سياق الآيات التزيينية الآلة على ذلك معنى التلقظ بذلك في
 فانه لا يظن له وجه ولكن يكون ذلك بلا خلاف بزعمه يقتضيه الخبر
 فكذلك من خبره في التفرقة إذا قاله عاد لنفسه بالجملة أيضا وجمع الكتاب
 بذلك صكها ما بدأ به لولا أن ما رواه كذا في سابقه من خبره مما رواه
 أو يخرج من قلب جهاد في مجلس يسود فورا بذلك من جهة الله تعالى ويحصل
 منزهة من قول الله تعالى وطرفاه فلا يتبعية له سوى ذلك فطال ما شعر العباد
 وجهه من قبل جهاد في هذا الكتاب وفي أسبقه ليعرف على إطلاق كلابه
 وبسبب الأخصر وهو مراد ما حدث عليه حتى أنه تعالى أن الله عليه السلام
 وأوعده على كذا من قوله فوالله قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه من حديثه
 وقال إنما عند ظن صدق خديعة بعبدا اللهم لا تجنن مني فرك ولا
 وحلى ذلك أنك قريب مجيب عنهم ورحمهم وكلم الله رسالته صلى الله عليه وسلم
 محمد وآله وصحبه وأجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل محمد وآله

في شيو به هذا النسخة التزيينية على ما استعفا اليها بعد الله وصكرو
 الخطية الكبرى التي أجازا القليل بعد ذلك المخرج إلى حوزة الوكيل الخطية
 تكونه من أراهم البواهي وقتها مثل خبره في السكتا ما شريف من شرح
 الحية الصطف وولاه محمد بن كزى وقتها الله السجدة وعفا الله بها
 من خبره ما يحرمه العراق الصلبيان والفرقان الصلبيان وغيره مع الأبياب والبول
 الحية من السكتا ما شريف

وكرمده ومنه بقلمه العبد الفقير الفاني محمد
 امين الزبداني الدمشقي في مدرسة
 دار الحديث في العشر الاخير من شهر
 ذي الحجة المبارك سنة ثلاث وعشرون
 وقله ثمانية بعد الالف وصلى الله
 على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه
 وسلم غفر الله لكتبها
 وقارئها ولين
 قرائها
 م

س (٣٢)

واظروا انما ارجعها بحدودها الى ما كانت عليه في زمانها من نظام الطبيعة
 القوية فخذة مهددة مما اسماهم تشارفة شعها الغريب وهو مستلا
 ونبروتية نظام الطبيعة قوله نظام الطبعة والنظام وطير الطيور والحي
 في سلك ونظم النسخ ومعلم وزنا ومعنى وان نظام السلك والحي والنبات
 انكولو كان كل كلمة منها لكونها تنطهت في هذا السلك والحي والنبات
 الاربعة كما تعلم في الطبعة قوله القوية يستدل عددا ما كانت عليه
 حارة من نظم العلوم على انما انشئت وانما انشئت بربها ليس
 العتمة ايات فان فعل ذلك الاضاحية من ايد اذ لم يزل يات في العزوان
 وجمعها الاربعة في الكلام انما انشئت في نظام الاقوى في هذا الموضوع واذا لم
 يستقل بنظام علة الاقوى على قول الله عز وجل من انما انشئت
 بالروم من شعها واسطة تسعة وستين في نظامها في قوله
 الباء معقل في نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 ايضا والشروع فيها كانا كما انشئت في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 ان الملك صلا والى انما الملك اربعا في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 ما شئت القوة اذ انما هو انما انشئت في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 فانما شئت في نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 الكبرى في نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 الاكبر في نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 لاجل معرفتها كذا في نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم

قال

عالم في رتبة العودان لهم الله وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 منا المعترضين في جميع الاعصار والاصحاب ان يروى عن اهل الاربعة وقوله
 عكاري من اثار ملاذ اثارها لاصحاب الله عاقبة وقتها كما في قوله
 شيئا وشيئا وشيئا كما في قوله عكاري من اثارها لاصحاب الله عاقبة
 اطلاق القول في عودان رتبة العودان القوية وانه انما انشئت في نظامها
 في كتاب البداية في نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 عليه في نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 اول الالباب في نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 التي ذكرتها في نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 يعنى انما انشئت في نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 يرجمه بفضله الرحمن في نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 اعاد انما انشئت في نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 يعاد في نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 يرك من نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 ذلك فقال ما شئت في نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 يعنى في نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 الذي انشئت في نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 فيما يروى عن رتبة العودان في نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 على نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 بقوله الله في نظامها بالروم في نظامها بالروم في نظامها بالروم
 وسلم

١٠٠٥٧
١٧٥

المبحث الثامن

إيضاح الاصطلاحات والرموز

لم يضع ابن الناظم مصطلحات خاصة به في هذا الكتاب، وإنما اعتمد مصطلحات النظم المشروح، أي: اصطلاحات نظم الطيبة، وأنا هنا أذكر لك هذه الاصطلاحات:

لقد استخدم الناظم رموزاً حرفية وكلمية للإشارة إلى القراء، أما الرموز الحرفية فهي التي تشير إلى كل قارئ على حدة، وأما الرموز الكلمية فتشير إلى جمع من القراء؛ اثنين فصاعداً، أما الرموز الحرفية فهي كالتالي:

أبو عمرو	ح	أ	ابن كثير	د	ب	نافع	أ	ن
الدوري	ط		البيزي	هـ		قالون	ب	
السوسي	ي		قنبل	ز		ورث	ج	
حمزة	ف	ج	عاصم	ن	د	ابن عامر	ك	ط
خلف	ض		شعبة	ص		هشام	ل	
خلاد	ق		حفص	ع		ابن ذكوان	م	
يعقوب	ظ	ث	أبو جعفر	ث	ث	الكسائي	ر	س
رويس	غ		ابن وردان	خ		أبو الحارث	س	
رَوْح	ش		ابن جماز	ذ		الدوري	ت	

أما الرموز اللفمفة الفف ففء على الففءم ففف على الففء الففءف:

مدنف	نافع وأبو جعفر
بصرف	أبو عمرو وفعقوب
كوفف	عاصم وحمزة والكسائف وءلف العاشر
كفف	عاصم وحمزة والكسائف وءلف العاشر
شفا	حمزة والكسائف وءلف العاشر
صءب	ءفص وحمزة والكسائف وءلف العاشر
صءبة	شءبة وحمزة والكسائف وءلف العاشر
صفا	شءبة وءلف العاشر
ففف	حمزة وءلف العاشر
رضف	حمزة والكسائف
روف	الكسائف وءلف العاشر
ءوف	أبو جعفر وفعقوب
مءا	نافع وأبو جعفر
ءمًا	أبو عمرو وفعقوب
سمًا	نافع وابن كءفر وأبو عمرو وأبو جعفر وفعقوب
ءق	ابن كءفر وأبو عمرو وفعقوب
ءرم	نافع وابن كءفر وأبو جعفر
عم	نافع وابن عامر وأبو جعفر

ابن كثير وأبو عمرو	حبر
ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر	كَنْز

وهناك بعض التنبيهات على هذه الرموز:

الأول: أن رمز ورش وهو الجيم يكون للأزرق في الأصول، وللأزرق والأصبهاني في الفرش، ويوافق الأصبهاني قالون في الأصول إلا في باب ياءات الزوائد فيكون الأصبهاني كالأزرق؛ لقول ابن الجزري: «والأصبهاني كالأزرق استقر».

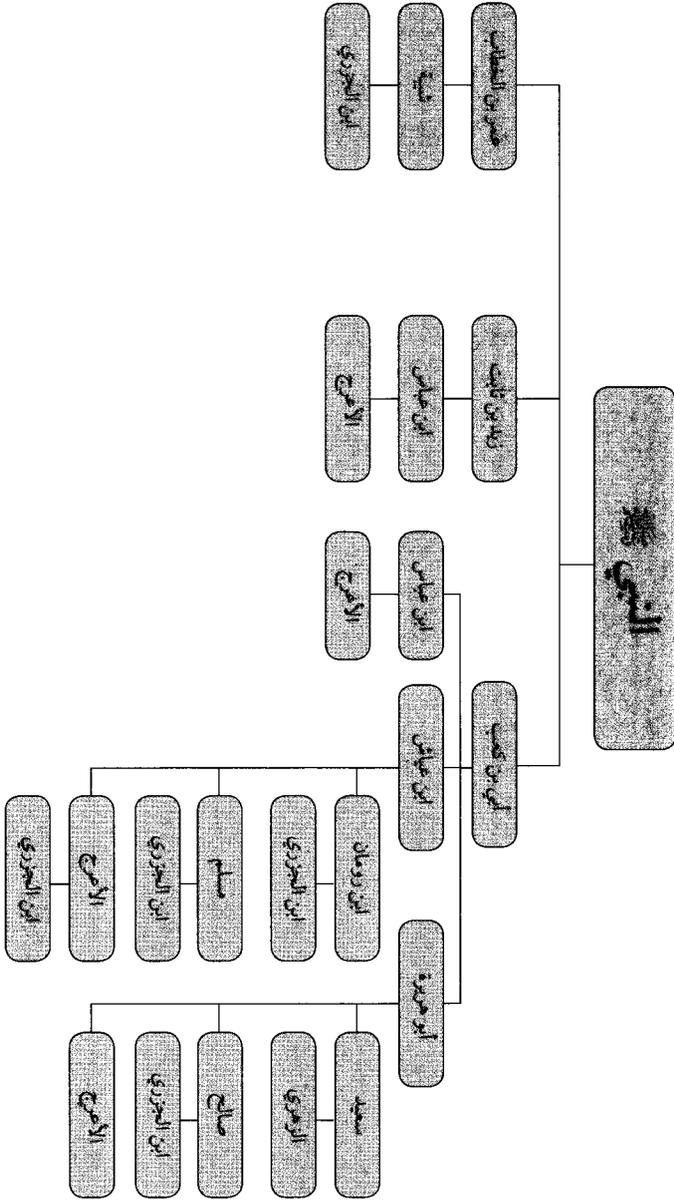
الثاني: أن خلف العاشر ليس له رمز ينفرد به.

* * *

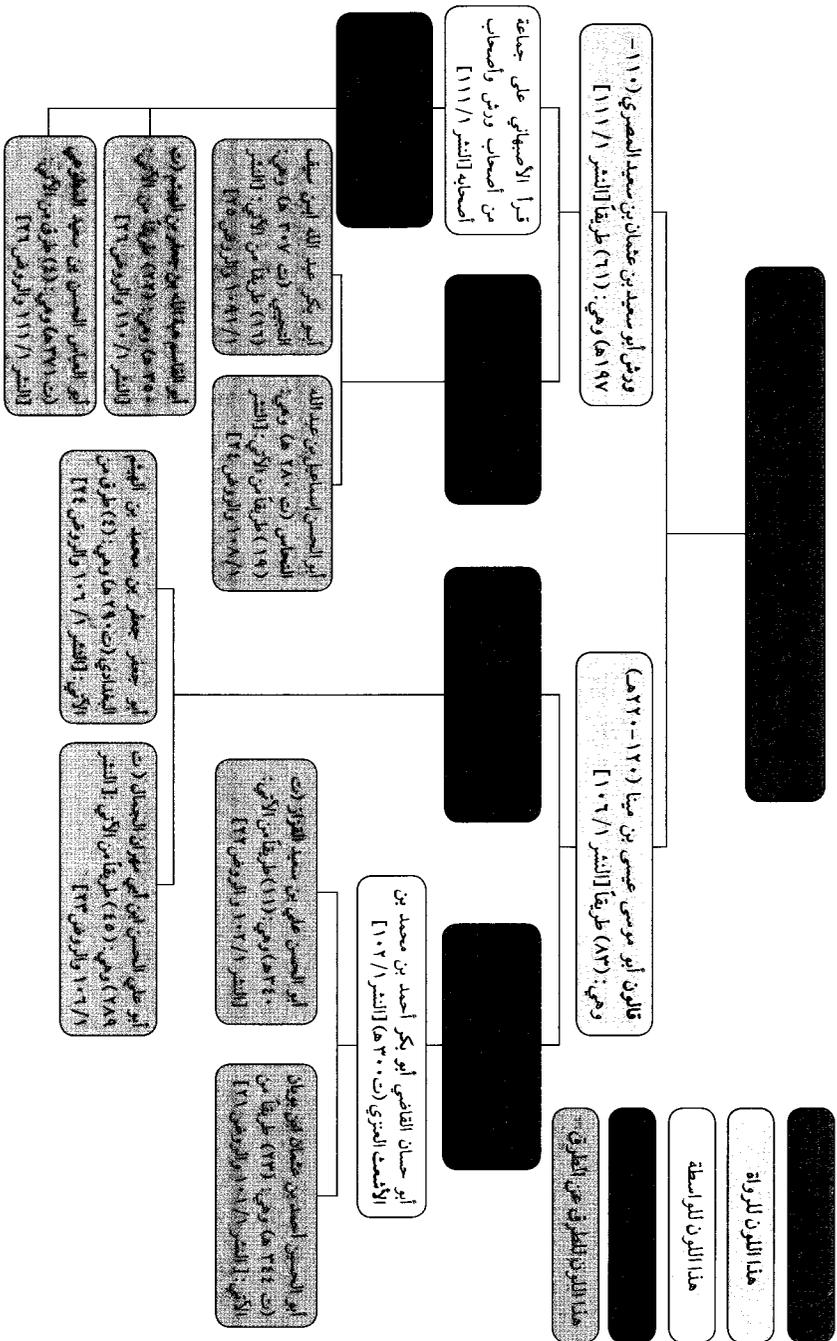
المبحث التاسع

جداول بيانية للقراء ورواتهم والطرق عنهم

هذه الجداول هي عبارة عن رسوم توضيحية لبيان القراء ورواتهم وطرقهم المؤدية إليهم، والكتب التي نصت عليها، وهي على النحو التالي:

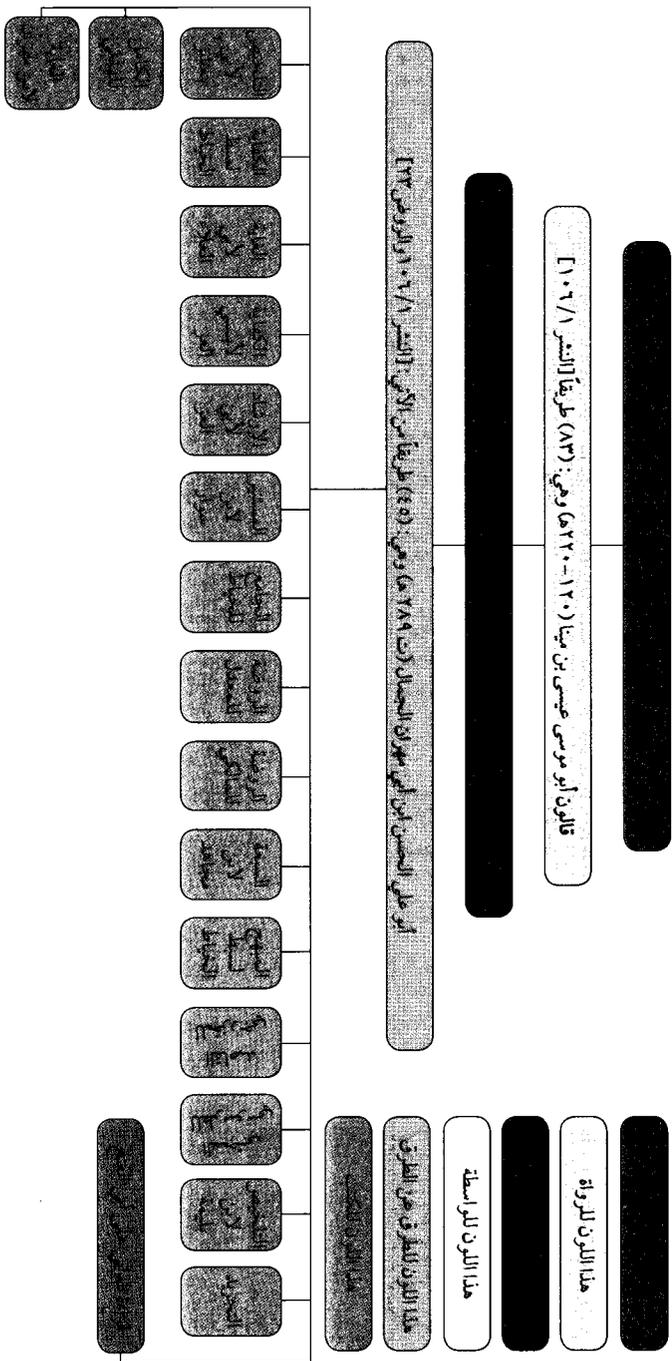


جداول تبين طرق الفراء المشهورة وفق قول الإمام ابن الجزري: بالتبيين في اثنين والأربع -- فهي زها ألف طريق بجمع

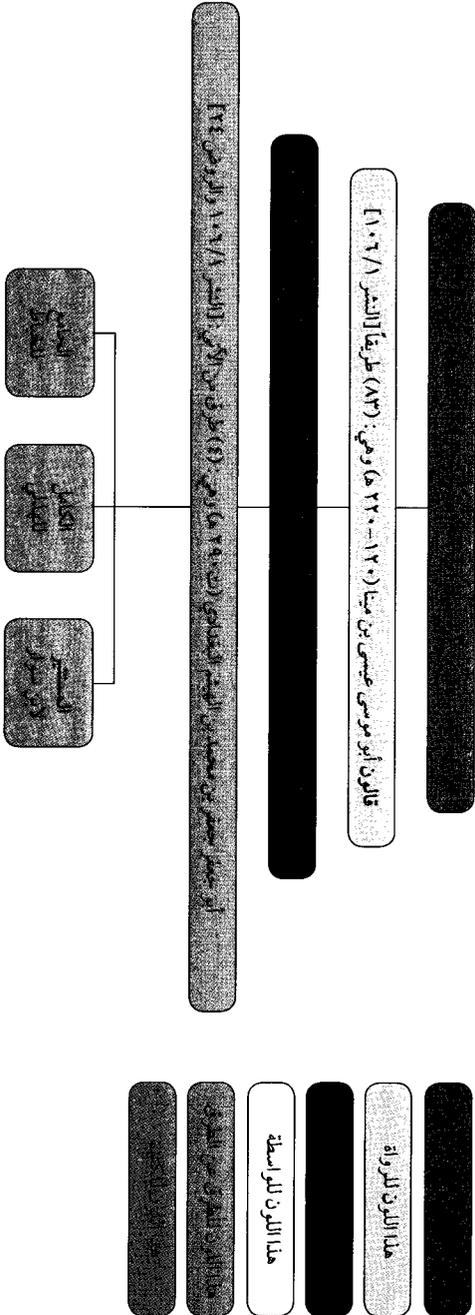


شرح طيبة النشر في القراءات العشر

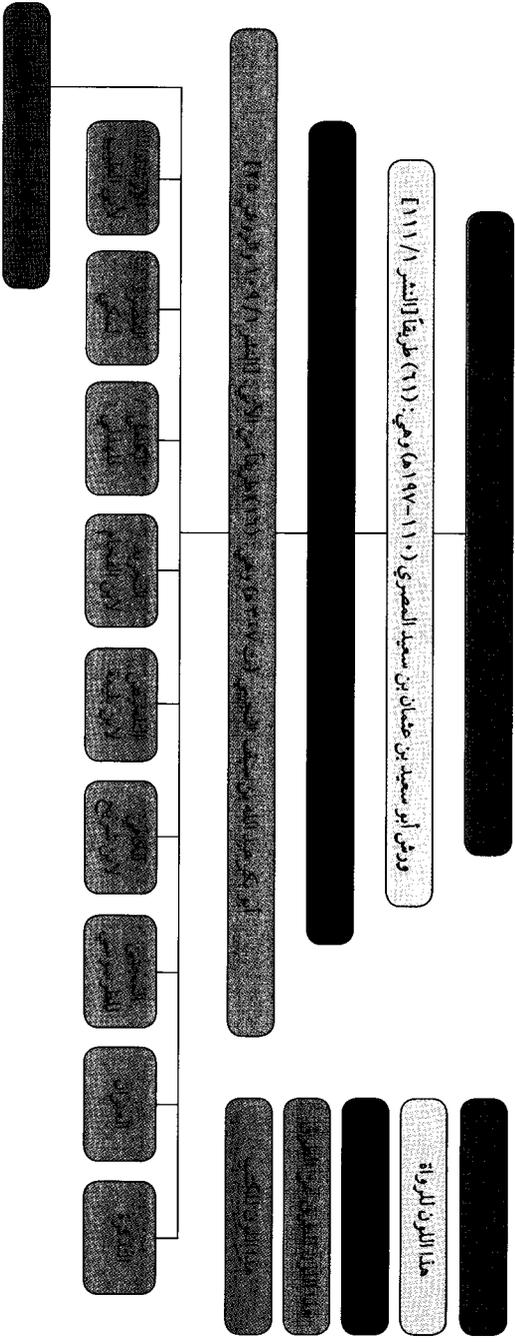
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين والأربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



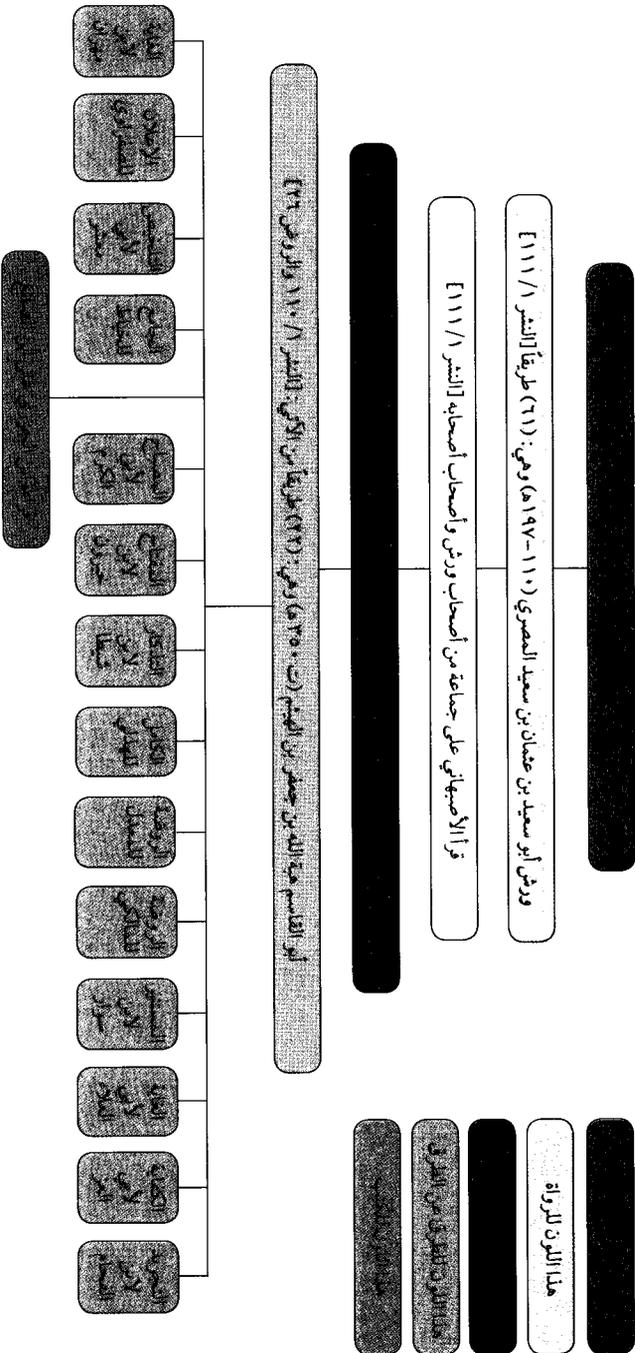
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين والاربع --- فهي زها الف طريق تجمع



جداول تبين طرق القراء المشرفة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين والأربع -- فهي زه ألف طريق تجميع



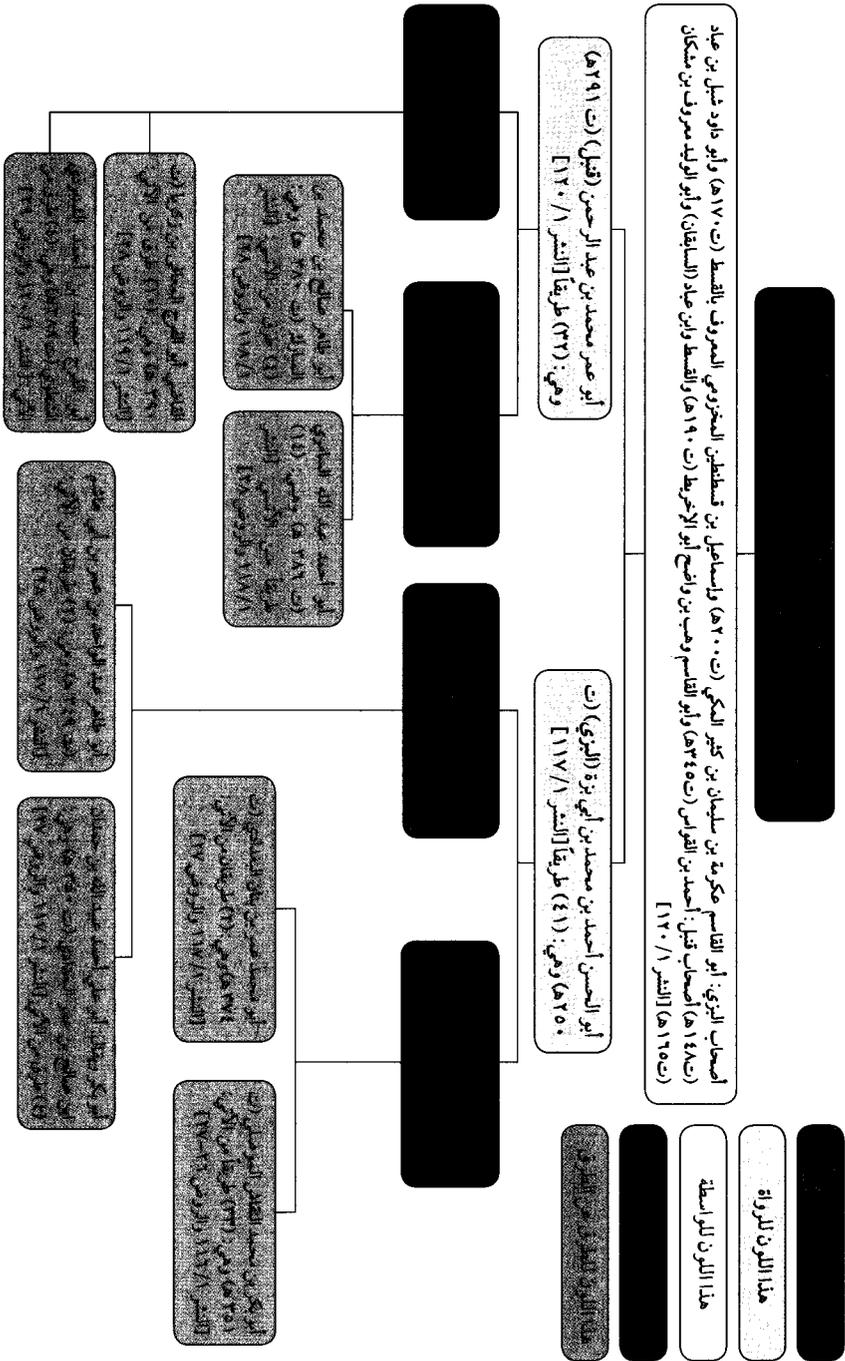
جداول تبين طرق القراءة المشهورة وفق قول الإمام ابن الجزري: بالثنتين في اثنتين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



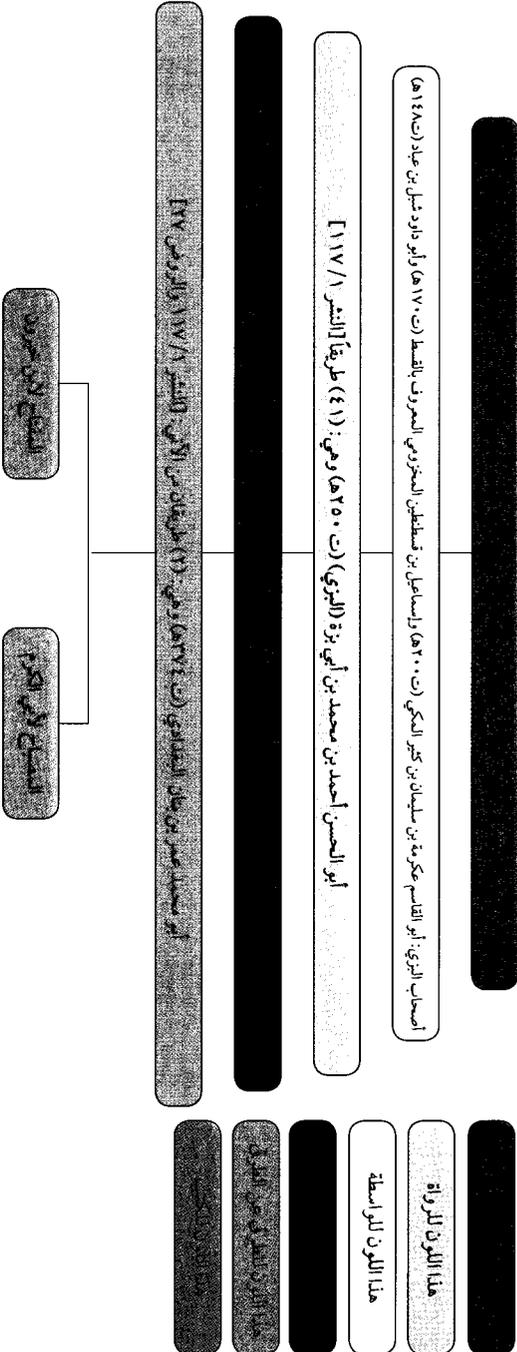
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنتين في اثنين وألا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



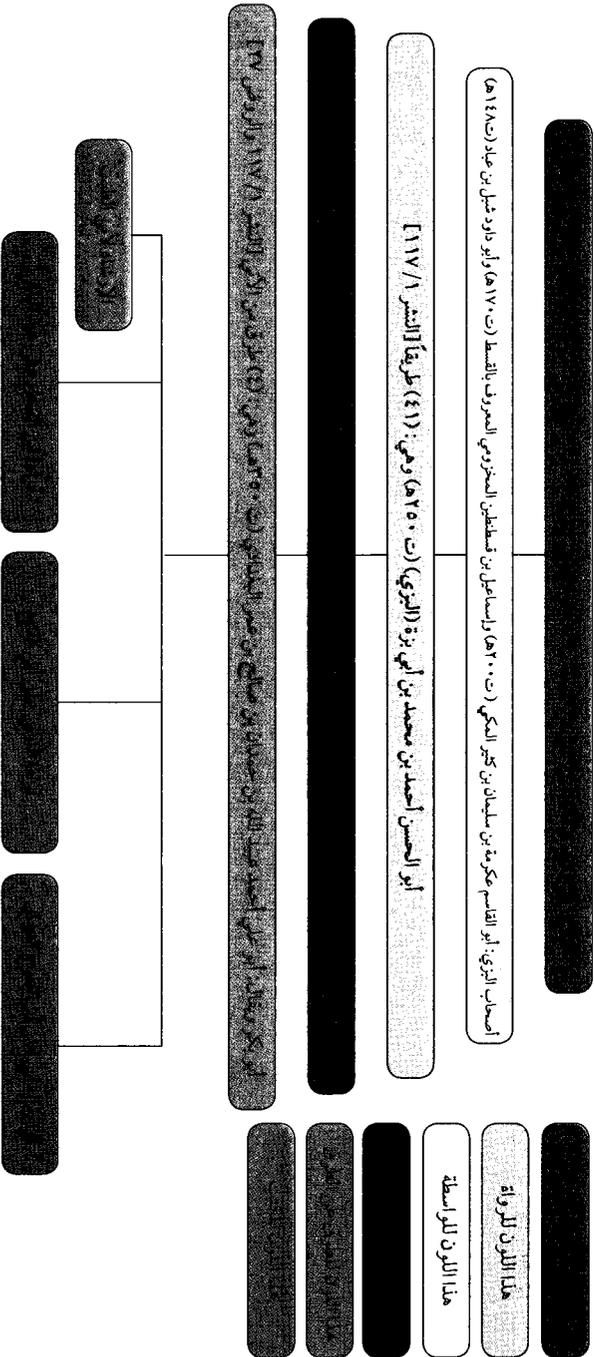
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: بالثنين في الثنين والاربع --- فهي زها ألف طريق تجمع



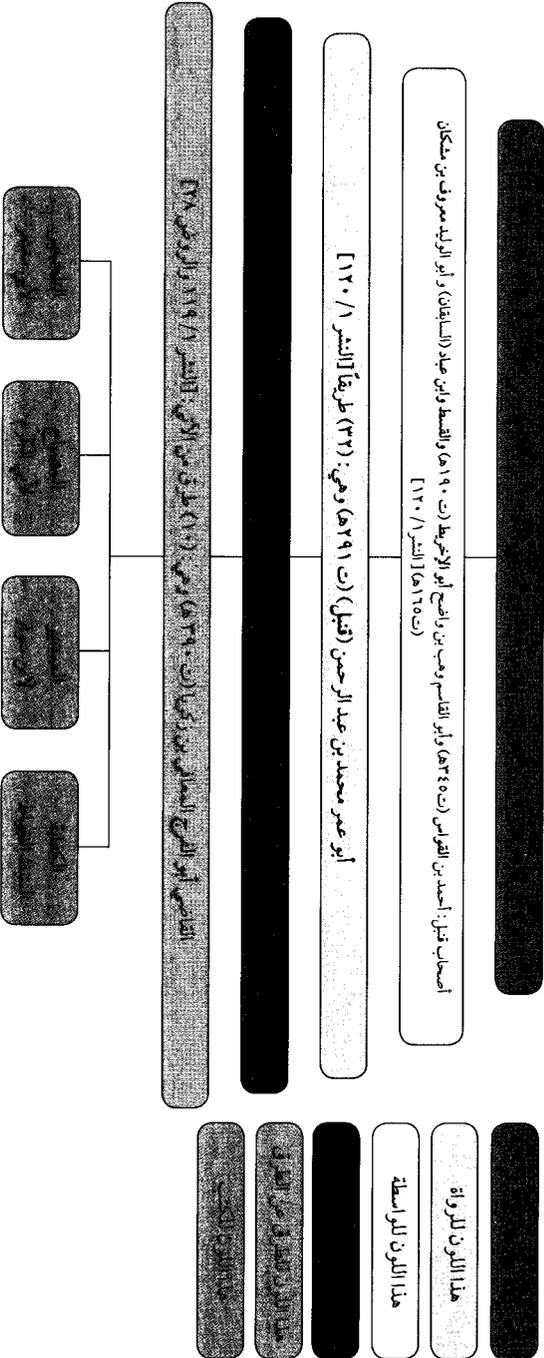
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنتين في اثنتين والأربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



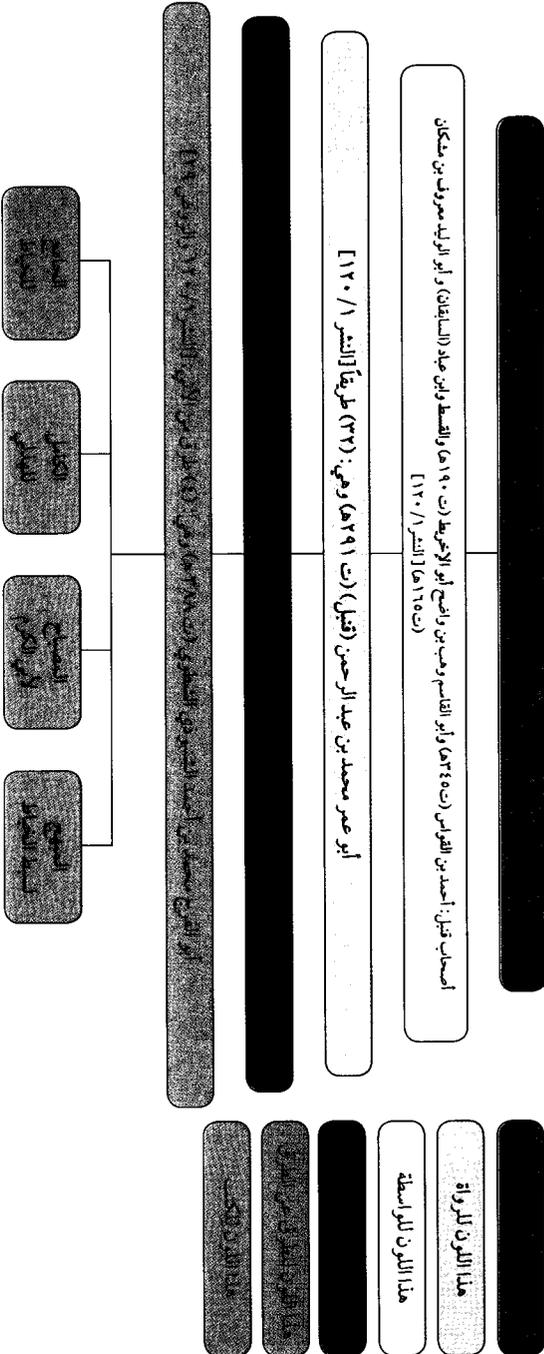
جداول تبين طرق القراء المشهرة وفق قول الإمام ابن الجزري: بالتين في التين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق بجمع



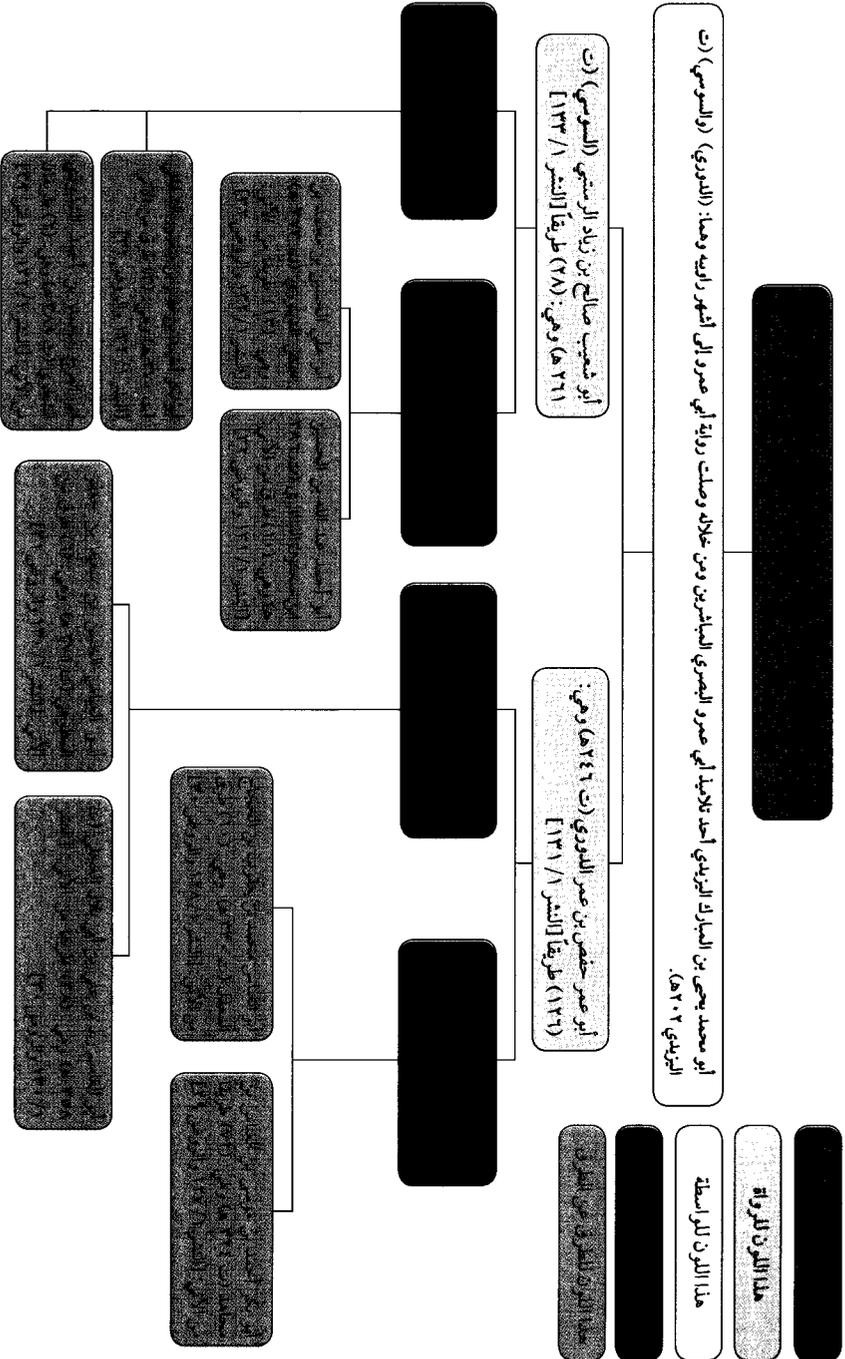
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: بالثنتين في اثنتين والأربع --- فهي زها ألف طريق تجمع



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري : باثنين في اثنين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين والأربع -- فهي زها ألف طريق بجمع



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولأربع --- فهي ألف طريق تجمع

أبو محمد يحيى بن المبارك البريدي أحد تلاميذ أبي عمرو الصوري البصريين من جلاله وصلت رواية أبي عمرو إلى أشهر رواه وهما: (الدوري) (الشمسي) (الزيدي) (١٠٢هـ)

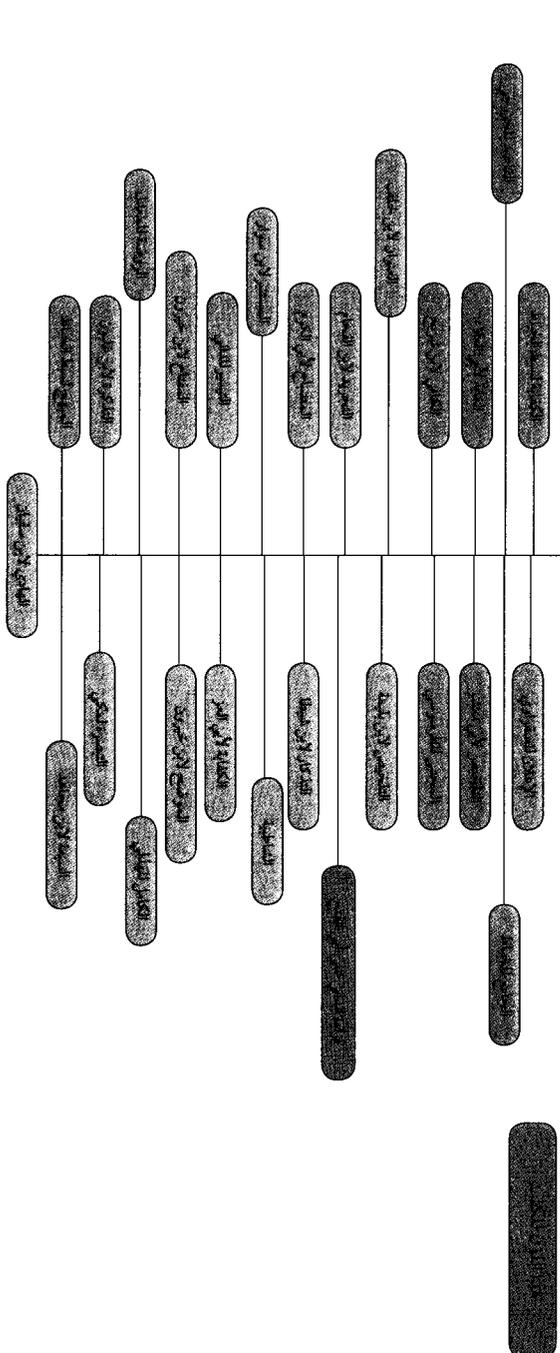
هذا اللون للرواة

أبو عمر حفص بن عمر الدوري (ت ٢٤٦هـ) وهي: (١٢٦) طريقاً للبشر / ١٣١

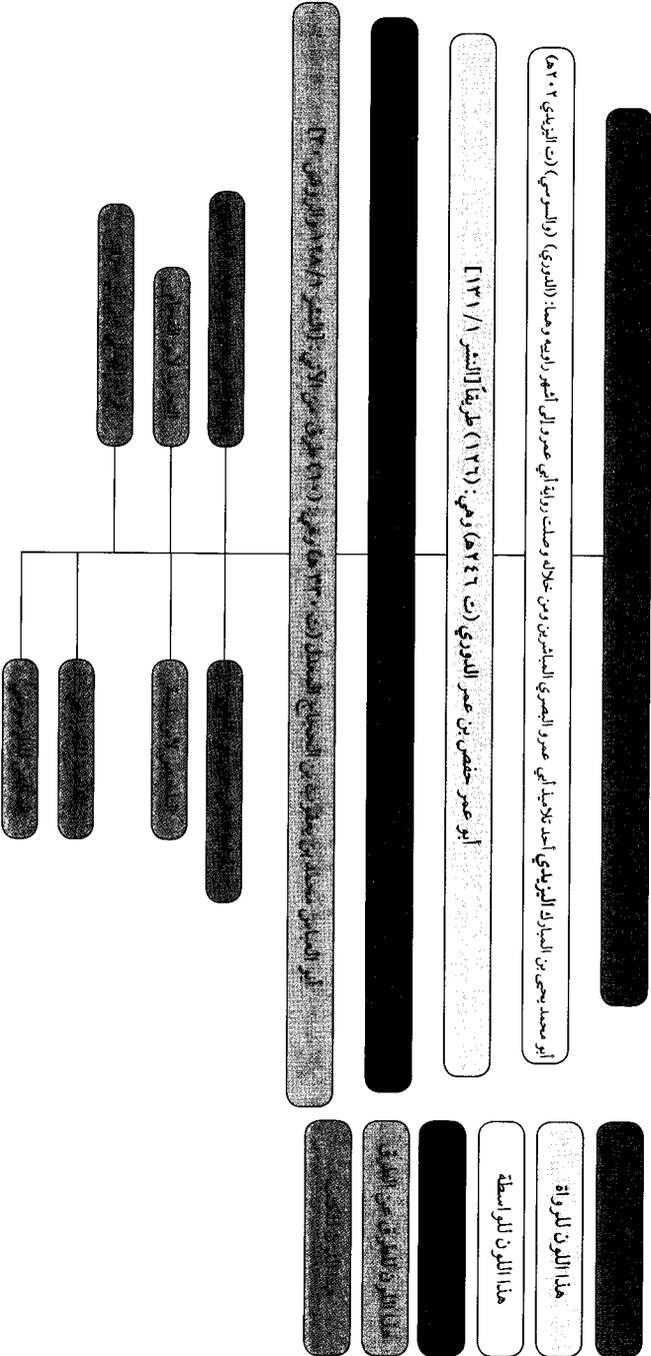
هذا اللون للراسطة

أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن سفيان (ت ٤٠٤هـ) وهي: (٧٧) طريقاً للأبواب الستة (١٣٧/١) والرواح (١٢٩)

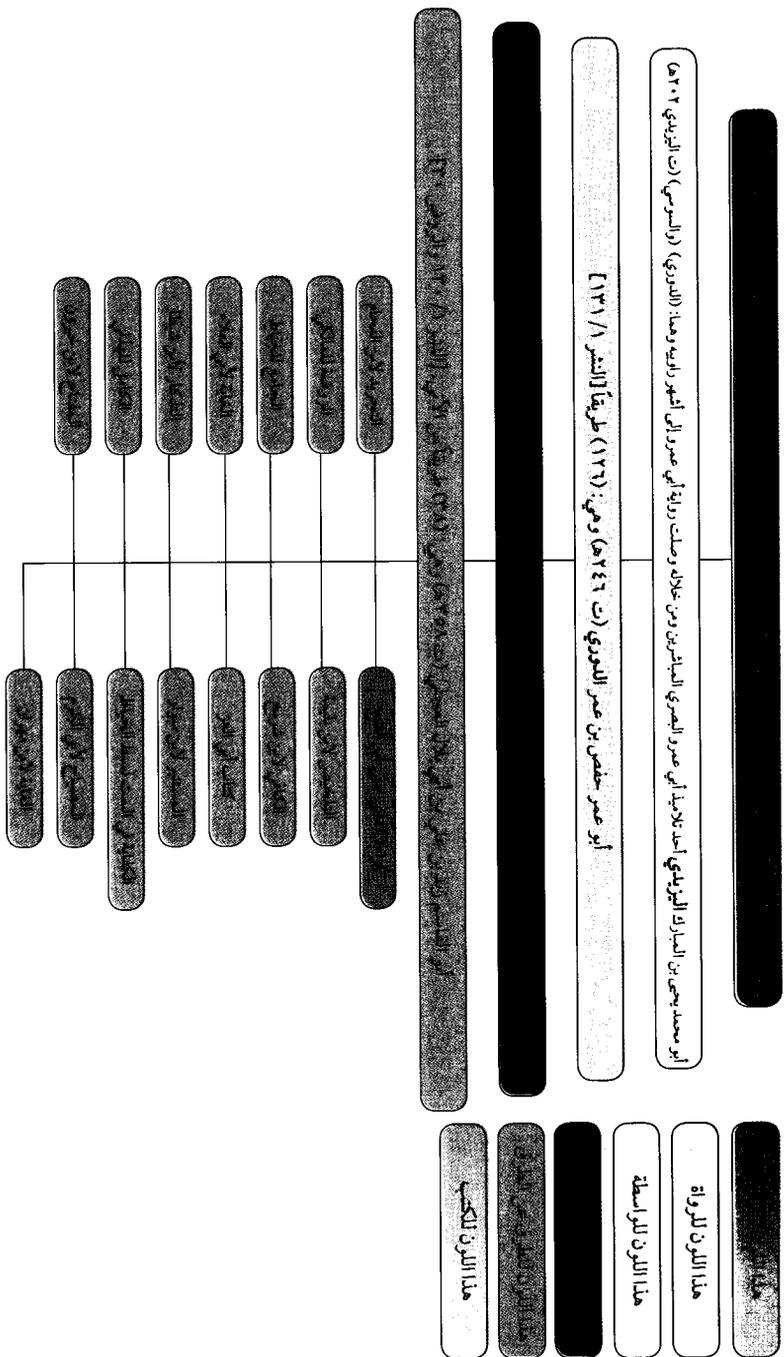
هذا اللون للمترى من الطرق



جداول تبين طرق القراءة المعسرة وفق قول الإمام ابن الجزري: **بائتين في اثنتين** ولا أربع -- فهي زها الف طريق تجميع



جدول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



أبو محمد يحيى بن السarak اليربوعي أحد تلاميذ أبي عمرو البصري البشارين ومن خلاله وصلت رواية أبي عمرو إلى أشهر روايته ومنها: (الدوري) (السوسي) (اليزيدي ٢٠١٢هـ)

أبو عمرو حفص بن عمرو الدوري (ت ٢٤٤هـ) وهي: (١٢٦) طريقاً [النشر / ١٣١]

هذا اللون للكعب

(Blank)

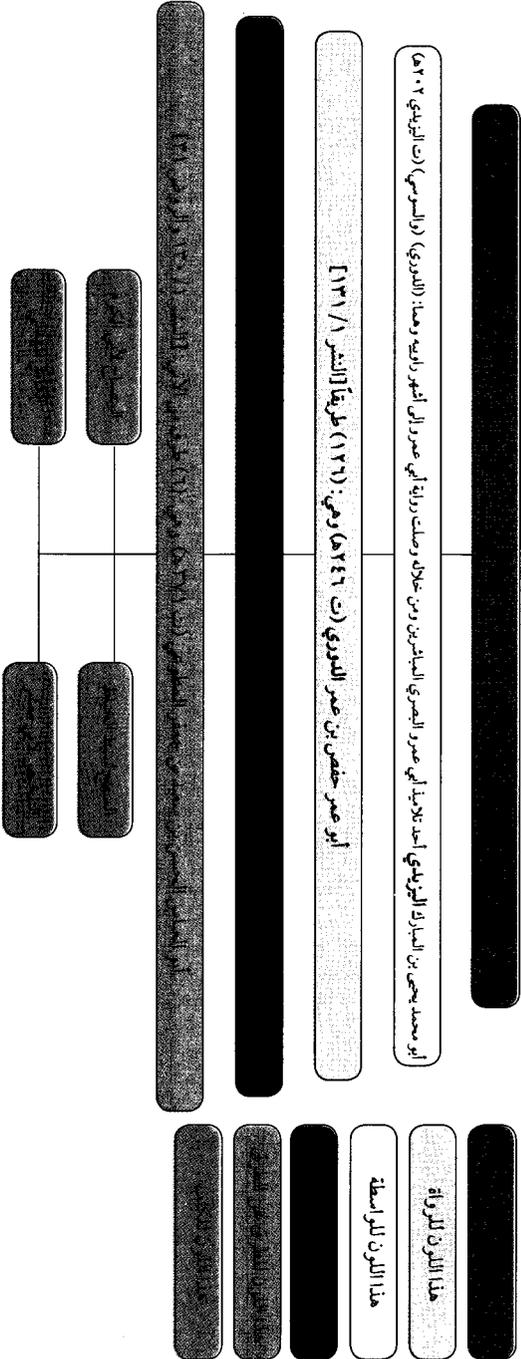
هذا اللون للرواة

هذا اللون للرواسطة

هذا اللون للرواة

(Blank)

جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولا أربع --- فهي زها ألف طريق تجمع

[Redacted]

أبو محمد يحيى بن المبارك البزركاني أحد تلاميذ أبي عمرو العمري البصري ومن جلاله وصلت رواية أبي عمرو إلى أشهر رابعه ومعه: (الدودي) (والسوسي) (ت البزري ٢٠٢هـ)

أبو شعيب صالح بن زياد الرستي (السوسي) (ت ٢٢١هـ) وهي: (٢٨) طريقاً [النشر / ١٣٣]

[Redacted]

أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن سحران السمرقندي (ت ٢٨٦هـ) وهي: (١٠) طرق من الأبي [النشر / ١٣١، والروض ١٣٢]

[Redacted]

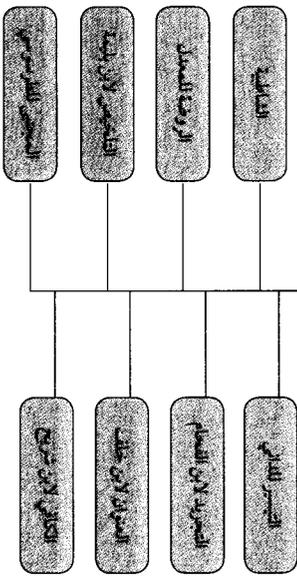
هذا اللون للرواة

هذا اللون للراسطة

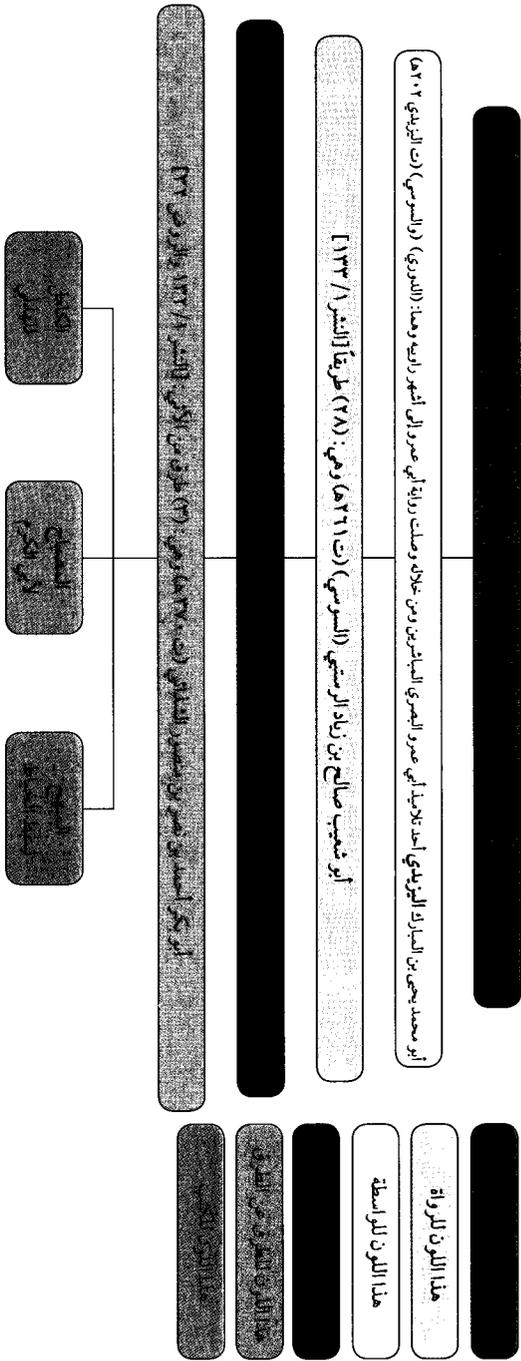
[Redacted]

هذا اللون للطرق

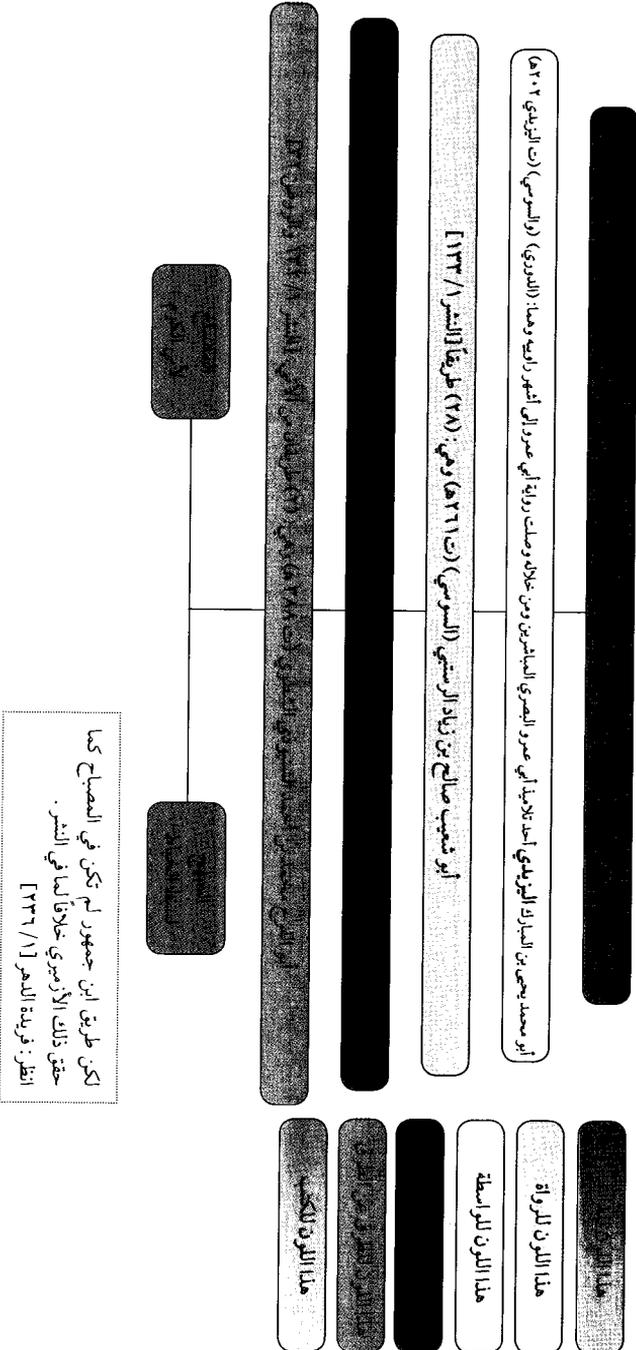
هذا اللون للكسب



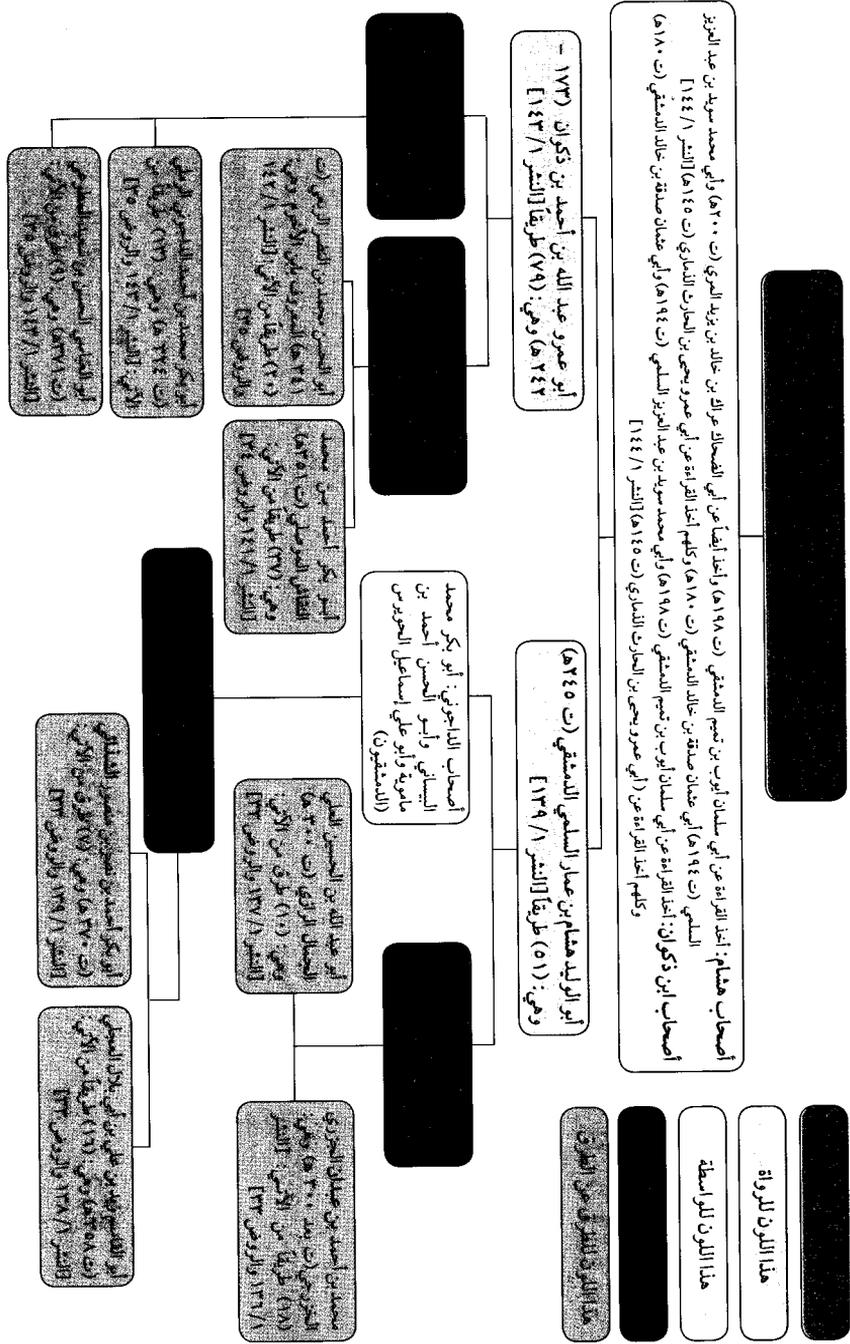
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولأربع --- فهي زها ألف طريق تجمع



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين والأربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين وإلا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



جداو ل تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولأ أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع

[Redacted]

[Redacted]

أصحاب هشام: أخذ القراءة من أبي سلمان أوت بن تميم الميموني (ت ١٩٨هـ) وأخذ أيضاً من أبي العصاك مراك بن خالد بن يزيد المري (ت ٢٠٠هـ) وأبي محمد سويد بن عبدالمعز السلمي (ت ١٩٤هـ) وأبي عثمان صدقة بن خالد الميموني (ت ١٨٠هـ) وكلام أخت القراءة من أبي عمرو يحيى بن العارث اللؤلؤي (ت ١٤٥هـ) [النشر / ١٤٤]

هذا اللون للرواة
هذا اللون للراستاة

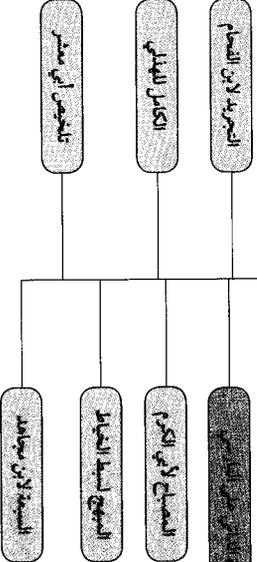
أبو الوليد هشام بن صمد السلمي الميموني (ت ٢٤٥هـ) وهي: (٥١) طريقاً [النشر / ١٣٩]

[Redacted]

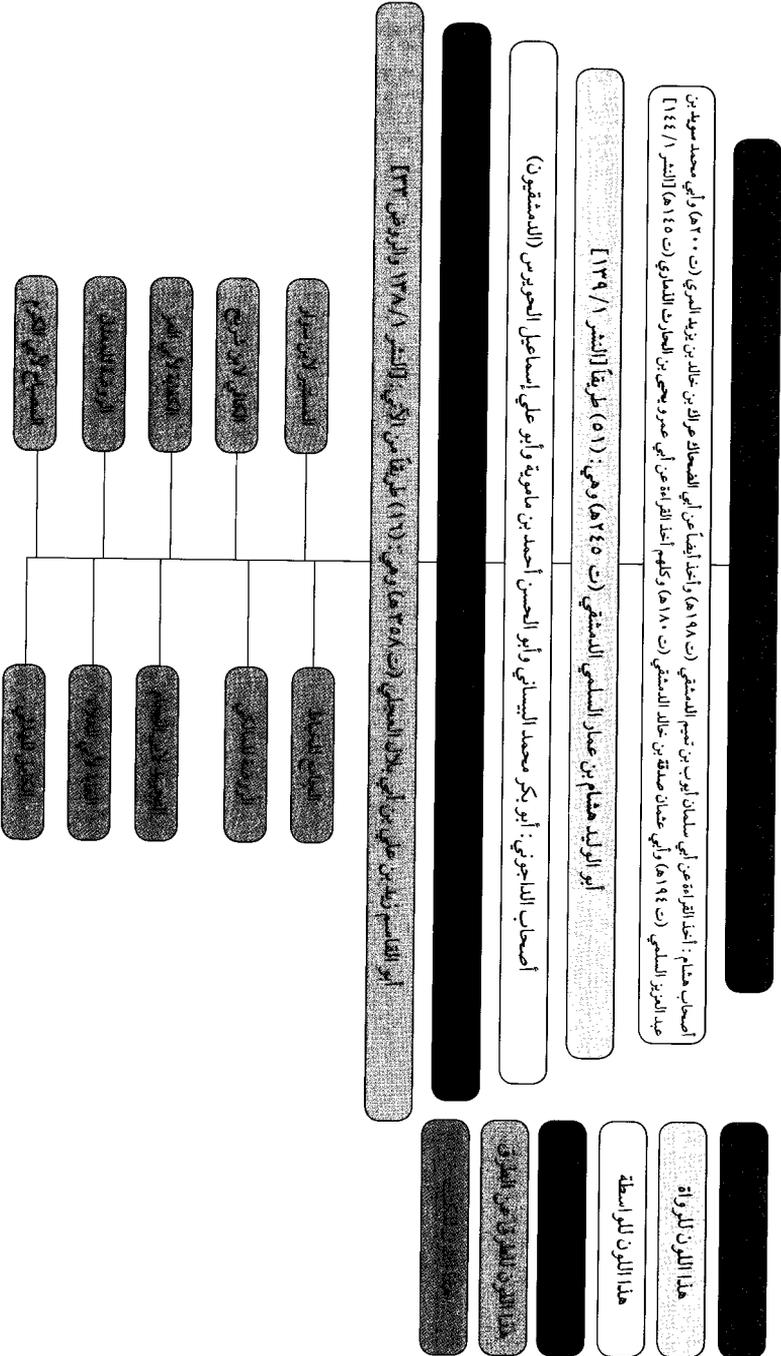
[Redacted]

هذا اللون للمعجب

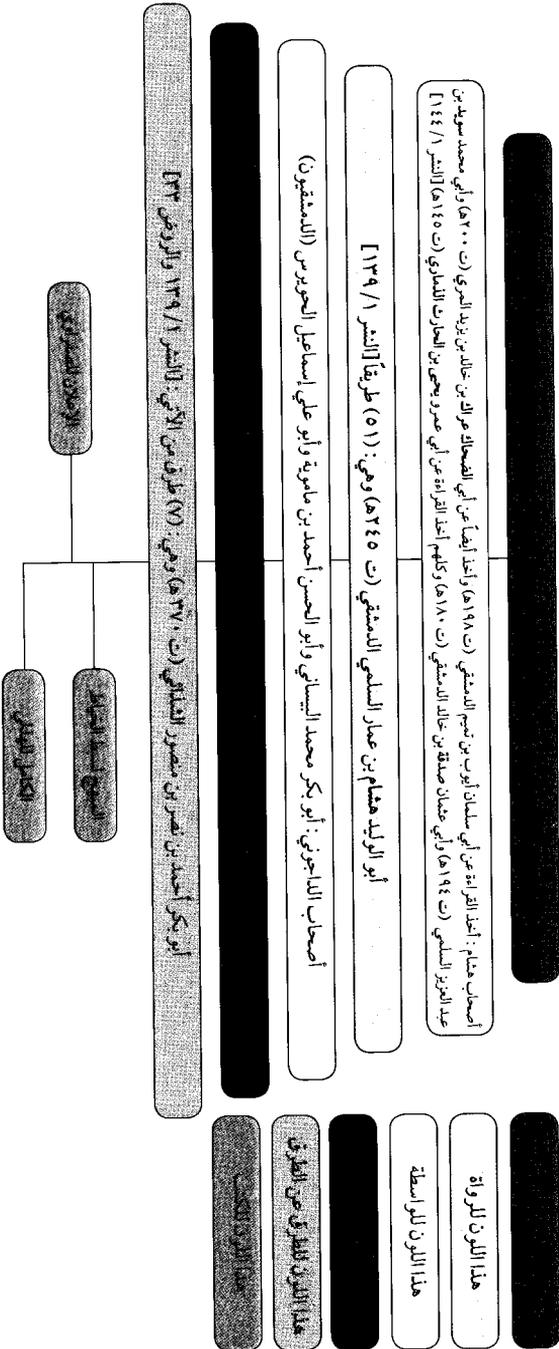
أبو عبد الله بن الحسين العجلي الصقال الرازي (ت ٣٠٠هـ) وهي: (١٠) طرق من الأبي [النشر / ١٣٧] والروض [١٣٣]



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين والأربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنتين في اثنتين والأربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



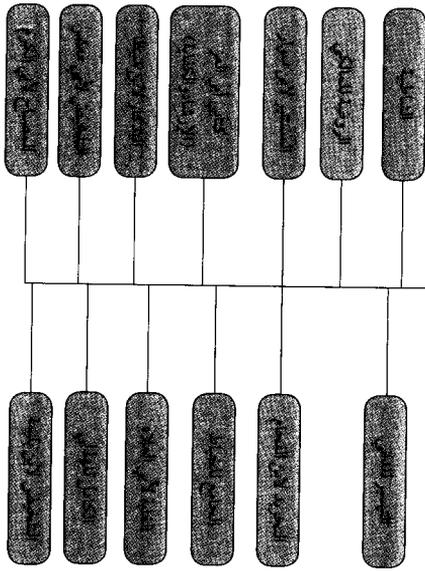
جداول تبين طرق القراء المعتمدة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين والأربع --- فهي زها ألف طريق تجمع

أصحاب ابن زكوة: أخذ القراءه عن أبي سلمان أيوب بن تميم الدمشقي (ت ١٧٨هـ) وأبي محمد سويدي عن عبد العزيز السلمي (ت ١٩٤هـ) وأبي عثمان صدوق بن خالد الدمشقي (ت ١٨٠هـ) وكلهم أخذ القراءه عن أبي عمرو يحيى بن العمار التلمذي (ت ١٤٥هـ) [النشر/ ١٤٤]

أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن زكريان (١٧٣ - ٢٤٢هـ) روي: طريقاً [النشر/ ١٤٣]

[Blank box]

أبو بكر أحمد بن محمد الفايص السمرقني (ت ٣٥١هـ) روي: (٣٧) طريقاً من الأبي: [النشر/ ١٤١] والرواه [٢٤]



[Blank box]

هذا اللون للرواة

هذا اللون للرواسطة

[Blank box]

هذا اللون للطرق عن الطرق

عن الطرق المعجمة

جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين والأربع -- فهي زها ألف طريق تجمع

[Redacted]

هذا اللون للرواة

أصحاب ابن زكريان: أخذ القراءه عن أبي سلمان أبي ب بن تميم الدمشقي (ت ١٩٨هـ) وأبي محمد سويد بن عبد البريز السلمي (ت ١٩٤هـ) وأبي عثمان صدقة بن خالد الدمشقي (ت ١٨٠هـ) وكانهم أخذوا القراءة عن أبي عمرو يحيى بن الحارث اللخمي (ت ١٢٥هـ) [النشر ١/١٤٤]

هذا اللون للرواسطة

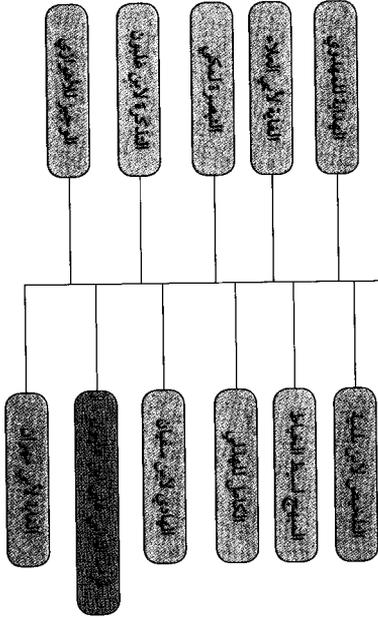
أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن زكريان (١٧٣ - ٢٤٢هـ) وهي: (٧٨) طريقاً [النشر ١/٤٤٣]

هذا اللون للطريق عن الطرق

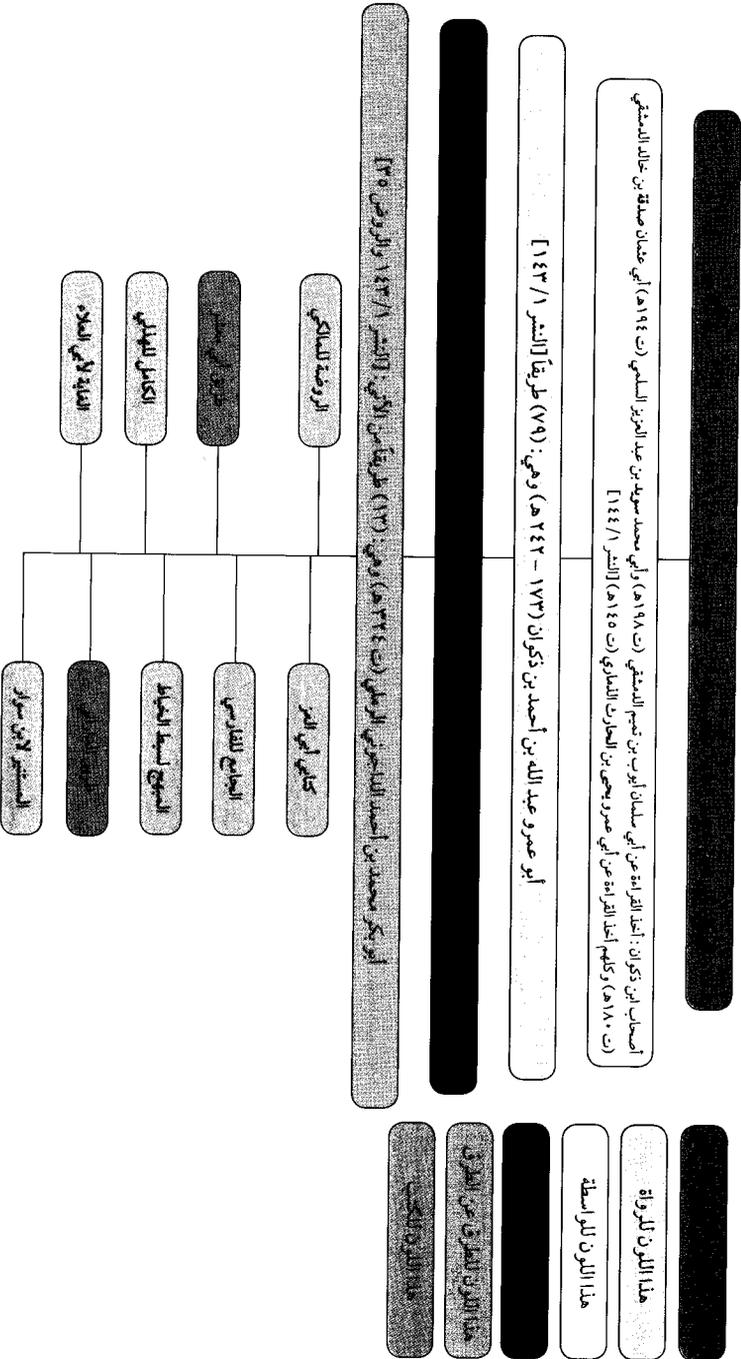
[Redacted]

هذا اللون للحكم

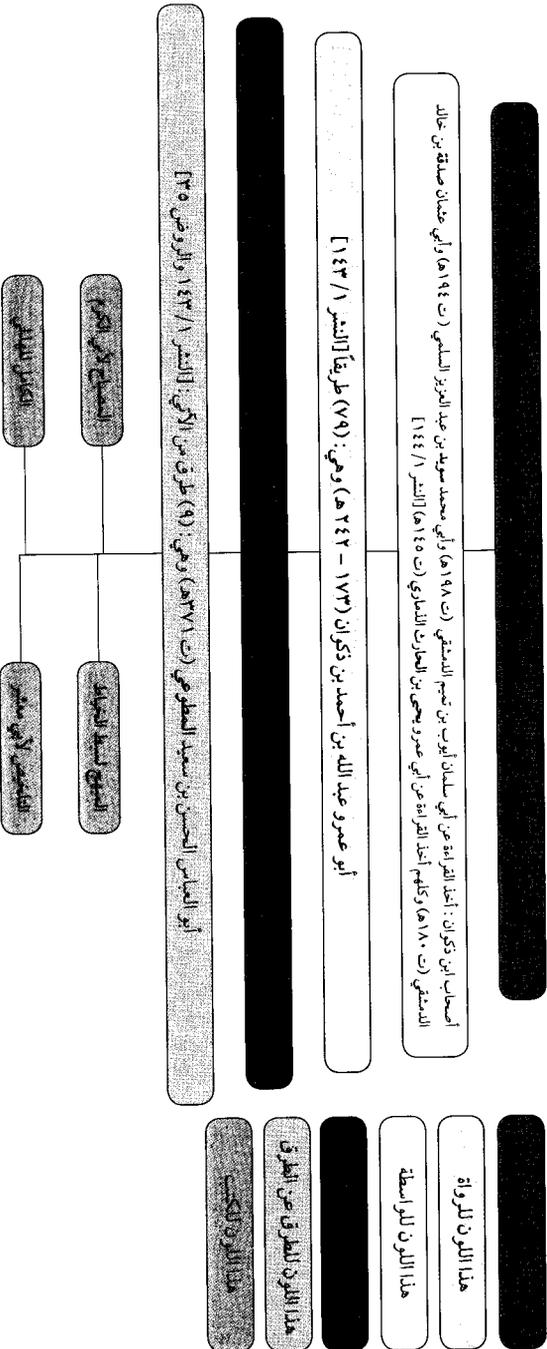
أبو الحسن محمد بن النضر الرضي (ت ٣٤١هـ) المعروف بابن الأحمري وهي: (٩٠) طريقاً عن الأبي [النشر ١/٤٤٢] والرضي [٣٥]



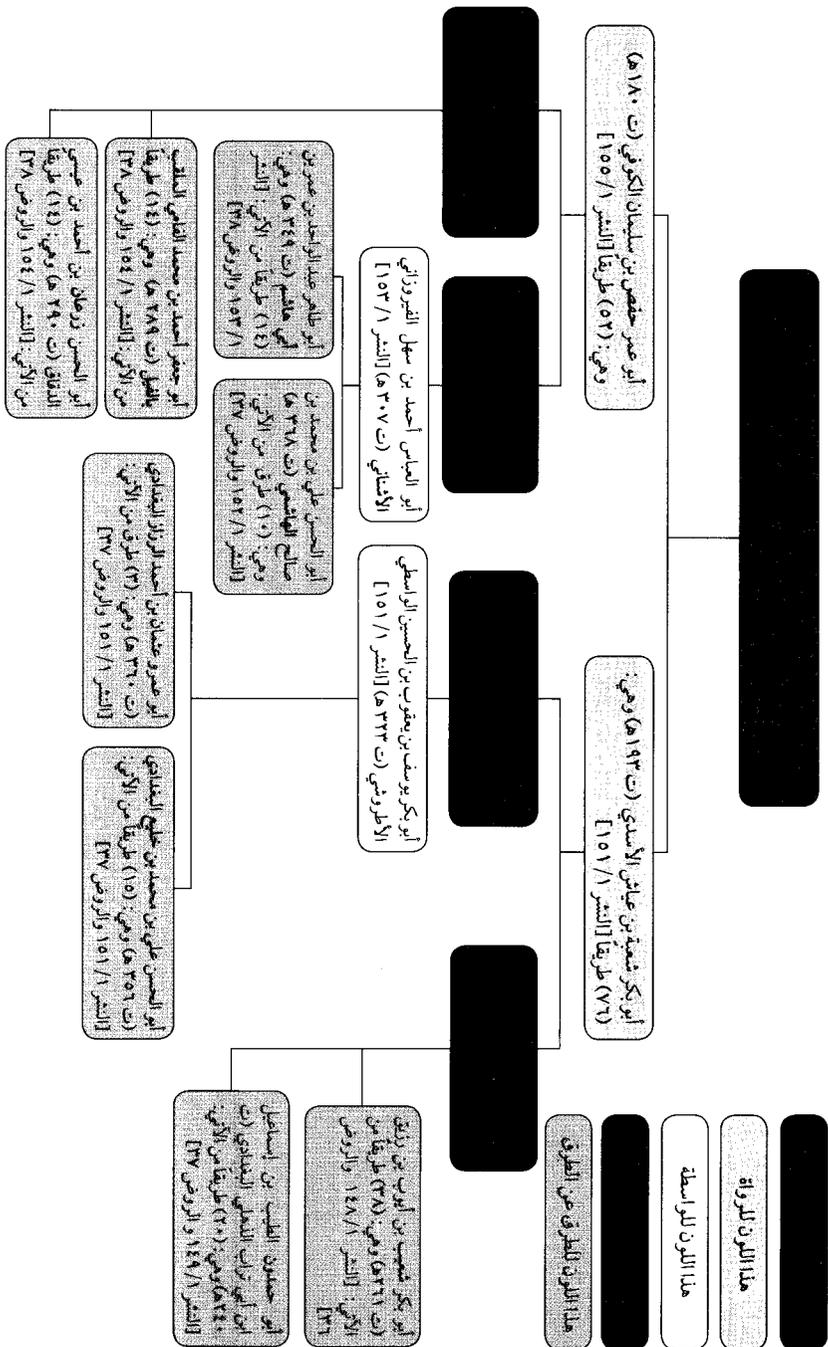
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: **بالتين في التين والاربع --- فهي زها ألف طريق تجمع**



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولأربع -- فهي زها ألف طريق تجميع



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين والأربع -- فهي زها ألف طريق تجميع



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين والأربع --- فهي زها ألف طريق تجميع

أبو بكر شعبة بن عياض الأسدي (ت ١٩٣هـ) وهي: (٧٦) طريقاً [النتى / ١٥١]

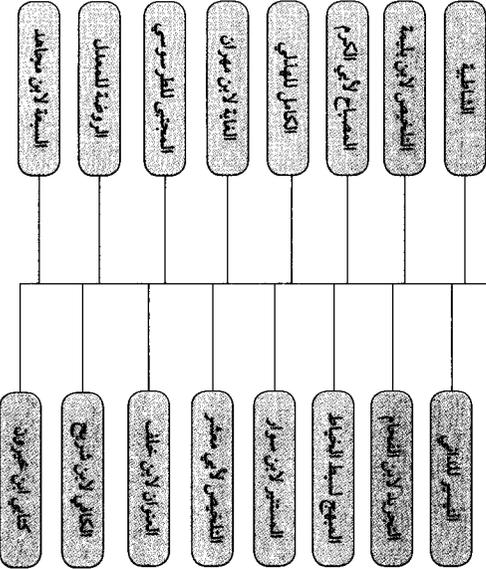
هذا اللون للرواة

هذا اللون للاسطة

أبو بكر شبيب بن أرباب بن زياد (ت ٢١١هـ) وهي: (٣٨) طريقاً من الأبي: [النشر / ١٤٨] والروى ٢٣٦

هذا اللون للطرق مع الطرق

هذا اللون للحجج



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع

[Redacted]

أبو بكر شعبة بن عياض الأسدي (ت ١٩٣هـ) روى: (٧٦) طريقاً [التيسر / ١٥١]

[Redacted]

أبو حنيفة العتباتي ساسان بن أبي هريرة العنبري (ت ٢٤٢هـ) روى: (١٠٠) طريقاً من الأبي [التيسر / ١٤٩] والأرواح [١٣٧]

[Redacted]

هذا اللون للرواة

هذا اللون للراسمنة

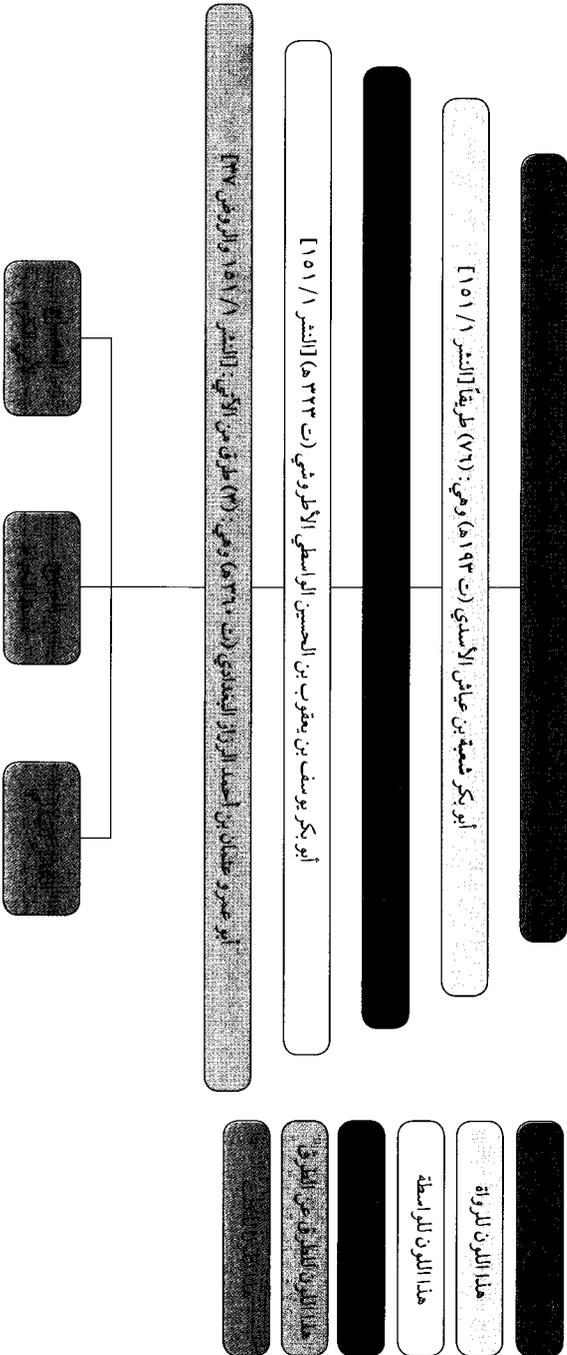
[Redacted]

هذا اللون للرواة من الأندلس

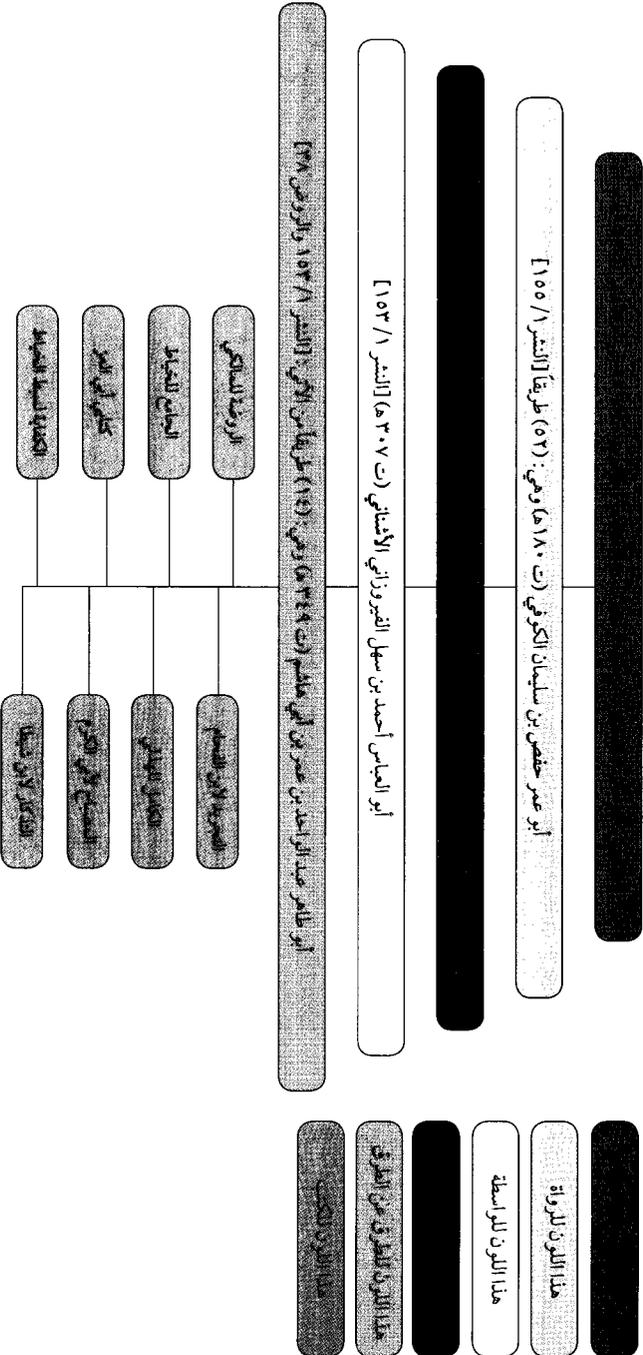
[Redacted]

أبو حنيفة العتباتي

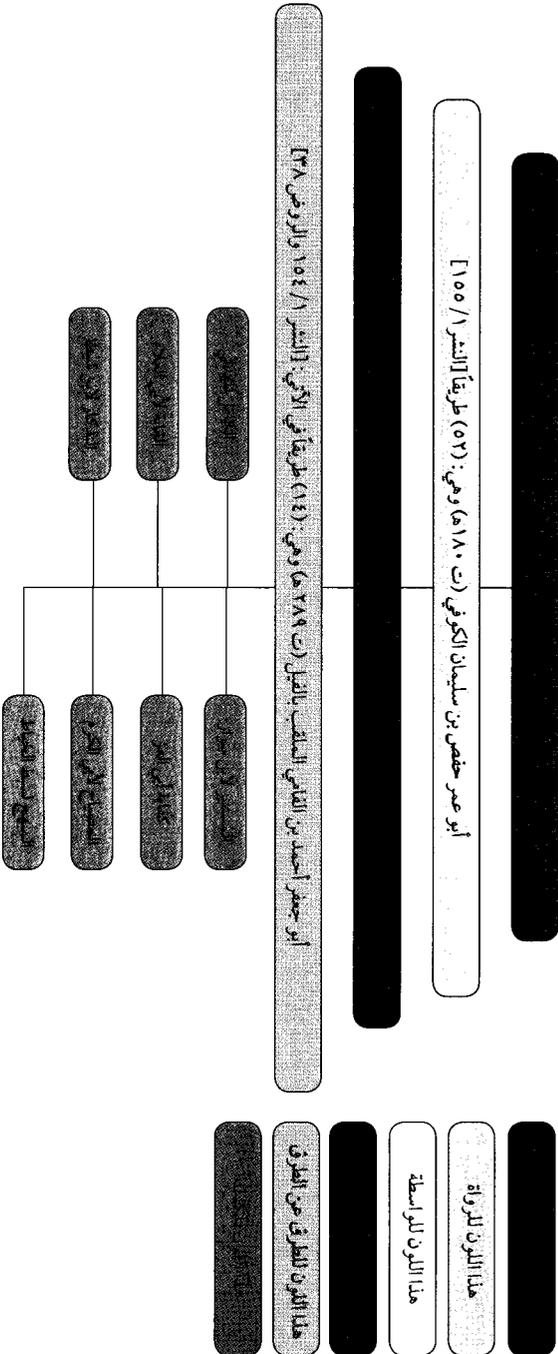
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنتين في اثنتين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع

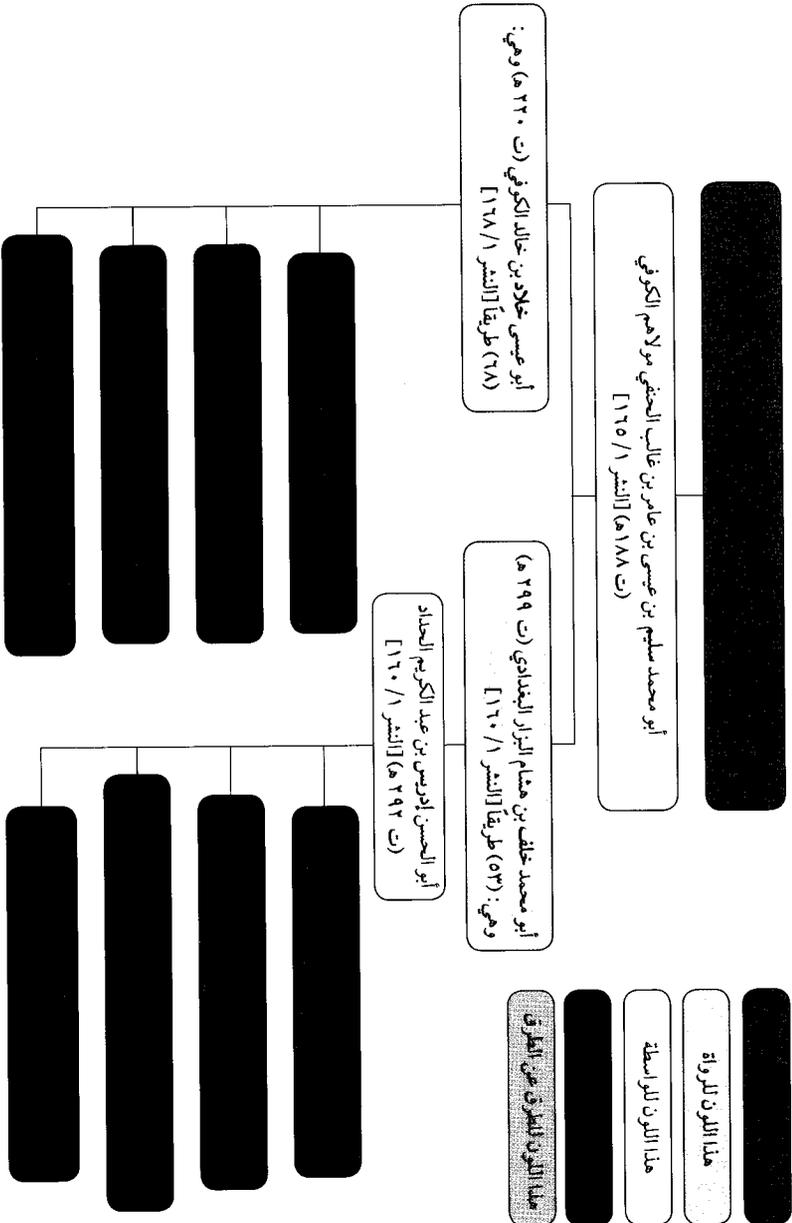


جداول تبين طرق القراء المشرفة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنتين في اثنتين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع

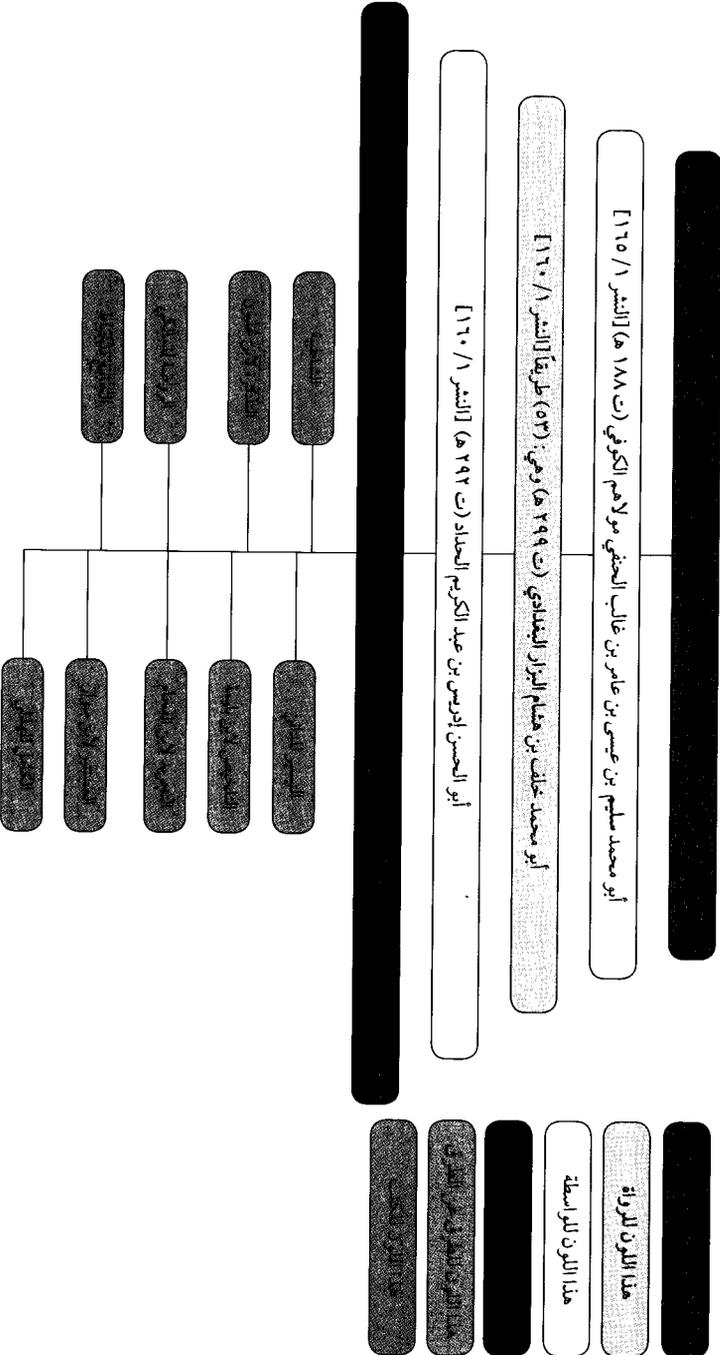


أبو جعفر أحمد بن القاسم السلفي بالقبيل (ت ٢٨٩هـ) وهي: (١٤) طريقاً في الآتي [النشر / ١٥٤] والروض [٣٨]

جدول تبيين طرق القراء المشرفة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجميع



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: **بأثنين في اثنين ولا أربع** -- فهي **زها ألف طريق** تجمع



جداول تبين طرق القراء المشهورة وفق قول الإمام ابن الجزري: بالثنين في الثنين والآن أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع

[Redacted]

أبو محمد سليم بن عيسى بن غالب المحمدي مولاهم الكوفي (ت ١٨٨ هـ) [النشر / ١٦٥]

أبو محمد جعفر بن هشام البرزنجي البغدادي (ت ٢٩٩ هـ) وهي: (٥٣) طريقاً [النشر / ١٦٠]

أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحنطلي (ت ٢٩٢ هـ) [النشر / ١٦٠]

[Redacted]

هذا اللون للرواة

هذا اللون للواسطة

[Redacted]

هذا اللون للطرف من الطرق

[Redacted]

[Redacted]

أبو محمد سليم بن عيسى

أبو محمد جعفر بن هشام

أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم

أبو محمد جعفر بن هشام

أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم

أبو محمد جعفر بن هشام

أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم

أبو محمد جعفر بن هشام

أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم

أبو محمد سليم بن عيسى

أبو محمد جعفر بن هشام

أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم

أبو محمد جعفر بن هشام

أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم

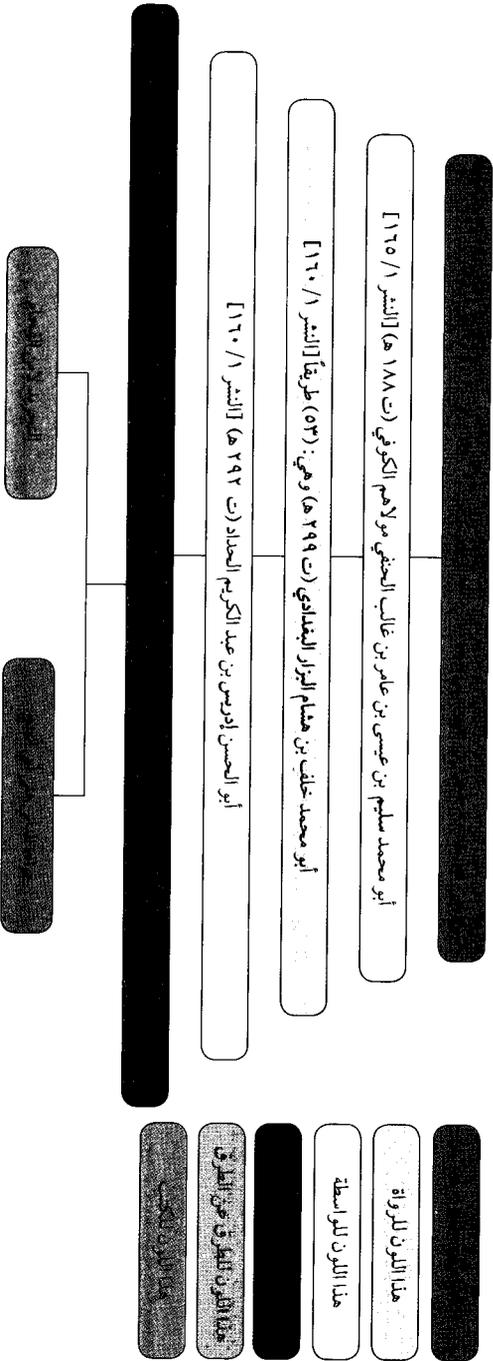
أبو محمد جعفر بن هشام

أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم

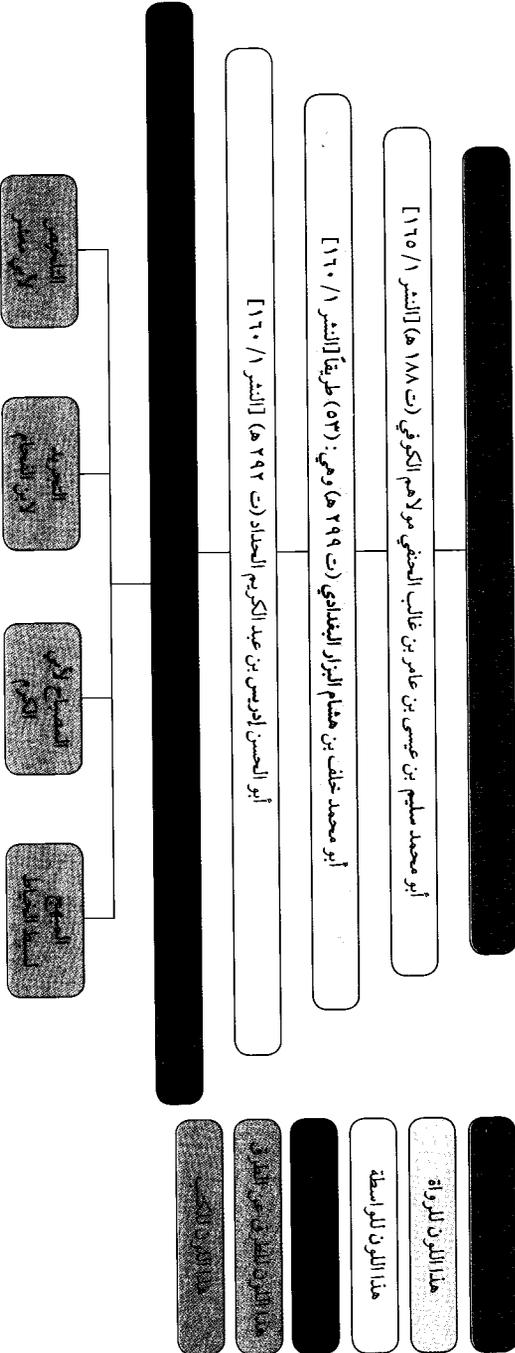
أبو محمد جعفر بن هشام

أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم

جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين والاربع -- فهي زهاء ألف طريق تجمع



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنتين في اثنتين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنتين في اثنتين والأربع --- فهي زها ألف طريق تجمع

أبو محمد مسلم بن عيسى بن عامر بن غالب الحنفي مولاهم الكوفي (ت ١٨٨ هـ) [النشر / ١٦٥]

أبو عيسى خلاد بن خالد الكوفي (ت ٢٢٠ هـ) وهي: (١٨) طريقاً [النشر / ١٦٨]

هذا اللون للرواة

هذا اللون للأساطة

الاقاطية

القسري

الشمس أبو عبيدة

الحمراء أبو النعمان

أرواح السند

الغاري أبو الشيخ

العيسى اللخمي

المرسان أبو عطفة

القاسم الضرعي

القاسم البجلي

عيسى أبو عبيدة

الشمس عبد العزيز

الإمام

الشمس أبو القاسم

الشمس أبو عيسى علي بن أبي القاسم والشمس والشمس أبو عيسى علي بن أبي القاسم

هذا اللون للقراء

هذا اللون للقراء من الطرق

جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع

أبو محمد سليم بن عيسى بن عامر بن غالب الحنفي مولاهم الكوفي (ت ١٨٨ هـ) [النشر / ١٦٥]

أبو عيسى خلاد بن خالد الكوفي (ت ٢٢٠ هـ) وهي: (١٨) طريقاً [النشر / ١٦٨]

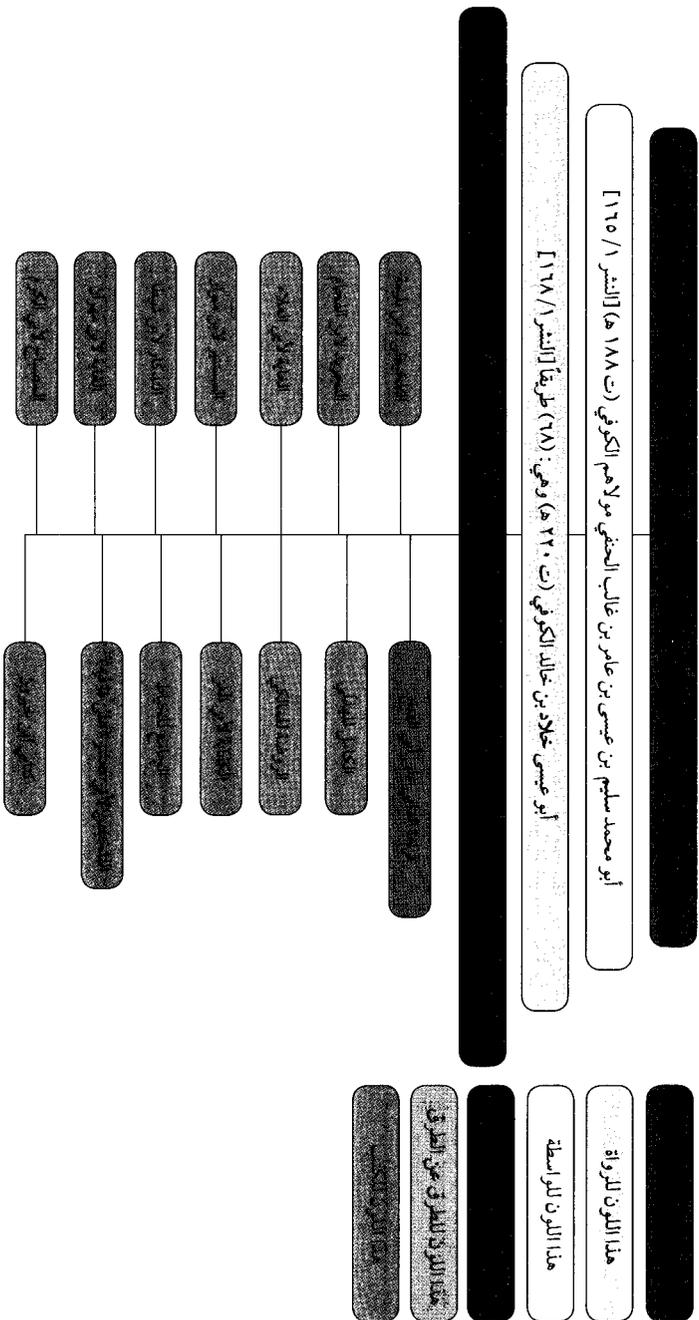
هذا اللون للزواة

هذا اللون للاسطة

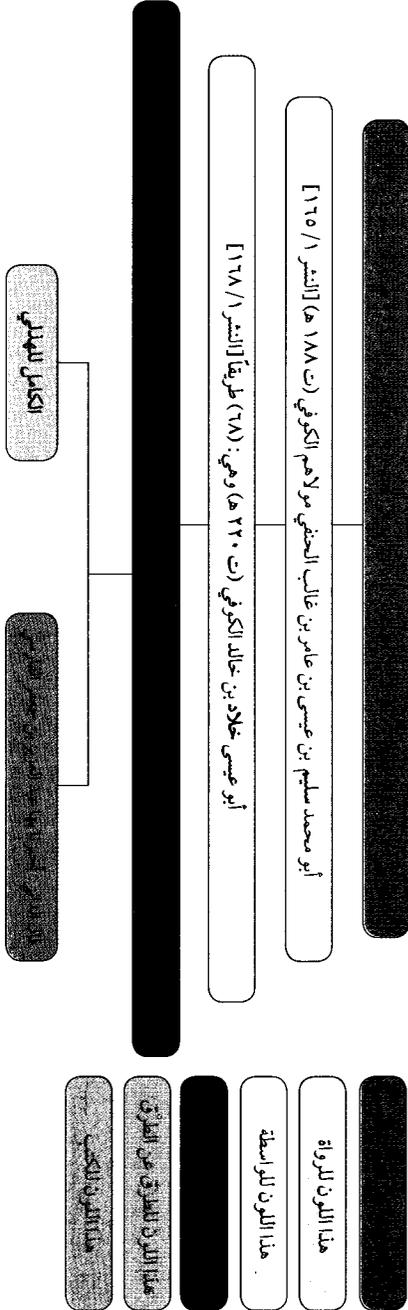
هذا اللون للطرق عن الطرق

هذا اللون للزواة

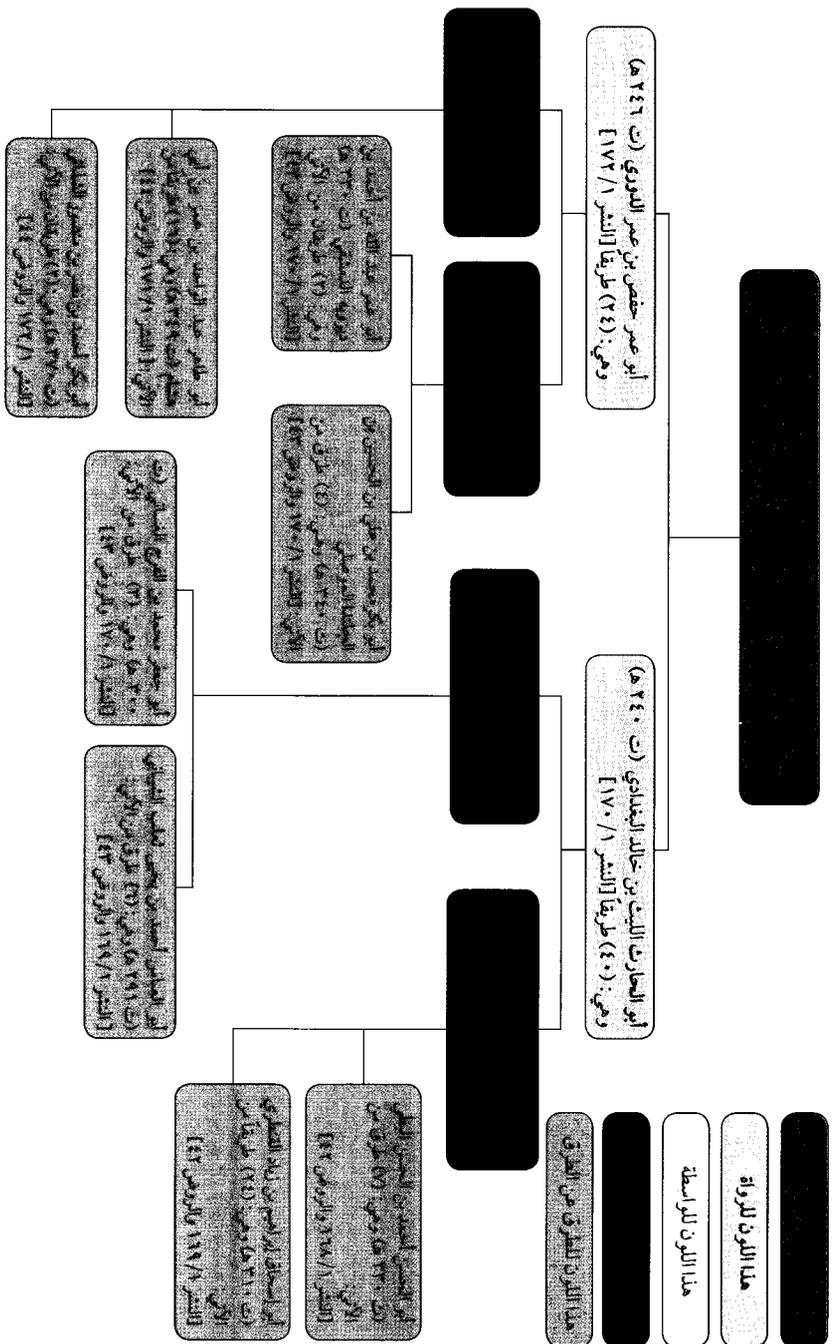
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين والأربع -- فهي زها ألف طريق بجمع



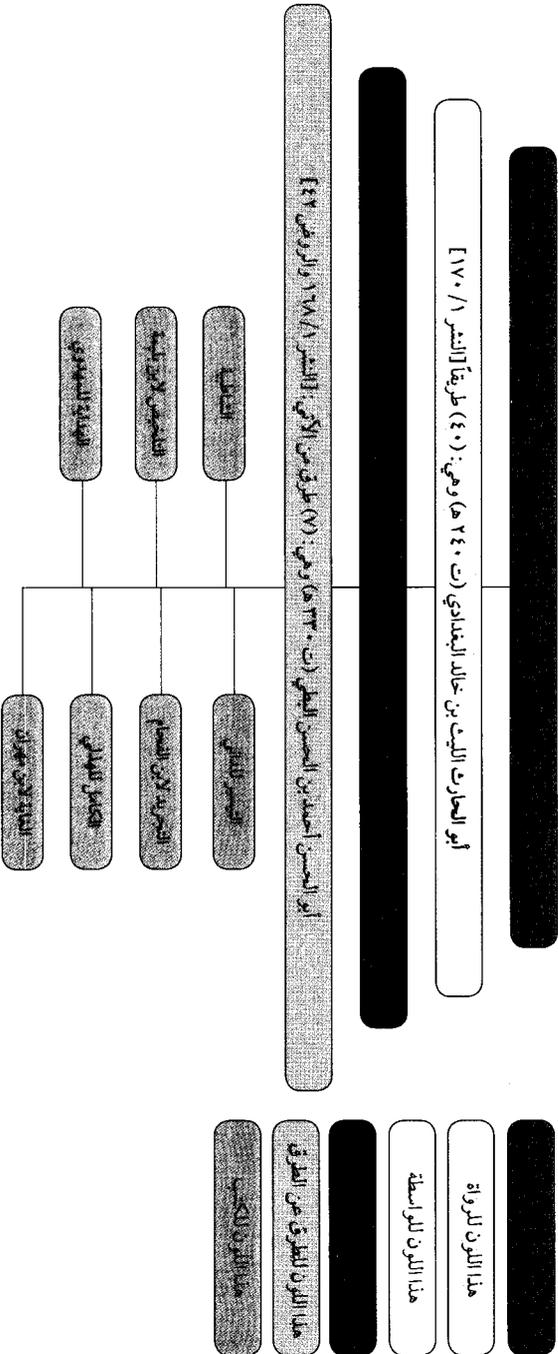
جدواول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنتين في اثنتين والأربع --- فهي زها ألف طريق تجمع



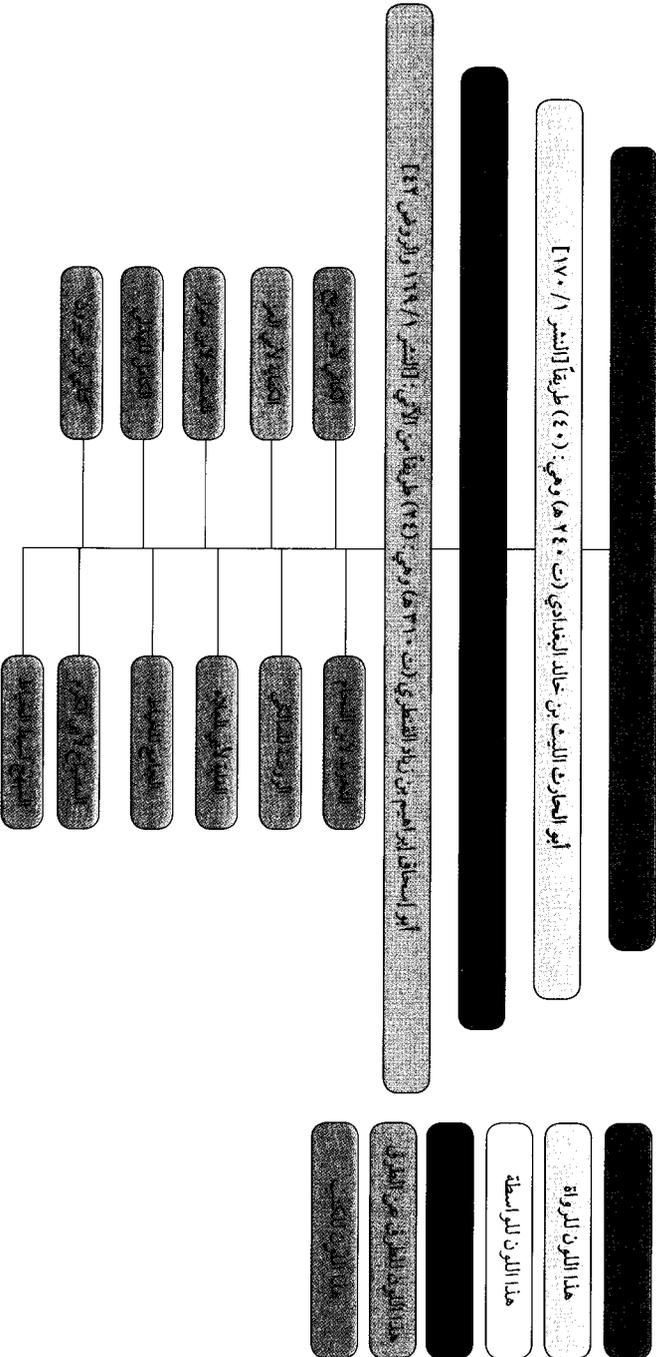
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: بالتثنية في الثنية والأربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



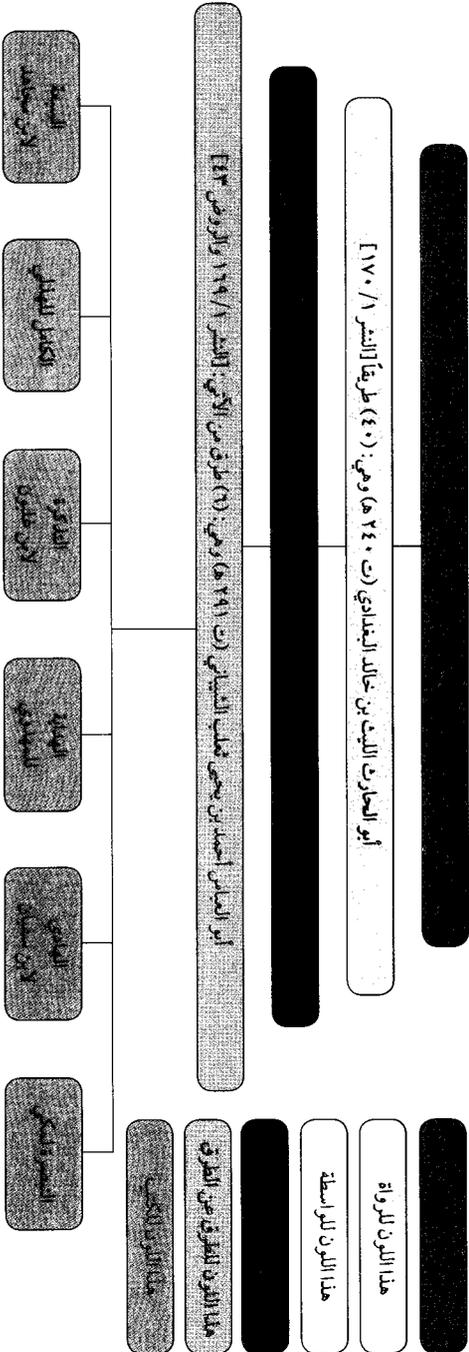
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: بالثنين في الثنين وإلا أربع --- فهي زها ألف طريق تجمع



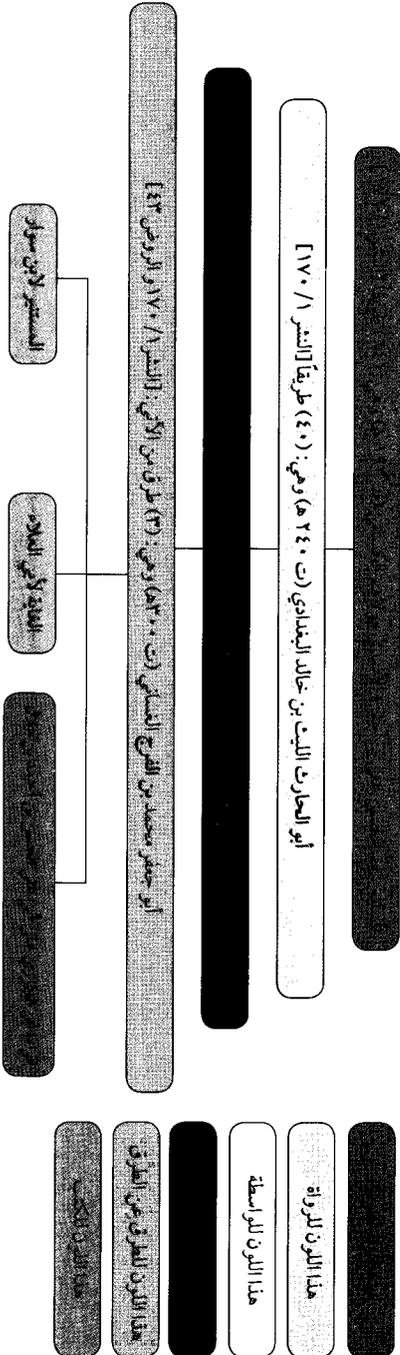
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



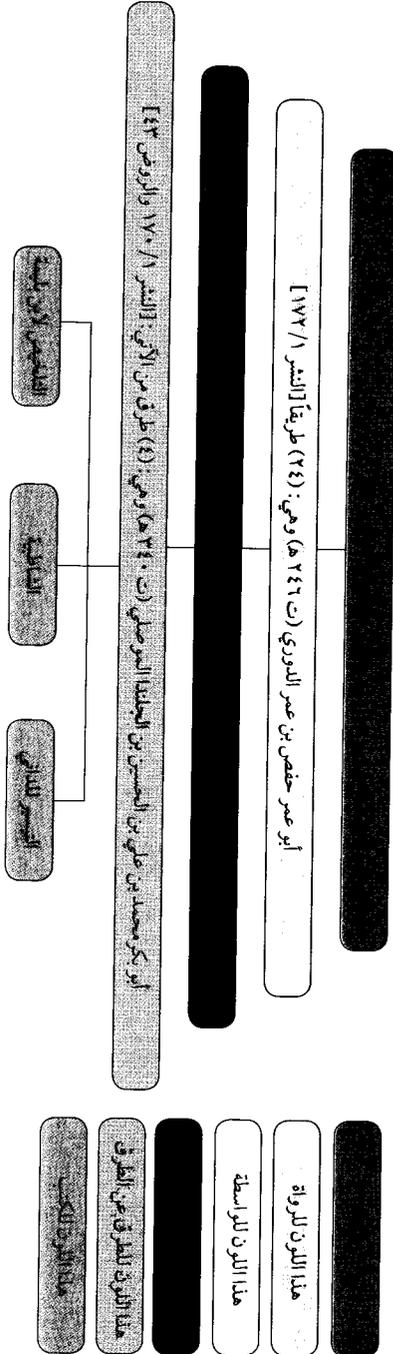
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنتين في اثنتين والاربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



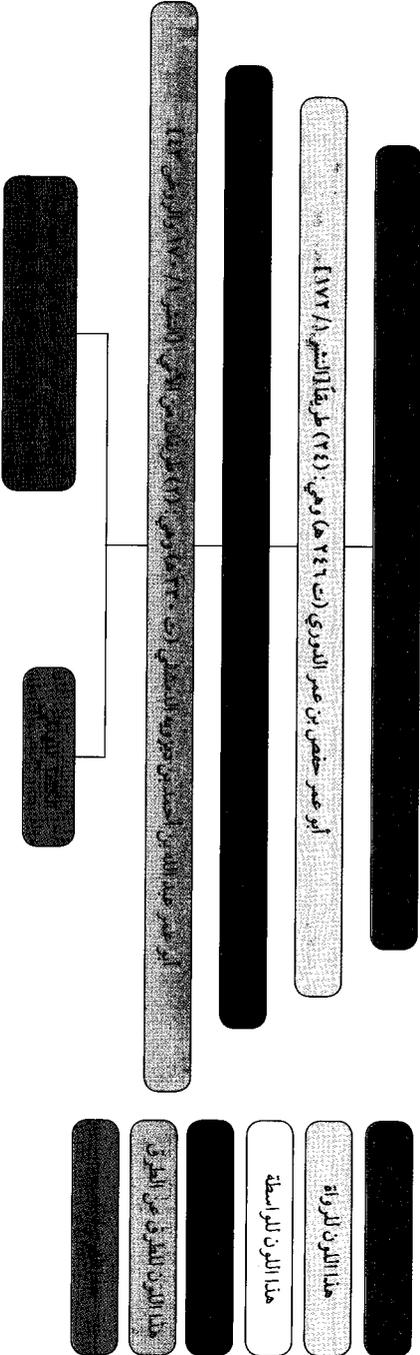
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: بأثنين في اثنين ولأربع -- فهي ألف طريق تجمع



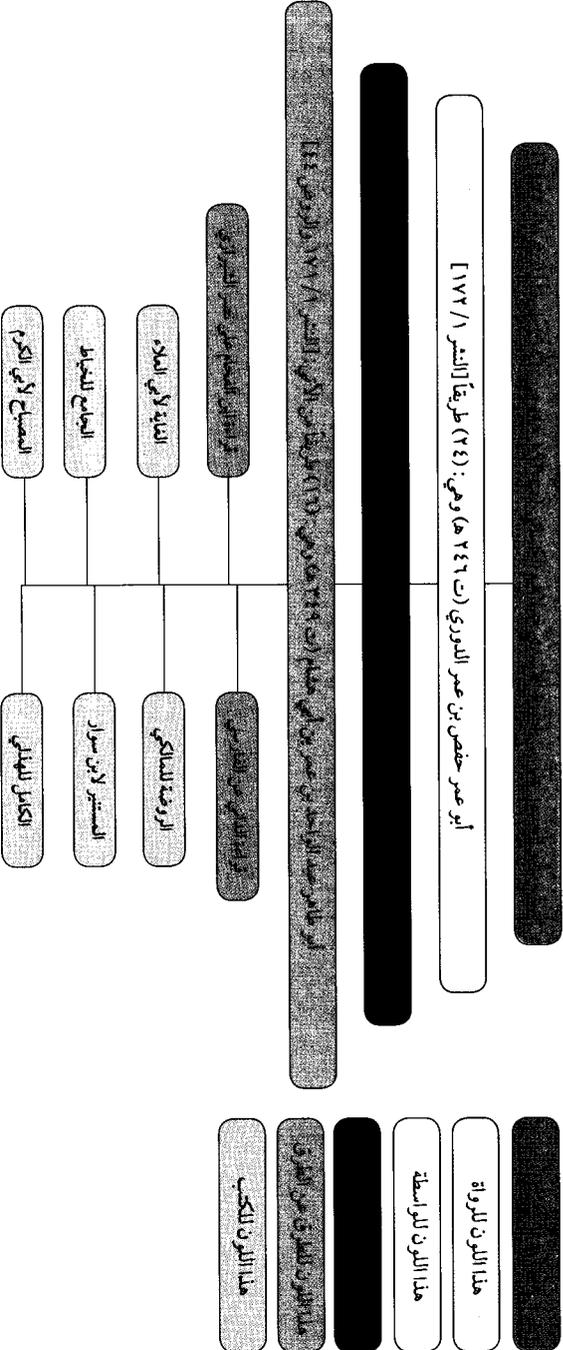
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنتين في اثنتين والأربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



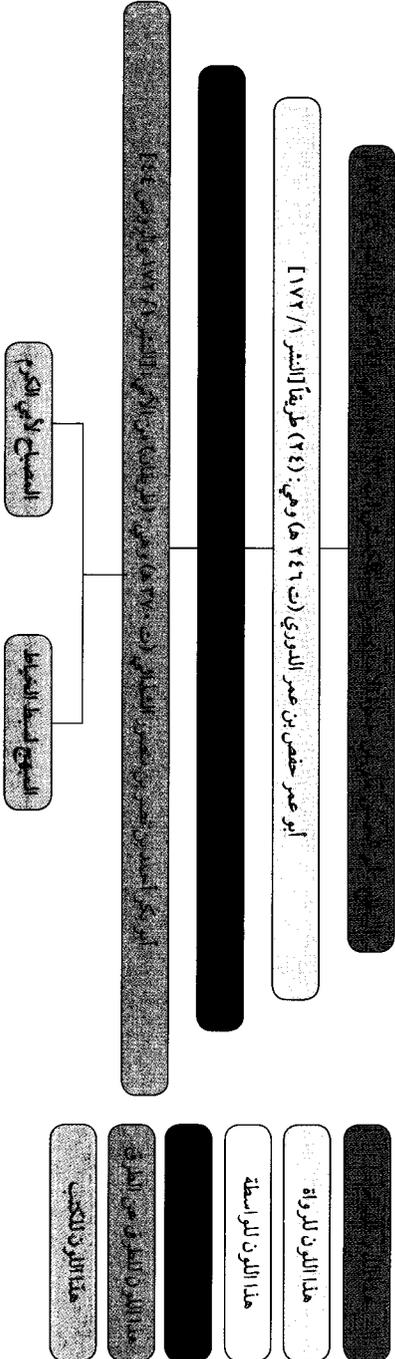
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنتين في اثنتين والأربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



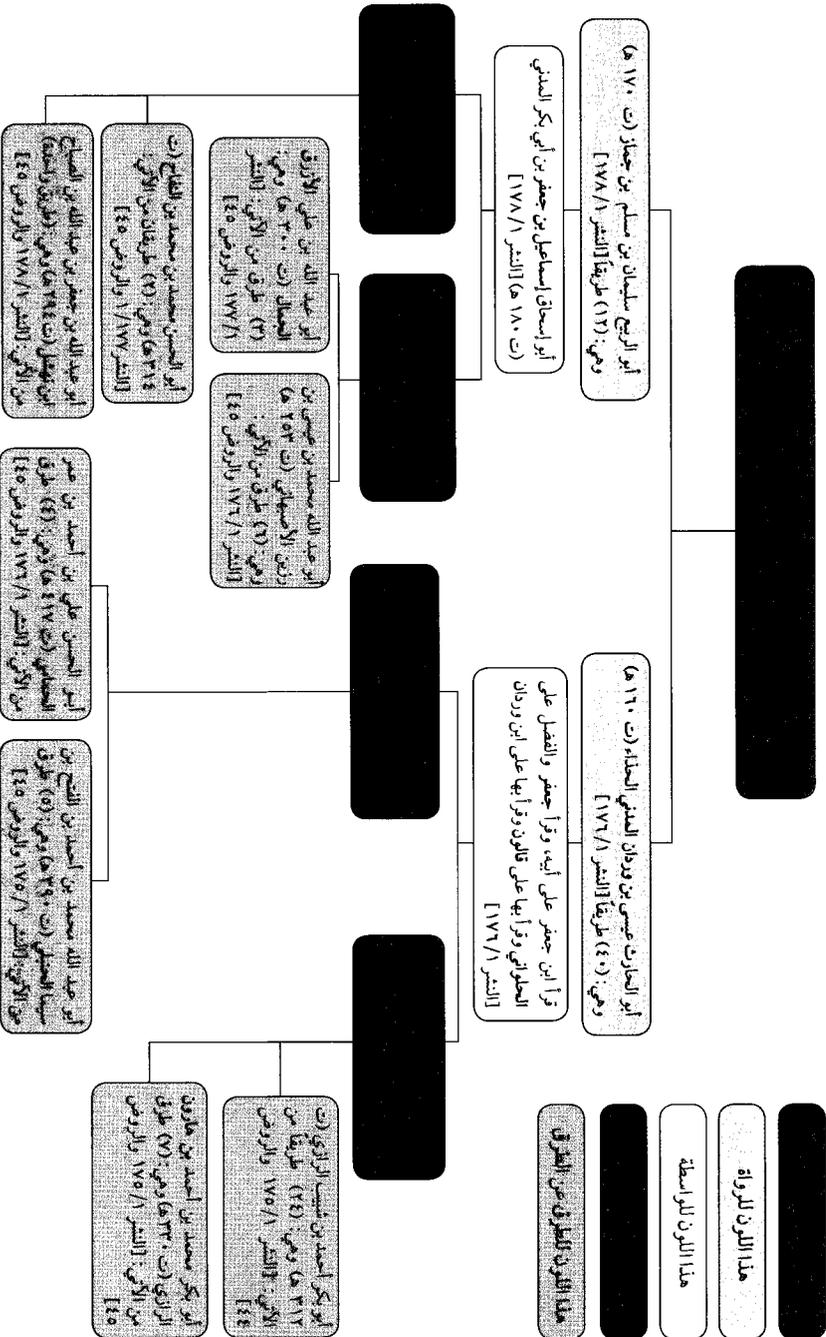
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنتين في اثنتين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



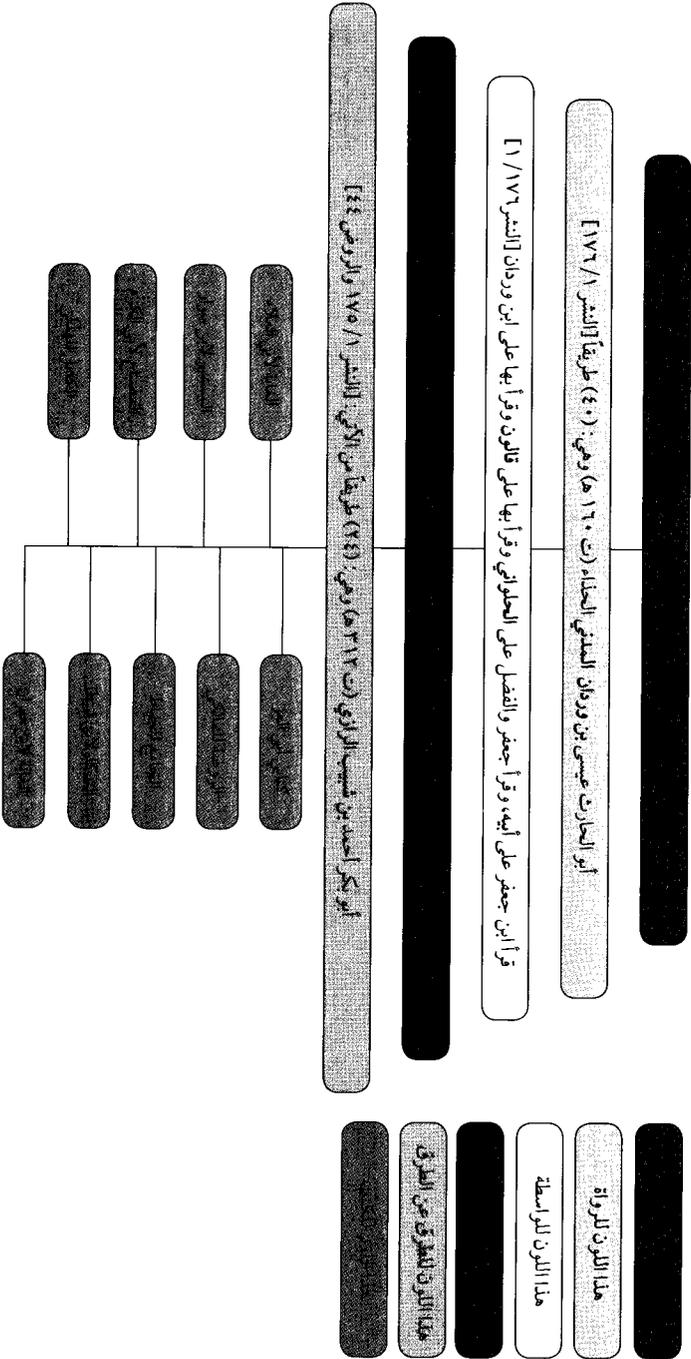
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين وإلا أربع -- فهي زها ألف طريق بجمع



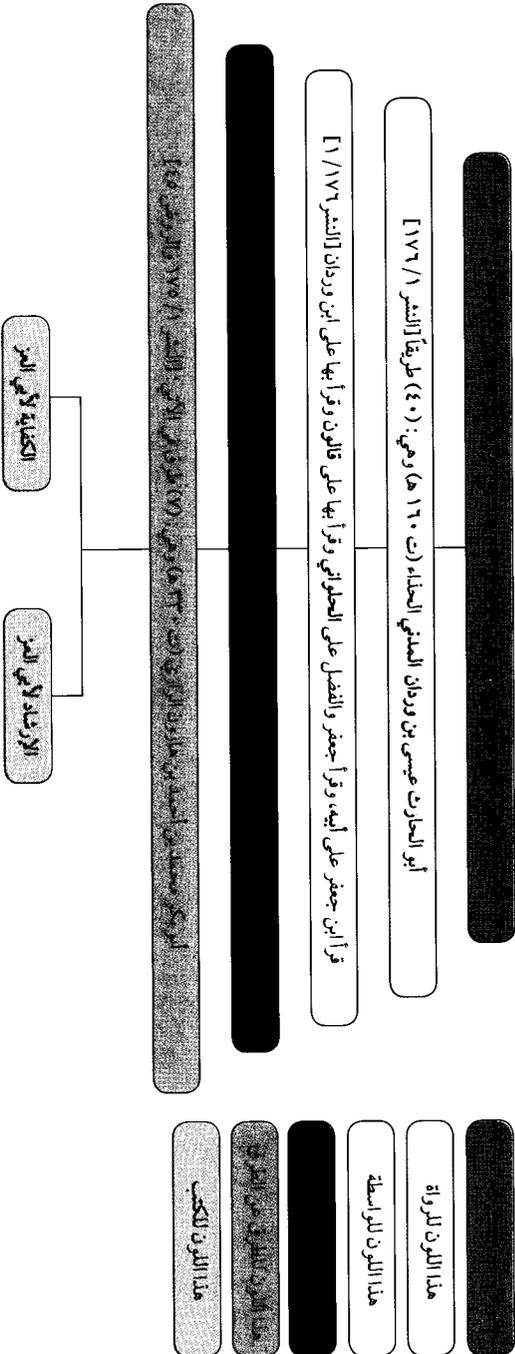
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجميع



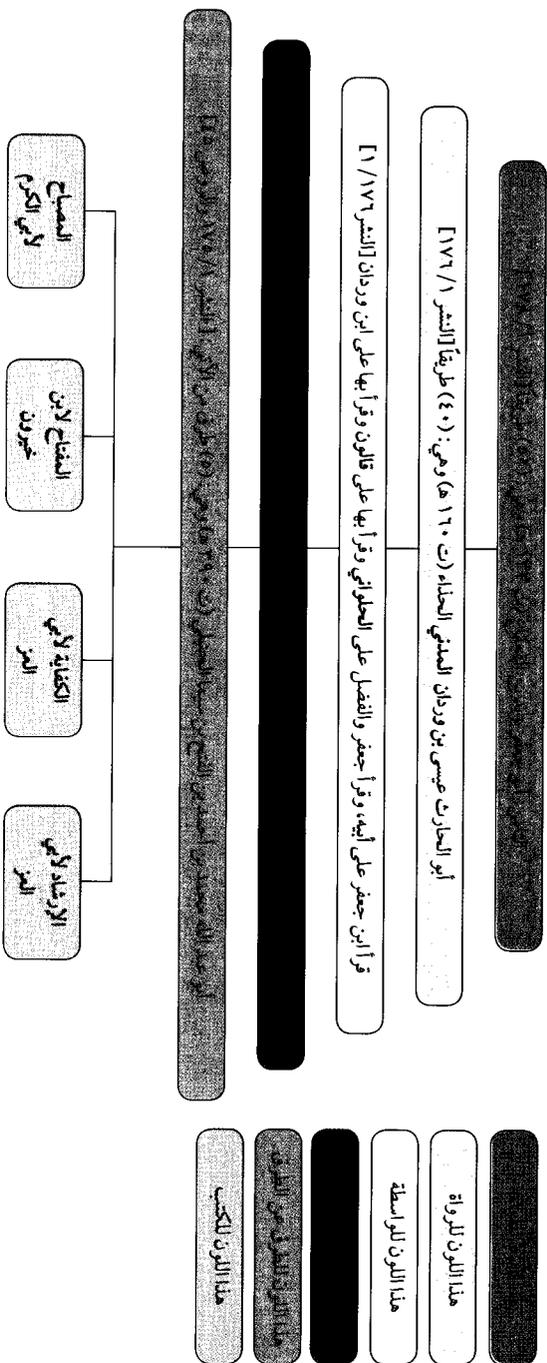
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين والأربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



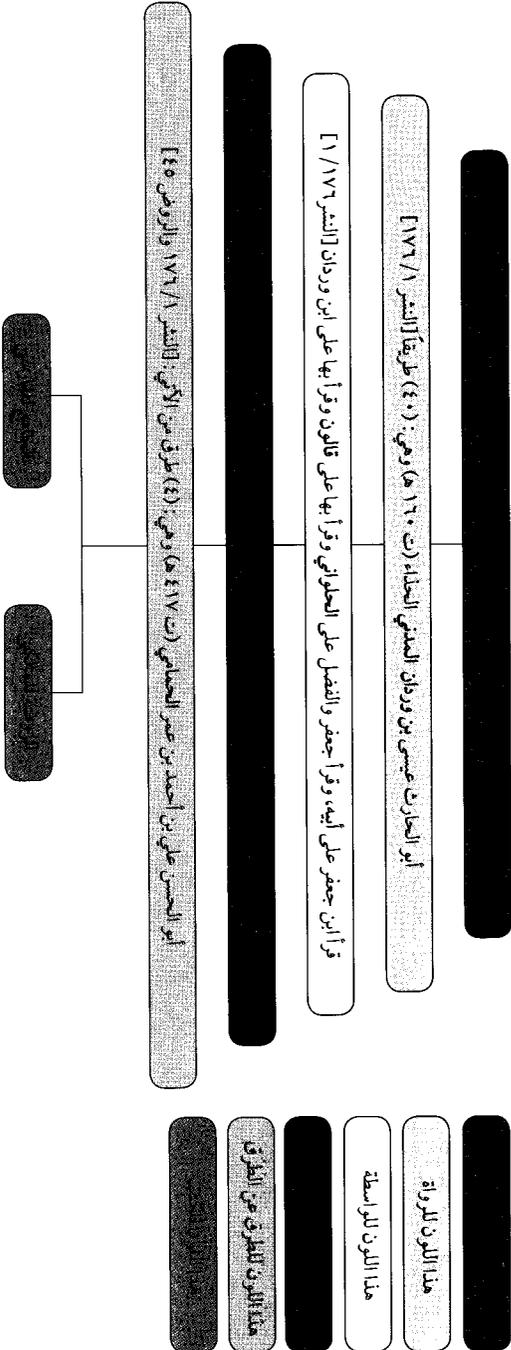
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين والأربع -- فهي ألف طريق تجمع



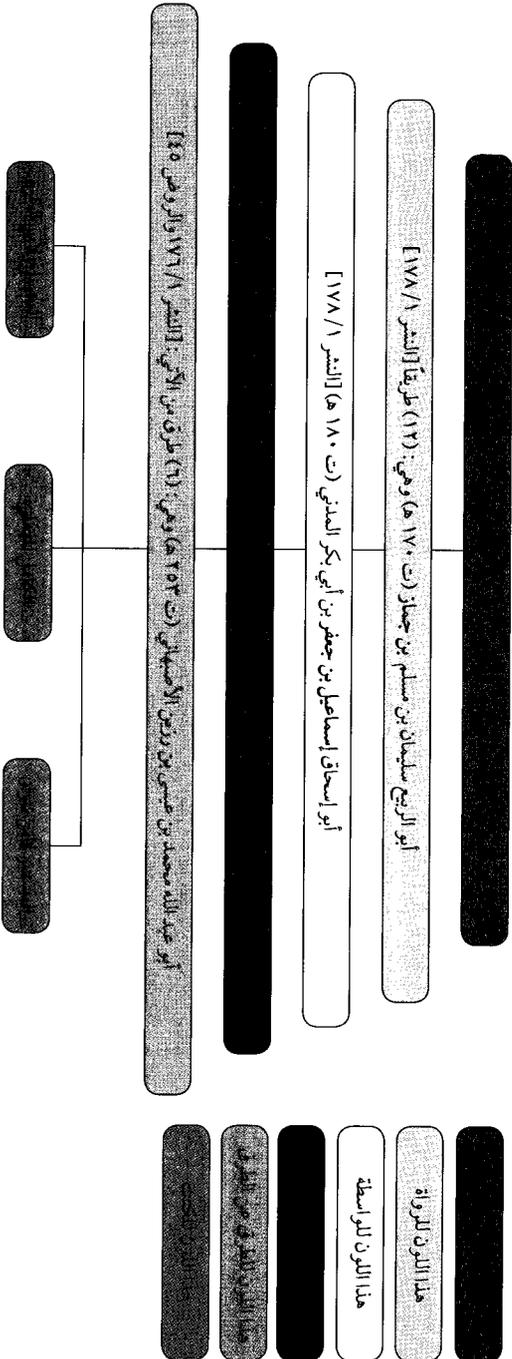
جداول تبين طرق القراء المشهورة وفق قول الإمام ابن الجزري: بالتبني في التبيين والأربع --- فهي زها ألف طريق بجمع



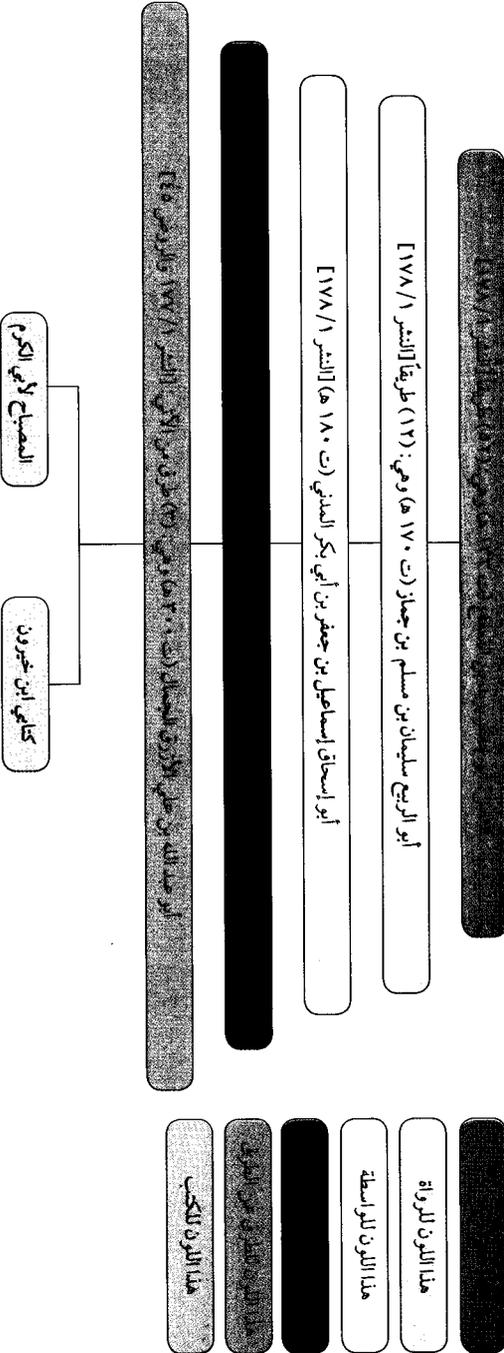
جداو ل تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين والأربع -- فهي ألف طريق تجمع



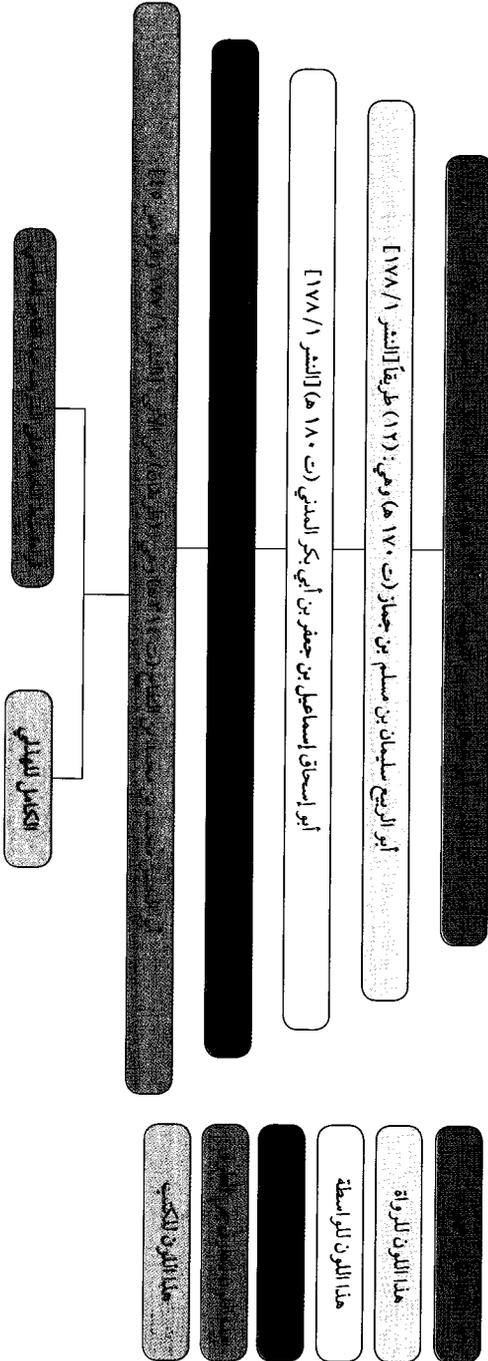
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنتين في اثنتين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



جداول تبين طرق القراءات المشهورة وفق قول الإمام ابن الجزري: بالثنين في اثنين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



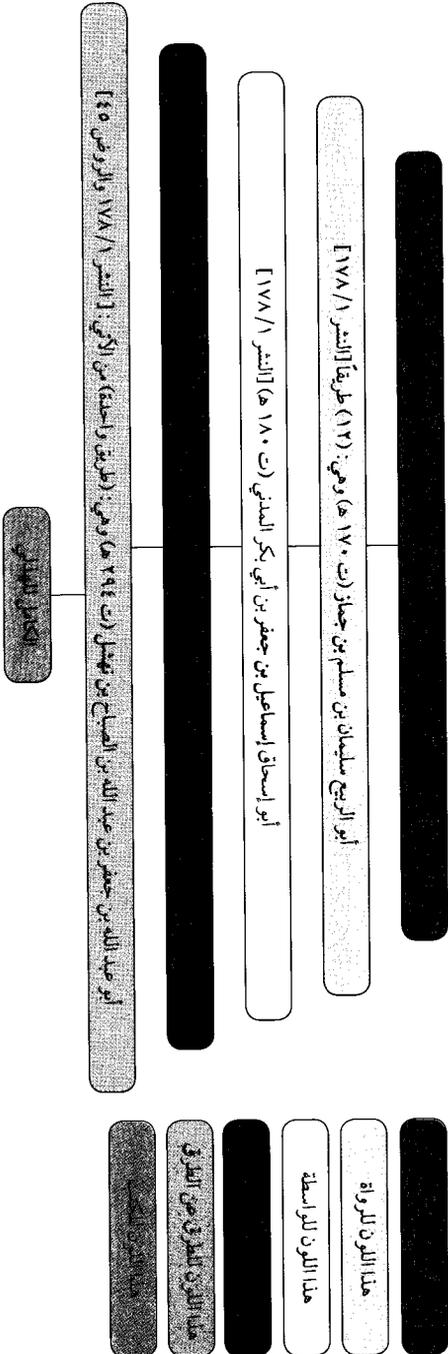
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: **بالتين في التين ولا أربع** -- فهي زها ألف طريق تجمع



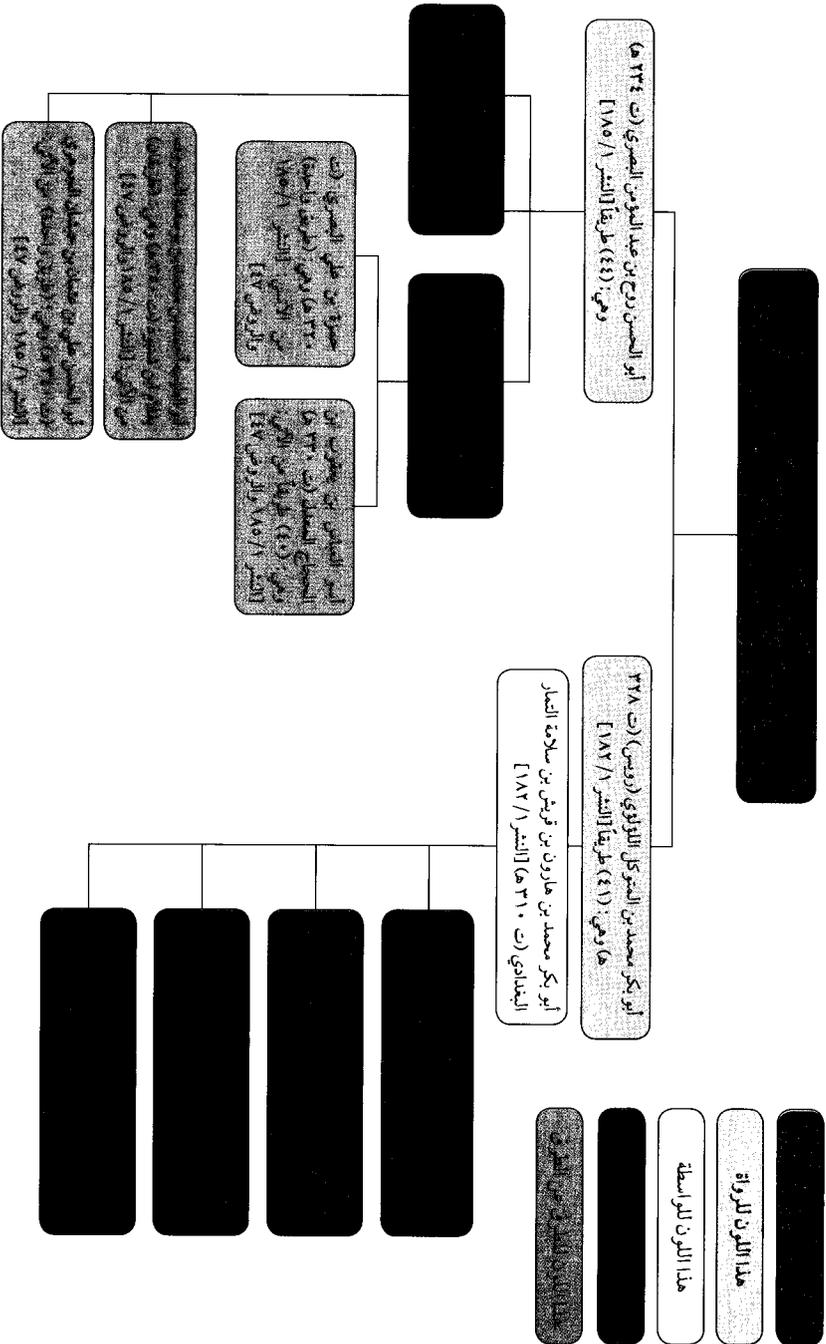
أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جملز (ت ١٧٠ هـ روي: (١٢) طريقاً [النشر ١٧٨/١]

أبو إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي بكر المدني (ت ١٨٠ هـ) [النشر ١٧٨/١]

جداول تبين طرق القراء المشهورة وفق قول الإمام ابن الجزري: بائنين في اثنتين ولا أربع --- فهي زها ألف طريق بجمع



جداول تبين طرق القراء المعصرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: بالثنين في الثنين والأربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



أبو بكر محمد بن المتوكل اللواتي (ت ٣٢٨ هـ وهي: (٤١) طريقاً [النشر / ١٨٢] ...

أبو بكر محمد بن هارون بن قريش بن سلامة النصار البغدادي (ت ٣١٠ هـ) [النشر / ١٨٢]

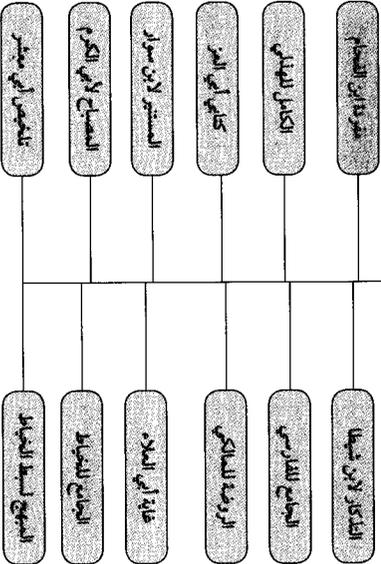


هذا اللون للرواة

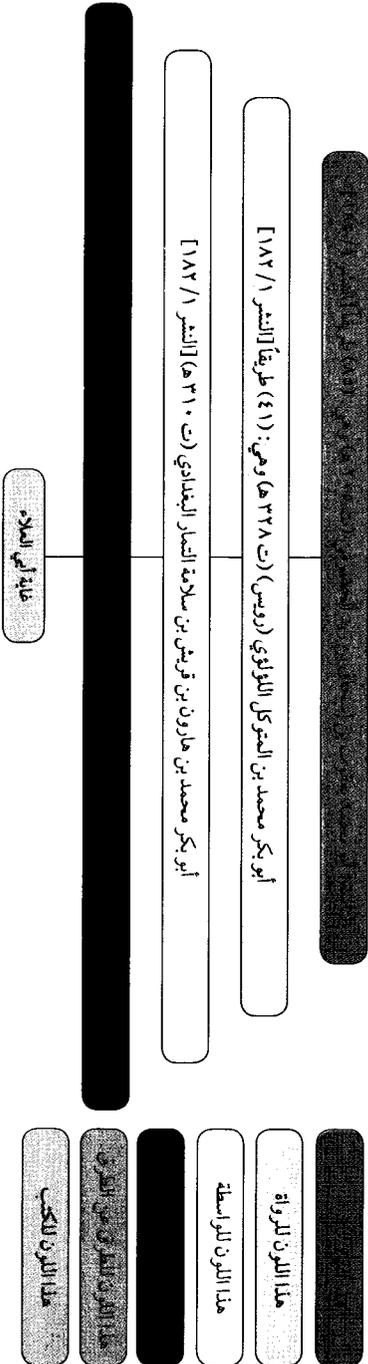
هذا اللون للأسئلة



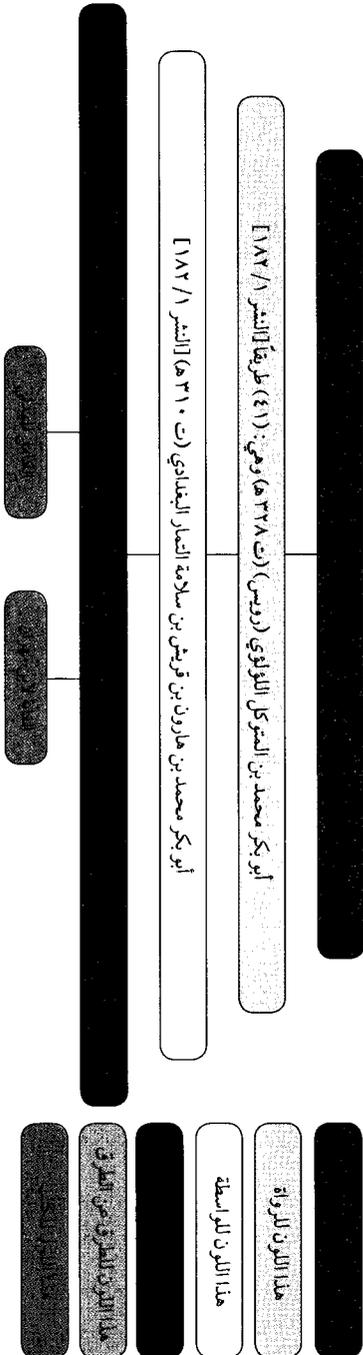
هذا اللون للكاتب



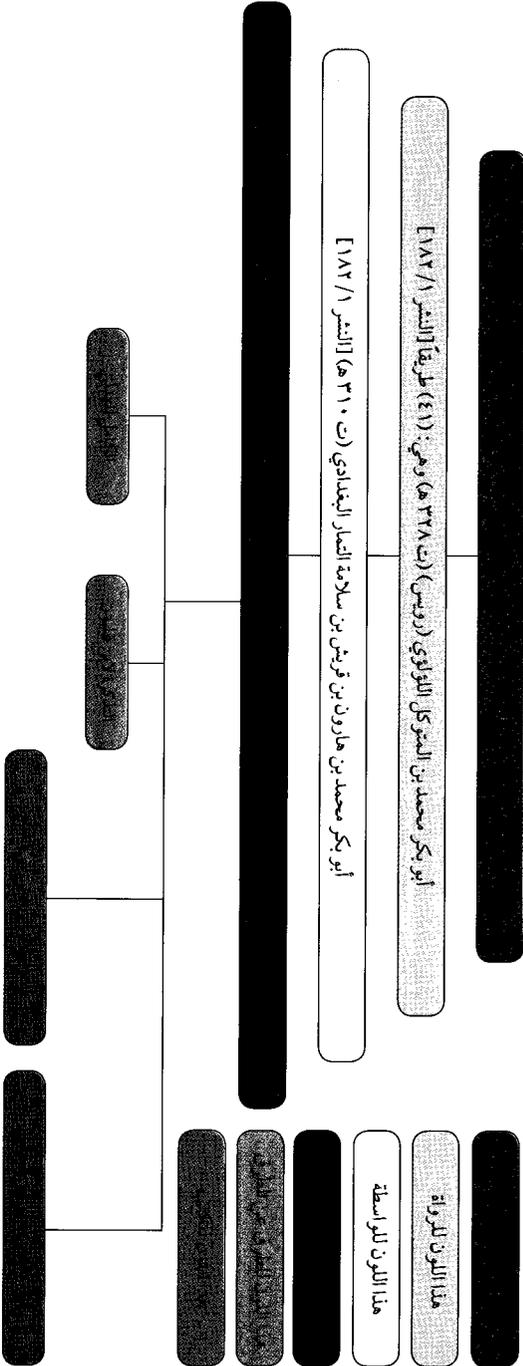
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق بجمع



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



جداول تبين طرق القراء المشهورة وفق قول الإمام ابن الجزري: بالتنين في اثنين والثين والأربع --- فهي زها ألف طريق تجميع



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: بالثنين في اثنتين وإلا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع

أبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصري (ت ٢٣٤ هـ) روي: (٤٤) طريقاً [النشر / ١٨٥]

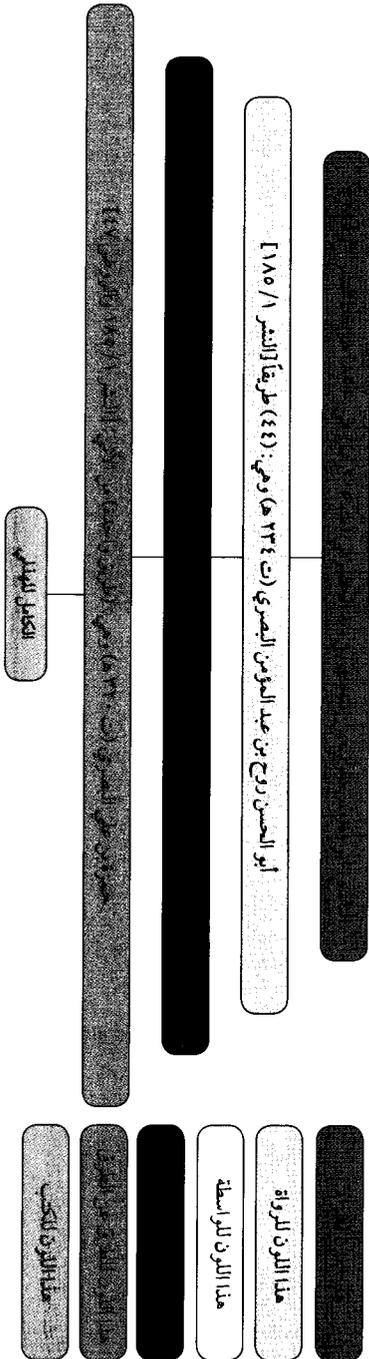
هذا اللون للرواة
هذا اللون للواسطة

في السجل المحفوظ في مكتبة مجلس المصاحف المسموعة (ت ١٣٠٦ هـ) في كتابها من الأبي القاسم (١٨٧٢/١٨٧٣) ص ١٢١

هذا اللون للكاتب

معرفة ابن الأضام	الطاهر لابن تيمنا
الجماع للخياط	الجماع للنازعي
الكمال للبهلي	الروعة للمالكي
كتاب أبي المز	الغاية لأبي الملاة
تلخيص أبي ميمر	المستتر لابن موار
المصباح لأبي الكرم	كتابي ابن خيروان
التذكرة لابن عليين	المبجع لسبط الخياط
	الغاية لابن مهران

جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنتين في اثنتين والأربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنتين في اثنتين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع

[Redacted]

[Redacted]

أبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصري (ت ٢٣٤ هـ ومي: (٤٤) طريقاً [النشر / ١٨٥]

هذا اللون للرواة

هذا اللون للراسمطة

[Redacted]

[Redacted]

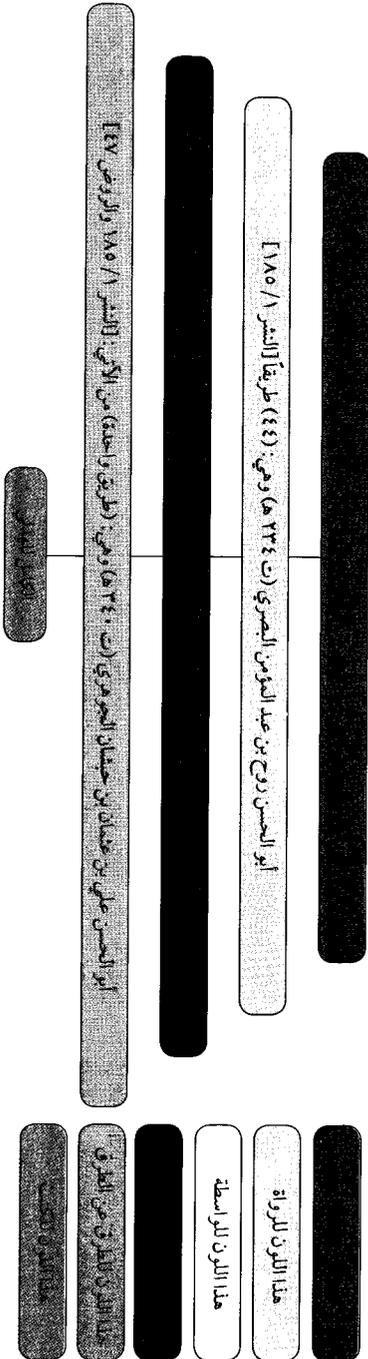
أبو الطيب أحمد بن محمد بن يوسف المغربي بإعلان ابن محمود (ت ٢٥٠ هـ ومي: (طريقان) من الأبي [النشر / ١٨٥] والرواسم [٤٤]

هذا اللون من الطرق

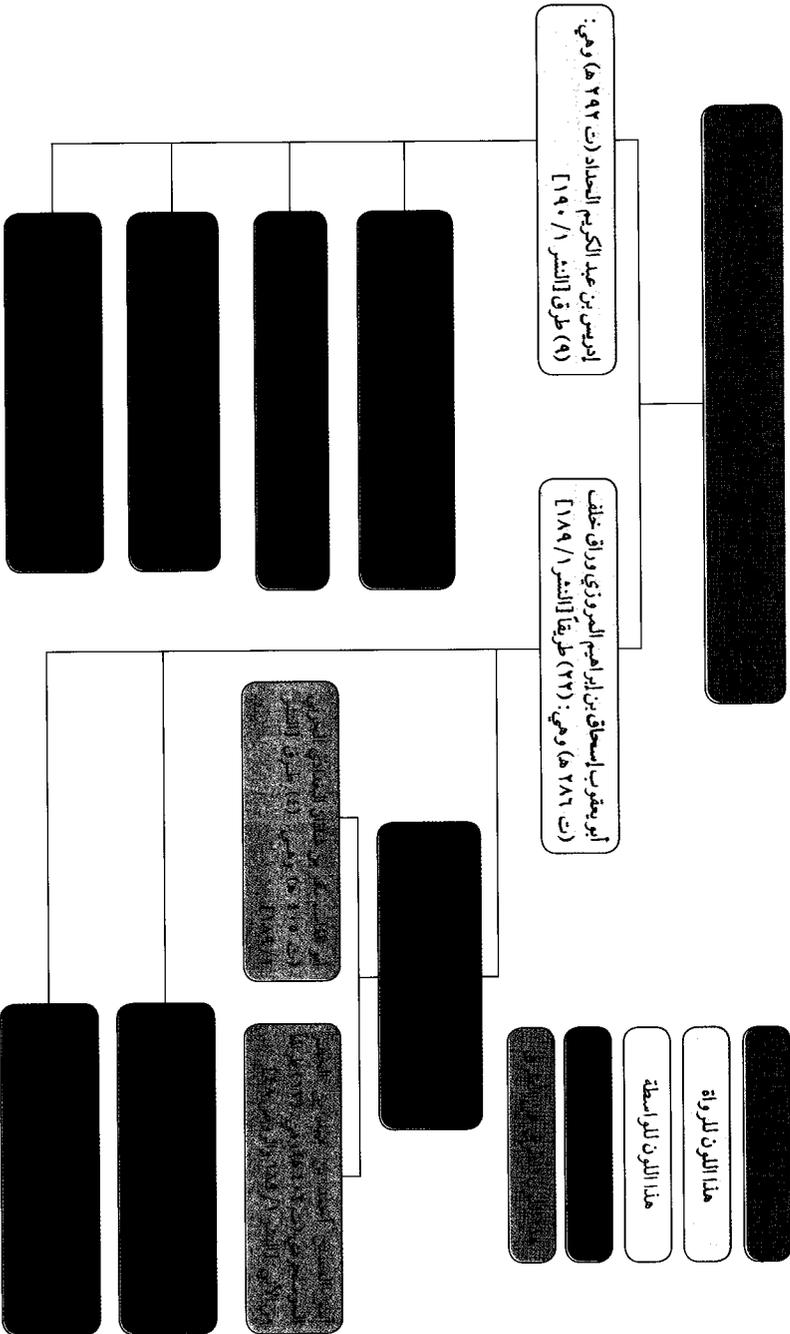
[Redacted]

[Redacted]

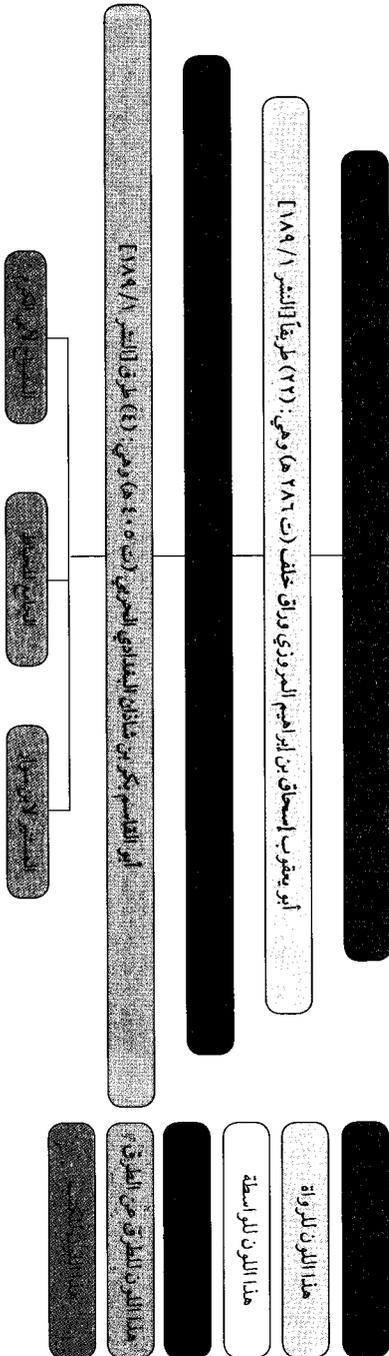
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين والأربع -- فهي زها ألف طريق بجمع



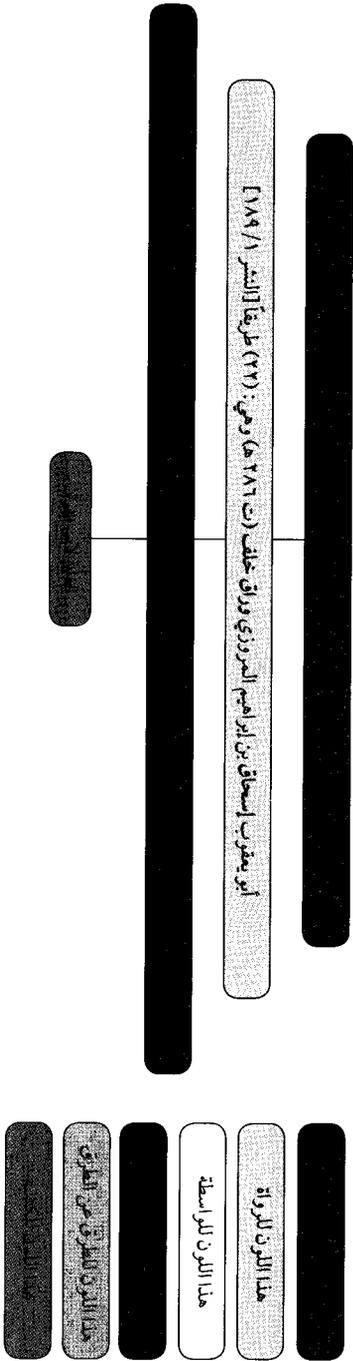
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين وإلا أربع -- فهي زها ألف طريق تجميع



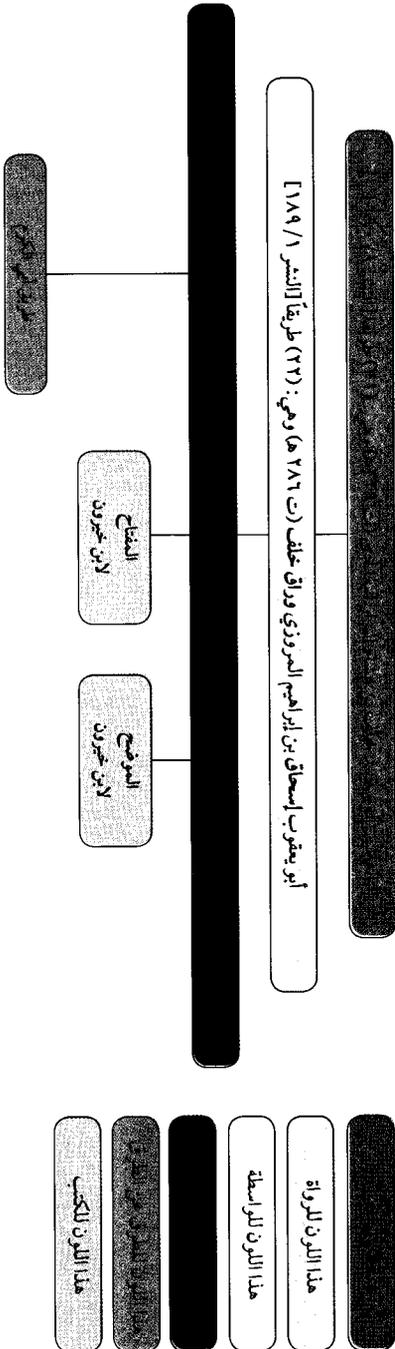
جدول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنتين في اثنتين والأربع --- فهي زها ألف طريق تجمع



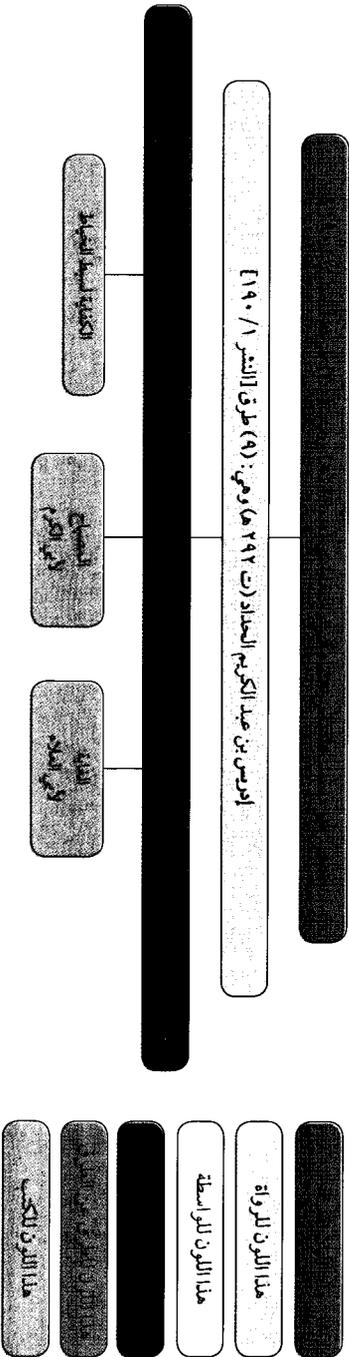
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولا أربع --- فهي زها ألف طريق تجمع



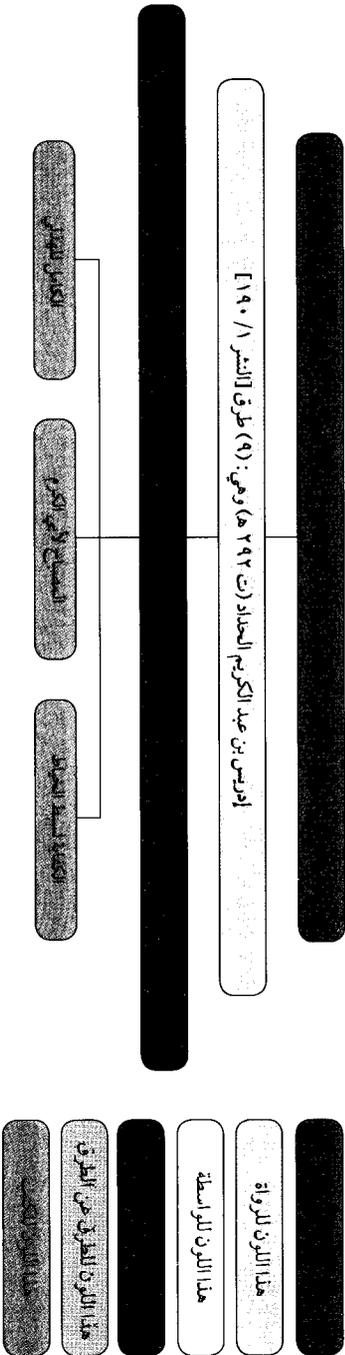
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنتين في اثنتين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



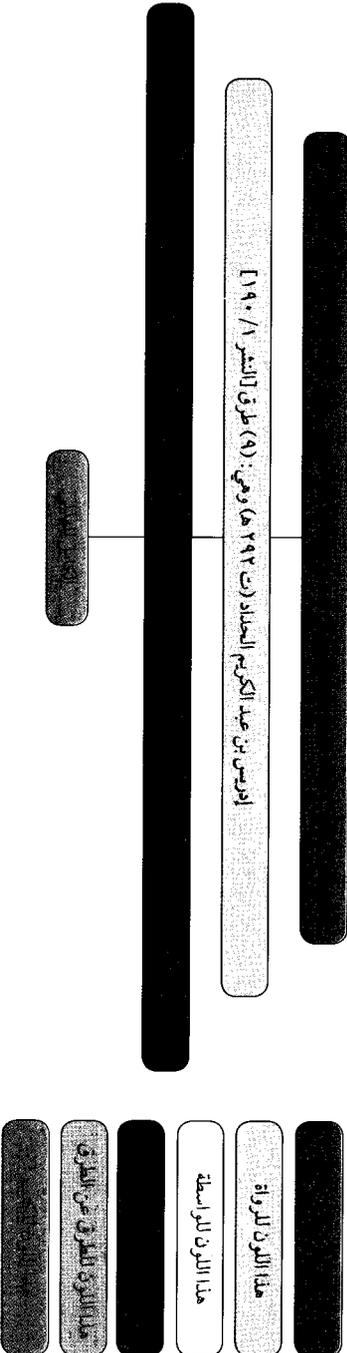
جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين وإلا أربع -- فهي زها ألف طريق تجميع



جداول تبين طرق القراء المشهورة وفق قول الإمام ابن الجزري: **ياثنين في اثنتين وإلا أربع** -- فهي زهاء ألف طريق تجمع



جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولأربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



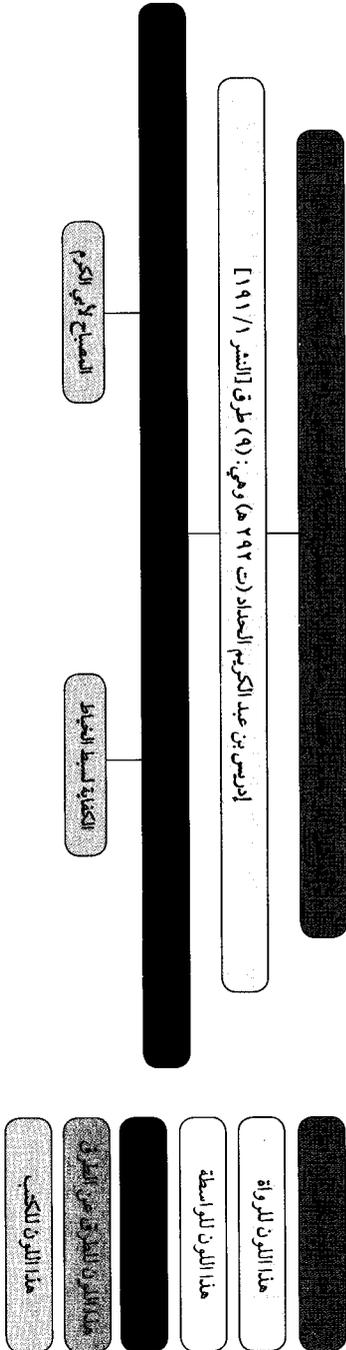
هذا اللون للرواة

هذا اللون للأوسطة

جداول طرق من الطرق

هذا اللون للأوسطة

جداول تبين طرق القراء العشرة وفق قول الإمام ابن الجزري: باثنين في اثنين ولا أربع -- فهي زها ألف طريق تجمع



المبحث العاشر

مقارنة مع شرح النويري

لقد وضع النويري شرحه للطيبة في حياة ابن الجزري، فبدأ بشرحه سنة ٨٣٠ هـ، وانتهى منه سنة ٨٣٢ هـ؛ أي: قبل وفاة ابن الجزري؛ ولكنه أضاف إلى الكتاب ترجمة الناظم بعد وفاته، ونص على ذلك فقال: «واعلم أي لم أضع هذه الترجمة إلا بعد موته رحمه الله، وبعد أن كان هذا التعليق في حياته رحمه الله»^(١).

- ١- يكاد النويري يعرب جميع الأبيات في قسم الأصول خاصة، ولا يكاد يترك كلمة من كلمات النظم إلا ويعربها، أما ابن الناظم فهو لا يعرب إلا نزرأً يسيراً، وجعل الإعراب عند كلمات خاصة رأى ضرورة إعرابها^(٢).
- ٢- لم يتعرض النويري لشرح شيء من معاني كلمات الأبيات من الناحية اللغوية، فيما أن ابن الناظم لم يترك كلمة غريبة إلا وبين معناها اللغوي^(٣).
- ٣- كثرة النقول في شرح النويري عن العلماء كنقله عن شرحي الجعبري وأبي

(١) شرح النويري [٢٥/١].

(٢) فنجد مثلاً أن أول كلمة أعربها هي كلمة «بسد» في البيت السابع والعشرين من القصيدة.

(٣) مثل: «حَف» عند شرح البيت رقم [٢٦٢]، و«طَب» عند شرح البيت رقم [٣٠٤] وغيرهما من الكلمات الكثيرة.

شامة على الشاطبية، ونقله من النشر بتصريح أو بغير تصريح، فيما أن النقول كانت قليلة في شرح ابن الناظم^(١).

٤- نقل النويري كثيراً من عبارات النشر بحذافيرها وصبها في كتابه، وقد ينقل الصفحات الطوال من النشر، وقد يشير في ذلك وقد لا يشير، فيما أن ابن الناظم رغم اعتماده الواضح على النشر إلا أنه لا يكاد ينقل شيئاً عن النشر نصياً وحرفياً، بل يختصره ويصوغه بأسلوبه.

٥- عند وقوع الخلاف في الطرق عن الرواة غالباً ما يفصل النويري هذا الخلاف ويفصل ما هي الأوجه التي نقلتها الطرق ونصت عليها الكتب مبيناً تفرع الخلاف^(٢)، فيما أن ابن الناظم ترك هذا كله ولم يبين ذلك إلا في مواضع عدة من كتابه وعلى سبيل الاختصار أيضاً^(٣).

٦- أن النويري لا يكاد يترك قراءة أو رواية إلا ويوجهها، وقد يذكر أكثر من وجه في ذلك^(٤)، فيما أن ابن الناظم وإن كان في كتابه الكثير من التوجيه إلا أنه لم يلتزم بتوجيه كل قراءة، كما أنه في الغالب يكتفي بوجه واحد من أوجه التوجيه^(٥).

(١) انظر: المبحث الرابع: بيان مصادر الكتاب؛ إذ تعد هذه النقول قليلة بالنسبة لما جاء في شرح النويري.

(٢) انظر مثلاً: شرحه لباب البسملة وكيف بين الطرق والكتب.

(٣) انظر مثلاً: عند شرحه للبيت رقم [٢٥٢] في وقف هشام على الهمز.

(٤) كما عند توجيهه لكلمة ﴿عَزَّوَجَلَّ﴾ [النوبة: ٣٠] مثلاً.

(٥) انظر مثلاً: عند شرحه للبيت رقم [١١٥].

٧- اهتمام النويري بالأبيات من الناحية العروضية، فقد عقد فصلاً في المقدمة من أجل ذلك^(١)، وفي أثناء الشرح لم يخل الأمر من بعض الإشارات إلى هذه الناحية، خاصة في ضبط الكلمات فقد يقول: بالإسكان، أو بالتحريك حتى ينضبط البيت من الناحية العروضية. أما شرح ابن الناظم فقد خلا من هذا إلا في مواطن معينة^(٢).

* * *

(١) وهو الفصل العاشر في مقدمته وسماه: «أمور تتعلق بالقصيدة من عروض وإعراب وغيرها».

(٢) انظر مثلاً: شرح البيت رقم [٣٨]، والذي بين فيه أن الناظم عدل من كلمة إلى أخرى من أجل سناد التأسيس .

القسم الثاني:

تحقيق نص الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلمومه آمين]^(١):

- ١- قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ
 - ٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا يَسَّرَهُ
 - ٣- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السَّرْمَدِي
 - ٤- وَإِلَيْهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلَا
 - ٥- وَبَعْدُ: فَالْإِنْسَانُ لَيْسَ يَشْرَفُ
 - ٦- لِذَلِكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرْآنِ
 - ٧- وَإِنَّهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللَّهِ
 - ٨- وَقَالَ فِي الْقُرْآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى
 - ٩- وَهُوَ فِي الْأُخْرَى شَافِعٌ مُشْفَعٌ
 - ١٠- يُعْطَى بِهِ الْمُلْكُ مَعَ الْخُلْدِ إِذَا
 - ١١- يَقْرَأَ وَيَرْقَى دَرَجَ الْجِنَانِ
 - ١٢- فَلْيُحْرِصِ السَّعِيدُ فِي تَحْصِيلِهِ،
 - ١٣- وَلْيُجْتَهِدْ فِيهِ، وَفِي تَصْحِيحِهِ
 - ١٤- فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ
 - ١٥- وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ
- يَا ذَا الْجَلَالِ اِرْحَمْهُ وَاسْتُرْ وَاغْفِرِ
مِنْ نَشْرِ مَقُولِ حُرُوفِ الْعَشْرَةِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ
كِتَابَ رَبَّنَا عَلَى مَا أَنْزَلَا
إِلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ، وَيَعْرِفُ
أَشْرَافَ الْأُمَّةِ أُولِي الْإِحْسَانِ
وَإِنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يُبَاهِي
بِأَنَّهُ، أَوْرَثَهُ، مَنْ اصْطَفَى
فِيهِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يُسْمَعُ
تَوَجَّهْ، تَاجَ الْكِرَامَةِ كَذَا
وَأَبَوَاهُ مِنْهُ يُكْسِيَانِ
وَلَا يَمَلُّ قَطُّ مِنْ تَرْتِيلِهِ،
عَلَى الَّذِي نُقِلَ مِنْ صَحِيحِهِ،
وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي
فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ

(١) في (د): [وبه الإعانة وثقتي، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم].

- ١٦- وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتْ
 ١٧- فَكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ
 ١٨- وَأَصْلُ الْإِخْتِلَافِ أَنَّ رَبَّنَا
 ١٩- وَقِيلَ فِي الْمُرَادِ مِنْهَا أَوْجُهُ
 ٢٠- قَامَ بِهَا أُمَّةُ الْقُرْآنِ
 ٢١- وَمِنْهُمْ عَشْرُ شُمُوسٍ ظَهَرَا
 ٢٢- حَتَّى اسْتَمَدَّ نُورُ كُلِّ بَدْرٍ
 ٢٣- وَهَاهُمُو يَذْكُرُهُمْ بَيَانِي
 ٢٤- / فَنَافِعُ بِطَيْبَةٍ قَدْ حَظِيَا
- شُدُوذُهُ، لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ
 فِي مُجْمَعِ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفِ
 أَنْزَلَهُ بِسَبْعَةِ مَهَوَّنَا
 وَكَوْنُهُ اخْتِلَافَ لَفْظٍ أَوْجُهُ
 وَمُحَرِّزُوا التَّحْقِيقِ وَالْإِتْقَانِ
 ضِيَاؤُهُمْ وَفِي الْأَنَامِ انْتَشَرَا
 مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ كُلُّ نَجْمٍ دَرِي
 كُلِّ إِمَامٍ عَنْهُ رَاوِيَانِ^(١)
 فَعَنَّهُ قَالُونَ وَوَرِثُ رَوِيَا

[٢/١]

هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي^(٢) مولا هم المدني. ولد: في حدود سنة: سبعين، وأصله أصبهاني، كان عالماً بوجوه القراءات والعربية، متمسكاً بالآثار، وكان أسودَ حالكاً، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، وأجمع الناس عليه بعد التابعين^(٣)، وكان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك؛ لأنه رأى النبي ﷺ في المنام وهو يقرأ في فيه^(٤). توفي بالمدينة: سنة تسع وستين

(١) هكذا ابتدأ المؤلف - رحمه الله - شرح أبيات الطيبة دون توطئة أو بيانٍ لمنهجه في هذا الشرح، وقد أجمعت النسخ التي وقفت عليها بإيراد مقدمة الطيبة إلى هذا البيت مجردة من غير شرح. ولمزيد الفائدة انظر: شرح هذه الأبيات في شرح الطيبة للنويري [١/ ٧٢- ١٨٦].

(٢) زادفي (ق): [بن جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب وبني هاشم] انظر: معرفة القراء الكبار [١/ ١٠٧]، وغاية النهاية [٢/ ٣٣٠].

(٣) وفي (ك): [بعد أبي جعفر]، وفي (ق): [بعد أبي جعفر من الطبقة الثانية].

(٤) في (ق): [فمن ذلك الوقت يوجد فيه هذه الرائحة].

ومائة على الصحيح^(١).

وطيبة: اسم للمدينة؛ سماها بذلك النبي ﷺ، وكان اسمها يثرب؛
فنهى عن ذلك^(٢)، وهي أفضل البقاع عند الإمام مالك^(٣) رحمه الله
تعالى^(٤).

وقوله: «حظيا»؛ أي: حصلت له بها حظوة؛ أي: بخت كبير، وقبول كثير؛
حتى أقرأ بها أكثر من سبعين سنة.

وقال مالك: «قراءة نافع سنة»^(٥).

(١) من أشهر شيوخه: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح. ومن أشهر تلاميذه:
قالون، وورش. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (١٤٤)
طريقاً.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/١٠٧]، وغاية النهاية [٢/٣٣٠]، والنشر [١/١١١].

(٢) سبب ذلك؛ لأن يثرب: إما من الثريب الذي هو التويخ والملامة. أو من الثرب وهو الفساد،
وكلاهما مستقبح؛ وكان ﷺ يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح.
انظر: فتح الباري [٤/٨٧].

(٣) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، أبو عبد الله الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة،
وصاحب المذهب، ولد سنة ثلاث وتسعين، من شيوخه: نافع بن أبي نعيم، ومن تلاميذه: أبو
عمرو الأوزاعي، ويحيى بن سعيد، توفي سنة تسع وسبعين ومائة.
انظر: غاية النهاية [٢/٣٦] ترجمة (٢٦٤٢).

(٤) انظر: الاستذكار لابن عبد البر ٢/٤٦٢. وانظر الخلاف في مسألة أفضل البقاع في: فتح
الباري [٣/٦٨]، ونيل الأوطار [٥/٨١].

(٥) أخرجه ابن مجاهد في السبعة [٦٢] عن مالك، وأخرجه ابن حبان في الثقات [٧/٥٣٣]
ح ١١٣٢٩ عن الليث بن سعد. والمراد بالسنة: أنها طريقة متبعة.

و(قالون): هو عيسى بن مينا الزرقي^(١)، لقبه نافع^(٢): (قالون)؛ لجودة قراءته؛ لأنه بلغة الروم جيد، وكان قارئ المدينة، ونحوها. ولد: سنة عشرين ومائة، ومات: سنة عشرين ومائتين^(٣).

(١) في (س ٢) و(س ٣): [الزروقي]، وفي (ق): [المدني الزرقي]، وانظر: معرفة القراء الكبار [١٥٥/١].

(٢) زاد في (ق): [أو مالك].

(٣) وزاد في (ق): [أيام المأمون].

وهو أبو موسى، ومن أشهر شيوخه: عيسى بن وردان. ومن أشهر تلاميذه: أحمد بن قالون، وأحمد بن صالح المصري، والحلواني، وأبو نسيط. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (٨٣) طريقاً.

ورواية قالون من طريقي: أبي نسيط، والحلواني.

فأما أبو نسيط فمن طريقي: ابن بويان، والقزاز عن أبي بكر بن الأشعث عنه فعنه.

والحلواني من طريقي: ابن أبي مهران، وجعفر بن محمد بن الهيثم عنه فعنه.

انظر: معرفة القراء الكبار [١٥٥/١]، وغاية النهاية [٦١٥/١]، والنشر [١٠٦/١].

فأما ابن بويان عن أبي نسيط عن قالون:

فمن التيسير، والشاطبية، وهداية المهدي، وكافي ابن شريح، وغاية ابن مهران، وكامل الهذلي، ومستنير ابن سوار، وتلخيص أبي معشر، ومبهج سبط الخياط، وتجريد ابن الفحام، وروضة المالكي، وكفاية أبي العز، ومصباح أبي الكرم، وغاية أبي العلاء، وكفاية السبط في الست.

وأما القزاز عن أبي نسيط:

فمن الشاطبية، وتذكرة أبي الحسن بن غلبون، وهادي ابن سفيان، وتلخيص ابن بليمة، وتبصرة مكّي، وإعلان الصفرأوي، وقراءة ابن الجزري على ابن اللبان.

وأما ابن أبي مهران عن الحلواني عن قالون:

فمن قراءة الداني على أبي الفتح، والتجريد، وتلخيص ابن بليمة، ومجتبى الطرسوسي، وقاصد الخزرجي، والمبهج، وسبعة ابن مجاهد، وروضة المالكي، والمعدل، وجامع الخياط، =

و(ورثش): هو أبو سعيد عثمان بن سعيد القبطي المصري، ولد: سنة عشر

= والمستنير، وإرشاد أبي العز، وكفايته، وغاية أبي العلاء، والكفاية في الست، وتلخيص أبي معشر، والكامل، وغاية ابن مهران.

وأما جعفر بن محمد عن الحلواني:

فمن المستنير، والكامل، وجامع الخياط.

انظر: الروض النضير [٢١ - ٢٤].

وأبو نشيط: هو محمد بن هارون أبو جعفر الربيعي الحربي البغدادي، توفي سنة ٢٥٨ هـ، من أشهر شيوخه: قالون، ومن أشهر تلاميذه: ابن أبي الأشعث، وابن فضيل.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/ ٢٢٢]، وغاية النهاية [٢/ ٢٧٢].

والحلواني: هو أحمد بن يزيد بن يزيد الصفار أبو الحسن الحلواني، من أشهر شيوخه: قالون، وهشام، ومن أشهر تلاميذه: ابن أبي مهران، وابن شاذان، وتوفي سنة ٢٥٠ هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/ ٢٢٢]، وغاية النهاية [١/ ١٤٩].

وأبو بكر بن الأشعث: هو أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان القاضي أبو بكر الغزي البغدادي، من أشهر شيوخه: أبو نشيط، وأحمد بن زرارة، ومن أشهر تلاميذه: ابن شنبوذ، وابن بويان، توفي قبل سنة ٣٠٠ هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/ ٢٣٧]، وغاية النهاية [١/ ١٣٣ - ١٣٤].

وإبن بويان: هو أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بويان الخراساني البغدادي الحربي، ولد سنة ٢٦٠ هـ، من أشهر شيوخه: إدريس بن عبد الكريم، وأحمد بن الأشعث، ومن أشهر تلاميذه: إبراهيم الطبري، وإبراهيم بن عمر البغدادي، توفي سنة ٣٤٤ هـ.

انظر: غاية النهاية [١/ ٧٩].

والقزاز: هو علي بن سعيد بن الحسن بن ذؤابة أبو الحسن البغدادي القزاز، من أشهر شيوخه: إسحاق الخراعي، وأحمد بن فرح، ومن أشهر تلاميذه: صالح بن إدريس، وعمر الكتاني، توفي قبل سنة ٣٤٠ هـ.

انظر: غاية النهاية [١/ ٥٤٣].

وإبن أبي مهران: هو الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال، أبو علي الرازي، من أشهر شيوخه: أحمد بن قالون، وأحمد الحلواني، ومن أشهر تلاميذه: ابن مجاهد، وابن شنبوذ، =

ومائة^(١) رحمه الله، ولقب بـ(ورش)؛ لشدة بياضه.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر مع التجويد، وحسن الصوت، ومات: سنة سبع وتسعين ومائة^(٢) رحمه الله تعالى^(٣).

= توفي سنة ٢٨٩ هـ.

انظر: معرفة القراء [٢٣٥ / ١]، وغاية النهاية [٢١٦ / ١].

وجعفر بن محمد بن محمد بن الهيثم: هو أبو جعفر البغدادي، من أشهر شيوخه: أحمد الحلواني، ومحمد بن سعدان، ومن أشهر تلاميذه: هبة الله، توفي في حدود ٢٩٠ هـ.

انظر: غاية النهاية [١٩٧ / ١].

(١) في (د) و(س ٢) و(ك): خمسة عشر ومائة] وهو خطأ.

انظر: معرفة القراء الكبار [١٥٢ / ١]، وغاية النهاية [٥٠٢ / ١].

(٢) زاد في (ق): [أيام المأمون].

(٣) من أشهر شيوخه: عبد الله بن عامر، وإسماعيل القسط، ومن أشهر تلاميذه: عامر بن سعيد الحَرَسِي، وأبو الربيع سليمان بن داود. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (٦١) طريقاً.

ورواية ورش من طريقي: الأزرق، والأصبهاني عنه.

فأما الأزرق فمن طريقي: إسماعيل النحاس، وابن سيف عنه فعنه.

وأما الأصبهاني فمن طريقي: هبة الله بن جعفر عنه، والمطوعي عن أصحابه فعنه.

انظر: معرفة القراء الكبار [١٥٢ / ١]، وغاية النهاية [٥٠٢ / ١]، والنشر [١١١ / ١].

فأما النحاس عن الأزرق عن ورش:

فمن التيسير، والشاطبية، والهداية، والمجتبى، والكمال، والتجريد، وتلخيص ابن بليمة،

وطريق أبي معشر في غير التلخيص، والكافي، وقراءة الداني على أبي الفتح، وابن خاقان.

وأما ابن سيف عن الأزرق:

فمن التذكرة، والعنوان، والمجتبى، والكافي، وتلخيص ابن بليمة، والتجريد، والتبصرة،

والكمال، وإرشاد أبي الطيب، وقراءة الداني على أبي الحسن.

= وأما هبة الله عن الأصبهاني عن ورش:

فمن التجريد، وكفاية أبي العز، وغاية أبي العلاء، والمستنير، وروضة المالكي، والمُعَدَّل،
والكامل، وتذكار ابن شيطا، ومفتاح ابن خيرون، والمصباح، وقراءة ابن الجزري على ابن
الصائغ، وجامع الخياط، وتلخيص أبي معشر، والإعلان، وغاية ابن مهران.
وأما المطوعي عن الأصبهاني:

فمن المبهج، والمصباح، وطريقي الهذلي، وأبي معشر.
انظر: الروض النضير [٢٤ - ٢٦].

والأزرق: هو يوسف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب، الأزرق المدني المصري، من أشهر
شيوخه: سقلاب، وورش، ومن أشهر تلاميذه: إسماعيل النحاس، ومحمد الأنماطي، توفي
في حدود سنة ٢٤٠ هـ.

انظر: معرفة القراء [١/ ١٨١]، وغاية النهاية [٢/ ٤٠٢].

والأصبهاني: هو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد، أبو بكر الأصبهاني
الأسدي، من أشهر شيوخه: سليمان الرشديني، ومواس بن سهل، ومن أشهر تلاميذه: ابن
مجاهد، وعبد الله البلخي، توفي سنة ٢٩٦ هـ.

انظر: معرفة القراء [٢/ ٢٣٣]، وغاية النهاية [٢/ ١٦٩].

وإسماعيل النحاس: هو إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله التجيبي، أبو
الحسن النحاس، من أشهر شيوخه: الأزرق، وعبد الصمد بن عبد الرحمن، ومن أشهر
تلاميذه: إبراهيم بن حمدان، وأحمد بن إسحاق الخياط، توفي سنة بضع وثمانين ومائتين.

انظر: معرفة القراء [١/ ٢٣١]، وغاية النهاية [١/ ١٦٥].

وابن سيف: هو عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف التجيبي المصري، من أشهر
شيوخه: الأزرق، ومن أشهر تلاميذه: أحمد النحوي، ومحمد بن خيرون، توفي سنة ٣٠٧ هـ.

انظر: معرفة القراء [١/ ٢٣١]، وغاية النهاية [١/ ٤٤٥].

وهبة الله بن جعفر: هو ابن محمد بن الهيثم البغدادي، أبو القاسم، من أشهر شيوخه: جعفر،
وهارون الأخفش، ومن أشهر تلاميذه: أبو الحسن الحمامي، وعلي العلاف، توفي قبيل سنة

[وقوله: «رَوِيَا»؛ أي: روى كل منهما عن نافع بنفسه بغير واسطة]^(١).

٢٥- وَابْنُ كَثِيرٍ مَكَّةُ لَهُ بَلَدٌ بَزٌّ وَقُبُلٌ لَهُ عَلَى سَنَدٍ

/ هو أبو معبد^(٢) عبد الله بن كثير بن عمرو^(٣) بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان^(٤) بن هرمز^(٥) الداري^(٦) المكي إمام الناس في القراءة بمكة. ولد: سنة خمس وأربعين، وكان فصيحاً بليغاً أبيض اللحية طويلاً أسمر^(٧) جسيماً^(٨)،

[٢/ب]

= انظر: غاية النهاية [٣٥٠/٢].

والمطوعي: هو الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان، أبو العباس المطوعي البصري، ولد في حدود سنة ٢٧٠ هـ، من أشهر شيوخه: إدريس بن عبد الكريم، ومحمد بن عبد الرحيم، ومن أشهر تلاميذه: محمد بن جعفر الخزاعي، والخبازي، توفي سنة ٣٧١ هـ. انظر: معرفة القراء [٣١٧/١]، وغاية النهاية [٢١٣/١].

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (ز) و(س١) و(س٢) و(س٣) و(ق) و(ك).

(٢) في (ض) و(ض٢) و(ق): [أبو سعيد] وهو خطأ.

انظر: معرفة القراء [٨٦/١]، وغاية النهاية [٤٤٣/١].

(٣) في (ق): [عمر].

(٤) وفي (د) و(ز) و(و): [بن فيروز] وهو خطأ.

انظر: سير أعلام النبلاء [٣١٨/٥]، وغاية النهاية [٤٤٣/١].

(٥) في (د) و(س١) و(س٢): [هرمي].

(٦) والداري يعني: أنه كان عطاراً بمكة. وهو نسبة إلى دارين موضع بالهند ينسب إليه عطر دارين. وقيل: نسبة إلى بني عبد الدار فهو قرشي من بني عبد الدار.

انظر: معرفة القراء [٨٦/١]، وغاية النهاية [٤٤٣/١].

(٧) في (ك): [أسمر اللون].

(٨) زاد في (ق): [أشهل العينين].

[يخضب بالحناء، ذا سكينة ووقار]^(١)، لقي بعض الصحابة^(٢)، ومات: سنة عشرين ومائة^(٣).

ومكة هي: البلد الحرام، وأم القرى، ومهبط الوحي، وأفضل البقاع عند الجمهور^(٤).

والبزي: هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع ابن أبي بزة المكي، كان إماماً في القراءة محققاً لها، ضابطاً، ثقة^(٥)؛ انتهت إليه رئاسة مشيخة الإقراء بمكة^(٦) وكان مؤذن المسجد الحرام. ولد: سنة سبعين^(٧) ومائة.

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (ق)، وكتب مكانه: [كان إماماً في القراءة والحديث، أجمع المكيونَ عليه].

(٢) مثل: عبد الله بن الزبير. انظر: معرفة القراء [١/٨٦]، وغاية النهاية [١/٤٤٣].

(٣) في (د): [خمس وعشرين ومائة] وهو خطأ، وفي (س) (٢): [ومات سنة خمس وثلاثين ومائة]، وفي (ض) (٢): [مائة وعشرين]. من أشهر شيوخه: عبد الله بن السائب، ودرباس مولى ابن عباس، ومن أشهر تلاميذه: أبو عمرو بن العلاء، وشبل بن عباد، ومعروف بن مشكان. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (٧٣) طريقاً.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/٨٦]، وغاية النهاية [١/٤٤٣]، والنشر [١/١٢٠].

(٤) انظر: مجموع الفتاوى ٢٧/٤٤٢، وفتح الباري ٣/٦٨، ونيل الأوطار ٥/٨١.

(٥) زاد في (ض) (٢): [قيماً].

(٦) في (د): [بالحجاز].

(٧) في (د): [تسعين] وهو خطأ. وفي (و) و(س) (١) و(س) (٢) و(ك): [خمس وسبعين] وهو خطأ.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/١٧٣]، وغاية النهاية [١/١١٩].

ومات: سنة خمسين ومائتين^(١).

(١) في (س ٢): [ومات سنة أربع وأربعين ومائتين].

من أشهر شيوخه: عكرمة بن سليمان، وعبد الله بن زياد. ومن أشهر تلاميذه: الحسين بن الحجاب، وأحمد بن فرح. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (٤١) طريقاً.

ورواية البزي من طريقي: أبي ربيعة، وابن الحجاب عنه.

فأما أبو ربيعة فمن طريقي: النقاش، وابن بُنان عنه فعنه.

وأما ابن الحُجَاب فمن طريقي: ابن صالح، وعبد الواحد بن عمر عنه فعنه.

انظر: معرفة القراء الكبار [١٧٣/١]، وغاية النهاية [١١٩/١]، والنشر [١١٧/١].

فأما النقاش عن أبي ربيعة عن البزي:

فمن التيسير، والشاطبية، والتجريد، وروضة المالكي، وتلخيص أبي معشر، والكمال، والمستنير، وجامع الخياط، وكتابي أبي العز، وروضة المعدل، والمصباح، وتلخيص ابن بليمة، والهداية، والمبهبج، وغاية أبي العلاء.

وأما ابن بنان عن أبي ربيعة:

فمن المصباح، ومفتاح ابن خيرون.

وأما ابن صالح عن ابن الحجاب عن البزي:

فمن قراءة الداني على أبي الفرج النجار، وعلى أبي الفتح، ومن قراءة ابن الفحام على عبد الباقي، وإرشاد أبي الطيب.

وأما عبد الواحد عن ابن الحجاب:

فمن الكمال، ومن طريق الخزاعي التي قرأ بها الهذلي على أبي العلاء.

انظر: الروض النضير [٢٦ - ٢٨].

وأبو ربيعة: هو محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان، المكي، من أشهر شيوخه: البزي، وقنبل، ومن أشهر تلاميذه: محمد بن الصباح، ومحمد بن عيسى بن بندار، توفي سنة ٢٩٤هـ.

انظر: معرفة القراء [٢٢٨/١]، وغاية النهاية [٩٩/٢].

وابن الحجاب: هو الحسن بن الحجاب بن مخلد الدقاق، أبو علي البغدادي، من أشهر شيوخه: =

وقنبل: هو أبو عمرو ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد^(١) بن خالد بن سعيد ابن جرجة، بجيمين بضم أولاهما مع إسكان الراء، وقنبل لقب له، كان إماماً في القراءة متقناً ضابطاً؛ انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورحل إليه الناس من الأمصار. ولد: سنة خمس وتسعين ومائة.

= البزي، ومحمد الأنماطي، ومن أشهر تلاميذه: ابن مجاهد، وأبو الحسن بن شنبوذ، توفي سنة ٣٠١ هـ.

انظر: معرفة القراء [٢٢٩/١]، وغاية النهاية [٢٠٩/١].

والنقاش: هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن مسند أبو بكر النقاش الموصللي البغدادي، ولد سنة ٢٦٦ هـ، من أشهر شيوخه: أبو ربيعة، ومحمد الدينوري، ومن أشهر تلاميذه: ابن أخته، ومحمد الشنبوذي، وتوفي سنة ٣٥١ هـ.

انظر: معرفة القراء [٢٩٥/١]، وغاية النهاية [١١٩/٢].

وابن بنان: هو عمر بن محمد بن عبد الصمد بن الليث بن بنان، أبو محمد البغدادي، من أشهر شيوخه: الحسن بن الحباب، وأبو ربيعة، ومن أشهر تلاميذه: الحسين بن أحمد، توفي سنة ٣٧٤ هـ.

انظر: معرفة القراء [٣٢٦/١]، وغاية النهاية [٥٩٧/١].

وابن صالح: هو أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق، أبو بكر البغدادي، من أشهر شيوخه: الحسن بن الحباب، وأبو الحسن بن شنبوذ، ومن أشهر تلاميذه: عبد الباقي بن حسن، وعبد المنعم بن غلبون، توفي سنة ٣٥٠ هـ.

انظر: غاية النهاية [٦٢/١].

وعبد الواحد بن عمر: هو ابن محمد بن أبي هاشم، أبو طاهر البغدادي البزاز، ولد سنة ٢٨٠ هـ، من أشهر شيوخه: أحمد الأشناني، وسعيد الضرير، ومن أشهر تلاميذه: ابن خواستي، وعلي ابن العلاف، توفي سنة ٣٤٠ هـ.

انظر: معرفة القراء [٣١٢/١]، وغاية النهاية [٤٧٥/١].

(١) سقط من (ق): [بن محمد].

ومات: سنة إحدى وتسعين ومائتين.

يقال رجل قبل: أي: غليظ شديد ولذا اختلف في تلقيه بذلك^(١).

(١) من أشهر شيوخه: النبال القواس، وأبو الحسن أحمد البزي. ومن أشهر تلاميذه: ابن مجاهد، وابن شنبوذ. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (٣٢) طريقاً.

ورواية قبل من طريقي: ابن مجاهد، وابن شنبوذ.

فأما ابن مجاهد فمن طريقي: السامري، وصالح عنه فعنه.

وابن شنبوذ من طريقي: القاضي أبي الفرج النهرواني، والشطوي عنه فعنه.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/ ٢٣٠]، وغاية النهاية [٢/ ١٦٥]، والنشر [١/ ١٢٠].

أما السامري عن ابن مجاهد عن قبل:

فمن التيسير، والشاطبية، وتلخيص ابن بليمة، والإعلان، والتجريد، والكافي، وروضة المعدل، والكامل، والمجتبى، والعنوان، والقاصد.

وأما صالح عن ابن مجاهد:

فمن الكفاية في الست، والمستنير، وقراءة أبي العلاء على المزرفي عن القطان.

وأما أبو الفرج عن ابن شنبوذ عن قبل:

فمن الكفاية في الست، والمستنير، والمصباح، وتلخيص أبي معشر.

وأما الشطوي عن ابن شنبوذ:

فمن المبهج، والمصباح، والكامل، وجامع الخياط.

انظر: الروض النضير [٢٨ - ٢٩].

وابن مجاهد: هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، من أشهر شيوخه:

ابن عبدوس، وقنبل المكي، ومن أشهر تلاميذه: إبراهيم الحطاب، ومحمد بن أخته، توفي

سنة ٣٢٤ هـ.

انظر: معرفة القراء [١/ ٢٧١]، وغاية النهاية [١/ ١٣٩].

وابن شنبوذ: هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت البغدادي، من أشهر شيوخه: إبراهيم

الحربي، وإدريس الحداد، ومن أشهر تلاميذه: أحمد الشذائي، وإدريس المؤدب، توفي سنة

٣٢٨ هـ.

والضمير في قوله: (له)؛ عائد على ابن كثير؛ يعني: هما راويان له على معنى الاختصاص، أو تكون اللام بمعنى عن^(١) كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ١١] أي: عن الذين آمنوا.

= انظر: معرفة القراء [١/ ٢٨٠]، وغاية النهاية [٢/ ٥٢].

والسامري: هو عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السامري البغدادي، ولد سنة ٢٩٥ هـ، من أشهر شيوخه: ابن مجاهد، وابن شنبوذ، ومن أشهر تلاميذه: أبو الفتح فارس، وأبو الفضل الخزاعي، توفي سنة ٣٨٦ هـ.

انظر: معرفة القراء [١/ ٣٢٧]، وغاية النهاية [١/ ٤١٥].

وصالح: هو أبو طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب البغدادي، من أشهر شيوخه: ابن مجاهد، ومن أشهر تلاميذه: الفرغ بن عمر الواسطي، توفي في حدود سنة ٣٨٠ هـ. انظر: غاية النهاية [١/ ٣٣٤].

والقاضي أبو الفرغ: هو المعافى بن زكريا بن طرارا النهرواني الجري، من أشهر شيوخه: أبو الحسن ابن شنبوذ، والحقاني، ومن أشهر تلاميذه: أبو الفضل الخزاعي، والدلال، توفي سنة ٣٩٠ هـ.

انظر: غاية النهاية [٢/ ٣٠٢].

والشطوي: هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس بن ميمون أبو الفرغ الشنبوذي البغدادي غلام ابن شنبوذ، ولد سنة ٣٠٠ هـ، من أشهر شيوخه: ابن مجاهد، وأبو بكر النقاش، ومن أشهر تلاميذه: أبو علي الأهوازي، وأبو طاهر الحلبي، وتوفي سنة ٣٨٨ هـ. انظر: غاية النهاية [٢/ ٥٠].

(١) قالوا عن المؤمنين بالقرآن: «لو كان القرآن خيرا ما سبقنا هؤلاء إليه»، قال الزركشي: «تكون اللام بمعنى (عن) مع القول كما في الآية: أي: عن الذين آمنوا، وليس المعنى خطابهم بذلك وإلا ل قيل: سبقتمونا، وقيل: لام التعليل، وقيل: للتبليغ والتفات عن الخطاب إلى الغيبة».

انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب [١/ ٢٨٢]، والديباج للسيوطي [٢/ ٣٠٠]، والبرهان للزركشي [٤/ ٣٤٢]، وتفسير ابن كثير [٤/ ١٥٧]، وتفسير السعدي [١/ ٧٨٠].

وقوله: «عَلَى سَنَدٍ»؛ أي: معتمدين على سند منهما إليه، فيكون الجار والمجرور في موضع الحال / منهما؛ والسند الذي بينهما وبين ابن كثير: أنهما قرأ على أبي الحسن أحمد بن محمد بن علقمة القوَّاس^(١)، وقرأ هو على أبي الإخريط^(٢)، وقرأ على إسماعيل بن عبد الله^(٣)، وقرأ على ابن كثير.

[١/٣]

٢٦- ثُمَّ أَبُو عَمْرٍو فَيَحْيَى عَنْهُ وَنَقَلَ الدُّورِي وَسُوسٍ مِنْهُ
هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله المازني البصري، اختلف في اسمه كثيراً، كان أعلم الناس بالقرآن، والعربية مع الثقة والأمانة والدين. ولد سنة سبعين وقيل: ثمان وستين.
ومات: سنة أربع وخمسين ومائة^(٤).

(١) من أشهر شيوخه: وهب بن واضح أبو الإخريط، ومسلم بن خالد الزنجي. ومن أشهر تلاميذه: القوَّاس، وأحمد البزي. ت ١٩٠ هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/١٧٨]، وغاية النهاية [٢/١٢٣].

(٢) هو: أبو القاسم وهب بن واضح أبو الإخريط المكي. من أشهر شيوخه: إسماعيل القسط، وشبل بن عباد، ومعروف بن مشكان. ومن أشهر تلاميذه: القوَّاس، وأحمد البزي. ت ١٩٠ هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/١٤٦]، وغاية النهاية [٢/٣٦١].

(٣) هو: إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي المعروف: بالقسط. ولد: ١٠٠ هـ. من أشهر شيوخه: عبد الله بن كثير، وصاحبه: شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان. ومن أشهر تلاميذه: محمد بن إدريس الشافعي، وأبو الإخريط. ت ١٧٠ هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/١٤١]، وغاية النهاية [١/١٦٥].

(٤) في (ض ٢): [مائة وخمس وخمسين].

من أشهر شيوخه: مجاهد بن سعيد بن جبير، وأبو العالية الرياحي. ومن أشهر تلاميذه: يحيى =

ويحيى: هو ابن المبارك بن محمد بن المغيرة أبو محمد اليزيدي، كان ثقة إماماً في القراءة علامة في اللغات والأدب، مات: سنة اثنتين ومائتين^(١).

والدُّوري: هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان البغدادي الضرير شيخ الإقراء في وقته مع الثقة والضبط والإتقان، مات: سنة ست^(٢) وأربعين ومائتين^(٣).

= ابن المبارك اليزيدي، وعبد الله بن المبارك. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (١٥٤) طريقاً.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/١٠٠]، وغاية النهاية [١/٢٨٨]، والنشر [١/١٣٣].

(١) من أشهر شيوخه: أبو عمرو البصري، وابن جريج. ومن أشهر تلاميذه: ابنه عبد الله، والدوري، والسوسي.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/١٥١]، وغاية النهاية [٢/٣٧٥].

(٢) في (و) و(س١) و(س٢): [اثنتين] وهو خطأ.

(٣) من أشهر شيوخه: إسماعيل بن جعفر، واليزيدي، وسليم، والكسائي. ومن أشهر تلاميذه: ابن فرح، وأبو الزعراء. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (١٢٦) طريقاً.

ورواية الدوري عن أبي عمرو من طريقي: أبي الزعراء، وابن فرح عنه.

فأما أبو الزعراء فمن طريقي: ابن مجاهد، والمعدل عنه فعنه.

وأما ابن فرح فمن طريقي: ابن أبي بلال، والمطوعي عنه فعنه.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/١٩١]، وغاية النهاية [١/٢٥٥]، النشر [١/١٣١].

وأما ابن مجاهد عن أبي الزعراء عن الدوري:

فمن التيسير، والشاطبية، والمستنير، والتذكار، والمصباح، وقراءة الداني على أبي الفتح،

والتجريد، وتلخيص ابن بليمة، والعنوان، والمجتبى، والكافي، وتلخيص أبي معشر،

والإعلان، والقاصد، وجامع الخياط، والكفاية في الست، وغاية أبي العلاء، وكفاية أبي

العز، والمفتاح، والموضح، لابن خيرون، وروضة المعدل، والكامل، والتذكرة، والهادي، =

والشوسى: هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله الرقي، ثقة ضابط

= والتبصرة، والمبهج، وسبعة ابن مجاهد.

وأما المعدل عن أبي الزعراء:

فمن قراءة الداني على أبي الفتح، وعبد العزيز الفارسي، والتجريد، وتلخيص ابن بليمة، والمجتبى، والقاصد، وقراءة الهذلي على ابن مسرور.

وأما زيد بن بلال عن ابن فرح عن الدوري:

فمن قراءة الداني على أبي الفتح، والتجريد، وتلخيص ابن بليمة، وروضة المالكي، والكافي، وجامع الخياط، وكتابي أبي العز، وغاية أبي العلاء، والمستنير، والتذكار، والكفاية في الست، والكمال، والمصباح، والمفتاح، وغاية ابن مهران.

وأما المطوعي عن ابن فرح:

فمن المبهج، والمصباح، وتلخيص أبي معشر، والكمال.

انظر: الروض النضير [٢٩ - ٣١].

وأبو الزعراء: هو عبد الرحمن بن عبدوس البغدادي، من أشهر شيوخه: الدوري، ومن أشهر تلاميذه: ابن مجاهد، وإبراهيم الدينوري، توفي سنة بضع وثمانين ومائتين.

انظر: معرفة القراء [٢٣٨/١]، وغاية النهاية [٣٧٣/١ - ٣٧٤].

وابن فرح: هو أحمد بن فرح بن جبريل، أبو جعفر الضرير البغدادي، من أشهر شيوخه: الدوري، وعبد الرحمن بن واقد، ومن أشهر تلاميذه: أحمد الدقاق، وابن مقسم، توفي سنة ٣٠٣ هـ.

انظر: معرفة القراء [٢٣٨/١]، وغاية النهاية [٩٥/١].

وابن مجاهد: سبق التعريف به صفحة [٣٢، ٩٧].

والمعدل: هو محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبيرقان بن صخر أبو العباس التيمي ابن ثعلبة البصري، من أشهر شيوخه: محمد بن وهب، وأبو الزعراء، ومن أشهر تلاميذه: علي ابن خشنام، ومحمد بن أشتة، توفي سنة ٣٠١ هـ.

انظر: معرفة القراء [٢٨٦/١]، وغاية النهاية [٢٨٢/٢].

وابن أبي بلال: هو زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال العجلي الكوفي،

من أشهر شيوخه: أحمد بن فرح، وابن مجاهد، ومن أشهر تلاميذه: بكر بن شاذان، والحسن =

مقرئ جليل، مات: سنة إحدى وستين^(١) ومائتين، وقد قارب التسعين^(٢).

= ابن الفحام، توفي سنة ٣٥٨ هـ.

انظر: غاية النهاية [٢٩٨/١].

والمطوعي: سبق التعريف به صفحة [٢٤٨].

(١) في (و): [سبعين]، وفي (س) (١) و(ك): [تسعين]، وفي (ق): [ست وأربعين ومائتين]، وهو تحريف.

(٢) من أشهر شيوخه: اليزيدي، وسفيان بن عيينة. ومن أشهر تلاميذه: ابنه أبو معصوم، وموسى بن جرير النحوي. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (٢٨) طريقاً.

ورواية السوسي من طريقي: ابن جرير، وابن جمهور عنه.

فابن جرير من طريقي: عبد الله بن الحسين، وابن حبش عنه فعنه.

وابن جمهور من طريقي: الشذائي، والشنبوذي عنه فعنه.

انظر: معرفة القراء الكبار [١٩٣/١]، وغاية النهاية [٣٣٢/١]، والنشر [١٣٣/١].

أما عبد الله بن الحسين عن ابن جرير عن السوسي:

فمن التيسير، والشاطبية، والتجريد، وتلخيص ابن بليمة، والكافي، وروضة المعدل، والعنوان، والمجتبى.

وأما ابن حبش عن ابن جرير:

فمن التجريد، والمستتير، وجامع الخياط، وغاية أبي العلاء، والمصباح، وروضة المالكي، وكفاية أبي العز، والكامل.

وأما الشذائي عن ابن جمهور عن السوسي:

فمن المبهج، والمصباح، والكامل.

وأما الشنبوذي عن ابن جمهور:

فمن المبهج، والمصباح؛ لكن طريق ابن جمهور لم تكن في المصباح كما في الأزميري خلافاً لما في النشر.

انظر: الروض النضير [٣١ - ٣٢].

وابن جرير: هو موسى بن جرير أبو عمران الرقي، من أشهر شيوخه: السوسي، ومحمد =

٢٧- ثُمَّ ابْنُ عَامِرِ الدَّمَشْقِيِّ بِسَنَدٍ عَنْهُ هِشَامٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَرَدَّ

هو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، إمام جامع دمشق، وقاضيهما وشيخ الإقراء بها، إمام كبير، وتابعي جليل. ولد: سنة إحدى وعشرين^(١).

ومات: سنة ثمانية عشر ومائة^(٢).

= الداجوني، توفي سنة ٣١٦ هـ.

انظر: معرفة القراء [١/٢٤٥]، وغاية النهاية [٢/٣١٧ - ٣١٨].

وابن جمهور: هو موسى بن جمهور بن زريق التنيسي أبو عيسى، من أشهر شيوخه: السوسي، وعامر الموصللي، ومن أشهر تلاميذه: ابن شنبوذ، توفي في حدود سنة ٣٠٠ هـ.

انظر: غاية النهاية [٢/٣١٨].

وعبد الله بن الحسين: هو السامري الذي سبقت ترجمته صفحة [٢٥٧].

وابن حبش: هو الحسين بن محمد بن حبش أبو علي الدينوري، من أشهر شيوخه: موسى الرقي، وابن مجاهد، توفي سنة ٣٧٣ هـ.

انظر: معرفة القراء [١/٣٢٣]، وغاية النهاية [١/٢٥٠].

والشذائي: هو أحمد بن نصر بن عبد الحميد بن عبد المنعم أبو بكر الشذائي البصري، من أشهر شيوخه: عمر الكاغدي، والحسن العلاف، توفي سنة ٣٧٣ هـ.

انظر: غاية النهاية [١/١٤٤ - ١٤٥].

والشنبوذي: سبق التعريف به صفحة [٢٥٧].

(١) في (د) و(و): [إحدى عشرة]، وفي (س): [إحدى وعشرين]، وفي (ض) و(ض٢): [إحدى وستين]، وفي (ك): [إحدى وثلاثين] وهو خطأ.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/٨٢].

(٢) زاد في (ق): [وتوفي بدمشق].

ومن أشهر شيوخه: أبو الدرداء، وعثمان رضي الله عنهما، ويحيى الذماري. ومن أشهر

تلاميذه: معاوية، وفضالة بن عبيد، والنعمان بن بشير. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه =

وهشام: هو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي.
ولد: سنة ثلاثة وخمسين ومائة، وكان / عالم دمشق وخطيبها ومقرئها ومحدثها
ومفتيها ثقة ضابطاً.

مات: سنة خمس وأربعين^(١) ومائتين^(٢).

= من النشر بطريق الأداء (١٣٠) طريقاً.

انظر: معرفة القراء الكبار [٨٢/١]، وغاية النهاية [٤٢٣/١]، والنشر [١٤٤/١].

(١) في (س ١) و(ك): [ثلاثين]، وهو خطأ، وفي (ق): [سنة ست وأربعين ومائتين].

(٢) ومن أشهر شيوخه: الوليد بن مسلم، وسويد بن عبد العزيز. ومن أشهر تلاميذه: أبو عبيد
القاسم بن سلام، والحلواني، والحويرس. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر
بطريق الأداء (٥١) طريقاً.

ورواية هشام من طريقي: الحلواني عنه، والداجوني عن أصحابه عنه.

فالحلواني من طريقي: ابن عبدان، والجمال عنه فعنه.

والداجوني من طريقي: زيد بن علي، والشذائي عنه فعنه.

انظر: معرفة القراء الكبار [١٩٥/١]، وغاية النهاية [٣٥٥/٢]، والنشر [١٣٩/١].

أما ابن عبدان عن الحلواني عن هشام:

فمن التيسير، والشاطبية، وتلخيص ابن بليمة، وطريق ابن شريح، وروضة المعدل، والكامل،
وكفاية أبي العز، والإعلان، والمجتبى، والعنوان، والقاصد.

وأما الجمال عن الحلواني:

فمن قراءة الداني على الفارسي، والتجريد، والمصباح، والكامل، والمبهج، وتلخيص أبي
معشر، وسبعة ابن مجاهد.

وأما زيد عن الداجوني عن هشام:

فمن جامع الخياط، والمستنير، وروضة المالكي، والكافي، والتجريد، وكفاية أبي العز، وغاية
أبي العلاء، وروضة المعدل، والكامل، والمصباح.

وأما الشذائي عن الداجوني:

وابن ذكوان: هو أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي
الدمشقي. ولد: سنة ثلاث^(١) وسبعين ومائة. وكان شيخ الإقراء بالشام على
الإطلاق.

مات: سنة اثنتين وأربعين ومائتين^(٢).

= فمن المبهج، والإعلان، والكمال.

انظر: الروض النضير [٣٢ - ٣٤].

والحلواني: سبقت ترجمته صفحة [٢٤٩].

والداجوني: هو محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الضرير الداجوني، ولد سنة
٢٧٣ هـ، من أشهر شيوخه: الأخصف بن هارون، وابن الحويرس، ومن أشهر تلاميذه: العباس
الرملي، وأحمد الشذائي، وتوفي سنة ٣٢٤ هـ.

انظر: معرفة القراء [١/٢٦٨]، وغاية النهاية [٢/٧٧].

وابن عبدان: هو محمد بن أحمد بن عبدان الجزري، من أشهر شيوخه: أحمد بن يزيد
الحلواني، ومن أشهر تلاميذه: عبد الله بن الحسين السامري، توفي بعد الثلاثمائة.

انظر: غاية النهاية [٢/٦٤ - ٦٥].

والجمال: هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن حماد بن مهران الرازي الجمال القزويني،
من أشهر شيوخه: أحمد الحلواني، وأحمد بن الصباح، وقرأ عليه: محمد بن شنبوذ، وابن
مجاهد، توفي سنة ٣٠٠ هـ.

انظر: معرفة القراء [١/٢٣٦]، وغاية النهاية [١/٢٤٤].

وزيد بن علي: سبق التعريف به صفحة [٢٦٠].

والشذائي: سبق التعريف به صفحة [٢٦٢].

(١) في (د) و(ق): [اثنين] وهو تحريف.

(٢) من أشهر شيوخه: أبو أيوب بن تميم، والكسائي. ومن أشهر تلاميذه: محمد بن موسى الصوري،
والأخصف. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (٧٩) طريقاً.

ورواية ابن ذكوان من طريقي: الأخصف، والصوري عنه.

قوله: «بِسْنَدٍ»؛ نصب على الحال، أي: مُتَلَبِّسِينَ بسند.

= فالأخفش من طريقي: النقاش، وابن الأخرم عنه فعنه.

والصوري من طريقي: الرملي، والمطوعي.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/١٩٨]، وغاية النهاية [١/٤٠٤]، والنشر [١/١٤٣].

أما النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان:

فمن التيسير، والشاطبية، والتجريد، وروضة المالكي، وجامع الخياط، والمستنير، وغاية أبي العلاء، وكتابي أبي العز، والكامل، والتذكار، وتلخيص ابن بليمة، وأبي معشر، والمصباح.

وأما ابن الأخرم عن الأخفش:

فمن تلخيص ابن بليمة، والهداية، والمبهبج، وغاية أبي العلاء، والكامل، والتبصرة، والهادي، وتذكرة ابن غلبون، والداني قرأ بها عليه، والوجيز، وغاية ابن مهران.

وأما الرملي عن الصوري عن ابن ذكوان:

فمن كتابي أبي العز، وروضة المالكي، وجامع الفارسي، وطريق أبي معشر، والمبهبج، والكامل، وطريق الداراني، قال ابن الجزري: «أخبرنا بها محمد بن عبد الواحد البغدادي»، وغاية أبي العلاء، والمستنير.

وأما المطوعي عن الصوري:

فمن المبهبج، والمصباح، وتلخيص أبي معشر، والكامل.

انظر: الروض النضير [٣٤ - ٣٥].

والأخفش: هو هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله التغلبي الدمشقي، من أشهر شيوخه: ابن ذكوان، وهشام، ومن أشهر تلاميذه: سلامة بن هارون، ومحمد بن نصير، توفي سنة ٢٩٢هـ.

انظر: معرفة القراء [١/٢٤٧]، وغاية النهاية [٢/٣٤٧ - ٣٤٨].

والصوري: هو محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبي عمار أبو العباس الصوري الدمشقي، من أشهر شيوخه: ابن ذكوان، وعبد الرزاق الإمام، ومن أشهر تلاميذه: محمد الداجوني، والحسن المطوعي توفي سنة ٣٠٧هـ.

انظر: معرفة القراء [١/٢٥٤]، وغاية النهاية [٢/٢٦٨].

والنقاش: سبق التعريف به صفحة [٢٥٥].

وقوله: «وَرَدَّ»؛ أي: جاء، تقول ورد عن فلان كذا؛ أي: جاء، وروى: يعني أن كلاً منهما جاء راوياً عن ابن عامر بسند؛ لا أنهما روايا عنه نفسه؛ وذلك أنهما قرأ علي أبي سليمان أيوب بن تميم^(١)، وعلي أبي^(٢) محمد سويد^(٣) بن عبدالعزيز^(٤)، وعلي أبي العباس صدقة بن خالد^(٥)، وقرأ الثلاثة علي أبي عمرو يحيى بن الحارث^(٦) الذماري^(٧)، وقرأ هو علي ابن عامر رحمهم الله تعالى آمين.

= وابن الأخرم: هو محمد بن النضر بن مرة بن الحر الربيعي بن حسان بن محمد بن النضر بن مسلم ابن ربيعة الفرس أبو الحسن الدمشقي، ولد سنة ٢٦٠ هـ، من أشهر شيوخه: هارون الأخفش، وجعفر بن كزاز، ومن أشهر تلاميذه: أحمد بن بدهن، وأحمد الشذائي، توفي سنة ٣٤١ هـ. انظر: معرفة القراء [١/ ٢٩١]، وغاية النهاية [٢/ ٢٧٠ - ٢٧١].

والرملي: سبق التعريف به وهو الداجوني في رواية هشام صفحة [٢٦٠].

انظر: معرفة القراء [١/ ٢٦٨]، وغاية النهاية [٢/ ٧٧].

والمطوعي: سبق التعريف به صفحة [٢٥٢].

(١) ولد: ١٢٠ هـ. من أشهر شيوخه: يحيى بن الحارث الذماري. ومن أشهر تلاميذه: عبد الله بن ذكوان، وهشام بن عمار. ت ١٩٨ هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/ ١٤٨]، وغاية النهاية [١/ ١٧٢].

(٢) سقط من (س ٣) و(ق) و(ك): [أبي].

(٣) في (س ٣): [ابن سويد].

(٤) ولد: ١٠٨ هـ. من أشهر شيوخه: يحيى الذماري، وأيوب السختياني. ومن أشهر تلاميذه: الربيع بن ثعلب، وهشام بن عمار. ت ١٩٤ هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/ ١٥٠]، وغاية النهاية [١/ ٣٢١].

(٥) من أشهر شيوخه: يحيى الذماري. ومن أشهر تلاميذه: الوليد بن مسلم، وهشام بن عمار. ت ١٨٠ هـ. انظر: غاية النهاية [١/ ٣٣٦].

(٦) في (ق): [حارث].

(٧) ومن أشهر شيوخه: ابن عامر، وسعيد بن المسيب ومن أشهر تلاميذه: أيوب بن تميم، =

٢٨- ثَلَاثَةٌ مِنْ كُوفَةٍ فَعَاصِمٌ فَعَنْهُ شُعْبَةٌ وَحَفْصٌ قَائِمٌ
 أي: ثلاثة من الأئمة العشرة من مدينة الكوفة^(١)، وهم: عاصم، وحمزة،
 والكسائي كما سيأتي.

والكوفة في الأصل: الرملة الحمراء، وبها سميت: الكوفة، وهي مما مُصِّر
 زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه^(٢).

فعاصم: هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود، [ويقال له ابن]^(٣) بهدلة الأسدي
 مولا هم الكوفي.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد السلمى^(٤) جلس موضعه، ورحل إليه
 العالم من الأقطار، جمع بين الإقتان، والفصاحة، والتجويد، وحسن الصوت.

= وعراك بن خالد، وسويد بن عبد العزيز، وصدقة بن عبد الله، ت ١٤٥ هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/ ١٠٥]، وغاية النهاية [٢/ ٣٦٧].

(١) فهم: ثلاثة من الأئمة العشرة باعتبار القراء السبعة الأول، وأربعة باعتبار الثلاثة المتممة
 للعشرة؛ لقوله: «وخلف في الكوف» كما سيأتي.

انظر: البيت رقم [٤٢].

(٢) انظر: معجم البلدان [٤/ ٤٩٠].

(٣) ما بين المعكوفتين سقط من (س١) و(س٢) و(ض٢) و(ق) و(ك)، وجاء مكانه في (ق):
 [قوله: وهي مما مصر في زمن عمر بن الخطاب].

(٤) أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى ولد في حياة النبي ﷺ، من أشهر شيوخه: عثمان

ابن عفان، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود رضي الله عنهم، ومن أشهر تلاميذه: عاصم بن
 أبي النجود، ويحيى بن وثاب، ت ٧٤ هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/ ٥٢]، وغاية النهاية [١/ ٤١٣].

مات: سنة سبع وعشرين ومائة^(١).

وشعبة: هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم بن الحناط بالنون / الأسدي الكوفي، واختلف في اسمه وهو الأشهر.

ولد: سنة خمس وتسعين. وكان من الأئمة الأعلام حجة ثقة.

مات: سنة ثلاث وتسعين ومائة^(٢).

(١) في (ك): [سبع وثلاثين ومائة].

ومن أشهر شيوخه: أبو عبد الرحمن السلمى، وزر بن حبيش الأسدي. ومن أشهر تلاميذه: أبو عمرو بن العلاء، وحزمة الزيات. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (١٢٨) طريقاً.

انظر: معرفة القراء الكبار [٨٨/١]، وغاية النهاية [٣٤٦/١]، والنشر [١٥٥/١].

(٢) ومن أشهر شيوخه: عاصم بن أبي النجود الأسدي، وإسماعيل السدي. ومن أشهر تلاميذه: الأعشى، والكسائي. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (٧٦) طريقاً.

ورواية شعبة من طريقي: يحيى بن آدم، والعلمي عنه.

فيحيى بن آدم من طريقي: شعيب، وأبي حمدون عنه فعنه.

والعلمي من طريقي: ابن خُلَيْع، والرزاز، كلاهما عن أبي بكر الواسطي عنه فعنه.

انظر: معرفة القراء الكبار [١٣٤/١]، وغاية النهاية [٣٢٥/١]، والنشر [١٥١/١].

أما شعيب عن يحيى بن آدم عن شعبة:

فمن التيسير، والشاطبية، والتجريد، وتلخيص ابن بليمة، والمبهج، والمصباح، والمستنير، والكمال، وتلخيص أبي معشر، وغاية ابن مهران، والعنوان، والمجتبى، والكافي، وروضة المعدل، وكتابي ابن خيرون، وسبعة ابن مجاهد.

وأما أبو حمدون عن يحيى:

فمن التجريد، وروضة المالكي، وكتابي أبي العز، والمستنير، وجامع الخياط، والكمال، والمصباح، والتذكار، وغاية أبي العلاء.

= وأما ابن خُلَيْع عن العُلَيْمي عن شعبة:

فمن التجريد، وروضة المالكي، وكفاية أبي العز، والتذكار، وجامع الخياط، وطريق عبد الباقي ابن الحسن الخرساني، قرأ بها الداني على أبي الفتح، والكفاية في الست، وغاية أبي العلاء، والكمال، وتلخيص أبي معشر، وطريق ابن مهران.

وأما الرزاز عن العليمي:

فمن المبهج، والمصباح، والكمال.

انظر: الروض النضير [٣٦ - ٣٧].

ويحيى بن آدم: هو ابن سليمان بن خالد أبو زكريا الصلحي، من أشهر شيوخه: شعبة، والكسائي، ومن أشهر تلاميذه: أحمد بن حنبل، وخلف بن هشام البزار، توفي سنة ٢٣٠ هـ. انظر: معرفة القراء [١/١٦٦]، وغاية النهاية [٢/٣٦٣ - ٣٦٤].

والعُلَيْمي: هو يحيى بن محمد بن قيس الأنصاري الكوفي، ولد سنة ١٥٠ هـ، من أشهر شيوخه: شعبة، وحماد بن أبي زياد، ومن أشهر تلاميذه: يوسف الأصم، وتوفي سنة ٢٤٣ هـ. انظر: معرفة القراء [١/٢٠٢]، وغاية النهاية [٢/٣٧٨ - ٣٧٩].

وشعيب: هو ابن أيوب بن رزيق - بتقديم الرءاء - أبو بكر الصريفيني الواسطي، من أشهر شيوخه: يحيى بن آدم، ومن أشهر تلاميذه: أحمد القافلاني، ويوسف الواسطي، توفي سنة ٢٦١ هـ. انظر: معرفة القراء [١/٢٠٦]، وغاية النهاية [١/٣٢٧].

وأبو حمدون: هو الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب الذهلي البغدادي النقاش، من أشهر شيوخه: إسحاق المسيبي، وإسحاق الأزرق، ومن أشهر تلاميذه: الحسن الصواف، وإسحاق ابن مخلد، توفي سنة ٢٤٠ هـ.

انظر: معرفة القراء [١/١١١]، وغاية النهاية [١/٣٤٣ - ٣٤٤].

وأبو بكر الواسطي: هو يوسف بن يعقوب بن خالد بن مهران، من أشهر شيوخه: يحيى بن محمد العليمي، ومن أشهر تلاميذه: علي الغضائري. انظر: غاية النهاية [٢/٤٠٥].

وابن خُلَيْع: هو علي بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خُلَيْع أبو الحسن البجلي البغدادي الخياط القلانسي، من أشهر شيوخه: يوسف الأصم، وزرعان بن أحمد، ومن أشهر تلاميذه: بكر بن شاذان، وأبو بكر بن مهران، توفي سنة ٣٥٦ هـ.

انظر: معرفة القراء [١/٣١٣]، وغاية النهاية [١/٥٦٦].

وحفص: هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي الغاضري البزاز.

ولد: سنة تسعين^(١). وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم.

قال ابن معين^(٢): الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص.

مات: سنة ثمانين^(٣) ومائة^(٤).

= والرزاز: هو أبو عمرو، عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز البغدادي النجاشي، من أشهر شيوخه: يوسف الواسطي، وأحمد الأشناني، ومن أشهر تلاميذه: عبد الباقي بن الحسن، ومحمد الكارزيني، توفي سنة ٣٦٧ هـ.
انظر: النشر [١/١٥٧]، وغاية النهاية [١/٥٠١].

(١) في (د) و(س١) و(س٢) و(ق) و(ك) و(و): [ولد سنة إحدى وتسعين] وهو خطأ.
انظر: معرفة القراء الكبار [١/١٤٠]، وغاية النهاية [١/٢٥٤].

(٢) أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن، وهو إمام الحديث في زمنه والمعول عليه فيه، روى عنه أحمد بن حنبل وزهير بن حرب، توفي بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وله سبع وسبعون سنة إلا نحو عشرة أيام.
انظر: تهذيب الأسماء [٢/٤٥٢]، والجرح والتعديل [٣/١٢٠٩/١٤٦٢]، وتهذيب التهذيب [١١/٢٤٦].

(٣) في (د): [ثمانية عشر]، وفي (س٢) و(ك): [إحدى وثمانين ومائة]، وفي (و): [عشرة ومائة].
انظر: غاية النهاية [١/٢٥٤].

(٤) من أشهر شيوخه: عاصم بن أبي النجود، وعلقمة بن مرثد. ومن أشهر تلاميذه: عمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (٥٢) طريقاً.

= ورواية حفص من طريقي: عبيد بن الصباح، وعمرو بن الصباح عنه.
 فعبيد من طريقي: أبي الحسن الهاشمي، وأبي طاهر ابن أبي هاشم عن الأشناني عنه فعنه.
 وعمرو من طريقي: الفيل، وزرعان عنه فعنه.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/ ١٤٠]، وغاية النهاية [١/ ٢٥٤]، والنشر [١/ ١٥٥].

أما الهاشمي عن عبيد عن حفص:

فمن التيسير، والشاطبية، وتلخيص ابن بليمة، والتذكرة، والمستنير، وجامع الخياط، وغاية
 أبي العلاء، والكامل، والمبهج.

وأما أبو طاهر عن عبيد:

فمن التجريد، وروضة المالكي، والكامل، وجامع الخياط، والمصباح، وكتابي أبي العز،
 والتذكار، والكفاية في الست.

وأما الفيل عن عمرو عن حفص:

فمن المستنير، والكامل، وكفاية أبي العز، وغاية أبي العلاء، والمصباح، والتذكار، والمبهج.
 وأما زرعان عن عمرو:

فمن التجريد، وروضة المالكي، وغاية أبي العلاء، والمصباح، وطريق عبد الباقي بن الحسن
 الخراساني، قرأ بها الداني على أبي الفتح، وكفاية أبي العز، والمستنير، والتذكار، وجامع
 الخياط.

انظر: الروض النضير [٣٧ - ٣٨].

وعبيد بن الصباح: هو ابن صبيح أبو محمد النهشلي الكوفي البغدادي، من أشهر شيوخه:
 حفص، ومن أشهر تلاميذه: أحمد الأشناني، وعبد الصمد العينوني، توفي سنة ٢١٩ هـ.

انظر: معرفة القراء [١/ ٢٠٤]، وغاية النهاية [١/ ٤٩٥].

وعمر بن الصباح: هو ابن صبيح أبو حفص البغدادي الضرير، من أشهر شيوخه: حفص بن
 سليمان، وأبو عمرو سهل، ومن أشهر تلاميذه: إبراهيم السمسار، وزرعان بن أحمد، توفي
 سنة ٢٢١ هـ.

انظر: معرفة القراء [١/ ٢٠٣]، وغاية النهاية [١/ ٦٠١].

والأشناني: هو أحمد بن سهل بن الفيروزان أبو العباس، من أشهر شيوخه: عبيد بن الصباح،
 والحسين بن المبارك، ومن أشهر تلاميذه: أحمد الدقاق، وابن مجاهد، توفي سنة ٣٠٧ هـ.

وقوله: «قَائِمٌ»؛ أي: قائم بالقراءة، يقال قام بأمر كذا: أي نهض به وتولاه.

٢٩- وَحَمَزَةٌ عَنْهُ سُلَيْمٌ فَخَلَفَ مِنْهُ وَخَلَادٌ كِلَاهُمَا اغْتَرَفُ

هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات. ولد: سنة ثمانين، وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم، والأعمش^(١)، وكان ثقة، كبيراً، حجة، مجوداً، فرضياً، نحوياً، حافظاً للحديث، ورعاً، زاهداً، عابداً، خاشعاً، ناسكاً.

= انظر: معرفة القراء [٢٤٨/١]، وغاية النهاية [٥٩/١].

وأبو الحسن الهاشمي: هو علي بن محمد بن صالح بن داود البصري الضرير الخوخاني، من أشهر شيوخه: أحمد الأشناني، ومن أشهر تلاميذه: طاهر بن غلبون، ومنصور السندي، توفي سنة ٣٦٨ هـ.

انظر: غاية النهاية [٥٦٨/١].

وأبو طاهر بن أبي هاشم: سبق التعريف به صفحة [٢٥٥].
والفيل: هو أحمد بن محمد بن حميد أبو جعفر البغدادي، من أشهر شيوخه: يحيى بن هاشم السمسار، وعمرو بن الصباح، ومن أشهر تلاميذه: الولي، ومحمد بن أحمد بن الخليل، توفي سنة ٢٨٦ هـ.

انظر: معرفة القراء [٢٥٩/١]، وغاية النهاية [١١٢/١].

وزرعان: هو أبو الحسن زرعان بن أحمد بن عيسى الدقاق البغدادي، من أشهر شيوخه: عمرو ابن الصباح، ومن أشهر تلاميذه: علي بن محمد بن جعفر القلانسي، توفي في حدود سنة ٢٩٠ هـ.

انظر: غاية النهاية [٢٩٤/١].

(١) سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الإمام الجليل، ولد سنة ستين، من أشهر شيوخه: إبراهيم النخعي، وزر بن حبيش، وعاصم بن أبي النجود، ومن أشهر تلاميذه: حمزة الزيات، طلحة بن مصرف، ت ١٤٨ هـ.
انظر: معرفة القراء الكبار [٩٤/١]، وغاية النهاية [٣١٥/١].

مات: سنة ست وخمسين ومائة^(١)، رحمه الله تعالى^(٢).

وسليم: هو أبو عيسى سليم بن عيسى بن سليم الحنفي^(٣) مولا هم الكوفي، كان إماماً في القراءة، أخص أصحاب حمزة وأضبظهم، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة.

مات: سنة ثمانٍ وثمانين^(٤) ومائة^(٥).

وخلف: هو أبو محمد خلف بن هشام البزار، وستأتي ترجمته عند ذكره^(٦).

(١) في (ق): [سنة ١٥٣ / ١٥٤].

(٢) من أشهر شيوخه: الأعمش، وحرمان بن أعين، وجعفر الصادق. ومن أشهر تلاميذه: الكسائي، وإسحاق الأزرق. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (١٢١) طريقاً.

انظر: معرفة القراء الكبار [١ / ١١١]، وغاية النهاية [١ / ٢٦١]، والنشر [١ / ١٦٥].

(٣) في (د) و(س١) و(س٢) و(ق) و(ك): [الجعفي] وهو تحريف.

انظر: معرفة القراء الكبار [١ / ١٣٨]، وغاية النهاية [١ / ٣١٨].

(٤) في (د) و(س٢): [وتسعين] وهو تحريف.

انظر: معرفة القراء الكبار [١ / ١٣٨]، وغاية النهاية [١ / ٣١٨].

(٥) وولد: ١٣٠هـ. من أشهر شيوخه: حمزة الزيات، وسفيان الثوري. ومن أشهر تلاميذه: الدوري، وخلف بن هشام، وخلاّد بن خالد.

انظر: معرفة القراء الكبار [١ / ١٣٨]، وغاية النهاية [١ / ٣١٨].

(٦) انظر البيت رقم: [٣٣] وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء في روايته عن حمزة (٥٣) طريقاً.

ورواية خلف من طرق: ابن عثمان، وابن مقسم، وابن صالح، والمطوعي، أربعتهم عن إدريس عنه.

وخلاد: هو أبو عيسى خلاد بن خالد الشيباني مولاهم الكوفي، كان إماماً ثقة في القراءة محققاً مجوداً ضابطاً أجل أصحاب سليم وأضبّطهم.

= انظر: النشر [١/ ١٦٠].

أما ابن عثمان عن إدريس عن خلف:

فمن التيسير، والشاطبية، وتلخيص ابن بليمة، والتذكرة، والتجريد، وروضة المالكي، والمستنير، وجامع الخياط، والكامل.

وأما ابن مقسم عن إدريس عن خلف:

فمن قراءة الداني على أبي الفتح، والكافي، والكامل، والعنوان، والمجتبى، والتجريد، وروضة المالكي، وكتابي أبي العز، والتذكار، والمستنير، وجامع الخياط، والمصباح، وغاية أبي العلاء، والوجيز، والمبهبج، والكامل، وكتابي ابن خيرون، وغاية ابن مهران.

وأما ابن صالح عن إدريس عن خلف:

فمن قراءة الداني على أبي الفتح، والتجريد.

وأما المطوعي عن إدريس عن خلف:

فمن المبهبج، والمصباح، وتلخيص أبي معشر، والتجريد.

انظر: الروض النضير [٣٩ - ٤٠].

فإدريس: هو ابن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادي، من أشهر شيوخه: خلف بن هشام، ومحمد الشموني، ومن أشهر تلاميذه: ابن مجاهد، وابن مقسم، توفي سنة ٢٩٢ هـ.

انظر: معرفة القراء [١/ ٢٥٤]، وغاية النهاية [١/ ١٥٤].

وابن عثمان: هو ابن بويان، وسبق التعريف به صفحة [٢٤٩].

وابن مقسم: هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد أبو بكر بن مقسم البغدادي العطار، ولد سنة ٢٦٥ هـ، من أشهر شيوخه: إدريس بن عبد الكريم، وداود ابن سليمان، ومن أشهر تلاميذه: أبو بكر بن مهران، والفرج بن محمد التكريتي، توفي سنة ٣٥٤ هـ.

انظر: معرفة القراء [١/ ٣٠٧]، وغاية النهاية [٢/ ١٢٣ - ١٢٤].

وابن صالح: سبق التعريف به صفحة [٢٥٥].

والمطوعي: سبق التعريف به صفحة [٢٥٢].

مات: / سنة عشرين ومائتين^(١).

(١) في (د): [اثنين وعشرين]، بزيادة (اثنين) وإسقاط (مائتين). وهو خطأ.

من أشهر شيوخه: سليم بن عيسى، وزهير بن معاوية. ومن أشهر تلاميذه: القاسم بن يزيد الوزان، ومحمد بن شاذان الجوهري. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (٦٨) طريقاً.

ورواية خلاد من طرق: ابن شاذان، وابن الهيثم، والوزان، والطلحي أربعتهم عن خلاد.

انظر: معرفة القراء الكبار [٢١٠/١]، وغاية النهاية [٢٧٤/١]، والنشر [١٦٨/١].

أما ابن شاذان عن خلاد:

فمن التيسير، والشاطبية، والتجريد، وتلخيص ابن بليمة، والكافي، وروضة المعدل، والعنوان، والمعجبي، والكمال، والقاصد، والمبهج، وكتابي ابن خيرون، والمصباح، والإعلان، وتلخيص أبي معشر على ما في النشر وإلا فليس فيه رواية خلاد كما تقدم.

وأما ابن الهيثم عن خلاد:

فمن قراءة الداني على أبي الحسن، وأبي الفتح، وتلخيص ابن بليمة، والتبصرة، والهادي، والهداية، والمبهج، والكمال.

وأما الوزان عن خلاد:

فمن قراءة الداني على أبي الفتح، وتلخيص ابن بليمة، والكمال، والتجريد، وروضة المالكي، وغاية أبي العلاء، وكفاية أبي العز، والمستنير، وجامع الخياط، والتذكار، وتلخيص أبي معشر - على ما فيه -، وغاية ابن مهران، وكتابي ابن خيرون، والمصباح.

وأما الطلحي عن خلاد:

فقال الداني: «أخبرنا بها عبد العزيز بن جعفر الفارسي»، ومن الكامل.

انظر: الروض النضير [٤٠ - ٤٢].

وابن شاذان: هو محمد بن شاذان الجوهري البغدادي، من أشهر شيوخه: خلاد، ورويم بن

يزيد، ومن أشهر تلاميذه: أبو الحسن بن شنبوذ، وأبو بكر النقاش، توفي سنة ٢٨٦ هـ.

انظر: معرفة القراء [٢٥٥/١]، وغاية النهاية [١٥٢/٢].

وابن الهيثم: هو محمد بن الهيثم الكوفي، أبو عبد الله، من أشهر شيوخه: خلاد بن خالد،

وحسين الجعفي، ومن أشهر تلاميذه: القاسم المازني، وعبد الله بن ثابت، توفي سنة ٢٤٩ هـ. =

وقوله: «مِنَّهُ»؛ أي: من سليم.

وقوله: «كِلَاهُمَا»؛ أي: خلف، وخلاد بلا واسطة.

وقوله: «اغْتَرَفُ»؛ من الاغتراف: وهو تناول الماء باليد؛ أي: أنهما أخذتا

القراءة من سليم بلا واسطة لما كان بحراً من بحور القراءة، والله أعلم.

٣٠- ثُمَّ الْكِسَائِيُّ الْفَتَى عَلِيٌّ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ وَالِدُورِيُّ

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن تميم بن فيروز الكسائي الكوفي، كان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقرآن^(١)، وبالنحو، وبلغت العرب، رحل إليه الخلق، وكثر عليه الآخذون؛ حتى كان يجمعهم في مجلس واحد ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه؛ حتى المقاطع والمبادئ؛ وكان ذا كرم وحشمة وجاه عريض، أدب ابني^(٢).....

= انظر: معرفة القراء [١/ ٢٢١]، وغاية النهاية [٢/ ٢٧٤].

والوزان: هو أبو محمد، القاسم بن يزيد بن كليب الوزان الأشجعي، من أشهر شيوخه: خلاد، وجعفر الخشكني، ومن أشهر تلاميذه: قاسم المطرز، والحسن الصواف، توفي قريباً من سنة ٣٥٠ هـ.

انظر: غاية النهاية [٢/ ٢٥].

والطلحي: هو أبو داود، سليمان بن عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله الطلحي الكوفي التمار، من أشهر شيوخه: خلاد بن خالد، وعمرو الكندي، ومن أشهر تلاميذه: ابن جرير الطبري، وعبد الله بن هاشم الزعفراني، توفي سنة ٢٥٢ هـ. انظر: غاية النهاية [١/ ٣١٤].

(١) وفي (ض ٢): [بالقراءات].

(٢) في (ض ٢): [أدب الخليفين: الأمين والمأمون].

الخليفة^(١): الأمين^(٢)، والمأمون^(٣).

مات: سنة تسع وثمانين^(٤) ومائة، وبه تم القراء السبعة^(٥).

وأبو الحارث: هو الليث بن خالد البغدادي، كان ثقة محققاً للقراءة قيماً بها ضابطاً.

مات: في حدود سنة أربعين ومائتين^(٦).

(١) هارون الرشيد.

(٢) هو أبو عبد الله محمد الأمين بن هارون الرشيد بن محمد المهدي العباسي، أحد خلفاء الدولة العباسية، كان ولي عهد أبيه وتولى الخلافة بعده سنة ١٩٣ هـ، كان صاحب أدب وخلق، من شيوخه: الإمام علي الكسائي، قتل سنة ١٩٨ هـ. انظر: تاريخ الخلفاء، للسيوطي [٢٩٧-٣٠٦].

(٣) هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي العباسي، أحد خلفاء الدولة العباسية، ولد سنة ١٧٠ هـ، من شيوخه: هشيم، وعبيد بن العوام، ومن تلاميذه: يحيى بن أكثم، ودعبل الشاعر، بويع بالخلافة سنة ١٩٨ هـ، وتوفي سنة ٢١٨ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء [١٠/ ٢٧٢ - ٢٩٠].

(٤) في (د): [وتسعين] وهو تحريف، وفي (س ٢): [سنة ست وتسعين ومائة]. وقد اختلف في سنة وفاته. انظر: معرفة القراء الكبار [١/ ١٢٠]، وغاية النهاية [١/ ٥٣٥].

(٥) هو أبو الحسن، علي بن حمزة الأسدي، مولاهم الكوفي، ولد سنة ١٢٠ هـ، من أشهر شيوخه: الأعمش، وحمزة الزيات، وعيسى بن عمر الهمداني، ومن أشهر تلاميذه: يحيى الفراء، وخلف البزار، وأحمد بن حنبل، ت سنة ١٩٣ هـ، وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه (٦٤) طريقاً.

انظر: غاية النهاية [١/ ٥٣٥]، ومعرفة القراء الكبار [١/ ١٢٠]، والنشر [١/ ١٧٢].

(٦) في (و) و(د) [خمسة وأربعين ومائتين] وهو خطأ، وفي (س ٢) و(ك): [خمسة وثلاثين ومائتين].

ومن أشهر شيوخه: علي بن حمزة الكسائي، وحمزة بن قاسم الأحول. ومن أشهر تلاميذه: محمد بن يحيى الكسائي الصغير، وسلمة بن عاصم. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (٤٠) طريقاً.

ورواية أبي الحارث من طريق: محمد بن يحيى، وسلمة بن عاصم عنه.

فابن يحيى من طريق: البطي، والقنطري عنه فعنه.

وسلمة من طريق: ثعلب، وابن الفرغ عنه فعنه.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/ ٢١١]، وغاية النهاية [٢/ ٣٤]، النشر [١/ ١٧٠].

أما البطي عن محمد بن يحيى عن أبي الحارث:

فمن التيسير، والشاطبية، والتجريد، وتلخيص ابن بليمة، والكمال، والهداية، وغاية ابن مهران.

وأما القنطري عن محمد بن يحيى:

فمن التجريد، والكافي، وروضة المالكي، وكفاية أبي العز، وغاية ابن العلاء، والمستنير، وجامع الخياط، والكمال، والمصباح، وكتابي ابن خيرون، والمبهج.

وأما ثعلب عن سلمة عن أبي الحارث:

فمن التبصرة، والهادي، والهداية، والتذكرة، والكمال، وسبعة ابن مجاهد، ورواها ابن مجاهد عن محمد بن يحيى المتقدم عن الليث، وقد أوردها الداني في جامعه عن ابن مجاهد عن أحمد بن يحيى ثعلب، ورواها أبو الحسن بن غلبون في التذكرة من الطريقتين جميعاً سماعاً عن أبي الحسن المعدل وتلاوة علي والده عن أبي الفرغ أحمد بن موسى كلاهما عن ابن مجاهد عنهما.

وأما ابن الفرغ عن سلمة:

فمن قراءة ابن الجزري على أبي الحسن بن أحمد بن هلال، وغاية أبي العلاء، والمستنير. انظر: الروض النضير [٤٢ - ٤٣].

ومحمد بن يحيى: هو أبو عبد الله البغدادي، الكسائي الصغير، ولد سنة ١٨٩ هـ، من أشهر شيوخه: أبو الحارث، وهاشم البربري، ومن أشهر تلاميذه: أحمد البطي، وإبراهيم القنطري،

توفي سنة ٢٨٨ هـ. انظر: معرفة القراء [١/ ٢٥٦]، وغاية النهاية [٢/ ٢٧٩].

والدُّوري: هو أبو عمر^(١) حفص بن عمر المتقدم عن أبي عمرو^(٢). والله أعلم.

= وسَلَمَة بن عاصم: هو أبو محمد البغدادي، من أشهر شيوخه: أبو الحارث، ومن أشهر تلاميذه: أحمد بن يحيى ثعلب، ومحمد الغساني، توفي بعد السبعين ومائتين. انظر: غاية النهاية [٣١١/١].

والبطي: هو أبو الحسن، أحمد بن الحسن البطي، من أشهر شيوخه: محمد بن يحيى الكسائي، ومن أشهر تلاميذه: زيد بن علي بن أبي بلال، وبكار بن أحمد، توفي بعد ٣٠٠ هـ. انظر: غاية النهاية [٤٧/١].

والقنطري: هو أبو إسحاق إبراهيم بن زياد القنطري، من أشهر شيوخه: محمد بن يحيى الكسائي الصغير، ومن أشهر تلاميذه: محمد بن عبد الله بن مرة، وفارس بن موسى الضراب، توفي في حدود ٣١٠ هـ. انظر: غاية النهاية [١٥/١].

وثعلب: هو أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشيباني البغدادي، من أشهر شيوخه: سلمة بن عاصم، ويحيى بن زياد الفراء، ومن أشهر تلاميذه: أحمد بن موسى بن مجاهد، ومحمد بن القاسم الأنباري، توفي سنة ٢٩١ هـ. انظر: غاية النهاية [١٤٨/١ - ١٤٩].

وابن الفرج: هو محمد بن الفرج الغساني البغدادي، من أشهر شيوخه: الدوري، وسلمة بن عاصم، ومن أشهر تلاميذه: ابن المنادى، ومحمد النقاش، توفي سنة ٣٠٠ هـ. انظر: غاية النهاية [٢٢٩/٢].

(١) في (د): [أبو عمرو] وهو تحريف.

(٢) وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء في روايته عن الكسائي (٢٤) طريقاً.

ورواية الدوري عنه من طريقي: جعفر النصيبي، وأبي عثمان الضرير عنه.

فجعفر النصيبي من طريقي: ابن الجُلندى، وابن ديزويه عنه فعنه.

وأبو عثمان الضرير من طريقي: ابن أبي هاشم، والشذائي عنه فعنه.

انظر: النشر [١٧٢/١].

وقوله: «الفتى»؛ أي: الكريم السخي.

= أما ابن الجُلندى عن النصيبى عن الدوري:

فمن التيسير، والشاطبية، وتلخيص ابن بليمة.

وأما ابن ديزويه عن النصيبى:

فمن الكامل، ورواية الداني عن أبي محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد النحاس المعدل.

وأما ابن أبي هاشم عن الضرير عن الدوري:

فمن قراءة الداني عن الفارسي، وقراءة ابن الفحام على نصر الشيرازي، وروضة المالكي،

وغاية أبي العلاء، والمستنير، وجامع الخياط، والكامل، والمصباح.

وأما الشذائي عن الضرير:

فمن المبهج، والمصباح.

انظر: الروض النضير [٤٣ - ٤٤].

وجعفر النصيبى: هو جعفر بن محمد بن أسد أبو الفضل الضرير، من أشهر شيوخه: الدوري،

ومن أشهر تلاميذه: محمد بن الجلندى، والعطوفى، توفي سنة ٣٠٧ هـ.

انظر: معرفة القراء [٢٤٢/١]، وغاية النهاية [١/١٩٥].

وابن الجلندى: هو محمد بن علي بن الحسن بن الجلندى أبو بكر الموصلي، من أشهر

شيوخه: محمد بن إسماعيل القرشي، والفضل بن داود المدني، ومن أشهر تلاميذه: عبد الباقي

ابن الحسن، توفي سنة بضع وأربعين وثلاثمائة.

انظر: معرفة القراء [٣٠٥/١]، وغاية النهاية [٢/٢٠١].

وأبو عثمان الضرير: هو سعيد بن عبد الرحيم، أبو عثمان الضرير البغدادي، من أشهر شيوخه:

الدوري، ومن أشهر تلاميذه: محمد بن بدهن، وأحمد الشذائي، توفي بعد سنة ٣١٠ هـ.

انظر: معرفة القراء [٢٤٢/١]، وغاية النهاية [١/٣٠٦ - ٣٠٧].

وابن ديزويه: هو أبو عمرو، عبد الله بن أحمد بن ديزويه الدمشقي، من أشهر شيوخه: جعفر

ابن محمد النصيبى، ومن أشهر تلاميذه: عبد الرحمن بن عمر المعدل، ومحمد بن أحمد

الأندلسي، توفي بعد ٣٣٠ هـ.

انظر: غاية النهاية [١/٤٠٦].

= وابن أبي هاشم: سبق التعريف به في رواية البري صفحة [٢٥٥].

وقوله: «عَنهُ»؛ أي: روي عنه بلا واسطة.

٣١- ثُمَّ أَبُو جَعْفَرِ الْحَبْرِ الرَّضِيِّ فَعَنَّهُ عَيْسَى وَابْنُ جَمَّازٍ مَضَى

هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني تابعي جليل، أخذ القراءة عن الصحابة، وكان كبير القدر، من أئمة الأعلام، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة.

وقال أبو الزناد^(١): لم يكن بالمدينة أقرأ للسنة من أبي جعفر^(٢).

وقال مالك: كان أبو جعفر رجلاً صالحاً^(٣).

وقال نافع: لما غُسلَ أبو جعفر بعد / وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورق المصحف، فما شك أحد ممن حَضَره أنه نور القرآن^(٤).

ورؤي في المنام على صورة حسنة، فقال: بشر أصحابي وكل من قرأ القرآن على قراءتي أن الله قد غفر لهم^(٥).

= والشذائي: سبق التعريف به صفحة [٢٥٨].

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان أبو محمد بن أبي الزناد المدني ثم البغدادي، من أشهر شيوخه: أبو جعفر، ونافع، ومن أشهر تلاميذه: حجاج بن محمد الأعور، قال الذهبي: «وثَّقَه جماعة»، ت ١٣١، وقيل: ١٦٤ هـ وله أربع وسبعون سنة. انظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي [١/١٣٤]، وغاية النهاية [١/٣٧٢].

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار [١/٧٢]، وغاية النهاية [٢/٣٨٢].

(٣) انظر: غاية النهاية [٢/٣٨٢].

(٤) انظر: السبعة في القراءات [٥٧].

(٥) شريطة أن يكون القارئ عاملاً بالقرآن الكريم متمسكاً بالسنة. انظر: معرفة القراء الكبار [١/٧٢]، وغاية النهاية [٢/٣٨٢].

مات: سنة ثلاثين ومائة، وهو: ثامن القراء بالنسبة إلى هذا الترتيب^(١).

وأما عيسى: فهو أبو الحارث عيسى بن وردان المدني الحذاء^(٢)، كان رأساً في القراءة ضابطاً محققاً، من أصحاب نافع في القراءة على أبي جعفر ومن قدماء أصحابه.

مات: في حدود سنة ستين^(٣) ومائة^(٤).

(١) من أشهر شيوخه: أبو هريرة، وابن عباس. ومن أشهر تلاميذه: نافع بن أبي نعيم، وعيسى بن وردان، وسليمان بن جمار. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (٥٢) طريقاً.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/٧٢]، وغاية النهاية [٢/٣٨٢]، والنشر [١/١٧٨].

(٢) في (ق): [الحذاق].

(٣) في (د) و(س١) و(س٢): [خمسة وستين]، وفي (ق): [مات سنة خمس وأربعين ومائة].

(٤) من أشهر تلاميذه: إسماعيل بن جعفر، وقالون. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (٤٠) طريقاً.

ورواية عيسى من طريقي: الفضل بن شاذان، وهبة الله بن جعفر عن أصحابهما عنه.

فالفضل من طريقي: ابن شبيب، وابن هارون عنه فعنه.

وهبة الله من طريقي: الحنبلي، والحمامي عنه فعنه.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/١١١]، وغاية النهاية [١/٦١٦]، والنشر [١/١٧٦].

أما ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان:

فمن كتابي أبي العز، وغاية أبي العلاء، وروضة المالكي، والمستنير، وجامع الخياط،

والمصباح، والتذكار، والكامل، وغاية ابن مهران.

وأما ابن هارون عن الفضل:

فمن كتابي أبي العز: الإرشاد، والكفاية.

وأما الحنبلي عن هبة الله عن ابن وردان:

فمن كتابي أبي العز، والمفتاح، والمصباح.

وابن جماز: هو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهري مولا هم المدني، كان مقرئاً، جليلاً، ضابطاً، مشاراً إليه في قراءة أبي جعفر ونافع.

= وأما الحمامي عن هبة الله:

فمن روضة المالكي، وجامع الفارسي.

انظر: الروض النضير [٤٤ - ٤٥].

والفضل بن شاذان: هو ابن عيسى، أبو العباس الرازي، من أشهر شيوخه: أحمد الحلواني، ومحمد بن إدريس الأشعري، ومن أشهر تلاميذه: ابنه، والحسن الرازي، توفي سنة ٣١٢ هـ.

انظر: معرفة القراء [٢٦٩/١]، وغاية النهاية [١٠/٢].

وهبة الله بن جعفر: سبق التعريف به صفحة [٢٥١، ٢٥٢].

وابن شبيب: هو أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب أبو بكر الرازي، من أشهر شيوخه: أحمد ابن أبي سريح، والفضل بن شاذان، ومن أشهر تلاميذه: أبو الفرج الشنوبدي، وأحمد العجلي، توفي سنة ٣١٢ هـ.

انظر: معرفة القراء [٢٦٩/١]، وغاية النهاية [١٢٣/١].

وابن هارون: أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون الرازي، من أشهر شيوخه: الفضل بن شاذان، وحسنون بن الهيثم، ومن أشهر تلاميذه: أبو الفرج بن شنبوذ، وعبد الباقي بن الحسن، ت ٣٣٠ هـ. انظر: غاية النهاية [٢/٩٠].

والحنبلي: هو أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن الفتح بن سيماء الحنبلي، من أشهر شيوخه: هبة الله بن جعفر، وزيد بن علي، ومن أشهر تلاميذه: أبو العلاء الواسطي، توفي بعد سنة تسعين وثلاثمائة. انظر: غاية النهاية [٢/٧٩].

والحمامي: هو علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله أبو الحسن الحمامي، من أشهر شيوخه: أبو بكر النقاش، وأبو عيسى بكار، ومن أشهر تلاميذه: الحسن الشرمقاني، والحسن العطار، توفي سنة ٤١٧ هـ.

انظر: معرفة القراء [٣٧٦/١]، وغاية النهاية [٥٢١ - ٥٢٢].

مات: بعيد سنة سبعين^(١) ومائة^(٢).

(١) في (و) و(د) و(ق) و(ك): [خمسة وسبعين]، وفي (ض ٢): [مائة وخمس وسبعين]، وهو تحريف.

انظر: غاية النهاية [٣١٥ / ١].

(٢) من أشهر شيوخه: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، ومن أشهر تلاميذه: إسماعيل ابن جعفر، وقتيبة بن مهران. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (١٢) طريقاً.

ورواية ابن جماز من طريقي: أبي أيوب الهاشمي، والدوري.

فأبو أيوب من طريقي: ابن رزين، والجمال عنه فعنه.

والدوري من طريقي: ابن النفاح، وابن نهشل عنه فعنه.

انظر: غاية النهاية [٣١٥ / ١]، والنشر [١٧٨ / ١].

وأما ابن رزين عن الهاشمي عن ابن جماز:

فمن المستنير، والكامل، والمصباح.

وأما الجمال عن الهاشمي:

فمن المصباح، وكتابي ابن خيرون.

وأما ابن النفاح عن الدوري عن ابن جماز:

فمن الكامل، وقراءة سبط الخياط على الشريف عبد القاهر العباسي.

وأما ابن نهشل عن الدوري:

فمن الكامل. انظر: الروض النضير [٤٥ - ٤٦].

وأبو أيوب: هو سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي البغدادي، من أشهر

شيوخه: إسماعيل بن جعفر، ومن أشهر تلاميذه: ابن الجهم، ومحمد بن عيسى، توفي سنة

٢١٩ هـ.

انظر: غاية النهاية [٣١٣ / ١].

والدوري: سبق التعريف به صفحة [٢٥٩].

وابن رزين: هو أبو عبد الله، محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين الأصبهاني، من أشهر =

و«الْحَبْرُ»؛ بالفتح على المشهور، ويجوز كسره؛ وهو: العالم^(١).

وقوله: «الرَّضَى»؛ مصدر وصف به للمبالغة، أي: مرضي.

وقوله: «فَعَنَهُ»؛ أي: روي عنه بلا واسطة.

وقوله: «مَضَى»؛ أي: ذهب، ويقال: أمضى الأمر: أي: أنفذه.

٣٢- تَأْسِعُهُمْ يَعْقُوبٌ وَهُوَ الْحَضْرَمِيُّ لَهُ رُوَيْسٌ ثُمَّ رَوْحٌ يَنْتَمِي

أي: تاسع القراء العشرة على ترتيب الناظم: هو أبو محمد يعقوب بن

شيوخه: خلاد بن خالد، والحسن بن عطية، ومن أشهر تلاميذه: الفضل بن شاذان، وجعفر ابن عبد الله بن الصباح، توفي سنة ٢٥٣ هـ.

انظر: غاية النهاية [٢/٢٢٣].

والجمال: سبق التعريف به في رواية هشام صفحة [٢٦٤].

وابن النفاح: هو محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر النفاح -بالحاء المهملة-، أبو الحسن الباهلي البغدادي السامري، من أشهر شيوخه: الدوري، ومن أشهر تلاميذه: الحسن المطوعي، وأحمد بن محمد بن هارون، توفي سنة ٣١٤ هـ.

انظر: معرفة القراء [١/٢٤٤]، وغاية النهاية [٢/٢٤٢].

وابن نهشل: هو جعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل، أبو عبد الله الأنصاري الأصبهاني، من أشهر شيوخه: الدوري، ومحمد بن عيسى الأصبهاني، ومن أشهر تلاميذه: محمد الكسائي، ومحمد بن أحمد بن عبد الوهاب، توفي سنة ٢٩٤ هـ.

انظر: معرفة القراء [١/٢٤٤]، وغاية النهاية [١/١٩٢].

(١) انظر: لسان العرب [٤/١٥٧-١٦٢]، والقاموس المحيط [٤٧٢-٤٧٣]، ومختار الصحاح

[١/٥١]، والتعاريف [١/٢٦٦].

وانظر: الجرح والتعديل [٩/٢٨٥]، والسير [٥/٢٨٧]، ومعرفة القراء الكبار [١/٧٢]،

وغاية النهاية [٢/٣٨٢].

إسحاق بن زيد^(١) بن عبد الله بن أبي إسحاق^(٢) الحضرمي مولا هم البصري، كان إماماً كبيراً ثقة عالماً، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو، وكان إمام جامع البصرة.

قال أبو حاتم السجستاني^(٣): كان أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو^(٤).
مات: سنة خمس ومائتين.

ورويس: هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويس، كان إماماً في القراءة، ضابطاً، مشهوراً، من أحذق أصحاب يعقوب.
مات: سنة ثمان^(٥) وثلاثين ومائتين^(٦).

(١) في (د) و(و): [يزيد] وهو خطأ.

انظر: معرفة القراء الكبار [١٥٧/١].

(٢) في (ض) و(ض ٢): [بن إسحاق] وهو خطأ.

انظر: معرفة القراء الكبار [١٥٧/١].

(٣) أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، من أشهر شيوخه: يعقوب الحضرمي، والأصمعي، روى عنه: أبو داود، والنسائي، وابن دريد، والمبرد، ت ٢٥٥ هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار [٢٢٠/١]، وغاية النهاية [٣٢٠/١].

(٤) انظر: معرفة القراء الكبار [١٥٧/١]، وغاية النهاية [٣٨٦/٢].

(٥) في (و): [تسعة] وهو خطأ.

انظر: معرفة القراء الكبار [٢١٦/١]، وغاية النهاية [٢٣٤/٢].

(٦) من أشهر شيوخه: يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وأبو الفتح فارس بن أحمد الحمصي. ومن أشهر تلاميذه: محمد بن هارون التمار، وأبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري. وقد بلغت

مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (٤١) طريقاً.

/ وروح: هو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبد الله الهذلي

= ورواية رويس من طريق: النخاس، وأبي الطيب غلام ابن شنبوذ، وابن مقسم، والجوهري، أربعتهم عن التمار عنه.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/٢١٦]، وغاية النهاية [٢/٢٣٤]، والنشر [١/١٨٢].

أما النخاس عن التمار عن رويس:

فمن التذكار، ومفردة ابن الفحام، وجامع الفارسي، والكمال، وروضة المالكي، وكتابي أبي العز، وغاية أبي العلاء، والمستتير، وجامع الخياط، والمصباح، والمبهج، وتلخيص أبي معشر.

وأما أبو الطيب عن التمار:

فمن غاية أبي العلاء.

وأما ابن مقسم عن التمار:

فمن غاية ابن مهران، والكمال.

وأما الجوهري عن التمار:

فمن قراءة الداني على أبي الحسن، وأبي الفتح، والتذكرة، والكمال.

انظر: الروض النضير [٤٦].

فالتمار: هو محمد بن هارون بن نافع بن قريش بن سلامة، أبو بكر البغدادي، من أشهر شيوخه: رويس، ووردان الأثرم، ومن أشهر تلاميذه: اليقطيني، والنقاش، توفي بعد سنة ٣١٠ هـ.

انظر: معرفة القراء [١/٢٦٦]، وغاية النهاية [٢/٢٧١ - ٢٧٢].

والنخاس: هو عبد الله بن الحسن بن سليمان أبو القاسم البغدادي، من أشهر شيوخه: التمار، ومن أشهر تلاميذه: محمد الكارزيني، وأبو الحسن الحمامي، توفي سنة ٣٦٨ هـ.

انظر: معرفة القراء [١/٣٢٤]، وغاية النهاية [١/٤١٤].

وأبو الطيب: هو محمد بن أحمد بن يوسف البغدادي غلام ابن شنبوذ، من أشهر شيوخه: إدريس الحداد، والزيبر الزبيري، ومن أشهر تلاميذه: محمد بن جعفر المغازلي، وعلي الزاهد، توفي سنة بضع وخمسين وثلاثمائة.

انظر: غاية النهاية [٢/٩٢].

وابن مقسم: هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار البغدادي، من أشهر شيوخه: والده أبو بكر بن محمد بن الحسن بن مقسم وغيره، ومن أشهر تلاميذه:

مولاهم البصري النحوي، كان ثقة، ضابطاً، مقرئاً، حاذقاً، من أوثق أصحاب يعقوب.

مات: سنة خمس وثلاثين ومائتين^(١).

= أحمد بن محمد الحدادي، ومنصور بن أحمد العراقي، توفي سنة ٣٨٠ هـ.

انظر: غاية النهاية [١/ ١١٠]، وتاريخ بغداد [٦/ ١١٣].

والجوهري: هو أبو الحسن، علي بن عثمان بن حبشان، من أشهر شيوخه: محمد التمار، ومحمد

المعدل، ومن أشهر تلاميذه: علي الخبازي، وعلي بن محمد، توفي في حدود سنة ٣٤٠ هـ.

انظر: غاية النهاية [١/ ٥٥٦].

(١) من أشهر شيوخه: يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وجعفر بن سليمان الصّبيعي. ومن أشهر

تلاميذه: أحمد بن يزيد الحلواني، وأبو يعلى الموصلي. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية

إليه من النشر بطريق الأداء (٤٤) طريقاً.

ورواية روح من طريقي: ابن وهب، والزييري عنه.

فابن وهب من طريقي: المعدل، وحمزة بن علي عنه فعنه.

والزييري من طريقي: غلام ابن شنبوذ، وابن حبشان عنه فعنه.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/ ٢١٤]، وغاية النهاية [٢/ ٢٨٥]، والنشر [١/ ١٨٥].

وأما المعدل عن ابن وهب عن روح:

فمن التذكار، ومفردة ابن الفحام، وجامع الفارسي، والخياط، وروضة المالكي، والكامل،

وغاية أبي العلاء، وكتابي أبي العز، والمستنير، وتلخيص أبي معشر، وكتابي ابن خيرون،

والمصباح، والمبهج، والتذكرة، وغاية ابن مهران.

وأما حمزة بن علي عن ابن وهب:

فمن الكامل.

وأما غلام ابن شنبوذ عن الزييري عن روح:

فمن غاية أبي العلاء.

وأما ابن حبشان عن الزييري:

فمن الكامل. انظر: الروض النضير [٤٧].

وقوله: «لَهُ»؛ أي: عنه.

وقوله: «يَتَّصِي»؛ أي: ينتسب في القراءة.

والله أعلم وأحكم.

٣٣- وَالْعَاشِرُ الْبَزَارِيُّ وَهُوَ خَلْفٌ إِسْحَاقُ مَعَ إِدْرِيسَ عَنْهُ يُعْرَفُ

أي: من الشموس المشار إليهم بقوله: «وَمِنْهُمْ عَشْرُ شُمُوسٍ» هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار بالراء^(١). ولد: سنة خمسين^(٢) ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وكان إماماً جليلاً عالماً ثقة زاهداً.

= وابن وهب: هو محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء بن عبد الحكم بن عبيد بن هلال بن تميم أبو بكر الثقفي البصري القزاز، من أشهر شيوخه: يعقوب الحضرمي، وروح، ومن أشهر تلاميذه: محمد بن يعقوب المعدل، ومحمد الحلواني، توفي بعد سنة ٢٨٧ هـ. انظر: معرفة القراء [٢٥٧/١]، وغاية النهاية [٢٧٦/٢].

والزبير: هو أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدي الزبيري البصري الشافعي، من أشهر شيوخه: روح، ورويس، ومن أشهر تلاميذه: أبو الطيب البغدادي، وأبو بكر النقاش، توفي سنة بضع وثلاثمائة. انظر: غاية النهاية [٢٩٢/١ - ٢٩٣].

والمُعَدَّل: سبق الترجمة له عند الكلام عن دوري أبي عمرو.

وحمزة بن علي: هو البصري، من أشهر شيوخه: محمد بن وهب، ومن أشهر تلاميذه: محمد ابن إلياس بن علي، توفي قبل سنة ٣٢٠ هـ. انظر: غاية النهاية [٢٦٤/١].

وإسلام ابن شنبوذ: سبقت ترجمته صفحة [٢٨٧].

وابن حبشان: هو الجوهري وتقدم التعريف به صفحة [٢٨٨].

(١) في (د): [بالزاي] وهو تحريف، حيث ضبطها في (ق) بقوله: [بالراء المهملة].

(٢) في (د) و(س١) و(س٢) و(ق) و(ك): [خمسة وخمسين] وهو خطأ.

انظر: معرفة القراء الكبار [٢٠٨/١]، وغاية النهاية [٢٧٢/١].

مات: سنة تسع وعشرين ومائتين^(١).

وإسحاق: هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله الوراق المروزي ثم البغدادي، كان قيماً بالقراءة ضابطاً ثقة، انفرد برواية اختيار خلف عنه.

مات: سنة ست^(٢) وثمانين ومائتين^(٣).

(١) من أشهر شيوخه: حمزة الزيات، وأبو يوسف الأعشى. ومن أشهر تلاميذه: إسحاق الوراق، وإدريس الحداد. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (٣١) طريقاً.

انظر: معرفة القراء الكبار [٢٠٨/١]، وغاية النهاية [٢٧٢/١]، والنشر [١٩٠/١].

(٢) في (ق) و(ك): [أربعة].

(٣) وهو وراق خلف. من أشهر شيوخه: خلف بن هشام البزار، والوليد بن مسلم. ومن أشهر تلاميذه: ابن أبي عمر النقاش، والحسن بن عثمان البرصاطي. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (٢٢) طريقاً.

ورواية إسحاق من طريق: السوسنجردي، وبكر بن شاذان عن ابن أبي عمر عنه، ومن طريق محمد بن إسحاق نفسه والبرصاطي عنه.

انظر: غاية النهاية [١٥٥/١]، والنشر [١٨٩/١].

أما السوسنجردي عن ابن أبي عمر عن إسحاق:

فمن روضة المالكي، وجامع الفارسي، والكامل، وكتابي أبي العز، والكفاية في الست، وغاية أبي العلاء، والمصباح، والمستنير، والتذكار.

وأما بكر عن ابن أبي عمر:

فمن المستنير، وجامع الخياط، والمصباح.

وأما محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق الوراق:

فمن غاية ابن مهران.

وأما البرصاطي عن إسحاق:

فمن كتابي ابن خيرون، وطريق أبي الكرم. انظر: الروض النضير [٤٧ - ٤٨].

وإدريس: هو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد، كان إماماً، ضابطاً، محققاً، ثقة، سئل عنه الدارقطني^(١)، فقال: ثقة وفوق الثقة^(٢)، روى عن خلف روايته واختياره.

= وابن أبي عمر: هو أبو الحسن، محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة الطوسي، من أشهر شيوخه: أبو علي الصواف، وابن مجاهد، ومن أشهر تلاميذه: ابنه الحسن، وأحمد السوسنجردي، توفي سنة ٣٥٢ هـ. انظر: غاية النهاية [١٨٦/٢].

والسوسنجردي: هو أبو الحسين، أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور، من أشهر شيوخه: زيد بن أبي بلال، وعبد الواحد بن أبي هاشم، ومن أشهر تلاميذه: غلام الهراس، وأبو بكر الخياط، توفي سنة ٤٠٢ هـ. انظر: غاية النهاية [٧٣/١].

وبكر بن شاذان: هو ابن عبد الله أبو القاسم البغدادي الحرابي، ولد سنة ٣٢٢ هـ، من أشهر شيوخه: زيد بن أبي بلال، ومحمد النقاش، ومن أشهر تلاميذه: الحسن الشرمقاني، والحسن المالكي، وتوفي سنة ٤٠٥ هـ.

انظر: معرفة القراء [٣٧١/١]، وغاية النهاية [١٧٨/١].

ومحمد بن إسحاق: هو ابن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي، من أشهر شيوخه: أبوه إسحاق، ومن أشهر تلاميذه: محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر، توفي بعد التسعين ومائتين. انظر: غاية النهاية [٩٧/٢].

والبرصاطي: هو أبو علي، الحسن بن عثمان النجار المعروف بالبرصاطي، من أشهر شيوخه: المروزي صاحب خلف البزار، وابن مجاهد، ومن أشهر تلاميذه: الحسين بن أحمد بن عبد الله الحرابي، توفي في حدود ٣٦٠ هـ.

انظر: غاية النهاية [٢٢٠/١].

(١) أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، من أشهر شيوخه: البغوي، ومحمد بن هارون الحضرمي، ومن أشهر تلاميذه: أبو حامد الإسفرائيني، وأبو عبد الله الحاكم ت ٣٨٥ هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار [٣٥٠/١]، وغاية النهاية [٥٥٨/١].

(٢) انظر: سؤالات حمزة بن يوسف [١٧٥]، والمنتظم [٥٢/٦]، وتاريخ بغداد [١٤/٧]، ولسان الميزان [٣٣٢/١].

مات: سنة اثنتين وتسعين ومائتين^(١).

وقوله: «عنه»؛ أي: عن خلف.

(١) من أشهر شيوخه: خلف بن هشام البزار، ومحمد بن حبيب الشموني. ومن أشهر تلاميذه: ابن مجاهد، وابن مقسم، والشطي. وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه من النشر بطريق الأداء (٩) طرق.

ورواية إدريس من طرق: الشطي، والمطوعي، وابن بويان، والقطيعي، أربعتهم عنه.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/ ٢٥٤]، وغاية النهاية [١/ ١٥٤]، والنشر [١/ ١٩٠].

أما الشطي عن إدريس:

فمن غاية أبي العلاء، والمصباح، والكفاية في الست.

وأما المطوعي عنه:

فمن المبهج، والمصباح، والكامل.

وأما ابن بويان عنه:

فمن الكامل.

وأما القطيعي عنه:

فمن الكفاية في الست، والمصباح. انظر: الروض النضير [٤٨].

والشطي: هو أبو إسحاق، إبراهيم بن الحسين بن عبد الله النساج، من أشهر شيوخه: إدريس

الحداد، ومن أشهر تلاميذه: علي بن محمد الحذاء، توفي في حدود سنة ٣٧٠ هـ.

انظر: غاية النهاية [١/ ١١].

والمطوعي: سبق التعريف به صفحة [٢٤٨].

وابن بويان: سبق التعريف به صفحة [٢٤٩].

والقطيعي: هو أبو بكر، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله القطيعي،

من أشهر شيوخه: إدريس بن عبد الكريم، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومن أشهر تلاميذه:

أبو العلاء الواسطي، وأبو القاسم اليزيدي، توفي سنة ٣٦٨ هـ.

انظر: غاية النهاية [١/ ٤٣].

و«يُعرفُ»؛ أي: بالرواية والقراءة.

٣٤- وَهَذِهِ الرَّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقٌ أَصَحُّهَا فِي نَشْرِنَا يُحَقِّقُ

يعني: العشرين؛ لأنه ذكر عن كل قارئ راويين فبلغوا بذلك عشرين؛ إلا أن الدوري منهم روى عن أبي عمرو، وعن الكسائي؛ فهم من حيث الذات تسعة عشر، ومن حيث الرواية عشرون.

وقوله: «طُرُقٌ»؛ جمع طريق، وهي لغة: السبيل والمذهب.

[١/٦]

واصطلاحاً هي: الرواة عن الرواة عن أئمة القراءة / وإن سفلوا، فتقول مثلاً: هذه قراءة نافع؛ من رواية قالون؛ من طريق أبي نسيط^(١)؛ من طريق ابن بويان^(٢)؛ من طريق الفرضي^(٣)، ولا يقال: رواية نافع كما لا يقال: قراءة قالون ولا طريق قالون كما لا يقال: رواية أبي نسيط؛ فما كان عن أحد الأئمة العشرة أو من هو مثلهم يقال: قراءة، وما كان عن أحد من رواتهم يقال رواية، وما كان عن

(١) هو أبو نسيط، محمد بن هارون الربيعي. من أشهر شيوخه: قالون، ويحيى بن أبي بكير. ومن أشهر تلاميذه: أبو حسان بن الأشعث، وعبد الله بن فضيل.
انظر: معرفة القراء الكبار [١/٢٢٢]، وغاية النهاية [٢/٢٧٢].

(٢) هو: أبو الحسين، أحمد بن عثمان بن بويان الحربي. ولد: ٢٦٠ هـ. من أشهر شيوخه: أحمد ابن الأشعث، وإدريس بن عبد الكريم الحداد. ومن أشهر تلاميذه: عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي، وإبراهيم بن أحمد الطبري. ت ٣٤٤ هـ.
انظر: معرفة القراء الكبار [١/٢٩٢]، وغاية النهاية [١/٧٩].

(٣) هو أبو أحمد، عبيد بن محمد بن أحمد بن الفرضي. من أشهر شيوخه: ابن بويان، والقاضي المحاملي. ومن أشهر تلاميذه: الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي، ونصر بن عبد العزيز الشيرازي. انظر: معرفة القراء الكبار [١/٣٦٤]، وغاية النهاية [١/٤٩١].

من بعدهم وهلم جزاً يقال: طريق [سواء كان من مؤلفي الكتب أو غيرهم؛ فيقال: طريق الداني مثلاً^(١)] وطريق الشاطبي، وطريق أبي العز، وطريق الداراني^(٢)، وطريق الكندي^(٣) ونحو ذلك، وقد يعد بعض الروائين طريقاً بالنسبة إلى قراءة، ويعد رواية بالنسبة إلى أخرى.

كإدريس هو بالنسبة إلى قراءة حمزة في رواية خلف طريق، وبالنسبة إلى خلف في اختياره رواية.

إذا علم ذلك، فليعلم أن المؤلف أثابه الله تعالى نظر في هذه الروايات العشرين وجعل في كتابه النشر^(٤) أصح طرق وردت عنهم، فاختر منها عن كل راوٍ طريقين، [وعن كل طريق طريقين]^(٥) فيكون عن كل راوٍ من العشرين

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (ق) وكتب مكانه: [الداجوني].

(٢) هو أبو الحسن علي بن داود بن عبد الله الداراني، من أشهر شيوخه: صالح بن إدريس، وأحمد ابن عثمان بن السباك، وأبو الحسن بن الأخرم، من أشهر تلاميذه: أحمد بن علي الأهوازي، وأحمد بن محمد القنطري، وأبو عبد الله الكارزيني، ت ٤٠٢ هـ.
انظر: معرفة القراء الكبار [١/٣٦٦]، وغاية النهاية [١/٥٤١].

(٣) هو أبو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة الكندي نزيل دمشق اشتهر بتلقيه القراءات منذ نعومة أظفاره، كذلك طول عمره وانفراده في الدنيا بعلو الإسناد في القراءات والحديث، ولد في شعبان سنة عشرين وخمسائة ببغداد، من أشهر شيوخه: أبو محمد عبد الله بن علي سبط الخياط، وأبو منصور محمد بن خيرون، توفي في شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة بدمشق ودفن بسفح قاسيون. انظر: معرفة القراء الكبار [٢/٥٨٦]، وغاية النهاية [١/٢٩٧] رقم (١٣٠٧).

(٤) انظر: النشر [١/٩٩-١٩٣].

(٥) ما بين المعكوفتين من (ق).

أربع طرق غالباً. وحيث^(١) لم يتأت له ذلك من روايتي خلف، وخلاّد عن حمزة جعل عن خلف أربعة عن إدريس عنه وعن خلاّد نفسه^(٢) أربعة، وفي رواية رويس عن التّمّار عنه أربعة، وفي رواية إسحاق عن خلف أربعة: اثنين عن نفسه واثنين عن ابن أبي عمر عنه^(٣)، وفي رواية إدريس أربعة عن نفسه؛ ليتم عن / كل راوٍ أربعة، فيكون عن الرواة العشرين ثمانون طريقاً ثم تتشعب هذه الطرق فيما بعد فتبلغ عدة^(٤) الطرق عن الأئمة العشرة قريباً من ألف طريق كلها مذكورة في النشر مسماة^(٥).

فهذا ملخص معنى ما في هذا البيت، والبيت الآتي بعده.

وأصح الطرق التي عن هؤلاء الرواة المذكور في النشر محقق واضح^(٦).

٣٥- بِأَثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَإِلَّا أَرْبَعُ فَهِيَ زُهَا أَلْفِ طَرِيقٍ تَجْمَعُ

تقدم بيانه في البيت السابق.

أي: بطريقتين في طريقين كما تقدم بيانه، ونزيده الآن إيضاحاً: مثاله في

(١) في (ق): [ومن حيث].

(٢) وفي (ض ٢): [بنفسه].

(٣) في (ض ٢): [اثنين عن نفسه واثنين عن ابن أبي عمر عنه]، وفي (ق): [اثنين عن نفسه عن ابن أبي عمر عنه].

(٤) في (ق): [هذه].

(٥) وقد درستّها في تحقيقي لكتاب تقريب النشر في القراءات العشر، لابن الجزري في مرحلة الماجستير صفحة [٢-٦٨].

(٦) انظر النشر [١/٩٩-١٩٠].

ورش^(١) ذكره من طريقتين، وهما: الأصبهاني والأزرق، وعن الأزرق طريقتين، [وهما: النحاس، وابن سيف. وعن الأصبهاني طريقتين]^(٢)، وهما: هبة الله، والمطوعي؛ فصارت طريقتين في طريقتين.

وقوله: «فَهِيَ زُهَا أَلْفِ طَرِيقٍ» إلخ؛ بيان كون تلك الطرق الثمانين تبلغ ألف طريق أو نحوها.

فإن قالون^(٣).....

(١) وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه (٦١) طريقاً، أسندها إلى الكتب الآتية: (الإرشاد الصغير، للقلانسي، الإرشاد الكبير، للقلانسي، والإرشاد، لابن غلبون، الإعلان، للصفراوي، التبصرة، لمكي، التجريد، لابن الفحام، التذكار، لابن شيطا، التذكرة في القراءات الثمان، لابن غلبون، تلخيص العبارات، لابن بليمة، التلخيص في القراءات الثمان، لأبي معشر، التيسير، للداني، الجامع، لأبي الحسين الفارسي، الجامع، لابن فارس الخياط، الروضة، للمالكي، الروضة، للمعدل، الشاطبية، للشاطبي، العنوان، لأبي طاهر الأندلسي، الغاية، لابن مهران، غاية الاختصار، لأبي العلاء، الكافي، لابن شريح، الكامل، للهدلي، الكفاية الكبرى، للقلانسي، الكفاية في القراءات الست، لسبط الخياط، المبهج، لسبط الخياط، المعجبي، للطرسوسي، المستنير، لابن سوار، المصباح، للشهرزوري، المفتاح، لابن خيرون، الهداية، للمهدوي).

انظر: النشر [١/ ١١١].

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من (ق).

(٣) وقد بلغ مجموع الطرق المؤدية إلى قالون من كتاب النشر (٨٣) طريقاً. أسندها إلى الكتب الآتية: (الإرشاد الصغير، للقلانسي، الإرشاد الكبير، للقلانسي، الإعلان، للصفراوي، التبصرة، لمكي، التجريد، لابن الفحام، التذكرة في القراءات الثمان، لابن غلبون، تلخيص العبارات، لابن بليمة، التلخيص في القراءات الثمان، لأبي معشر، التيسير، للداني، الجامع، لابن فارس الخياط، الروضة، للطلمنيكي، الروضة، للمالكي، الروضة، للمعدل، السبعة، =

مثلاً ذكره من طريقي^(١): أبي نشيط، والحلواني. فأبو نشيط من طريقي: ابن بويان، والقزاز.

فابن بويان اجتمع له إحدى وعشرون^(٢) طريقاً^(٣)، والقزاز إحدى عشرة طريقاً؛ فيكون لأبي نشيط اثنان وثلاثون طريقاً^(٤).

وأما الحلواني فذكره من طريق: ابن أبي مهران، وجعفر بن محمد. فابن أبي مهران من تسع وعشرين طريقاً^(٥)، وجعفر من أربع طرق؛ فيكون لقالون: خمس وستون^(٦) طريقاً، وخذ على ذلك.

= لابن مجاهد، الشاطبية، للشاطبي، غاية الاختصار، لأبي العلاء، الغاية، لابن مهران، القاصد، للخزرجي، الكافي، لابن شريح، الكامل، للهدلي، الكفاية الكبرى، للقلاسي، الكفاية في القراءات الست، لسبط الخياط، المبهج، لسبط الخياط، المجتبى، للطرسوسي، المستنير، لابن سوار، المصباح، للشهرزوري، الهادي، لابن سفيان، الهداية، للمهدوي).
انظر: النشر [١٠٦/١].

(١) في (د) و(ز) و(س): [طريقين].

(٢) في (ق): [وعشرين].

(٣) الصواب: ثلاث وعشرون طريقاً.

وانظر: النشر [١٠١/١].

(٤) الصواب: أربع وثلاثون طريقاً.

انظر: النشر [١٠٢/١].

(٥) الصواب: من خمس وأربعين طريقاً.

انظر: النشر [١٠٦/١].

(٦) الصواب: ثلاث وثمانون طريقاً، أربع وثلاثون من طريق أبي نشيط، وتسع وأربعون من طريق الحلواني. انظر: النشر [١٠٦/١].

ومن أعظم فوائد معرفة الطرق: تحقيق الخلاف، وعدم التخليط^(١)؛ / وترك التركيب بما لا يقرأ به، فقد وقع في التيسير^(٢) مع اختصاره مواضع خرج فيها عن طريقه، وتبعه على ذلك الشاطبي^(٣) كما نبه عليه في النشر^(٤) مع أنه لم يكن في التيسير^(٥) عن الأربعة عشر راوياً الذين هم عن السبعة سوى أربعة عشر

(١) وقد نص السخاوي على خطأ الخلط.

انظر: جمال القراء [٥٢٩/٢].

(٢) كقوله في باب الإدغام: «اعلم أن أبا عمرو لم يدغم من المثليين...» فالإدغام خاص بالسوسي عنه، وإدخال الدوري معه بالتعميم لأبي عمرو وخروج عن طريقه. وعكس ذلك في إمالة ﴿الَّنَّاسِ﴾ للدوري دون السوسي حيث قال: «وأقراني عن قراءته على أبي طاهر في قراءة أبي عمرو بإمالة فتحة النون من ﴿الَّنَّاسِ﴾ في موضع الجر حيث وقع...» انظر: التيسير [٥٢-٢٠].

(٣) زيادات الشاطبية على ثلاثة أقسام:

١- زيادات في الأبواب: فقد ضم حرز الأمانى أبواباً لم توجد في التيسير، ومنها:

• باب اتفاقهم في إدغام (إذ) و(قد) وتاء التأنيث و(هل) و(بل).

• باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها.

٢- زيادات في أصول القراء: كما في قوله:

وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيَّتِ وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ آلَانَ مُسْتَفْهِمًا تَسْلًا

قال الإمام السخاوي: «وأما ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] و﴿الَّنَّ﴾ [يوسف: ٥١] فهو من زيادات القصيد، وترك ذكرها في التيسير طرد للأصل وموجب لدخولها في حكم ما سبق من المد في نظائرها».

٣- زيادات في فرش الحروف: كقوله في الأنعام في فرش «اقتده» البيت رقم (٦٥٣) «ومد بخلف ماج» فلم يذكر عن ابن ذكوان في التيسير سوى المد.

انظر: الشاطبية [١٥، ٢٣، ٥٢، ٩١]، وفتح الوصيد في شرح القصيد [١٤١].

(٤) انظر: النشر [١٨/١].

(٥) زاد في (ز) و(و): [مع اختصاره].

طريقاً لا غير؛ فليعلم من ذلك قدر ما زاد المؤلف على كتاب التيسير، والشاطبية من الطرق والروايات.

ولله الحمد وهو المستعان.

وإذا جمعت^(١) طرق الأئمة العشرة من النشر^(٢)؛ تبلغ أكثر من تسعمائة وثمانين طريقاً كما فصلت فيه عن راوٍ راوٍ.

والله أعلم بالصواب بمراد المصنف رحمه الله تعالى.

٣٦- جَعَلْتُ رَمَزَهُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ مِنْ نَافِعٍ كَذَا إِلَى يَعْقُوبِ

أي: جعل الناظم أثابه الله تعالى لتسعة من هؤلاء العشرة، ورواتهم رمزاً يعرف به قراءاتهم، ورواياتهم على الترتيب في الكلام الآتي في البيت الآتي:

وهي تسع كلمات كل كلمة على ثلاثة أحرف، الحرف الأول: للقارئ، والحرفان الآخريان^(٣): لكل راوٍ من راوييه^(٤)؛ على الترتيب الذي رتبهم في نظمه السابق.

(١) في (ق): [وإذا اجتمعت].

(٢) وهي تسعمائة واثان وثمانون طريقاً تحقيقاً كما يلي:

فعن (نافع ١٤٤ طريقاً)، وعن (ابن كثير ٧٣ طريقاً)، وعن (أبي عمرو ١٥٤ طريقاً)، وعن (ابن عامر ١٣٠ طريقاً)، وعن (عاصم ١٢٨ طريقاً)، وعن (حمزة ١٢١ طريقاً)، وعن (الكسائي ٦٤ طريقاً)، وعن (أبي جعفر ٥٢ طريقاً)، وعن (يعقوب ٨٥ طريقاً)، وعن (خلف العاشر ٣١ طريقاً).

انظر: النشر [١/٩٩-١٩٣].

وتقدم تفصيل ذلك في: [١١٨ وما بعدها] من قسم الدراسة.

(٣) زاد في (ك): [للاويين].

(٤) في (ق) العبارة هكذا: [والحرفان الآخريان للاويين: لكل راوٍ من طريقه]، وفي (ك): [من طريقه].

بيان ذلك أن كلمة «أبج» الأولى من الكلمات التسع:

الألف منها: لنافع.

والباء: لقالون؛ لأنه المذكور بعد نافع.

والجيم: لورش؛ لأنه بعد قالون، ثم كذلك في «دهز»:

الذال: لابن كثير.

والهاء: للبزي.

والزاي: لقبيل، وهكذا في^(١) كلمة كلمة، وقارئ قارئ، وراو راو؛

حتى يعقوب وكلمته: «ظغش»:

فالطاء: ليعقوب.

والغين: لرويس.

والشين: لروح.

٣٧- / أَبَجُ دَهَزُ حُطِّي كَلِمٌ نَصَعُ فَضُقُ رَسَتْ تُحَدُّ ظَغَشُ عَلَى هَذَا النَّسْقِ [ب/٧]

أي: على هذا النظام من الترتيب، وإنما جعل رمزهم كذلك؛ ليسهل على أهل هذه الصناعة فإنهم أَلْفُوا ذلك بممارسة الشاطبية^(٢)، واشتهر ذلك عندهم، وما أراد أن يخالف هذه الطريقة؛ ليكون من يحفظها قادراً على استخراج ما في الشاطبية،

(١) زاد في (د) و(س) و(و): [كل].

(٢) حيث قال:

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا

انظر: الشاطبية [٤].

وكذلك من يحفظ الشاطبية يقدر على استخراج ما فيها، وجعلت الكلمتان الأخيرتان دليلاً على رمز أبي جعفر، ويعقوب، ورواهما؛ لأن حروفهما جعلت في الشاطبية دليلاً على الجمع؛ فجعل الناظم لرمز الجمع كلمات، والله أعلم.

٣٨- وَالْوَاوُ فَاصِلٌ وَلَا رَمَزَ يَرِدُ عَنْ خَلْفٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَرِدْ

أي: أنه جعل الواو فاصلة بين أحرف الخلاف؛ وذلك لأنه لما استكمل القراء ورواتهم سبعة وعشرين حرفاً لم يبق إلا الواو فجعلها للفصل، ولو لم يجعل ذلك لاختلطت المسائل، وعسر التمييز في أكثرها؛ فجعلت لذلك عند الاحتياج إليها، وربما لم يأت بها عند أمن اللبس كقوله: «مَالِكِ نَلْ ظِلًّا رَوَى السَّرَاطِ مَعٌ»^(١) البيت.

وأما عند اللبس فلا بد من الإتيان بها نحو قوله: «صَحْبٍ بِمَيْتِ بَلَدٍ وَالْمَيْتِ هُمْ»^(٢) البيت؛ ونحو: «وَجَزْمُهُ مَدًّا شَفَا وَيَحْسَبُ»^(٣) ونحو ذلك، فلا بد من الإتيان بها، وقد تكون الواو في الفصل زائدة كما مثل به وقد تكون من نفس الكلمة نحو قوله: «وَبَعْدُ مُؤْمِنًا فَتَحَّ ثَالِثُهُ بِالْخَلْفِ ثَابِتًا وَضَحَّ»^(٤).

وقد تكون من حروف / القرآن نحو قوله:

«لَا تَأْتِيهِمْ لَا لَغْوًا مَدًّا كَنْزٌ وَلَا يُقْبَلُ أَنْتَ حَقٌّ وَاعْدُنَا أَقْصَرًا»^(٥).

(١) انظر: الطيبة، صفحة [٣٨]، البيت، رقم [١١١].

(٢) انظر: الطيبة، صفحة [٦٥]، البيت، رقم [٤٨٤].

(٣) انظر: الطيبة، صفحة [٦٧]، البيت، رقم [٥١٥].

(٤) انظر: الطيبة، صفحة [٧١]، البيت، رقم [٥٦٨].

(٥) انظر: الطيبة، صفحة [٦٢]، البيت، رقم [٤٤٤].

وقوله: «فَاصِلٌ»؛ يعني: فاصلة، والحروف يجوز تذكيرها، وتأنيثها باعتبار اللفظ، واعتبار المعنى، وعدل عن قول الشاطبي^(١): «فيصلا» إلى «فاصل»؛ لأنه المشهور ولا داعي له إلى ذلك؛ فإن الشاطبي رحمه الله تعالى إنما عدل عن المشهور إلى هذه الصيغة من أجل سناد التأسيس^(٢) الذي هو من عيوب القافية.

قوله: «وَلَا رَمَزَ يَرِدُ» إلخ؛ أشار إلى وجه كونه لم يذكر لـ (خلف) رمزاً؛ وهو أنه لم يكن له حرف من حروف الخلاف انفرد فيها عن قراءة واحد من السبعة، أو رواتهم، بل ولا انفرد عن حمزة، والكسائي، وشعبة إلا في حرفين^(٣) أحدهما: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكَ نَهَا﴾ [الأنبياء: ٩٥] قرأه على رواية حفص وغيره^(٤)، [والثاني: في سورة النور^(٥) قرأه على قراءة غيرهم]^(٦)،

(١) انظر: الشاطبية [٤].

(٢) التأسيس: هو وقوع ألف قبل الحرف الذي يليه الروي، والسناد: اختلاف قافيتين في وضع من الأوضاع التي سار عليها الشاعر، وسناد التأسيس: أن تأتي قافية مؤسسة وأخرى ليست كذلك.

انظر: لسان العرب [١٣/٥٥٩]، وشرح مجدد العوافي في رسمي العروض والقوافي [٢٤].

(٣) وفي (د) و(ز): [إلا في حرف واحد وهو... بل هناك حرفان آخران: في سورة الأنفال: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ [الأنفال: ٥٩] وفي سورة النور ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٧] فقد انفرد بهما الشطي عن إدريس عن خلف العاشر عن جميع القراء فقد قرأها بالغيب في ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ مع كسر السين مخالفاً لجميع القراء. انظر: النشر [٢/٢٧٧].

(٤) انظر: النشر: [٢/٣٢٤].

(٥) في لفظ ﴿دِرِّي﴾ [النور: ٣٥] حيث يقرأه كحفص بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولا همز. انظر: النشر [٢/٣٣٢].

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من (د) و(ز) و(س١) و(س٢) و(ق) و(ك).

وكذلك في وجه السكت بين السورتين على ما ذكره أبو العز القلانسي^(١)، ومن تبعه^(٢)؛ ولذلك ذكره الناظم صريحاً كما سيأتي، وكذلك ذكر خلاف إدريس عنه في: ﴿يَعَكْفُونُ﴾ [الأعراف: ١٣٨] صريحاً^(٣)؛ وأيضاً فإنه لم يبق من الحروف ما يجعل له رمزاً فإن الحروف استغرقت الأئمة التسعة السابقين، ورواتهم كما تقدم، ولم يبق منها سوى الواو وجعلت فاصلة؛ ولما كانت موافقته تارة لحمزة وهو الأكثر، وتارة للكسائي، وتارة لشعبة جعل له مع كل [رمزاً على حدة^(٤)] كما سيأتي؛ ولذلك جعله داخلاً / في رمز حمزة، والكسائي^(٥) [٥] ومعهما شعبة^(٦)، وحفص^(٨)، ومع^(٩) الكوفيين^(١٠) كما سيأتي بيانه قريباً.

- (١) فقد نص له على السكت من رواية إسحاق في الإرشاد، ومن رواية إدريس في الكفاية، وكلام ابن الجزري المطلق يحمل على المقيّد كما قال الشيخ المتولي رحمه الله.
انظر: الإرشاد [١٩٩]، والكفاية [١١٠-١١١]، ومخطوط الروض النضير [٣٦-٣٧].
- (٢) كابن الكندي، وابن زريق الحداد، وأبي الحسن الديواني، وابن مؤمن صاحب الكنز.
انظر: النشر: [٢٥٩/١].
- (٣) انظر: النشر [٢/٢٧١].
- (٤) في (د) و(ز) و(س) و(ك): [حدته].
- (٥) كما في الرمز: «شفا».
- (٦) ما بين المعكوفتين سقط من (س) و(و).
- (٧) كما في الرمز: «صحبة».
- (٨) كما في الرمز: «صحاب».
- (٩) في (و): [ومعهما] وهو تحريف.
- (١٠) كما في الرمز: «كفى».

٣٩- وَحَيْثُ جَا رَمَزُ لَوْرَشٍ فَهَوَا لِأَزْرَقٍ لَدَى الْأُصُولِ يُرْوَى

ومن هنا أخذ في بيان اصطلاحه؛ فذكر في ذلك أنه إذا جاء رمز «ورش» وهو الجيم فلا يخلو: إما أن يكون في الأصول؛ وهي الأبواب المذكورة إلى الفرش كما سيأتي بيانه فإنها تدل: على ورش من طريق الأزرق، ويكون من طريق الأصبهاني كقالون؛ وذلك لأن الخلاف^(١) من طريقي: الأزرق، والأصبهاني في الأصول كثير فلا بد من إفراده؛ لثلايق التركيب، فإن اتفق الأزرق، والأصبهاني في حرف لورش سمى: «ورشاً» باسمه، وأما إذا وقع رمز «ورش» في الفرش: فالمراد به ورش من الطريقتين، ولم يخرج عن ذلك إلا في حرف واحد وهو: ﴿أَصْطَفَى﴾ في الصفات [١٥٣] ذكر فيه الخلاف عن ورش وهو مفرع على الطريقتين، فالوصل للأصبهاني، والقطع للأزرق كالجماعة، واعتقر له ذلك؛ لأنه لا تركيب^(٢) فيه^(٣).

والأزرق: هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري، كان عدلاً، أستاذاً، كبيراً محققاً، ثقة، ضابطاً قام بالقراءة بعد ورش بمصر، وتلقى الناس روايته من طريقه بالقبول، وأجمع أهل مصر، والمغرب، والأندلس عليها؛ ولذلك لم يذكر في التيسير^(٤)، ولا في التبصرة^(٥)، ولا في الهادي^(٦)، ولا في

(١) في (ق): [الاختلاف].

(٢) في (ق): [ترتيب].

(٣) انظر: النشر [٣٦٠/٢].

(٤) انظر: التيسير [١١].

(٥) انظر: التبصرة [٥].

(٦) انظر: الهادي [٢].

الهداية^(١)، ولا في الكافي^(٢)، ولا في العنوان^(٣)، ولا في الشاطبية^(٤)، ولا في أكثر كتبهم غيرها^(٥)؛ ولهذا كانت متقنة^(٦)، محررة عندهم، بخلاف من ذكرها غيرهم / كالعراقيين فإنها عندهم غير محققة، ولا منقحة، ولا صحيحة^(٧) أيضاً، وتوفي الأزرق في حدود الأربعين ومائتين.

[١/٩]

٤٠ - وَالْأَضْبَهَانِيُّ كَقَالُونَ وَإِنْ سَمَّيْتُ وَرَشَاءً فَالطَّرِيقَانِ إِذَنْ

(١) انظر: النشر [١٠٩/١].

(٢) انظر: الكافي [٤]، والنشر [١٠٩/١].

(٣) انظر: العنوان [٤٠]، والنشر [١٠٩/١].

(٤) حيث قال: «وَقَالُونَ عَيْسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشُهُمْ». انظر: الشاطبية [٣].

(٥) انظر: النشر [١٠٩/١].

(٦) في (ق): [متفقة].

(٧) واجتهادهم - أي: أهل المغرب والأندلس - في التحقيق، والتحرير، والتنقيح؛ لبعدهم عن بلاد الإسلام وانقطاع المسلمين فيها كما أجاب به أبو حيان وإلا فالكتب المؤلفة في القراءات على ضربين:

- منهم: من اشترط الأشهر واختار ما قطع به عنده فتلقى الناس كتابه بالقبول وأجمعوا عليه من غير معارض كغابتي ابن مهران وأبي العلاء الهمداني، وسبعة ابن مجاهد، وإرشادي أبي العز القلانسي، وتيسير أبي عمرو الداني، وموجز أبي علي الأهوازي، وتبصرة مكّي، وكافي ابن شريح، وتلخيص أبي معشر الطبري، وإعلان الصفراوي، وتجريد ابن الفحام، وحرز الشاطبي؛ فكل ما فيها مقطوع به إلا اليسير الذي يعرفه الحفاظ الثقات والأئمة النقاد.
- ومنهم: من ذكر من وصل إليه من القراءات ولم يشترط إنما ذكر ما وصل إليه؛ كسبط الخياط في المبهج، وأبي معشر في الجامع، والهدلي في الكامل، وأبي الكرم في المصباح، وأبي علي المالكي في الجامع، وابن فارس، والأهوازي وغيرهم؛ فلا بد أن يرجع فيها إلى كتاب مقتدى ومقرئ مقلد. انظر: منجد المقرئين [٨٧-٨٩، و١٠٣].

هو أبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن شبيب بن يزيد بن خالد الأسدي الأصبهاني، كان إماماً في رواية ورش، ضابطاً لها، ثقة، رحل بسببها إلى مصر فقرأها على أصحابه، وأصحاب أصحابه، ثم رجع إلى بغداد، فكان أول من أدخلها العراق، وأخذها عنه الناس حتى صاروا لا يعرفون رواية ورش إلا من طريقه؛ ولذلك تنسب إليه دون من أخذها هو عنه.

مات: في بغداد سنة اثنين^(١) وتسعين ومائتين^(٢).

مثال ما وقع في الأصول من ذلك قوله في باب البسمة وهو أول ما وقع فيه؛ «فَأَسْكُتُ فَصِلْ وَالْخُلْفُ كَمْ جَمًّا جَلًّا»^(٣)؛ فإنه يدل على أن لكل من ابن عامر، وأبي عمرو، ويعقوب، وورش من طريق الأزرق ثلاثة أوجه وهي: السكت، والوصل، والبسمة كما سيأتي؛ فيكون الأصبهاني عن ورش مثل قالون له البسمة فقط، وذلك من قوله في أول الباب: «بَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِي نَصْفٍ»^(٤).

ومثال ما سمي فيه ورشاً من الأصول؛ ليدخل الطريقان قوله في صلة ميم الجمع: «وَقَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ وَرَشٌ»^(٥).

ومثاله أيضاً قوله في باب الهمزتين من كلمتين:

(١) في (س ٢) و(ك): [سته]، وفي (ق): [أربعة].

(٢) في (ض ٢): [مائتين وست وتسعين].

(٣) انظر: الطيبة: صفحة [٣٨]، البيت رقم [١٠٧].

(٤) انظر: الطيبة: صفحة [٣٨]، البيت رقم [١٠٦]، وفي (ق) زاد في البيت: [دم ثق رجاً].

(٥) انظر: الطيبة: صفحة [٣٩]، البيت، رقم [١١٩].

«وَسَهَّلَ الْأُخْرَى رُوَيْسٌ فُئِبِلُ وَرُشٌ وَثَامِنٌ وَقِيلَ تُبْدَلُ

مَدًّا زَكَ جُودًا»^(١) إلخ كما سيأتي.

٤١ - / فَمَدَنِيٌّ ثَامِنٌ وَنَافِعٌ بَصْرِيٌّهُمْ ثَالِثُهُمْ وَالتَّاسِعُ

يعني: إذا ذكر «المدني» فالمراد به: أبو جعفر الذي هو ثامن القراء، ونافع الذي هو أولهم على ما تقدم ترتيبه في ذلك؛ لأنهما كانا بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. «والمدني» نسبة إلى المدينة.

وكذا إذا ذكر «البصري» فالمراد به: أبو عمرو الذي هو ثالث القراء ترتيباً، ويعقوب الذي هو تاسعهم أيضاً؛ لأن كلا منهما كان من البصرة.

والبصرة بفتح الباء: المدينة المشهورة التي مُصِّرَتْ^(٢) زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، وحكي كسر بائها^(٣)؛ ومعناها في الأصل: الحجارة البيض الرخوة؛ وبها سميت: البصرة، والنسبة إليها بكسر الباء على الفصح وهو مما خرج عن القياس في باب النسب^(٤)، وقيل: للفرق بين النسب إلى الحجارة، وإلى البلد.

٤٢ - وَخَلَفٌ فِي الْكُوفِ وَالرَّمْزُ كَفَى وَهُمْ بَغَيْرِ عَاصِمٍ لَهُمْ شَفَا

(١) انظر: الطيبة: صفحة [٤٤ - ٤٥]، البيت، رقم [١٩٨-١٩٩].

(٢) في (د): [عمرت].

(٣) انظر: معجم البلدان [٣٠٨/١]، وتهذيب الأسماء للنووي [٣٥].

(٤) لأن القياس أن ينسب إليها بفتح الباء وهو الأوضح كما في تاج العروس (طبعة الكويت)

[٢٠٢/١٠]. انظر: أوضح المسالك [٢٧٣/٤].

أي: في الكوفة؛ والكوف، والكوفان^(١) من أسماء الكوفة^(٢)؛ يريد أن خلفاً داخل في الكوفيين الذين هم: عاصم، وحمزة، والكسائي كما تقدم من قوله: «ثَلَاثَةٌ مِنْ كُوفَةٍ»^(٣).

وإنما أدخله فيهم؛ لأن مادة قراءته منهم ولا يخرج عن قراءتهم، ولا عن قراءة أحدهم كما تقدم.

قوله: «وَالرَّمْزُ كَفَى»؛ أي: ورمز الكوفيين، وخلف فيهم «كفى»، فيكون مدلول «كفى»: لعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، واختار ذلك لهم؛ لخفته، وسهولة دلالة عليهم من حيث الاشتقاق الأكبر^(٤)، ولدلالته على الكفاية، وهي مما يثنى به على القراءة كقوله: «كَفَّلَهَا الثَّقَلُ كَفَى»^(٥).

أو على القارئ كقوله: «وَفَرِحَ ظَهْرُ كَفَى»^(٦).

(١) في (د): [والكوفان]، وفي (س ٢) و (ض ٢) و (ك): [والكوفات].

(٢) انظر: معجم البلدان [٤/٤٩٠].

(٣) انظر: البيت رقم [٢٨].

(٤) الاشتقاق الأكبر: هو أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج، نحو: نعت من النهق. انظر: التعريفات، للجرجاني [٤٤]، وعرفه ابن جني فقال: «هو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً؛ تجمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رُدَّ بلطف الصفة والتأويل إليه نحو: (ك ل م) (ك م ل) (م ك ل) (ل ك م) (ل م ك)». انظر: الخصائص [٢/١٣٣ - ١٣٤] وهو الأنسب لكلام ابن الناظم.

(٥) انظر: الطيبة: صفحة [٦٨]، البيت، رقم [٥٢٤].

(٦) انظر: الطيبة: صفحة [٦٩]، البيت، رقم [٥٤٣].

أو عليهما^(١) نحو قوله: «وَقَبَلًا كَسْرًا وَفَتْحًا ضَمَّ حَقَّ كَفَى»^(٢).

قوله: «وَهُمْ» إلخ؛ / يعني: رمز هؤلاء بغير أن يكون معهم عاصم «شفا»؛ فيكون مدلول «شفا» لحمزة، والكسائي، وخلف، واختار لهم ذلك؛ لأنه كثير ما يرد في الشاطبية^(٣) لحمزة، والكسائي؛ فيكون معيناً لحافظ أحد^(٤) الكتابين كما ذكره^(٥) في الرمز الحرفي، ولحسن دلالته أيضاً، ولكثرة التصرف في معانيه، فإنه يأتي اسماً بمعنى: حرف الشيء وطرفه، كقوله تعالى: ﴿شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] وبمعنى: البقية، وبمعنى القليل كقولهم: ما بقي منه إلا شفا، ويأتي فعلاً نحو: شفاه الله، وقد استعمله الناظم بحسب ما يناسبه من المعاني تارة اسماً، وتارة فعلاً، وتارة قد يحتملها، كما سيأتي.

٤٣ - وَهُمْ وَحَفْصٌ صَحْبٌ ثُمَّ صُحْبَةٌ مَعَ شُعْبَةٍ وَخَلْفٌ وَشُعْبَةٌ

أي: ورمز هؤلاء الثلاثة ومعهم حفص: «صحب»؛ فيكون مدلول «صحب» لحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، وهو جمع صاحب كراكب وركب وهو أخف من «صحاب» الذي استعمله الشاطبي^(٦) في مدلول حمزة، والكسائي، وحفص.

(١) في (ك): [عليها].

(٢) انظر: الطيبة صفحة [٧٤]، البيت، رقم [٦١٢].

(٣) كقوله: «وَأَيًّا بَأَيًّا مَا شَفَا». انظر: الشاطبية [٣١].

وكقوله: «مَعَ الْقَصْرِ شَدَّ يَاءَ قَاسِيَةَ شَفَا». انظر: الشاطبية [٤٩].

وكقوله: «وَصَمَّانٌ مَعَ يَاسِينَ فِي ثَمَرِ شَفَا». انظر: الشاطبية [٥٢].

(٤) في (د): [معنى].

(٥) في (ك): [لما ذكر].

(٦) حيث قال: «صِحَابٌ هُمَا مَعَ حَفْصِهِمْ». انظر: الشاطبية [٥].

قوله: «ثُمَّ صُحْبَةٌ»؛ أي: رمز «صحبة» للثلاثة المذكورين ومعهم شعبة؛ فيكون مدلول «صحبة» لحمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة وهو أيضاً جمع صاحب كفاره وفرهة وهو في الشاطبية^(١) لحمزة، والكسائي^(٢)، وشعبة فوافقه الناظم أيضاً.

قوله: «وَخَلْفٌ» الخ؛ وأول البيت الآتي يعني: ورمز خلف، وشعبة «صفا»؛ لأنه يأتي في الشاطبية^(٣) لشعبة؛ ولأنه يأتي اسماً مقصوراً جمع صفاة: وهو الحجر الأملس^(٤)، وممدوداً: وهو خلاف الكدر، وفِعْلاً من ذلك ومن^(٥) الخلاصة.

٤٤ - / صَفَا وَحَمَزَةٌ وَبَرَازٌ فَتَى حَمَزَةٌ مَعَ عَلَيْهِمْ رَضِيٌّ أَتَى [١٠/ب]

أي: ورمز حمزة مع خلف «فتى»؛ لأن الفاء لحمزة؛ فيسهل استحضاره وخلف من جملة رواته؛ «والفتى» الكريم، و^(٦)السخي، والشاب، ويسمى به الكامل الأخلاق، وذو الصفات الحميدة.

وقوله: «رَضِيٌّ»؛ يعني أن رمز حمزة إذا اتفق مع الكسائي «رضي»؛ لأن

(١) حيث قال: «وَذُو النَّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمَزَةٌ وَقُلَّ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةَ صُحْبَةٌ تَلَا». انظر: الشاطبية [٥].

(٢) زاد في (ق) و(ك): [وخلف].

(٣) كقوله: «وَفِي بَلَدٍ مَيْتٍ مَعَ الْمَيْتِ حَفُّوْا صَفَا نَفْرًا وَالْمَيْتَةُ الْخِيفُ حَوْلًا».

انظر: الشاطبية [٤٤]

(٤) انظر: النهاية في غريب الأثر [٧٣/٣]، والفائق في غريب الحديث [١/٢٣٥].

(٥) في (س١) و(س٢) و(ق) و(ك): [وبمعنى].

(٦) سقط من (ك): [و].

الراء رمز الكسائي، وهو صاحب حمزة وهو مصدر يوصف به؛ للمبالغة في الثناء، ويكون بمعنى المرضي.

٤٥- وَخَلْفٌ مَعَ الْكِسَائِيِّ رَوَى وَثَامِنٌ مَعَ تَاسِعٍ فَقُلْتُ نَوَى
أي: ورمز خلف مع الكسائي «روى» فإن الراء للكسائي، وخلف من الآخذين عنه.

و«روى» يأتي اسماً ممدوداً: بمعنى أنه حلو، وعذب، ولطيف، يقال: ماء رواء إذا وصفته بذلك^(١). ويأتي فعلاً: من الرواية، ومن الرواء^(٢) أيضاً على لغة طيء. يقال: رويت من الماء، وروأت منه على قلب الياء ألفاً في لغتهم.

قوله: «وَّثَامِنٌ» إلخ؛ أي: ورمز أبي جعفر، ويعقوب: «ثوى»؛ لأن الثاء رمز أبي جعفر؛ فيسهل تناوله. ومعناه: أقام؛ يقال: ثوى بالمكان؛ إذا أقام به ثواء بالمد^(٣).

٤٦- وَمَدَنٍ مَدًّا وَبَصْرِيٍّ حِمًّا وَالْمَدَنِيِّ وَالْمَكِّ وَالْبَصْرِيِّ سَمًّا
يعني: رمز «المدني» الذي تقدم أنه عبارة عن: نافع، وأبي جعفر «مدا» من أجل سهولة لفظه^(٤)، ومبادرة دلالته على ذلك من حيث الاشتقاق كما ذكره في «كفا» للكوفيين. ومعناه: الكفاية^(٥).

(١) انظر: لسان العرب [٣٤٦/٢]، [١٩٢/١٣]، والنهية في غريب الأثر [٦٩٦/٢].

(٢) في (ق) و(و): [الروى].

(٣) انظر: القاموس المحيط، مادة [ثوى].

(٤) في (د) و(ض) و(و): [النظم].

(٥) انظر: لسان العرب [١٣٩/١]، والقاموس المحيط [١٧١٢].

قوله: «وَبَصْرِيٌّ»؛ أي: رمز البصري الذي / هو أبو عمرو، ويعقوب «حما»؛ لأن الحاء رمز لأبي عمرو فيبادر إليه، ولأن يعقوب كثير الموافقة له.

ومعناه: الممنوع من القرب منه، والتعرض إليه، ويجيء ممدوداً ومعناه: المدافع عنه، يقال: حاميت عن فلان حماءً^(١): أي ناءيت عنه ودافعت.

قوله: «وَالْمَدَنِيَّ» إلخ؛ أي رمز المدني، والمكي، والبصري: «سما»؛ فيكون مدلوله لنافع، وأبي جعفر، وابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب.

وقد وافق الشاطبية^(٢) على ذلك؛ إلا أنه أدخل فيهم: أبا جعفر، ويعقوب.

ومعناه: علا وارتفع. وقد يأتي اسماً من الممدود: وهو كل ما علاك؛ والسما أيضاً: المطر، والسما: واحد السماوات، ويذَّكر ويؤنث.

٤٧ - مَكٌّ وَبَصْرِيٌّ حَقٌّ مَكٌّ مَدَنِيٌّ حِرْمٌ وَعَمٌّ شَاهُهُمُ وَالْمَدَنِيُّ

أي: رمز المكي، والبصري: «حق»؛ فيكون مدلوله لابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب وتبع فيه الشاطبي^(٣) أيضاً إلا أنه أدخل فيه يعقوب. ومعناه: خلاف الباطل.

قوله: «مَكٌّ»؛ أي: رمز المكي، والمدني «حرم»؛ فيكون مدلوله: ابن كثير، ونافع، وأبو جعفر، وهو: مما تبع فيه الشاطبي^(٤) أيضاً، إلا أنه أدخل فيه

(١) وفي (ض ٢): [حمى] وهو تحريف. انظر: لسان العرب [١٤/٢٠٠].

(٢) حيث قال: «..... سَمًا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا وَمَكٌّ».

انظر: الشاطبية [٥].

(٣) حيث قال: «وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ». انظر: الشاطبية [٥].

(٤) حيث قال: «وَمَكٌّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ». انظر: الشاطبية [٥].

أبا جعفر، وأصله «حرمي» نسبة إلى الحرمين الشريفين؛ فخفف على ما خفف غيره من المكي، والمدني ونحوه، وأجري مجرى المنقوص، ومن ذلك قول الشاعر^(١):

وأمت بلادَ الحرم وحشاً بقاعها لغيبة^(٢) ما كانت من الوحي تعهد^(٣)

قوله: «وَعَمَّ»؛ أي: رمز «عم» لابن عامر، ونافع، وأبي جعفر، تبع في ذلك الشاطبي^(٤) أيضاً؛ إلا أنه أدخل فيه أبا جعفر، وهو يأتي: اسماً، وفعلاً، ومركباً من حرف واسم.

فمن الاسم: العم. أخو الأب، والعم: الجماعة / من الناس، والمحترم منهم. [ب/١١]

والفعل: من العموم.

ومن المركب: ﴿عَمَّ يَسَاءَ لُونٌ﴾ [النبأ: ١] أصله: (عن ما) فأدغم وحذفت ألف الاستفهام.

٤٨ - وَحَبْرٌ ثَالِثٌ وَمَكٌّ كَنْزٌ كُوفٌ وَشَامٌ وَيَجِيءُ الرَّمَزُ

يعني: ورمز «حبر» لأبي عمرو، وابن كثير. ومعناه: العالم المقتدى به، فوافق كون «الحاء» لأبي عمرو وهو أحد أصحاب ابن كثير الذي مادة قراءته منه فكأنهما واحد.

(١) وهو الصحابي الجليل: حسان بن ثابت.

(٢) في (و): [بغية].

(٣) انظر: ديوان حسان بن ثابت [٥٧/١].

(٤) حيث قال: «عَمَّ نَافِعٌ وَشَامٌ».

انظر: الشاطبية [٥].

قوله: «كَنْزٌ»؛ أي: ورمز «كَنْزٌ» للكوفيين، وابن عامر، ووافق أن (الكاف) لابن عامر فيأدر الفهم إليه. ومعناه: المال المجموع، والمدفون، والمدخر؛ وفي الجملة فكل هذه الكلمات دالة على: الثناء بالكفاية، والصحة، والاصطحاب، والصفاء، والفتوة، والثقة، والرواية، والثبات، والحماية، والسمو، ونحو ذلك.

قوله: «وَيَجِيءُ الرَّمَزُ»؛ لما فرغ من الرموز الحرفية، والكلمية^(١) أخذ في بيان فروعها حينئذ في كتابه.

ثم ذكر مصطلحه فقال: «ويجيء الرموز»: يعني: من الحرفي والكلمي بعد حرف القراءة، وقبله كما سيأتي في البيت الآتي بعد.

٤٩- قَبْلُ وَبَعْدُ وَبَلْفَظٍ أَعْنَى عَنِ قَيْدِهِ عِنْدَ اتِّصَاحِ الْمَعْنَى
مثاله بعد الحرف وهو الغالب قوله من الحرفي:

(.....) وَأَزَالَ فِي أَزَلٍ فَوْزٌ وَأَدَمُ انْتِصَابُ الرَّفْعِ دَلٌّ^(٢)

ومن الكلمي: (يُنزَلُ كَلًّا خَفَّ حَقٌّ)^(٣).

وقوله: «وَالغَيْثُ مَعُ مُنْزِلُهَا حَقٌّ شَفَا»^(٤).

ومن الكلمي والحرفي جميعاً: «مَالِكٌ نَلَّ ظَلًّا رَوَى»^(٥).

(١) رموز الانفراد، والاجتماع.

(٢) انظر: الطيبة: صفحة [٦٢]، البيت، رقم [٤٤٠].

(٣) انظر: الطيبة: صفحة [٦٣]، البيت، رقم [٤٦٠].

(٤) انظر: الطيبة: صفحة [٦٣]، البيت، رقم [٤٦١].

(٥) انظر: الطيبة: صفحة [٣٨]، البيت، رقم [١١١].

وقوله: «وَبَكْتُمُونَ حَبْرٌ صِفٌ»^(١).

وقوله: «وَوَكْسُرٌ حَجٌّ عَن شَفَا»^(٢).

ومثاله قبل الحرف في الحرفي قوله: «وَوَصِفٌ يُمَسِكُ خِفٌ»^(٣).

/ وفي الكلمى قوله: «وَوَعَمٌ يَرْتَدِدُ»^(٤).

ومنهما جميعاً: «وَوَدُمٌ رَضِيٌّ حَلَا الَّذِي يُيَشِّرُ»^(٥).

قوله: «وَوَبْلَفْظٌ أَغْنَى» إلخ؛ يعني: أنه ربما يلفظ بالقراءة في بعض المواضع من غير تقييد؛ وذلك حيث اتضح المعنى، وأمن اللبس، إما بالوزن، أو بالخط، أو بهما فتارة يلفظ بإحدهما ولا يقيد الأخرى^(٦)؛ لشهرتها كقوله:

«مَالِكٌ نَلَّ ظِلًّا رَوَى السَّرَاطَ مَعَ سِرَاطِ زَنْ خُلْفًا غَلَا كَيْفَ وَقَعٌ»^(٧).

وتارة يلفظ بإحديهما^(٨)، ويقيد الأخرى كقوله: «تَفْجَرُ فِي الْأُولَى كَتَقْتَلَ

ظُبًّا»^(٩).

(١) انظر: الطيبة: صفحة [٦٩]، البيت، رقم [٤٤٧].

(٢) انظر: الطيبة: صفحة [٦٨]، البيت، رقم [٥٣٣].

(٣) انظر: الطيبة: صفحة [٧٦]، البيت، رقم [٦٤٨].

(٤) انظر: الطيبة: صفحة [٧٢]، البيت، رقم [٥٨١].

(٥) انظر: الطيبة: صفحة [٦٨]، البيت، رقم [٥٢٨].

(٦) في (س ٣) و(ك): [بعض الأخرى].

(٧) انظر: الطيبة: صفحة [٣٨]، البيت، رقم [١١١].

(٨) في (ض ٢) و(ك): [بإحدهما].

(٩) انظر: الطيبة: صفحة [٨٣]، البيت، رقم [٧٣٨].

وتارة يلفظ بالقراءتين معاً من غير تقييد لواحدة منهما، كقوله: «وَمَا يُخَادِعُونَ يَخْدَعُونَ كَنْزُ ثَوَى»^(١).

وتارة يلفظ بالقراءتين ويقيده بعض الأخرى كقوله: «وَفِي وَطَاءٍ وَطَاءٌ وَأكْسِرَا حُزْ كَمْ»^(٢).

٥٠- وَأَكْتَفِي بِضِدِّهَا عَن ضِدِّ كَالْحَذْفِ وَالْجَزْمِ وَهَمْزٍ مَدٍّ يعني: أنه إذا كان قيد القراءة ضدّاً للقيد الآخر^(٣)؛ فإنه يكتفي بذكر أحدهما عن الآخر؛ للاختصار فإن أحد الضدين يدل على الآخر:

كالحذف مثلاً، فإن ضده الإثبات، وبالعكس. وفي معنى الإثبات قوله: «زد»، وفي معنى الحذف قوله: «دع».

وكالجزم ضده الرفع؛ ولكنه لا ينعكس؛ لأنه ذكر بعد ذلك أن الرفع ضده النصب.

وكالهمز ضده عدم الهمز، وبالعكس.

وكالمد ضده القصر، وبالعكس.

وكالتحريك ضده التسكين، وبالعكس.

وكالتنوين ضده عدم التنوين، وبالعكس.

(١) انظر: الطيبة: صفحة [٦١]، البيت، رقم [٤٣٢].

(٢) انظر: الطيبة: صفحة [٩٩]، البيت، رقم [٩٦٥].

(٣) في (س ٣): [لقيد الأخرى]، وفي (ق): [ضد ضد اليد الأخرى]، وفي (ك): [ضد القيد الأخرى].

وكالنقل ضده عدم النقل، وبالعكس.
وكالإمالة ضدها الفتح، ولا عكس؛ لأنه ذكر أن ضد الفتح الكسر
وسياتي.

[١٢/ب]

/ وكالإدغام ضده الإظهار، وبالعكس.
وكالجمع ضده التوحيد، وبالعكس.
وكالغيب ضده الخطاب، وبالعكس.
وكالتذكير ضده التأنيث، وبالعكس.
وكالتخفيف ضده التشديد، وبالعكس.
وكالاختلاس ضده الإتمام؛ أي: إتمام الحركة، ولا ينعكس؛ لاختلاف
الحركات.

وكالتغليظ ضده الترقيق، وبالعكس، وكذلك التفخيم.
وكالقطع ضده الوصل، وبالعكس.
وكالإهمال ضده الإعجام، وبالعكس، وتسمية الفاعل ضدها تجهيله
وبالعكس، وكل ذلك سياتي في موضعه فلا حاجة إلى ذكر أمثلة هنا.

٥١- وَمُطَلِّقُ التَّحْرِيكِ فَهُوَ فَتْحٌ وَهُوَ لِإِسْكَانٍ كَذَلِكَ الْفَتْحُ

أي: إذا أطلق التحريك؛ فإن المراد به الفتح دون الضم، والكسر كقوله:
«وَكِسْفًا حَرَّكَ نَفْسًا»^(١).

(١) انظر: الطيبة: صفحة [٨٣]، البيت رقم [٧٣٩].

يعني: فتح السين بخلاف ما إذا قيد كقوله^(١): «نَصَبِ اضْمُمْ حَرَّكَنْ بِهِ عَفَا»^(٢).
ومقابلته الإسكان؛ فيكون ضده، سواء كان التحريك مطلقاً، أم^(٣) مقيداً.
كالفتح مع الكسر.

وكالنصب مع الخفض.

وكالنون مع الياء.

فكل من هذه الأربعة يقابل الآخر؛ ويكون ضدّاً له طرداً وعكساً.

[قوله: «وَهُوَ لِلِاسْكَانِ»؛ أي: والتحريك المطلق ضد الإسكان المطلق^(٤)
طرداً وعكساً]^(٥) كقوله: «حُسْنًا فَضْمً اسْكِنْ نُهْيَ حُزَّ عَمَّ دَلَّ»^(٦).
وقوله: «وَالدَّرَكُ سَكَّنُ كَفَى»^(٧).

قوله: «كَذَاكَ الْفَتْحُ»؛ أي: مثل الفتح للكسر^(٨) كما سيأتي طرداً وعكساً
كقوله: «وَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ كَمَ أَصْلُ»^(٩).

(١) في (س ٣): [إذا قيد من الأصل قوله].

(٢) انظر: الطيبة: صفحة [٩٩]، البيت رقم [٩٦٠].

(٣) في (س ٣) و(ض) و(ض ٢) و(ق): [أو].

(٤) سقط من (د) و(ز) و(ض) و(و): [ضد الإسكان المطلق].

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من (د) و(ز) و(س) و(ق) و(ك) و(و).

(٦) انظر: الطيبة: صفحة [٦٣]، البيت، رقم [٤٥٩].

(٧) انظر: الطيبة: صفحة [٧١]، البيت، رقم [٥٧٣].

(٨) في (د): [وللكسر]، وفي (س ٣): [الكسر]، وفي (ك): [أي مثل الكسر].

(٩) انظر: الطيبة: صفحة [٦٤]، البيت، رقم [٤٧٣].

وقوله: «وَفَتَحَ السَّلْمَ حِرْمٌ رَشْفًا»^(١).

٥٢- لِلْكَسْرِ وَالنَّصْبِ لِخَفْضِ إِخْوَةٍ كَالنُّونِ لِلْيَا وَلِضَمِّ فَتْحَةٍ
أي: النصب للخفض طرداً وعكساً كقوله: (أَزْجَلِكُمْ نَصْبُ ظُبِّي عَنْ كَمِّ
أَضَارِد) ^(٢).

[١٣]

/ وقوله: «اخْفِضْ نُورَهُ صَحْبُ دَرَى»^(٣).

ووجه كون هذه الأربعة إخوة لأضدادها جعل كل اثنين منهما يعني ذكر
أحدهما عن الآخر.

قوله: «كَالنُّونِ»؛ يعني كذلك النون أخ للياء طرداً وعكساً كقوله: «يَجْمَعُكُمْ
نُونٌ ظُبًّا»^(٤).

وكقوله: «وَيَا سَنُوتِيهِمْ فَتَى»^(٥).

قوله: «وَلِضَمِّ فَتْحَةٍ»؛ أي: وجعل أيضاً للضم الفتح ضداً طرداً لا عكساً
كما سيأتي في البيت الآتي كقوله: «ضم يخافا فز ثوى»^(٦).

وليس في شيء من هذه إشكال؛ لأن أضداد هذه الثلاثة لا يأتي بها إلا

(١) انظر: الطيبة: صفحة [٦٥]، البيت، رقم [٤٩٢].

(٢) انظر: الطيبة: صفحة [٧١]، البيت، رقم [٥٧٧].

(٣) انظر: الطيبة: صفحة [٩٨]، البيت، رقم [٩٥١].

(٤) انظر: الطيبة: صفحة [٩٨]، البيت، رقم [٩٥٣].

(٥) انظر: الطيبة: صفحة [٧١]، البيت، رقم [٥٧٥].

(٦) انظر: الطيبة: صفحة [٦٦]، البيت، رقم [٤٩٦].

مقيدة كقوله: «أَوْلَادَ نَصَبٍ شُرَكَائِهِمْ بَجَرٌ»^(١).

وقوله: «لَا يَعْقِلُونَ خَاطِبُوا وَتَحْتَ عَمٍّ»^(٢).

وقوله: «يُقْبَلُ أَنْتَ حَقٌّ»^(٣).

فإن قيل ذكر هذا تكرر؛ لأن قوله «وَبَلْفَظٍ أَغْنَى عَنْ قَيْدِهِ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْمَعْنَى»: يغني عنه، فالجواب أن قوله: «عِنْدَ اتِّضَاحِ الْمَعْنَى»؛ يردده، وليعلم أيضاً أن هذه الثلاثة لم تأت في جميع الكتاب مطلقة بل المراد أنها إذا أطلقت من غير قيد يكون كذلك؛ وذلك بحسب ما تيسر في النظم، وإلا فقد وردت مقيدة في كثير من المواضع كقوله: «قَتَلَ ارْزَعُوا يَقُولُ يَا فَرْزُ يَعْمَلُو»^(٤).

وقوله: «غَيِّبًا وَمَا تَشَاءُونَ»^(٥).

كما في قوله: «خِيفٌ تُسَاقِطُ فِي عَلَاً ذَكَرَ صَدًّا»^(٦).

٥٣- كَالرَّفْعِ لِلنَّصَبِ اطْرُدْنَ وَأَطْلِقَا رَفْعًا وَتَذَكِيرًا وَغَيِّبًا حَقًّا

أي: كذلك جعل الرفع ضدًا للنصب كقوله: «يَقُولُ ارْزَعُ أَلَا الْعَفْوُ

حَنَا»^(٧).

(١) انظر: الطيبة: صفحة [٧٤]، البيت، رقم [٦٢٠].

(٢) انظر: الطيبة: صفحة [٧٢]، البيت، رقم [٥٩٣].

(٣) انظر: الطيبة: صفحة [٦٢]، البيت، رقم [٤٤٤].

(٤) انظر: الطيبة: صفحة [٦٩]، البيت، رقم [٥٤٦].

(٥) انظر: الطيبة: صفحة [١٠٠]، البيت، رقم [٩٧٤-٩٧٥].

(٦) انظر: الطيبة: صفحة [٨٤]، البيت، رقم [٧٦٣].

(٧) انظر: الطيبة: صفحة [٦٦]، البيت، رقم [٤٩٤].

وقوله «اطْرُدًا»؛ يعني: أن هاتين الحركتين المذكورتين وهما: الضم والرفع يكون ضدّهما الفتح والنصب كما ذكر على وجه الطرد من غير عكس؛ لأنه تقدم أن الفتح ضده الكسر، والنصب ضده الخفض طرداً وعكساً.

وقوله: «وَأَطْلَقًا» إلخ؛ يعني: أنه يذكر هذه الأحوال الثلاثة وهي الرفع والتذكير والغيب مطلقة؛ ويريد بها التقييد: أي: يعلم من إطلاقه لها أنها هي المرادة لا أضدادها كقوله: «وَصِيَّةٌ حِرْمٌ صَفًا ظِلًّا رَفَةً»^(١).

وقوله: «يكون إذ حِمًّا نَفًّا»^(٢).

وقوله: «سيغلبون يُحْشَرُونَ رُدْفَتِي»^(٣).

وقد جمع له الثلاثة في بعض بيت / وهو قوله: «خالصة إذ يَعْلَمُو الرَّابِعَ

صِفٌ يُفْتَحُ فِي رَوَى»^(٤).

٥٤ - (٥) وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ وَجِيزَةٌ جَمَعْتُ فِيهَا طُرْقًا عَزِيزَةً

ولما فرغ من اصطلاحه أخذ في ذكر منظومته وما ذكر فيها، فقال: «وَهَذِهِ»

إلى آخر الأبيات.

(١) انظر: الطيبة: صفحة [٦٦]، البيت، رقم [٤٩٩].

(٢) انظر: الطيبة: صفحة [٧٤]، البيت، رقم [٦٢٣].

(٣) انظر: الطيبة: صفحة [٦٧]، البيت، رقم [٥٢١].

(٤) انظر: الطيبة: صفحة [٧٥]، البيت، رقم [٦٣٠].

(٥) زاد في متن الطيبة تحقيق الشيخ تميم الزعبي قوله:

وَكُلُّ ذَا أَتَبَعْتُ فِيهِ الشَّاطِئِي لَيْسَهُلَّ اسْتِحْضَارُ كُلِّ طَالِبِ

وهو غير موجود في النسخ التي وقفت عليها، كما أنه غير موجود في نسخة النويري في شرحه

على الطيبة انظر: طيبة النشر: [٣٤].

و«أَرْجُوزَةٌ»؛ أفعولة من الرجز: وهو ضرب من الشعر؛ سمي بذلك؛ لتقارب أجزائه وقلة حروفه^(١).

و«وَجِيزَةٌ»؛ أي: مختصرة من أوجزت الكلام: إذا اختصرته وقصرته مع توفية المعنى^(٢).

و«طُرُقًا»؛ أي: روايات ومذاهب^(٣).

و«عَزِيزَةٌ»؛ أي: قليلة الوجود، كثيرة الدلالة، عظيمة القدر^(٤).

٥٥ - وَلَا أَقُولُ إِنَّهَا قَدْ فَضَلْتُ حِرْزَ الْأَمَانِيِّ بَلْ بِهِ قَدْ كَمَلْتُ «فَضَلْتُ»؛ أي: غلبت في الفضل، من فاضلته ففضلته: إذا غلبته في الفضل^(٥).

و«كَمَلْتُ»؛ أي: تمت وانتهت وجاءت كاملة من غير نقص، وفي «كَمَلْتُ» ثلاث لغات: فتح الميم، وضمها، وكسرها وهو أقلها.

ووجه كمالها بحرز الأمانى: أن ناظمها هو المتقدم، والفضل للمتقدم: وأنه الفاتح لهذا الباب، والآخذ من كل فضل بأسباب، ومقترح ذلك المصطلح،

(١) انظر: مشارق الأنوار، للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي ت ٥٤٤ هـ [٢٨٢/١]، والتعاريف، للمناوي [٣٥٧]، والنهاية في غريب الأثر، لأبي السعادات الجزري [١٩٩/١]، واللسان [٣٥٠/٥]، والقاموس المحيط [٦٥٧].

(٢) انظر: النهاية في غريب الأثر [١٥٥/٥]، واللسان [٤٢٧/٥]، والقاموس المحيط [٦٧٩].

(٣) انظر: اللسان [٢١٦/١٠].

(٤) انظر: اللسان [٣٧٤/٥]، والقاموس المحيط [٦٦٤].

(٥) انظر: اللسان [٥٢٤/١١]، والقاموس المحيط [١٣٤٨].

وما وصل صاحب هذه الأرجوزة إلى ما وصل إليه ببركة ذلك الكتاب، وحفظه له حالة الصغر منذ كان في الكُتَّاب، ولولاه لم يصل إلى هذه الرتبة ولم يكن له من هذا العلم نصيب ولا حبة، فالله تعالى يتغمده بالرحمة والغفران، وبيوِّثه في الدار الآخرة أعلى الجنان.

و«حِرْزَ الْأَمَانِي» هي الشاطبية نظم الإمام وليّ الله أبي القاسم بن فيرّه ابن خلف الرُّعيني الشاطبي / الضرير شيخ الإقراء بالديار المصرية رحمه الله تعالى وجزاه عنا خيراً، توفي في ثامن^(١) عشر جمادى الآخرة سنة تسعين^(٢) وخمسائة^(٣) بقاهرة مصر رحمه الله ورضي عنه ونفعنا بعلمه.

٥٦- حَوَتْ لِمَا فِيهِ مَعَ التَّيْسِيرِ وَضَعْفِ ضِعْفِهِ سِوَى التَّحْرِيرِ

أي: جمعت هذه الأرجوزة لما في حرز الأمانى ولما في كتاب التيسير من القراءات، والطرق، والروايات، ومثله، ومثل مثله، وبيان ذلك تقدم عند قوله: «وَهَذِهِ الرُّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقٌ»^(٤).

ويجوز في «ضعف» النصب عطفاً على موضع «لما فيه» والخفض عطفاً على «ما» وعلى التيسير أيضاً. وضعف الشيء: مثله.

«وَضَعْفِ ضِعْفِهِ»؛ مثل مثله، وضعفاه: مثلاه، ولو قيل: ضعف ضعفيه لجاز وصح، ولعله أولى.

(١) في (د): [توفي سابع].

(٢) في (د) و(أ) و(س١) و(س٢) و(س٣) و(ك): [سنة خمسة وتسعين وخمسائة] وهو تحريف، وفي (ق): [توفي في جمادى الآخر سابع عشر سنة ٥٩٥ بقاهرة مصر].

(٣) وفي (ض٢): [خمسائة وتسعين].

(٤) انظر: شرح البيت رقم: [٣٤].

وقوله: «سَوَى التَّحْرِيرِ»؛ أي: غير ما فيها^(١) من الإتقان، والتحقيق، والتقويم، ومن نظر في ذلك بعين الإنصاف علم ذلك بحقه.

٥٧- ضَمَّتْهَا كِتَابَ نَشْرِ الْعَشْرِ فَهِيَ بِهِ طَيِّبَةٌ فِي النَّشْرِ
أي: كتاب نشر القراءات العشر وهو الكتاب الذي ألفه الناظم يرجو به رَضَى الله عنه وجزيل ثوابه، ولا حاجة إلى زيادة في وصفه، وإطنا به، فإن من وقف عليه علم مقداره حتى قال فيه بعض العلماء المصنفين^(٢): لا تصح رواية القرآن^(٣) لأحد بعد تأليفه حتى يطلع عليه^(٤).

وقوله: «طَيِّبَةٌ» أي: سميت هذه الأرجوزة «طيبة النشر»؛ وفي تسميتها بذلك تورية^(٥) حسنة تامة تخدم في معان: من طيب الرائحة، ومن الحياة، ومن

(١) في (س ٣): [لما فيها] مكان: [غير ما فيها].

(٢) في (س ٣): [والمصنفين]. ولم أعرف هذا القائل.

وانظر: إنباء الغمر [٨/ ٢٤٥-٢٤٧]، والضوء اللامع [١/ ٣٦٠-٣٦١]، وتذكرة الحفاظ [٣٧٦]، والأعلام [٣/ ٢٩٠]، وشذرات الذهب [٧/ ٢٠٦].

(٣) في (س ٣) و(ق) و(ك): [القراءات]، وفي (ض ٢): [القراءة].

(٤) قال ابن الجزري في مقدمة تقريب النشر: «.. فلما كان كتابي نشر القراءات العشر مما عرف قدره، واشتهر بين الطلبة ذكره، ولم يسع أحداً منهم تركه ولا هجره، غير أنه في الإسهاب والإطناب، ربما عَزَّ تناولُه على بعض الأصحاب، وعسر تحصيله على كثير من الطلاب؛ التمس متي أن أقربه وأيسره وأقتصر على ما فيه من الخلاف، فأختصره؛ ليقَلَّ لفظه، ويسهل حفظه، ويروق رشفه، ويهَوِّن كشفه، ويكون بشراً للطيبة، ويسراً لكلمتها الطيبة..»
انظر: التقريب للنشر، لابن الجزري [١/ ١].

(٥) التورية: أن يطلق لفظ له معنيان: قريب وبعيد، ويراد البعيد منها. انظر: الإيضاح في علوم البلاغة [١/ ١٣٣]، والتعاريف، للجرجاني [١/ ٢١٤].

البسط، ومن الإذاعة، ومن كتاب النشر.

٥٨ - / وَهَآ أَنَا مُقَدِّمٌ عَلَيْهَا فَوَائِدًا مُهِمَّةً لَدَيْهَا [١٤/ب] «هَآ»؛ حرف تنبيه.

و«أنا»؛ ضمير المتكلم وحده، والمتكلمة أيضاً، والألف منه^(١) زائدة عند البصريين تحذف منه وصلاً عند الجادة^(٢)، وتثبت على إجرائه مجرى الوقف كما أتى بها هنا.

وقوله: «عَلَيْهَا»؛ أي فيها، ومجيء (على) بمعنى (في) شائع كقولهم: كان هذا على عهد فلان؛ أي: في عهده، ويحتمل أن يكون على أصل معناها، ويكون على حذف مضاف؛ أي: القراءات المذكورة فيها.

وقوله: «فَوَائِدًا»؛ جمع فائدة؛ أي: ما استفيد من علم، أو مال.

و«مُهِمَّةً»؛ أي: شديدة في الاحتياج إليها.

وقوله: «لَدَيْهَا»؛ أي عندها، يريد قارئها، وحافظها، والراغب فيها، [وهذه التي قدمها لا بد من معرفتها لطالب هذا العلم قبل الشروع^(٣) فيه كما سيأتي:

٥٩ - كَالْقَوْلِ فِي مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَكَيْفَ يُتَلَى الذِّكْرُ وَالْوُقُوفِ [٤]

(١) وفي (ض ٢): [فيه].

(٢) في (د): [الجار]؛ وفي (س ٣): [الجار].

(٣) في (د) و(ض ٢): [شروعه].

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من (س ١)، وتأخر في (س ٣) و(ك) إلى ما بعد قوله: [وهي مختلفة

كما سيأتي بيانه].

«مخارج» هي: (١) جمع مخرج؛ وهي: عبارة عن موضع خروج الحروف من الفم، وهي مختلفة كما سيأتي بيانه؛ أي: مثل الكلام في «مخارج الحروف»؛ فإنه من أهم ما يحتاج إليه القارئ، والمقريء، وإن كان أكثر مؤلفي القراءات لا يذكرونه؛ فإنهم يحيلونه على كتب التجويد، وقد ذكره الشاطبي (٢) رحمه الله تعالى في آخر كتابه. والأولى تقديمه؛ ليحيط به المبتدئ علماً قبل شروعه؛ لما ينبنى على ذلك من الإدغام، والإظهار، والإمالة، والترقيق، والتفخيم، وغير ذلك، وكذا ما يتعلق بصفات الحروف، وتجويدها، والوقف والابتداء وغير ذلك.

قوله: «وَكَيْفَ يُنْتَلَى الذِّكْرُ»؛ يعني: من التجويد، والتحقيق، والتصحيح، والحدرد، والترتيل، والتدوير وغير ذلك على ما سيأتي (٣).

وقوله: «وَالْوُقُوفِ»؛ معطوف على مخارج الحروف؛ أي: كالقول في مخارج الحروف وفي الوقوف؛ وهي (٤): جمع وقف، ويجمع أيضاً على أوقاف مع كونه (٥) مصدراً؛ لتنوعه.

٦٠ - / مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر

[١٥/أ]

اختلف في عدد مخارج الحروف؛ والصحيح عند الناظم وجماعة (٦) من

(١) في (س ٣): [وهي أي تلك الفوائد مخارج الحروف، جمع ...].

(٢) انظر: الشاطبية [٩١].

(٣) انظر: شرح البيت، رقم [٧٨].

(٤) في (د) و(ض ٢): [وهو].

(٥) في (ز): [أنه].

(٦) فهي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي، والهذلي وغيرهم: سبعة عشر مخرجاً وهو الصحيح =

المحققين أنها سبعة عشر مخرجاً وهو الذي اختير من حيث الاختبار^(١). وقال كثير من النحاة^(٢)، والقراء: ستة عشر؛ لإسقاطهم مخرج الجوفية؛ وهي حروف: المد، واللين؛ فجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق، والواو والياء من مخرج المتحركتين.

وذهب آخرون^(٣): إلى أنها أربعة عشر؛ لإسقاطهم مخرج النون، واللام، والراء، فجعلوها من مخرج واحد.

وقوله: «مَنْ اخْتَبَرَ»؛ أي: من طلب خبرة ذلك، ومعرفته تحقيقاً.

واختبار مخرج الحرف بحقه: هو أن يَلْفِظَ بهمزة الوصل، ويأتي بالحرف بعدها ساكناً، أو مشدداً وهو أبين مع ملاحظة صفات ذلك الحرف.

= في الاختبار كما قال ابن الجزري.

وعند سيبويه وابن السراج والرّضِيّ وابن الحاجب وابن بري والشاطبي وعليه مكّي - خلافاً لما نسب إليه صاحب النشر -، وابن الباذش، والمهدوي، وغيرهم: ستة عشر مخرجاً؛ لإسقاطهم الجوفية.

وعند قطرب والجرمي والفراء وابن دريد: أربعة عشر مخرجاً؛ لجعلهم مخرج الذلّقية: (النون واللام والراء) واحداً وهو طرف اللسان.

انظر: الكتاب، لسيبويه [٤/٤٣٣]، والأصول في النحو، لابن السراج [٣/٤٠٠]، والتحديد [٢١٩]، والرعاية [١٤٤]، والكامل، للهنّدي [٤١]، وشرح الهداية [١/٧٥]، والإقناع [١/١٧١]، والتمهيد [١١٣]، والنشر [١/١٩٨-١٩٩].

(١) وفي (ض ٢): [الاختبار].

(٢) كسيبويه وابن السراج والرّضِيّ وابن الحاجب.

(٣) كقطرب والجرمي والفراء وابن دريد.

٦١- فَالْجَوْفُ لِلْهَآوِيِ وَأُخْتَيْهِ وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَآوَاءِ تَنْتَهِي

أي: المخرج الأول «الجوف»، وله الألف، واسمه: «الهاوي»، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وهي التي يقال لها: حروف المد، واللين، وتسمى: الحروف الجوفية.

قال الخليل^(١): وإنما نسبنا إلى الجوف؛ لأنه آخر انقطاع مخرجهن^(٢)، وتسمى الهوائية أيضاً؛ لأنها تنتهي إلى الهواء؛ أي: تتصل به بخلاف غيرها من الحروف.

وذكر سيبويه^(٣) في تسمية^(٤) الألف (بالهاوي) فقال: هو حرف اتسع به صوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو؛ لأنك تضم شفتيك في الواو، وترفع في الياء لسانك قبل الحنك.

/ وقال العلامة أبو شامة: وتسمى هذه الحروف الثلاثة الهوائية؛ لأنها تخرج من هواء الفم^(٥).

[١٥/ب]

(١) هو أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، واضع علم العروض، وصاحب كتاب العين، روى عنه حماد بن زيد، وعلي بن نصر.

انظر: الكنى والأسماء [١/٥٢٢]، والثقات [٨/٢٢٩].

(٢) انظر: العين، للخليل بن أحمد [١/٥٣].

(٣) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، سيبويه الفارسي البصري، إمام النحو، أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وروى عنه أبو عمر الجرمي، توفي سنة ثمانين ومائة.
انظر: غاية النهاية [١/٦٠٢] ترجمة (٢٤٥٩). وانظر: الكتاب [٤/٤٣٤].

(٤) وفي (ض ٢): [تسميته].

(٥) انظر: إبراز المعاني، لأبي شامة [٤/٣٢٠].

وقوله: «وَأُخْتَيْهِ»؛ يعني: أختي الألف الياء والواو المديتين؛ لمشاركتهما لها في كون كل واحدة منها حركة ما قبلها من جنسها^(١).

وقوله: «تَنْتَهِي»؛ أي: انتهاء مقطعها الهواء، فهي تتصل به، وليس ذلك غيرها من الحروف؛ ولهذا امتازت بمخرج وحدها.

٦٢- وَقُلْ لَأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُهَا ثُمَّ لِيَوْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ

وهذا المخرج الثاني وهو: (أقصى الحلق) وله حرفان: الهمزة، والهاء.

وقوله: «ثُمَّ لِيَوْسَطِهِ»؛ أي ثم^(٢) يتلوه المخرج الثالث وهو: وسط الحلق،

وله: العين، والحاء.

والضمير في «لوسطه»؛ عائد إلى الحلق.

٦٣- أَدْنَاهُ عَيْنٌ خَاوُّهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الكَافُ

وهذا المخرج الرابع وهو: (أدنى الحلق)؛ أي: أقربه إلى اللسان، وله

حرفان وهما: العين، والحاء؛ وهذه الحروف الستة^(٣) تسمى: الحلقية؛ لأنها تخرج من الحلق.

والمخرج الخامس: (أقصى اللسان) مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك

وهو: القاف.

(١) قال النويري: «وإنما كانت أختيه؛ لمشاركتهما له في المخرج».

انظر: شرح النويري: [٢٧٣/١].

(٢) سقط من (ض) و(ق)؛ [ثم].

(٣) سقط من (ض) و(ض) و(ك).

قوله: «ثُمَّ الْكَافُ»؛ أي: ثم المخرج السادس، وهو: أقصى اللسان من أسفل، وهو للكاف، [أي: أسفل من مخرج القاف]^(١)، ويسمى كل منهما^(٢): لهوياً؛ لأنها تخرج^(٣) من اللهاة؛ وهي بين الفم والحنك.

٦٤ - أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَحِيْمُ الشَّيْنُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافِيهِ إِذْ وَلِيَا

قوله: «وَالْوَسْطُ»؛ أي: المخرج السابع: وسط اللسان؛ بينه وبين وسط / الحنك وهو: للجيم، والشين، والياء غير المدية؛ وتسمى: الشجرية؛ لأنها تخرج من الشجر؛ وهو عند الخليل: مفرج الفم؛ أي: مفتحه. وقال غيره: مجمع اللحين.

[١/١٦]

والمخرج الثامن: (أول حافة اللسان) وما يليه من الأضراس^(٤) من الأيسر^(٥) عند الجمهور، ومن الأيمن عند الآخرين وهو: للضاد^(٦)، وهو عند الخليل^(٧): من الحروف الشجرية أيضاً كما تقدم من تفسير الشجر.

٦٥ - لِأَضْرَاسٍ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمَنَّاها وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمَنْتَهَاهَا

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (د) و(ز) و(س) و(ض) و(ك) و(و).

(٢) أي: القاف والكاف.

(٣) وفي (ض ٢): [لأنه يخرج].

(٤) سقط من (ض ٢): [من الأضراس].

(٥) سقط من (س ٣) و(ك): [من الأيسر].

(٦) وقد عقد ابن الجزري باباً: «في معرفة الظاء وتمييزها من الضاد حسبما وقع في القرآن

الكريم». انظر: التمهيد [٢٢٣-٢٣٨].

(٧) انظر: العين [٥٨/١]، والرعاية [١٣٩].

أي: الأضراس، فنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، واعتدّ بالعارض كما سيأتي في باب النقل، وهو منصوب بـ«وليا».

وقوله: «مِنْ أَيْسَرَ»؛ أي: من الجانب الأيسر عند الجمهور، ومن الجانب الأيمن عند الآخرين، وقدم الأيسر؛ لأنها منه أيسر^(١).

وقوله: «وَاللَّامُ» إلخ؛ أي المخرج التاسع وهو: أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه وهو: اللام.

٦٦ - وَالنُّونَ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخَلَ

أي: المخرج العاشر وهو: (طرف اللسان أسفل اللام) للنون.

قوله: «وَالرَّاءُ»؛ أي: المخرج الحادي عشر وهو: (طرف اللسان أيضاً يداني مخرج النون)؛ ولكنه أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً، وهذه الحروف الثلاثة تسمى: الحروف الذلّقية نسبة إلى ذلق اللسان؛ أي: طرفه^(٢).

٦٧ - وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَامِنُهُ وَمِنْ عَلِيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِينُ

أي: المخرج الثاني عشر وهو: (طرف اللسان) ومن أصول الثنايا العليا، للطاء، والذال، والتاء، وتسمى: النطعية؛ لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى وهو: سقفه.

والثنايا قسمان: عليا، وسفلى، فميز بالإضافة / نحو: عَلِيَا القوم، وليس في كل جهة إلا ثنيتان^(٣)؛ لكن المجموعة أربع؛ فعبروا عن المثني بالجمع تخفيفاً

(١) انظر: الرعاية [١٣٩]، والتحديد [٢٢٢]، والنشر [٢٠٠/١]، والتمهيد [١١٤].

(٢) اللسان [١٠/١١٠].

(٣) في (س١): [ثنتان].

وهو هنا أولى كقولهم: غليظ الحواجب، عظيم المناكب.

قوله: «وَالصَّفِيرُ»؛ أي: المخرج الثالث عشر لحروف الصفير، وهي: الصاد، والزاي، والسين كما سيأتي في صفات الحروف؛ وهي: بين طرف اللسان، وفوق الثنايا السفلى؛ وتسمى: الحروف الأسلية؛ لأنها تخرج من أسلة اللسان وهو: مُسْتَدَقُّه.

٦٨- مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا

أي: المخرج الرابع عشر لهذه الأحرف الثلاثة وهو: من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا؛ وتسمى: اللثوية؛ نسبة إلى اللثة^(١) وهي: اللحم المركب فيه الأسنان.

٦٩- مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَالْفَاعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَةِ

أي: المخرج الخامس عشر: وهو: باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا للفاء.

قوله: «مِنْ طَرَفَيْهِمَا»؛ أي: من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.

وقوله: «الشَّفَةِ»؛ أي: الشفة السفلى^(٢) بدليل قوله: (الثنايا المشرفه):

فإنه يريد^(٤) العليا، فتعين أن تكون الشفة السفلى.

(١) زاد في (و): [بكسر اللام].

(٢) سقط من (ك): [(الشفة) أي].

(٣) في (س ١) و(س ٢) و(س ٣) العبارة هكذا: [وإنما قلنا الشفة السفلى بدليل ...].

(٤) في (س ١) و(س ٢) و(س ٣) و(ك): [أي]، بدل: [فإنه يريد].

٧٠- لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَعُغْنَةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

أي: المخرج السادس عشر وهو: (بين الشفتين أي: العليا والسفلى) للواو غير المدية، والباء، والميم؛ فينطبقان في الباء، والميم؛ [لكن الميم أتم انطباقاً^(١)] وهذه الثلاثة الأحرف تسمى: الشفهية والشفوية؛ لخروجها من الشفتين.

والمخرج السابع عشر: (الخيشوم)، وهو للغة؛ وهي تكون في: الميم، والنون الساكنتين حالة الإخفاء، أو^(٢) ما في حكمه من الإدغام بالغة، فإن مخرجهما^(٣) يتحول في هذه الحالة عن مخرجهما الأصلي^(٤) على القول الصحيح كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجها إلى الجوف على الصواب، / ولبعض هذه الحروف فروع صحت القراءة بها: كالهزمة المسهلة بين بين؛ فهي فرع عن المحققة، وألفي الإمالة، والتفخيم عن الألف المنتصبة^(٥)، والصاد المشمة بين الصاد والزاي، واللام المفخمة. والله الموفق.

و«الْخَيْشُومُ»؛ هو الخرق المنجذب من الأنف داخل الفم^(٦).

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (د) و(ز) (ض) و(و).

(٢) في (س ١) و(س ٢) (س ٣): [وما].

(٣) في (س ٣): [مخرجها].

(٤) في (س ٣): [عن المخرج الأصلي].

(٥) في (س ٣): [المنقلبة].

(٦) في (س ١) و(س ٢) و(س ٣): [الفم]، وزاد بعدها في (د) و(ز) و(س) و(و) [باب صفات الحروف].

٧١- صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلٌ مُنْفَعِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضَّدُّ قُلٌّ

لما فرغ من مخارج الحروف أخذ في بيان صفاتها؛ وذلك مما يحتاج إلى معرفته؛ ليميز بين القوي منها والضعيف، فذكر منها في هذا البيت خمسا وهي: ماله ضد وهي: (الجهر، والرخو، والمستفل، والمنفتح، والمصمت^(١))، وأشار إلى أصدادها بقوله: «والضد قل»؛ ثم ذكر الأصداد المشار إليها عقب هذا البيت كما سيأتي.

قوله: «وَالضَّدُّ قُلٌّ»؛ أي: قل، أو^(٢) اذكر فيما يأتي عقبه.

٧٢- مَهْمُوسُهَا فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ

أي: مهموس الحروف، ثم ذكرها في الكلمات الثلاث وهي عشرة^(٣): (الفاء، والحاء، والثاء، والهاء، والشين، والحاء، والصاد، والسين، والكاف، والثاء)، وقيل لها مهموسة: لضعفها^(٤)؛ ولذلك يضعف الصوت بها حين جرى

(١) في (س ٣): [والاستفال والانفتاح والإصمات].

(٢) سقط من (ق): [قل أو].

(٣) سقط من (ق) و(ك): [عشرة].

(٤) وتنقسم الصفات إلى ثلاثة أقسام قوية وضعيفة ومتوسطة:

القوية: إحدى عشرة صفة: (الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والصغير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة).

والضعيفة: ست صفات: (الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللين، والخفاء).

والمتوسطة: ثلاث صفات: (الإصمات، والإذلاق، والتوسط).

وقد نظمها الشيخ السمنودي فقال:

ضعيفها همس ورخو وخفا لين انفتاح واستفال عرفا

النفس معها، فلم^(١) يقو الصوت قوته في المجهورة فصار في الصوت بها نوع خفاء؛ إذ كان الهمس من صفات الضعف؛ كما أن الجهر الذي هو ضدها من صفات القوة.

فالهمس: الصوت الخفي، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]، قيل: هو صوت مشي الأقدام، وأقوى المهموسة: الصاد، والخاء؛ لما فيهما من الاستعلاء وهو من صفات القوة.

وغير المهموس مجهور من قولك: جهرت بالشيء إذا / أعلنته؛ وذلك لما امتنع النفس أن يجري معها انحصر الصوت بها فيقوى^(٢) التصويت^(٣).

ولما فرغ من بيان المهموسة أخذ في بيان (الشديدة)؛ وهي ثمانية أحرف يجمعها لفظ الكلمات الثلاث، وهي: (الهمزة، والجيم، والذال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء). قيل لها: شديدة؛ لامتناع الصوت أن يجري معها حال النطق بها؛ لأن الصوت انحصر في المخرج فلم يجر؛ أي: وامتنع^(٤) قبله للتلين، بخلاف الرخوة.

وذلك من صفات القوة، وهي ثمانية: منها ستة من المجهورة، واثنان من

= وما سواها وصفه بالقوة لا الذلق والإصمات والبينية

انظر: هداية القاري [١/ ٩٢]، ولآلئ البيان [٦].

(١) سقط من (ق): [فلم].

(٢) في (د) و(ز) و(ض) و(و): [فقوى].

(٣) انظر: التمهيد [٩٧].

(٤) في (س٣): [فامتنع].

المهموسة: التاء^(١) والكاف، والستة الباقية اجتمع فيها أن النفس لا يجري معها ولا الصوت، وذلك معنى الجهر والشدة جميعاً.

٧٣- وَيَبْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنَ عُمَرَ وَسَبْعُ عَلُوٍ خُصَّ ضَنْطُ قِطْ حَصْرُ

أي: الحروف التي^(٢) بين الحروف الرخوة وبين الحروف الشديدة خمسة يجمعها حروف هاتين الكلمتين وهي: (اللام، والنون، والعين، والميم، والراء). يعني: أنها بين القبيلين^(٣)؛ الرخوة، والشديدة، والباقي من الحروف رخو وهي ستة عشر.

ومعنى قوله: «لن عمر»: أي: يا عمر لن؛ فهو منادى حذف منه^(٤) حرف ندائه؛ أي: استعمل اللين في أمورك ولا تكن ذا عنف وفضاظة، وفي الحديث: (المؤمن هين لين)^(٥).

قوله: «وَسَبْعُ عَلُوٍ»؛ أي: هذا الضد الثالث وهو ضد الحروف (المستفلة)؛ يعني: والحروف (المستعلية) سبع حصرتها هذه الكلمات الثلاث، وهي: (الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء)، وهي: حروف التفخيم على الصحيح.

(١) في (س ١) و(س ٢) و(ك): [الفاء] وهو تحريف.

(٢) سقط من (ق): [التي].

(٣) في (س ١) و(س ٢) و(س ٣) و(ك): [القبيلتين].

(٤) سقط من (س ٣) و(ض ٢) و(ق) و(ك): [منه].

(٥) رواه البيهقي في كتاب شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال: تفرد به يزيد بن

عباس، وليس بالقوي، وروي من وجه آخر صحيح مرسلًا، وقد ضعفه الألباني.

انظر: شعب الإيمان، للبيهقي [٢٧٢/٦]، وضعيف الجامع الصغير وزيادته [٥٩٠٧].

/ قوله: «سَبَعُ عُلُوٍّ»؛ أي: سبعة أحرف كما تقدم من جواز تأنيث الحروف وتذكيرها، وإنما ذكر عددها؛ لثلاثتهم دخول حصر فيها.

قوله: «حَصَرٌ»؛ أي: حصرها هذا اللفظ من هذه الكلمات؛ ومعناها: أقم في القَيْظِ في (حُصَّ ضَغَطٌ)؛ أي: ذي ضغط؛ أي: ضيق.

٧٤- وَصَادُ ضَادٌ طَاءٌ طَاءٌ مُطَبَّقَةٌ وَفِرٌّ مِنْ لَبِّ الْحُرُوفِ الْمُذَلَّقَةِ

يعني: أن هذه الحروف الأربعة [هي الحروف (المطبقة)، وهي ضد الحروف (المنفتحة)]^(١)، سميت: مطبقة؛ لأنه انطبق على مخرجها من اللسان ما حاذاه من الحنك وذلك في غاية القوة.

وقوله: «وَفِرٌّ مِنْ لَبِّ»؛ الأصل من لبّ بالتونين فحذف الساكن تخفيفاً كما قرئ: (أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ) [الإخلاص: ١-٢]^(٢)، وهو خبر مقدم، و«الحروف» مبتدأ مؤخر و«المُذَلَّقَةُ» صفة؛ ومعنى اللب: العقل، أي: هرب من عقله^(٣) حيث لم يطق الجور؛ إذ الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين. اللهم نجنا من القوم الظالمين^(٤).

و«المُذَلَّقَةُ»؛ أي: المتطرفة وهي ستة يجمعها الكلمات الثلاث وهي: (الفاء، والراء، والميم، والنون، واللام)^(٥)، والباء، قيل لها مذلقة: لتطرفها؛

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (س٣).

(٢) وهي قراءة نصر بن عاصم ورويت عن عمر. انظر: مختصر في شواذ القرآن [١٨٣].

(٣) في (ق): [غفلة].

(٤) كما أمر نوح عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون:

٢٨]. ودعاء موسى عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ اجْنُبْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التقصص: ٢١].

(٥) سقط من (ض٢): [واللام].

لأن ثلاثة منها من طرف اللسان، وثلاثة منها^(١) من طرف الشفتين. وضدها «المُصَمِّتَة»؛ وسميت بذلك؛ لثقلها وامتناع الكلام بها، فلا توجد كلمة في^(٢) كلام العرب رباعية فما فوقها بناؤها من الحروف المصمّطة، وندر عسجد^(٣) وعسطوس^(٤)؛ وقيل: إنهما غير أصليين في كلام العرب بل ملحقتان فيه؛ ولسهولة هذه الحروف وخفتها على اللسان لا يخلو منها الكلام إلا ما ندر؛ فلذلك / ينطق بها بسهولة^(٥) بلا تكلف^(٦).

[ب/١٨]

٧٥- صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ قَلْقَلَةٌ قَطْبٌ جَدٍ وَاللَّيْنُ

لما فرغ من بيان^(٧) صفات ما ذكر ضده، أخذ في ذكر صفات أخرى لأحرف مخصوصة^(٨) لم يذكر لها ضدًا، فمنها^(٩) حروف (الصفير) وهي الثلاثة المذكورة؛ سميت: حروف الصفير؛ لأنها يصفر بها، وغيرها من الحروف لا صفير فيها.

(١) سقط من (س ٣) و(ض ٢) و(ق) و(ك): [منها].

(٢) في (ض ٢) و(ق): [من].

(٣) يطلق على الذهب والجواهر، وقيل هو: نوع من الإبل تركبه المملوك. انظر: لسان العرب [٣/٢٩٠]، والعين [٢/٣١٥].

(٤) وهو: نوع من الشجر لا شوك له.

انظر: لسان العرب [٦/١٤١، ٧/٣٥٠]، والعين [٢/٣٢٧]، والجمهرة [١/٨٣٤].

(٥) في (س ٣): [سهلة].

(٦) انظر: شرح صناعة الإعراب [١/٦٥]، وشرح الشافية [٣/٢٦٢]، والارتشاف [١/٢٠]، والنكت الحسان [٢٨٦].

(٧) سقط من (ض ٢): [بيان].

(٨) في (ق): [المخصوصة].

(٩) في (د) و(ز) و(ض) و(و): [فمنها].

قال مكّي: والصفير حدة الصوت^(١).

[والمعنى: أن هذه الحروف موصوفة بصفة الصفير، وهو صوت زائد يخرج من بين النفس يصحب هذه الحروف عند خروجها، وهو لغة: صوت يصوت بها للبهائم]^(٢).

ومنها حروف (القلقلة)؛ وهي خمسة جمعها في كلمتين وهي: (القاف، والطاء، والباء، والجيم، والdal)؛ سميت بذلك؛ لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فتحتاج إلى إظهار صوت يشبه النبرة حال سكونها [وإلى زيادة إتمام النطق بهن^(٣)؛ فلذلك الصوت في سكونهن^(٤)] ^(٥) أنبر منه^(٦) في حركتهن^(٧).

وقوله: «قُطْبُ جِدٍ»؛ يجوز أن يكون أصله: (قطب جدي) فنقلت كسرة^(٨) الياء إلى الدال على نية الوقف وعمول معاملة المنقوص فحذفت الياء؛ فيكون فيه إشارة إلى (قطب)^(٩)

(١) انظر: الرعاية [١٥٥].

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من جميع النسخ غير الأصل.

(٣) في (ض ٢): [بها].

(٤) في (ض ٢): [سكونها].

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من (ق).

(٦) في (د) و(ز) و(ض) و(و): [أبين منهن].

(٧) في (ض ٢): [حركتها].

(٨) في (ك): [حركة].

(٩) والقطب: كوكب بين الجدي والفرقدين، يدور عليه الفلك، صغير أبيض لا يبرح مكانه أبدا؛ =

الجدي)؛ وهو القطب الشمالي الذي بين الجدي^(١) والفرقدين^(٢).

والجدي: هو النجم الذي إلى جانب القطب، تعرف به القبلة^(٣).

قوله: «وَاللَّيْنُ»؛ أي: وحرفا (اللين) هما: (الواو، والياء) إذا سكنا^(٤) وانفتح ما قبلهما؛ سميا بذلك؛ لما فيهما من اللين القابل لمدهما كما سيأتي^(٥) في باب المد.

٧٦- وَأَوْ وَيَاءٌ سَكَنَّا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحَا

يعني: وحرفا (الانحراف): (اللام، والراء) على الصحيح خلافاً لمن جعله / اللام فقط؛ سميا بذلك^(٦)؛ لانحرافهما عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما.

[١/١٩]

= وإنما شبه بقطب الرحي وهي: الحديدية التي في الطبقة الأسفل من الرحين يدور عليها الطبقة الأعلى، وتدور الكواكب على هذا الكوكب الذي يقال له: القطب.

انظر: اللسان [١/٣٨٢]، ومختار الصحاح [١/٢٢٦].

(١) والجدي هو: الكوكب الذي يعرف به القبلة في البلاد الشمالية.

انظر: اللسان [١/٣٨٢]، ومختار الصحاح [١/٢٢٦].

(٢) والفرقد: ولد البقرة، والأنثى فرقدة، والفرقدان نجمان في السماء لا يغربان؛ ولكنهما يطوفان بالجدي، وقيل: هما كوكبان قريبان من القطب، وقيل: هما كوكبان في بنات نعش الصغرى. انظر: اللسان [٣/٣٣٤].

(٣) انظر: المغني، لابن قدامة، فصل: المجتهد في القبلة [١/٢٦٣]، ومختار الصحاح [١/٢٢٦].

(٤) في (ض ٢) و(ك): [سكتنا].

(٥) سقط من (ض ٢): [سيأتي].

(٦) سقط من (ض ٢): [بذلك].

ويقال: إن اللام فيها انحراف إلى ناحية طرف اللسان.

والراء: أيضاً فيها انحراف قليل إلى ناحية اللام، ولذلك يجعلها الأثغ لأمّاً^(١).

٧٧- في اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيرِ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِيِّ الشَّيْنُ ضَادًّا اسْتَطِلْ

يعني: وجعل في (الراء) صفة (تكرير) فهي صفة ذاتية لها؛ فمعنى تكريرها: ربوها في اللفظ لا إعادتها بعد قطعها هنا^(٢)؛ ولذلك يجب أن يتحفظ من إظهار تكريرها لا سيما إذا شددت كما سيأتي النص عليه قريباً، وفي تقديم الانحراف على التكرير^(٣) إشارة إلى أن الراء خص بذلك؛ فجمع بين الانحراف والتكرير.

قوله: «وَلِلتَّفَشِيِّ الشَّيْنُ»؛ أي: وجعل للتفشي الشين؛ والتفشي هو: الانتشار، وسمي الشين^(٤) بذلك؛ لأنه انتشر صوتها حتى اتصل بمخرج الظاء.

وقوله: «ضَادًّا اسْتَطِلْ»؛ أي: اجعلها مستطيلة؛ أي: موصوفة بالاستطالة، وسمي الضاد مستطيلاً؛ لأنه استطال عن الفم^(٥) عند النطق به^(٦) حتى اتصل بمخرج اللام؛ وذلك لما فيه من القوة بالجهر، والاستعلاء، والإطباق.

(١) زاد في (ق) [يقال انحراف عنه أي مال وعدل].

(٢) سقط من (س ٣): [هنا].

(٣) في (د) و(ز) و(و): [وفي تقديم تكريرها على محلها]، وفي (ض ٢) و(ق): [وفي تقديم تكريرها على جعل].

(٤) سقط من (س ٣): [الشين].

(٥) في (س ٣): [بالفم].

(٦) سقط من (ض ٢) و(ق): [به].

٧٨- وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالْتَّحْقِيقِ مَعَ حَذْرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلٌّ مُتَّبِعٌ

لما فرغ من الكلام على مخارج الحروف وصفاتها شرع في بيان كيف يقرأ القرآن، فذكر أنه يقرأ^(١) بالتحقيق^(٢)، وبالحدرد، وبالتدوير^(٣)؛ أي: التوسط بين حالتي التحقيق، والحدرد.

فالتحقيق: هو المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه؛ ولا نقص منه.

وهو عند أئمة القراءة: عبارة عن إعطاء كل حرف حقه؛ من إشباع المد، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، / وإظهار الحروف، وكمال التشديدات، [ب/١٩] وتوفية الصفات، وتفكيك الحروف - وهو: بيانها وإخراج بعضها عن بعض، والسكت، والترسل، والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط.

والحدرد: هو الإسراع.

وهو عندهم: عبارة عن إدراج القراءة، وسرعتها، وتخفيفها^(٤) بالقصر، والاختلاس، والإبدال، والإدغام، ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع إثبات حركة^(٥) الوصل، وإقامة الإعراب؛ فهو ضد التحقيق؛ لتكثير الحسنات،

(١) سقط من (ض ٢): [يقرأ].

(٢) ذكر في التمهيد: الخلاف بين التحقيق والترتيل. انظر: التمهيد [٦١].

(٣) في (ض ٢): [والتدوير].

(٤) في (ض) و(س ٢) و(س ٣) و(ض ٢) و(ك): [وتحقيقها].

(٥) سقط من (س ١) و(س ٢) و(س ٣) و(ق) و(ك): [حركة].

وإحراز فضل كثرة التلاوة؛ فليحترز فيه^(١) عن بتر الحروف المدية، وإذهاب صوت الغنة، وقصر المد المتصل واللازم؛ وعن التفريط إلى حالة لا تجوز القراءة بها.

والتدوير: عبارة عن التوسط بين المقامين كما هو مذهب أكثر القراء.

٧٩- مَعَ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ مُرْتَالاً مُجَوِّدًا بِالْعَرَبِيِّ

أي: ويراعي هذه الأحوال الثلاثة؛ مع حسن الصوت؛ لقوله ﷺ: (زينوا القرآن بأصواتكم)^(٢). وقوله عليه السلام: (ليس منا من لم يتغنَّ

(١) سقط من (ق): [فيه].

(٢) وقد أفرد البخاري في باب: (قول النبي ﷺ: الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة، وزينوا القرآن بأصواتكم).

قال ابن حجر: (وزينوا القرآن بأصواتكم) هذا الحديث من الأحاديث التي علقها البخاري ولم يصلها في موضع آخر من كتابه، وهو مروى عن ابن مسعود موقوفاً، وقد قال عنه الألباني: «صحيح سند الحديث»، وهو مروى عن البراء بن عازب.

وقال ابن بطال المراد بقوله: (زينوا القرآن بأصواتكم): المد، والترتيل.

والمهارة في القرآن: جودة التلاوة بجودة الحفظ؛ فلا يتلعثم، ولا يتشكك، وتكون قراءته سهلة بتيسير الله تعالى كما يسره على الكرام البررة. قال: «ولعل البخاري أشار بأحاديث هذا الباب إلى أن الماهر بالقرآن هو الحافظ له مع حسن الصوت به والجهر به بصوت مطرب بحيث يلتذ سامعه». انتهى.

انظر: صحيح البخاري [٦/٢٧٤٣، باب رقم ٥٢]، وفتح الباري [١٣/٥١٩]، وانظر: سنن أبي داود [٢/٧٤/١٤٦٨].

وقال في اللسان: «هو مقلوب؛ أي: زينوا أصواتكم بالقرآن؛ والمعنى: الهجوا بقراءته، تزينوا به، وليس ذلك على تطريب القول، والتحزين كقوله: (ليس منا من لم يتغن بالقرآن). متفق عليه؛ أي: يلهج بتلاوته كما يلهج سائر الناس بالغناء والطرب قال به الهروي، والخطابي، ومن تقدمهما. =

بالقرآن^(١) ولغير ذلك من الأحاديث.

= وقال آخرون: «لا حاجة إلى القلب، وإنما معناه: الحث على الترتيل الذي أمر به في الآية؛ فكأن الزينة للمرتل لا للقرآن؛ كما يقال: «ويل للشعر من راوية السوء» النهاية في غريب الأثر [٢٠١/١٣] فهو راجع إلى الراوي لا للشعر؛ فكأنه تنبيه للمقصر في الرواية على ما يعاب عليه من اللحن والتصحيف وسوء الأداء، وحث لغيره على التوقي من ذلك؛ فكذلك قوله: (زينوا القرآن بأصواتكم): يدل على ما يزيّن؛ من الترتيل، والتدبر، ومراعاة الإعراب.

وقيل: أراد بالقرآن القراءة وهو مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآناً؛ أي: زينوا قراءة تكم القرآن بأصواتكم؛ ويشهد لصحة هذا، وعلى أن القلب لا وجه له؛ حديث أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم استمع إلى قراءته فقال: (لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود. فقال: لو علمت أنك تسمع لحبرته لك تحبيراً) متفق عليه؛ أي: حسّنت قراءته وزيّنتها؛ ويؤيد ذلك تأييداً لا شبهة فيه حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: (لكل شيء حلية، وحلية القرآن حسن الصوت).

أخرجه عبد الرزاق في المصنف [٣/٤٨٤، ح ٤١٧٣]، والطبراني في المعجم الأوسط [٧/٢٩٣، ح ٧٥٣]، والحديث ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد [٧/٣٥٤، ح ١١٧٠٥]، والألباني في السلسلة الضعيفة [٩/٣٢٤].

(١) «قال ابن عيينة: يتغنى: يستغني. وقد بين إسحاق بن راهويه عن ابن عيينة أنه استغناء خاص.

وكذا قال أحمد عن وكيع: «يستغني به عن أخبار الأمم الماضية».

وقال ابن بطال: «قال أهل التأويل المراد: الاستغناء عن أخبار الأمم الماضية»، وليس المراد الاستغناء الذي هو ضد الفقر».

وقال ابن حجر: «وإتباع البخاري الترجمة آية: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِيهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾: [العنكبوت: ٥١] يدل على أنه يذهب إلى ذلك».

وقال ابن التين: «يفهم من الترجمة أن المراد بالتغني: الاستغناء؛ لكونه أتبعه الآية التي تتضمن الإنكار على من لم يستغن بالقرآن عن غيره؛ فحمله على الاكتفاء به، وعدم الافتقار إلى غيره، وحمله على ضد الفقر من جملة ذلك».

= وقد ارتضى أبو عبيد تفسير يتغنى يستغني، وقال إنه جائز في كلام العرب، وأنشد الأعشى:

وقوله: «بَلْحُونِ الْعَرَبِ^(١)»؛ لما ورد عنه ﷺ: (اقرؤوا القرآن بلحون العرب وإياكم ولحون أهل الفسق)^(٢).

= وكنت امرءاً زمننا بالعراق خفيف المناخ طويل التغني

وقال ابن الجوزي: «اختلفوا في معنى قوله «يتغنى» على أربعة أقوال: أحدها: تحسين الصوت. والثاني: الاستغناء. والثالث: التحزن، قاله الشافعي. والرابع: التشاغل به. وهناك قول آخر وهو: تغنى بالمكان: أقام به. قلت: وفيه قول آخر حكاه ابن الأثير في الزاهر قال: المراد به التلذذ والاستحلاء له».

قال ابن حجر: «ظواهر الأخبار ترجح أن المراد تحسين الصوت؛ ويؤيده قوله: «يجهر به»؛ فإنها إن كانت مرفوعة قامت الحجة، وإن كانت غير مرفوعة فالراوي أعرف بمعنى الخبر من غيره، ولا سيما إذا كان فقيهاً، وقد جزم الحلبي بأنها من قول أبي هريرة.

والذي يتحصل من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب، فإن لم يكن حسناً فليحسنه ما استطاع كما قال ابن أبي مليكة أحد رواة الحديث، وقد أخرج ذلك عنه أبو داود بإسناد صحيح، ومن جملة تحسينه أن يراعى فيه قوانين النغم، فإن الحسن الصوت يزداد حسناً بذلك وإن خرج عنها أثر ذلك في حسنه، وغير الحسن ربما انجبر بمراعاتها ما لم يخرج عن شرط الأداء المعتبر عند أهل القراءة، فإن خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الأداء، ولعل هذا مستند من كره القراءة بالأنغام؛ لأن الغالب على من راعى الأنغام أن لا يراعى الأداء، فإن وجد من يراعيهما معاً فلا شك في أنه أرجح من غيره؛ لأنه يأتي بالمطلوب من تحسين الصوت ويجتنب الممنوع من حرمة الأداء»، والله أعلم.

انظر: صحيح البخاري [٦/٢٧٣٧/٧٠٨٩]، وفتح الباري [٩/٦٨-٧٢].

(١) من غير متابعة موسيقى الطرب في الذهن، والاشتغال بها عن تأمل معاني الآيات، وإن وافقها من غير قصد فلا حرج، فإنه لا يسوغ له أن يسرح بفكره في هذه المقامات التي هي في الأصل ألحان موسيقية. انظر: فن الترتيل وعلومه [١/١٨١].

(٢) الحديث ورد عن عن حذيفة بن اليمان قال: قال لي رسول الله ﷺ: (اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكباثر وأهل الفسق فإنه سيجيء بعدي قوم يرَجِّعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم =

وقوله: «مُرْتَلًّا»؛ لقوله تعالى: ﴿وَرَوَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤].

قال ابن عباس: «بَيْنَهُ»^(١).

وقال مجاهد^(٢): «تَأَنَّ فِيهِ»^(٣).

وقال غيره: «تَلَبَّثَ»^(٤) في قراءته وتمهل فيها»^(٥).

وعن علي رضي الله تعالى عنه: «الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»^(٦).

= شأنهم) رواه الطبراني في الأوسط وفيه راو لم يسم وبقية أيضا.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه راو لم يسم.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: الخبر منكر.

انظر: المعجم الأوسط، للطبراني [١٨٣/٧]، وشعب الإيمان، للبيهقي [٥٤٠/٢]، ومجمع الزوائد [١٦٩/٧]، وميزان الاعتدال، للذهبي [٥٥٤/١].

(١) انظر: تفسير الطبري [١٢٧/٢٩]، وتفسير ابن أبي حاتم [١٩٠١٦/٣٣٨٠/١٠]، وعمدة القارئ [١٨٩/٧]، والدر المنثور [٣١٤/٨]، والنشر [٢٠٨/١].

(٢) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، أخذ عن: ابن عباس، وأبي هريرة، وأخذ عنه: ابن كثير الداري، وأبو عمرو بن العلاء، توفي سنة ١٠٢ هـ.
انظر: سير أعلام النبلاء [٤٤٩/٤ - ٤٥٧].

(٣) انظر: الدر المنثور [٣١٤/٨]، والنشر [٢٠٨/١].

(٤) هكذا في الأصل وهو موافق لما في النشر [٢٠٨/١] تحقيق: الضباع، و[٧٦٨/١] بتحقيق: السالم، وفي بقية النسخ: (تثبت) وهو موافق لما في إحدى نسخ النشر كما أشار إليه السالم في تحقيقه، وهو موافق أيضاً لما في شرح النويري [٣٠١/١].

(٥) انظر: النشر [٢٠٨/١].

(٦) انظر: الكامل، للهدلي [١٩/ب]، والنشر [٢٠٩/١]، والإتقان، للسيوطي [٢٢١/١]

وقوله: «مُجَوِّدًا»؛ أي: في غاية الجودة كما سيأتي في البيت الآتي.

[٢٠/١]

وقوله: / «بِالعَرَبِيِّ»؛ أي: باللفظ العربي، أي: باللغة العربية لا باللفظ العجمي من تفخيم الألفات^(١)، وتصفير الصادات^(٢)، وتطين النونات^(٣)، وتسمين الحروف^(٤)، وترعيد المدات^(٥)؛ بل قراءة سهلة عذبة حلوة لطيفة لا مضغ فيها^(٦)، ولا لوك، ولا تعسف، ولا تكلف، ولا تصنع، ولا تنطع غير خارجة عن طباع العرب وكلام الفصحاء^(٧).

٨٠- وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ^(٨) الْقُرْآنَ آثِمٌ
أي: القراءة، والإقراء بالتجويد^(٩).

وهو: انتهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين، من جود فلان كذا؛ إذا فعله جيداً، وهو ضد قوله: رديئاً؛ فلذلك كان عندهم: عبارة عن

(١) كما في ألف: ﴿وَكَيْطَلٌ﴾ [الأعراف: ١٣٩] كما سيأتي في البيت [٨٧].

(٢) بالمبالغة في صفة الصفير وخروجها عن المألوف.

(٣) كما يفعله كثير من الجهال بأصول القراءة بالمبالغة في الغنة، وخاصة في العارض للسكون المختوم بنون أو ميم.

(٤) ويظهر في تفخيم المرقق.

(٥) بتموج صوتي نشاز تمجه الآذان ولا تستسيغه. وكل ذلك من أنواع اللحن.

(٦) سقط من (ق): [فيها].

(٧) انظر: التمهيد [٦٢].

(٨) النسخ التي بين يدي: [يصحح]، وفي (ق) وبعض نسخ المقدمة الجزرية [يجود]. وانظر: شرح المقدمة الجزرية، لطاش كبري زاده، تحقيق: أ.د. محمد سيدي محمد الأمين.

(٩) انظر: النشر [١/٢١٠-٢١٤]، وشرح الطيبة، للنويري [١/٢٤٨-٢٥٢].

الإتيان بالقراءة مجودة اللفظ؛ بريئة من الرداءة^(١) في النطق، وذلك واجب على من يقدر عليه^(٢)؛ لأن الله تعالى أنزل به كتابه^(٣) المجيد، ووصل من نبيه عليه الصلاة والسلام متواتراً بالتجويد.

قوله: «مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ^(٤) الْقُرْآنَ»؛ أي: من لم يصحح القرآن مع قدرته على ذلك فهو آثم عاص بالتقصير غاش لكتاب الله تعالى على هذا التقدير. قال رسول الله ﷺ: (الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله)^(٥) الحديث.

وقال عليه الصلاة والسلام: (إن الله يحب أن يُقرأ القرآن كما أنزل)^(٦).

٨١- لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا عَنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

أي: لأن الله تعالى أمر به؛ أي: بالتصحيح وأنزله به، والضمير: ضمير الشأن، ويجوز أن يعود على القرآن، وهذا بيان لما قدمه، واستدلال على ما ذكره من أنه من لم يصحح القرآن؛ أي: ألفاظه مع القدرة عليه فهو آثم؛ وذلك / لأن الله تعالى أنزل القرآن العظيم بهذا التصحيح من التجويد الذي تواتر

[٢٠/ب]

(١) في (ق): [الزيادة].

(٢) سقط من (ض٢): [عليه].

(٣) في (س٣) و(ك): [كلامه].

(٤) في (ق): [يجود].

(٥) انظر: صحيح البخاري [٣٠/١] باب: قول النبي ﷺ الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم رقم [٤٠]، وصحيح مسلم [٧٤/١]، وفتح الباري [١٣٧/١-١٤٠].

(٦) رواه أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجزي الوائلي المتوفى سنة أربعين وأربعمائة في كتابه: الإبانة عن أصول الديانة في حديث عن زيد بن ثابت. انظر: فيض القدير، لعبد الرؤوف المناوي [٢٩٧/٢]. وقد ضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم [١٧١٩].

عن رسول الله ﷺ، كما تلقاه من الملك الكريم؛ أمين الله على وحيه المجيد، وكلامه القديم عن رب العالمين، على هذا الوجه أجمع أئمة القراءة من أهل الأداء وتلقته الأمة المعصومة من الخطأ؛ عنهم كذلك.

٨٢- وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صَفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

٨٣- مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ^(١)

(١) هذان البيتان لم يتطرق ابن الناظم إلى شرحهما في جميع النسخ.

وقد شرحهما ابن الناظم في كتابه: الحواشي المفهومة في شرح المقدمة الجزرية - وقد وقع بينهما قول الناظم:

ورد كل واحد لأصله واللفظ في نظيره كمثل

- فقال:

«وهذا تعريف التجويد وهو: إعطاء الحروف - بعد إحسان مخارجها، وتمكينها في محايها - حقها من كل صفة من صفاتها المتقدمة، وإعطاؤها مستحقها من تفخيم، وترقيق، ونحوه. وقال الناظم - أبقاه الله تعالى - في كتابه المسمى: بالتمهيد في علم التجويد [صفحة ٥٩]: «هو إعطاء الحروف حقها، وترتيبها في مراتبها، ورد الحروف إلى مخارجها وأصولها في النطق، وإحاقها بنظيرها، وإشباع لفظها باللفظ، وتلطيف النطق به؛ على حال صفتها، وهيئتها من غير إسراف، ولا تعسف، ولا إفراط، ولا تكلف؛ والفرق بين حق الحروف، ومستحقها: أن حق الحروف هو الصفة اللازمة لها من: همس، وجهر، وشدة، ورخاوة، وغير ذلك من الصفات الماضية.

ومستحقها: ما ينشأ من الصفات - العارضة - كترقيق المستفل، وتفخيم المستعلي، وغير ذلك

فالحق: صفة للزوم. والمستحق: صفة للعرض.

ثم قال: أي: والتجويد: هو رد كل حرف إلى أصله؛ أي: حيّزه من مخرجه، واللفظ في نظيره لكل حرف؛ كمثل لفظك به أولاً؛ يعني: أنك إذا نطقت بحرف مرقق، أو مفخم، أو مشدد مثلاً وجاء نظيره، فاللفظ به كمثل لفظك أولاً؛ يعني: تكون القراءة على المناسبة، وسواء في حال =

٨٤- فَرَّقْنِ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفٍ وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمٍ لَفْظِ الْأَلْفِ

= كونك مكمل الصفات حقاً واستحقاقاً من غير تكلف في قراءتك، ولتكن قراءتك بلطف بلا تعسف؛ أي: بلا تعب؛ يعني: ينبغي أن يحافظ في الترتيل على التمثيط، والحدرد عن الإدماج؛ فإن القراءة كالبياض إن قل صار سمرة، وإن زاد صار برصاً، ثم اعلم أن كتاب الله تعالى يقرأ بالترتيل والتحقيق والحدرد، والتخفيف: بالهمز وتركه، وبالمد وقصره، وبالبيان والإدغام، وبالإمالة، والتفخيم، وإنما يستعمل الحدرد مع تقويم الألفاظ، وتمكين الحروف؛ لتكثير الحسنات؛ إذ إن للقارئ بكل حرف عشر حسنات، وأن ينطق القارئ بالهمزة من غير لئي، والمد من غير تمطيط، والشديد من غير تمضيغ، والإشباع من غير تكلف؛ هذه القراءة التي يقرأ بها كتاب الله تعالى، وللقراءة أحكام باعتبار الجهر، والإسرار فهما: جائران، قال جبير بن مطعم: «أتيت النبي ﷺ فوجدته يصلى بالصحابة المغرب والعشاء فسمعتة خارج المسجد يقرأ ﴿إِنَّ عَذَابَ رِيكٍ لَوْفِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾ [الطور: ٧-٨]»، وعن أم هاني رضي الله عنها قالت: «كنا نسمع قراءة النبي ﷺ بالليل عند الكعبة وأنا على عرشي ودخل ﷺ ذات ليلة على أصحابه وهم يتهجدون بالمسجد، فسمع أبا بكر يخافت، وعمر يجهر، وآخر يقرأ من هنا ومن هنا، فسألهم من الغد. فقال: أبو بكر أسمعت من ناجيت، وقال عمر: أوقظ الوسنان، وأطرد الشيطان، وأرضي الرحمن، وقال الآخر: أجمع حسناً إلى حسن». هذا دليل جوابهما، وبأيهما اقترن نية صالحة كان أولى.

وكان يقول الحسن البصري: «لا بأس بذلك ما لم يخالطه رياء»؛ فهو معنى قول أبي سعيد الخدري: «رأيت النبي ﷺ في الموسم فقلت: يا رسول الله: إن لي صوتاً إذا قرأت ارتفع، فقال: (إذا استقامت نيتك فلا بأس)».

وللقراءة حلية باعتبار الأنغام؛ روي في سنن النسائي، والموطأ عن حذيفة عن النبي ﷺ أنه قال: (اقرأوا القرآن بلحون العرب، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتاب، وفي رواية: أهل الكتابين؛ فسيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء، والرهابة والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم).

المراد بالحنان العرب: القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون، والمراد بالحنان أهل الفسق: الأنغام، والمقام من الموسيقى.

والأمر الأول: محمول على الندب، والثاني إن حصل معه المحافظة على صحة ألفاظ =

ثم شرع في النص على أمور مهمة تتعلق بتصحيح التلاوة، وتجويد القراءة؛

= الحروف: حُومِل على الكراهة وإلا حمل على التحريم، والقوم الذين لا يجاوز حناجرهم: الذين لا يتدبرون ولا يعملون به.

واعلم أن قراء زماننا ابتدعوا في القراءة شيئاً سموه: «الترقيص» وهو أن يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة؛ أي: عدواً وهرولة.

وآخر سموه: «الترعيد»: وهو أن يردد صوته كالذي يردد من برد وألم، وقد يخلط بشيء من ألحان الغناء.

وآخر سموه: «التطريب»: وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به؛ فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي؛ لأجل التطريب فيأتي بما لا تجيزه العربية.

وآخر سموه «التحزين»: وهو أن يترك طباعه وعادته في التلاوة، ويأتي بالتلاوة على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي مع خشوعه، وخضوعه، ولا يأخذ الشيوخ بذلك؛ لما فيه من الرياء.

وآخر أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤون كلهم بصوت واحد فيقولون في نحو: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾، «أولٌ تعقلون»، «أولٌ يعلمون»؛ فيحذفون الألف، وكذلك يحذفون الواو فيقولون: (قالء امنا) في: ﴿وَقَالُوا ءَأَمَتْنَا﴾ [سبا: ٥٢]، أو الياء فيقولون: (يوم الدين) في: ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، ويمدون بلا مد ما لا يمد، ويحركون السواكن التي لا يجوز تحريكها، ولتستقيم لهم الطريق التي سلكوها، وينبغي أن يسمى هذا: «التحريف».

وأما قراءتنا التي نقرؤها ونأخذ بها؛ فهي القراءة السهلة المرتلة العذبة الألفاظ المسلسلة التي لا تخرج عن ألحان العرب وكلام الفصحاء على وجه من وجوه القراءات؛ فنقرأ لكل إمام كما نقل عنه من مد، وقصر، أو همزة، أو تخفيف همزة، أو تشديد، وتلين، أو تحقيق، أو إمالة، أو فتح، أو إشباع، أو نحو ذلك.

واعلم أن المستفاد من التهذيب للألفاظ، والثمرة الحاصلة عند تقويم اللسان حول التدبير في معاني كتاب الله تعالى والتفكير في غوامضه، والتبحر في مقاصده؛ وتحقيق مراده تعالى فإنه تعالى قال: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩] وذلك في ألفاظه إذا تليت على سماع في أحسن معارضها وأحلى جهات النطق بها حسبما حث عليه رسول ﷺ: (زينوا القرآن بأصواتكم)؛ كان تلقي القلوب، وإقبال النفوس =

لا بد للقارئ من الوقوف عليها^(١):

منها: أن الحروف المستقلة - وهي ما عدا المستعلية - تكون أبداً مرققة إلا ما وردت الرواية بتفخيمه كاللام، والراء في بعض الأحوال كما سنبه عليه قريباً إن شاء الله تعالى.

قوله: «وَحَاذِرُنْ»؛ أي: احذر من تفخيم الألف، وذلك مهم يجب التنبيه عليه؛ فإن ذلك قد فشا كثيراً، وأخذ عن العجم تقليداً؛ وذلك لا يجوز.

والألف: حرف هوائي - كما تقدم - لا يوصف بتفخيم، ولا ترقيق؛ بل تبع لما قبله إن كان مفخماً فخم، وإن كان مرققاً رقق، خلافاً لمن أطلق ترقيقه وإن كان قبله حرف تفخيم.

= عليها بمقتضى زياداتها في الحلاوة، والحسن على ما لم يبلغ ذلك المبلغ؛ فيحصل الامتثال لأوامره، والانتهاز عن نواهيه، والرغبة في وعده، والرغبة في وعيده، والطمع في ترغيبه، والارتجاء في تخويفه، والتصديق بخبره، والحذر من إهماله، ومعرفة الحلال والحرام، وتلك فائدة جسيمة ونعمة عظيمة لا يهمل اغتباطها في الصدق إلا محروم؛ ولهذا المعنى شرع الإنصات في قراءة القرآن في الصلاة وغيرها، وندب الإصغاء إلى الخطبة يوم الجمعة، وسقطت القراءة عن المأموم ما عدا الفاتحة عند الشافعي، وعند الحنفي الفاتحة أيضاً سقطت؛ ومن أجل ذلك دأب الأئمة في السكوت على التام من الكلام أو ما يستحسن الوقف عليه؛ لما في ذلك من سرعة وصول المعاني إلى الأفهام، واشتمالها عليها بغير مقارعة للفكر، ولا احتمال مشقة لا فائدة فيها غير ما ذكر، والله تعالى أعلم.

الحواشي المفهومة في شرح المقدمة [١٨-٢١]، والمخطوط [٩-١١].

وانظر: شرح الطيبة، للنويري [١/٢٤٩-٢٥٢].

(١) انظر: النشر [١/٢١٤-٢٢٤]، وشرح الطيبة، للنويري [١/٢٥٢-٢٦١].

٨٥- كَهَمَزِ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا اللَّهُ ثُمَّ لَامٍ لِلَّهِ لَنَا

وهذه أمثلة مما يتحفظ بترقيقه من حيث إن اللسان ربما سبق إلى تفخيمه وهو مما سرقت الطباع من العجم، والنبط؛ مثل الهمز في: ﴿الْحَمْدُ﴾ [الفاتحة: ٢؛ وغيرها] إذا ابتدأ بها.

وكذلك في: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٦٧]، و﴿أَهْدِنَا﴾ [الفاتحة: ٦، ص: ٢٢] حالة الابتداء.

وكذلك: ﴿اللَّهُ﴾ [الفاتحة: ١؛ وغيرها]، والتحفظ فيه أكد؛ لوجود اللام / [٢١/٢] المفخمة بعده.

وكذلك ينبغي أن يتحفظ بترقيق اللام من: ﴿لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢؛ وغيرها]، و﴿لَنَا﴾ [البقرة: ٣٢؛ وغيرها].

وكل ذلك مما تحكمه المشافهة، وتسهله الرياضة.

٨٦- وَلِيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

أي: وكذلك يجب التحفظ بترقيق اللام من قوله تعالى: ﴿وَلِيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩]؛ أعنى اللام بعد التاء؛ فإن الطاء بعده لقوته وشدة تفخيمه؛ يجذب اللسان إلى تفخيمه.

وما^(١) ذكره بعض المغاربة من تفخيمه لورش فخطأ كما نبه عليه في النشر^(٢).

(١) سقط من (الأصل): [ما].

(٢) انظر: النشر [٢١٦/١].

وقد رأيت في النوم سنة تسعين وسبعمائة وأنا أقرأ سورة الكهف، فلما وصلت إلى هذه الكلمة فإذا شخص يلفظ^(١) بها لي^(٢) مرقة في غاية اللطف وكأنه يقول: قل هكذا.

وكذا يجب ترقيق اللام الأولى من قوله: ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٢٢ وغيرها]، ومن ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]؛ لأن تفخيم الحرف بعده يجذبه إلى التفخيم. وكذلك يتحفظ بترقيق الميمين من ﴿مَحْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣، التوبة: ١٢٠]؛ لأن الأولى بعدها خاء، والثانية بعدها^(٣) صاد، وكلاهما حرف تفخيم.

وكذا الميم من ﴿مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠ وغيرها] يجب التحفظ بترقيقها^(٤)؛ فإن كثيراً من القراء لا يكادون يأتون بها إلا مفخمة بسبب تفخيم الراء، وذلك خطأ فاحش.

٨٧- وَبَاءٍ بِسْمِ بَاطِلٌ وَبَرْقٌ وَحَاءٍ حَصْحَصَ أَحَطَّتْ الْحَقُّ

أي: وكذا ينبغي^(٥) أن يتحفظ بترقيق^(٦) الباء من ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١ وغيرها]؛ فإن كثيراً من الناس يريد أن يبين صفة الشدة منها^(٧)؛ فيسبق لسانه إلى تفخيمها وهو لا يشعر.

(١) في (س ٣) و(ك): [يتلفظ].

(٢) سقط من (س ٣) و(ك): [لي]، وفي (ض ٢): [يلفظها إلي].

(٣) سقط من (ض ٢): [بعدها].

(٤) في (س ٣): [على ترقيقها].

(٥) سقط من (ق): [ينبغي].

(٦) في (س ٣): [وكذلك يجب أن يتحفظ على ترقيق].

(٧) سقط من (س ٣) و(ك): [منها].

وكذلك الباء من ﴿وَبَطِّلٌ﴾ [الأعراف: ١٣٩] من أجل الطاء؛ فكثير من الناس لا يأتي بها إلا مفخمة مع الألف بعدها أيضاً.

وكذا يتعين التحفظ بترقيق^(١) الباء من ﴿وَوَرَقٌ﴾ [البقرة: ١٩ وغيرها].

والحاء من: ﴿حَصَّصَ﴾ [يوسف: ٥١]، وكذا من ﴿أَحَطُّ﴾ [النمل: ٢٢]، ومن

﴿أَلْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٦].

فكل ذلك يسبق اللسان / فيه إلى التفخيم من أجل الحرف^(٢) المفخم

بعده.

٨٨- وَيَبِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطُّ مَعَ بَسَطَتْ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُكُمْ وَقَع

فيه إشارة إلى مسألة يجب الاعتناء بمعرفتها، وهي أنه إذا التقى حرفان^(٣)

متماثلان، أو متجانسان وسُبقَ أحدهما بالسكون فإنه يجب إدغامه كما سيأتي

قريباً؛ ولما التقت في: ﴿أَحَطُّ﴾ [النمل: ٢٢]، و﴿بَسَطَتْ﴾ [المائدة: ٢٨] الطاء

والتاء، وكان لا بد من الإدغام؛ وكانت الطاء أقوى من التاء؛ لما فيها من

صفات القوة أدغمت؛ وبقي من صفتها^(٤) ما يدل عليها وهو الإطباق؛ فيلغظ

بالحاء والسين منهما^(٥)، و^(٦) يشار باللفظ إلى صفة الإطباق، ثم يلفظ بالتاء

(١) في (س ٣): [على ترقيق].

(٢) سقط من (ق): [الحرف].

(٣) سقط من (ض ٢) و(ق): [حرفان].

(٤) في (س ٣) و(ق) و(ك): [صفاتها].

(٥) سقط من (ض ٢): [منهما].

(٦) في (د) و(ض): [ثم].

مشددة، ونظير ذلك: إدغام النون الساكنة في الياء، والواو مع بقاء الغنة؛ وقد ذهب بعض أهل الأداء إلى أن^(١) ذلك في هذه الحروف ليس بإدغام بل هو^(٢) إخفاء؛ لوجود ما يمنع من الإدغام فيه وهو الصفة القائمة.

والصحيح: أنه إدغام؛ لكنه ليس بكامل.

ثم إن أهل الأداء اختلفوا في إدغام القاف الساكنة في الكاف من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَخَلَّقُوا مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠] هل يلفظ به كاملاً من غير إبقاء صفة الاستعلاء من القاف، أو ناقصاً تبقية للصفة؛ لأجل قوة القاف بذلك؟

فذهب الداني^(٣) وجماعة^(٤) إلى الأول. وهو: الأصح^(٥).

وذهب مكي^(٦) وآخرون إلى الثاني^(٧).

وكلاهما مأخوذ به كما بينه في النشر^(٨).

وهذا معنى قوله: «والخلف بنخلقكم وقع»؛ أي: كان ووجد، وجرى.

(١) سقط من (س ٣): [أن].

(٢) في (ض ٢) و(ق): [لكنه] مكان [بل هو].

(٣) انظر: جامع البيان، للداني [٦٦].

(٤) في (س ١) و(س ٢) و(س ٣) و(ك): [في جامعه].

(٥) انظر: التحديد في الإتيان والتجويد [١٣١].

(٦) انظر: الرعاية [١٧١].

(٧) انظر: النشر [١/٢٢١، ٢٩٩]، و[٢/١٩-٢٠].

(٨) انظر: المصدر السابق.

٨٩- وَأَظْهَرَ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدَّ دَا وَأَخْفَيْنَ

يشير إلى فائدة يكثر دورها، ويغفل عنها وهي: أن النون، والميم إذا وقعتا مشددتين نحو: ﴿إِنَّ﴾ [البقرة: ٦]، و﴿مَتَّاعًا﴾ [محمد: ٤]، و﴿وَأَمَّا﴾ [البقرة: ٢٦] وغيرها، ﴿وَمِمَّا﴾ [البقرة: ٣] وغيرها، و﴿وَلَمَّا﴾ [البقرة: ٨٩] وغيرها؛ / فإنه لا فرق بينه وبين: ﴿عَنْ نَفْسٍ﴾ [البقرة: ٤٨] وغيرها، و﴿هُرْمًا﴾ [المؤمنون: ٥٧] وغيرها، فليعلم ذلك وليتحفظ به.

قوله: «وَأَخْفَيْنَ» إلى آخر البيت الثالث؛ ذكر فيه أحكام الميم الساكنة كما سيأتي.

٩٠- أَلْمِيمَ إِنْ تَسْكُنُ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

اعلم أن للميم الساكنة أحكاماً كما للنون الساكنة، وقد ذكر القراء أحكام النون الساكنة استطراداً؛ لما وقع في بعضها من الخلاف، ولم يذكروا الميم، بل نبه بعض من ألف في التجويد على بعض أحكامها؛ ووقع بسبب ذلك وهم كثير.

وقد استوفى^(١) الناظم ذكرها بأحسن بيان في كتاب النشر^(٢)، وأشار هنا إلى ما فيه كفاية فقال: «وأخفين الميم إن تسكن بغنة» إلى آخر البيت الآتي بعد؛ وأشار إلى تميم ذلك في البيت الثالث، ومراده بذلك^(٣): أن للميم الساكنة أحكاماً ثلاثة: إدغام، وإخفاء، وإظهار.

(١) في (س ٣) و(ك): [استوعب].

(٢) انظر النشر [١/ ٢٩٤].

(٣) سقط من (ض ٢) و(ق): [بذلك].

فالإدغام: إذا سكنت عند ميم مثلها كما يخرج من قوله فيما يأتي: «وَأَوْلَىٰ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ»^(١).

وهذا الإدغام يكون بغنة كما تقدم في قوله السابق: «وَأَظْهَرَ الْغِنَةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدَّ دَا»^(٢).

الحكم^(٣) الثاني الإخفاء: يعني إذا سكنت الميم وأتى بعدها باء نحو: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١]، ﴿رَبَّهُمْ بِهِمْ﴾ [العاديات: ١١]، فإن أهل الأداء اختلفوا في اللفظ بها.

فقال بعضهم: تكون مخفأة بغنة^(٤).

وقال آخرون: تكون مظهرة.

فالأول هو المختار عند الناظم، وعند أكثر المحققين كما أشار إليه في النشر^(٥) مع إجماعهم على إخفائها بغنة إذا سكنت في الإدغام الكبير لأبي عمرو كما سيأتي في بابه^(٦)، وعلى إخفائها إذا كانت مقلوبة من النون الساكنة / كما سيأتي في بابها^(٧).

[٢٢/ب]

(١) انظر: الطيبة: صفحة [٣٧]، انظر: البيت، رقم [٩٢].

(٢) انظر: الطيبة: صفحة [٣٧]، انظر: البيت، رقم [٨٩].

(٣) سقط من (س ٣) و(ض ٢) و(ق) و(ك): [الحكم].

(٤) في (س ٣): [فيه]، وفي (ك): [منه].

(٥) انظر: النشر [٢٩٤/١].

(٦) انظر: البيت، رقم [١٣٧-١٣٨].

(٧) انظر: النشر [٢٢٢/١].

والحكم الثالث: الإظهار كما سيأتي عند باقي الحروف في البيت الآتي.

٩١- وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَأَخَذَرُ لَدَى وَآوٍ وَفَأَنَّ تَخْتَفِي

وهذا الحكم الثالث من أحكام الميم الساكنة؛ وهو الإظهار عند سائر الحروف؛ أي: سوى الباء كما تقدم وسوى الميم كما سيأتي في البيت الآتي نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾ [الفاتحة: ٢ وغيرها]، و﴿أَعْمَتٌ﴾ [الفاتحة: ٧ وغيرها]، و﴿عَلَيْهِمْ غَيْرٌ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿هُمُ يُوقُونَ﴾ [البقرة: ٤ وغيرها]، و﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠ وغيرها]، ﴿عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦ وغيرها] (١)، ﴿أَنْتُمْ هُمْ﴾ [المؤمنون: ١١١] (٢)، وليت حفظ بإظهارها إذا وقعت بعدها فاء، أو واو نحو: ﴿هُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٩، وغيرها]، ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ [الفاتحة: ٧ وغيرها]؛ لئلا يسبق اللسان إلى إخفائها من أجل قرب المخرجين وهذا مما لا خلاف فيه (٣)، وما وقع من حكاية الإخفاء عندهما عن السوسي وغيره فشاذا لا يقرأ به (٤).

وكذلك ما فهم من عبارة بعضهم من الإخفاء عند غيرهما؛ فغلط فاحش لا يلتفت إليه كما حققنا ذلك في غير هذا الموضع (٥)، والله الموفق.

٩٢- وَأَوْلَايَ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمُ كَقُلِّ رَبِّ وَبَلِّ لَا وَابْنُ

وهذه قاعدة كلية أشار إليها الناظم؛ وهي أنه إذا التقى حرفان وكانا مثلين،

(١) وما بين المعكوفتين سقط من (س) و(ك)، وجاء مكانه في (ك): [تهم].

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من (ق) وجاء مكانه [وقس على هذا].

(٣) لئلا يسبق اللسان إلى إخفائها؛ من أجل اتحادها مع الواو في المخرج وقربها من الفاء.

(٤) انظر: النشر [١/٢٢٣].

(٥) انظر: الحواشي المفهومة، لابن الناظم [٣٣].

أو جنسين؛ وكان أولهما ساكناً؛ وجب إدغام الأول منهما في الثاني نحو: ﴿فَأَضْرِبْ يَدَيْهِ﴾ [ص: ٤٤]، و﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١]، و﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، و﴿وَقُلْ لَّهُمْ﴾ [النساء: ٦٣]، و﴿هُرْمَيْنِ﴾ [المؤمنون: ٥٧] وغيرها، و﴿عَنْ نَفْسٍ﴾ [البقرة: ٤٨] وغيرها، ﴿بَلْ لَّا﴾ [المؤمنون: ٥٦] وغيرها، ﴿يُدْرِكُكُمْ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿يُوجِّهَهُ﴾ [النحل: ٧٦] ^(١).

والجنسان نحو: ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾ [الإسراء: ٢٤] وغيرها، ﴿وَقَالَتْ طَافِيَةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢]، ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَافِيَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣]، ﴿أَتَقَلَّتْ دَعْوَا اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩]، ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾ [العنكبوت: ٣٨] إلا أن يكون أول المثليين حرف مد، وأول الجنسين حرف حلق كما سيأتي في البيت الآتي.

٩٣- / سَبَّحَهُ فَاصْفَحَ عَنْهُمْ قَالُوا وَهُمْ فِي يَوْمٍ لَا تَنْرِغُ قُلُوبٌ قُلْ نَعْمَ

[٢٣/]

أي: وأظهر الحاء عند الهاء ^(٢) من ﴿وَسَبَّحَهُ﴾ [الإنسان: ٢٦]؛ يعني من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ﴾ [ق: ٤٠، الطور: ٤٩]؛ لأنهما حرفا حلق، فكثير من الناس يسبق لسانهم إلى النطق بها حاء مشددة؛ وذلك لأن الهاء ^(٣) حرف ضعيف، والحاء ^(٤) أقوى منه فيجذب الحاء الهاء فيقلبها من جنسها ثم تدغم فيها وذلك لحن وخطأ؛ فليحترز منه.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩] وإن كانا من مخرج

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (ق).

(٢) وسقط من (ق): [عند الهاء].

(٣) في (ض ٢): [الحاء].

(٤) في (ض ٢): [والهاء].

واحد فإنه لا يجوز إدغام الحاء في العين؛ فلذلك نص عليه^(١).

وكذلك لا يجوز إدغام الواو المدية في واو بعدها نحو: ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾

[الشعراء: ٩٦].

ولا الياء المدية في ياء بعدها نحو: ﴿فِي يَوْمٍ﴾ [إبراهيم: ١٨ وغيرها]؛ بخلاف

الواو اللينة نحو: ﴿عَصَا وَكَانُوا﴾ [البقرة: ٦١]؛ فإنه لا خلاف في إدغامها، ولم

تقع في القرآن المجيد ياء لينة بعدها ياء، ولو وقع لوجب الإدغام أيضاً نحو:

رأيت غلامي يوسف.

ثم نص على إظهار الغين عند القاف من قوله تعالى: ﴿لَا تَرْغُ قُلُوبَنَا﴾

[آل عمران: ٨]؛ فإنه ربما نطق بإدغامها من لا يعلم؛ لقرب المخرجين.

وكذلك يجب إظهار اللام الساكنة في قوله: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصفات: ١٨]، وإن

كانا متجانسين عند بعضهم. والله الموفق.

٩٤- وَبَعْدَ مَا تُحْسِنُ أَنْ تُجَوِّدَا لَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقَفًا وَابْتِدَاءً

أي: وبعد علمك بالتجويد بحقه^(٢) يجب أن تعرف: الوقف^(٣) والابتداء^(٤)؛

(١) سقط من (ق): [عليه].

(٢) سقط من (ض) (٢) و(ق): [بحقه].

(٣) وهو لغة: الحبس وسكون الحركة. وسيأتي تعريفه الاصطلاحي في شرح البيت رقم [٩٩].

انظر: لسان العرب [٣٥٩/٩]، والقاموس المحيط [١/١١١٢].

(٤) وهو لغة: ضد الوقف، بدأت الشيء: فعلته ابتداءً، والبدء: فعل الشيء أول.

واصطلاحاً: هو فن جليل يعرف به كيفية أداء القراءة بالوقف على المواضع التي نص

عليها القراء؛ لإتمام المعاني، والابتداء بمواضع محددة لا تختل فيها المعاني.

لما نقل عن علي رضي الله عنه وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَزَقْنَا الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] فقال: «الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»^(١).

فيلزم المقرئ أيضاً أن يعرف الوقف والابتداء، ولهما حالتان:
إحداهما: ما يوقف عليه وما يتبدأ به^(٢).

وثانيهما: كيف / يوقف؟ وكيف يتبدأ؟

[٢٣/ب]

وهذا يتعلق بالقراءات كما سيأتي في بابي الوقف على أواخر الكلم، وعلى مرسوم الخط؛ والكلام هنا^(٣) على ما يوقف عليه وما يتبدأ به^(٤)، وللناس في ذلك كتب^(٥).....

= انظر: البرهان، للزركشي [٣٤٢/١]، ولسان العرب [٢٦/١]، والقاموس المحيط [٤٢/١]، والنشر [٢٢٤-٢٣٧]، وشرح الطيبة، للنويري [٢٦١-٢٧٢].

(١) انظر: الكامل، للهدلي [١٩/ب]، والنشر [٢٠٩/١]، والإتقان، للسيوطي [٢٢١/١].

(٢) في (ض ٢) و(ق): [ويتبدأ به].

(٣) سقط من (س ٣) و(ك): [هنا].

(٤) في (ض ٢) و(ق) و(ك): [ويتبدأ به].

(٥) ومنها:

١. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار ابن الأنباري، العلامة المقرئ الحافظ النحوي، صاحب التصانيف (ت ٣٢٨ هـ)، وهذا الكتاب طبع بتحقيق الدكتور: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ضمن منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٠ هـ.

٢. المكفَى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ)، وهذا الكتاب حققه الدكتور: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، طبع ونشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤ هـ.

ومصطلحات^(١)، وأقربها ما قرره الناظم؛ على مقتضى اصطلاح الحافظ أبي عمرو الداني^(٢) ومن تبعه^(٣) كما سيأتي في البيت الآتي وما^(٤) بعده.

٩٥- فاللَّفْظُ إِن تَمَّ وَلَا تَعَلَّقَا تَامٌ وَكَافٍ إِن بِمَعْنَى عُلِّقَا

يعني: أن الكلام إما أن^(٥) يتم، أو لا. فإن تم؛ فلا يخلو: إما أن لا يكون له تعلق بما بعده؛ أي^(٦): لا لفظاً ولا معنى، أو يكون له تعلق.

٣ = المرشد في معنى الوقف التام والحسن والكافي والصالح والجائر والمفهوم وبيان تهذيب القراءات وتحقيقها وعللها، للحسن بن علي بن سعيد أبي محمد العماني (ت بعد ٥٠٠هـ). وقد اختصره الشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، وسماه: «المقصد لتلخيص ما في المرشد». وقد طبع المقصد عدة طبعات: منها طبعة البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٣هـ، بهامش «منار الهدى في بيان الوقف والابتداء»، للأشموني.

٤. علل الوقوف، لمحمد بن طيفور السجاوندي (ت ٥٦٠هـ)، وهو مطبوع بدراسة وتحقيق: د. محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، الناشر: مكتب الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٥. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، لأحمد بن عبد الكريم الأشموني الشافعي المقرئ الفقيه، من أعيان القرن الحادي عشر الهجري.

(١) قال السخاوي: «ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء تبين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيا الغوص في درره وفوائده...». انظر: جمال القراء [٥٥٣/٢].

(٢) انظر: المكتفى، للداني [١٣٨-١٥٣].

(٣) كابن الطحَّان السُّمَّاتي في «نظام الأداء»، وأبي الحسن علي بن محمد السخاوي في «جمال القراء»، وغيرهما.

(٤) سقط من (ض ٢): [وما].

(٥) سقط من (ق): [إما أن].

(٦) سقط من (ض ٢) و(ق): [أي].

والأول: الوقف المصطلح عليه بالتام؛ فيوقف عليه، ويتبدأ بما بعده، وإن كان له تعلق؛ فلا يخلو: إما أن يكون^(١) تعلقه من جهة المعنى، أو من جهة اللفظ^(٢).

فالأول: الوقف المصطلح عليه بالكافي، وهو كالتام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده. وإن كان متعلقاً من جهة اللفظ فهو الوقف المصطلح عليه بالحسن؛ فيجوز الوقف عليه؛ لتمامه؛ ولا يجوز الابتداء بما بعده؛ لتعلقه بما قبله لفظاً^(٣)، إلا أن يكون رأس آية، فإنه يجوز في اختيار الأكثر؛ لمجيئه عن النبي ﷺ كما سنذكره^(٤).

وبقي القسم الثاني من التقسيم الأول وهو: أن لا يتم الكلام عليه فهو الوقف القبيح في مصطلحهم، لا يجوز الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده.
قوله: «تأم»؛ خففه ضرورة؛ وذلك جائز في الشعر^(٥).

وهذا القسم من الوقوف وهو التام أكثر ما يجيء في رءوس الآي، وانقضاء القصص كالوقف / على: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، والابتداء بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، والوقف على ﴿مَلِكٍ يُورِثُ الدِّينَ﴾ [الفاتحة: ٤] والابتداء بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥].

[١/٢٤]

(١) سقط من (س ٣): [يكون].

(٢) انظر: التمهيد [١٧٩].

(٣) زاد في (د) و(ض): [ومعنى].

(٤) انظر: التمهيد [١٨٣].

(٥) في (و): [النظم]. وضبطه الزعبي بالتشديد وهو خطأ واضح.

انظر: متن الطيبة [٣٧]، وشرح النويري [١/٢٦٢].

ونحو: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، والابتداء بـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦]، وقد يكون قبل انقضاء الآية نحو: ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَازَهُمْ أَهْلِيًا أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٣٤] فإنه آخر حكاية كلام^(١) بلقيس، ثم قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤]، وقد يكون وسط الآية نحو: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩] وهو تمام حكاية قول الظالم، ثم قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٩]، وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة نحو: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠] وهذا آخر الآية؛ وتمام الكلام: ﴿كَذَلِكَ﴾ [الكهف: ٩١]؛ أي: أمر ذي القرنين كذلك. وقد يكون تاماً^(٢) على تفسير دون آخر^(٣)، وعلى إعراب دون آخر^(٤)، وعلى قراءة دون أخرى^(٥).

(١) سقط من (س ٣) و(ك): [كلام].

(٢) سقط من (ض ٢): [تاماً].

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾: وقف تام على أن ما بعده مستأنف وهو قول ابن عباس، وعائشة، وابن مسعود، وغيرهم، ومذهب أبي حنيفة، وأكثر أهل الحديث، وبه قال نافع، والكسائي، ويعقوب، والفرّاء، والأخفش، وأبو حاتم، وسواهم من أئمة العربية، قال عروة: «والراسخون في العلم لا يعلمون التأويل؛ ولكن يقولون: آمنّا به». وهو غير تام عند آخرين؛ والتمام عندهم على: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾: فهو عندهم معطوف عليه وهو اختيار ابن الحاجب وغيره. انظر: النشر [١/٢٢٧].

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿الَّتِ﴾ ونحوه من حروف الهجاء وفواتح السور: الوقف عليها تام على أن يكون المبتدأ أو الخبر محذوفاً؛ أي: هذا ﴿الَّتِ﴾، أو ﴿الَّتِ﴾ هذا، أو على إضمار فعل؛ أي: قل ﴿الَّتِ﴾ على استثناء ما بعدها، وغير تام على أن يكون ما بعدها هو الخبر. انظر: النشر [١/٢٢٧].

(٥) كما في قوله تعالى: ﴿مَثَابَةٌ لِّلنَّاسِ وَأَمَّا﴾ [البقرة: ١٢٥]: تام على قراءة مَنْ كسر خاء ﴿وَالْمُحْذَرُونَ﴾ [البقرة: ١٢٥]، وكافياً على قراءة من فتحها. انظر: النشر [١/٢٢٧].

كما بسطناه في كتاب الاهتداء^(١) وأشرنا^(٢) إليه في كتاب النشر^(٣).

[قوله: «علقا»؛ أي: إن تعلق بالمعنى فهو الوقف الكافي على ما اصطلحه،

وهو يكثر في الفواصل وغيرها، نحو: ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:

٥] ونحو: ﴿وَمِمَّا زَرَقْتَهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣] وعلى ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤] وعلى

﴿هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥] وعلى ﴿يُخْلِدُونَ لِلَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٩] وعلى

﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِّحُونَ﴾ [البقرة: ١١]، فهذا كله كلام مفهوم، والذي بعده كلام

مستغنى^(٤) عما قبله، وإن اتصل معنى، وقد يتفاضل في الكفاية^(٥)، وقد يكون

على تفسير أو إعراب أو قراءة^(٦) دون أخرى [٧].

٩٦- قِفْ وَابْتَدِئْ وَإِنْ بِلَفْظٍ فَحَسَنْ فَقِفْ وَلَا تَبْدَأْ سِوَى الْآيِ يُسَنُّ

أي: قف على كل من التام والكافي وابتدئ بما بعدهما، وإن تعلق باللفظ

فهو الوقف^(٨) الحسن^(٩) كما سبق.

(١) ذكره ابن الجزري في النشر [١/ ٢٢٤].

(٢) في (س ١) و(ك): [وأشير]، وفي (ض ٢) و(و): [وأشار]. ولعل هذا استفاده مما كان يمليه عليه والده.

(٣) ولعل الصواب: [كما بسطه... وأشار إليه...] انظر: النشر [١/ ٢٢٧].

(٤) في (س ٣) و(ك): [استغنى].

(٥) في (س ٣): [الكافية].

(٦) في (س ٣): [وإعراب وقراءة].

(٧) ما بين المعكوفتين سقط من (د) و(ز) و(ض) و(ق) و(و).

(٨) سقط من (س ٣) و(ض ٢) و(ك): [الوقف].

(٩) انظر: التمهيد [١٨٦].

قوله: «فَقِفْ وَلَا تَبْدَأْ»؛ أي: يجوز الوقف على الوقف المصطلح عليه بالحسن

[٢٤/ب]

دون / الابتداء بما بعده، وذلك نحو: الوقف على ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، وعلى ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، وعلى ﴿الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣]، وعلى ﴿الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الفاتحة: ٦]، و﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]؛ فإن الوقف على كل ذلك ونحوه حسن؛ لأن المراد منه فهم؛ ولكن الابتداء بما بعده لا يجوز إلا ما كان منه رأس آية كما استثناه فقال: «سِوَى الْآيِ يُسَنُّ»؛ أي: إلا أن يكون الحسن رأس آية فإنه ورد عن النبي ﷺ الوقف عليه في حديث أم سلمة رضي الله عنها، وهو حديث حسن وإسناده صحيح، والحديث^(١) أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] ثم يقف ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] ثم يقف ثم يقول: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقف^(٢) ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٣-٤]. قال الداني وغيره: هو سنة^(٣).

٩٧- وَعَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ

أي: وغير ما تم من الكلام؛ الوقف عليه قبيح^(٤) لا يجوز تعمد الوقف عليه^(٥) إلا لضرورة كانقطاع نفس، أو اختبار، أو نحو ذلك؛ لعدم الفائدة أو

(١) وهو حديث صحيح. انظر: المستدرک على الصحيحين [٢/٢٥٢]، ورواه الترمذي في كتاب القراءات [٥/١٨٥] برقم [٢٩٢٧]، وأبو داود [٤/٣٧] برقم ١٤٦٦، والنشر [١/٢٢٦]، وصحيح الجامع الصغير برقم [٥٠٠٠].

(٢) سقط من (ض ٢): [ثم يقف].

(٣) انظر: المكتفى، للداني [١٤٦]، والنشر، لابن الجزري [١/٢٢٩].

(٤) انظر: التمهيد [١٨٧].

(٥) سقط من (ق): [عليه].

لفساد المعنى، وذلك كالوقف على ﴿بِسْمِ﴾ [الفاتحة: ١]، أو ﴿الْحَمْدُ﴾ [الفاتحة: ٢]، أو ﴿رَبِّ﴾ [الفاتحة: ٢]، أو ﴿مَلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤]، أو ﴿إِيَّاكَ﴾ [الفاتحة: ٥]، أو ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، فإن اضطر إلى الوقف بدأ بما قبله.

قوله: «يُوقَفُ مُضْطَرًّا»؛ أي: حالة اضطراره من انقطاع نفس أو نحوه.

قوله: «وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ»؛ أي: إذا اضطر إلى الوقف على القبيح فلا يبدأ بما بعده، بل يعود إلى ما قبله ويتدئ به كما لو^(١) وقف على ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ﴾ [الفاتحة: ٢] مثلاً، فإنه يتدئ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، أو ﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

٩٨ - وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ / وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ

[٢٥/١]

وهذه مسألة يتعين التنبيه عليها وهي أنه قد^(٢) وقع في كلام كثير ممن ألف في الوقوف؛ قولهم: الوقف على هذا واجب، أو لازم، أو حرام، أو لا يحل، ونحو ذلك من الألفاظ الدالة على الوجوب، أو التحريم، ولا يريدون بذلك المقرر عند الفقهاء مما يثاب على فعله، ويعاقب على تركه، [أو يعاقب على فعله، ويثاب على تركه]^(٣)، بل المراد: أنه ينبغي للقارئ أن يقف عليه؛ لنكتة، أو لمعنى يستفاد من الوقف عليه، أو لئلا يتوهم من الوصل تغيير المعنى المقصود أو نحو ذلك، أو^(٤) لا ينبغي

(١) سقط من (ض ٢): [لو].

(٢) سقط من (س ٣) و(ض ٢): [قد].

(٣) ما بين المعكوفتين سقط من (س ٣).

(٤) في (س ١) و(س ٢) و(س ٣) و(ق) و(ك): [و].

له الوقف عليه أو الابتداء بما بعده؛ لما يتوهم من تغيير^(١) المعنى أو بشاعة اللفظ ونحو ذلك؛ فمن الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس: ٦٥] قال السجاوندي: الوقف عليه واجب^(٢)؛ لثلاثي توهم أن ما بعده، وهو: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥] من قولهم^(٣)؛ بل هو ابتداء من قول الله تعالى، ويؤكد هذا المعنى - أي: المتوهم - كسر إن؛ فإنها تكسر بعد القول. ومن الثاني: الوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى﴾ [الأنعام: ٣٦]؛ فإنه يفهم أن الموتى يستجيبون مع الذين يسمعون وليس كذلك، وإنما المعنى أن الموتى لا يستجيبون بل يعيظهم الله تعالى، وكذلك الوقف على نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ [البقرة: ٢٦]، و﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ [المائدة: ٥١ وغيرها] كل ذلك لا يجوز، فإن قصد أحد بذلك - والعياذ بالله تعالى - تغيير المعنى المراد إلى غيره؛ كان حراماً معاقباً عليه بهذا السبب لا بغيره، والله أعلم.

٩٩- وَفِيهِمَا رِعَايَةُ الرَّسْمِ اشْتَرِطُ وَالْقَطْعُ كَالْوَقْفِ وَبِالْأَيِّ شُرْطُ

يعني: أن في الوقف والابتداء يشترط رعاية الرسم؛ أي: رسم المصاحف العثمانية المجمع عليها، / أو أحدها؛ فيوقف على ما حذف لفظاً بالإثبات:

كألف من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥].

والياء من ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

والواو من ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

(١) في (س٣): [تغيير].

(٢) انظر: علل الوقوف، للسجاوندي [٥٧٤ / ٢].

(٣) سقط من (ق): [من قولهم].

وكذلك على التنوين في حالة الرفع^(١) والجر^(٢) بحذفه، وعلى المنصوب منه بالألف^(٣).

وكذلك يتبدأ بما حذف لفظاً بالإثبات فيبتدأ:

﴿الَّذِي أَوْتُمِّن﴾ [البقرة: ٢٨٣] ونحوه بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة.

و﴿لِقَاءَ نَأْتٍ﴾ [يونس: ١٥] بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة.

وكذلك سائر همزات الوصل.

وكذلك لا يقف إلا على منفصل^(٤) رسماً.

ولا يتبدأ إلا^(٥) بمنفصل في الرسم أيضاً كما سيأتي بيانه في باب الوقف على مرسوم الخط^(٦).

قوله: «وَالْقَطْعُ كَالْوَقْفِ» الخ؛ يشير إلى مسألة جلية قل من نبه عليها وهي: الفرق بين القطع، والوقف^(٧).

فالقطع: عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو انتهاء القراءة كالمعرض عن القراءة، أو المنتقل منها إلى حالة أخرى كالقطع^(٨) على حزب أو عشر أو ربع

(١) مثاله: ﴿عَفْوَرٌ رَّجِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].

(٢) مثاله: ﴿عَفْوَرٌ رَّجِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٢].

(٣) مثاله: ﴿عَفْوَرًا رَّجِيمًا﴾ [النساء: ٢٣].

(٤) في (س ٣): [المنفصل].

(٥) سقط من (الأصل): [إلا].

(٦) انظر: الأبيات، رقم [٣٥٦-٣٧٢].

(٧) انظر: النشر [١/٢٣٨-٢٤١]، وشرح الطيبة، للنويري [١/٢٧٢].

(٨) في (ق) و(ك): [كالقاطع].

أو نحو ذلك، فهو كالوقف حيث لا يجوز إلا على لفظ تام^(١). سواء كان تاماً، أم كافياً، أم حسناً. ويجب فيه أيضاً رعاية الرسم إلا أنه يشترط فيه أن لا يكون إلا على رأس آية، وذلك بخلاف الوقف فإنه يكون على رأس الآية وعلى أبعاضها كما تقدم.

والوقف: عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنياً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، وينبغي معه البسملة في فواتح السور، كما ينبغي الاستعاذة في القطع كما سيأتي في بابها إن شاء الله تعالى.

١٠٠ - وَالسَّكْتُ مِنْ دُونِ تَنْفُسٍ وَحُصْ بِذِي اتِّصَالٍ وَأَنْفِصَالٍ حَيْثُ نُصِّ أَي: المصطلح عليه عند أئمة القراءة.

ولما ذكر الوقف وأقسامه، والقطع وحكمه؛ / شرع في بيان السكت وتعريفه؛ لتعرف معناه، وتفرق بينه وبين الوقف والقطع، وإن كان المتقدمون يطلقون كلاهما على الآخر^(٢).

فالسكت: عبارة عن قطع الصوت زمنياً دون زمن الوقف عادة من غير تنفس، وقد اختلفت عبارة أئمة القراءة في التأدية عنه^(٣) بما يدل على طول زمن السكت وقصره، والمشافهة تحكم ذلك بحقه، وهو مخصوص بما اتصل رسماً نحو: ﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١ وغيرها]، و﴿الْآخِرَةَ﴾ [البقرة: ٩٤ وغيرها]، و﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠ وغيرها]، و﴿قُرْآنٍ﴾ [يونس: ٦١ وغيرها]، وبما انفصل نحو:

(١) في (ق): [تمام].

(٢) انظر: النشر [١/ ٢٤١-٢٤٣]، شرح الطيبة، للنويري [١/ ٢٧٣-٢٧٥].

(٣) سقط من (ض): [عنه].

﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون: ١ وغيرها]، و﴿قُلْ أَوْحَى﴾ [الجن: ١]، و﴿مَنْ رَأَى﴾ [القيامة: ٢٧]، وبين السورتين حيث نص عليه أئمة القراءة ووردت به الرواية وذلك بخلاف الوقف والقطع^(١) كما تقدم.

قوله: «حَيْثُ نَصُّ»؛ أي: نص عليه أئمة القراءة رحمهم الله تعالى.

١٠١- «وَالآنَ حِينَ الْأَخْذِ فِي الْمُرَادِ وَاللَّهُ حَسْبِي وَهُوَ اعْتِمَادِي
«الآن»؛ ظرف للوقت الحاضر الذي أنت فيه.

و«الْأَخْذِ»؛ أي: الشروع، «في المراد» أي: المقصود من ذكر اختلاف القراء العشرة ورواتهم كما تقدم الوعد به؛ إذ كل ما تقدم في الخطبة مقدمة لذلك.
و«حَسْبِي»؛ أي: كافي.

و«اعْتِمَادِي»؛ أي: عمدتي واتكالي، وعليه توكلت فيما قصدته، فما خاب من توكل عليه سبحانه وتعالى.

* * *

(١) سقط من (ز) و(س١) و(س٢) و(س٣) و(ق) و(ك) و(و): [والقطع].

باب الاستعاذة

أي: هذا باب يذكر فيه مذاهب القراء في الاستعاذة قبل الشروع في القراءة؛ فهو خبر مبتدأ محذوف، وكذا كل ما يأتي من الأبواب، وكذا أقوال العلماء في كتبهم: باب، أو فصل، أو كتاب، أو فرع. وبدأ به؛ لأن الاستعاذة أول ما يبدأ به عند الشروع في القراءة.

والاستعاذة: طلب العوذ من الله تعالى. والعوذ: مصدر عاذ بكذا؛ أي: استجار به وامتنع^(١).

١٠٢ - وَقُلْ أَعُوذُ بِأَنَّ أَرَدْتَ تَقْرَأَ كَالنَّحْلِ جَهْرًا لِكُلِّ الْقُرْآنِ

أي: أمر القارئ أن يقول إذا أراد القراءة: / ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٢) كما ورد في سورة النحل^(٣)، وهذا اللفظ هو أدنى الكمال عندهم^(٤)، وهو المختار لجميع القراء، وقد حكى^(٥) غير واحد من الأئمة الاتفاق على هذا

(١) انظر: لسان العرب [١/٢٢٣].

(٢) وهو المستعمل، والمأخوذ به، والمنصوص عليه في الصحيحين من حديث سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: استب رجلان عند النبي ﷺ ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد احمر وجهه، فقال النبي ﷺ: (إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده؛ لو قال: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾) انظر: البخاري [٥/٢٢٤٨]، ومسلم [٤/١٥]، والنشر [١/٢٤٣].

(٣) من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

(٤) انظر: جمال القراءة [٢/٤٨٢].

(٥) في (د)، و(ز)، و(س)، و(ق)، و(ك): [حكي عن].

اللفظ بعينه، وإنما نص على لفظ أعوذ^(١)؛ لينبه على أنه لا يجوز: أستعيز، ولا استعدت، ولا نحو ذلك^(٢)، وما ورد عن حمزة في ذلك فلا يصح؛ وذلك أن المستعيز طالب العوذ، بخلاف العائد، وفرق بين الفاعل وطالب الفعل كما أوضحه في النشر^(٣)، فأمر منه بلفظ: «أعوذ»، ووكل باقيه إلى ما في سورة النحل؛ ولذلك^(٤) المختار لجميع القراء الجهر، وإن كان ورد عن بعضهم إخفاؤه كما سيأتي ذكره^(٥).

واللام في قوله: «لجميع»؛ يتعلق بـ«قل» أو^(٦) بـ«تقرا» أو بـ«جهرًا»^(٧).

١٠٣- وَإِنْ تُغَيِّرُ أَوْ تَزِدُ لَفْظًا فَلَا تَعُدُّ الَّذِي قَدْ صَحَّ مِمَّا نُقِلَ
أي: وإن تغير شيئاً من لفظ الاستعاذة المتقدم كما أشار إليه، أو تزد في لفظه فلا تتجاوز ما ورد عن السلف رضي الله عنهم، وصح عن الأئمة نقله؛ فمن ذلك: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم»^(٨)، و«أعوذ بالله السميع

(١) في (د) و(ز) و(ض) و(و): [على هذا اللفظ بعينه].

(٢) وهو اختيار صاحب الهداية فقال: «لمطابقة لفظ القرآن»؛ يعني: ﴿فَأَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ﴾ [النحل: ٩٨] وليس كذلك. انظر: النشر [٢٤٦/١].

(٣) انظر: النشر [٢٤٦/١].

(٤) في (د)، و(ز)، و(س)، و(ض)، و(ق)، و(ك): [وكذلك].

(٥) البيت، رقم [١٠٤].

(٦) في (ض): [و].

(٧) في (ض ٢): [وتجهرًا].

(٨) انظر: النشر [٢٥١/١]، وسنن أبي داود [٢٠٦/١]، والمستدرک [٣٦٠/١]، وصحيح ابن حبان [٧٨/٥ - ٧٩]، والدعاء، للطبراني [١٣٤ - ١٣٥].

العليم من الشيطان الرجيم»^(١)، و«أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم»^(٢)[^(٣)، و«أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم»^(٤)، وورد أيضاً غير ذلك من زيادة، ونقص، وفي صحته نظر^(٥).

وفي قوله: «أَوْ تَزِدْ»؛ إشارة إلى أنه لم^(٦) يصح عنده نقص من اللفظ المختار^(٧).

وقول الشاطبي رحمه الله تعالى: «وإن تزد لربك تنزيهاً»^(٨) صريح في إطلاق الزيادة، وهو مشكل.

(١) وقد قرأ به ابن الجزري في اختيار أبي حاتم السجستاني، ورواية حفص من طريق هبيرة، ورواه أصحاب السنن الأربعة، وأحمد عن أبي سعيد الخدري بإسناد جيد. انظر: النشر [١/٢٤٩]. وقال الترمذي: «هو أشهر حديث في هذا الباب». انظر: سنن الترمذي [١/١٥٤].

(٢) قال ابن الجزري: «رواه الهذلي عن الزيني عن ابن كثير». انظر: النشر [١/٢٥٠]، والكامل [١٥٥/ب].

(٣) ما بين المعكوفتين سقط من (ق).

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من (د) و(ض) و(ض) و(ق).

انظر: الكامل [١٥٥/ب]، والمصباح [٤/١٥٧٤].

(٥) انظر: النشر [١/٢٥١].

(٦) في (س ٣): [لا].

(٧) وفي كلامه نظر، قال النويري: «وأما النقص فأهمله أكثرهم؛ ولذا لم يذكره - أي: الناظم - لا لضعفه».

قال في النشر: «وأما النقص فلم يتعرض للتنبيه عليه أكثر أئمتنا، وكلام الشاطبي رحمه الله يقتضي عدمه، والصحيح جوازه؛ لما ورد - فقد نص الحلواني في جامعه على جواز ذلك فقال: «وليس للاستعاذة حد ينتهي إليه»؛ من شاء زاد ومن شاء نقص؛ أي: بحسب الرواية».

انظر: الشاطبية [٨]، والنشر [١/٢٥١]، وشرح النويري [٢/١٤].

(٨) انظر: الشاطبية [٨].

قال الجعبري رحمه الله تعالى في شرحه: «هذه الزيادة وإن أطلقها وخصها فهي مقيدة بالرواية، وعامة / في غير التنزيه»^(١)، والله أعلم.

[٢٧/١]

١٠٤ - وَقِيلَ يُخْفِي حَمْزَةً حَيْثُ تَلَا وَقِيلَ لَا فَاتِحَةً وَعُلَّالًا

هذا كالأستدراك على قوله: «جهرًا لجميع القراء»^(٢)، وهو أنه ورد عن حمزة روايتان في إخفاء التعوذ سوى الجهر وهو: الإخفاء مطلقاً؛ أي: حيث قرأ سواء كان أول سورة^(٣)، أو^(٤) أثناءها. والثاني: الإخفاء إلا في فاتحة الكتاب كما ذكره في النشر^(٥). والأصح عنه الجهر كما تقدم.

وكذلك نقل عن نافع الإخفاء مطلقاً؛ ولكنه من غير طريق كتابنا^(٦).

ووجه إطلاق^(٧)

(١) انظر: شرح الشاطبية، للجعبري [٢٥/١].

(٢) انظر: البيت، رقم [١٠٢].

(٣) في (س٣): [سواء كان فاتحة أو سورة].

(٤) في (س١) و(س٢) و(ك): [أم]، وفي (ق): [أم لا أي أثناءها].

(٥) انظر: النشر [٢٥٤/١].

(٦) وهي انفرادة صحيحة غير مقروء بها؛ لأنها ليست من طرق النشر، قال عنها في النشر: «قلت:

صح إخفاء التعوذ من رواية المسيبي عن نافع، وانفرد به الولي عن إسماعيل بن نافع، وكذلك الأهوازي عن يونس عن ورش ... انفرد أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري عن الحلواني عن قالون بإخفائها في جميع القرآن».

وقد قال الشاطبي رحمه الله في ذلك:

وإخفاؤها فصل أباه وعاتنا وكم من فتى كالمهدوي فيه أعملا

انظر: الشاطبية [٨]، والنشر [٢٥٣/١]، والإتحاف [٢٠].

(٧) سقط من (ض) و(ق): [إطلاق].

إخفاء حمزة؛ ليفرق بين القرآن وغيره^(١).

ووجه تخصيص الفاتحة بالجهر: الفرق بين ابتداء القرآن وغيره^(٢)؛ وذلك أن القرآن عنده كالسورة الواحدة، ولهذا أثر^(٣) وصل السورة بالسورة^(٤) من غير فصل بين السورتين بسملة ولا غيرها؛ ولأن أبا هريرة رضي الله تعالى عنه جهر بها في أول الفاتحة^(٥). والألف في «علا»؛ للثنية؛ أي: والقولان معلولان؛ أي: ضعيفان، ويحتمل أن يراد أن^(٦) لكل منهما علة: أي: وجهاً^(٧)، والله أعلم.

١٠٥ - وَقِفْ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْ صِلْ وَاسْتَحِبْ تَعَوُّذٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُ

أي: ويجوز لكل واحد من القراء الوقف على التعوذ، ووصله بما بعده سواء كان بسملة؛ أو غيرها، وهذه مسألة عزيزة قلّ من تعرض لها^(٨). وقد أشار إليها الداني في كتابه الاكتفاء^(٩)، والأستاذ أبو جعفر بن الباذش في كتاب^(١٠)

(١) انظر: شرح الهداية [٩/١]، والموضح [٢٢٨/١].

(٢) انظر: شرح الهداية [٩/١]، والموضح [٢٢٨/١].

(٣) سقط من (ق): [أثر].

(٤) سقط من (ق): [بالسورة].

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٥٤/٢) وورد في كنز العمال رقم (٢٥١٩).

(٦) سقط من (س٣): [أن].

(٧) انظر: لسان العرب [٤٧١/١١]، والقاموس المحيط [١٣٣٨/١].

(٨) في (س٣): [إليها].

(٩) ويسمى كذلك المكتفى: صفحة [١٥٥].

(١٠) في (ق): [كتابه].

الإقناع^(١)، وأجاد في ذلك في كتاب النشر^(٢).

قوله: «وَأَسْتَحِبُّ»؛ يشير إلى مسألة مهمة وإن لم تتعلق بالقراءة، وهي التعوذ واجب، أو مستحب؟.

فالذي ذهب إليه الجمهور: / أنه مستحب قبل القراءة على كل حال في الصلاة، وغيرها؛ وحملوا الأمر في ذلك على الندب.

[ب/٢٧]

وذهب آخرون: إلى الوجوب، وجنح إليه الإمام الرازي^(٣) في تفسيره^(٤) وحكاه عن عطاء بن أبي رباح^(٥)، وأوضح ذلك، وبالغ داود الظاهري^(٦) وأصحابه^(٧) في ذلك حتى أبطلوا صلاة من لم يستعذ، وهو قول: ظاهر القوة؛

(١) انظر: الإقناع [١٥٤/١].

(٢) انظر: النشر [٢٥٤/١].

(٣) هو أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن التميمي البكري الطبرستاني الرازي، ولد سنة ٥٤٠ هـ، من شيوخه: والده ضياء الدين، والكمال السمعاني، من مصنفاته: التفسير الكبير، والمحصول في أصول الفقه، توفي سنة ٦٠٦ هـ.
انظر: سير أعلام النبلاء [٢١/٥٠٠].

(٤) انظر: التفسير الكبير، للرازي [١/٥٧].

(٥) انظر: التفسير الكبير، للرازي [١/٥٨].

وعطاء بن أبي رباح هو ابن أسلم القرشي المكي، أبو محمد، المكي، روى القراءة عن أبي هريرة، وعرض عليه أبو عمرو، مات سنة خمس عشرة ومائة، وله ثمان وثمانون سنة، وقيل: غير ذلك. انظر: غاية النهاية [١/٥١٣] ترجمة (٢١٢٠).

(٦) هو داود بن علي بن خلف الأصبهاني، أبو سليمان، إمام المذهب الظاهري، ولد سنة ٢٠١ هـ وتوفي سنة ٢٧٠ هـ.

انظر: الأعلام [٢/٣٣٣].

(٧) انظر: المحلى [٣/٢٥٠].

أعني: القول بالوجوب، وأما ما ينقل عنهم، أو عن غيرهم من أن الاستعاذة بعد القراءة؛ لظاهر الآية فليس بصحيح عنهم، ولا عن غيرهم^(١)، كما بينه في النشر^(٢).

* * *

(١) انظر: النشر [١/٢٤٣-٢٥٩]، وتقريب النشر [٨١-٨٢]، وشرح الطيبة، للنويري [١/٢-١-١٨].

(٢) انظر: النشر [١/٢٥٧-٢٥٨].

باب البسملة

البسملة: مصدر بسمل إذا قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١ وغيرها]، كما يقال: هلل وهليل؛ إذا قال: «لا إله إلا الله». وكذا: حوّل وحولق؛ إذا قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله». وكذلك: حيعل، وحمدل، وحسبل؛ وكأنها لغة مولدة، أريد بذلك الاختصار، وهي مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح^(١)، أو مأمور به. وهي من القرآن في قصة سليمان في النمل بلا خلاف^(٢)، وأما في أوائل السور فالخلاف فيها مشهور بين القراء، والفقهاء في كل موضع رسمت، والظاهر أنها من ذلك؛ لأنها كتبت بقلم الوحي، والله تعالى أعلم.

وأتبع «باب الاستعاذة» بـ^(٣) «باب البسملة» على حسب ترتيبها في القراءة.

والبسملة تأتي في [ثلاثة مواضع: إذا ابتدأ سورة، أو موضعاً منها، أو بين السورتين. فابتدأ بالثالث؛ للاختلاف فيه فقال]^(٤):

١٠٦ - بَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِي نَصْفٍ دُمُّ ثِقٍ رَجَا وَصِلَ فُشَا وَعَنْ خَلْفٍ

(١) زاد في (س ٣): [بخلاف الأمور الحقة، كالبصاق ونحوه فلا تطلب فيه].

(٢) النمل الآية: [٣٠].

(٣) سقط من (ق) و(ك): [ب.].

(٤) ما بين المعكوفتين في (س ١) و(س ٢) و(س ٣) و(ق) و(ك) هكذا: [في ثلاثة مواضع: إذا ابتدأ سورة، أو موضعاً منها. أو بين السورتين، فابتدأ بالأول فالأول منه فقال]؛ وفي (و) هكذا: [في ثلاثة مواضع: بين السورتين، وإذا ابتدأ سورة، أو موضعاً منها. فابتدأ بالأول فالأول منها فقال].

[٢٨]

أي: قرأ بالبسمة بين السورتين: / قالون، وعاصم، وابن كثير، وأبو جعفر، والكسائي بغير خلاف عن أحد منهم؛ وكذلك الأصبهاني عن ورش كما سيأتي التنبيه عليه في البيت الآتي.

ووجه البسمة عند من بسم: كتابتها في المصاحف العثمانية، واعتقاد^(١) بعضهم أنها آية.

ووصل السورة بالسورة من غير بسمة: حمزة.

وورد الوصل، والسكت^(٢) عن خلف في اختياره، وأتى باسمه؛ لأنه ليس له رمز كما تقدم^(٣).

واختلف عن الباقيين في السكت، والوصل، والبسمة كما سيأتي في البيت الآتي.

فوجه البسمة: كتابتها في المصاحف العثمانية^(٤).

ووجه الوصل: عدم اعتقاد كونها آية؛ وأن إثباتها في رسم المصاحف كإثبات همزة الوصل؛ [فلذلك أثبتوها في الابتداء وحذفوها في الوصل]^(٥).

(١) في (د) و(ض ٢): [واعتقد]، وفي (ز) و(ق) و(و): [واعتمد].

(٢) القراءة بالسكت لخلف بين السورتين من زيادات العشر الكبرى - وهي: طريق النشر وطيبته - على الصغرى - وهي: طريق التيسير وتحبير التيسير (الشاطبية والدرة) - . انظر: النشر [٢٥٩/١]، وشرح منحة مولاي البر [١٣].

(٣) انظر: البيت، رقم: [٣٨].

(٤) في (س ٣) العبارة هكذا: [فوجه البسمة تقدم].

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من (ك).

ووجه السكت: الإيذان بانقضاء السورة^(١).

قوله: «نَصَف»؛ اسم من الإِنصَاف. والنَّصَف^(٢) من الرجال والنساء: من هو بين^(٣) الحدائثة والكبير، والنَّصَف أيضاً كذلك^(٤). ونصف الشيب رأسه^(٥) وغيره: أي بلغ نصفه^(٦).

قوله: «دُم»؛ لفظ أمر^(٧)، والمراد به: الدعاء للقارئ بالبقاء وطول العمر^(٨).

و«ثِق»؛ من الثقة؛ أي: وكن^(٩) واثقاً حسن الرجاء^(١٠).

قوله: «رَجَا»؛ هو الأمل^(١١) ممدود، وقصر ضرورة^(١٢).

قوله: «وَصِل»؛ أي: السورة بالسورة.

(١) انظر: توجيه القراءات في: شرح الهداية [١/٨ - ١٣]، والقاموس المحيط [١/٢٢٧ - ٢٢٨].

(٢) سقط من (ق): [والنصف].

(٣) سقط من (ق): [بين].

(٤) سقط من (س) (٣) و(ض) (٢) و(ق) و(ك): [كذلك].

(٥) في (و): [النسيب رأيه] وهو تحريف.

(٦) انظر: المفردات [٤٩٥]، ولسان العرب [٩/٣٣٢]، والقاموس المحيط [١١٠٧].

(٧) سقط من (ك): [أمر].

(٨) انظر: المفردات [١٧٥]، ولسان العرب [٢/٣٧٠]، والقاموس المحيط [١٤٣٢].

(٩) سقط من (ق): [وكن].

(١٠) انظر: المفردات [٥١٢]، ولسان العرب [١٠/٣٧١]، والقاموس المحيط [١١٩٧].

(١١) في (س) (٣): [أصله].

(١٢) انظر: المفردات [١٩٠]، ولسان العرب [١٤/٣٠٩]، والقاموس المحيط [١٦٦٠].

١٠٧ - فَاسْكُتْ وَصِلْ وَالْخُلْفُ كَمْ حِمًّا جَلَا

وَاخْتِيرَ لِلْسَّاكِتِ فِي وَيْلٌ وَلَا

عطف الخلف على الوصل، والسكت؛ ليعلم أن لمن ذكر بعده^(١) وجهين^(٢) وضدهما: وهو^(٣) البسمة؛ فيكون لكل من المذكورين وهم: ابن عامر، وأبو عمرو، ويعقوب، وورش من طريق الأزرق الأوجه الثلاثة؛ وهي: السكت، / والوصل، والبسمة^(٤).

[ويبقى الأصبهاني عن ورش: مثل قالون كما تقرر في الخطبة^(٥)،

(١) في (س ٣) و(ك): [بعد].

(٢) في (د): [أن من ذكر بعده له الوجهين]، وفي (س ١) و(س ٢) و(ق) و(ك): [الوجهين]، وفي (ض ٢): [أن من ذكر بعده له الوجهان].

(٣) سقط من (ق): [وهو].

(٤) القراءة بالبسمة لأبي عمرو وابن عامر ويعقوب بين السورتين من زيادات النشر، وهذا مبني على احتمال أن الكاف في «كلا» رمز لابن عامر، والحاء في «حب» رمز لأبي عمرو، والجيم في «جيده» رمز لورش، وذلك في قول الشاطبي:

ولا نص كلا حب وجه ذكرته وفيها خلاف جيده واضح الطلاب

وقد علمت موافقة يعقوب أبا عمرو فيما له بين السورتين من الأوجه من سكوت المحقق عنه في الدرّة.

وعلمت زيادة النشر طريقاً آخر لورش هو طريق الأصبهاني، وذلك من قول ابن الجزري في الطيبة: «والأصبهاني كقالون»؛ ولما كان قالون فاصلاً بالبسمة بين كل سورتين كان الأصبهاني مثله. انظر: النشر [١/ ٢٦٠]، وشرح منحة مولی البر [١٣].

(٥) انظر: البيت، رقم: [٤٠].

وقد تقدم لقالون البسملة^(١) [٢].

و«كَمْ» هنا خبرية؛ أي كم كشف شيئاً ممنوعاً لا يوصل إليه.

قوله: «جَلَا»؛ أي كشف^(٣).

قوله: «وَاخْتِيرَ» إلخ؛ مع صدر البيت الآتي؛ يعني: أن بعض أهل الأداء

اختار في السورة التي^(٤) أولها: ﴿وَيْلٌ﴾ [المطففين: ١، والهمزة: ١]، و﴿لَا﴾ [القيامة: ١،

والبلد: ١]؛ يريد: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطْفِفِينَ﴾ [المطففين: ١]، و﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾

[الهمزة: ١]، و﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١]، و﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١]

البسملة لمن سكت من القراء وهم: خلف، وابن عامر، وأبو عمرو، ويعقوب،

وورش من طريق الأزرق، والسكت عن وصل منهم، وهم: حمزة، وخلف،

وابن عامر، وأبو عمرو، ويعقوب، والأزرق^(٥)؛ ووجه ذلك^(٦): البشاعة التي

تكون في الوصل^(٧) إذا قالوا: ﴿وَأَهْلُ الْمَعْفَرَةِ * لَا﴾ [المدثر: ٥٦، والقيامة: ١]،

و﴿لِلَّهِ * وَيْلٌ﴾ [الانفطار: ١٩، والمطففين: ١]، ﴿وَأَذْحِلِّي جَنَّتِي * لَا﴾ [الفجر: ٣٠، والبلد: ١]،

و﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ * وَيْلٌ﴾ [العصر: ٣، والهمزة: ١].

(١) انظر: البيت، رقم: [١٠٦].

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من (ق).

(٣) انظر: المفردات [٩٦]، ولسان العرب [١٥١ / ١٤]، والقاموس المحيط [١٢٦٤].

(٤) سقط من (ق): [التي].

(٥) سقط من (ق): [الأزرق].

(٦) انظر: شرح الهداية [١٤ / ١ - ١٥].

(٧) في (د): [اللفظ].

١٠٨ - بِسْمَلَةٌ وَالسَّكْتُ عَمَّنْ وَصَلًا وَفِي ابْتِدَاءِ السُّورَةِ كُلِّ بِسْمَلًا

وهذا الموضع الثاني من مواضع البسمة، وهو ابتداء السورة فأجمع القراء على البسمة فيه إلا^(١) سورة براءة كما سيأتي في البيت الآتي.

١٠٩ - سِوَى بَرَاءَةٍ فَلَا وَلَوْ وُصِلَ وَوَسَطًا خَيْرٌ وَفِيهَا يَحْتَمِلُ

أي: فلا يسمل في ابتدائها.

قوله: «وَوَسَطًا»؛ أي: وسط السورة؛ يعني: ألفاظها، وأجزاءها.

هذا الموضع الثالث وهو أوساط السور؛ فالقارئ فيه مخير بين الإتيان بالبسمة فيه بعد الاستعاذة وبين الاقتصار على الاستعاذة، وذلك سوى براءة فإنه يحتمل التخيير فيها غيرها، وقد يحتمل المنع من البسمة فيها. وقد اختلف رأي أصحابنا في ذلك كما بينه في النشر^(٢).

قوله: «خَيْرٌ»؛ أي: بين البسمة وعدمها.

قوله: «وَفِيهَا»؛ أي: في أجزاء براءة وألفاظها.

قوله: «يَحْتَمِلُ»؛ أي^(٣): التخيير بين البسمة وعدمها.

تنبيه:

استثنى سورة براءة من الابتداء بالبسمة، ومن البسمة بينها، وبين سورة

(١) في (س ٣) و(ق): [لا]، وفي (ك): [لا في سورة براءة].

(٢) انظر: النشر [٢٦٣/١].

(٣) سقط من (س ٣): [أي].

الأنفال أيضاً لمن بسمَل^(١) بين السورتين؛ وهذا معنى قوله: «ولو وصل»؛ وذلك لإجماع المصاحف على حذفها فيها^(٢)، واختلف في العلة التي من أجلها لا يبسمَل في أول^(٣) سورة براءة بحالة^(٤).

فذهب الأكثرون^(٥): إلى أنه لسبب نزولها بالسيف؛ يعني: ما اشتملت عليه / من الأمر بالقتل، والأخذ، والحصر، ونبد العهد، وأيضاً فيها الآية المسماة: **بِآيَةِ السِّيفِ وَهِيَ: ﴿قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾** [التوبة: ٢٩].

[٢٩/أ]

وذهب بعضهم: إلى أنها احتمال كونها من الأنفال^(٦).

١١٠- **وَإِنْ وَصَلْتَهَا بِأَخْرِ السُّورِ فَلَا تَقِفْ وَغَيْرُهُ لَا يُحْتَجَرُ**

أي: إذا فصلت بالبسمة بين السورتين^(٧)، أمكن أربعة أوجه:

يُمتنع منها وجه واحد وهو: وصلها بآخر السورة الماضية وقطعها عن السورة الآتية، وتبقى الثلاثة الأخرى جائزة.

(١) في (س٣): [يبسمَل].

(٢) سقط من (ك): [فيها].

انظر: جمال القراء [٢/٤٨٣]، والنشر [١/٢٥٩].

(٣) زاد في (الأصل): [أول].

(٤) في (س٣): [في حالة]، وفي (ق): [بحالة عليه]، وفي (ك): [لا بحاله].

(٥) سقط من (س١) و(س٢) و(ك) و(و): [الأكثرين]، وفي (س٣): [قوم]، وفي (ق): [بعضهم].

(٦) انظر: شرح الهداية [١/١٣ - ١٤]، والموضح [١/٢٢٧ - ٢٢٨].

(٧) يخرج به: الذين لا يبسمَلون بين السورتين.

أحدها: قطعها عن الماضية ووصلها بالآتية.

والثاني: وصلها بالماضية والآتية.

والثالث: قطعها عنهما.

فهذه الثلاثة^(١) لا منع منها وأولها أو لاها^(٢).

* * *

(١) سقط من (س ٣) و(ك): [الثلاثة].

(٢) انظر: النشر [٢٥٩/١ - ٢٧١]، وتقريب النشر [٨٣ - ٨٨]، وشرح الطيبة، للنويري [١٩/٢ -

سورة أم القرآن

يعني: الفاتحة؛ سميت بذلك لأنها أول القرآن. وأم كل شيء: أصله، كما سميت مكة: أم القرى. وقيل: لأن سور القرآن تتبعها؛ كما يتبع الجيش أمه. وقيل: هي الراية^(١)، وقيل: غير ذلك. ولما لم يمكن^(٢) بعد ذكر الكلام في الاستعاذة والبسملة إلا بيان ما اختلف فيه من الحروف بدأ بسورة الحمد^(٣)، ثم ذكر ما لا^(٤) يتكرر في غيرها، ثم أتبعه بما تكرر فيها وفي غيرها.

١١١ - / مَالِكِ نَلْ ظَلَّارَوَى السَّرَاطَ مَعْ سِرَاطِ زَنْ خُلْفًا غَلَا كَيْفَ وَقَعْ

[٢٩/ب]

يعني: قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، هذا أول المواضع التي استغنى فيها باللفظ عن القيد لوضوحه؛ لأن الوزن لا يقوم إلا بالقراءة^(٥) كما قدمنا بيانه، فلذلك لم يحتج أن يقول بالمد، ولا بمد، ولا نحو ذلك^(٦)؛ أي: قرأ: ﴿مَلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤] من قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] بالألف كما لفظ به: عاصم، ويعقوب، والكسائي، وخلف.

(١) زاد في (ك): [وغير].

(٢) في (ق) و(ك): [يكن]، وسقط من (ق): [لم].

(٣) زاد في (و): [فذكر أولاً الخاص].

(٤) سقط من (س١) و(س٢) و(س٣) و(ك) و(و): [لا].

(٥) زاد في (ض) و(ض٢): [الأخرى].

(٦) قال النويري [٤١ / ٢]: «فإن قلت: هل يفهم قراءة المذكورين من لفظه؛ لدخوله في قاعدته التي

نبه عليها بقوله: «وبلفظ أغنى عن قيده عند اتضاح المعنى»؛ أي: صحة الوزن.

قلت: لا؛ لأن الوزن أيضاً صحيح مع القصر غايته أنه دخله الخبن، ولا أعلم من أين يفهم».

والباقون: ﴿مَلِكٌ﴾ [الفاتحة: ٤] بغير ألف.

وكلاهما صفة من صفات الله تعالى، وللناس في ترجيح إحداهما على الأخرى كلام كثير^(١)؛ وفي ذلك نظر؛ فإن كلاّ منهما ثبت متواتراً عن رسول الله ﷺ وقرأ به جماعة من الصحابة، والتابعين^(٢)، وأنا أحب القراءة بكل منهما في ركعة، وأقدم المد في الأولى؛ لزيادته؛ نظراً إلى تطويل الأولى على الثانية^(٣).

قوله: «السَّرَاطُ» إلى آخر البيت؛ يعني: قرأ: ﴿الصَّرَاطُ﴾^(٤)، و﴿صِرَاطُ﴾^(٥)

(١) انظر: شرح الهداية [١/١٥]، والموضح، لابن أبي مريم [١/٢٢٩].

(٢) وكذا كل قراءة من القراءات العشر، فالأصل في توجيه ثبوت القراءة: النقل.

(٣) وهو ما استحبه كذلك أبو شامة، ولا خلاف في جواز القراءة في الصلاة بالقراءات العشر، وفيه اتباع للسنة، ففي الحديث أن رسول الله ﷺ كان يطول في الأولى ما لا يطول في الثانية، فالقراءة الأولى منفصلة عن الثانية بما فصل بينها من ركوع وسجود.

قال ابن الجزري: «إذا ابتدأ القاري بقراءة شخص من السبعة فينبغي أن لا يزال على تلك القراءة ما دام للكلام ارتباط فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة آخر من السبعة» والخلاف الوارد إنما هو في الجمع بالقراءات في الصلاة الواحدة فهو بدعة مكروهة وهو ما ذهب إليه ابن تيمية.

انظر: ابراز المعاني [١/٢٤٠]، والتبيان، للنووي [٤٨ - ٦٤]، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية [١٣/٤٠٤]، والنشر [١/١٩].

(٤) سورة الفاتحة: الآية [٦]، وسورة طه: الآية [١٣٥]، وسورة المؤمنون: الآية [٧٤]، وسورة يس: الآية [٦٦]، وسورة الصافات: الآية [١١٨]، وسورة ص: الآية [٢٢].

(٥) سورة الفاتحة: الآية [٧]، وسورة البقرة: الآيات [١٤٢، ٢١٣]، وسورة آل عمران: الآيات [٥١، ١٠١]، وسورة المائدة: الآية [١٦]، وسورة الأنعام: الآيات [٣٩، ٨٧، ١٢٦، ١٦١]، وسورة الأعراف: الآية [٨٦]، وسورة يونس: الآية [٢٥]، وسورة هود: الآية [٥٦]، وسورة إبراهيم: الآية [١]، وسورة الحجر: الآية [٤١]، وسورة النحل: الآيات [٧٦، ١٢١]، وسورة مريم: الآية [٣٦]، =

كيف وقع في القرآن بالسین كما لفظ به: قنبل بخلاف عنه^(١)، ورویس بلا خلاف.

والباقون: بالصاد.

قوله: «وَالصَّادُ كَالزَّايِ»؛ أي: وخلف يشم الصاد الزاي، وخلاّد حسبما يأتي في البيت الآتي.

ووجه السین: أنه الأصل.

ووجه الصاد: مجاورة الطاء.

ووجه إشمام الصاد: أنه مزج بها حرفاً يجانس الطاء في الجهر.

وقرئ أيضاً بالزاي الخالصة^(٢).

والكل لغات للعرب^(٣).

= وسورة الحج: الآية [٢٤، ٥٤]، وسورة المؤمنون: الآية [٧٣]، وسورة النور: الآية [٤٦]، وسورة سبأ: الآية [٦]، وسورة يس: الآيتان [٤، ٦١]، وسورة الصافات: الآية [٢٣]، وسورة الشورى: الآيتان [٥٢، ٥٣]، وسورة الزخرف: الآيات [٤٣، ٦١، ٦٤]، وسورة الملك: الآية [٢٢].

(١) القراءة بالصاد في لفظ ﴿الصِّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦، وغيرها] المعرف باللام، أو الإضافة، أو المنكر لقنبل من طريق ابن شنبوذ من زيادات النشر. انظر: النشر [١/٢٧٢]، وشرح منحة مولی البر [١٤].

(٢) وقد نسبت لأبي عمرو البصري، وحمزة الزيات، وليست بقراءة متواترة. انظر: السبعة لابن مجاهد [١٠٥]، والحجة لأبي زرعة [٨٠]، وجامع القرطبي [١/١٤٨]، والبحر المحيط [١/٢٥].

(٣) انظر: الحجة، لأبي علي [١/٣٦]، وشرح الهداية [١/١٦ - ١٨]، والموضح [١/٢٣٠ - ٢٣١].

قوله: «نَلَّ ظِلًّا»؛ أي: أصب ظلاً، كناية عن نقل هذه القراءة المشهورة؛ يريد الحض عليها، والحث على الأخذ بها^(١).

وقوله: «زِنٌ»؛ من الزينة^(٢).

وقوله: «عَلَا»؛ / أي: ارتفع وعز^(٣)، يشير إلى أن الخلف مرتفع عزيز عن قنبل، وذلك أن^(٤) أكثر المؤلفين لم يذكروا عنه سوى السين، والناظم زاد الصاد عنه.

قوله: «كَيْفَ وَقَعَ»؛ يعني: منكرأ، أو معرفأ، منونأ، أو غير منون، باللام، أو بغيرها كما وقع في هذه السورة، وكقوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣]، و﴿صِرَاطَ اللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٣]، و﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ﴾ [الحجر: ٤١].

١١٢ - وَالصَّادُ كَالزَّايِ ضَفَا الْأَوَّلُ قُفَّ وَفِيهِ وَالثَّانِي وَذِي اللَّامِ اخْتَلَفَ

أي: والصاد التي قرأ بها الباقون^(٥) في^(٦): ﴿الصِّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦، وغيرها]، و﴿صِرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٧، وغيرها] كيف وقع جعلها كالزاي؛ يعني: أشمها الزاي؛ أي: خلطها بها خلف عن حمزة، وأما خلاد فقد اختلف عنه^(٧)، فروى عنه بعضهم

(١) انظر: المفردات [٥٠٩]، ولسان العرب [٦٨٥ / ١١]، والقاموس المحيط [١٣٧٧].

(٢) انظر: المفردات [٢١٨]، ولسان العرب [٢٠١ / ١٣]، والقاموس المحيط [١٥٥٤].

(٣) في (ض ٢): [وعلا].

انظر: المفردات [٣٦٤]، ولسان العرب [١٣٢ / ١٥]، والقاموس المحيط [١٧٠٠].

(٤) سقط من (ق): [أن].

(٥) سقط من (ق) و(ك): [الباقون].

(٦) سقط من (س ٣): [في].

(٧) القراءة بالصاد الخالصة في الموضع الأول لخلاد من طريق ابن الهيثم والطلحي عنه من =

الإشمام في الأول من الفاتحة فقط، وروى بعضهم له^(١) الإشمام في الأول، والثاني من الفاتحة أيضاً فحسب، وروى بعضهم المعرف باللام فقط، وروى بعضهم عدم الإشمام مطلقاً؛ وهذه الأربعة المذكورة تخرج من قوله: «وَفِيهِ وَالثَّانِي» الخ.

قوله: «ضَفَا»؛ أي: كثر، ونما، وطال^(٢)؛ يشير إلى كثرة مجيء^(٣) الصاد مشمة في هذا اللفظ وغيره، وأنه لغة للعرب فاشية^(٤).

قوله: «قف»؛ يجوز أن يكون بضم القاف؛ على أنه أمر من قفا أثره يقفوه إذا تبعه^(٥)؛ أي: اتبع هذه القراءة؛ فإنها مأثورة. ويجوز أن يكون بفتح القاف؛ فيكون فاءؤه مشددة خفت؛ للوقف؛ فيكون إشارة إلى قوتها؛ لأن القف^(٦) اليابس القوي يبسه^(٧).

= زيادات النشر، وزاد له من طريق أبي البختري والوزان، وطريق ابن حامد عن الصّواف عن الوزان عنه: الإشمام في الأول والثاني، وزاد له من طريق بكار عن الوزان عنه: الإشمام في المعرف باللام خاصة في جميع القرآن الكريم. انظر: النشر [١/ ٢٧٢]، وشرح منحة مولي البر [١٤].

(١) سقط من (ض ٢): [له].

(٢) انظر: لسان العرب [١٤ / ٤٨٥-٤٨٦]، والقاموس المحيط [١٠٧٣].

(٣) سقط من (ق): [مجيء].

(٤) سقط من (ق): [فاشية].

(٥) المثبت من (ض ٢)، وفي غيرها: [على أنه أمر من قاف أثره، يقوف قوفاً: إذا تبعه].

انظر: المفردات [٤٠٩]، ولسان العرب [١٥ / ١٩٤]، والقاموس المحيط [١٧٠٩].

(٦) في (د) و(ض ٢): [القاف].

(٧) لسان العرب، لابن منظور [٩ / ٢٨٧-٢٩٠]، والقاموس المحيط [١٠٩٣-١٧٠٩].

قوله: [«فِيهِ»؛ أي: في الأول.

وَالثَّانِي»؛ أي: مع الثاني؛ فيكون الإشمام له فيهما.

[ب/٣٠] «وَذِي اللَّامِ»؛ أي: المحلى بلام التعريف / حيث وقع في الفاتحة وغيرها^(١).

قوله: «اخْتَلِفَ»؛ أي: اختلف الرواة عن خلاد في ذلك كله من الإشمام وعدمه؛ فلا. يكون له إشمام في شيء من ذلك، أو يكون له الإشمام فيها وهذا واضح فليتأمل^(٢).

١١٣ - وَبَابُ أَصْدَقُ شَفَا وَالْخُلْفُ غَرُّ يُصْدِرُ غِثًا شَفَا الْمُصْبِطُونَ زَرُّ
لما ذكر الإشمام في الصاد في^(٣): ﴿الْصَّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦، وغيرها] وبابه - أي: ما وجد [من لفظه في جميع القرآن^(٤)] - استطردهما وقع فيه الخلاف^(٥) في الإشمام، فقال: «وَبَابُ أَصْدَقُ»؛ يعني: باب الصدق؛ أي: ما وقع فيه الصاد الساكنة وبعده دال مثل: ﴿أَصْدَقُ﴾ [النساء: ٨٧]، ﴿وَصَدِيدَةٌ﴾^(٦) [الأنفال: ٣٥]؛ وجملته اثنا عشر صادًا: اثنان في النساء [٨٧، ١٢٢]، وثلاثة في الأنعام [٤٦، ١٥٧]،

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (ق) و(ك).

(٢) في (ك) العبارة هكذا: [فلا يكون له إشمام في شيء من ذلك كله من الإشمام فيها وهذا واضح فليتأمل].

(٣) سقط من (س) و(ك)؛ [الصاد في].

(٤) سقط من (ض) و(ق)؛ [أي ما وجد من لفظه في جميع القرآن].

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من (ك).

(٦) في (د) و(ك)؛ [وتصدق]، وفي (ض) و(ق)؛ [تصديق].

وسبعة في سبع سور: الأنفال [٣٥]، ويونس [٣٧]، ويوسف [١١١]، والحجر [٩٤]^(١)، والنحل [٩]، والقصص [٢٣]، وإذا زلزلت [٦]، فقرأها بالإشمام: حمزة، والكسائي، وخلف، ورويس بخلاف عنه^(٢).

والباقون: بالصاد الخالصة.

ووجه الإشمام كما تقدم في: ﴿الْصِّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦، وغيرها]؛ فإن الدال حرف مجهور كالطاء.

قوله: «شَفَا»؛ أي: أبرأ وصح^(٣)؛ يعني: أنه في القوة بهذه المثابة.

وقوله: «غَرَّ»؛ من الغرور؛ وهو الخطر^(٤)، كأنه يقول: طريق الصدق سلامة؛ وخلافه خطر.

وقوله: «يُصْدِرَ»؛ يعني: أن كلمة: ﴿يُصْدِرَ﴾ [القصص: ٢٣] و﴿يَصْدُرُ﴾ [الزلزلة: ٦] من جملة الباب المذكور، ووقعت في القصص [٢٣]، وإذا زلزلت [٦] أشم الصاد فيهما: حمزة، والكسائي، وخلف، ورويس بلا خلاف، وأعاد رمز (شفا)؛ لثلاثا يتوهم أنه لرويس وحده.

وقوله: «غِثٌّ»؛ من الغيث، الذي هو نفع البلاد^(٥)؛ أي: ينفع نفعاً شفاء

(١) وزاد في (ك) بعد الحجر: [والتنمل].

(٢) سقط من (س ٣) و(ق) و(ك): [عنه].

(٣) في (س ٣) و(ض ١) و(ض ٢): [وصح].

انظر: لسان العرب [٤٣٦/١٤]، والقاموس المحيط [١٠٦٦].

(٤) انظر: المفردات [٣٥٩]، ولسان العرب [١٤/٥]، والقاموس المحيط [٥٧٨].

(٥) انظر: المفردات [٣٦٧]، ولسان العرب [١٧٥/٢]، والقاموس المحيط [٢٢١].

العليل فيه^(١)، يقال: غاث الله البلاد.

قوله: «المُصَيِّطُونَ»؛ يعني: قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيِّطُونَ﴾ في الطور [٣٧] قرأه بالإشمام أيضاً: خلف عن حمزة، وخلافاً بخلاف عنه كما سيأتي في البيت / الآتي.

وقوله: «ضَرَّ»؛ من الضرر؛ وهو ضد النفع، يشير إلى معنى: ﴿المُصَيِّطُونَ﴾ [الطور: ٣٧] وهم الجبارون المسلطون؛ أي: هم ذوو ضرر.

١١٤ - قِ الخُلْفَ مَعَ مُصَيِّطٍ وَالسَّيْنُ لِي وَفِيهِمَا الخُلْفُ زَكِيٌّ عَن مَلِي قِي؛ من الوقاية؛ وهي الحفظ، والصيانة^(٢).

والأمر: «قي» حرف واحد؛ ولكنه كتب بالياء على الأصل لليبان.

قوله: «مَعَ مُصَيِّطٍ»؛ يعني: قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطٍ﴾ في الغاشية [٢٢]؛ يعني: أن خلفاً عن حمزة، وخلافاً بخلاف عنه على الإشمام كما تقدم في: ﴿المُصَيِّطُونَ﴾ [الطور: ٣٧].

قوله: «وَالسَّيْنُ لِي»؛ أي: ورواهما بالسين: هشام.

واختلف فيهما: عن قبل، وحفص، وابن ذكوان، [فرواه بعضهم: بالسين. وبعضهم: بالصاد]^(٣) كما ذكر في النشر^(٤)؛ فيكون في كل منهما ثلاث قراءات:

(١) سقط من (س) و(ك)؛ [فيه].

(٢) انظر: المفردات [٥٣]، ولسان العرب [٤٠١/١٥]، والقاموس المحيط [١٧٣١].

(٣) ما بين المعكوفتين سقط من (س٣).

(٤) انظر: النشر [٢٧٢/١].

الإشمام: لحمزة بخلاف عن خلاد.

والسين: لهشام بلا خلاف، ولقنبل، وحفص، وابن ذكوان في أحد وجهيهم.

والصاد: لهم في الوجه الآخر؛ وللباقين.

ووجهيها^(١) كما تقدم في: ﴿صِرَاطٌ﴾ [الفاحة: ٧، وغيرها].

وقوله: «زَكِيٌّ»؛ أي زاك، ومعناه: تام ممدوح^(٢).

وقوله: «عَنْ مَلِيٍّ»؛ أي: عن ثقة قادر من الملاءة؛ يعني: الخلاف فيهما^(٣) مع صحته ورد عن ثقة قائم به.

١١٥ - عَلَيْهِمُ إِلَيْهِمُ لَدَيْهِمُ بِضَمِّ كَسْرِ الْهَاءِ ظَنِّي فَهِمُ
أي: قرأ^(٤) هذه الكلم الثلاث^(٥) وهي: ﴿عليهم﴾، و﴿لديهم﴾، و﴿إليهم﴾
حيث وقعت بضم الهاء: يعقوب، وحمزة.

والباقون: بكسرها.

وفهم العموم من إطلاق: ﴿عليهم﴾، و﴿إليهم﴾، و﴿لديهم﴾ على القاعدة.

ووجه الضم: الأصل؛ وذلك أن الأصل في هذه الهاء، ونحوها / من هاءات

[ب/٣١]

(١) في (س ٣) و(ض ٢): [وجه]، وفي (ق): [وجهها].

(٢) انظر: المفردات [٣٥٨]، ولسان العرب [٣٥٨/١٤]، والقاموس المحيط [١٦٦٧].

(٣) في (ق): [فيها].

(٤) سقط من (س ٣) و(ق) و(ك): [أي قرأ].

(٥) سقط من (س ٣) و(ك) و(و): [الثلاث].

الضمير الضم؛ لأنها تضم مبتدأة، وبعد الألف، والفتحة، والضمّة، والواو، والسكون سوى الياء، نحو: ﴿هُوَ﴾، و﴿دَعَاهُ﴾، و﴿لَهُ﴾، و﴿يَعْلَمُهُ﴾^(١)، و﴿أَخُوهُ﴾، و﴿مِنْهُ﴾. وإنما تكسر بعد الكسرة، والياء^(٢) الساكنة؛ لخفتها؛ وهي ثقيلة؛ فلذلك كسرهما من كسرهما في هذه الكلم^(٣).

وأما تخصيص حمزة هذه الكلم بالضم التفاتاً إلى اللغات التي هي الأصل فيها وإتباعاً للضم المقدّر في ميم الجمع منها.

وأما يعقوب فإنه ضمها على الأصل وأطلق ذلك فيها، وفي^(٤) تثنيتهما، وجمع الإناث منها، وكذلك في كل هاء ضمير مثلها كما سيأتي في البيت الآتي ولم يستثن من ذلك إلا الضمير المفرد^(٥) كما سيأتي، والله الهادي^(٦).

١١٦ - وَبَعْدَ يَاءٍ سَكَنَتْ لَا مُفْرَدًا ظَاهِرًا وَإِنْ تَزُلُّ كَيْخَزِهِمْ غَدًا

يعني: وضم كسر هاء الضمير بعد الياء الساكنة مطلقاً من ضمير التثنية، والجمع: يعقوب، نحو: ﴿عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩ وغيرها]، و﴿إِلَيْهِمَا﴾^(٧)، و﴿فِيهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩ وغيرها]، و﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨ وغيرها]، و﴿إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١، ٣٣]، و﴿فِيهِنَّ﴾ [البقرة: ١٩٧ وغيرها]، و﴿إِلَيْهِنَّ﴾ [آل عمران: ٧٧ وغيرها]، و﴿صَبَاصِيهِمْ﴾

(١) زاد في (د): [و«دعاؤه»].

(٢) في (و): [والهاء].

(٣) انظر: شرح الهداية [١٨/١].

(٤) سقط من (ك): [في].

(٥) سقط من (ق): [المفرد].

(٦) انظر: شرح الهداية [١٨/١ - ٢٢]، والموضح [١/٢٣١ - ٢٣٣].

(٧) ولم يقع في القرآن بالتثنية.

[الأحزاب: ٢٦]، و﴿يَجْنَتِيهِمْ﴾ [سبأ: ١٦]، و﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩ وغيرها]، و﴿أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩ وغيرها]، و﴿أَيْدِيَهُنَّ﴾ [المتحنة: ١٢].

قوله: «لَا مُفْرَدًا»؛ أي: لا الضمير المفرد فلا خلاف في كسر الهاء منه؛ لوقوعها طرفاً فاستثقلت الضمة عليها.

قوله: «ظَاهِرٌ»؛ من المظاهرة: وهي المعاونة، والمغالبة^(١).

قوله: «وَأِنْ تَزُلْ»؛ أي: إذا^(٢) سقطت الياء؛ لعلة جزم، أو بناء نحو: ﴿وَيُحْزِنَهُمْ﴾ [التوبة: ١٤]، ﴿وَأِنْ يَأْتِيَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، و﴿فَقَاتِلَهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٨] و﴿فَأَسْتَفْتِيَهُمْ﴾ [الصفات: ١١ و١٤٩] فإن رويساً يضمها على الأصل، ولا يعتد بعارض السقوط إلا في قوله: ﴿وَمَنْ يُؤْلِهِمْ﴾ [الأنفال: ١٦] كما سيأتي، واختلف عنه في: ﴿وَيُؤْلِهِمُ﴾ [الحجر: ٣]، و﴿وَقِهِمُ﴾ [غافر: ٧، ٩]، و﴿يُعْزِمُهُمُ﴾ [النور: ٣٢] على ما ذكر في أول البيت الآتي.

١١٧ - وَخُلْفٌ يُؤْلِهِمُ قِهِمْ وَيُعْزِمُهُمْ عَنْهُ وَلَا يَضُمُّ مَنْ يُؤْلِهِمْ / أي: واختلف عن رويس في: ﴿وَيُؤْلِهِمُ الْأَمَلُ﴾ في الحجر [٣]، و﴿وَقِهِمُ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧]، و﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٩] كلاهما في غافر، و﴿يُعْزِمُهُمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٣٢] في النور، فروى عنه بعضهم: ضمها طرداً للباب.

وروى آخرون: كسرها^(٣)؛ لأجل الساكن بعدها إلحاقاً بنحو: ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦].

(١) انظر: المفردات [٣١٨]، ولسان العرب [٥٢٦/٤]، والقاموس المحيط [٥٥٧].

(٢) سقط من (ض ٢): [إذا].

(٣) القراءة بكسر الهاء في هذه الكلمات - مع ملاحظة كسر الميم فيما بعده همزة وصل في حالة الوصل منها - لرويس من زيادات النشر. انظر: النشر [٢٧٣/١]، وشرح منحة مولاي البر [١٣٣].

قوله: «وَلَا يَضُمُّ» إلخ؛ أي: ولا يضم الهاء من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ [الأنفال: ١٦] بل كسرهما كالباقين بلا خلاف؛ وذلك لأن اللام فيها مشددة مكسورة فهي بمنزلة كسرتين، والانتقال من كسرتين إلى ضمة ثقيل جداً بخلاف أخواته.

١١٨ - وَضَمَّ مِيمَ الْجَمْعِ صَلُّ تَبْتُ دَرَا قَبْلَ مُحَرِّكَ وَبِالْخُلْفِ بَرَا

يعني: أن ميم الجمع: إما أن تكون قبل محرك، أو قبل ساكن؛ فإن وقعت قبل^(١) محرك نحو ما في هذه السورة وهو: ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ [الفاتحة: ٧] ونحو: ﴿هُم يُوَفُّونَ﴾ [البقرة: ٤]، و﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]، و﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ تَرْبُّمَيْتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] فإن أبا جعفر، وابن كثير، وقالون بخلاف عنه: يصلون ضم ميم الجمع من ذلك وشبهه بواو: أي^(٢): حالة الوصل فيقولون: ﴿عليهم﴾، و﴿هم﴾، و﴿قلوبهم﴾، و﴿سمعهم﴾^(٣).

والباقون: بالإسكان من غير صلة. وكلهم متفقون على الوقف عليها بالسكون. ويفهم ذلك من قوله: «قبل محرك»؛ فإنها لا تقع كذلك إلا في حالة الوصل.

وهما لغتان صحيحتان فصيحتان^(٤).

(١) سقط من (ق): [قبل].

(٢) سقط من (ق): [أي].

(٣) سقط من (د) و(ض ٢): [وسمعهم]، وفي (س ١) و(س ٣) و(ق) و(ك): [عليهم]، و﴿هم﴾، و﴿قلوبهم﴾، و﴿سمعهم﴾.

(٤) انظر: شرح الهداية [٢٣/١].

ولورش فيه مذهب سيأتي في البيت الآتي.

١١٩- وَقَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ وَرَشٌ وَآكْسِرُوا قَبْلَ الشُّكُونِ بَعْدَ كَسْرِ حَرَّرُوا

أي: وصل ضم ميم الجمع؛ قبل همز / القطع نحو: ﴿عَلَيْهِنَّ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿وَأَنْهَهُنَّ إِلَيْهِ﴾ [البقرة: ٤٦] ورش من الطريقتين.

[٣٢/ب]

ووجهه: الفرار من النقل على مقتضى مذهبه فيرجع^(١) إلى الأصل، وهو الصلة عنده^(٢).

قوله: «وَأَكْسِرُوا»؛ إشارة إلى القسم الثاني من قسمي ميم الجمع: وهو أن تكون قبل ساكن. وقد اختلفوا في حركتها وحركة ما قبلها إذا وقعت بعد كسرة نحو: ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] و﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦ والنساء: ٧٧] فقرأه أبو عمرو: بكسر الميم حالة الوصل.

والباقون: بضمها كما سيأتي في البيت الآتي، ومنهم: حمزة، والكسائي، وخلف يضمون الهاء قبلها إبتاعاً، وإذا وقفوا كسروا الهاء^(٣)، إلا حمزة فهو على أصله في ضم الهاء في نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦ وغيرها]، و﴿إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ [يس: ١٤]، ويعقوب على أصله كما سيأتي.

وقوله: «حَرَّرُوا»؛ أي: قَوْمُوا وَأَتَقْنُوا^(٤)؛ وذلك لأن الأصل في التقاء

(١) سقط من (س١) و(س٢) و(ك): [فيرجع]، وجاء في (ض٢): [فرجع].

(٢) انظر: شرح الهداية [٢٥/١]، والموضح [٢٣٣/١].

(٣) سقط من (س٣) و(ك): [الهاء].

(٤) في (ز) و(ض) و(و): [وتفقوا].

انظر: المفردات [١١١/١]، ولسان العرب [١٧٧/٤]، والقاموس المحيط [٤٧٩].

الساكنين الكسر، وفيه أيضاً إجراؤها في الإتيان على ما قبلها تخفيفاً؛ لئلا ينتقل من كسر إلى ضم.

١٢٠- وَصَلًا وَبَاقِيهِمْ بِضَمٍّ وَشَفَا مَعَ مِيمِ الْهَاءِ وَأَتَّبَعَ ظَرْفًا
أي: حالة الوصل.

قوله: «وَبَاقِيهِمْ»؛ أي: باقي القراء يضم الميم الواقعة بعد كسر قبل ساكن في الوصل أيضاً.

قوله: «وَشَفَا»؛ أي: أن حمزة والكسائي وخلفاً يضمون الهاء المكسورة قبل الميم أيضاً حالة الوصل مع الميم^(١)، فإذا وقفوا كسروا الهاء على أصلهم، وحمزة على أصله كما تقدم.

قوله: «وَأَتَّبَعَ»؛ أي وأتبع يعقوب الهاء الميم: يعني على^(٢) ما تقرر من^(٣) مذهبه: أي: فيضم الميم إذا وقعت بعد الهاء المضمومة في مذهبه نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦ والنساء: ٧٧]، و﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٦٧]، ويكسرها إذا وقعت بعد مكسورة / نحو: ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]، و﴿قُلُوبِهِمُ الْحِجَلُ﴾^(٤) [البقرة: ٩٣].

* * *

(١) في (ك): [ميم].

(٢) سقط من (ض ٢): [على].

(٣) سقط من (ق): [من].

(٤) انظر: النشر [١/ ٢٧١ - ٢٧٤]، وتقريب النشر [٨٩ - ٩٥]، وشرح الطيبة، للنويري [٢/ ٣٩ -

باب الإدغام الكبير

قدم هذا الباب على سائر الأبواب من أجل تقدم: ﴿الرَّحِيمِ * مَلِكِ﴾ [الفاتحة: ٣-٤] على غيره، وافتتح به أبواب الأصول، وأتبعه بغيره بحسب الترتيب.

والإدغام: هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً^(١).

وينقسم إلى: كبير، وصغير.

فالكبير: أن يكون الأول من الحرفين متحركاً؛ وسمي كبيراً: لكثرة وقوعه.

والصغير: أن يكون الأول ساكناً كما سيأتي في بابه.

وينقسم كل منهما إلى: واجب، وجائز، وممتنع.

وقد تقدّمت الإشارة في الخطبة إلى الواجب، والممتنع في القراءة،

والكلام هنا في الجائز.

وله: شرط، وسبب، ومانع كما سنذكره.

١٢١- إِذَا التَّقَى خَطًّا مُحَرَّكَانِ مِثْلَانَ جِنْسَانِ مُقَارِبَانِ

هذا شرطه: وهو أن يلتقي الحرفان المحركان خطأ سواء كان خطأ ولفظاً،

أو خطأ لا لفظاً؛ ليدخل نحو: ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾ [النمل: ٤٢]، ويخرج نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾

[العنكبوت: ٥٠ وغيرها].

(١) انظر: جمال القراء [٢/٤٨٥-٤٩٧]، والنشر [١/٢٧٤].

وقوله: «مِثْلَانٍ»؛ وهذا سببه؛ وهو أن يكون الحرفان منهما^(١) متماثلين، أو متجانسين، أو متقاربين.

فالتماثل: أن يتفقا مخرجاً، وصفة^(٢) كالهاء في الهاء.

والتجانس: أن يتفقا مخرجاً، ويختلفا صفة كالذال في التاء، والتاء في الطاء، والتاء في الذال.

والتقارب: أن يتقاربا صفة، أو مخرجاً، أو مخرجاً وصفة كالتاء في الثاء، وفي^(٣) الجيم وفي الذال.

١٢٢ - أَذْغَمَ بِخُلْفِ الدُّورِ وَالسُّوسِيِّ مَعَا لَكِنْ بَوَجْهِ الهَمْزِ وَالْمَدِّ امْنَعَا

يعني: أن^(٤) الإدغام في ذلك لأبي عمرو وبخلاف عنه^(٥)، وإنما عبر بالدوري، / والسوسي؛ لدفع وهم من توهم أن المراد به السوسي وحده كما

[٣٣/ب]

(١) سقط من (ز) و(و): [منهما]، وسقط من (س) و(١) و(س) و(٢) و(س) و(٣) و(ك): [الحرفان منهما].

(٢) وقد اعترض النويري على هذا التعريف فقال: «ويلزم منه أن يكون ﴿ءَامَهُوْا وَعَمَلُوا﴾ [البقرة: ٢٥] و﴿فِي يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧] متماثلين، والأولى أن يقال: المتماثلان: هما اللذان اتحدا ذاتاً أو اندرجا في الاسم». انظر: شرح النويري [٧٣/٢].

والذي يظهر أن اعتراضه ليس له وجه؛ لأن الواو والياء الأوليتين مديتان، والواو والياء الثانيةيتن متحركتان؛ فمخرجهما غير واحد؛ لأن المدية مخرجها الجوف والمتحركة مخرجها اللسان.

(٣) سقط من (ض) و(٢) و(ك): [في].

(٤) سقط من (ق): [أن].

(٥) القراءة بالإدغام للدوري عن أبي عمرو، والقراءة بالإظهار للسوسي من زيادات النشر؛ فيكون لكل من الراويين الإظهار والإدغام في المثليين والمتقاربين والمتجانسين.

انظر: النشر [١/ ٢٧٥ - ٢٧٦]، وشرح منحة مولي البر [١٧].

١٢٤- مَالَمْ يُنَوِّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُضْمِرٍ وَلَا مُشَدِّدًا وَفِي الْجَزْمِ انْظُرِ

هذا مانع الإدغام الكبير؛ الذي شرطه: التقاء الحرفين خطأ؛ وسببه: أن يكونا مثلين، أو جنسين، أو متقاربين كما تقدم، وهو:

أن لا يكون الأول منهما منوناً، نحو: ﴿عَفُورٌ رَّجِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، ﴿شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ﴾ [الحشر: ١٤]، ﴿فِي ظُلْمَتٍ ثَلَاثٍ﴾ [الزمر: ٦].

وأن لا يكون تاء مضمر سواء كان متكلماً، أو مخاطباً نحو: ﴿كُنْتُ تَرْبِيًّا﴾ [النبا: ٤٠]، ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١].

وأن لا يكون مشدداً، نحو: ﴿مَسَّ سَقَرٌ﴾ [القمر: ٤٨]، ﴿الْحَقُّ كَمَنْ﴾ [الرعد: ١٩]، و﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠] فهذه المواضع^(١) الثلاثة لا خلاف فيها.

وبقي مانع آخر وهو: الإخفاء قبله؛ وذلك في حرف واحد وهو: ﴿يَحْرُوكَ كُفْرُهُ﴾ [لقمان: ٢٣] كما سيأتي منصوصاً عليه، ويمكن أن يدخل في توالي الإعلال؛ فإن الإخفاء إعلال، والإدغام كذلك.

واختلف في موانع أخرى كالجزم، وتوالي الإعلال، وقلة الحروف، ومصيره إلى حرف واحد، واختص بعض المتقاربين بخفة الفتحة، أو سكون ما قبله، أو بهما، أو بفقد المجاور، أو عدم التكرار كما سيأتي مبيناً.

وقوله: «وَفِي الْجَزْمِ»؛ أي: وفي مانع الجزم تفصيل، وهو إما أن يكون في المثليين، أو المتجانسين، أو المتقاربين^(٢)، [فإن كان في المثليين،

(١) في (س ٣) و(ك): [الموانع].

(٢) سقط من (ق): [أو المتقاربين].

والمتجانسين^(١)، فإن في إدغامه خلافاً لأصحاب الإدغام، منهم من أدغمه نظراً إلى تلاقي الحرفين، ومنهم من أظهره نظراً / إلى ما كان أولاً، فلم يعتد^(٢) بذلك العارض.

وذلك في المثلين: نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، و﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩]، ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا﴾ [غافر: ٢٨].

وفي المتجانسين: ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢]؛ وإن كان في المتقاربين فالإظهار وذلك حرف واحد وهو: ﴿وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وما ذكره صاحب التجريد^(٣) من إدغامه فهو ضعيف.

١٢٥- فَإِنْ تَمَائِلًا فِيهِ خُلْفٌ وَإِنْ تَقَارَبًا فِيهِ ضَعْفٌ
أي: فإن تماثل الحرفان الملتقيان بالجزم: ففي إدغامه اختلاف عن أصحاب الإدغام في الإدغام، وإن تقارب الحرفان حالة الجزم: ففي إدغامه ضعف: أي: رواية إدغام ما^(٤) دخله الجزم^(٥) من المتقاربين ضعيفة.

وأما قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلْ ذَا الْقُرْبَىٰ﴾ [الروم: ٣٨] فيجيء النص عليه مع: ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢] عند ذكر إدغام التاء من المتقاربين، والمتجانسين.

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (ق).

(٢) في (ق): [فاعتد].

(٣) انظر: التجريد، لابن الفحام [١٥٣].

(٤) سقط من (س ١) و(س ٢) و(س ٣) و(ك): [ما].

(٥) سقط من (س ٣): [في].

١٢٦- وَالْخُلْفُ فِي وَاوٍ هُوَ الْمَضْمُومِ هَا وَآلٍ لَوِطٍ جِئَتْ شَيْئًا كَافَ هَا

أي: واختلف أيضاً عن أصحاب الإدغام في إدغام الواو من: ﴿هُوَ﴾ المضموم هاؤه نحو: ﴿هُوَ وَالَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] ووقع في ثلاثة عشر موضعاً^(١).

ووجه إظهاره: مصيره إلى حرف مد؛ وذلك أنه^(٢) إذا أدغم سكن؛ وإذا سكن صار حرف مد، وحرف المد لا يدغم^(٣) كما تقدم في فصل التجويد^(٤).

واختلف عنهم أيضاً في إدغام اللام من: ﴿ءآل لَوِطٍ﴾، وهو في أربعة مواضع: اثنان في الحجر [٥٩، ٦١]، وواحد في النمل [٥٦]، وواحد في القمر [٣٤].

ووجه إظهاره: توالي الإعلال عليه من حيث إن أصله (أهل) فقلبت الهاء

(١) المواضع هي: ﴿إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ١٨]، و﴿إِلَّا هُوَ وَإِن﴾ [الأنعام: ١٧] ويونس: [١٠٧]، ﴿هُوَ وَقِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٢٧]، ﴿إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿إِلَّا هُوَ وَأَعْرَض﴾ [الأنعام: ١٠٦]، ﴿هُوَ وَمَن﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿إِلَّا هُوَ وَسِعَ﴾ [طه: ٩٨]، ﴿كَانَهُ هُوَ وَأُوْتِينَا﴾ [النمل: ٤٢]، ﴿هُوَ وَجُودُهُ﴾ [القصص: ٣٩]، ﴿إِلَّا هُوَ وَعَلَى﴾ [التغابن: ١٣]، ﴿إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ﴾ [المدثر: ٣١]، مع التي في المتن ثلاثة عشر موضعاً.

(٢) في (س ٣) و(ك): [لأنه].

(٣) قال النويري: «وينتقض بإدغام ﴿نُودَى يَكُوسَى﴾ [طه: ١١] إجماعاً؛ إذ لا فرق بين الواو والياء، والصحيح أنه أظهر؛ لضعفه بالإضمار والخفاء وعدم التقوي».

وهو في رده لهذا التوجيه قد وافق الشاطبي رحمه الله حيث قال:

ويأتي يوم أدغموه ونحوه ولا فرق ينجي من على المد عولا

انظر: الشاطبية [١١]: البيت، رقم [١٣٠]، وشرح النويري [٧٩/٢ - ٨٠].

(٤) عند البيت رقم [٩٣].

همزة، ثم أبدلت ألفاً، ثم تدغم^(١)؛ فيكون ثلاث إعلالات.

/ وقيل: لقلة حروفه؛ وهو منتقض بإدغام: ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥] وهو أقل حروفاً منه.

واختلف عنهم أيضاً في إدغام التاء من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ في سورة مريم [٢٧].

ووجه إظهاره: كونه تاء مضمرة.

ووجه إدغامه دون إدغام ﴿جِئْتَ شَيْئًا﴾ في الكهف [٧١ و٧٤]؛ أنه مكسور، والفتحة أخف من الكسرة؛ فأدغم تخفيفاً.

فإن قيل: فلم لم يدغم: ﴿كُنْتُ رَبًّا﴾ [النبأ: ٤٠] مع ضمه، والضم أثقل من الكسرة؟

قيل: منع ذلك إخفاء النون قبله؛ وذلك وحده مانع فاجتمع فيه^(٢) مانعان.

١٢٧ - كَاللَّاءِ لَا يَحْزُنُكَ فَاَمْنَعْ وَكَلِمٌ (رُضْ سَتَشُدُّ حُجَّتَكَ بَدَلُ قُنْمِ)

أي: كالخلاف في: ﴿الَّتِي﴾ يعني: قوله: ﴿وَالَّتِي يَبْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ وهو في الطلاق [٤]، اختلف في إظهاره، وإدغامه على وجه قراءة أبي عمرو بإبدال الهمزة ياء كما بين ذلك في النشر^(٣).

(١) في (ك): [ادغم].

(٢) سقط من (ك): [فيه].

(٣) القراءة بإدغام ياء ﴿الَّتِي﴾ في ياء ﴿يَبْسَنَ﴾ لكل من أبي عمرو والبري من زيادات النشر.

انظر: النشر [١/ ٢٨٤، ٤٠٤]، وشرح منحة مولاي البر [٢٠].

قوله: «لَا يَحْزُنُكَ»؛ يعني: قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنُكَ كُفْرُهُمْ﴾ [لقمان: ٢٣] اتفقوا على إظهاره من أجل إخفاء النون قبله، وهذا هو المانع الرابع الذي تقدم إشارتنا إليه، وأما ﴿فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يس: ٧٦]؛ فيدخل إظهاره تحت مانع كونه بعد ساكن.

قوله: «وَكَلِمٌ»؛ يعني: أنه^(١) لما فرغ من ذكر المثليين انتقل إلى ذكر^(٢) إدغام المتجانسين والمتقاربين، فقال:

«وَكَلِمٌ»؛ أي: حروف كلم «رُضٌ» إلخ، وهي ستة عشر حرفاً^(٣): في الخمس الكلمات المذكورات؛ تدغم في مجانسها، ومقاربها على ما يأتي تفصيله.

وأما قوله: «رُضٌ»؛ فمن الرياضة؛ وهي التهذيب [أي: التقوي].
ومعنى «سَنَشُدُّ» أي: سنقوي^(٤).

١٢٨ - تُدْغَمُ فِي جِنْسٍ وَقُرْبٍ فُصَّلاً فَالرَّاءُ فِي اللَّامِ وَهِيَ فِي الرَّاءِ لَا
أي: حروف هذه الكلم تدغم فيما جانسها، وفيما قاربها.
و«فصلاً»^(٥)؛ أي: بين.

ثم أخذ في تفصيل ذلك فبدأ بالراء؛ لأنها المبدوء بها في الكلام.

(١) سقط من (س) و(ض) و(ك)؛ [أنه].

(٢) سقط من (ق)؛ [ذكر].

(٣) سقط من (ق)؛ [حرفاً].

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من (د) و(ز) و(ض) و(ض)؛ [٢].

(٥) انظر: المفردات [٣٨١]، ولسان العرب [١١ / ٥٢١]، والقاموس المحيط [١٣٤٧].

فقال: «فَالرَّاءُ» إلخ؛ أي: فالراء تدغم في اللام.

«وَهِيَ»؛ أي: اللام أيضاً تدغم في الراء؛ بشرط: أن لا تكون واحدة منهما مفتوحة / بعد ساكن كما سيأتي في البيت الآتي.

[٣٥/ب]

ومثال الراء في اللام: ﴿أَظْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨].

ومثال اللام في الراء: ﴿أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ [النحل: ٢٤ و ٣٠].

قوله: «لَا»؛ أي: إلا أن تكون^(١) كل من اللام، والراء مفتوحاً بعد ساكن.

١٢٩ - إِنْ فُتِحَا عَنْ سَاكِنٍ لَا قَالَ ثُمَّ لَا عَنْ سُكُونٍ فِيهِمَا النُّونُ أَدْغَمَ

معناه: أن الراء واللام إذا وقعتا مفتوحتين بعد ساكن فإنهما لا يدغمان [إلا كلمة ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠، وغيرها] فإنها تدغم، وإن كانت مفتوحة بعد ساكن]^(٢)، فإن كانتا مضمومتين، أو مكسورتين تدغمان، وإن وقعا بعد ساكن.

ومثال الراء المفتوحة بعد ساكن: ﴿وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨].

ومثالها مضمومة بعد ساكن: ﴿وَالْيَاكُوفَ لِلْغَنَمِ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا﴾ [البقرة:

٢٨٥-٢٨٦].

ومكسورة بعد ساكن نحو: ﴿وَالنَّهَارِ لَا يَلِيتِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

ومثال اللام المفتوحة بعد ساكن: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة: ١٠].

ومثالها مضمومة بعد ساكن: ﴿يَقُولُ رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٠٠ و ٢٠١].

(١) في (ق): [أي لا يكون كل من ...].

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من (س ٣) و(ق) و(ك).

ومكسورة بعده: ﴿إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٢٥]؛ إلا كلمة: ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠، وغيرها] فإن اللام منها تدغم في الراء، وإن كانت مفتوحة بعد ساكن؛ لكثرة دورها نحو: ﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾ [الشعراء: ٢٦ وغيرها]؛ وهذا معنى قوله: «لا قال»؛ فهو استثناء من استثناء.

قوله: «ثُمَّ لَا عَن سُكُونٍ» إلخ؛ يعني: أن النون تدغم في اللام، والراء نحو: ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، و﴿زَيْنَ الَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢١٢، والرعد: ٣٣]؛ إلا أن تكون النون بعد ساكن؛ فإنها لا تدغم نحو: ﴿مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، و﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾ [النحل: ٥٠] إلا كلمة «نحن» كما سيأتي في أول البيت الآتي.

١٣٠ - وَنَحْنُ أَدْغِمُ ضَادَ بَعْضِ شَانِ نَصُّ

سِينُ النَّفْسِ الرَّاسِ بِالْخُلْفِ يُخَصُّ

أي: وتدغم نون «نحن» في اللام بعدها نحو: ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾ [البقرة: ١٣٣ وغيرها] وإن وقعت بعد ساكن، وهذا في المعنى استثناء مما تقدم.

قوله: «ضاد»؛ أي: وتدغم الضاد من: ﴿بَعْضِ شَانِهِمْ﴾ [النور: ٦٢] في الشين.

قوله: / «نص»؛ أي: نص على إدغامه يشير إلى قول الداني^(١): روى إدغامه منصوباً أبو شعيب السوسي ولم يروه غيره.

قوله: «سِينُ النَّفْسِ»؛ يعني: وتدغم السين من «النفوس»، يريد قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النَّفُّوسُ رُوجَّتْ﴾ [التكوير: ٧].

(١) انظر: التيسير [٢٣، ٢٤]، والنشر [١/٢٩٣].

وكذلك تدغم السين من ^(١) ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] بخلاف عنه.
 قوله: «يُخْص»؛ أي: يخصه بالخلاف؛ أي: دون ﴿الْتَأَسَ شَيْبًا﴾ [يونس: ٤٤]
 فإنه لا خلاف ^(٢) في إظهاره مع أنه مثله في وقوع الشين بعده؛ ولكن يفرق بينهما
 بكون السين فيه مفتوحة؛ بخلاف: ﴿الرَّأْسُ﴾ [مريم: ٤] فإنها فيه مضمومة.

١٣١ - مَعُ شَيْنِ عَرَشِ الدَّالِّ فِي عَشْرِ سَنًا

ذَا ضِقُّ تَرَى شِدْثُ ظُبًا زِدْ صِفَ جَنًا

أي: مع الخلاف في إدغام الشين ^(٣) من قوله تعالى: ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَيِّدًا﴾

[الإسراء: ٤٢].

قوله: «الدَّالُّ فِي عَشْرِ» إلى آخر البيت؛ يعني: تدغم الدال ^(٤) في عشرة
 أحرف وهي الأوائل من العشر كلمات ^(٥) التي ذكرها: السين، والذال، والضاد،
 والتاء، والشين، والتاء، والظاء، والزاي، والصاد، والجيم.

١٣٢ - إِلَّا بَفَتْحٍ عَن سُكُونٍ غَيْرَ تَا وَالتَّاءِ فِي العَشْرِ وَفِي الطَّا ثَبَتًا

يعني: أن الدال تدغم في هذه الأحرف بأي حركة تحركت الدال إلا

إذا فتحت وقبلها ساكن فإنها لا تدغم إلا في التاء؛ فإنها تدغم للتجانس في:

﴿كَادَ تَرِيغُ﴾ [التوبة: ١١٧]، و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١].

(١) سقط من (ق): [من].

(٢) زاد في (س١) و(ض) و(ك): [فيه و]. وزاد في (س٢): [فيه ولا].

(٣) في (س٣) العبارة هكذا: [أي مع الإدغام في الشين المختلف فيه].

(٤) سقط من (ض) و(ق) و(ك): [الدال].

(٥) في (س٣) و(ق) و(ك): [الكلمات].

ومثالها في غير ذلك؛ فمثالها في السين: ﴿يَكَادُ سَنَابِرُوقِهِ﴾ [النور: ٤٣].

وفي الذال: ﴿مَنْ بَعَدَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٥٢].

وفي الضاد: ﴿مَنْ بَعَدَ ضَرَاءَ﴾ [يونس: ٢١ وفصلت: ٥٠].

وفي التاء: ﴿مَنْ أَلْصَيْدِ تَنَالَهُ﴾ [المائدة: ٩٤].

وفي الشين: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف: ٢٦ والأحقاف: ١٠].

وفي الظاء: ﴿يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ [آل عمران: ١٠٨ وغافر: ٣١].

وفي الزاي: ﴿يَكَادُ زَيْتَهَا﴾ [النور: ٣٥].

وفي الصاد: ﴿نَفَقْدُ صَوَاعٍ﴾ [يوسف: ٧٢].

وفي الجيم: ﴿دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١].

وفي الثاء: ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ [النساء: ١٣٤].

قوله: «عَيْرَتَا»؛ أي: فإنها تدغم فيها، ولو فتحت بعد ساكن فهو استثناء /
من استثناء.

[٣٦/ب]

قوله: «وَالْتَاءُ فِي الْعَشْرِ» إلخ؛ يعني: أن التاء تدغم في العشرة^(١) الأحرف التي تدغم فيها الدال المذكورة، وفي الطاء أيضاً؛ فحينئذ يكون للتاء أحد عشر حرفاً؛ لكن التاء من جملة حروف الدال العشرة؛ فتكون^(٢) من باب المثليين، فإذا سقطت من العدد عدت الطاء عوضاً عنها^(٣)؛ فيكون للتاء عشرة

(١) في (ك): [العشر].

(٢) سقط من (د) و(س١) و(س٢) و(س٣) و(ق) و(ك): [فتكون].

(٣) سقط من (ق): [عنها].

أحرف أيضاً؛ وإنما لم يستثنها الناظم؛ للاختصار مع حصول الغرض من
البايين^(١).

ومثال التاء عند حروفها:

في السين: ﴿السَّحَرَةُ سَجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠ والشعراء: ٤٦].

وفي الذال: ﴿الْآخِرَةُ ذَلِكْ﴾ [هود: ١٠٣] ﴿وَالْآخِرَةُ ذَلِكْ﴾ و[الحج: ١١].

وفي^(٢) الضاد: ﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١].

وفي الشين: ﴿السَّاعَةَ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١].

وفي الثاء: ﴿بِالْبَيْتِ شَرٌّ﴾ [البقرة: ٩٢ والمائدة: ٣٢].

وفي الظاء: ﴿الْمَلَكَةُ ظَالِمِي﴾ [النساء: ٩٧ والنحل: ٢٨].

وفي الزاي: ﴿فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا﴾ [الصافات: ٢].

وفي الصاد: ﴿وَالْمَلَكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨].

وفي الجيم: ﴿الصَّلَاحَاتِ جُنَاحٌ﴾ [المائدة: ٩٣].

وفي الطاء: ﴿الصَّلَاحَاتِ طُوبَى﴾ [الرعد: ٢٩]، واختلف في كلمات ذكرها في

البيت الآتي.

١٣٣ - وَالْخُلْفُ فِي الزَّكَاةِ وَالتَّوْرَةَ حَلٌ وَتُسَاتِ آتِ وَلِثَا الْخَمْسُ الْأَوَّلُ

أي: واختلف رواية الإدغام في إدغام التاء وإظهارها من هذه الكلمات

الأربع وهي:

(١) في (س ١) و(س ٢) و(ك): [التائين].

(٢) سقط من (ك): [وفي].

﴿الرَّكَّوۃُ ثَمَّ﴾ في البقرة [٨٣].

و﴿التَّوْرَةَ ثَمَّ﴾ في الجمعة [٥]، وهاتان الكلمتان أظهرتا^(١) عند التاء؛ لفتحهما وسكون ما قبلهما.

والثالثة: عند الذال وهو قوله تعالى: ﴿فَتَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ [الروم: ٣٨].

والرابعة: عند الطاء وهو قوله تعالى: ﴿وَلَتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢]، وهما في حكم المجزوم كما تقدم، وتقدم لها خامس وهو: ﴿جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧].

وقوله: «حَلٌّ»؛ أي: استقر من حل بالمكان^(٢). ويحتمل معنى جاز: من حل الشيء يحل فهو حلال^(٣).

قوله: «وَلِنَا الْخَمْسُ الْأَوَّلُ»؛ أي: وللتاء من الحروف التي تدغم فيها التاء: الخمس الأحرف التي ذكرت أولاً من حروف الدال المتقدمة يعني: السين، والذال، والضاد، والتاء، والشين.

مثالها: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾ [النمل: ١٦]، و﴿وَأَلْحَرْتُ ذَٰلِكَ﴾ [آل عمران: ١٤]، و﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الذاريات: ٢٤]، و﴿حَيْثُ تَوَمَّرَتْ﴾ [الحجر: ٦٥]، و﴿تَلَكَ شُعْبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠].

[٣٧/أ]

١٣٤ - وَالْكَافِ فِي الْقَافِ وَهِيَ فِيهَا وَإِنْ بِكَلِمَةٍ فَمِيمٌ جَمْعٌ وَأَشْرَطُنْ

(١) سقط من (س ٣) و(ض ٢) و(ك): [أظهرتا].

(٢) انظر: المفردات [١٢٨]، ولسان العرب [١١/١٦٣]، والقاموس المحيط [١٢٧٤].

(٣) انظر: المفردات [١٢٨]، ولسان العرب [١١/١٦٧]، والقاموس المحيط [١٢٧٥].

أي: وتدغم الكاف في القاف، والقاف في الكاف نحو: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠]، و﴿يُفَوِّقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤]، وإن كانت (١) القاف عند الكاف في كلمة؛ فلا تدغم إلا أن تكون بعد الكاف ميم جمع نحو: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١ وغيرها]، و﴿يَرزُقُكُمْ﴾ [يونس: ٣١ وغيرها] فإن لم يكن بعدها ميم جمع أظهرت نحو: ﴿خَلَقَكَ﴾ [الكهف: ٣٧ والانفطار: ٧]، واختلف فيما بعدها نون إناث كما سيأتي في البيت الآتي.

ويشترط في جواز إدغام الكاف في القاف والقاف في الكاف وفيما فيه ميم جمع من كلمة أن تكون بعد محرك كما مثلنا به، فإن كن بعد ساكن أظهرت بلا خلاف نحو: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١]، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، و﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٦٣ وغيرها].

١٣٥ - فِيهِنَّ عَنْ مُحَرِّكِ وَالْحُلْفُ فِي طَلَّقَنَّ وَلِحَا زُحْرَحَ فِي
أي: تدغم الكاف في القاف، والقاف في الكاف، وفيما فيه (٢) ميم جمع أن يكون بعد محرك.

قوله: «وَالْحُلْفُ» إلخ؛ أي: واختلف رواية الإدغام في كلمة: ﴿طَلَّقَنَّ﴾ [التحریم: ٥] في التحريم.

قوله: «وَلِحَا زُحْرَحَ» إلخ؛ أي: ولحرف الحاء من المتقاربين: ﴿زُحْرَحَ﴾ [آل عمران: ١٨٥] لا غير؛ يعني: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ زُحْرَحَ عَنِ النَّارِ﴾ في آل عمران [١٨٥]، واحترز بذكرها عن نحو: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥ وغيرها]، و﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ﴾ [المائدة: ٣].

(١) في (ق): [أتت].

(٢) في (د) و(س١) و(س٢) و(س٣) و(ض) و(ض٢) و(ك): [معه].

وقوله: «ف»؛ أمر من وفي يفي؛ إذا تم وكثر، أو من الوفاء ضد الغدر^(١)؛ أي: أتم إدغامه؛ يعني: أعطه حقه إذا لفظت به، أو لا تكن غادراً ولا مخالفاً.

١٣٦- وَالذَّالُّ فِي سِينٍ وَصَادِ الْجِيمِ صَحَّ مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ وَشَطَّاهُ رَجَحُ
أي: وتدغم الذال في حرفين: السين، والصاد.

وذلك قوله تعالى في الكهف: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ في الموضوعين [الكهف: ٦١]، ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ [الكهف: ٦٣] و﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾ في الجن [٣].

[٣٧/ب]

قوله: «الْجِيمُ صَحَّ»؛ أي: كذلك الجيم تدغم في موضعين يعني: في التاء من قوله تعالى: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ * تَعْرُجُ﴾ [المعارج: ٣ و٤] بلا خلاف، وفي الشين من قوله تعالى: ﴿أَحْرَجَ شَطَّاهُ﴾ [الفتح: ٢٩] على الراجح من الوجهين.

وقوله: «صَحَّ»؛ إشارة إلى عدم الخلاف في ذي المعارج.

وقوله: «مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ»؛ أي: في قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [المعارج: ٤٤].

[٤٤].

قوله: «وَشَطَّاهُ»؛ أي: وإدغام الجيم في الشين بكلمة: ﴿شَطَّاهُ﴾ ﴿رَجَحُ»؛

أي: رجح الإدغام فيه على إظهاره إشارة إلى خلاف فيه.

١٣٧- وَالْبَاءُ فِي مِيمٍ يُعَذَّبُ مَنْ فَقَطُ وَالْحَرْفُ بِالصَّفَةِ إِنْ يُدْغَمُ سَقَطُ

أي: وتدغم الباء في الميم من كلمة: ﴿يُعَذَّبُ﴾ لا غير، يعني قوله تعالى:

﴿وَيُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٢٩، وغيرها] حيث وقع، وهو في خمسة مواضع:

في آل عمران موضع [١٢٩]، وفي المائدة موضعان [١٨ و٤٠]، وفي العنكبوت

(١) انظر: المفردات [٥٢٨]، ولسان العرب [٣٩٨/١٥]، والقاموس المحيط [١/١٧٣١].

[٢١]، وفي الفتح [١٤]؛ لمجاورتها ما وقع من الإدغام قبلها، أو بعدها؛ واحترز بقوله: «فقط» عن نحو: ﴿يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦]، و﴿سَنَكْتُبُ مَا﴾ [آل عمران: ١٨١] ومريم: [٧٩]؛ فإنه لا خلاف في إظهاره.

قوله: «فَقَطُّ»؛ أي: فحسب؛ يعني: لا سواها.

قوله: «إِنْ يُدْغَمَ سَقَطُ»؛ إشارة إلى فائدة مهمة، وتنبية جليل؛ وذلك أن الحرف إذا أدغم في هذا الباب، فإنه يدغم إدغاماً كاملاً خالصاً من إبقاء صفة من صفاته كالقاف مثلاً؛ فإنه يدغم في الكاف من غير خلاف؛ وإن كانوا قد اختلفوا في كمال إدغام: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠] في سورة المرسلات [٢٠] كما تقدم.

وكذلك تدغم النون في: الراء، واللام إدغاماً كاملاً عند من روى الغنة عن أبي عمرو في النون الساكنة والتنوين عند اللام، والراء كما سيأتي في بابه^(١)؛ ومن لم يروها^(٢).

ومعنى قوله: «سقط»؛ أي: ذهب وزال^(٣).

١٣٨ - / وَالْمِيمُ عِنْدَ الْبَاءِ عَن مُحَرِّكٍ تُخْفَى وَأَشْمَمَنَ وَرُمٌ أَوْ اتْرُكِ [١/٣٨]

يعني: أن الميم تخفى عند الباء إذا تحرك ما قبلها نحو: ﴿يَأْعَلَمَ بِالشُّكْرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، فإن سكن فإنه لا خلاف في إظهارها نحو: ﴿إِذْ رَهْمُ بُنْيَاهِ﴾ [البقرة: ١٣٢].

(١) انظر: البيت، [٢٧٤].

(٢) انظر: البيت، رقم [٢٧٤].

(٣) انظر: المفردات [٢٣٥]، ولسان العرب [٣١٦/٧]، والقاموس المحيط [٨٦٦].

والإخفاء: حالة بين الإظهار، والإدغام؛ ولا بد من الغنة معه^(١)؛ فيلطف به كما يلفظ بقوله: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٥٢ وغيرها]، و﴿أَنْبِئَهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣] حالة القلب.

وبعضهم عبّر عن ذلك بالإدغام [وهو تجوُّز، ولم يحتج إلى التنبيه على إسكان الميم؛ لأنه من لازم الإخفاء كما لا يحتاج إلى التنبيه على الإسكان مع الإدغام]^(٢)، وهذا آخر^(٣) الكلام على ما يتعلق بالمتقاربين.

[ولما فرغ من بيان ما يدغم من المثليين، والمتقاربين]^(٤) شرع في بيان قاعدة تتعلق بالإدغام فقال: «وَأَشْمَمَنْ وَرُمْ»؛ يعني: بالإشمام والروم: ما يأتي بيانه^(٥) في الوقف على أواخر الكلم^(٦). يعني: إذا^(٧) أدغمت الحرف الأول في الثاني من المثليين، أو المتقاربين يجوز لك فيه: الإشمام، والروم، وتركهما؛ أي: الإدغام المحض سوى أربع صور لا خلاف فيها، [وصورة اختلف فيها]^(٨) كما سيأتي في البيت الآتي. وذلك أن الحرف لما سكن للإدغام أشبه سكون الوقف؛ فجرت عليه أحكامه.

(١) سقط من (ض ٢): [معه].

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من (ز) و(س ١) و(س ٢) و(س ٣) و(ق) و(ك) و(و).

(٣) سقط من (ك): [آخر].

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من (ك).

(٥) سقط من (ق): [بيانه].

(٦) انظر: من [٣٥٠-٣٥٥]

(٧) سقط من (ق): [إذا].

(٨) ما بين المعكوفتين سقط من (س ١) و(س ٢) و(س ٣) و(ك) و(و).

وقوله: «تُخْفَى»؛ الأحسن أن يكون بضم التاء على ما لم يسم فاعله؛ أي: أن القارئ يخفيها.

قوله: «أَوْ اتْرُكْ»؛ أي: أو^(١) اترك الإشمام والروم؛ يريد: الإدغام الخالص.
١٣٩- فِي غَيْرِ بَا وَالْمِيمِ مَعَهُمَا وَعَنْ بَعْضِ بَغَيْرِ الْفَاءِ وَمُعْتَلِّ سَكَنَ
يعني: في غير أربع صور وهي:

أن تلتقي الباء مع مثلها نحو: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ [يوسف: ٥٦].

أو مع الميم نحو: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ﴾ [آل عمران: ١٢٩ وغيرها].

أو تلتقي الميم مع / مثلها نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [البقرة: ٧٧ وغيرها].

أو مع الباء نحو: ﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣].

والصورة المختلف فيها: أن تلتقي الفاء مع مثلها نحو: ﴿تَعْرِفُ فِي﴾ [الحج: ٧٢ والمطففين: ٢٤]، وألحقها غير واحد من الأئمة بهما^(٢).

والعلة في ذلك: أن الإشارة تتعين بالشفة مع هذه الأحرف الشفهية، ويتعذر فعلها مع الإدغام؛ لأنه وصل بخلاف الوقف فإنه ممكن.

قوله: «فِي غَيْرِ بَا»؛ أي: مع الباء، أو مع الميم.

وقوله: «وَالْمِيمِ»؛ أي: الميم، أو مع الباء.

وقوله: «مَعَهُمَا»؛ أي: مع كل منهما.

(١) سقط من (ض ٢): [أو].

(٢) انظر: النشر [١/٢٩٨].

وقوله: «عَنْ بَعْضٍ»؛ أي: بعض أئمة القراءة كابن سوار^(١)، وأبي العز^(٢)، وابن الفحام^(٣).

قوله: «وَمُعْتَلٌّ سَكَنٌ»؛ إشارة إلى قاعدة أخرى تتعلق بالإدغام، ويتعين التنبيه عليها؛ وذلك أنه لا يخلو ما قبل الحرف المدغم من أن يكون: متحركاً، أو ساكناً.

والساكن إما أن يكون معتلاً، أو صحيحاً؛ فإن كان معتلاً، فإنه يجوز فيه المد بنوعيه، والقصر كما سيأتي في البيت الآتي، وإن كان صحيحاً، فقد اختلفت عبارة أصحابنا في النطق به والتعبير عنه كما سنذكره في البيت الآتي.

١٤٠ - قَبْلُ امْدُدَّنْ وَأَقْصِرُهُ وَالصَّحِيحُ قَلٌّ إِدْغَامُهُ لِلْعُسْرِ وَالْإِخْفَا أَجَلٌّ

أي: قبل الحرف المدغم نحو: ﴿الرَّجِيمِ * مَلِكٍ﴾ [الفاتحة: ٣-٤]، و﴿الْكِتَابِ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ١٧٦ وغيرها]، و﴿يَقُولُ رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٠٠ و٢٠١]، وأطلق المد؛ ليدخل نوعاه وهو^(٤): التوسط، والطول.

(١) انظر: المستنير [١٤٤].

(٢) انظر: الكفاية [١٤٩/١].

(٣) قال في النشر: «واختلفوا في استثناء الفاء في الفاء فاستثناهما أيضاً غير واحد كأبي طاهر بن سوار في المستنير وأبي العز القلانسي في الكفاية وابن الفحام وغيرهم؛ لأن مخرجها من مخرج الميم والباء؛ فلا فرق، ومثال ذلك: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [البقرة: ٧٧، وغيرها]، ﴿يَأْتِيَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ نُزُلٌ مِّنْ سَمَوَاتٍ مُّتَعَدَّةٍ﴾ [الأنعام: ٥٣]، ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ [يوسف: ٥٦]، ﴿يُعَذِّبُ مَنْ﴾ [آل عمران: ١٢٩، وغيرها]، ﴿تَعْرِفُ فِي﴾ [الحج: ٧٢، والمطففين: ٢٤].»

انظر: التجريد [١٤٩]، والنشر [٢٩٨/١].

(٤) سقط من (٣): [وهو].

قوله: «وَالصَّحِيحُ قَلٌّ»؛ أي: والساكن الصحيح الواقع قبل الحرف المدغم، اختلف في التعبير عن النطق بذلك الحرف المدغم من أجل أن الإدغام الصحيح يعسر معه؛ لكونه جمع بين ساكنين: أولهما ليس بحرف علة. فالأخذون بالإدغام الصحيح: قليلون.

والأكثر من المتأخرين المحققين على الإخفاء: يعنون به الروم المتقدم^(١).

[٣٩/أ]

ومنهم من / عبر عنه بالاختلاس، وحمل عبارة من قال: إنه إدغام على التجوز؛ وذلك نحو: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، و﴿الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩]؛ وكلاهما صحيح قرأنا به إلا أن الإدغام الخالص هو المشهور، والثابت عند القدماء من أهل الأداء.

وبقيت قاعدة أخرى تتعلق بالإدغام وهي: ما إذا وقع الإدغام بعد الإمالة، وسيأتي في آخر باب الإمالة^(٢) إن شاء الله تعالى.

وقوله: «قَلٌّ»؛ أي: قل الأخذون فيه بالإدغام.

وقوله: «لِلْعُسْرِ»؛ أي: للعسر الواقع باجتماع الساكنين على غير حدهما.

قوله: «أَجَلٌ»؛ أي: أعظم وأكبر، وأقوى حجة^(٣).

١٤١ - وَافَقَ فِي إِدْغَامِ صَفَّا زَجْرًا ذِكْرًا وَذَرَوْا فِدْ وَذِكْرًا الْأُخْرَى

(١) انظر: البيت، رقم [١٣٨].

(٢) انظر: البيت، رقم [٣٢٢].

(٣) انظر: لسان العرب [١١/١١٦]، والقاموس المحيط [١٢٦٤].

هذا فصل الحقه في باب الإدغام الكبير ذكر فيه من وافق أبا عمرو على إدغام بعض ما تقدم، ثم استطرده فيه أحرفاً أخرى ملحقة بالإدغام الكبير.

فوافق حمزة أبا عمرو على إدغام أربعة أحرف وهي: ﴿وَالصَّفَقَاتِ صَفَاً * فَالْتَجَرَاتِ زَجْرًا * فَالْمَلَقَاتِ ذِكْرًا﴾ [الصفات: ١-٣]، ﴿وَالذَّرِيَّتِ ذَرَوْا﴾ [الذاريات: ١].

ووافقه أيضاً خلاد على إدغام حرفين بخلاف عنه وهما: ﴿فَالْمَلَقَاتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥]، ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣] كما سيأتي، وإنما نص على الإدغام؛ ليدل على أنه لم يوافق على الروم، فإن الروم لا يكون معه إدغام، وإذا أطلق الإدغام؛ فالمراد الإدغام المحض.

قوله: «فِد»؛ من الفيد وهو: الميل، والتبختر من السرور، كأنه يشير إلى لطف خصوص هذه الأربعة الأحرف؛ فإنها وردت عن ابن مسعود^(١) رضي الله تعالى عنه كذلك.

قوله: «وَذِكْرًا الْأُخْرَى»؛ يعني: الذي وقع آخرًا؛ يريد: ﴿فَالْمَلَقَاتِ ذِكْرًا﴾ في المرسلات [٥]، واحترز بذلك عن حرف الصفات، / وعلم من ذلك أن ﴿ذِكْرًا﴾ [الصفات: ٣] المتقدم هو الذي في الصفات.

١٤٢ - صُبْحًا قِرَاءُ خُلْفٍ وَبَا وَالصَّاحِبِ بِكَ تَمَارِي ظَنَّ أَنْسَابَ غَيْبِي

(١) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي المكي، أبو عبد الرحمن، حفظ من في رسول الله سبعين سورة، وقرأ عليه علقمة، ومسروق، توفي بالمدينة في آخر سنة اثنتين وثلاثين.

انظر: معرفة القراء الكبار [١/٣٢ - ٣٦]، وغاية النهاية [١/٤٥٨ - ٤٥٩] ترجمة (١٩١٤).

قوله: «وَبَا وَالصَّاحِبِ»؛ أي: وافق أبا عمرو أيضاً على إدغام باء ﴿وَالصَّاحِبِ﴾ في الباء^(١) من ﴿بِالْجَنبِ﴾ [النساء: ٣٦] بعدها يعقوب.

وكذلك أدغم يعقوب أيضاً التاء في التاء في ﴿رَيْكَ تَمَارَى﴾ في النجم [٥٥] منفرداً بذلك عن أبي عمرو، وإنما ذكره هنا؛ لأنه من الإدغام الكبير وإن لم يدغمه أبو عمرو؛ لأنه تقدم أن أبا عمرو لا يدغم من كلمة إلا ﴿مَنْسَلِككُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢].

وإدغام يعقوب: ﴿تَمَارَى﴾ [النجم: ٥٥] حالة الوصل بالكاف؛ ولذلك أتى بها الناظم، فلو ابتدأ بها لفظ بتاءين اتباعاً للرسم.

وقوله: «أَنْسَابَ غَيْبِي»؛ أي: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١] في المؤمنون أدغمه رويس مع ما يأتي بعده مما وافق فيه أبا عمرو.

وقوله: «غَيْبِي»؛ من الغباوة^(٢)؛ أي: اختفى وجه تخصيصه بالإدغام دون باقي الباب.

١٤٣- ثُمَّ تَفَكَّرُوا نُسَبَّحَكَ كِلَا بَعْدُ وَرَجَّحَ لَذَهَبَ وَقِبَلَا
يعني: أن رويساً أدغم التاء في التاء من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَفَكَّرُوا﴾ وهو في سبأ [٤٦]، وإدغامه هذا الحرف كإدغام يعقوب: ﴿تَمَارَى﴾ [النجم: ٥٥].

وقوله: «نُسَبَّحَكَ»؛ أي: أدغم رويس موافقة لأبي عمرو الكاف في ﴿نُسَبَّحَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: ٣٣] والحرفين بعده وهما: ﴿وَنَذُرُكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ﴾ وذلك في

(١) في (س١) و(س٢) و(ق) و(ك): [النساء].

(٢) انظر: لسان العرب [١٥/١١٤-١١٥]، والقاموس المحيط [١٦٩٧].

طه [٣٤-٣٥]؛ وهذه الخمسة الأحرف مما لا خلاف عن رويس في إدغامها، واختلف عنه فيما يأتي بعد من تلك الحروف.

فمنها: ما يترجح إدغامه عنه.

ومنها: ما يترجح إظهاره.

ومنها: ما ورد عنه الإظهار، والإدغام فيه من غير ترجيح.

وسياتي ذلك مبيناً فيما بعد.

وبدأ^(١) بما يترجح إدغامه عنه، فقال: «ورجح»؛ وذلك أربع / كلمات؛ في اثني عشر حرفاً وهي:

﴿لذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ في البقرة [٢٠] ^(٢).

و﴿لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ في النمل [٣٧].

و﴿جَعَلَ لِكُلِّ﴾ [النحل: ٧٨] الواقع في النحل وهو ثمانية مواضع ^(٣).

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى﴾، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ الآخيران ^(٤) من النجم [٤٨-٤٩]،

فالجمهور على إدغامها عنه.

١٤٤ - جَعَلَ نَحْلٍ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعَا وَخُلْفُ الْأَوَّلِينَ مَعِ لَتُصْنَعَا

أي: ﴿جَعَلَ﴾ [النحل: ٧٢، وغيرها في السورة] الواقع في النحل وهو ثمانية مواضع

(١) سقط من (ق): [وبدأ].

(٢) وسقط من (ق): [في البقرة].

(٣) وزاد في (س ٣): [وثلاثة أحرف].

(٤) في (ق) و(و): [الآخيران].

وهي: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [٧٢]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْوَابِكُمْ﴾ [٧٢]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ﴾ [٧٨]، و﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ [٨٠]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ﴾ [٨٠]، و﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾ [٨١]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ [٨١]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ﴾ [٨١].

وقوله: «معاً»؛ أي: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَعْيَى وَأَقْفَى * وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ [النجم: ٤٨-٤٩]، وهما الموضوعان الأخيران من النجم.

ولما فرغ مما يترجح إدغامه عن رويس شرع في ذكر ما ورد فيه الخلاف عنه من غير ترجيح وهو أربعة عشر حرفاً وهي:

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبكى * وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ وهما الأولان من النجم

[٤٣-٤٤].

﴿وَلِضُنْحٍ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ في طه [٣٩].

و﴿لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَتِهِ﴾ في الكهف [٢٧].

و﴿الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾، و﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾، و﴿وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ والثلاثة

في البقرة [٧٩، ١٧٥، ١٧٦].

و﴿كَذَلِكَ كَانُوا﴾ في الروم [٥٥].

و﴿رَكَّبَكَ * كَلَّا﴾ في الانفطار [٨-٩].

و﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ﴾ في النمل [٦٠]، والزمر [٦].

و﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾ في مريم [١٧].

و﴿مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ في الأعراف [٤١].

و﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ في الشورى [١١] كما سيأتي تفصيله.

فروى عنه إدغام كل منها جماعة من أهل الأداء.

وروى إظهارها آخرون.

وكلاهما صحيح عن رويس.

١٤٥ - مُبَدَّلَ الْكَهْفِ وَبَا الْكِتَابَا بِأَيْدٍ بِالْحَقِّ وَإِنْ عَدَّابَا
 ١٤٦ - / وَالْكَافُ فِي كَانُوا وَكَلَّا أَنْزَلَا لَكُمْ تَمَثَّلُ مِنْ جَهَنَّمَ جَعَلَا [ب/٤٠]
 ١٤٧ - سُورَى وَعَنهُ الْبَعْضُ فِيهَا أَسْجَلَا وَقِيلَ عَنِ يَعْقُوبَ مَا لَابْنِ الْعَلَا

تقدم شرح البيتين الأولين.

وقوله: «سُورَى»؛ قيد قوله: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [الشورى: ١١] فيها احترازاً من: ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ [النحل: ٧٢ وغيرها في السورة] في النحل كما تقدم، فإن الأكثرين عنه على إدغامه، ومن: ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ في باقي القرآن؛ فإن الجمهور على إظهاره كما سيأتي.

ولما فرغ من ذكر ما فيه خلاف [عنه: أي: عن رويس] ^(١) على السواء أخذ في ذكر ما الأكثرون على إظهاره وهو: ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ في غير الشورى، وغير النحل وهو في سبعة عشر موضعاً: في البقرة [٢٢] والأنعام [٩٧] ويونس [٦٧] وطه [٥٣] والفرقان [٤٧] والقصاص [٧٣] والسجدة [٩] ويس [٨٠]، وثلاثة في غافر [٦١ و٦٤ و٧٩]، وثلاثة ^(٢) في الزخرف [١٠ و١٢] وحرفا الملك [١٥ و٢٣] وموضع

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (س ٣) و(ق) و(ك).

(٢) سقط من (د) و(ض ٢) و(ق): [ثلاثة].

في نوح [١٩]، فروى إدغامها مع من روى إدغام مواضع [النحل وموضع] (١) الشورى [١١] صاحب الروضة (٢)، وابن الفحاح (٣)، والأهوازي (٤).

قوله: «وَقِيلَ عَنْ يَعْقُوبَ» إلخ؛ [يشير إلى ما ذكره أبو الكرم في المصباح (٥)، وأبو العلاء الحافظ في مفردة يعقوب (٦)، وغيرهما (٧) من إدغام يعقوب كل ما أدغمه أبو عمرو من المثلين، والمتقارين] (٨).

١٤٨ - بَيَّتَ حُزْفُزُ تَعِدَانِنِي لَطْفٌ وَفِي تُمِدُونِنِ فَضْلُهُ ظَرْفٌ
لما فرغ من مذهب يعقوب، وروى فيما أدغمه من الإدغام الكبير؛ شرع في ذكر أحرف بقيت من الإدغام الكبير، والخلاف فيها على غير ما تقدم وهي:
﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ في النساء [٨١]، أدغم التاء منه في الطاء: أبو عمرو، وحمزة،

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (س٣) و(ك).

(٢) انظر: الروضة، للمالكي [١/٣٠١].

(٣) انظر: التجريد [١٤٩].

(٤) انظر: الوجيز، للأهوازي [٨٦]، والنشر [١/٣٠٢].

(٥) انظر: المصباح [٣/٩٣٨].

(٦) انظر: النشر بتحقيق: السالم [١/٩٤٨].

(٧) قال في النشر: «وذكر صاحب المصباح عن رويس وروح وغيرهما وجميع رواة يعقوب إدغام كل ما أدغمه أبو عمرو من حروف المعجم؛ أي: «من المثلين والمتقارين. وذكره شيخ شيوخنا الأستاذ أبو حيان في كتابه: المطلوب في قراءة يعقوب». وبه قرأنا على أصحابنا عنه. وربما أخذنا عنه به. وحكاه الإمام أبو الفضل الرازي..»

انظر: النشر [١/٣٠٢].

(٨) ما بين المعكوفتين ورد في (و) هكذا: [أي نقل عن يعقوب من جميع طرق رويس، وروح وغيرهما إدغام كل ما أدغمه أبو عمرو من المثلين، والمتقارين].

وإدغام أبي عمرو له على غير الوجه الذي تقدم / لأبي عمرو أول الباب؛ فإن إدغام هذا الحرف له^(١) بلا خلاف سواء قرئ له بالإدغام الكبير، أو بالإظهار، بالهمز، أو بتركه، بالمد، أو بالقصر، فلذلك ذكره مع حمزة.

والباقون: بالإظهار.

قوله: «حُزٌّ»؛ من الحوز وهو الحفظ، والصون^(٢).

وقوله: «فُرٌّ»؛ من الفوز وهو السعادة، والفلاح^(٣).

قوله: «تَعِدَانِي»؛ أي: وأدغم النون في النون من قوله تعالى: ﴿أَتَعِدَانِي أَنْ أُحْرَجَ﴾ في الأحقاف [١٧] هشام.

والباقون: بالإظهار.

قوله: «لَطْفٌ»؛ من اللطف وهو الرفق، والحسن^(٤)، ويكون بمعنى: اختفى، وهو مناسب للإدغام.

قوله: «وَفِي تُمْدُونِنٍ»؛ يعني: وأدغم النون في النون من قوله تعالى: ﴿أَتُمْدُونِنَ بِمَالٍ﴾ في النمل [٣٦]: حمزة، ويعقوب.

والباقون: بالإظهار.

قوله: «ظَرْفٌ»؛ من الظرف وهو نوع من الكيس والجمال يمدح به الرجل وغيره.

(١) في (الأصل): [له] وباقي النسخ [عنه].

(٢) انظر: لسان العرب [٣٤٠-٣٤٣]، والقاموس المحيط [٦٥٥].

(٣) انظر: المفردات [٣٨٧]، ولسان العرب [٣٩٢/٥]، والقاموس المحيط [٦٦٩].

(٤) انظر: المفردات [٤٥٠]، ولسان العرب [٣١٧/٩]، والقاموس المحيط [١١٠٢].

١٤٩- مَكَّنْ غَيْرَ الْمَكِّ تَأْمَنَّا أَشِيْمُمْ وَرُمْ لِكُلِّهِمْ وَبِالْمَحْضِ ثَرِمُمْ

يعني: قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ وهو في الكهف [٩٥] أدغم النون في النون منه غير ابن كثير؛ فإنه يظهره.

قوله: «تَأْمَنَّا» إلخ؛ يعني: قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١] وقد أجمع القراء على إدغامه.

واختلفوا في اللفظ به، فقرأ كلهم غير أبي جعفر: بالإشارة.

واختلفوا في تلك الإشارة؛ فجعلها بعضهم إشماماً وهو إشارة إلى ضم النون بعد الإدغام؛ فيكون الإدغام فيه ^(١) صحيحاً كما تقدم في مذهب أبي عمرو، وجعلها بعضهم روماً؛ فيكون والحالة هذه إخفاء فلا يتم معها الإدغام كما ذكرنا في مذهب أبي عمرو أيضاً حالة الإدغام، وقرأه أبو جعفر أيضاً ^(٢) بالإدغام المحض من غير إشارة بروم ولا إشمام، والله الموفق.

وسياتي بيان الإشمام، والروم في باب الوقف / على أواخر الكلم ^(٣).

وقوله: «لِكُلِّهِمْ»؛ أي: لكل القراء غير أبي جعفر؛ فإنه بالإدغام المحض؛ كما نص عليه بعد.

وقوله: «وَبِالْمَحْضِ»؛ أي: وبالإدغام المحض.

(١) سقط من (س ٣): [الإدغام فيه].

(٢) سقط من (ض ٢): [أيضاً].

(٣) انظر: الأبيات، رقم [٣٥٥-٣٥٠].

وقوله: «تَرْمٌ»؛ من الثرم وهو في الأصل: سقوط الثنية^(١)، ولما كان مع الإدغام المحض تسقط الإشارة ناسب ذكر الثرم. والله أعلم^(٢).

* * *

(١) انظر: لسان العرب [٧٧/١٢]، والقاموس المحيط [١٤٠١].

(٢) انظر: النشر [١/٢٧٤-٣٠٤]، وتقريب النشر [٩٦-١١٧]، وشرح الطيبة، للنويري [٢/٦١-١٢٦].

باب هاء الكناية

أي: باب اختلاف، أو أحكام هاء الكناية، وهاء الكناية عند القراء عبارة عن هاء الضمير التي يبنى بها عن الواحد المذكر الغائب، وأصلها الضم إلا أن تقع بعد كسرة، أو ياء ساكنة فتكسر لذلك، وقد تضم كما قرئ: ﴿لَأَهْلُهُ أَمْكُثُوا﴾ [طه: ١٠]، والقصص: [٢٩]، و﴿بِهِ أَنْظُرْ﴾ [الأنعام: ٤٦ و٩٩].

وقدم هذا الباب على غيره؛ لتقدم: ﴿فِيهِ هُدًى﴾^(١) على غيرها، والخلاف بين القراء في هاء الكناية بين ضمها، وكسرها، ويعبر عن ذلك بالقصر، وإشباع حركتها، وهو المعبر عنه عندهم بالصلة، وإسكانها في مواضع سيأتي بيانها في هذا الباب.

١٥٠ - صَلِّ هَا الضَّمِيرِ عَنْ سُكُونِ قَبْلِ مَا حُرِّكَ دِنْ فِيهِ مُهَانًا عَنْ دُمَا

أي: أشع حركة هاء الضمير الواقعة بعد ساكن وقبل محرك: لابن كثير بأي حركة تحركت نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢ والمائدة: ٤٦]، و﴿عَلَيْهِ آيَاتٌ﴾ [العنكبوت: ٥٠]، و﴿مِنْهُ آيَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿فَأَجْتَبَاهُ رَبُّهُ﴾ [القلم: ٥٠]، و﴿وَهَدَاهُ إِلَى﴾ [النحل: ١٢١]، و﴿حُدُوهُ فَأَعْتَلُوهُ﴾ [الدخان: ٤٧].

والباقون: بالقصر؛ أي: بكسر ما كسر منه، وضم ما ضم؛ من غير إشباع. ووجهه: التخفيف.

(١) المقصود به آية سورة البقرة: الآية [٢].

ووجه قراءة ابن كثير: أنه الأصل^(١).

وقوله: «عَنْ سُكُونٍ»؛ أي: بعد ساكن، واحترز بذلك عما قبله متحرك نحو: ﴿إِنَّهُ﴾ [البقرة: ٣٧ وغيرها]، و﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ﴾ [الكهف: ٣٧]، و﴿يَهُ﴾ [البقرة: ٢٢ وغيرها]؛ فإنه لا خلاف في إشباع حركة الهاء منه، وهو الأصل فيه.

وقوله: «قَبْلَ مَا حُرِّكَ»؛ أي: قبل محرك، واحترز بذلك عما قبل ساكن نحو: ﴿عَلَى عَبْدِهِ الْكُتُبَ﴾ [الكهف: ١]، و﴿وَأَلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [المائدة: ١٨ وغيرها]، و﴿نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠ والحج: ١٥]، و﴿تَذَرُوهُ الرِّيحَ﴾ [الكهف: ٤٥]؛ فإنه لا خلاف في قصره. قوله: «دِينَ»؛ أي: جاز، ويحتمل أن يكون من الإذلال من قولهم: دانه؛ أي: أذله^(٢)؛ لأن في إشباع حركة الهاء إذلالها.

قوله: «فِيهِ مُهَانًا»؛ يعني: قوله تعالى: / ﴿وَيَحْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩] في الفرقان [٦٩]، اتفق حفص، وابن كثير على الصلة فيه.

ووجه تخصيص حفص هذا الحرف بالصلة مع اتباع الأثر: مد اللفظ بالصلة شناعة على من خالف أمر الله من العصاة، وتحذيراً لغيرهم. وقوله: «دُمًا»؛ جمع دمية: وهي الصورة الحسنة^(٣).

١٥١ - سَكَنٌ يُؤَدُّهُ نُصْلِهِ، نُوتُهُ نُوْلٌ صِفَ لِي ثَنَا خُلْفُهُمَا فِنَاهُ حَلٌّ
يعني: قرأ بإسكان الهاء من هذه الأربع الكلمات: شعبة، وأبو عمرو، وحمزة، وأبو جعفر في أحد وجهيه، وهشام في أحد أوجهه.

(١) انظر: شرح الهداية [١/ ٢٦ - ٢٨]، والموضح [١/ ٢٣٧ - ٢٣٩].

(٢) انظر: المفردات [١٧٥]، ولسان العرب [١٣/ ١٦٩]، والقاموس المحيط [١٥٤٦].

(٣) انظر: لسان العرب [١٤/ ٢٧١]، والقاموس المحيط [١٦٥٦].

وقرأ بقصر الهاء فيها: يعقوب، وقالون، وكذلك أبو جعفر في الوجه الآخر، وكذلك ابن ذكوان في أحد وجهيه، وهشام في الوجه الثاني.

والباقون: بالإشباع وهم: ورش، وابن كثير، وحفص، والكسائي، وخلف، وكذا هشام في الوجه الثالث.

وقوله: «خُلْفُهُمَا»؛ أي: خُلْفٌ: أبي جعفر، وهشام.

والوجه الثاني لأبي جعفر: القصر، وكذلك لهشام كما سيأتي في البيت الآتي؛ لكن لهشام وجه ثالث وهو: الصلة التي هي الإشباع المفهوم من ضد القصر الذي فهم من خلاف ابن عامر كما سيأتي.

١٥٢ - وَهُمْ وَحَفْصُ أَلْقِهِ أَقْصَرُهُنَّ كَمْ خُلْفٌ طُبِيَّ بِنِ ثِقْ وَيَتَّقَهُ ظَلَمَ

أي: والمذكورون في البيت المتقدم الذين هم: شعبة، وهشام في أحد أوجهه، وأبو جعفر في أحد وجهيه، وحمزة، وأبو عمرو، ومعهم حفص بإسكان الهاء من ﴿فَالْقَةَ﴾ وهو في النمل [٢٨].

والباقون فيها على ما^(١) ذكر في الأربع الكلمات المتقدمة.

قوله: «أَقْصَرُهُنَّ»؛ أي: اقصر الكلمات الخمس المذكورة وهي: ﴿فَالْقَةَ﴾

[النمل: ٢٨]، و﴿نُؤَلِّهَ﴾ [النساء: ١١٥]، و﴿وَصَلِّهَ﴾ [النساء: ١١٥]، و﴿نُؤْتِيهِ﴾ [آل عمران: ١٤٥ والشورى: ٢٠]، و﴿يُؤَدِّهِ﴾ [آل عمران: ٧٥].

قوله: «خُلْفٌ»؛ أي: خلاف / ابن عامر وهذه طريقة الناظم تبعاً للشاطبي

رحمه الله تعالى أنه إذا ذكر خلفاً، وأطلقه فإنه يعود على من تقدم خاصة^(٢)؛

(١) في (س ٢) و(ق) و(ك): على غير ما ذكر.

(٢) كقوله: (وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانَهُ بِخُلْفٍ). انظر: الشاطبية [١٤].

فحينئذ يفهم من هذا الخلف لابن عامر القصر وضده وهو الإشباع، وقد تقدم خلف هشام في إسكان الهاء فيهن، وبقي ضده مسكوتاً عنه، فلما ذكر هنا لابن عامر القصر بخلاف علم من ذلك أن لابن ذكوان وجهين وهما: القصر، والإشباع، وكذلك هما لهشام إلا أنه تقدم أن له الإسكان فيصير له ثلاثة أوجه.

[وأما يعقوب وقالون فلهما القصر]^(١).

وأما أبو جعفر فلما تقدم له الإسكان بخلاف، وذكره هنا فيمن قصر؛ علم أن له وجهين: وهما الإسكان مما تقدم، والقصر هنا^(٢)، فتأمل ذلك فإنه موضع يعلم قدره ذوو الأذهان اللطيفة.

قوله: «ظبي»؛ جمع ظبة^(٣): وهي حد السيف^(٤)، والأسنة^(٥).

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (س ١) و(س ٣) و(ق) و(ك).

(٢) والقراءة بقصر هاء الكلمات الآتية: ﴿يُؤَدِّهِ﴾ في موضعين من آل عمران آية [٧٥]. ﴿نُؤِثَّهُ﴾ في ثلاثة مواضع: موضعين في آل عمران آية [١٤٥]، وموضع في الشورى آية [٢٠]. ﴿فَأَلْقَاهُ﴾ في النمل آية [٢٨]. ﴿نُؤِثَّهُ﴾ و﴿وَنُصِّلَهُ﴾ في النساء آية [١١٥]. لابن ذكوان وأبي جعفر من زيادات النشر.

انظر: النشر [٣٠٥ / ١]، وشرح منحة مولي البر [٢٦ - ٢٧].

والقراءة بإسكان هاء ﴿يُؤَدِّهِ﴾ في موضعين من آل عمران آية [٧٥]، ﴿نُؤِثَّهُ﴾ في موضعين من آل عمران آية [١٤٥] موضع في الشورى آية [٢٠]، ﴿فَأَلْقَاهُ﴾ في النمل آية [٢٨]، ﴿نُؤِثَّهُ﴾ و﴿وَنُصِّلَهُ﴾ في النساء آية [١١٥]، ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ في النور آية [٥٢]، ﴿يَرِضُّهُ لَكُمْ﴾ في الزمر آية [٧]، لهشام من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٠٥ - ٣٠٩]، وشرح منحة مولي البر [٢٨].

(٣) في (س ١) و(س ٢) و(ك): [ظبية].

(٤) في (س ٣) و(ك): [وهو حد السيوف]، وفي (ق): [وهي حدود السيوف].

(٥) انظر: لسان العرب [٢٢ / ١٥]، والقاموس المحيط [١٦٨٧].

وقوله: «ظَلَمَ»؛ جمع ظلمة وهو خلاف النور^(١) كأنه يشير إلى غموض ذلك على من لا يعرفه وستأتي تتمته أول البيت الآتي.

١٥٣- بَلْ عُدَّ وَخُلْفَاكُمْ ذِكَا وَسَكْنَا خَفَ لَوْمَ قَوْمٍ خُلْفُهُمْ صَعْبٌ حَنَا

قوله: «وَيَتَّقُهُ» إلخ؛ عطف على القصر؛ أي: وقرأ بقصر الهاء من قوله تعالى: ﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ فَأُولَئِكَ﴾ وهو في النور [٥٢]: يعقوب - كما علم من آخر البيت السابق - وقالون، وحفص، واختلف عن ابن عامر، وابن جمار فروى لهما: القصر جماعة من أهل الأداء، وروى الآخرون عنهما: الصلة كغيرهم على ما نذكره.

وأسكن الهاء منه: عيسى بن وردان، وهشام، وخلاد بخلاف عنهم، وشعبة، وأبو عمرو وبلا خلاف عنهما.

ولم يكن الوجه الثاني عن عيسى، وهشام، وخلاد [في الخلاف عنهم]^(٢) قصر الهاء؛ فتعين الثالث الذي^(٣) / هو الصلة - [الذي هو الإشباع]^(٤) -؛ لأنه تقدم ذكر من قصر الهاء^(٥)؛ ولكن لما تقدم الخلاف عن ابن عامر في القصر، ودخل هشام عنه في ذلك ذكر لهشام الخلاف في الإسكان مع من أسكن؛ فيكون له ثلاثة أوجه: القصر، والإشباع الذي هو الصلة، والإسكان.

(١) انظر: المفردات [٣١٥]، ولسان العرب [٣٧٧-٣٧٨]، والقاموس المحيط [١٤٦٤].

(٢) ما بين المعكوفتين ورد في (د) هكذا: [هو الصلة الذي هو الإشباع لأنه تقدم ذكر]، وفي (س١) و(س٢) و(س٣) و(ق) و(ك): [بخلاف عنهم].

(٣) سقط من (أ) و(ض٢): [في الخلاف عنهم قصر الهاء؛ فتعين الثالث الذي].

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من (د) و(ز) و(س١) و(ك).

(٥) في (ض) زاد، [لأنه تقدم ذكر قصر الهاء، فتعين الثالث الذي هو الصلة].

والباقون: بالإشباع وهم: ورش، وابن كثير، وخلف عن حمزة، والكسائي، وخلف في اختياره، وكذلك ابن ذكوان في الوجه الثاني، وابن جمار، وعيسى، وخلاد [في وجههم الثاني^(١)] ^(٢)، وهشام في وجهه الثالث، وأسكن القاف منه حفص كما سيأتي، وتقدم له قصر الهاء؛ فيكون فيها أربعة أوجه.

وقوله: «بَلْ»؛ حرف إضراب^(٣).

و«عُدُّ»؛ أمر من العود؛ أي عد من ظلمة غموضه إلى ضياء وضوحه^(٤).

قوله: «حَنَّا»؛ أي: عوج، يقال: حنا ظهره، والعود: إذا قوسه^(٥)؛ والمعنى:

أنه حذر من لؤم جماعة بهذه الصفة.

١٥٤ - وَالْقَافُ عُدُّ يَرْضَهُ يَفِي وَالْخُلْفُ لَا

صُنُّ ذَا طَوَى اقْصُرُ فِي طُبِّي لُذْنَلُ أَلَا

معطوف على الإسكان: أي: وسكن القاف: حفص كما تقدم، وقد ذكر له

القصر في الهاء.

(١) القراءة بقصر هاء ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ في سورة النور آية [٥٢] لابن ذكوان وابن جمار من زيادات النشر.

انظر: النشر [٣٠٦/١]، وشرح منحة مولي البر [٢٧].

والقراءة بإشباع هاء ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ من سورة النور آية [٥٢] لابن وردان من زيادات النشر. انظر:

النشر [٣٠٧/١]، وشرح منحة مولي البر [٢٧].

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من (ز) و(س) و(ك).

(٣) انظر: المفردات [٥٨]، ولسان العرب [٦٩/١١]، والقاموس المحيط [١٢٥٢].

(٤) انظر: المفردات [٣١٥]، ولسان العرب [٣١٩-٣٢٢/٣]، والقاموس المحيط [٣٨٧].

(٥) انظر: لسان العرب [٢٠٢-٢٠٣/١٤]، والقاموس المحيط [١٦٤٨].

ووجهه في ذلك الجمع بين اللغتين.

قوله: «يَرْضَهُ»؛ يريد: قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ في الزمر [٧] سكن الهاء منه السوسي^(١)، وكذا هشام، وشعبة كما سيأتي^(٢)، وابن جماز، والدوري [بخلاف عنهم؛ والوجه الثاني لهشام، وشعبة^(٣): القصر كما سيأتي. ولا ابن جماز والدوري]^(٤) الصلة كما سيأتي.

وقصرها: حمزة، ويعقوب، وحفص، ونافع، وكذا هشام، وشعبة في وجههما الثاني، وكذا عيسى، وابن ذكوان^(٥) في أحد وجهيهما.

والباقون: بالصلة وهم: ابن كثير، والكسائي، وخلف، وكذلك ابن جماز^(٦)، والدوري، وعيسى، وابن ذكوان في وجههم الثاني.

وقوله: «يَفِي»؛ من الوفاء^(٧).

(١) ولو أنه قال: [بلا خلاف عنه] لكان أوضح. انظر: شرح النويري [١٣٨/٢].

(٢) والقراءة بإسكان هاء ﴿يَرْضَهُ﴾ من سورة الزمر آية [٧] لشعبة من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٠٨/١]، وشرح منحة مولي البر [٢٨].

(٣) سقط من (ك) من قوله: [وابن جماز] إلى قوله: [وشعبة].

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من (ز) و(س١) و(س٢) و(ك) و(و).

(٥) القراءة بقصر هاء ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ في الزمر آية [٧] لابن ذكوان وابن وردان من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٠٩/١]، وشرح منحة مولي البر [٢٨].

(٦) القراءة بإشباع هاء ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ في الزمر آية [٧] لابن جماز من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٠٩/١]، وشرح منحة مولي البر [٢٨].

(٧) انظر: المفردات [٥٢٨]، ولسان العرب [٣٩٨/١٥]، والقاموس المحيط [١٧٣١].

وقوله: «لَا»؛ اسم فاعل من (لأى) إذا أبطأ^(١)؛ / فنوى الوقف وخفف على القاعدة، وأشار بذلك إلى قلة الإسكان عن هشام، وغرابته عنه كما نبه على ذلك في النشر^(٢).

و«صُنُّ»؛ من الصيانة وهو الحفظ^(٣).

و«طَوَى»؛ اسم موضع بالأرض المقدسة بضم الطاء، ويجوز كسرهما، وفيه الصرف وعدمه^(٤).

و«ظُبِيَّ»؛ جمع ظبة^(٥) وهو الحد، ويوصف به حسن اللحاظ^(٦).

وقوله: «لُدُّ»؛ أي: الجأ إليه، واعتصم به^(٧).

وقوله: «نَلُّ»؛ أي: أصب خيراً^(٨).

و«أَلَا»؛ حرف تنبيه، ويحتمل أن يكون بكسر الهمزة؛ فيكون بمعنى: النعمة.

١٥٥ - وَالْخُلْفُ خَلْ مَزْ يَأْتِيهِ الْخُلْفُ بُرَّةً خُذْ غِثْ سَكُونُ الْخُلْفِ يَا وَلَمْ يَرَهُ

(١) انظر: لسان العرب [٢٣٧/١٥]، والقاموس المحيط [١٧١٤].

(٢) انظر: النشر [٣٠٨/١].

(٣) انظر: لسان العرب [٣١٠/١٣]، والقاموس المحيط [١٥٦٣].

(٤) انظر: المفردات [٣١٣]، ولسان العرب [٢١/١٥]، والقاموس المحيط [١٦٨٧-١٦٨٦].

(٥) في (س ١) و(ق) و(ك): [ظبية].

(٦) انظر: لسان العرب [٢٤/١٥]، والقاموس المحيط [١٦٨٧].

(٧) انظر: المفردات [٤٥٦]، ولسان العرب [٥٠٧-٥٠٨/٣]، والقاموس المحيط [٤٣١].

(٨) انظر: المفردات [٥٠٩]، ولسان العرب [٦٨٥/١١]، والقاموس المحيط [٣٧٧].

أي: والخلف في قصر الهاء من: ﴿يَرِضْهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

وقوله: «يَأْتِه»؛ يعني: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيَهُمْ مَّوْمِنًا﴾ في طه [٧٥] قصر هاء: قالون، وعيسى، ورويس بخلاف عنهم^(١). ووجههم الآخر هو: الصلة^(٢).

وأسكنها السوسي بخلاف عنه؛ ووجهه الآخر الصلة. وبه قرأ الباقون.

قوله: «بُرَّة»؛ البرة: حلقة من صفر، أو فضة، أو من شعر^(٣) تجعل في أنف البعير؛ لتذليله للانقياد^(٤).

قوله: «يَا»؛ حرف نداء حذف مناداه تخفيفاً اكتفاء بحرف النداء وذلك شائع؛ أي: يا هذا^(٥).

قوله: «وَلَمْ يَرَهُ»؛ يعني: قوله تعالى: ﴿أَنْ لَّوِيْرَهُ أَحَدٌ﴾ في البلد [٧] أسكن الهاء منه هشام بخلاف عنه^(٦)، والوجه الآخر له الصلة.

وأسكن الهاء من حرفي إذا زلزلت وهما: ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ [٧]، و﴿شَرًّا يَرَهُ﴾ [٨]

(١) القراءة بقصر هاء ﴿يَأْتِيَهُ﴾ في طه آية [٧٥] لابن وردان من زيادات النشر. انظر: النشر [٣١٠/١]، وشرح منحة مولي البر [٣١].

(٢) القراءة بصلة هاء ﴿يَأْتِيَهُ﴾ في طه آية [٧٥] لرويس من زيادات النشر. انظر: النشر [٣١٠/١]، وشرح منحة مولي البر [٣١]

(٣) في (د): [شعير].

(٤) انظر: لسان العرب [٧١/١٤]، والقاموس المحيط [١٦٣٠].

(٥) انظر: لسان العرب [٣٣٤/١٥]، والقاموس المحيط [١٧٤٨].

(٦) القراءة بإسكان هاء: ﴿يَرَهُ﴾ في سورة البلد آية [٧] لهشام من زيادات النشر. انظر: النشر [٣١٠/١]، وشرح منحة مولي البر [٢٩].

عيسى بخلاف عنه^(١)، وهشام بلا خلاف.

وقصر الهاء من حرف سورة البلد، وحرفي إذا زلزلت: عيسى، ويعقوب بخلاف عنهما^(٢)؛ فيكون لعيسى في البلد وجهان وهما: الإشباع، والقصر. وفي حرفي إذا زلزلت ثلاثة أوجه: الإسكان، والقصر، والصلة.

ويكون ليعقوب في السورتين: وجهان وهما: القصر، والصلة.

والباقون: بالإشباع.

١٥٦ - / لِي الْخُلْفُ زُلْزَلَتْ خَلَا الْخُلْفُ لَمَّا

[٤٤/١]

وَأَقْصُرُ بِخُلْفِ السُّورَتَيْنِ خَفَ ظَمًا

تقدم شرحه في البيت الذي قبله.

١٥٧ - بِيَدِهِ، غَثُ تُرْزَقَانِهِ اخْتَلِفَ بِنِ خُذْ عَلَيْهِ اللَّهُ أَنْسَانِيهِ عَفْ

يعني: قوله تعالى: ﴿بِيَدِهِ﴾ في موضعي البقرة وهما: ﴿بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾

[٢٣٧]، و﴿بِيَدِهِ فَشَرُّوْا مَنَّهُ﴾ [٢٤٩]، وفي المؤمنون: ﴿بِيَدِهِ مَلَكُوتٌ﴾ [٨٨]

وكذلك في يس [٨٣] قصر الهاء منها رويس.

والباقون: بالإشباع.

قوله: «تُرْزَقَانِهِ» يريد: قوله تعالى: ﴿طَعَامًا تُرْزَقَانِهِ﴾ في يوسف [٣٧]، قصر

(١) القراءة بإسكان هاء ﴿بِيَدِهِ﴾ في موضعيه في الزلزلة آية [٧ و٨] لابن وردان من زيادات النشر.

انظر: النشر [١/٣١٠]، وشرح منحة مولي البر [٢٩].

(٢) القراءة بقصر هاء ﴿بِيَدِهِ﴾ في سورة البلد آية [٧]، وموضعين في الزلزلة آية [٧ و٨] لابن

وردان ويعقوب من زيادات النشر. انظر: النشر [١/٣١١]، وشرح منحة مولي البر

[٢٩].

هاءه: قالون^(١)، وعيسى^(٢) بخلاف عنهما.

والباقون: بالصلة.

قوله: «بِنُ»؛ أي: أوضح وأظهر.

قوله: «خُدُّ»؛ أي: خذ به على من يقرأ عليك.

قوله: «عَلَيْهِ اللّٰه»؛ يريد قوله تعالى: ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللّٰهُ﴾ في الفتح [١٠]،

﴿وَمَا أَسْنَيْنُهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ في الكهف [٦٣]: ضم حفص الهاء منهما كما سيأتي

في البيت الآتي.

والباقون: بكسرهما.

وقيد «عليه» باسم الله تعالى؛ ليخرج ما عداه نحو: ﴿عَلَيْهِ الصَّلَاةُ﴾ [النحل:

٣٦] وغيره.

قوله: «عِفُّ»؛ أمر من عاف الطائر؛ إذا حام على الماء^(٣)؛ أي: حم على

وجه هذه القراءة؛ ويجوز أن يكون أمراً من العفاف؛ وهو الكف عما لا يجوز

تناوله؛ فتكون فاءه مشددة خففت للوقف.

(١) القراءة بقصر هاء ﴿تُرْزِقَانِيهِ﴾ في يوسف آية [٣٧] لقالون من زيادات النشر. انظر: النشر

[١/٣١٠]، وشرح منحة مولوي البر [٣١].

(٢) القراءة بإشباع هاء ﴿تُرْزِقَانِيهِ﴾ في يوسف آية [٣٧] لابن وردان من زيادات النشر. انظر: النشر

[١/٣١٢]، وشرح منحة مولوي البر [٣١].

والقراءة بالاختلاس - القصر - لقالون، والقراءة بالإشباع لابن وردان من زيادات النشر.

انظر: النشر [١/٣١٢]، والإتحاف [٢٦٥]، وشرح منحة مولوي البر [٣١].

(٣) انظر: لسان العرب [٩/٢٦١]، والقاموس المحيط [١٦٩٣].

١٥٨ - بِضَمِّ كَسْرِ أَهْلِهِ اْمَكْتُوَا فِدَاً وَالْأَصْبَهَانِيُّ بِهِ اَنْظُرُ جَوْدَاً

أي: بضم كسر الهاء من: ﴿عَلَيْهِ﴾ [الفتح: ١٠]، و﴿أَسْنِينُهُ﴾ [الكهف: ٦٣] في الموضوعين المذكورين في البيت السابق، وقيد الضم بالكسر؛ لأجل قراءة الباقيين، ولم يطلقه؛ لثلا يفهم من ضده الفتح.

قوله: «أَهْلِهِ اْمَكْتُوَا»؛ يريد: قوله تعالى: ﴿لِأَهْلِهِ اْمَكْتُوَا﴾ في طه [١٠]، والقصص [٢٩] ضم الهاء فيه حالة الوصل: حمزة.

والباقون: بكسرها.

قوله: «فِدَاً» / الفداء: ما يفتدى به، فإذا كسرت فاءه يجوز مده وقصره، وإذا فتحت كان مقصوراً^(١)، وجرت عادة العرب بالدعاء به؛ فتقول: فدا لك؛ أي: نفديك بأنفسنا ومن يعز علينا.

[٤٤/ب]

قوله: «وَالْأَصْبَهَانِيُّ»؛ أي: وقرأ الأصبهاني عن ورش: ﴿بِهِ اَنْظُرُ كَيْفَ﴾ في الأنعام [٤٦] بضم الهاء^(٢).

والباقون: بكسرها.

قوله: «جَوْدَاً»؛ أي: جود قراءته فقرأه على أحسن وجه.

١٥٩ - وَهَمَزُ أَرْجِيْهِ كَسَا حَقًّا وَهَا فَاقْصُرْ جِمَابْنَ مِلْ وَخُلْفُ خُدْلُهَا

يعني: قوله تعالى: ﴿أَرْجِيْهِ وَأَحَاهُ﴾ في الأعراف [١١١]، والشعراء [٣٦] فقرأه

(١) انظر: المفردات [٣٧٤]، ولسان العرب [١٥/١٤٩-١٥١]، والقاموس المحيط [١٧٠٢].

(٢) القراءة بضم هاء: ﴿بِهِ اَنْظُرُ﴾ في الأنعام آية [٤٦] وصلًا للأصبهاني عن ورش من زيادات النشر. انظر: النشر [١/٣١٢-٣١٣]، وشرح منحة مولى البر [٣١].

بهمزة ساكنة: ابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب.

والباقون: بغير همز.

وقصر هاء: أبو عمرو، ويعقوب، وقالون، وابن ذكوان [باتفاق، وابن

وردان، وهشام بخلف عنهما^(١)].

وأسكنها: حمزة، وعاصم.

وضم كسره^(٢): هشام، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب.

وكسرها: الباقون وهم: ورش، وابن ذكوان، والكسائي، وخلف، وابن

جماز، وعيسى في أحد وجهيه.

وأشبع حركتها مع الضم: ابن كثير، وهشام في وجهه الثاني.

وأشبعها مع الكسر: ورش، والكسائي، وخلف، وابن جماز، وكذا عيسى

بخلاف عنه^(٣) فيكون لهم فيها ست قراءات:

الأولى: بالهمز وضم الهاء من غير إشباع: لأبي عمرو، ويعقوب، ولهشام

في أحد وجهيه^(٤).

(١) في (ق) و(ك): [واختلف عن عيسى وهشام].

(٢) ما بين المعكوفتين في (د) و(س١) و(س٢) و(س٣) و(ض٢) ورد هكذا: واختلف عن عيسى وهشام وأسكنها حمزة وعاصم وضمها.

(٣) القراءة بالإشباع لابن وردان من زيادات النشر. انظر: النشر [٣١٢/١]، وشرح منحة مولي البر [٣٠]، والإتحاف [٢٢٧].

(٤) القراءة بقصر هاء لفظ ﴿أَرْجَتْهُ﴾ في الأعراف آية [١١٠] والشعراء آية [٣٦] لهشام من زيادات النشر. انظر: النشر [٣١١/١]، وشرح منحة مولي البر [٣٠].

الثانية: كذلك مع الصلة بواو: لابن كثير، ولهشام في الوجه الثاني.

الثالثة: كذلك أي: بالهمز مع كسر الهاء من غير صلة: لابن ذكوان.

الرابعة: بغير همز مع إسكان الهاء: لحمزة، وعاصم.

الخامسة: كذلك مع كسر الهاء مقصورة: لقالون، وعيسى في أحد وجهيه.

السادسة: كذلك مع الصلة: للباقيين وهم: ورش، والكسائي، / وخلف، وابن جماز، ولعيسى في وجهه الآخر^(١).

[١/٤٥]

فَيَقِي لَشُعْبَةَ وَجِهٍ آخَرَ مَعَ مَا تَقَدَّمَ لَهُ عَنْ عَاصِمٍ^(٢)، وَهُوَ: الهمز، وضم الهاء من غير صلة^(٣) كالبصريين.

فاعلم ذلك، وتفطن له فإنه موضع يحتاج إلى الإمعان، وقد أحسن فيه الناظم غاية الإحسان شكر الله سعيه، وأثابه بفضل الجنان آمين.

١٦٠ - وَأَسْكِنَ فُرْنَلاً وَضَمَّ الْكَسْرَ لِي حَقٌّ وَعَنْ شُعْبَةَ كَالْبَصْرِ انْقَل

(١) القراءة بصلة هاء ﴿أَرْجِهْ﴾ في موضعيه لابن وردان من زيادات النشر. انظر: النشر [١/٣١٢]، وشرح منحة مولاي البر [٣٠].

(٢) في (س٣) العبارة هكذا: [ويكون لشعبة وجهان: أحدهما تقدم له عن عاصم، والثاني وهو]، وفي (ك): [ويبقى لشعبة وجهان آخران: أحدهما تقدم له عن عاصم، والثاني وهو: الهمز].

(٣) والقراءة بالهمز الساكن مع ضم الهاء وقصرها في ﴿أَرْجِهْ﴾ الأعراف آية [١١١] في موضعيه لشعبة من زيادات النشر. انظر: النشر [١/٣١٢]، وشرح منحة مولاي البر [٣٠].

والقراءة بضم الهاء مع الهمزة مقصورة أو مختلصة لشعبة من زيادات النشر. انظر: النشر [١/٣١٢]، وشرح منحة مولاي البر [٣٠].

تقدم شرحه في البيت قبله.

قوله: «فُرٌّ»؛ من الفوز وهو الفلاح^(١).

«نَلٌّ»^(٢)؛ من النيل، وهي الإصابة^(٣).

قوله: «وَعَنَّ شُعْبَةً»؛ يشير إلى ما رواه أبو حمدون عن يحيى بن آدم عن شعبة، وما رواه نفطويه^(٤) عن الصريفي^(٥) عنه أيضاً بالهمز وضم الهاء من غير إشباع كقراءة البصريين يعني: أبا عمرو ويعقوب^(٦).

(١) انظر: المفردات [٣٨٧]، ولسان العرب [٥/٣٩٢]، والقاموس المحيط [٦٦٩].

(٢) سقط من (ض ٢) إلى آخر الباب.

(٣) انظر: المفردات [٥٠٩]، ولسان العرب [١١/٦٨٥]، والقاموس المحيط [٣٧٧].

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو عبد الله البغدادي، نفطويه النحوي، من أشهر شيوخه: شعيب بن أيوب الصريفي، ومحمد ابن عمرو الواسطي، ومن أشهر تلاميذه: محمد الشنبوذي، وعمر الكتاني، توفي سنة ٣٢٣ هـ. انظر: غاية النهاية [١/٢٥] ترجمة (١٠٢).

(٥) هو شعيب بن أيوب بن رزيق، أبو بكر الصريفي، من أشهر شيوخه: يحيى بن آدم، ومن أشهر تلاميذه: أحمد القافلاني، وأحمد الضرير، توفي سنة إحدى وستين ومائتين. انظر: غاية النهاية [١/٣٢٧] ترجمة (١٤٢٢).

(٦) انظر: النشر [١/٣٠٤-٣١٣]، وتقريب النشر [١١٨-١٢٧]، وشرح الطيبة، للنويري [٢/١٢٧-١٥٠]. سقط من (ض) و(ض ٢) قوله: «فُرٌّ»؛ من الفوز وهو الفلاح. «نَلٌّ»؛ من النيل، وهي الإصابة. قوله: «وَعَنَّ شُعْبَةً»؛ يشير إلى ما رواه أبو حمدون عن يحيى بن آدم عن شعبة، وما رواه نفطويه عن الصريفي عنه أيضاً بالهمز وضم الهاء من غير إشباع كقراءة البصريين يعني أبا عمرو ويعقوب.

باب المد والقصر

ولما انقضى الكلام على هاء الكناية؛ أتبعه بالكلام على المد والقصر؛ لترتيب الخلافي، ولم يعتبر إمالة ﴿هُدَى﴾ [البقرة: ٢ وغيرها]؛ لأنها تعرض وفقاً فأخرها لما يصح في الحالين، ولا اعتبر إبدال ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]؛ إذ كان تأخيرها لما^(١) هو أشبه؛ أولى من ذكر أنواع الهمز على حدة.

المد هو: زيادة مطّ في حروف المد، ولا يكون إلا لسبب^(٢).

والسبب: إما لفظي وهو: همز، أو سكون. وإما معنوي وهو: قصد المبالغة في النفي كما سيأتي مفصلاً.

١٦١ - **إِنْ حَرْفٌ مَدَّ قَبْلَ هَمْزٍ طَوَّلاً جُدْ فِدْ وَمِزْ خُلْفًا وَعَنْ بَاقِي الْمَلَا**

يعني: حرف المد هو الألف، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها كما تقدم في أول مخارج الحروف، فإذا وقع / حرف من هذه الأحرف الثلاثة قبل الهمزة زيد على مد ذلك الحرف طولاً، وتوسطاً على ما سيأتي من مذاهبهم في ذلك.

قوله: «طَوَّلاً»؛ أمر بتطويل المد قبل الهمز - لمن ذكره بعد - عن ورش من طريق الأزرق، وحمزة، وابن ذكوان من طريق أهل العراق عن الأخفش عنه^(٣)،

(١) في (ق): [بما].

(٢) انظر: التمهيد [١٧٣ - ١٧٦].

(٣) القراءة بالإشباع للنقاش من طريق الأخفش عن ابن ذكوان من زيادات النشر. انظر: النشر =

وذلك أعم من أن يكون متصلًا وهو: ما كان حرف المد والهمز في كلمة، أو منفصلًا وهو: ما كان حرف المد في آخر كلمة والهمز في أول كلمة أخرى كما سيأتي مثالهما؛ والتطويل عبارة عن إشباع المد من غير إفراط، وهو أعلى المراتب، وهو مما تحكمه المشافهة؛ وقدره بعضهم بخمس ألفات.

قوله: «وَعَنْ بَاقِي الْمَلَأَ»؛ الملاء: الجماعة الأشراف^(١)، قال الراغب^(٢): «هم الجماعة يجتمعون على الرأي فيملئون العيون رواء، والنفوس جلالة»^(٣). والمراد بهم ههنا: باقي القراء العشرة.

١٦٢- وَسَطٌ وَقِيلَ دُونَهُمْ نَلُّ ثُمَّ كُلُّ رَوَى فَبَاقِيَهُمْ أَوْ أَشْبَعِ مَا اتَّصَلَ

التوسط: هو مرتبة دون مرتبة الإشباع المتقدم وفوق القصر كما يعرف ذلك بالمشافهة وقدر بثلاث ألفات، وبهذا كان يأخذ الشاطبي^(٤) لغير حمزة، وورش أداء، ولم يصرح به في كلامه، وعليه نص: صاحب العنوان^(٥)، وشيخه، وآخرون^(٦)، وهذا أحد الأقوال الثلاثة في مراتب المد وبه نأخذ غالباً، وعليه نعول، ولذا قدمناه.

= [٣٢٤/١]، وشرح منحة مولي البر [٣٣].

- (١) انظر: المفردات [١٥٩]، ولسان العرب [١٥٩/١]، والقاموس المحيط [٦٦-٦٧].
 (٢) هو حسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني، أبو القاسم، من مصنفاته: مفردات ألفاظ القرآن، والذريعة في مكارم الشريعة، توفي سنة ٥٠٢ هـ.
 انظر: سير أعلام النبلاء [١٨/١٢٠].
 (٣) انظر: المفردات في غريب القرآن [٤٧٣/١].
 (٤) انظر: الشاطبية [١٤].
 (٥) انظر: العنوان [٤٣].
 (٦) انظر: النشر [٣١٧/١].

قوله: «وَقِيلَ»؛ هذا هو القول الثاني في مراتب المد، وهو أن أطولهم مداً من ذُكِرَ في البيت السابق؛ يعني: ورشاً من طريق الأزرق، وحمزة، وكذا ابن ذكوان من طريق العراقيين، ودونهم عاصم، ودونه ابن عامر، والكسائي، وخلف، ودونهم الباقون.

وتبقى المرتبة الخامسة وهي القصر / في المنفصل كما سيأتي، وهذا القول هو الذي في التيسير^(١) للسبعة، وفي تذكرة ابن غلبون للثمانية^(٢)، وفي تلخيص ابن بليمة^(٣)، وفي الإقناع لابن الباذش^(٤) وغير ذلك^(٥) وهو الذي قرأنا به على عامة شيوخنا بمصر والشام.

[١/٤٦]

قوله: «أَوْ اشْبَعِ»؛ هذا هو القول الثالث في مراتب المد، وهو الإشباع لكل القراء في المتصل خاصة^(٦)، والتفاوت في المنفصل على ما تقدم، إما بالمرتبتين، وإما بالأربع، وهذا مذهب جمهور العراقيين وأكثر الأئمة من غيرهم.

قوله: «مَا اتَّصَلَ»؛ يعني: المد المتصل؛ وهو ما اجتمع حرف المد والهمز بعده في كلمة واحدة نحو: ﴿الْمَلَيْكَةِ﴾ [البقرة: ٣١ وغيرها]، و﴿مِنْ سُوءٍ﴾ [آل عمران: ٣٠ وغيرها]، و﴿وَجَاءَ﴾ [الزمر: ٦٩ والفجر: ٢٣].

(١) انظر: التيسير [٣٠].

(٢) انظر: التذكرة [١٠٦/١ - ١٠٧].

(٣) انظر: تلخيص العبارات [٢٦].

(٤) انظر: الإقناع [٢٨٧] وما بعدها.

(٥) انظر: النشر [٣١٦/٢].

(٦) القراءة بالإشباع في المتصل لكل القراء من زيادات النشر؛ باستثناء حمزة وورش. انظر: النشر [٣١٦/١]، وشرح منحة مولاي البر [٣٢].

١٦٣ - لِلْكَلِّ عَنْ بَعْضٍ وَقَصْرُ الْمُتَفَصِّلِ بِنِ لِي حِمَاءً عَنْ خُلْفِهِمْ دَاعٍ تَمِلُ
قوله: «عَنْ بَعْضٍ»؛ أي: عن بعض أئمة القراءة، وهم جمهور أهل العراق،
وكثير من المغاربة؛ نص عليه ابن شيطا^(١)، وابن سوار^(٢)، والقلاسي^(٣)،
وسبط الخياط^(٤)، وأبو علي البغدادي^(٥)، وأبو معشر الطبري^(٦)، ومكي^(٧)،
والمهدوي^(٨)، وغيرهم^(٩).

والمفصل: ما كان حرف المد آخر كلمة والهمز أول الكلمة الأخرى نحو:
﴿مَا أَنْزَلْ﴾ [البقرة: ١٧٠ وغيرها]، ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ [البقرة: ١٤ وغيرها]، ﴿مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾
[البقرة: ٢٣٥ وغيرها] قرأه بالقصر: ابن كثير، وأبو جعفر؛ واختلف عن قالون، وأبي
عمرو، ويعقوب، وهشام، وحفص، وكذا الأصهباني من حيث إن رمز ورش
المتقدم اختص بالأزرق عنه فيبقى هو كقالون^(١٠).

(١) صاحب التذكار، وهو مفقود. وانظر: النشر [٣١٧/١].

(٢) انظر: المستنير في القراءات العشر [١٧٧].

(٣) انظر: إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي [١٨٨]، والكفاية [٢٠٩/١] وما بعدها.

(٤) انظر: المبهج [٣٣١ - ٣٣٢].

(٥) انظر: الروضة في القراءات الإحدى عشرة [١/٣٣٤].

(٦) انظر: التلخيص [١٦٣ - ١٦٤].

(٧) انظر: التبصرة [٨٦] وما بعدها.

(٨) انظر: شرح الهداية [١/٣٥].

(٩) انظر: النشر [٣٢٧/١ - ٣٣٤].

(١٠) قراءة الأصهباني عن ورش جميع المدود فيها كقراءة قالون مخالفاً للأزرق في هذا الباب
وجميع المدود من زيادات النشر. انظر: النشر [١/٣٢١]، وشرح منحة مولاي البر [٣٥].

[قوله: «خُلْفِهِمْ»؛ أي: بخلاف قالون، والأصبهاني، وهشام، وأبي عمرو، ويعقوب^(١)، وحفص؛ فالقصر عن هشام^(٢)، وحفص^(٣) من الزيادات، والمد للسوسي أيضاً من الزيادات^(٤)].

قوله: «ثَمَلٌ»؛ الثمل: النشوان^(٥)، يشير إلى توهين حال من خالف في القصر عنهم؛ أي: أوضح لي حما به^(٦) عن خلاف من طالب لذلك لا يدري ما يقول^(٧)].

١٦٤ - وَالْبَعْضُ لِلتَّعْظِيمِ عَنْ ذِي الْقَصْرِ مَدُّ

وَأَزْرَقٌ إِنْ بَعْدَ هَمْزٍ حَرْفٌ مَدُّ

أي: بعض أئمة القراء^(٨) أخذ بالمد للتعظيم عن أصحاب قصر المنفصل

(١) القراءة بالاختلاف ليعقوب والسوسي: بتوسط المنفصل من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٢٣/١]، وشرح منحة مولي البر [٣٢٢].

(٢) القراءة بالقصر في المنفصل لهشام من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٢١/١]، وشرح منحة مولي البر [٣٢٢].

(٣) القراءة بالقصر في المنفصل لحفص من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٢١/١]، وشرح منحة مولي البر [٣٢٢].

(٤) القراءة بالتوسط في المنفصل للسوسي من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٢٣/١]، وشرح منحة مولي البر [٣٢٢].

(٥) انظر: لسان العرب [٩١-٩٢/١١]، والقاموس المحيط [١٢٥٧-١٢٥٨].

(٦) سقط من (ض ٢): [به].

(٧) ما بين المعكوفتين سقط من (س ٣) و(ك).

(٨) في (س ٣): [القراءة].

المتقدم ذكرهم^(١)، نص على ذلك: أبو معشر الطبري^(٢)، والهدلي^(٣)، وابن مهران^(٤)، / وغيرهم^(٥)، وهو مما نختاره ونأخذ به وذلك نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [ب/٤٦] [الصفات: ٣٥ ومحمد: ١٩]، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣ وغيرها].

وقد ورد في ذلك حديثان مرفوعان ضعيفان ذكرهما في النشر^(٦)؛ ولكن استحبه العلماء ونص عليه الفقهاء^(٧).

وقوله: «عَنْ ذِي الْقَصْرِ مَدٌ»؛ هو آخر الكلام على ما وقع حرف المد فيه متقدماً على الهمز.

(١) القراءة بالتوسط في مد التعظيم لأصحاب قصر المنفصل من زيادات النشر. انظر: النشر [١/٢٤٤]، وشرح منحة مولاي البر [٣٣ - ٣٤].

(٢) انظر: التلخيص [١٦٤].

(٣) انظر: الكامل [٢٧٢ - ٢٧٣].

(٤) لم أقف عليه في المبسوط، ونسبه إليه في النشر [١/٣٤٤].

(٥) انظر: النشر [١/٣٤٤].

(٦) قال ابن الجزري: «روينا في ذلك حديثين مرفوعين: أحدهما: عن ابن عمر: من قال: (لا إله إلا الله) ومد بها صوته أسكنه الله دار الجلال داراً أسمى بها نفسه: فقال ذو الجلال والإكرام، ورزقه النظر إلى وجهه». انظر: ذيل اللآلي المصنوعة [١٤٧]، تنزيه الشريعة المرفوعة [٢/٣٢٥]. والآخر: عن أنس من قال: (لا إله إلا الله) ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب. انظر: تنزيه الشريعة المرفوعة [٢/٣٢٥]، مسند الفردوس [٣/٤٧٣].

وكلاهما ضعيفان؛ ولكنهما في فضائل الأعمال.

والحديث الأول في إسناده نعيم وهو كذاب.

انظر: النشر [١/٣٤٥].

(٧) قال النووي: «ولهذا كان المذهب المختار مد الذاكر قوله: «لا إله إلا الله» لما فيه من التدبر، وأقوال السلف وأئمة الخلف في هذا مشهورة. انظر: الأذكار [٤١].»

ثم قال: «وَأَزْرُقُ»، فأخذ في الكلام فيما وقع فيه الهمز مقدماً على حروف المد، وللازرق عن ورش فيه ثلاثة أوجه: المد الطويل، والقصر، والتوسط بينهما.

١٦٥- مُدَّ لَهُ وَقَصُرَ وَوَسَّطُ كَنَأَى فَالآنَ أوتُوا إِيَّاءَ أَمْتُمْ رَأَى
أي: للازرق في ك ﴿وَتَكَ﴾ [الإسراء: ٨٣، وفصلت: ٥١] مثال لما كان فيه الهمز: محققاً، وممالاً بخلاف.

و ﴿الْفَنَ﴾ [البقرة: ٧١ وغيرها] مثال لما كان فيه: مغيراً بالنقل.

و ﴿أوتُوا﴾ [البقرة: ١٠١ وغيرها] مثال: الواوي.

و ﴿إِي﴾ [يونس: ٥٣] مثال: اليائي.

و ﴿ءَأَمْتُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣، وطه: ٧١، والشعراء: ٤٩] مثال: لما كان مغيراً بالتسهيل

بين بين.

و ﴿رَاءَ﴾ [الأنعام: ٧٦ وغيرها] مثال: للهمز المحقق مع كونه ممالاً بلا خلاف.

١٦٦- لَا عَنْ مُنَّوْنٍ وَلَا السَّاكِنِ صَحَّ بِكَلِمَةٍ أَوْ هَمَزٍ وَضَلَّ فِي الْأَصْحُ

استثنى ما وقع فيه حرف المد مبدلاً فيه عن تنوين نحو: ﴿مَاءَ﴾ [البقرة: ٢٢

وغيرها]، و ﴿لَوْلَا﴾ [الإنسان: ١٩]، و ﴿دُعَاءَ﴾ [البقرة: ١٧١]، و ﴿مَلَجَجًا﴾ [التوبة: ٥٧]

وهذا مما أهمله الشاطبي^(١) رحمه الله تعالى، ولا بد من استثنائه.

وكذلك استثنى ما وقع الهمز فيه بعد ساكن صحيح في كلمة واحدة نحو:

﴿قُرْآنٍ﴾ [يونس: ٦١ وغيرها]، و ﴿مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤ وغيرها].

(١) انظر: الشاطبية [١٤].

واحترز بقوله: «بكلمة»؛ عما إذا كانا من كلمتين نحو: ﴿مَنْ أَمِنَ﴾ [البقرة: ٦٢ وغيرها]، ﴿قُلْ أَوْحَى﴾ [الجن: ١]، وكذلك: ﴿الْآخِرَةُ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، و﴿الْإِيمَنَ﴾ [الحجرات: ٧] وإن كان في صورة كلمة. ويحقق ذلك تمثيله في البيت المتقدم بـ﴿الْقَنَ﴾ [البقرة: ٧١، وغيرها]، واستثناؤه: ﴿ءَالْقَنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] فاعلمه.

وكذلك استثنى له أكثر الأئمة ما وقع بعد همز الوصل في ذلك في حالة الابتداء نحو: ﴿أَوْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، و﴿أَنْتِ بَقْرَةٌ﴾ [يونس: ١٥]؛ ولذلك قال: «في الأصح»، وأتى بـ«أو»؛ ليفصل ما أجمع عليه مما اختلف فيه؛ / على أن الشاطبي^(١) رحمه الله لم يحك فيه خلافاً، والخلاف فيه ثابت نص عليه في: الهادي^(٢)، والتبصرة^(٣)، والكافي^(٤).

وقوله: «في الأصح»؛ أي: الذي نص عليه الجمهور كالداني^(٥)، والطبري^(٦)، والشاطبي^(٧)، وظاهر كلام الأكثرين.

١٦٧ - وَأَمْنَعُ يُؤَاخِذُ وَيَعَادَا الْأُولَى خُلْفٌ وَالْآنَ وَإِسْرَائِيلَا
أي: وكذا استثناوا من حروف المد الحرف الواقع بعد الهمز المغير في

(١) انظر: الشاطبية [١٤].

(٢) انظر: الهادي [ب/٤].

(٣) انظر: التبصرة [٨٩، ٩٠].

(٤) انظر: الكافي [٤٠].

(٥) انظر: التيسير [٣١]، وجامع البيان [٨٠/١].

(٦) انظر: التلخيص [١٦٣ - ١٦٤].

(٧) انظر: الشاطبية [١٤].

كلمة: ﴿يُؤَاخِذُ﴾ حيث وقعت^(١) وهو مما لا خلاف فيه، وذكر الشاطبي^(٢) الخلاف فيه مما يستدرك عليه فقد نص على الاتفاق عليه الداني^(٣) وغيره؛ ولذا أتى بلفظ: «امنع»؛ لنفي الخلاف فيه.

قوله: «وَبِعَادًا الْأُولَى خُلْفٌ»؛ أي: أن رواية المد من الموسطين، والمطولين اختلفوا في ﴿عَادًا الْأُولَى﴾ [النجم: ٥٠]، و﴿ءَآلَ الْفَنِّ﴾ [يونس: ٥١ و٩١]؛ وهما مما وقع الهمز فيه بعد حرف المد مغيراً، وفي ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠] وغيرها؛ وهو مما وقع الهمز فيه محققاً؛ على أن الشاطبي^(٤) استثنى ياء: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٤]، وغيرها] بلا خلاف، والصواب إثبات الخلاف فيه فقد نص على مده صاحب الهادي^(٥)، وصاحب الهداية^(٦)، وصاحب العنوان^(٧)، وصاحب الكافي^(٨)، وغيرهم^(٩).

(١) سورة البقرة: الآية [٢٢٥]، وسورة المائدة: الآية [٨٩]، وسورة النحل: الآية [٦١]، وسورة الكهف: الآية [٥٨]، وسورة فاطر: الآية [٤٥].

(٢) انظر: الشاطبية [١٥].

(٣) انظر: جامع البيان [٧٨]، والمفردات [١١]، والنشر [١/٣٤٠].

(٤) حيث قال: «سوى ياءِ إِسْرَائِيلَ». انظر: الشاطبية [١٤].

(٥) انظر: الهادي [٤/ب-٥/أ].

(٦) انظر: شرح الهداية [٣٠].

(٧) انظر: العنوان [٤٤].

(٨) انظر: الكافي [١٧].

(٩) القراءة بالتوسط والمد في ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ البقرة: الآية [٤٠]، وغيرها في المد الواقع بعد الهمز لورش من زيادات النشر. انظر: النشر [١/٣٤١]، وشرح منحة مولاي البر [٣٤ - ٣٥].

وقوله: «وَالْآنَ»؛ يعني: أن ﴿ءَالْفَنَ﴾ في حرفي يونس وهما: ﴿ءَالْفَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [٥١]، ﴿ءَالْفَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ﴾ [٩١].

قوله: «وَأِسْرَائِيلًا»؛ يعني: كلمة ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٤، وغيرها] في جميع القرآن.

١٦٨- وَحَرْفِي اللَّيْنِ قُبَيْلَ هَمْزَةٍ عَنْهُ أَمْدُدْنَ وَوَسَطْنَ بِكَلِمَةٍ

حرفا اللين هما: الياء الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المفتوح ما قبلها أيضاً كما تقدم في صفات الحروف. والحاصل من معنى البيت: أن حرفي اللين إذا وقعا قبل همزة في كلمة واحدة نحو: ﴿شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨، وغيرها]، و﴿سَوَاءً﴾ [المائدة: ٣١] فعن الأزرق عن ورش المد الطويل، والمتوسط.

واحترز بقوله: «بكلمة»؛ عما إذا كان من كلمتين / نحو: ﴿خَلَوْا إِلَى﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿آتَىٰ آدَمَ﴾ [المائدة: ٢٧] فإنه لا خلاف في قصره؛ على أن ورشاً ينقل حركة الهمزة إليه على قاعدة مذهبه كما سيأتي في بابه.

١٦٩- لَا مَوْئِلًا مَوْءُودَةٌ وَالْبَعْضُ قَدْ قَصَرَ سَوَاءَاتٍ وَبَعْضُ خَصَّ مَدُّ

واستثنى له: ﴿مَوْيَلًا﴾^(١) في الكهف [٥٨] و﴿أَلْمَوْءُودَةُ﴾ في التكوير [٨] فلا خلاف في قصر الواو منهما.

قوله: «وَالْبَعْضُ»؛ أي: واستثنى بعض الأئمة الذاهيين إلى المد: ﴿سَوَاءَاتٍ﴾ [الأعراف: ٢٠] أي: حالة الجمع كما لفظ به، فقصرها: نص عليه في الهادي^(٢)،

(١) سقط من (ك): ﴿مَوْيَلًا﴾.

(٢) انظر: الهادي [٥/أ].

والهداية^(١)، والكافي^(٢)، والتبصرة^(٣)، وغير ذلك^(٤)؛ ولم يستثنها في التيسير^(٥)؛
فلذلك ذكر الشاطبي^(٦) فيها الخلاف، والبعض المذكور هم الذين لهم المد
الطويل استثنوا^(٧) فقصروها، وهذا من^(٨) حيث الرواية، وإن كان يبعد فهمه
من اللفظ، فلو عبر بقوله: «ومن يمد» لُفِّهَمَ.

قوله: «وَيَبْعُضُ خَصَّ مَدًّا»؛ أي: وبعض الأئمة كأبي الحسن بن غلبون^(٩)،
وأبي طاهر بن خلف^(١٠)، وابن بليمة^(١١) خص لفظ: ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠، وغيرها]
من هذا الباب فلم يمد سواه للأزرق^(١٢)، ولحمزة أيضاً من روايته كأنهم جعلوا

(١) انظر: شرح الهداية [٣٧/١].

(٢) انظر: الكافي [٤٠ - ٤١].

(٣) انظر: التبصرة [٩٣].

(٤) انظر: النشر [٣٤٧/١].

(٥) انظر: التيسير [٣١].

(٦) حيث قال: «وَفِي وَاوِ سَوَاتٍ خِلَافٌ لَوَرْشِهِمْ».

انظر: الشاطبية [١٥].

(٧) في (د) و(ض) و(ض٢): [واستثنوها]، وفي (ق): [استثنوا].

(٨) سقط من (ك): [من].

(٩) انظر: التذكرة [٢٥٠/٢].

(١٠) انظر: العنوان [٦٨].

(١١) انظر: تلخيص العبارات [٦٥].

(١٢) القراءة بقصر اللين في غير لفظ ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠، وغيرها] لورش من طريق الأزرق، وذلك
في نحو: ﴿السَّوَاءِ﴾ الفتح [١٢]، و﴿كَهَيْتَهُ﴾ آل عمران [٤٩] من زيادات النشر، والقصر بمقدار
ألف؛ أي: حركتين. انظر: النشر [٣٤٩/١]، وشرح منحة مولاي البر [٣٤].

مده لحمزة قائماً مقام السكت^(١).

١٧٠ - شَيْءٌ لَهُ مَعَ حَمَزَةٍ وَالْبَعْضُ مَدٌّ لِحَمَزَةٍ فِي نَفْيٍ لَا كَلَامَ مَرْدٌ
أي: للأزرق عن ورش؛ يعني: أن بعضهم خص من اللين كلمة: ﴿شَيْءٌ﴾
[البقرة: ٢٠، وغيرها] كيف أتت فمدها للأزرق، وحمزة كما تقدم، وهنا تمام السبب
الهمزي.

قوله: ﴿وَالْبَعْضُ مَدٌّ﴾؛ أي: وذهب بعض الأئمة إلى زيادة المد؛ لمعنى
النفي في لا التي للتبرئة^(٢)، نحو: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢، وغيرها]، ﴿لَا جَرَمَ﴾ [هود:
٢٢ وغيرها]، ﴿لَا مَرَدَّ﴾ [الروم: ٤٣، وغيرها]، ونص عليه لحمزة^(٣): في المستنير^(٤)،
والمبهج^(٥)، والجامع لابن فارس^(٦).

١٧١ - وَأَشْبَعِ الْمَدَّ لِسَاكِنٍ لَزِمٌ وَنَحْوُ عَيْنٍ فَالثَّلَاثَةُ لَهُمْ
هذا بيان المد بسبب الساكن، فإن كان الساكن لازماً وهو ما كان ثابتاً وصلماً

(١) القراءة بمد ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠، وغيرها] كيف أتى لحمزة من زيادات النشر، والمد هنا المراد
به التوسط بمقدار ألفين؛ أي: أربع حركات. انظر: النشر [٣٤٧/١]، وشرح منحة مولى البر
[٣٥].

(٢) قال النويري: «قال المصنف: وقدر هذا المد وسط لا يبلغ الإشباع؛ لقصور سببه عن الهمز.
وقاله الأستاذ أبو عبد الله القصاع». انظر: شرح النويري [١٧٤-١٧٥].

(٣) القراءة بالتوسط في (لا) النافية للجنس لحمزة من روايته من زيادات النشر. انظر: النشر
[٣٤٥/١]، وشرح منحة مولى البر [٣٥].

(٤) لم أقف عليه في المستنير المطبوع ونسبه إليه في النشر ١/٣٤٥.

(٥) انظر: المبهج [٣٥٢/٢].

(٦) انظر: الجامع لابن فارس [١٣٧-١٣٨].

ووقفاً نحو: ﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧ وغيرها]، و﴿أَتَحَجُّونَ﴾ [الأنعام: ٨٠]، و﴿حَمَّ﴾ [غافر: ١ وغيرها] فالقراء كلهم على مده مشبعاً على مرتبة واحدة.

قوله: «وَنَحْوُ عَيْنٍ»؛ أي: فإن وقع قبل الساكن اللازم حرف لين نحو: (عين) من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١]، و﴿حَمَّ * عَسَقَ﴾ [الشورى: ١-٢]، و﴿هَلَّتَيْنِ﴾ في القصص [٢٧]، و﴿الَّذِينَ﴾ في فصلت [٢٩] في قراءة ابن كثير^(١)، فيجوز فيه للقراء العشرة: الثلاثة الأوجه المتقدمة يعني: المد، والتوسط، والقصر^(٢)، ولم يذكر الشاطبي^(٣) القصر، واختار الطول، واختارنا التوسط؛ للفرق.

والقصر: مذهب ابن سوار^(٤)، وسبط الخياط^(٥)، والحافظ أبي العلاء^(٦)، وعامة العراقيين^(٧).

١٧٢ - كَسَاكِنِ الْوَقْفِ وَفِي اللَّيْنِ يَقْلُ طُولٌ وَأَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقِلُّ

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (د) و(ز) و(ض) و(ض ٢)، وسقط من (س ١) و(س ٢) و(س ٣) و(ق) و(ك): [في القصص ٢٧، و﴿الَّذِينَ﴾ في فصلت ٢٩].

(٢) القراءة بقصر (عين) من فاتحتي مريم والشورى لجميع القراء من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٤٨/١]، وشرح منحة مولي البر [٣٤].

(٣) حيث قال: «وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلُ فَضْلاً». انظر: الشاطبية [١٥].

(٤) لم أقف عليه في المستنير، ونسبه إليه في النشر [٣٤٨/١].

(٥) انظر: المبهج [٣٣٦/١] ونص على (عين) فقط.

(٦) لم أقف على تفصيل هذه المسألة عنده، وإنما قال: «ما كان ثلاثياً من حروف الهجاء ما قبل أوسطه من جنسه نحو: (لام)، (ميم)، (نون). وقد أشبعنا القول في هذا المعنى في غير موضع من كتبنا، وفي هذا مقنع للفهم البصير» انتهى كلامه. انظر: غاية الاختصار [٢٦٤/١].

(٧) انظر: النشر [٣٤٩/١].

أي: هذه الثلاثة الأوجه تجوز لجميع القراء في عين، ونحوها؛ كجوازها في الساكن العارض وهو الذي يوجد وفقاً نحو: ﴿الْكِتَابِ﴾ [البقرة: ٢ وغيرها]، و﴿الْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٢ وغيرها]، و﴿الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١ وغيرها]، و﴿الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧ وغيرها]، و﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣ وغيرها]، و﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥ وغيرها] مما هو حرف مد، ونحو: ﴿الْخَوْفِ﴾ [البقرة: ١٥٥ وغيرها]، و﴿الْيَلِّ﴾ [البقرة: ١٦٤ وغيرها] مما هو حرف لين إلا أن الآخذين بالطول في هذا النوع وهو اللين: قليلون، بل الأكثرون على الأخذ فيه بالتوسط، والقصر. وعلم من هذا أن الآخذين بالطول في هذا النوع المدي على خلاف ذلك من الكثرة.

قوله: «وَأَقْوَى السَّبَبِينَ»؛ هذا أصل جليل في هذا الباب لم يتعرض الشاطبي إليه رحمه الله تعالى وتجب معرفته؛ وهو أنه إذا اجتمع سببان للمد: عمل بأقواهما؛ والغني أضعفهما إجماعاً نحو: ﴿ءَأْمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ [المائدة: ٢]، و﴿رَأَى أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]، و﴿وَجَاءَ آبَاهُمْ﴾ [يوسف: ١٦] فلا يجوز في ذلك للأزرق: التوسط، ولا القصر من أجل وقوع حرف المد بعد الهمز، بل المد وجهاً واحداً من أجل وقوع الهمز بعد حرف المد، وكذلك لا يجري لهم الثلاثة في نحو: ﴿السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩ وغيرها]، و﴿يَالسُّوءِ﴾ [البقرة: ١٦٩ وغيرها]، و﴿نَقِيَّ﴾ [الحجرات: ٩] حالة الوقف / بالسكون.

ولا الثلاثة للأزرق في الوقف على نحو: ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأنعام: ٥ وغيرها] إلا على مذهب من قصره وصلاً، بل يجوز الطول وفقاً لمن مذهبه دون ذلك وصلاً، والله أعلم.

قوله: «يَسْتَقِلُّ»؛ أي: يستقل بالعمل، ويذهب حكم الضعيف.

١٧٣- وَالْمَدُّ أَوْلَىٰ إِنَّ تَغْيِيرَ السَّبَبِ وَبَقِيَ الْأَثْرُ أَوْ فَاقْصُرْ أَحَبُّ

وهذا أصل ذكره الشاطبي^(١) في الهمزتين من كلمتين ولم يبين تفصيله، وهو هنا أولى، ولا بد من تفصيله؛ وذلك أن سبب المد إذا تغير بين بين، أو غيره؛ لا يخلو من أن يبقى أثر السبب، أو لا.

فإن بقي أثره: فالمد أولى. وإن لم يبق: فالقصر أولى.

وذلك نحو: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٣١] عند قالون، والبزي حيث يجعلان الأولى بين بين، ونحوها، وعند أبي عمرو حيث يحذفها: فالقصر له أولى، والمد لهما أولى.

وكذلك إذا وقف لحمزة على نحو: ﴿يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٩٠ وغيرها]، أو ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩ وغيرها]، فإن المد له في وجه التسهيل بالروم أولى، والقصر أولى في وجه البدل؛ لما ذكرنا، والله أعلم.

وقوله: «إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبُ»؛ أي: سبب المد سواء كان: همزاً كما مثلنا به، أم ساكناً نحو: ﴿الْعَرَّ * اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١-٢] حالة الوصل، و﴿الْعَرَّ * أَحْسِبَ﴾ [العنكبوت: ١-٢] حالة النقل.

قوله: «وَبَقِيَ الْأَثَرُ»؛ أي أثر السبب كأن تسهل الهمزة بين بين.

قوله: «أَحَبُّ»؛ أي: أولى وأقيس^(٢).

* * *

(١) حيث قال:

وَإِنْ حَرَفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا

انظر: الشاطبية [١٧].

(٢) انظر: النشر [١/٣١٣-٣٦٢]، وتقريب النشر [١٢٨-١٤٥]، وشرح الطيبة، للنويري

[٢/١٥١-٢١٨]، وجمال القراء [٢/٥٢٢-٥٤٧].

بَابُ الِهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

لما انقضى الكلام في (١) المد والقصر؛ أتبع الكلام في الهمزتين من كلمة؛ لأنهما وقعتا في: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦، ويس: ١٠] بعد المد والقصر في: ﴿بِمَا أَنْزَلْ﴾ [البقرة: ٤، وغيرها]، ومد ﴿وَأَوْلَيْتِكَ﴾ [البقرة: ٥، وغيرها].

وقوله: «مِنْ كَلِمَةٍ»؛ أي: كلمة واحدة والأولى منهما مفتوحة بكل حال وتكون الثانية / مفتوحة نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦، ويس: ١٠].

ومكسورة نحو: ﴿أَأْتَانَا﴾ [الرعد: ٥، وغيرها].

ومضمومة نحو: ﴿أَأُنَبِّئُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥].

١٧٤ - ثَانِيهِمَا سَهْلٌ غِنَى حِرْمٍ حَلَا وَخُلْفُ ذِي الْفَتْحِ لَوَى أَبْدَلُ جَلَا

وقوله: «ثَانِيهِمَا»؛ أي: ثاني الهمزتين من كلمة سواء كانت مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة، والمراد بتسهيل الهمزة إذا أطلق: أن تكون بين الهمزة وما منه حركتها، فإن كانت مفتوحة؛ فيين الهمزة والألف، أو مضمومة؛ فيين الهمزة والواو، أو مكسورة؛ فيين الهمزة والياء، والمشافهة تحكم ذلك كله.

قوله: «سَهْلٌ»؛ أي: سهل الثانية من الهمزتين من كلمة كيف أتت: أبو عمرو، ونافع، وابن كثير، وأبو جعفر، ورويس.

و«حَلَا»؛ من الحلاوة؛ أي: أنه غنى كل من الحرميين بوجود (٢) بيت الله في

(١) في (ك): [على].

(٢) في (د) و(ض ٢): [لوجود].

أحدهما، والنبي ﷺ في الآخر؛ عن سائر بقاع الأرض له في النفوس حلاوة، وفي المهج طلاوة.

قوله: «وَحُخْلَفُ»؛ أي: واختلف عن هشام في تسهيل الهمزة الثانية حال الفتح؛ فسهلها عنه من طريق الحلواني؛ ابن عبدان وغيره، وحققها الداجوني.

قوله: «لَوَى»؛ أي: مال؛ يشير إلى كونه اختص بالفتح دون غيره.

قوله: «أَبْدَلُ»؛ أي: وأبدل المفتوحة ألفاً: الأزرق عن ورش؛ على اختلاف بين الرواة؛ منهم من أبدلها، ومنهم من جعلها بين بين كما تقدم في التسهيل، ومن أبدلها مداً في نحو: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦ ويس: ١٠]، و﴿أَشْفَقْتُمْ﴾ [المجادلة: ١٣]؛ مد مداً مشبعاً؛ لالتقاء الساكنين، وأتى في نحو: ﴿أَلِدُّ﴾ [هود: ٧٢] بألف واحدة من غير زيادة.

قوله: «جَلَا»؛ أي: كشف؛ يعني: أن الإبدال وإن خرج عن القياس ظاهر؛ لصحة الرواية.

١٧٥ - حُخْلَفًا وَعَيْرُ الْمَكِّ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ يُخْبِرُ أَنْ كَانَ رَوَى اعْلَمَ حَبْرٌ عَدَّ

أي: غير المكّي وهو ابن كثير يخبر؛ أي: يقرأ: ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾؛ يعني: في آل عمران [٧٣] بالإخبار، ويبقى ابن كثير على ضد الإخبار وهو الاستفهام بهمزتين مفتوحتين، وهو في ذلك على أصله في تسهيل الثانية بين بين.

/ قوله: «أَنْ كَانَ»؛ أي: واختلفوا أيضاً في الاستفهام، والخبر في قوله تعالى: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ في ن [١٤]، فقرأه بالإخبار المفهوم من عطفه على ما تقدم: الكسائي، وخلف، ونافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وحفص.

والباقون: بالاستفهام وهم: أبو جعفر، وابن عامر، وحمزة، وشعبة، ويعقوب.

قوله: «حَبْرٌ»؛ أي: يا حبر؛ فحذف حرف النداء.

وقوله: «عَدٌّ»؛ أي: تجاوز ولا تقف بعلمك دونه بل كن في ازدياد في العلم، واعلم أن فوق كل ذي علم عليم. والله أعلم.

١٧٦- وَحَقَّقَتْ شِمٌّ فِي صَبَا وَأَعْجَمِي حَمَّ شِدْ صُحْبَةَ أَخِيرٍ زِدْ لِمِ

أي: وحقق الهمزة من الباقيين الذين قرءوا بالاستفهام: روح، وحمزة، وشعبة.

والباقون منهم: بالتسهيل، وهم: رويس، وأبو جعفر وابن عامر من روايته.

قوله: «وَأَعْجَمِي حَمَّ»؛ أي: ﴿وَأَعْجَمِيٌّ﴾ الذي في سورة حم فصلت [٤٤] يريد: قوله تعالى: ﴿لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾^١ حقق الهمزة الثانية فيه: روح، وحمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة.

وقرأ بالإخبار: قبيل^(١)، وهشام^(٢)، ورويس^(٣) بالاختلاف عنهم.

(١) قراءة ﴿أعجمي﴾ [فصلت: ٤٤] بهمزة واحدة على الإخبار لقبيل من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٦٦/١]، وشرح منحة مولي البر [٤٣].

(٢) قراءة ﴿أعجمي﴾ [فصلت: ٤٤] بهمزتين على الاستفهام مع تسهيل الثانية مع الإدخال وعدمه لهشام من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٦٦/١]، وشرح منحة مولي البر [٤٢ - ٤٣].

(٣) قراءة ﴿أعجمي﴾ [فصلت: ٤٤] بهمزة واحدة على الإخبار لرويس من طريق أبي الطيب من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٦٦/١]، وشرح منحة مولي البر [٤٣].

والباقون: بالاستفهام المفهوم من ضد الإخبار؛ وبالتسهيل المفهوم من ضد التحقيق وهم: نافع، وأبو جعفر، والبزي، وأبو عمرو، وابن ذكوان، وحفص، وكذا قنبل، وهشام، ورويس في الوجه الثاني، والأزرق على أصله في إبدال الثانية ألفاً بخلاف عنه.

قوله: «شِمٌّ»؛ أي: انظر؛ من شام البرق: إذا نظر إلى سحابته أين^(١) يمطر، وشمت السيف: سللته، أو أغمدته من الأضداد، وشمت مخايل الشيء: إذا تطلعت نحوها ببصرك ناظرًا له^(٢).

قوله: «صَبَا»؛ هو ريح مهبها من المشرق من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار^(٣).

وقوله: «شِدٌّ»؛ أي: أحكم؛ من شاده إذا بناه بالشيد^(٤)^(٥)؛ ليحكمه.

وقوله: «زِدٌّ»؛ أي: زد في جمع العلم وطلبه.

وقوله: «لَمٌّ»؛ أي: لم من لا يطلبه ولا يجمعه.

١٧٧ - / غُصَّ خُلْفُهُمْ أَذْهَبْتُمْ أَثْلَ حُزْ كَفَا وَدِنْ ثَنَا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفَا

يريد: قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُ طَيْبَتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] قرأه بالإخبار:

نافع، وأبو عمرو، والكوفيون.

(١) في (د) و(ز) و(س) و(ض) و(ك) و(و): [أن].

(٢) انظر: لسان العرب [١٢/٣٣٠]، والقاموس المحيط [١٤٥٦].

(٣) انظر: لسان العرب [١٤/٤٥١]، والقاموس المحيط [١٦٧٩].

(٤) في (س) و(س) و(س) و(س): [بالشديد].

(٥) الشيد: كل ما طلي به البناء من جص ونحوه. انظر: المعجم الوسيط [١/٥٠٢].

والباقون: بالاستفهام وهم على أصولهم في التسهيل؛ فابن كثير، وأبو جعفر، ورويس: يسهلون بين بين.

وروح، وابن ذكوان: بالتحقيق.

وهشام: بالوجهين.

قوله: «وَدِنْ ثَنَا»؛ يعني: أن ابن كثير، وأبا جعفر قرءا: ﴿أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠] بالإخبار.

والباقون: بالاستفهام وهم أيضاً على أصولهم في التسهيل المتقدم والتحقيق. فسهل الثانية بين بين: نافع، وأبو عمرو، ورويس.

وحققتها: روح، وابن عامر، والكوفيون.

و«يُوسُفَا»؛ مجرور بإضافة جملة: «إِنَّكَ لَأَنْتَ» إليه.

١٧٨ - وَأَيْدَا مَا مَتُّ بِالْخُلْفِ مَتَّى إِنَّا لَمُغْرَمُونَ غَيْرُ شُعْبَتَا

أي: قرأ ابن ذكوان المرموز له بميم «متى»: ﴿أَيْدَا مَا مَتُّ﴾ في مريم [٦٦]: بالإخبار بخلاف عنه.

والباقون: بالاستفهام وهم على أصولهم المتقدمة في التسهيل والتحقيق.

وقوله: «مَتَّى»؛ أي: مد، من قولهم: متوت الشيء^(١): إذا مددته؛ كأنه مد

باعه فيه^(٢)، ويحتمل أن يراد به الظرفية؛ أي: متى قرأته.

(١) في (ض ٢): [من قوله: متيت أو من متوت الشيء].

(٢) انظر: لسان العرب [٢/٨٨]، والقاموس المحيط [٢٠٥].

قوله: «إِنَّا لَمُعْرَمُونَ»؛ أي: اتفق القراء إلا شعبة على الإخبار في قوله تعالى في سورة الواقعة: ﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾ [٦٦]، وشعبة وحده بالاستفهام بهمزتين. ١٧٩- أُنْتُكُمْ لَأَعْرَافٍ عَن مَدَأٍ أُنُّ لِنَابِهَا حِرْمٌ عَلا وَالْحُلْفُ زُنُّ أَي: قرأ المدنيان، وحفص: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ في سورة الأعراف [٨١] بالإخبار.

والباقون: بالاستفهام وهم على أصولهم المتقدمة.

وقوله: «أُنُّ» إلخ؛ أي: قرأ المدنيان، وابن كثير، وحفص: ﴿إِنَّا لَنَأَجْرًا﴾ في الأعراف [١١٣] بهمزة واحدة على الإخبار.

والباقون: بهمزتين على الاستفهام، / وهم على أصولهم.

[٥٠/ب]

قوله: «وَالْحُلْفُ زُنُّ» إلخ؛ أي: واختلف عن قبل في قوله تعالى: ﴿ءَأَمَنَّا لَهُ﴾ في سورة طه [٧١] كما سيأتي، فرواه عنه بالإخبار ابن مجاهد كما في الشاطبية^(١)، ورواه ابن شنبوذ بالاستفهام مع التسهيل^(٢)، وكل ما تقدم معطوف على الإخبار من قوله: «أخبر زد».

ثم قوله: «زُنُّ» من الزينة^(٣)، أي: فزين قراءته، أو من الوزن؛ أي: أقمها^(٤) كما ينبغي بإعطائها حقها.

(١) انظر: الشاطبية [١٦].

(٢) سقط من (د) و(ز) و(س) و(٢) و(ض) و(ق) و(ك): [مع التسهيل].

(٣) انظر: المفردات [٢١٨]، ولسان العرب [٢٠١ / ١٣]، والقاموس المحيط [١٥٥٤].

(٤) في (د) و(ض) و(٢): [أتمها].

١٨٠ - آمْتُمُو طَهَ وَفِي الثَّلَاثِ عَن حَفْصِ رُوَيْسِ الْأَصْبَهَانِيِّ أَخْبَرَني [يعني: لقبيل كما تقدم آنفاً] ^(١).

«أَخْبَرَني»؛ أي: وفي كلمات: ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ الثلاث؛ يعني: الواقعة في الأعراف [١٢٣]، وطه [٧١]، والشعراء [٤٩] قرأها: حفص، ورويس، والأصبهاني عن ورش بالإخبار ^(٢).

والباقون: بالاستفهام إلا أن قبلاً في طه على أصله ^(٣).

قوله: «أخبرني»؛ أعاد النص على الإخبار؛ لطول الفصل.

١٨١ - وَحَقَّقَ الثَّلَاثَ لِي الخُلْفُ شَفَا صِفْ شِمَّ ءَالِهْتَنَا شَهْدُ كَفَا
أي: قرأ بتحقيق الهمزة في كلمات: ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ الثلاث: هشام بخلاف عنه ^(٤)، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر، وروح.

والباقون: بتسهيلها بين بين وهم: أبو عمرو، وابن ذكوان، وهشام في أحد وجهيه، وقالون، وأبو جعفر، والبزي، وورش من طريق الأزرق.

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (د) و(ز) و(ض) و(ض٢) و(ق).

(٢) القراءة بالإخبار في لفظ ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ في الأعراف آية [١٢٣]، وطه آية [٧١]، والشعراء آية [٤٩]؛ أي: بهمزة واحدة ممدودة مدأً طبيعياً للأصبهاني عن ورش من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٦٨/١ - ٣٦٩]، وشرح منحة مولاي البر [٤١].

(٣) القراءة بتسهيل الهمزة الثانية ممدودة في لفظ ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ طه الآية [٧١] لقبيل من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٦٩/١]، وشرح منحة مولاي البر [٤٢].

(٤) والقراءة بتحقيق الهمزة الثانية لفظ: ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣] لهشام من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٦٩/١]، وشرح منحة مولاي البر [٤١].

ولقنبل في الأعراف مذهب سيأتي كما تقدم مذهبه في طه وهو مع المسهلين في الشعراء وأحد وجهيه في طه.

قوله: «ءَالِهَتُنَا» إلخ؛ أي: وكذلك قرأ بتحقيق الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ في سورة الزخرف [٥٨]: روح، والكوفيون.

والباقون: بالتسهيل؛ وهم: المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو، ورويس، وابن عامر.

قوله: «صِفْ»؛ من الوصف.

و«شِمٌّ»؛ من شام^(١) السيف، إذا سله، أو غمده^(٢)، وشام البرق: إذا نظر إلى سحابته أين^(٣) تمطر، وشام مخايل الشيء: إذا تطلع نحوها ببصره.

١٨٢ - / وَالْمُلْكُ وَالْأَعْرَافَ الْأُولَى أَبْدَلَا فِي الْوَصْلِ وَأَوَّزُ وَثَانٍ سَهْلًا [١/٥١]

أي: يبدل قبل الهمزة الأولى من الهمزتين من كلمة: ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾ في تبارك الملك، وفي الأعراف وأوًّاخالصة حالة الوصل بما قبلها؛ يريد: قوله تعالى: ﴿وَالْيَهُ النُّشُورُ * ءَأْمَنْتُمْ﴾ [الملك: ١٥-١٦]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأْمَنْتُمْ بِهِ﴾ [الأعراف: ١٢٣] فإذا أبدلها فله في الثانية منهما^(٤) خلاف كما سيأتي.

وقوله: «زُرُّ»؛ أمر من الزيارة.

(١) في (و): [أشم].

(٢) في (س ١) و(س ٢) و(س ٣): [أغمده].

(٣) في (د) و(ز) و(س ٢) و(ض) و(ض ٢) و(ك) و(و): [أن].

(٤) في (ض ٢) و(ق): [منها].

١٨٣- بِخُلْفِهِ أَيْنَ الْأَنْعَامِ اخْتَلَفَ عَوْتُ أَيْنَ فَصَلَتْ خُلْفٌ لَطْفٌ

أي: اختلف الرواة عن قنبل في تسهيل الهمزة الثانية من حرفي الملك، والأعراف بعد إبدال الأولى منهما واواً؛ فسهلها ابن مجاهد عنه، وحققها ابن شنبوذ^(١).

قوله: «أَيْنَ الْأَنْعَامِ»؛ مجرور ويكون «أَيْنَ» مضافاً إليه، أي: حرف الأنعام، أي: اختلفوا عن رويس في تسهيل الثانية من قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ في الأنعام [١٩]، فحققها عنه أبو الطيب^(٢). وسهلها الباقر عنه.

وسائر القراء فيها على أصولهم.

وكذلك اختلفوا عن هشام: في تسهيل الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ في فصلت [٩]، فسهلها عنه جمهور المغاربة كالداني^(٣)، وابن شريح^(٤)، والمهدوي^(٥)، ومكي^(٦) وغيرهم^(٧) وكذلك بعض العراقيين

(١) القراءة بتحقيق الهمزة الثانية مع إبدال الأولى واواً خالصة في لفظ ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾ في سورة الأعراف آية [١٢٣]، والملك آية [١٦] لقنبل من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٦٩/١]، وشرح منحة مولي البر [٤٢].

(٢) القراءة بتحقيق الهمزة الثانية في ﴿أَيُّكُمْ﴾ في سورة الأنعام آية [١٩] لرويس من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٧٠/١]، وشرح منحة مولي البر [٣٧].

(٣) انظر: التيسير [٣٢]، وجامع البيان [٩٠/١].

(٤) انظر: الكافي [٤٥].

(٥) انظر: شرح الهداية، للمهدوي [٤٣/١]، والنشر [٣٧٠/١].

(٦) انظر: التبصرة [١١٢ - ١١٣].

(٧) انظر: النشر [٣٧٠/١].

كسبط الخياط^(١).

وحققها عنه: الباقر^(٢).

وسائر القراء فيها على أصولهم.

قوله: «غَوُّثٌ»؛ الغوث: الذي يغاث به.

وقوله: «لَطْفٌ»؛ من اللطف، وهو الرفق واللين والحسن.

١٨٤ - ءَأَسْجُدُ الْخِلَافُ مِزُ وَأَخْبِرَا بِنَحْوِ أَيْدَا أَيْدَا كُرَّرَا

أي: اختلفوا عن ابن ذكوان في تسهيل قوله تعالى: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ في سبحان [٦١]، فسهلها عنه: الصوري^(٣). وحققها عنه: الأخفش.

وسائر القراء على أصولهم.

قوله: «مِزُ»؛ أي: اعزله^(٤)، أفرده بالبيان؛ لأنه فرد خرج عن أصله المقرر.

قوله: «وَأَخْبِرَا»؛ أي: وقرأ بالإخبار فيما كرر استفهامه نحو: ﴿أَيْدَا﴾، ﴿أَيْدَا﴾ وجملته أحد عشر موضعاً في تسع سور: الأول في الرعد [٥]، واثنان في سبحان [٤٩ و٩٨]، وواحد في المؤمنون [٨٢]، وواحد في النمل [٦٧]، وواحد /

[٥١/ب]

(١) انظر: المبهج [٢٠٨/١].

(٢) القراءة بالتحقيق مع عدم الإدخال في ﴿أَيْدَا﴾ في فصلت آية [٩] لهشام من زيادات النشر.

انظر: النشر [٣٧١/١]، وشرح منحة مولاي البر [٣٧].

(٣) القراءة بتسهيل الهمزة الثانية في ﴿ءَأَسْجُدُ﴾ [الإسراء: ٦١] لابن ذكوان من زيادات النشر. انظر:

النشر [٣٦٣/١]، شرح منحة مولاي البر [٣٧].

(٤) انظر: المفردات [٤٧٨]، ولسان العرب [٤٠٨/٥-٤١٠]، والقاموس المحيط [٦٧٥-

في العنكبوت [٢٨-٢٩]، وواحد في السجدة [١٠]، واثنان في الصافات [١٦ و٥٣]،
وواحد في الواقعة [٤٧]، وواحد في النازعات [١٠-١١].

فقرأ بالإخبار في الأول منهما: أبو جعفر، وابن عامر؛ فيقرآن: ﴿إِذَا كُنَّا
تُرَابًا أَسْفَلًا﴾ [الرعد: ٥].

وقرأ بالإخبار في الثاني منهما: الكسائي، ونافع، ويعقوب؛ فيقرؤون:
﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا إِنَّا﴾ [الرعد: ٥] كما أشار إليهم في البيت الآتي برموزهم.

والباقون: بالاستفهام فيهما.

وخرج بعض القراء عن أصولهم في بعض المواضع، نبه عليها بعد ذلك.
١٨٥ - أَوْلُهُ ثَبُتٌ كَمَا الثَّانِي رُدُّ إِذْ ظَهَرُوا وَالنَّمْلُ مَعَ نونٍ زِدِ
«أَوْلُهُ»؛ أي: أول المكرر من الاستفهامين.

«ثَبُتٌ»؛ أي: ثابت يشير إلى صحته نقلاً.

«كَمَا»؛ أي: أخفا؛ يقال: كما فلان شهادته؛ إذا كتمها، وناسب الإتيان به؛
لأنه حذفه لدلالة الثاني عليه.

قوله: «الثاني»؛ أي: ثاني المكرر من الاستفهامين.

«رُدُّ»؛ من الورود^(١)، أي: احضر.

«ظَهَرُوا»؛ أي: غلبوا، والظاهر من الورود أن ترد الإبل كل يوم نصف

النهار.

(١) انظر: المفردات [٥١٩]، ولسان العرب [٤٥٦/٣].

قوله: «وَالنَّمْلُ»؛ أي: والثاني من سورة النمل؛ يعني قوله تعالى: ﴿إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَّءَابَاؤُنَا أَيْنًا لَّمْ نُحْرَجُوهَا﴾ [النمل: ٦٧] قرأه بالإخبار مع زيادة نون فيه: الكسائي، وابن عامر: ﴿إِذَا كُنَّا تُرَابًا... إِنَّا﴾، فخالف ابن عامر أصله فيه.

١٨٦- رُضْ كِسٌّ وَأُولَاهَا مَدًّا وَالسَّاهِرَةَ ثَنَا وَثَانِيهَا ظُبَى إِذْ رُمَّ كَرَهُ
أي: وقرأ الكلمة الأولى منهما في النمل بالإخبار: نافع، وأبو جعفر فيقولان: ﴿إِذَا كُنَّا تُرَابًا... أَيْنًا﴾؛ فخالف نافع أصله فيه.
والباقون: بالاستفهام فيهما.

وهم على أصولهم في: التسهيل، والتحقيق.

قوله: «وَالسَّاهِرَةَ ثَنَا»؛ أي: وقرأ أبو جعفر الحرف الأول من النازعات بالإخبار فوافق فيه أصله.

قوله: «وَوَثَانِيهَا»؛ أي: وقرأ الثاني من سورة والنازعات بالإخبار: يعقوب، ونافع، والكسائي، وابن عامر؛ فهم فيه على أصولهم سواء.

والباقون: بالاستفهام فيهما وهم على ما تقدم من: التسهيل، والتحقيق.

١٨٧- وَأَوَّلَ الْأَوَّلِ مِنْ ذِبْحِ كَوَى ثَانِيَهُ مَعٌ وَقَعَتْ رُدُّ إِذْ ثَوَى

أي: وقرأ الأول من الموضع الأول في سورة الذبح - وهي: والصفات - / وهو قوله تعالى: ﴿إِذَا مَتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذْ نَأْمَعُونَ﴾ [١٦] بالإخبار: ابن عامر وحده واستفهم في الثاني منه.

وخالف أبو جعفر فيه أصله: فأخبر في الثاني كما سيأتي.

والذَّبْح: بالكسر من أسماء سورة الصافات؛ لقوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧].

و«كَوَى»؛ من الكي وهو معروف، يقال: كواه بعينه إذا أحدق^(١) النظر إليه^(٢).
قوله: «ثَانِيَهُ»؛ أي: الثاني من الحرف الأول من الصافات المتقدم.

قوله: «مَعٌ وَقَعَتْ»؛ أي: مع ثاني إذا وقعت الواقعة. والمعنى: أنه قرأ الكسائي المرموز له براء «رد»، ونافع المرموز له بألف «إذ»، وأبو جعفر ويعقوب المرموز لهما بكلمة «ثوى»: قرءوا بالإخبار في الحرف الثاني من الصافات^(٣) وهو قوله تعالى: ﴿إِذْ دَامَتْهَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذْ نَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [١٦] مع الحرف الثاني من الواقعة وهو قوله تعالى: ﴿أَيْدِيًا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذْ نَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [٤٧] والأول بالاستفهام، فخالف فيه أبو جعفر أصله، وتقدم أن ابن عامر: قرأ بالإخبار في الأول، وبلاستفهام في الثاني.

١٨٨ - وَالْكَلُّ أَوْلَاهَا وَثَانِي الْعُنْكَبَا مُسْتَفْهِمٌ الْأَوَّلُ صُحْبَةٌ حَبَا
أي: قرأ كل القراء الحرف الأول من الواقعة، والثاني من العنكبوت بالاستفهام.

قوله: «وِثَانِي الْعُنْكَبَا مُسْتَفْهِمٌ»؛ يعني: أن القراء اتفقوا على الاستفهام في الأول من الواقعة وهو قوله تعالى: ﴿أَيْدِيًا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا﴾ [٤٧]، وعلى

(١) في (ض): [أحدًا].

(٢) انظر: المفردات [٤٤٥]، ولسان العرب [٢٣٥-٢٣٦]، والقاموس المحيط [١٧١٣].

(٣) أي: في الحرف الثاني في الموضوع الأول المتقدم كما أشار إليه في أعلى هذه الصفحة. انظر:

[النشر ١/٣٧٣].

الثاني من العنكبوت وهو قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ [٢٩] فلم يختلفوا فيهما؛ وإنما اختلفوا في الثاني من الواقعة على ما تقدم، وفي الأول من العنكبوت على ما سيأتي.

قوله: «الأوّل» إلخ؛ أي: قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة، وأبو عمرو الأول من العنكبوت: بالاستفهام، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ / أَلْفَحِشَّةً﴾ [٢٨].

[٥٢/ب]

والباقون: بالإخبار.

ومن استفهم منهم؛ فهو على أصله في: التحقيق، والتسهيل.

١٨٩- وَالْمَدُّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حَجْرٌ بِنِ ثِقْلٍ لَهُ الْخُلْفُ وَقَبْلَ الضَّمِّ ثَرْ
المراد بالمد بين الهمزتين عندهم هو: إدخال ألف بينهما.

و«قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ»؛ أي: قبل الهمزة المفتوحة، والهمزة المكسورة، نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦، ويس: ١٠٠]، و﴿أَيُّكُمْ﴾ [العنكبوت: ٢٩].

والحاصل أنه لما فرغ من الكلام على حكم الهمزتين: تسهيلاً، وتحقيقاً، وما اختلف فيه: إخباراً، واستفهاماً؛ شرع في الكلام على الفصل بينهما بحرف المد وعدمه.

فقرأ أبو عمرو، وقالون، وأبو جعفر، وهشام في أحد وجهيه: بالمد بين الهمزتين حالة الفتح، والكسر.

والباقون: بغير مد بينهما.

وكلهم على أصولهم في التسهيل، والتحقيق.

فتحصل في النوعين للقراء أربعة أوجه:

الأول: التسهيل مع المد: لأبي عمرو، وقالون، وأبي جعفر، وأحد الأوجه لهشام قبل الفتح والكسر.

والثاني: التسهيل مع عدمه: لابن كثير، ورويس، وورش بكماله قبل الكسر؛ لكن قبل الفتح له عدم المد من طريق الأصبهاني، وأحد وجهي الأزرق عنه^(١).

الثالث: المد مع التحقيق: أحد أوجه هشام قبل الفتح^(٢)، وأحد وجهيه قبل الكسر.

الرابع: التحقيق مع عدمه: للباقيين، ولهشام في الوجه الثالث قبل الفتح^(٣)، وفي الوجه الثاني قبل الكسر. وقد استثنى من المكسور بعضهم له: المكرر من الاستفهامين وسبعة مواضع: ﴿أَيْنَ نَكُمُ﴾ [الأعراف: ٨١]، ﴿أَيْنَ﴾ في سورة الأعراف [١١٣]، ﴿أَيْ ذَا﴾ في مريم [٦٦]، ﴿أَيْنَ﴾ في الشعراء [٤١]، ﴿أَيْنَ نَكَ﴾ [٥٣]، ﴿أَيْفَا﴾ [٨٦] في الصافات، ﴿أَيْ نَكُمُ﴾ في فصلت [٩]: فمدوه قولاً واحداً؛ وهو مذهب

(١) وقد سبقت الإشارة إلى الوجه الثاني لورش من طريق الأزرق عند قول الناظم: «وخلفُ ذى الفتح لوى أبدل جلا خلفا»، البيت، رقم: ١٧٤-١٧٥. ومفاده أن للأزرق وجهاً آخر في الهمزتين المفتوحتين وهو إبدالها ألفاً خالصة.

(٢) ويلاحظ: أن التسهيل مع الإدخال، والتحقق مع الإدخال لهشام في الهمزتين المفتوحتين شارك طريق النشر فيه طريق التيسير. انظر: النشر [٣٦٣/١]، وشرح منحة مولي البر [٣٨].

(٣) القراءة بالتحقيق من غير إدخال في الهمزتين المفتوحتين لهشام من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٦٣/١]، وشرح منحة مولي البر [٣٧].

ابن غلبون^(١) وغيره عنه من طريق الحلواني^(٢)، ويجيء في / المفتوحتين وجه خامس وهو: إبدالها ألفاً لورش من طريق الأزرق في الوجه الثاني كما تقدم.

قوله: «وَقَبْلَ الضَّمِّ»؛ أي: وفصل بين الهمزتين قبل الضم: أبو جعفر بلا خلاف، وأبو عمرو، وقالون، وهشام بخلاف عنهم. فيجيء في هذا النوع للقراء أربعة أوجه أيضاً:

المد مع التسهيل: لأبي جعفر، وأحد الوجهين عن أبي عمرو؛ وقالون^(٣).

وعدمه مع التسهيل: لابن كثير، وورش، ورويس، ولأبي عمرو؛ وقالون^(٤) في الوجه الثاني عنهما.

والمد مع التحقيق: لهشام في أحد وجهيه.

وعدمه مع التحقيق: له في الوجه الثاني وللباقيين.

وطريق التفصيل عن هشام يتداخل لفظاً.

والله الهادي.

(١) انظر: التذكرة [١/١١٢].

(٢) سقط من (ك): [الحلواني].

(٣) زاد في (ك): [في الوجه الثاني].

(٤) القراءة بعدم الإدخال فيما إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة لقالون من زيادات النشر وهذا في موضعين في القرآن وهما: ﴿أَنْزِلَ﴾ [ص: ٨] ﴿أَلْقَى﴾ [القمر: ٢٥] وأما الثالث وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوْنِيئَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥] فإن طريق التيسير شارك طريق النشر بالتسهيل مع الإدخال. انظر: النشر [١/ ٣٧٤]، وشرح منحة مولي البر [٤٠].

١٩٠- وَالْحُلْفُ حُزْبِي لُدَّ وَعَنْهُ أَوْلَا كَشُعْبَةٍ وَعَيْرُهُ أَمْدُدُ سَهْلًا^(١)

يعني: بالتحقيق والقصر، كرواية شعبة عن عاصم.

قوله: «وَعَيْرُهُ»؛ أي: غير الأول؛ يعني: حرفي ص [٨]، والقمر [٢٥] وهما: ﴿أَنْزَلِ﴾ و﴿أَلْفِي﴾ يقرؤه هشام^(٢): بالمد والتسهيل كأبي جعفر؛ وهو مذهب أبي الحسن بن غلبون^(٣) وغيره.

١٩١- وَهَمَزَ وَصَلٍ مِنْ كَاللَّهُ أَذِنٌ أَبْدِلَ لِكُلِّ أَوْ فَسَهَّلَ وَأَقْصَرَ

أي: ومما يلتحق بهذا الباب ما إذا وقعت همزة الاستفهام سابقة على همزة الوصل المفتوحة نحو: ﴿ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، ووقع في ثلاث كلم في ستة مواضع ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ كلاهما في الأنعام [١٤٣ و١٤٤]، ﴿ءَالْفَن﴾ الحرفان كلاهما في يونس [٥١ و٩١]، ﴿ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩] فيها أيضاً، و﴿ءَاللَّهُ حَيٌّ﴾ في النمل [٥٩]، فانفق القراء على تسهيل الهمزة الثانية، واختلفوا في كيفيته؛ فأكثرهم على جعلها ألفاً خالصة، والآخرين على تسهيلها بين بين، فإذا أبدلت: مدت؛ لالتقاء الساكنين، وإذا سهلت: قصرت.

قوله: «أَبْدِلُ»؛ أي: أبدل همزة الوصل؛ يعني: ألفاً؛ لانفتاح ما قبلها.

قوله: «لِكُلِّ»؛ أي: لكل القراء، / وإنما نص على القصر مع التسهيل بقوله: «وَأَقْصَرَ»؛ ليعلم أنه لا يجوز المد لأحد بين الهمزتين في ذلك، ولم يحتج إلى

(١) هذا البيت لم يشرح في (ز) واكتفى بقوله: [تقدم شرحه في البيت قبله].

(٢) المثبت من: (و)، وفي النسخ: [يقرؤونه].

(٣) انظر: التذكرة [١/١١٤].

التنبيه على المد مع البدل؛ لأن ذلك عرف من باب المد؛ لالتقاء^(١) الساكنين.
 ١٩٢- كَذَا بِهِ السَّحْرُ ثَنَا حُزُّ وَالبَدَلُ وَالْفَصْلُ مِنْ نَحْوِ ءَأَمْتُمْ خَطْلٌ
 يعني: هذا الحكم في قوله تعالى: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ لَيَحْزُرُّ﴾ في يونس [٨١]؛
 يريد: الإبدال، والتسهيل على الاستفهام^(٢) على ما تقدم، قرأ به أبو جعفر، وأبو
 عمرو.

قوله: «وَالْبَدَلُ»؛ أي: إبدال الهمزة الثانية المفتوحة لمن تقدم له ذلك؛ يريد:
 وجه الأزرق عن ورش فيما اجتمع فيه ثلاث همزات؛ يعني: ﴿ءَأَمْتُمْ﴾ [الأعراف:
 ١٢٣، وغيرها] الثلاث، و﴿ءَأَلْهَتُنَا﴾ [الزخرف: ٥٨]؛ خطأ لا يجوز، فكل من أبدل
 نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦، ويس: ١٠] عنه؛ استثنى هذا؛ لاشتباهه بالخبر.

ووهم من عمم الحكم فيه، وقصر في الشاطبية^(٣) حيث لم ينبه على ذلك،
 وقد نبه على ذلك صاحب التيسير^(٤)، كما نبه عليه في سائر كتبه.

قوله: «وَالْفَصْلُ»؛ أي: وكذلك الفصل بين الهمزتين بالمد لمن تقدم له
 الفصل فيه بقوله: «وَالْمَدُّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حَجْرٌ» إلخ^(٥)؛ وعبر بقوله: «نحو»؛
 ليدخل: ﴿ءَأَلْهَتُنَا﴾ في الزخرف [٥٨].

قوله: «خَطْلٌ»؛ خبر البدل والفصل، والخطل: يطلق على الخطأ في القول،

(١) في (س ١) و(س ٢) و(س ٣) و(ك): [لا لالتقاء].

(٢) سقط من (ض ٢): [على الاستفهام].

(٣) انظر: الشاطبية [١٦].

(٤) انظر: التيسير [٣٢].

(٥) انظر: البيت، رقم [١٨٩].

وهو في الأصل المنطق الفاسد^(١).

قوله: «حُرْ»؛ أي: اجمع وضم، أمر بحوز الثناء؛ إذ لا شيء عند ذوي العقول أفضل من حيازة الثناء، وإنما يحاز بمكارم الأخلاق. والله الموفق.

١٩٣- أَمِّمَةٌ سَهْلٌ أَوْ أَبْدَلُ حُطِّ غِنَا حِرْمٍ وَمَدُّ لَاحٍ بِالْخُلْفِ ثَنَا

ومما هو من الهمزتين من كلمة: ﴿أَمِّمَةٌ﴾ [التوبة: ١٢، وغيرها]؛ لكن الأولى ليست همزة استفهام كغيرها من هذا الباب؛ إذ أصلها (أممة) بوزن أفعله، جمع إمام؛ فنقلت حركة الميم إلى الهمزة / قبل فأدغمت الميم في الميم؛ للسكون. [٥٤/أ]

والحاصل: أنه سهل الهمزة الثانية من ﴿أَمِّمَةٌ﴾ [التوبة: ١٢، وغيرها] أبو عمرو، ورويس، والمدنيان، وابن كثير. وعنهم أيضاً: إبدالها ياء مكسورة.

وجعله الشاطبي^(٢) ثابتاً في النحو؛ فأوهم^(٣) أنه لا يجوز في القراءة.

وكلام الكشاف^(٤) يؤكد^(٥) ذلك؛ مع أنه خلاف المفصل^(٦)، والصواب ثبوته في القراءة أيضاً.

(١) انظر: لسان العرب [٢١٠/١١]، والقاموس المحيط [١٢٨٣-١٢٨٤].

(٢) حيث قال:

وَأَمِّمَةٌ بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحَدَّهُ وَسَهْلٌ سَمًا وَصَفًا وَفِي التَّحْوِ أَبْدَلًا

انظر: الشاطبية [١٦].

(٣) في (د) و(ز) و(ض١) و(ض٢) و(ق): [فأفهم]، وفي (ق): [فأفهم وأوهم بعض الأصحاب].

(٤) انظر: الكشاف [٢/٢٣٩].

(٥) في (س٣) و(و): [يؤيد].

(٦) انظر: المفصل [١/٤٩٢].

قوله: «وَمَدٌّ»؛ أي: قرأ بالمد بين الهمزتين في ﴿أَيِّمَةً﴾ [التوبة: ١٢، وغيرها] هشام بخلاف عنه، وأبو جعفر بلا خلاف؛ لكنه مع وجه التسهيل بين بين؛ لا مع وجه إبدال الياء؛ ولذا قال: «سهلاً».

والباقون: بتحقيقها مطلقاً^(١).

قوله: «ثَنَا»؛ بالضم، والكسر^(٢) وهو: دون العالي في المرتبة؛ وناسب مجيئه هنا؛ لترجيح عدم الفصل بالمد عليه.

١٩٤ - مُسَهَّلًا وَالْأَصْبَهَانِي بِالْقَصَصِ فِي النَّانِ وَالسَّجْدَةِ مَعَهُ الْمَدُّ نَصُّ

يعني: سورة القصص وفيها موضعان:

الأول: ﴿وَجَعَلَهُمْ آيَمَةً﴾ [٥]. والثاني: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ [٤١] واحترز بذلك عن الأول.

وكذلك في سورة السجدة: يعني^(٣): قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَمَةً يَهْدُونَ﴾ [٢٤] أي: المد بين الهمزتين المحققة، والمسهلة؛ فتكون كوجه أبي جعفر المتقدم^(٤).

(١) سقط من (ض ٢): [والباقون: بتحقيقها مطلقاً].

(٢) وضبطها الشيخ الزعبي بالفتح. انظر: طيبة النشر [٤٤].

(٣) سقط من (ق): [يعني].

(٤) زاد هنا في (ق): [فقرأها قالون وورش من طريق الأزرق وابن كثير وأبو عمرو وكذا رويس بالتسهيل والقصر، وقرأ ورش من طريق الأصبهاني بالتسهيل كذلك والمد في ثاني القصص، وقرأ أبو جعفر بالتسهيل مع الفصل في الخمسة بلا خلاف، واختلف عن هشام في المد والقصر، فالمد له من طريق ابن عبدان وغيره عن الحلواني، وليس المراد أن كل القراء سهلوا وكل النحاة أبدلوا، بل الأكثر من كل على ما ذكر، ولا يجوز الفصل بينهما عن أحد حالة =

أي فيكون للقراء في ﴿أَيِّمَةً﴾ [التوبة: ١٢، وغيرها] خمسة أوجه:

الأول: التسهيل لمن ذكر^(١).

الثاني: البدل لهم أيضاً^(٢).

الثالث: المد مع التسهيل: لأبي جعفر.

الرابع: المد مع التحقيق: أحد وجهي هشام.

والخامس: التحقيق من غير مدّ له^(٣)، و^(٤) للباقيين، ولا يجوز المد مع / [٥٤/ب]

البدل لأحد من القراء.

قوله: «نَصُّ»؛ أي: نص الأصبهاني في المد مع التسهيل، أي: وافقه واستقصاه، يعني أن الأصبهاني روى الثاني من القصص والأول من السجدة بالتسهيل مع المد^(٥).

١٩٥ - أَنْ كَانَ أَعْجَمِيٌّ خُلْفٌ مُلِيًّا وَالْكُلُّ مُبْدِلٌ كَأَسَى أُوتِيَا

= الإبدال؛ أي: لا يجوز المد مع البدل لأحد من القراء.

(١) لـ (حظ غني حرم).

(٢) القراءة بالإبدال من غير إدخال في ﴿أَيِّمَةً﴾ [التوبة: ١٢، وغيرها] حيث وقعت لمن يسهل من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٧٨/١]، وشرح منحة مولاي البر [٤٤].

(٣) أي: الوجه الثاني لهشام.

(٤) سقط من (س١) و(س٢) و(س٣) و(ك) و(و): [له، و].

(٥) القراءة بالتسهيل مع الإدخال في ﴿أَيِّمَةً﴾ بثاني القصص آية [٤١]، وموضع السجدة آية [٢٤] لورش من طريق الأصبهاني من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٧٩/١]، وشرح منحة مولاي البر [٤٤].

يريد: قوله تعالى: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ في ن [١٤] المتقدمة، و﴿أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ في سورة فصلت [٤٤] اختلف فيهما عن ابن ذكوان، وهذا وجه زائد لابن ذكوان على ما تقدم^(١)؛ فإنه تقدم له التسهيل فيهما ولم يذكر له فيهما مد بين الهمزتين، وقد نص على المد له فيهما: مكي^(٢)، وأكثر المغاربة^(٣)، ورواه أبو العلاء من طريق الصوري عنه، فذكره هنا معطوفاً على المد مع التسهيل^(٤).

قوله: «مُلياً»؛ من ملأت الإناء فهو ملآن ومملوء^(٥)، إشارة إلى ثبوته خلافاً لمن أنكره.

قوله: «وَالكُلُّ»؛ أي: كل أئمة القراءة.

قوله: «مُبَدِّلٌ»؛ أي: الهمزة الثانية إذا كانت ساكنة: أي: اتفق القراء على إبدال الهمزة الثانية حرف مد إذا كانت ساكنة مثل: ﴿ءَاسِيٌّ﴾ [الأعراف: ٩٣]، ﴿ءَامَنٌ﴾

(١) انظر: حكم ﴿أَنْ كَانَ﴾ [سورة القلم: ١٤] صفحة ٤٦٧ من الكتاب رقم البيت: [١٧٥-١٧٦].

وانظر حكم ﴿أَعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] صفحة ٤٦٨ من الكتاب، رقم البيت: [١٧٧].

(٢) انظر: التبصرة [٤٩٦، ٥٣٦].

(٣) انظر: النشر [٣٦٧/١].

(٤) القراءة بالإدخال في ﴿أَعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] لابن ذكوان مع اتفاق الطرق عنه على تسهيل الهمزة الثانية في هذا اللفظ من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٦٧/١]، وشرح منحة مولي البر [٤٣].

والقراءة بالإدخال في ﴿أَنْ كَانَ﴾ في سورة القلم آية [١٤] لابن ذكوان من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٦٧/١]، وشرح منحة مولي البر [٤٣].

(٥) انظر: المفردات [٤٧٣]، ولسان العرب [١٥٨/١]، والقاموس المحيط [٦٦-٦٧].

[البقرة: ١٣ وغيرها] ﴿أُوتِيَ﴾ [الإسراء: ٧١ وغيرها]، ﴿أَوْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿إِيْمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤]، ﴿أَنْتَ بِقُرْآنٍ﴾ [يونس: ١٥] وقد ذكر الشاطبي^(١) رحمه الله تعالى هذا في باب الهمز المفرد وهو من هذا الباب^(٢).

* * *

(١) حيث قال:

وَإِبْدَالُ أُخْرَى الهمزتين لِكُلِّهِمْ إِذَا سَكَنْتَ عَزْمٌ كَأَدَمُ أَوْ هَلَا

انظر: الشاطبية [١٨].

(٢) انظر: النشر [٣٦٢/١-٣٨١]، وتقريب النشر [١٤٦-١٦٣]، وشرح الطيبة، للنويري

[٢٥٨-٢١٩/٢].

بَابُ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ

ولما تم الكلام في الهمزتين من كلمة؛ أتبع ذلك بسائر أبواب الهمز، وتقديم الهمزتين من كلمتين أولى؛ لتقدم مناسبتها، ولا يقع ذلك إلا أن تكون الأولى آخر كلمة، والثانية أول الأخرى ويقعان متفتحتين: فتحاً، وكسراً، وضمّاً.

ومختلفتين: بأن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، وعكسه، أو مفتوحة والثانية مضمومة، وعكسه، أو مضمومة والثانية مكسورة، ولم يقع عكسه في القرآن العظيم لفظاً^(١) فهي ثمانية سياطي الكلام عليها.

١٩٦ - / أَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقٍ زِنْ غَدَا خُلْفُهُمَا حُزٌ وَبِفَتْحٍ بِنُ هُدَى [٥٥/أ]

أي: في حال اتفاقهما سواء كان بالفتح نحو: ﴿جَاءَ أَحَدُهُمْ﴾ [المؤمنون:

[٩٩].

أو بالكسر نحو: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١].

أو بالضم نحو: ﴿أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢].

قوله: «خُلْفُهُمَا»؛ أي: قبل، ورويس.

قوله: «حُزٌ»؛ من الحوز، وهو الملك والتصرف^(٢).

(١) وقد مثل له بالمعنى في القرآن بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ﴾ سورة القصص: الآية [٢٣]؛ أي: على الماء أمة.

(٢) انظر: لسان العرب [٥/٣٣٩-٣٤٠]، والقاموس المحيط [٦٥٥].

والمعنى: أن الهمزتين من كلمتين إذا كانتا متفتقتين: فقرأ بإسقاط الأولى منهما: أبو عمرو بلا خلاف، وقبل، ورويس بخلاف عنهما وهي طريق ابن شنبوذ عن قبل^(١)، وأبي الطيب عن رويس^(٢)، ووافقهما في المفتوحتين: قالون، والبزي، وسهلا المكسورتين، والمضمومتين كما في البيت الآتي بعده.

١٩٧ - وَسَهَّلَا فِي الْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَفِي بِالسُّوءِ وَالنَّبِيِّ الْإِدْغَامُ اصْطَفِي

أي: قالون، والبزي المتقدم رمزهما آخر البيت السابق: سهلا الهمزة الأولى من المتفتقتين بالكسر، والضم.

قوله: «بِالسُّوءِ»؛ يريد: قوله تعالى: ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَعْتَنِي﴾ في يوسف [٥٣].

قوله: «وَالنَّبِيِّ»؛ يريد: قوله تعالى: ﴿وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ﴾ [الأحزاب: ٥٠]

و﴿يُوتَ النَّبِيُّ إِلَّا﴾ في الأحزاب [٥٣].

وقوله: «اصْطَفِي»؛ أي: اختير، والمعنى: أنه استثنى لقالون والبزي من

المتفتقتين بالكسر: ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾ [يوسف: ٥٣]، و﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ﴾ [الأحزاب: ٥٠]،

و﴿يُوتَ النَّبِيُّ إِلَّا﴾ [الأحزاب: ٥٣] فقرأ قالون، والبزي: ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾ [يوسف: ٥٣]

بالإدغام على ما تقتضيه الصناعة؛ فيصير اللفظ بواو مشددة؛ وكذا قالون في

﴿النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ١، وغيرها]؛ لأنه يقرأ بهمز ﴿النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] على أصل

نافع فلا تجتمع الهمزتان فيه إلا على قراءته، وإنما قال: (اصْطَفِي)؛ ليفهم أن

(١) القراءة بإسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين الواقعتين في كلمتين إن كانتا متفتقتين في الحركة

لقنبل من زيادات النشر. انظر: النشر [١/٣٨٣]، وشرح منحة مولاي البر [٤٥].

(٢) القراءة بإسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين الواقعتين في كلمتين إن كانتا متفتقتين في الحركة

لرويس من زيادات النشر. انظر: النشر [١/٣٨٣]، وشرح منحة مولاي البر [٤٥].

فيه وجهاً غير مختار، وهو التسهيل؛ على ما تقدم من أصلهما، وذكر ﴿التَّيَّةِ﴾ [الأحزاب: ١، وغيرها] في هذا الباب لقالون متعين، وقد ذكره / الشاطبي^(١) في سورة البقرة في الفرش عند ذكر ﴿وَالْتَيْنِ﴾ [البقرة: ١٧٧] فأوهم أنه يقرأ بالإدغام في حالتي: الوصل، والوقف كالجماعة وليس كذلك، بل إنه يقرأ بالإدغام حالة الوصل؛ لاجتماع الهمزتين، فإذا وقف وقف بالهمز على أصله.

١٩٨- وَسَهَّلَ الْأَخْرَى رُوَيْسٌ قُنْبُلُ وَرَشٌ وَثَامِنٌ وَقِيلَ تُبْدَلُ

أي: لما فرغ من الكلام على الهمزة الأولى من المتفتحتين؛ شرع في الكلام على الهمزة الثانية منهما، فذكر أنه قرأها بالتسهيل: رويس، وقنبل، وورش، وأبو جعفر.

ووجه قنبل، ورويس المتقدم وهو: إسقاط الأولى بخلاف؛ فعلم الثاني لهما هنا.

١٩٩- مَدَّ زَكَ جُوداً وَعَنْهُ هُوَ لَا إِنَّ وَالْبِغَا إِنَّ كَسَرَ يَاءٍ أَبْدَلَا

أي: حرف مد خالص، ففي حالة الفتح ألفاً، وفي الضم واواً، وفي الكسر ياءً، وهذا وجه ثالث: لقنبل، وثان لورش من طريق الأزرق.

قوله: «زَكَ»؛ أي: نما وكثر.

(١) حيث قال:

وَجَمْعاً وَفَرْداً فِي النَّبِيِّ وَفِي النَّبِيِّ
وَقَالُونَ فِي الْأَحْزَابِ فِي اللَّيْبِيِّ مَعَ
ءِ الْهَمْزِ كُلِّ غَيْرِ نَافِعِ ابْدَلَا
يُوتِ النَّبِيُّ آيَاءَ شَدَّدَ مُبْدَلَا

انظر: الشاطبية [٣٧].

قوله: «جُودًا»؛ أي: كرمًا.

قوله: «وَعَنَّهُ»؛ أي: عن ورش من طريق الأزرق.

وقوله: «هَوُّلًا إِنْ»؛ يريد: قوله تعالى: ﴿هَوُّلًا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في البقرة

[٣١].

قوله: «والبغا إِنْ»؛ يريد: قوله تعالى: ﴿الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ في النور [٣٣].

قوله: «كَسْرَ يَاءٍ»؛ نصب على أنه مفعول «أبدلا»، والإبدال هذا وجه ثالث

للأزرق في هذين الموضعين، وهو إبدال الثانية ياء مكسورة.

وقوله: «أَبْدَلًا»؛ أمر للقارئ؛ أي: أبدل أنت أيها القارئ.

٢٠٠- وَعِنْدَ الاختِلَافِ الأخرى سَهْلُنْ حِرْمَ حَوَى غِنًا ومثل السُّوءِ إِنْ

لما فرغ من الهمزتين المتفتحتين في أقسامها الثلاثة أخذ في الكلام على

المختلفتين في أقسامها الخمسة الواقعة كما تقدم، فقرأ بتسهيل / الهمزة الثانية
منهما: المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو، ورويس.

ثم بين كيفية تسهيلها فقال: «ومثل السوء إِنْ» إلى آخر البيت الآتي؛ يعني:

إذا وقعت الهمزة الأولى منهما مضمومة، والثانية مكسورة نحو: ﴿السُّوءِ إِنْ﴾

[الأعراف: ١٨٨]، و﴿يَشَاءُ إِنْ﴾ [آل عمران: ١٣]، وغيرها، و﴿الشُّهَدَاءُ إِذَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]

فقد اختلف عن هؤلاء المذكورين في تسهيل الهمزة الثانية منهما.

فمنهم: من جعلها مبدلة واوًا خالصة.

ومنهم: من جعلها بين بين كالياء.

٢٠١- فَالَوَاؤُ أَوْ كَالْيَا وَكَالسَّمَاءِ أَوْ تَشَاءُ أَنْتَ فَبِالإِبْدَالِ وَعَوَا

قوله: «وَكَاالسَّمَاءِ أَوْ»؛ يعني: إذا كانت الهمزة الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو: ﴿مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتَيْنَا﴾ [الأنفال: ٣٢]، و﴿هَؤُلَاءِ أَهْدَى﴾ [النساء: ٥١].
أو مضمومة والثانية مفتوحة نحو: ﴿تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا﴾ [الأعراف: ١٥٥] فقرأها هؤلاء المسهلون المذكورون بالإبدال ياء في الأولى وواو في الثانية.

قوله: «وَعَوَا»؛ أي: حفظوا.

وبقي قسمان من الأقسام الخمسة من المختلفتين وهما: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، نحو: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، و﴿وَالْبَعْضَاءِ إِلَى﴾ [المائدة: ١٤، ٦٤]، أو مفتوحة والثانية مضمومة وهو: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولَهَا﴾ [المؤمنون: ٤٤] فيسهلها المذكورون بين بين كما هو أصل التسهيل إذا أطلق^(١).

* * *

(١) انظر: النشر [١/٣٨٢-٣٩٠]، وتقريب النشر [١/١٦٤-١٧١]، وشرح الطيبة، للنويري [٢/٢٥٩-٣٠٧].

بَابُ الِهْمَزِ الْمُفْرَدِ

وهو ساكن، أو متحرك؛ فبدأ بالكلام على الساكن؛ لا طراد تخفيفه؛ ولأن القراء بتخفيفه أكثر، ثم أتبعه بالمتحرك بعد المتحرك؛ لتخفيفه في الحالين، ولكثرة تنوعه.

٢٠٢- وَكُلُّ هَمْزٍ سَاكِنٍ أَبْدِلَ حِدًّا

خُلْفِ سَوَى ذِي الْجَزْمِ وَالْأَمْرِ كَذَا

يعني: أن أبا عمرو بخلاف عنه / من الروایتين؛ قرأ بإبدال الهمز الساكن حيث وقع^(١) إلا ما كان سكونه للجزم نحو: ﴿وَيَهَيِّئْ﴾ [الكهف: ١٦]، أو للأمر نحو: ﴿أَقْرَأْ﴾ [الإسراء: ١٤]، والعلق: ١، ٣] وإلا ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]، والهمزة: ٨]، و﴿رَبِّ يَا﴾ [مریم: ٧٤]، و﴿وَتُقَوِّى﴾ [الأحزاب: ٥١]^(٢).

قوله: «سَوَى ذِي الْجَزْمِ»؛ أي: غير الذي سكونه للجزم وهو: ﴿يَشَأْ﴾ في

عشرة مواضع^(٣)،

(١) القراءة بالإبدال في الهمز الساكن الذي يبده السوسي للدوري عن أبي عمرو من زيادات النشر. انظر: النشر [١/٣٩١]، وشرح منحة مولي البر [٤٧].

والقراءة بالإبدال في الهمز الساكن للدوري والقراءة بالتحقيق فيه للسوسي من زيادات النشر. انظر: النشر [١/٣٩٢]، وشرح منحة مولي البر [٤٧].

(٢) كما سيأتي في البيت [٢٠٣].

(٣) المواضع العشرة هي: ١/ سورة النساء، آية [١٣٣]، ٢ و ٣/ سورة الأنعام موضعان، كلاهما في الآية [٣٩] والموضع الأول وفقا، ٤/ سورة الأنعام، آية [١٣٣]، ٥/ سورة إبراهيم، آية [١٩]، ٦، ٧ سورة الإسراء موضعان، كلاهما في الآية [٥٤]، ٨/ سورة فاطر، آية [١٦]، ٩/ =

و﴿نَشَأُ﴾ في ثلاثة مواضع^(١)، و﴿تَسُوُّ﴾ في ثلاثة^(٢)، و﴿نَسَفَهَا﴾ [البقرة: ١٠٥]، و﴿يُهَيِّئُ﴾ [الكهف: ١٦]، و﴿أَمْرًا لَمْ يُدَبَّرْ﴾ [النجم: ٣٦].

قوله: «وَالْأَمْرِ»؛ أي: وسوى ما كان سكونه للأمر وهو: ﴿أَنْدَبْتُهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و﴿أَرْجَتْهُ﴾ موضعان [الأعراف: ١١٠، والشعراء: ٣٥]، و﴿وَنَبَيْتَهُمْ﴾ [الحجر: ٥١]، والقمر: ٢٨] موضعان، و﴿نَبِيَّ عِبَادِي﴾ [الحجر: ٤٩]، و﴿أَقْرَأُ﴾ ثلاثة^(٣) [الإسراء: ١٤، والعلق: ٣١]، و﴿وَهَيَّئْ لَنَا﴾ [الكهف: ١٠].

قوله: «كَذَا»؛ أي: كذا استثنى: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠، والهمزة: ٨]، و﴿رِءْيَا﴾ [مريم: ٧٤]، و﴿تُقْوَى﴾ [الأحزاب: ٥١] كما سيأتي في البيت الآتي.

٢٠٣ - مُؤَصَّدَةٌ رِئِيًّا وَتُقْوِي وَلِفَا فِعْلٍ سَوَى الْإِيوَاءِ الْأَزْرُقِ اقْتَفَى
﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ في البلد [٢٠] والهمزة [٨].

قوله: «رِئِيًّا»؛ يعني: قوله تعالى: ﴿أَتَلْنَا وَرِءْيَا﴾ [مريم: ٧٤] في مريم.

قوله: «وتقوي»؛ يريد: قوله تعالى: ﴿وَتُقْوَى إِلَيْكَ مِنْ نَشَأٍ﴾ في الأحزاب [٥١]، و﴿تُقْوِيهِ﴾ في المعارج [١٣].

= سورة الشورى، آية [٢٤] وهذا الموضع وقفًا؛ لكسره وصلًا، ١٠ / سورة الشورى، آية [٣٣].

(١) والمواضع الثلاثة هي: ١ / سورة الشعراء، آية [٤]، ٢ / سورة سبأ، آية [٩]، ٣ / سورة يس، آية [٤٣].

(٢) والمواضع الثلاثة هي: ١ / سورة آل عمران، آية [١٢٠]، ٢ / سورة التوبة، آية [٥٠]، ٣ / سورة المائدة، آية [١٠١].

(٣) وسقط من (ق): «ثلاثة»، كما سقط من (ك) [﴿أَقْرَأُ﴾].

قوله: «وَلَفَاءً»؛ أي: أن الأزرق عن ورش يبدل من الهمزة الساكنة ما كانت الهمزة فيه فاء الفعل نحو: ﴿تُؤْمِنُ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، و﴿الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]، و﴿تَأْمُونٌ﴾ [النساء: ١٠٤]، و﴿مَأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥] واستثنى من ذلك ما تصرف من لفظ الإيواء، نحو: ﴿الْمَأْوَى﴾ [السجدة: ١٩، وغيرها]، و﴿فَأَوْوَأُ﴾ [الكهف: ١٦]، و﴿تُقَوَّى﴾ [الأحزاب: ٥١].

قوله: «اقتفى»؛ أي: اتبع واختار.

٢٠٤ - والأصبهاني مطلقاً لا كاسٌ ولؤلؤاً والرأس ريثاً باسٌ
أي: ويبدل الأصبهاني الهمز الساكن كله إلا ما يستثنيه^(١).

قوله: «مطلقاً»؛ أي: سواء كانت الهمزة فاء الفعل، أم عينه، أم لامه. ثم بين المستثنى فقال: «لا كاسٌ»؛ أي: لا لفظ (كأس) نحو: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبا: ٣٤]، و﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الصافات: ٤٥].

﴿وَلَوْلُؤًا﴾؛ أي: و﴿اللُّؤُؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢] كيف أتى نحو: ﴿وَلَوْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣]، و﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤُؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢].

﴿وَالرَّأْسُ﴾؛ أي: وإلا ﴿الرَّأْسُ﴾ حيث وقع^(٢) نحو: ﴿الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤].
و﴿رِيثًا﴾؛ أي: الذي في مريم نحو: ﴿هُم أَحْسَنُ / أَثْنَا وَرَعِيًّا﴾ [٧٤].

(١) القراءة بإبدال الهمز المفرد الساكن مطلقاً، - ولم يستثن من الإبدال إلا خمسة أسماء، وخمسة أفعال - للأصبهاني عن ورش من زيادات النشر وهي التي سيذكرها المؤلف بعد قليل. انظر: النشر [١/ ٣٩٤]، وشرح منحة مولي البر [٤٨ - ٤٩].

(٢) سورة مريم: الآية [٤]، وكذلك في سورة الأعراف: الآية [١٥٠]، وسورة يوسف: الآيتان [٤١، ٣٦]، وسورة طه: الآية [٩٤]، وسورة الدخان: الآية [٤٨].

و«بأس»؛ أي: وإلا ﴿الْبَاسُ﴾ [البقرة: ١٧٧، والأحزاب: ١٨] كيف ورد نحو: ﴿الْبَاسَاءُ﴾^(١)، و﴿بَاسٍ شَدِيدٍ﴾ [الإسراء: ٥، وغيرها].

٢٠٥- تُؤْوِي وَمَا يَجِيءُ مِنْ نَبَاتٍ هَيْئٌ وَجِئْتُ وَكَذَا قَرَأْتُ
يعني: ﴿تُؤْوِي﴾ [الأحزاب: ٥١]، و﴿تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣] هذا اللفظ فقط، ويبدل
سواه نحو: ﴿الْمَأْوَى﴾ [السجدة: ١٩، وغيرها]، و﴿تَأْوَرَأُ﴾ [الكهف: ١٦].

ويستثني الأصهباني أيضاً كل ما جاء من (نبات) نحو: ﴿نَبِيئَهُمْ﴾ [الحجر: ٥١، والقمر: ٢٨]، و﴿نَبَاتُكُمْ﴾ [يوسف: ٣٧]، و﴿أَمْرٌ لَمْ يَنْبَأْ﴾ [النجم: ٣٦]. و﴿وَهَيْئٌ﴾ [الكهف: ١٠]، و﴿يُهَيِّئُ﴾ [الكهف: ١٦].

قوله: «جِئْتُ»؛ أي: وكذا ما أتى من (جئت) نحو: ﴿جِئْتُمْ﴾ [الزخرف: ٧٨]، و﴿جِئْتُمُونَا﴾ [الأنعام: ٩٤، والكهف: ٤٨].

وكذا ما أتى من لفظ (قرأت) نحو: ﴿أَقْرَأُ﴾ [الإسراء: ١٤، والعلق: ١، ٣]، و﴿قَرَأْتَهُ﴾ [القيامة: ١٨]، و﴿قَرَأْتَ﴾ [النحل: ٩٨، والإسراء: ٤٥].

٢٠٦- وَالْكُلُّ ثُوْمٌ مَعَ حُلْفٍ نَبْتَنَا وَلَنْ يُبَدَلَ أَنْبَهُهُمْ وَنَبِيئَهُمْ إِذَنْ
يعني: أن أبا جعفر يبدل كل همز ساكن ما استثناه أبو عمرو، وغيره وما لم يستثنوه، واختلف عنه في ﴿نَبْتَنَا﴾ [يوسف: ٣٦]؛ من قوله تعالى: ﴿نَبْتَنَا يَتَأْوِيلُهُ﴾ في يوسف [٣٦]^(٢)، ولا خلاف عنه في عدم إبدال: ﴿أَنْبِيئَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ في البقرة [٣٢]، و﴿نَبِيئَهُمْ﴾ في الحجر [٥١]، والقمر [٢٨].

(١) سورة البقرة: الآيتان [١٧٧، ٢١٤]، وسورة الأنعام: الآية [٤٢]، وسورة الأعراف: الآية [٩٤].

(٢) والقراءة بتحقيق قوله: ﴿نَبْتَنَا﴾ في يوسف آية [٣٦] لأبي جعفر من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٩٣/١]، وشرح منحة مولاي البر [٤٨].

قوله: «ثِقُ»؛ أي: أبدل كل همز ساكن واثقاً بصحته.

٢٠٧- وَافَقَ فِي مُؤْتَفِكِ بِالْخُلْفِ بَرٌ وَالذُّبُّ جَانِيهِ رَوَى اللُّؤْلُؤُ صَرَ

أي: وافق قالون المبدلين بخلاف عنه؛ في إبدال: ﴿مُؤْتَفِكَةَ﴾ المفرد، و﴿مُؤْتَفِكَاتِ﴾ الجمع يعني: قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم: ٥٣]، و﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمُ﴾ [التوبة: ٧٠] ^(١).

قوله: «وَالذُّبُّ»، أي: ووافق في إبدال ﴿الذُّبُّ﴾ [يوسف: ١٣، ١٤، ١٧] ورش من طريق الأزرق، والكسائي، وخلف.

قوله: «اللُّؤْلُؤُ صَرَ»؛ أي: وافقهم شعبة في إبدال ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢] كيف جاء؛ فاللام فيه للعهد؛ أي: ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢] المتقدم ذكره للأصبهاني الذي هو مطلق في المعرف، والمنكر.

٢٠٨- وَبِئْسَ بِئْرٍ جُدٌّ وَرُؤْيَا فَادَّغِمَ / كَلَّا نَنَا رِئِيًّا بِهِ نَاوٍ مِلِمٌ

أي: ووافقهم أيضاً الأزرق عن ورش في إبدال: ﴿وَبِئْسَ﴾ [البقرة: ٩٠ وغيرها] ^(٢)، و﴿وَبِئْرٍ﴾ [الحج: ٤٥].

قوله: «جُدٌّ»؛ أي: تكرم.

قوله: «وَرُؤْيَا»؛ أي: و﴿رُؤْيَا﴾ كيف أتت نحو: ﴿رُؤْيَاكَ﴾ [يوسف: ٢٥]، و﴿رُؤْيِي﴾ [يوسف: ٤٣، ١٠٠]، و﴿الرُّؤْيَا﴾ [الإسراء: ٦٠، وغيرها].

(١) والقراءة بإبدال همزة ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمُ﴾ في التوبة آية [٧٠] وفي الحاقة [٩] ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ بِالْحَاطَةِ﴾ وفي ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ في النجم آية [٥٣] لقالون من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٩٤/١]، وشرح منحة مولي البر [٤٨].

(٢) سورة البقرة: الآيات [٩٠، ٩٣، ١٠٢، ١٢٦، ٢٠٦]، وغيرها.

قوله: «فَادَغِمَ»؛ أي: فأدغم بعد الإبدال؛ فيصير اللفظ بياء مشددة بعد الراء المضمومة لأبي جعفر. والحاصل أنه يبدل؛ ثم يقلب الواو ياء ويدغمها في الياء التي بعدها إجراء للعارض مجرى الأصلي.

قوله: «كَلَّأَ»؛ أي: كل ما جاء من لفظ ﴿رُءْيَا﴾ معرفاً، أو منكرأً.

قوله: «رِئِيًّا» إلخ؛ أي: ويبدل ﴿وَرِيًّا﴾ في مريم [٧٤] مع الإدغام: قالون، وأبو جعفر، وابن ذكوان.

قوله: «بِهَ»؛ أي: يبداله.

قوله: «ثَاوٍ»؛ أي: مقيم.

قوله: «مُلِمٌ»؛ أي: نازل به، يقال: ألم به؛ أي: نزل^(١).

٢٠٩ - مُؤَصَّدَةٌ بِالْهَمْزِ عَنْ فَتَى حِمَا ضِئْزَى دَرَى يَأْجُوجَ مَاْجُوجَ نَمَا

أي: وقرأ: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠، والهمزة: ٨] يعني: في البلد [٢٠]، والهمزة [٨] بالهمز: حفص، وحمزة، وخلف، وأبو عمرو، ويعقوب.

والباقون: بالإبدال.

قوله: «ضِئْزَى»؛ أي: وكذا قرأ: ﴿ضِئْزَى﴾ وهو في النجم [٢٢] بهمزة ساكنة: ابن كثير وحده.

والباقون: بغير همز؛ أي: بالإبدال.

قوله: «يَأْجُوجَ» إلخ؛ أي: وقرأ عاصم بهمز: ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ في سورة الكهف [٩٤]، والأنبياء عليهم الصلاة والسلام [٩٦].

(١) انظر: لسان العرب [١٢/٥٥٠]، والقاموس المحيط [١٤٩٦].

والباقون: بغير همز.

قوله: «نَمَا»؛ أي: كثر.

٢١٠- وَالْفَاءَ مِنْ نَحْوِ يُوَدَّةَ أَبَدَلُوا جُدَثِقُ يُوَيِّدُ خُلْفُ خُذٌ وَيُبَدِّلُ

لما تم الكلام على الهمز الساكن في إبداله وتحقيقه أخذ في الكلام على المتحرك

فقال: «وَالْفَاءَ»؛ يعني: به فاء الفعل؛ احترازاً من عينه في مثل: ﴿فُوَادُ﴾ [القصص: ١٠]

ولامه في نحو: ﴿كُفُوًا﴾ [الإخلاص: ٤]، / وفاءه نحو: ﴿يُوَدَّةَ﴾ [آل عمران: ٧٥]؛ ليدخل

فيه: ﴿مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، و﴿يُؤَاخِذُ﴾ [النحل: ٦١، وفاطر: ٤٥] ونحوه.

قوله: «أَبَدَلُوا» إلخ؛ يعني: أن ورشاً من طريق الأزرق، وأبا جعفر: أبدلا

الهمزة المفتوحة بعد الضم الواقعة فاء من الفعل.

قوله: «جُدَثِقُ»؛ أي: كن جواداً واثقاً بالله تعالى.

قوله: «يُوَيِّدُ»؛ يريد: لفظ: ﴿يُوَيِّدُ﴾ [آل عمران: ١٣] حيث وقع؛ اختلف عن

عيسى بن وردان^(١)، ويقي ابن جماز، والأزرق: بالإبدال، وكذلك الأصبهاني

كما سيأتي.

والباقون: بالتحقيق.

ولما كان «خذ»؛ دالاً على عيسى؛ ساغ إضافته إلى الخلف.

قوله: «وَيُبَدِّلُ»؛ أي: ويبدل هذا أيضاً؛ يعني: ما كان فاء من الفعل نحو:

﴿يُوَدَّةَ﴾ [آل عمران: ٧٥] للأصبهاني عن ورش.

(١) القراءة بإبدال همزة ﴿يُوَيِّدُ﴾ [آل عمران: ١٣] حيث وقع في القرآن الكريم وأواً خالصة لابن

وردان من زيادات النشر. انظر: النشر [١/ ٣٩٥]، وشرح منحة مولاي البر [٤٧].

٢١١- لِلأَصْبَهَانِي مَعَ فُوَادٍ إِلَّا مُؤَدِّنٌ وَأَزْرَقٌ لِيَلًا

أي: مع إبدال لفظ: ﴿فُوَادٌ﴾ [القصص: ١٠] ^(١) وهو عين من الفعل.

واستثنى ﴿مُؤَدِّنٌ﴾ حيث وقع ^(٢) وهو فاء الفعل.

قوله: «وَأَزْرَقٌ»؛ أي: ويبدل الأزرق عن ورش: ﴿لِيَلًا﴾ وهو في البقرة

[١٥٠]، والنساء [١٦٥]، والحديد [٢٩]؛ فجعل الهمزة ياء؛ لانكسار ما قبلها ^(٣).

٢١٢- وَشَانِيكَ قُرِي نُبُوِّي اسْتَهْرِيثًا بَابُ مَائِهِ فَيْئُهُ وَخَاطِطَهُ رِيًا

الواو فيصل: أي: ويبدل أبو جعفر الآتي رمزه: ﴿شَانِيكَ﴾ وهو في

الكوثر [٣].

و﴿قُرِيَّ﴾ وهو في الأعراف [٢٠٤]، وإذا السماء انشقت [٢١].

و﴿نُبُوِّي﴾؛ يعني: ﴿لِنُبُوِّيَّتِهِمْ﴾ وهو في النحل [٤١]، والعنكبوت [٥٨].

و﴿اسْتَهْرِيثًا﴾ وهو في الأنعام [١٠]، والرعد [٣٢]، والأنبياء [٤١].

قوله: «بَابُ مَائِهِ فَيْئُهُ»؛ أي: سواء كان مفرداً، أم مثني نحو: ﴿مَائَتَهُ﴾

(١) القراءة بإبدال همزة ﴿وَالْفُوَادِ﴾ في الإسراء آية [٣٦]، و﴿فُوَادٌ﴾ في القصص آية [١٠]، و﴿فُوَادِكَ﴾

[هود: ١٢٠]، والفرقان: [٣٢] لورش من طريق الأصهباني من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٩٥/١]، وشرح منحة مولي البر [٤٩].

(٢) سورة الأعراف: الآية [٤٤]، وسورة يوسف: الآية [٧٠]. والقراءة بتحقيق همزة ﴿مُؤَدِّنٌ﴾ حيث

وقع لورش من طريق الأصهباني من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٩٥/١]، وشرح منحة مولي البر [٤٩].

(٣) القراءة بتحقيق همزة: ﴿لِيَلًا﴾ لورش من طريق الأصهباني من زيادات النشر. انظر: النشر

[٣٩٧/١]، شرح منحة مولي البر [٤٩].

[البقرة: ٢٥٩، وغيرها]، و﴿مَائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٥، ٦٦]، و﴿فِئَةً﴾ [البقرة: ٢٤٩، وغيرها]، و﴿فُعَيْنَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣، والنساء: ٨٨].

وعطف عليه: «وَحَاطِيَّةٌ»؛ أي: سواء كان معرفاً نحو: ﴿يَا لِحَاطِيَّةَ﴾ [الحاقة: ٩]، أو منكرأ نحو: ﴿حَاطِيَّةٍ﴾ [العلق: ١٦].

وكذلك يبدل: ﴿رِيَاءَ﴾ وهو في البقرة [٢٦٤]، والنساء [٣٨]، والأنفال [٤٧].

٢١٣ - / يُبَطِّنُ ثُبَّ وَخِلَافٌ مَوْطِيَا وَالْأَصْبَهَانِي وَهُوَ قَالَا خَاسِيَا
يعني: قوله تعالى: ﴿لِيُبَطِّنَ﴾ في النساء [٧٢].

قوله: «ثُبَّ»؛ يعني: أن أبا جعفر يبدل هذه الألفاظ التسعة على ما تقدم.

قوله: «وَحِلَافٌ مَوْطِيَا»؛ أي: واختلف عنه في ﴿مَوْطِيَا﴾ وهو في التوبة [١٢٠].

واتفق هو؛ أعني: أبا جعفر، والأصبهاني على إبدال ثلاث كلمات وهي:

﴿خَاسِيَا﴾ في الملك [٤]، و﴿مُلِمَّتْ﴾ في الجن [٨]، و﴿نَاشِئَةً﴾ في المزمّل [٦] كما يأتي في البيت الآتي.

ومعنى قوله: «ثُبَّ»؛ أي: ارجع إلى إبدال هذه الكلمات^(١).

٢١٤ - مُلِي وَنَاشِيَةٌ وَزَادَ فَبَأْيٍ بِالْفَا بِلَا حُلْفٍ وَحُلْفُهُ بِأْيٍ

يريد: قوله تعالى: ﴿مُلِمَّتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ في الجن [٨]، و﴿نَاشِئَةً اللَّيْلِ﴾ في

المزمّل [٦].

(١) انظر: لسان العرب [٧٩٢/١]، والقاموس المحيط [١٨٠].

قوله: «وَزَادَ»؛ أي: وزاد الأصبهاني^(١) على أبي جعفر فانفرد بإبدال ﴿فَيَأَيَّ﴾ [الرحمن: ١٣، وغيرها] إذا كان مسبوقة^(٢) بالفاء نحو: قوله تعالى: ﴿فَيَأَيَّاءَ الآءِ رِيكَمَا﴾ [الرحمن: ١٣، وغيرها].

قوله: «بِلا خُلْفٍ»؛ أي: من غير خلاف عنه فيما هو بالفاء.

قوله: «وَحُلْفُهُ بِأَيَّ»؛ أي: واختلف عنه فيما تجرد من الفاء نحو: ﴿بَيَّ﴾ أَرْضِ تَمُوتُ^٤ ﴿لَقَمَان: ٣٤﴾.

٢١٥- وَعَنْهُ سَهْلٌ اطمَانٌ وَكَأَنَّ أُخْرَى فَأَنْتَ فَاْمِنْ لَأْمَلَانْ

انتقل من الإبدال إلى التسهيل فقال: «وَعَنْهُ سَهْلٌ»؛ أي: عن الأصبهاني سهل بين بين في: ﴿اَطْمَانٌ﴾ [الحج: ١١] وهو موضعان: ﴿وَأَطْمَانُوا بِهَا﴾ في يونس [٧]، و﴿اَطْمَانٌ بِهِ﴾ في الحج [١١].

وفي «كَانَ»؛ كيف أتى مشدداً نحو: ﴿كَأَنَّمَا﴾ [الإنعام: ١٢٥، وغيرها]، و﴿كَأَنَّهُ﴾ [الأعراف: ١٧١، وغيرها]، و﴿وَيَكَاَنَّهُ﴾ [القصص: ٨٢]، أو مخففاً نحو: ﴿كَأَنَّ لَمَرَّتْ كُنُ﴾ [النساء: ٧٣]، ﴿كَأَنَّ لَمَرَّتْ عَن﴾ [يونس: ٢٤].

قوله: «أُخْرَى»؛ أي: الهمزة الأخرى من ﴿أَفَأَنْتَ﴾ [يونس: ٤٢، وغيرها]، ﴿أَفَأَنْتُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

وكذلك الهمزة الأخرى من ﴿أَفَأَمِنْ﴾ [الأعراف: ٩٧، والنحل: ٤٥]، / ﴿أَفَأَمِنُوا﴾ [الأعراف: ٩٩، ويوسف: ١٠٧]، ﴿أَفَأَمِنْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٨]. وكذلك يسهل الهمزة

[١/٥٩]

(١) القراءة بإبدال الهمزة في الألفاظ الآتية لورش من طريق الأصبهاني من زيادات النشر. انظر: النشر [١/٣٩٦]، وشرح منحة مولي البر [٤٩].

(٢) في (س ١) و(س ٢): [منسوقاً].

الأخرى من ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ وهو في الأعراف [١٨]، وهوود [١١٩]، والسجدة [١٣]،
وص [٨٥].

٢١٦- أَصْفَا رَأَيْتُهُمْ رَأَاهَا بِالْقَصْصِ لَمَّا رَأَتْهُ وَرَأَهُ النَّمْلَ خُصَّ

أي: وكذلك يسهل الأصبهاني همزة «أصفا»؛ يعني: في قوله تعالى:
﴿أَفَأَصْفَدَكُمْ﴾ في سبحان [٤٠]، وخرج بذلك: ﴿وَأَصْفَدَكُمْ﴾ في الزخرف [١٦].

وكذلك يسهل الهمزة من ﴿رَأَى﴾ في ستة مواضع^(١):

الأول: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَجِدِينَ﴾ وهو في يوسف [٤].

والثاني: ﴿رَأَاهَا تَهْتَزُّ﴾ وهو في القصص [٣١].

والثالث: ﴿رَأَتْهُ حَسِبْتَهُ﴾ في النمل [٤٤].

والرابع: ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾ في النمل [٤٠].

والخامس: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ﴾ في سورة المنافقين [٤].

والسادس: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ في يوسف [٤].

قوله: «خُصَّ»؛ أي: خص هذه المواضع دون غيرها.

٢١٧- رَأَيْتُهُمْ تُعْجِبُ رَأَيْتَ يُوسُفَا تَأَذَّنَ الْأَعْرَافِ بَعْدُ اخْتَلَفَا

قيده بـ«تعجب»؛ احترازاً من الذي في سورة الإنسان: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ﴾

[١٩].

(١) القراءة بتسهيل الهمزة في هذه الكلمات لورش من طريق الأصبهاني من زيادات النشر. انظر:

النشر [١/٣٩٨ - ٣٩٩]، وشرح منحة مولی البر [٥٠ - ٥١].

قوله: «تَأَذَّنْ»؛ أي: وكذلك يسهلها في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ في الأعراف [١٦٧]؛ فلذلك أضافه إليها.

قوله: «بَعُدَّ اخْتَلَفَا»؛ أي: بعد الأعراف يريد الحرف الذي في إبراهيم [٧]: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ واختلف عنه في تسهيله، وتحقيقه.

٢١٨- وَالْبَزُّ بِالْخُلْفِ لِأَعْنَتَ وَفِي كَائِنٍ وَإِسْرَائِيلَ ثَبَّتْ وَاحْدِفٍ عطف على التسهيل، أي: ويسهل البزي بخلاف عنه: ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ وهو في البقرة [٢٢٠].

قوله: «وَفِي» إلخ؛ أي: يسهل الهمزة بين بين من قوله: ﴿وَكَائِنٌ﴾؛ يريد: قوله تعالى: ﴿وَكَائِنٌ مِّن قَرْيَةٍ﴾ [الحج: ٤٨، وغيرها]، ﴿وَكَائِنٌ مِّن نَّبِيٍّ﴾ [آل عمران: ١٤٦] حيث وقع: أبو جعفر / وهو في قراءته بألف ممدودة بعدها همزة مكسورة كما سيأتي في موضعه في آل عمران^(١).

[٥٩/ب]

وكذا يسهل أبو جعفر همزة: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠، وغيرها] حيث وقع.

قوله: «ثَبَّتْ»؛ أي: حجة، ورجل ثبت؛ أي: ثابت القلب.

ثم انتقل من التسهيل إلى الحذف، فقال: «وَاحْدِفٍ».

٢١٩- كَمَتَّكُونَ اسْتَهْزَؤُوا يُطْفِئُوا نَمَدُ صَابُونَ صَائِينَ مَدًا مُنْشُونَ خَدُ

أي: واحذف الهمزة إذا وقعت مضمومة بعد كسرة وبعدها واو نحو: ﴿مُتَّكُونَ﴾ [يس: ٥٦]، و﴿مُسْتَهْزُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿يَسْتَهْزُونَ﴾ [الأنعام: ٥، وغيرها]، و﴿فَلِ اسْتَهْزَؤُوا﴾ [التوبة: ٦٤]، و﴿أَنْ يُطْفِئُوا﴾ [التوبة: ٣٢]، وإنما أتى بالكاف؛

(١) انظر: البيت، رقم [٥٣٧].

ليعم الباب، وقد استثنى بعضهم منه: ﴿نَيْتُونِي﴾ [الأنعام: ١٤٣]، و﴿وَيْسْتَبِغُونَكَ﴾ [يونس: ٥٣] وكلام الإرشاد^(١) صريح في التعميم، وقد نص على إبدالهما له الهذلي^(٢)، والأهوازي^(٣).

قوله: «صَابُونَ» إلخ؛ أي: ويحذف الهمزة من: ﴿وَالصَّيُونَ﴾ وهو في المائدة [٦٩]، و﴿وَالصَّيِينَ﴾ وهو في البقرة [٦٢]، والحج [١٧]: أبو جعفر، ونافع.

وقوله: «ثَمْدٌ»؛ معناه: الماء القليل^(٤).

وقوله: «حَدٌّ»؛ أي: شق، يقال: حدّ الأرض يحدّها؛ إذا شقّها^(٥).

٢٢٠- خُلْفًا وَمُتَكِّينَ مُسْتَهْزِينَ نَلُّ وَمُتَّكَأ تَطَوُّوا يَطَوُّوا خَاطِينَ وَوَلَّ
أي: واختلف عن ابن وردان في قوله تعالى: ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنِشِقُونَ﴾ في الواقعة [٧٢]، وابن جماز وغيره على أصله.

قوله: «وَمُتَّكِينَ» إلخ؛ أي: ويحذف الهمزة المكسورة التي بعدها ياء في ﴿مُتَّكِينَ﴾ [الكهف: ٣١]، و﴿مستَهْزِينَ﴾^(٦) فقط حيث وقعا: أبو جعفر.

(١) انظر: إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي، لأبي العز القلانسي [١٧١].

(٢) قال في النشر: «وظاهر كلام أبي العز والهذلي العموم».

انظر: النشر [٣٩٧/١]، والكامل في القراءات الخمسين [٢/٢٣٠].

(٣) لم أجده في الوجيز.

(٤) انظر: المفردات [٨١]، ولسان العرب [١٠٥/٣]، والقاموس المحيط [٣٤٥].

(٥) انظر: المفردات [١٤٣]، ولسان العرب [١٦١/٣].

(٦) وقد ورد في سورة الحجر: الآية [٩٥] في قوله تعالى: ﴿الْمُسْتَهْزِينَ﴾.

قوله: «وَمُتَّكَأً» إلخ؛ أي: وكذا حذف أبو جعفر أيضاً الهمزة من: ﴿مُتَّكَأً﴾ في يوسف [٣١].

ومن ﴿تَطَّوْنُ﴾^(١)، و﴿يَطَّوْنُ﴾ [التوبة: ١٢٠] حيث وقع.

ومن ﴿خَطَّيْنِ﴾ حيث أتى وكيف وقع^(٢).

قوله: «ثَلَّ»؛ أي: وضع في جيبه، يقال: ثَلَّ الدراهم والتراب^(٣) إذا وضعه في جيبه^(٤).

قوله: «وَلَّ»؛ من ولاه العمل إذا قلده^(٥)؛ أي: ول أبا^(٦) جعفر إبدال ذلك^(٧).

٢٢١ - / أَرَيْتَ كَلَّا رُمَّ وَسَهْلَهَا مَدَا هَا أَنْتُمْ حَا زَ مَدَا أَبْدِلْ جَدَا [١٠/١]

وأما (رأيت) وهو ما وقع بعد همزة الاستفهام نحو: ﴿أَرَيْتَ﴾ [الكهف: ٦٣، وغيرها]، و﴿أَرَيْتُمْ﴾ [الأنعام: ٤٦، وغيرها]، و﴿أَرَيْتَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٠، ٤٧]؛ فحذف الهمزة من ذلك كله: الكسائي.

(١) وقد ورد في سورة الفتح: الآية [٢٥] في قوله تعالى: ﴿تَطَّوْهُرُ﴾.

(٢) سورة يوسف: الآيات [٢٩، ٩١، ٩٧]، وسورة القصص: الآية [٨].

(٣) في (ك): [الكتاب].

(٤) انظر: المفردات [٨١]، ولسان العرب [٩١/١١]، والقاموس المحيط [١٢٥٧].

(٥) انظر: المفردات [٥٣٥]، ولسان العرب [٤١٤/١٥]، والقاموس المحيط [١٧٣٢].

(٦) في (س) و(س) و(س) و(ك): [أبو].

(٧) وقد فسر النويري هذه الكلمة في شرحه [٢٩١/٢] على أن المراد بها: (أل) التعريف؛ أي:

أنه بعد أن ذكر ﴿خاطين﴾ أراد نفس الكلمة المصاحبة لـ (أل) التعريف وهي: ﴿الْحَاطِيَيْنِ﴾ [يوسف: ٢٩]، والله أعلم.

وسهلها بين بين: نافع، وأبو جعفر.

وأبدلها ألفاً: الأزرق عن ورش في وجه.

والباقون: بالتحقيق وسيأتي بيانه.

[قوله: ﴿هَاتُمٌ هَوُلَاءُ﴾ في آل عمران حرفان [١١٩، ٦٦]، وحرف في النساء

[١٠٩] ورابع في القتال [٣٨].

سهل الهمزة منه بين بين: أبو عمرو، ونافع، وأبو جعفر.

وأبدلها ألفاً: ورش من طريق الأزرق في وجه، وحذفها من طريقه^(١) في آخر

أو لا يحذفها؛ وكلاهما مع بين بين.

وحذف قبل مع التحقيق في وجه؛ أو لا يحذفها؛ كالباقين.

فيصير فيها لهم خمسة أوجه^(٢) [٣].

قوله: «رُمٌ»؛ أي: رم بالحذف للكسائي؛ لأنه عطفه عليه.

(١) في (ك): [طريقه].

(٢) وهي:

قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بإثبات الألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين.

الأصبهاني: بهمزة مسهلة مع إثبات الألف، وحذفها.

الأزرق: بهمزة مسهلة مع إثبات الألف، وحذفها، وله وجه ثالث: وهو إبدال الهمزة ألفاً

محضة مع المد المشع؛ للساكنين.

قنبل: بتحقيق الهمزة مع إثبات الألف، وحذفها.

الباقون: بتحقيق الهمزة مع إثبات الألف.

(٣) ما بين المعكوفتين جاء في (ض ٢) بعد قوله: [رم بالحذف للكسائي لأنه عطفه عليه].

قوله: «جَدَا»؛ الجدا: الجدوى، والغنا^(١).

٢٢٢- بِالْحُلْفِ فِيهِمَا وَيَحْذِفُ الْأَلْفَ وَرُشٌّ وَقُبْلٌ وَعَنْهُمَا اخْتِلافٌ

أي: للأزرق عن ورش خلاف في إبدالهما، ووجهه الثاني بين بين كما تقدم.

قوله: «فِيهِمَا»؛ أي: في ﴿هَأَنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦، وغيرها]، و﴿أَرْءَيْتَ﴾ [الكهف:

٦٣، وغيرها] المتقدمة.

قوله: «وَيَحْذِفُ الْأَلْفَ»؛ أي: من ﴿هَأَنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦، وغيرها] التي فيها

الكلام.

قوله: «وَعَنْهُمَا اخْتِلافٌ»؛ أي: اختلفت عنهما في حذف الألف؛ فيكون

لورش من طريق الأزرق ثلاثة أوجه: إبدالها ألفاً، وبين بين مع الحذف، ومع

الإثبات كأبي عمرو، وقالون، وأبي جعفر، وهذان للأصبهاني عنه.

ولقنبل وجهان: الحذف مع التحقيق، والإثبات معه كالباقين^(٢).

والله أعلم.

(١) انظر: لسان العرب [١٤/١٣٤]، والقاموس المحيط [١٦٣٨-١٦٣٩].

(٢) يلاحظ أن الأصبهاني له في ﴿هَأَنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦، وغيرها] في جميع مواضعها الآتي: -

القراءة بإثبات ألف بعد الهاء لورش من الطريقتين، وكذلك قبل من زيادات النشر، وعلى

هذا يكون للأصبهاني ثلاثة أوجه: حذف الألف مع تسهيل الهمزة، وإثبات الألف مع المد

والقصر مع تسهيل الهمزة الثانية. ويكون للأزرق أربعة أوجه: الحذف مع التسهيل، وإبدال

الهمزة حرف مد - وهذان الوجهان: ثابتان له من الحرز -، والقراءة بإثبات الألف مع المد

والقصر مع تسهيل الهمزة - من زيادات النشر - . ويكون لقنبل وجهان: حذف الألف مع

تحقيق الهمزة من الحرز، وإثبات الألف مع تحقيق الهمزة من زيادات النشر. انظر: النشر

[١/٤٠٠ - ٤٠١]، وحرز الأماني [٤٥]، وشرح منحة مولاي البر [١٠٥].

٢٢٣- وَحَذَفُ يَا اللَّائِي سَمًا وَسَهَّلُوا غَيْرَ ظُبِّي بِهِ، زَكَا وَالْبَدَلُ

/ وأما ﴿الَّتِي﴾ وهو في الأحزاب [٤]، والمجادلة [٢]، وموضعي الطلاق [٦٠/ب] [٤]، فحذف الياء منها: نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو، ويعقوب.

واختلفوا - أعني^(١): هؤلاء - في تحقيق همزها، وتسهيله بعد حذف يائها. فحقتها: يعقوب، وقالون، وقنبل.

وسهلها: الباقون بين بين.

لكن أبدلها ياء ساكنة: البزي، وأبو عمرو في وجه.

والباقون: بالتحقيق؛ وياء بعد الهمزة.

فيصير فيها أربعة أوجه^(٢) تأتي مبينة في هذا البيت وشرط الآتي.

قوله: «يَا اللَّائِي»؛ قصر لفظه؛ للضرورة.

(١) في (ض ٢): [عن].

(٢) وهي:

١. قرأ قالون، وقنبل، ويعقوب بهمزة مكسورة محققة من غير ياء بعدها وصلأً ووقفأً.
٢. قرأ أورش، وأبو جعفر بهمزة مكسورة مسهلة مع المد والقصر من غير ياء بعدها وصلأً، أما وقفأً فلهما: تسهيل الهمزة بالروم مع المد، والقصر، وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع.
٣. قرأ البزي، وأبو عمرو وصلأً بهمزة مكسورة مسهلة مع المد، والقصر من غير ياء بعدها، ولهما أيضاً إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع للساكين، أما وقفأً فلهما تسهيل الهمزة بالروم مع المد، والقصر، وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع.
٤. قرأ ابن عامر، والكوفيون بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة وصلأً ووقفأً، وهم على أصولهم في المد المتصل، ولحمزة وقفأً تسهيل الهمزة مع المد، والقصر.

قوله: «وَسَهَّلُوا»؛ أي: مدلول سما، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو، ويعقوب.

وأما المستثنون^(١) وهم المذكورون رمزاً بعد قوله: (غير)؛ أي: غير يعقوب^(٢)، وقالون، وقنبل: فبالتحقيق.

٢٢٤- سَاكِنَةٌ لِيَا خُلْفٌ هَادِيهِ حَسْبٌ وَبَابٌ يِيَّاسٍ اِقْلَبَ اِبْدُلُ خُلْفٌ هَبْ
أي: حال كون الياء ساكنة؛ يعني: مع البدل.

قوله: «خُلْفٌ»؛ أي: بخلاف عن البزي، وأبي عمرو؛ فيكون الوجه الآخر بين بين كما تقدم.

قوله: «هَادِيهِ»؛ أي: دليله ومرشده، والضمير يعود على البدل أو^(٣) الوجه.
قوله: «حَسْبٌ»؛ أي: عد وقدر، والحسب أيضاً: القدر؛ وهو أيضاً ما يعد من المفاخر^(٤).

قوله: «وَبَابٌ يِيَّاسٍ» إلخ؛ أي: وكل ما أتى من لفظ ييَّس نحو: ﴿وَلَا تَأْيِسُوا﴾ من رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ ﴿يوسف: ٨٧﴾، ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] فإن البزي يقلب الهمزة إلى موضع الياء ويؤخر الياء إلى موضع الهمزة؛ فتصير همزة ساكنة بين الياءين^(٥)؛ فيبدلها ألفاً وذلك بخلاف عنه.

(١) في (ض ٢): [المثبتون].

(٢) في (ز) و(د) و(ض): [أعني يعقوب] مكان: [أي غير يعقوب].

(٣) في (ك): [و].

(٤) انظر: المفردات [١١٦]، ولسان العرب [٣١١/١]، والقاموس المحيط [٩٤].

(٥) هذا ينطبق على ﴿يَأْيِسُ﴾ [الرعد: ٣١، وغيرها] و﴿تَأْيِسُوا﴾ [يوسف: ٨٧] فتصير الهمزة ساكنة بين التاء والياء ثم تبدل ألفاً.

قوله: «هَبْ»؛ الهب: الانتباه، من هب من نومه يهب إذا استيقظ^(١).

٢٢٥ - / هَيْئَةً أَدْعَمَ مَعَ بَرِي مَرِي هَنِي خُلْفُ نَنَا النَّسِيءِ تَمْرُهُ جَنِي [١١٠] مع ﴿بَرِيءٌ﴾ حيث أتى^(٣)، و﴿مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤]، و﴿هَيَّيَا﴾ [النساء: ٤]: أبو جعفر بخلاف عنه^(٤) في الأربعة.

قوله: «ثَنَا»؛ أي: كف، وصرف، ولوي.

وقوله: «النَّسِيءُ»؛ يعني: أدغم: ﴿النَّسِيءُ﴾ وهو في التوبة [٣٧]: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧]: أبو جعفر، والأزرق عن ورش^(٥).

قوله: «جَنِي»؛ أي: المجني من الثمر، وأكثر ما يستعمل فيما كان غصاً^(٦).

(١) انظر: لسان العرب [٧٧٨/١]، والقاموس المحيط [١٨٣].

(٢) والقراءة بالإظهار في لفظ ﴿كَهَيْئَةَ﴾ في آل عمران آية [٤٩]، والمائدة آية [١١٠] لأبي جعفر من زيادات النشر. انظر: النشر [٤٠٥/١]، وشرح منحة مولي البر [٥٣].

(٣) سورة الأنعام: الآيتان [٧٨، ١٩]، وسورة الأنفال: الآية [٤٨]، وسورة التوبة: الآية [٣]، وسورة يونس: الآية [٤١]، وسورة هود: الآيتان [٥٤، ٣٥]، وسورة الشعراء: الآية [٢١٦]، وسورة الحشر: الآية [١٦].

(٤) القراءة بإبدال الهمزة ياء مع إدغام الياء قبلها في الكلمات الآتية ﴿هَيَّيَا﴾ و﴿مَرِيئًا﴾ في سورة النساء آية [٤]، و﴿بَرِيءٌ﴾ سورة الأنعام آية [١٩] كيف أتت لأبي جعفر من زيادات النشر. انظر: النشر [٤٠٥/١]، وشرح منحة مولي البر [٥٢].

(٥) والقراءة بتحقيق همزة: ﴿النَّسِيءُ﴾ التوبة [٣٧] لورش من طريق الأصهباني من زيادات النشر. انظر: النشر [٤٠٥/١]، وشرح منحة مولي البر [٥٢].

(٦) انظر: المفردات [١٠١]، ولسان العرب [١٥٥/١٤]، والقاموس المحيط [١٦٤١].

٢٢٦- جُزَّائِنَا وَاهْمِزٌ يُضَاهُونَنَدَى بَابِ النَّبِيِّ وَالنَّبَوَّةُ الْهُدَى

عطف على الإدغام؛ أي: قرأ أبو جعفر: ﴿جُزَّأً﴾ وهو في البقرة [٢٦٠]،
والحجر [٤٤]، والزخرف [١٥] بالإدغام؛ فيصير اللفظ بزاي مشددة من غير همز.
ووجهه: أنه حذف الهمزة فنقل حركتها إلى الزاي، ثم ضعف كالوقف
على فرح^(١) ثم أجرى الوصل مجرى الوقف^(٢)؛ وهي قراءة الإمام الزهري^(٣)،
ويحكى عن حمزة وقفاً.

قوله: «تثأ»؛ هو ما يذكر من المحامد أصله: «ثناء» بالمد فقصر.

قوله: «واهمز»؛ أي: واقراً: ﴿يُضَاهُونَ﴾ [التوبة: ٣٠] بالهمز كما يهمز
﴿وَالصَّالِحُونَ﴾ [المائدة: ٦٩]^(٤) فيكسر الهاء من قبل: لعاصم وحده.

قوله: «ندى»؛ هو الجود^(٥).

قوله: «باب النبي»؛ أي: كل ما جاء من هذا اللفظ نحو: ﴿الْأَنْبِيَاءُ﴾ [آل
عمران: ١١٢، وغيرها]، و﴿الْتَّبِيبُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦، وغيرها]، و﴿الْتَّتِي﴾ [الأنفال: ٦٤، وغيرها]
يقرؤه بالهمز نافع.

(١) في (ض ٢): [مرج]، وفي (ق): [كالوقف على صلحاً وهي لغة].

(٢) انظر: النشر [١/٤٠٦].

(٣) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أبو بكر الزهري المدني، ولد سنة خمسين،
قرأ على أنس بن مالك، وعرض عليه نافع بن أبي نعيم، مات سنة أربع وعشرين ومائة.
انظر: غاية النهاية [٢/٢٦٢ - ٢٦٣] ترجمة (٣٤٧٠)، وانظر: قراءة الزهري في «المحتسب»
[١/١٣٧].

(٤) كما سبق في [٢١٩].

(٥) انظر: لسان العرب [١٥/٣١٨]، والقاموس المحيط [٤١١].

قوله: «الْهُدَى»؛ هو الهداية، والدلالة بلطف^(١)؛ وحسن مجيئه بعد ذكر النبي، والنبوة.
والله الموفق.

٢٢٧- ضِيَاءٌ زِنْ مُرْجُونَ تُرْجِي حَقُّ صُمْ كَسَا الْبَرِيَّةِ أَتْلُ مِنْ بَادِي حُمْ
يعني: أن قبلاً قرأ بالهمزة في ﴿ضِيَاءٌ﴾ حيث وقع وهو في سورة يونس [٥]، والأنبياء [٤٨]، والقصاص [٧١].

قوله: «مُرْجُونَ»؛ أي: أن ابن كثير، وأبا عمرو، ويعقوب، وشعبة، وابن عامر قرءوا بالهمز في ﴿مُرْجُونَ﴾ في التوبة [١٠٦]، و﴿تُرْجِي﴾ في الأحزاب [٥١].

قوله: «الْبَرِيَّةِ»؛ يعني: / قرأ نافع، وابن ذكوان بالهمز في ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ الحرفين في لم يكن [البينة: ٦، ٧].

قوله: «بَادِي»؛ يعني: قوله تعالى: ﴿بَادِيكَ الرَّأْيِ﴾ في هود [٢٧] قرأه أبو عمرو بالهمز.

وقرأ الباقون: بلا همز في الجميع.

والله الهادي^(٢).

(١) انظر: المفردات [٥٣٨]، ولسان العرب [١٥/٣٥٤-٣٥٥]، والقاموس المحيط [١٧٣٣-١٧٣٤].

(٢) انظر: النشر [١/٣٩٠-٤٠٨]، وتقريب النشر [١/١٧٢-١٩٨]، وشرح الطيبة للنويري [٢/٢٧٣-٣٠٧].

بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا

وهو نوع من الهمز المفرد وإنما آخر؛ لاختصاص تخفيفه وصلاً.

٢٢٨- وَأَنْقَلَ إِلَى الْآخِرِ غَيْرَ حَرْفِ مَدٍّ لَوْرُشٍ الْأَهَا كِتَابِيَهُ أَسَدَّ
 أي: وانقل حركة الهمزة إلى الساكن الآخر الذي قبل الهمز كما ترجم في
 الباب، واستثني حرف المد حيث كان ساكناً آخرًا نحو: ﴿قَالُوا أَمَّاتًا﴾ [البقرة: ١٤،
 وغيرها]، و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥، وغيرها]، و﴿بِمَا أَنْزَلْنَا﴾ [البقرة: ٤، وغيرها]؛ لأنه لا
 ينقل إليه، ودخل حرف اللين نحو: ﴿خَلَوْا إِلَى﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿أَبْتَىٰ آدَمَ﴾ [المائدة:
 ٢٧] وقول الشاطبي رحمه الله تعالى: «ساكن آخر صحيح»^(١) يخرجها وليس
 كذلك.

قوله: «لَوْرُشٍ»؛ أي: له من طريقه.

قوله: «إِلَّا هَا» إلخ؛ يعني: قوله تعالى في الحاقة: ﴿أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ * إِنِّي﴾ [١٩]-
 [٢٠] فلا ينقل إليه على الصحيح؛ لأنها هاء سكت.

قوله: «أَسَدَّ»؛ أي: أولى وأقوم، من السداد: وهو الاستقامة. والمعنى:
 أن ورشاً ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ ويسقط الهمزة فيتحرك الساكن
 بحركتها؛ وذلك بشرط أن يكون الساكن آخر كلمة والهمز أول الأخرى، وأن لا
 يكون ذلك الساكن حرف مد نحو: ﴿بِمَا أَنْزَلْنَا﴾ [البقرة: ٤، وغيرها]، ﴿قَالُوا أَمَّاتًا﴾
 [البقرة: ١٤، وغيرها]، و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥، وغيرها] سواء كان الساكن المنقول

(١) انظر: الشاطبية [١٩].

إليه منوناً نحو: ﴿بِعَادٍ * إِزْمٍ﴾ [الفجر: ٦-٧]، و﴿حَامِيَةٌ * أَلْمَكْرُ﴾ [الفارعة: ١١]،
التكاثر: [١]، أم لام تعريف نحو: ﴿الْأَخْرَةَ﴾ [البقرة: ٩٤، وغيرها]، و﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة:
١١، وغيرها] أم غير ذلك نحو: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ﴾ [طه: ٦٤، وغيرها]، و﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ [الجن: ١]؛
واستثنى الجمهور له: ﴿كَيْبِيَّةٌ * إِنِّي ظَنَنْتُ﴾ في الحاقة [١٩-٢٠] فلم ينقل إليه، وإن
كان ساكناً صحيحاً آخرأ؛ لكونه هاء سكت^(١)، وروى بعضهم: النقل إليه.

٢٢٩- وَافَقَ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ غَرٌّ وَاخْتَلَفَ فِي الْآنَ خُذْ وَيُونُسٍ بِهِ خَطِفٌ

أي: وافق رويس ورشاً / على النقل في ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ في الرحمن [٥٤] خاصة، وخففها بالنقل؛ لثقلها بالعجمة، والطول.

واختلف عن ابن وردان في النقل إلى اللام في كلمة ﴿أَلْقَنَ﴾ حيث وقعت^(٢) نحو: ﴿قَالُوا أَلْقَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿فَأَلْقَنَ بِشِرْوَهْنَ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وأما ﴿ءَأَلْقَنَ وَقَدْ﴾ في يونس الحرفان [٩١، ٥١] فوافق ورشاً على النقل فيه: قالون، وابن وردان بلا خلاف^(٣)؛ لثقل الكلمة بالاستفهام^(٤).

قوله: «غَرٌّ»؛ من غيرة الرجل على أهله؛ لتمام مروءته^(٥)، كأنه يشير إلى

(١) قال الشيخ عبد الفتاح القاضي: «وهو الراجح القوي»، انظر: البدور الزاهرة [٤١٢].

(٢) سورة البقرة: الآيتان [٧١، ١٨٧]، وسورة النساء: الآية [١٨]، وسورة الأنفال: الآية [٦٦]، وسورة يوسف: الآية [٥١]، وسورة الجن: الآية [٩].

والقراءة بالتحقيق في ﴿أَلْقَنَ﴾ [البقرة: ٧١، وغيرها] التي تكون للإخبار لابن وردان من زيادات النشر. انظر: النشر [١/٤١٠]، وشرح منحة مولي البر [٥٤].

(٣) سقط من (ق): [بلا خلاف].

(٤) انظر: شرح الهداية [١/٥١].

(٥) انظر: لسان العرب [٥/٣٨]، والقاموس المحيط [٥٨٢-٥٨٣].

ما أعد الله في ذلك لأهل الجنة؛ فليغير الرجل على نفسه ولا يقصر فيكون محروماً.

قوله: «خَطِيفٌ»؛ أي: أخذ سريعاً، يقال: خطِيف - بالكسر - يخطِيف - بالفتح -^(١)؛ وبالعكس: إذا اختلس بسرعة؛ كناية عن شدة العناية والحرص، وضميره عائد على النقل؛ أو على الخلف.

٢٣٠ - وَعَادَا الْأَوْلَى فَعَادَا لَوْلَى مَدَا حِمَاهُ مُدْغَمًا مَنقُولًا
يريد: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَا الْأَوْلَى﴾ في النجم [٥٠]، قرأه بالإدغام مع النقل على ما لفظ به: نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو، ويعقوب.

وذلك أنه لما نقل حركة الهمزة وأسقطها؛ اعتد بالعارض وترك التنوين على حاله ساكناً ثم أدغمها في اللام على حد ﴿هُدَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]^(٢).

٢٣١ - وَخُلْفُ هَمْزِ الْوَاوِ فِي النَّقْلِ بِسَمٍّ وَأَبْدَا لِيغَيْرِ وَرَشٍ بِالْأَصْلِ أَتَمُّ
أي: واختلف عن قالون في حالة النقل، والإدغام هل يهمز الواو، أو لا يهمز.

فبالهمز قطع له في: التيسير^(٣)، والشاطبية^(٤) وجمهور المغاربة.

وبغير همز: قطع له جمهور العراقيين من طريق أبي نشيط.

(١) انظر: المفردات [١٥٠]، ولسان العرب [٧٥/٩]، والقاموس المحيط [١٠٤١].

(٢) انظر: شرح الهداية [٥١/١ - ٥٣]، والموضح [٦٢٧/٢ - ٦٢٨].

(٣) انظر: التيسير [٣٦].

(٤) حيث قال: «وَتَهْمَزُ وَآوُهُ لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلًا». انظر: الشاطبية [١٩].

قوله: «بَسَمٌ»؛ من الابتسام؛ وهو دون الضحك، يقال: بسم بالفتح ييسم؛ فهو مبتسم، يشير إلى لطف هذا الوجه.

قوله: «أَتَمُّ»؛ أي: أحسن وأقوى؛ لأنه أقرب إلى تمام الكلمة من حيث الإتيان بأصلها؛ أي: بلفظ أتم؛ / يعني: إذا ابتدأت ﴿الْأُولَى﴾ [النجم: ٥٠] يجوز [٦٢/ب] أن تبدأ لغير ورش: من قالون، وأبي جعفر، وأبي عمرو، ويعقوب بالأصل؛ أي: بإسكان اللام، وهمزة وصل قبلها، وهمزة مضمومة بعدها على الأصل، وهو المنصوص عليه في التيسير^(١)، والشاطبية^(٢).

قال مكي: وهو أحسن الوجوه^(٣).

ويجوز لهم وجهان آخران يأتيان في البيت الآتي.

٢٣٢- وَابْتَدَأَ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ أَجَلٌ وَانْقُلْ مَدًّا رِدًّا وَتَبْتُ الْبَدَلُ

يعني: إذا نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ وكان قبل ذلك الساكن همزة وصل اجتلبت للابتداء بالساكن نحو: ﴿الْأُولَى﴾ [القصص: ٤٣، وغيرها]، و﴿الْآخِرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢، وغيرها]، و﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١، وغيرها] و﴿الْآخِرَةَ﴾ [البقرة: ٩٤، وغيرها]، و﴿الْإِيمَنِ﴾ [التوبة: ٢٣، وغيرها] فيجوز أن تبدأ بهمزة الوصل؛ وإن كان الساكن قد زال بحركة النقل، وهذا هو الأصح في مذهب ورش مطلقاً،

(١) انظر التيسير [٣١].

(٢) حيث قال:

وَبْتَدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا

انظر: الشاطبية [١٩].

(٣) انظر: التبصرة، لمكي [٥١٧].

وفي مذهب غيره ممن نقل إلى الساكن الأول^(١) هنا، وهذا هو الوجه الثاني
عمن تقدم ذكره.

ويجوز أن يعتدّ بالعارض؛ فتحذف همزة الوصل حالة الابتداء؛ وتأتي بلام
محركة بحركة الهمزة في مذهب ورش وغيره ممن نقل، وهذا هو الوجه الثالث
عمن تقدم.

ويجوز همز الواو^(٢) مع هذين الوجهين لقالون على ما تقدم؛ فيصير له
خمسة أوجه^(٣).

قوله: «وَأَنْقُلُ»؛ أي: اختلفوا في النقل في ﴿رَدَاءٌ﴾ [التقصص: ٣٤] وهو من
كلمة، فنقل إليه نافع بكماله، وأبو جعفر؛ إلا أن أبا جعفر يبدله، ونافع لا يبدله.
فيصير فيه ثلاث قراءات^(٤).

(١) في (د) و(ز) و(س١) و(س٢) و(س٣) و(ق) و(ك) و(و): [الأولى].

(٢) في نحو: ﴿الْأُولَى﴾.

(٣) وهي:

١- ﴿الولى﴾ بهمزة مفتوحة فلام مضمومة وبعدها واو ساكنة مدية.

٢- ﴿لولى﴾ بلام مضمومة وبعدها واو ساكنة مدية.

٣- ﴿الأولى﴾ بهمزة مفتوحة فلام ساكنة وبعدها همزة مضمومة وبعدها واو ساكنة مدية.

٤- ﴿الولى﴾ بهمزة مفتوحة فلام مضمومة وبعدها اللام همزة ساكنة.

٥- ﴿لولى﴾ بلام مضمومة وبعدها اللام همزة ساكنة.

(٤) وهي:

١- نافع: ينقل حركة الهمزة إلى الدال مع حذف الهمزة وإبدال التنوين ألفاً في حال الوقف

فقط.

٢- أبو جعفر: مثل ذلك إلا أنه يبدل التنوين ألفاً في الحالين الوصل والوقف.

قوله: «رداً»؛ يعني: ﴿رَدَّءَا يُصَدِّقُنِي﴾ في سورة القصص [٣٤].

قوله: «وَوَثَّبْتُ الْبَدْلُ»؛ أي: أبدل التنوين ألفاً من ﴿رَدَّءَا﴾ [القصص: ٣٤] حالة الوصل؛ إذ هو في الوقف يبدل ألفاً إجماعاً؛ على كلام من نقل، ومن لم ينقل.

٢٣٣- وَمِلْءُ الْأَصْبَهَانِي مَعَ عَيْسَى اخْتَلَفَ
وَسُئِلَ رَوَى دُمْ كَيْفَ جَا الْقُرْآنُ دِفْ

/ وأما ﴿مِلْءُ﴾ وهو في آل عمران [٩١]، فاختلف في نقله عن الأصبهاني^(١)، وعيسى بن وردان^(٢)؛ فيصير فيها إذا وصلت بـ ﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١ وغيرها] أربعة أوجه:

النقل فيهما: أحد وجهي الأصبهاني.

والنقل في ﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١ وغيرها] فقط: للأزرق، والوجه الثاني للأصبهاني.

والنقل في ﴿مِلْءُ﴾ [آل عمران: ٩١]؛ دون ﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١، وغيرها] أحد وجهي عيسى.

وعدم النقل فيهما: وهو الوجه الثاني عن عيسى وبه قرأ الباقر.

= ٣- الباقر: بإسكان الدال وهمزة مفتوحة منونة.

(١) القراءة بالنقل في ﴿مِلْءُ﴾ [آل عمران: ٩١] للأصبهاني من زيادات النشر. انظر: النشر [١/ ٤١٤]، وشرح منحة مولي البر [٥٥].

(٢) القراءة بالتحقيق في ﴿مِلْءُ﴾ في سورة آل عمران [٩١] لابن وردان من زيادات النشر. انظر: النشر [١/ ٤١٤]، وشرح منحة مولي البر [٥٥].

وسياتي بيان السكت^(١)، ووقف حمزة^(٢) في ذلك كله.

قوله: «وَسَلَّ» إلخ؛ أي: واسأل إذا كان أمراً كيف جاء؛ يعني بالواو، أو بالفاء، أو بلفظ الإفراد، أو بالجمع نحو: ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ [الأعراف: ١٦٣]، ﴿فَسَأَلَ بِهِ﴾ [الفرقان: ٥٩]، ﴿فَسَأَلُوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣]، والأنياء: ٧] ﴿فَسَأَلُوهُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٣] قرأه بالنقل: الكسائي، وخلف، وابن كثير؛ ولفظ به مهموزاً احترازاً من: ﴿سَأَلَهُمْ أَيُّهُمْ﴾ [القلم: ٤٠] فإنه لا خلاف في أنه بغير همز إما اعتداداً بالعارض، أو على لغة: سال يسال بالألف.

وقوله: «الْقُرْآنُ دِفٌّ»؛ أي: قرأ ابن كثير لفظ ﴿الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وغيرها كيف جاء معرفاً، أو منكراً، باللام أو بغيرها نحو: ﴿فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿فَاتَّبَعَ قَوْلَهُ﴾ [القيامة: ١٨]، ﴿قَرَأْنَا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢]، وغيرها.

والدف: ما يتدفي^(٣) به مما يقي البرد^(٤)، وأصله الهمز؛ ولكن نقل حركة الهمزة ونوى الوقف كقراءة حمزة كما سياتي^(٥).

(١) انظر: الآيات، رقم [٢٣٤-٢٣٨].

(٢) انظر: الآيات، رقم [٢٣٩-٢٥٢].

(٣) في (س ٣): [يندفاً].

(٤) انظر: المفردات [١٧٠]، ولسان العرب [٧٥-٧٧]، والقاموس المحيط [٥٠].

(٥) في باب وقف حمزة وهشام على الهمز.

وانظر: النشر [٤٠٨-٤١٩]، وتقريب النشر [١٩٩-٢٠٤]، وشرح الطيبة، للنويري

[٣٠٩-٣٢٥].

بَابُ السَّكْتِ عَلَى السَّاكِنِ قَبْلَ الِهْمَزِ وَغَيْرِهِ

تقدم بيان السكت في آخر الديباجة؛ فأغنى عن إعادته؛ ولذا أتى باللام العهدية. وأخره عن باب النقل؛ لأن القصد به تحقيق الهمز لا تخفيفه؛ ليناسب النقل ما قبله.

وقدمه على وقف حمزة؛ لعمومه؛ ولأن زمنه دون زمن الوقف؛ ولأنه يكون وصلاً في الوسط، والوقف يكون آخرًا فناسب تأخيره.

٢٣٤ - / وَالسَّكْتُ عَنْ حَمْزَةٍ فِي شَيْءٍ وَأَلَّ وَالْبَعْضُ مَعَهُمَا لَهُ فِيمَا انفَصَلُ

أي: المذكور فيما تقدم، وهو قطع الصوت زمنًا هو أقل من زمن الوقف عادة من غير تنفس، وفيه عن حمزة سبعة مذاهب:

الأول: السكت على: ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠، وغيرها]، ولام التعريف فقط. وهذا مذهب ابن شريح^(١)، وابني^(٢) غلبون^(٣)، وابن بليمة^(٤)، وأحد الوجهين في التيسير^(٥)،.....

(١) الكافي [٧٠].

(٢) ما أثبتته من الأصل والنشر [١/٤٢٠]، بخلاف باقي النسخ فبالإفراد [ابن غلبون].

(٣) انظر: التذكرة، لأبي الحسن [١/١٥٧] وما بعدها، وإرشاد أبي الطيب، ونسبه إليه في النشر [١/٤٢٠].

(٤) انظر: تلخيص العبارات [٤١].

(٥) انظر: التيسير [٦٢].

قال ابن الجزري: «وهذا مذهب صاحب الكافي وأبي الحسن طاهر بن غلبون من طريق =

والشاطبية^(١).

قوله: «وَالْبَعْضُ» إلخ؛ أي: وبعض القراء روى لحمزة مع السكت على ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠، وغيرها]، ولام التعريف؛ السكت في المنفصل، وهو ما كان من كلمتين نحو: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ﴾ [طه: ٦٤، وغيرها]، ﴿قُلْ أَوْحَى﴾ [الجن: ١]، ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ [يونس: ٥٣] غير الممدود. وهذا مذهب صاحب العنوان^(٢)، وشيخه^(٣)، وصاحب التجريد^(٤).

= الداني ومذهب أبي الطيب عبد المنعم وأبي علي الحسن بن بليمة، وأحد المذهبيين في التيسير والشاطبية، وبه ذكر الداني أنه قرأ على أبي الحسن بن غلبون إلا أن روايته في التذكرة وإرشاد أبي الطيب عبد المنعم وتلخيص ابن بليمة هو في المد في شيء مع السكت على لام التعريف حسب لا غير، والله أعلم. وقال الداني في جامع البيان: «وقرأ على أبي الحسن عن قراءته في روايته بالسكت على لام المعرفة خاصة؛ لكثرة دورها، وكذلك ذكر ابن مجاهد في كتابه عن حمزة ولم يذكر عنه خلافاً». انتهى. وهذا الذي ذكره في جامع البيان عن شيخه ابن غلبون يخالف ما نص عليه في التيسير فإنه نص فيه؛ أي: السكت على لام التعريف، وبه قرأ على أبي الحسن بالسكت على لام التعريف و(شيء)، و(شيئاً) حيث وقعا لا غير، وقال في الجامع: «إنه قرأ عليه بالسكت على لام التعريف خاصة»، فإما أن يكون سقط ذكر شيء من الكتاب فيوافق التيسير أو يكون مع المد على شيء فيوافق التذكرة، والله أعلم. انظر: النشر [١/ ٤٢٠ - ٤٢١].

(١) حيث قال:

لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمَزَةٍ تَلَا وَبَعْضَهُمْ
وَشَيْءٍ وَشَيْئًا.....

انظر: الشاطبية [١٩].

(٢) انظر: النشر [١/ ٤٢١].

(٣) انظر: النشر [١/ ٤٢١].

(٤) انظر: التجريد، لابن الفحام [١٣٩].

من قراءته على الفارسي^(١)، وطريق فارس بن أحمد^(٢) عن خلف عنه كما في التيسير^(٣)، والشاطبية^(٤)، وهذا هو المذهب الثاني عن حمزة^(٥).

٢٣٥- وَالْبَعْضُ مُطْلَقًا وَقِيلَ بَعْدَ مَدٍّ أَوْ لَيْسَ عَنْ خَلَلِ السَّكْتِ اطَّرَدُ

هذا هو المذهب الثالث: وهو السكت مطلقاً؛ أي منفصلاً، أو متصلاً؛ يعني:

على ما كان من كلمة نحو: ﴿مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤، وغيرها]، و﴿قُرْآنٍ﴾ [يونس: ٦١، وغيرها]، ومن كلمتين نحو: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ﴾ [طه: ٦٤، وغيرها]، و﴿قُلْ أَوْحَى﴾ [الجن: ١]،

(١) هو نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح أبو الحسين الفارسي الشيرازي، من شيوخه: أبو الحسن الحمامي، وأبو أحمد الفرضي، ومن تلاميذه: ابن الفحام، وأبو القاسم خلف بن إبراهيم، ومن مصنفاته: الجامع في القراءات العشر، توفي سنة إحدى وستين وأربعمائة. انظر: معرفة القراء الكبار [١/٤٢٢]، وغاية النهاية [٢/٣٣٦ - ٣٣٧] ترجمة (٣٧٢٩).

(٢) هو فارس بن أحمد بن موسى بن عمران، أبو الفتح الحمصي الضرير، ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، من شيوخه: عبد الباقي بن الحسن، وأبو الفرج الشنبوذي، ومن تلاميذه: ولده عبد الباقي، والحافظ أبو عمرو الداني، توفي بمصر سنة إحدى وأربعمائة. انظر: معرفة القراء الكبار [١/٣٧٩]، وغاية النهاية [٢/٥ - ٦] ترجمة (٢٥٤٤).

(٣) انظر: التيسير [٦٢].

(٤) حيث قال:

رَوَى خَلْفٌ فِي الْوَقْفِ سَكْتًا مُقَلَّلًاوَعِنْدَهُ
لَدَى الْأَلَامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا	وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ
.....	وَشَيْءٍ وَشَيْئًا.....

انظر: الشاطبية [١٩].

(٥) القراءة بالسكت على (أل) و﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠، وغيرها] والمفصول لخلاد عن حمزة من زيادات النشر، وهو لخلف عن حمزة كالتيسير. انظر: النشر [١/٤٢٠]، وشرح منحة مولي البر [٥٦].

و﴿قُلْ إِي﴾ [يونس: ٥٣]، و﴿الْآخِرَةُ﴾ [البقرة: ٩٤، وغيرها]، و﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١]، وغيرها] ما لم يكن حرف مدّ، وهذا هو مذهب أبي طاهر بن سوار^(١)، وأبي علي^(٢) البغدادي^(٣)، وأبي العز القلانسي^(٤) وجمهور العراقيين^(٥).
قوله: «وَقِيلَ بَعْدَ مَدٍّ»؛ هذا هو المذهب الرابع^(٦).

والخامس: وهو السكت على الممدود على ما تقدم، فمع المنفصل [على المد المنفصل]^(٧)، ومع المتصل على مده^(٨)؛ فخص أبو العلاء الحافظ المنفصل^(٩)، وعمم في الكامل^(١٠) وغيره^(١١).

قوله: / «أَوْ لَيْسَ عَنِّ خَلَادٍ» إلخ؛ هذا هو المذهب السادس وهو: عدم

[١/٦٤]

(١) انظر: النشر [١/٤٢١].

(٢) في (د) و(ض) و(ض٢): [العلاء].

(٣) انظر: النشر [١/٤٢١].

(٤) انظر: إرشاد المبتدي [١٨٥].

(٥) انظر: النشر [١/٤٢١].

(٦) القراءة بالسكت على (أل) و﴿شَيْءٍ﴾ والمفصول والموصول لحمزة من روايته من زيادات النشر. انظر: النشر [١/٤٢٠]، وشرح منحة مولاي البر [٥٦].

(٧) ما بين المعكوفتين سقط من (ك).

(٨) في (س١) و(س٢) و(س٣) العبارة هكذا: [فمع المنفصل ومع المتصل على مد فخص...].

(٩) انظر: غاية الاختصار [١/٢٦٥].

(١٠) انظر: الكامل [٢٧٩]، وفي (ز): [الكافي] وهو تحريف.

(١١) انظر: النشر [١/٤٢١].

السكت عن خلاد، والسكت عن خلف: لمكي^(١)، وشيخه أبي الطيب^(٢)، وابن شريح^(٣)، وذكره صاحب التيسير^(٤) من قراءته على أبي الفتح فارس، وتبعه عليه الشاطبي^(٥) رحمه الله تعالى.

٢٣٦- قِيلَ وَلَا عَنَّ حَمَزَةً وَالْخُلْفُ عَنَّ

إِدْرِيسَ غَيْرَ الْمَدِّ أَطْلِقُ وَأَخْصَصَنْ

هذا هو المذهب السابع: وهو عدم السكت عن حمزة من الطريقين وهو الذي لم يذكر في الهداية^(٦) سواء^(٧).

ومذهب ثامن: وهو السكت على لام التعريف فقط مع المد على ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠، وغيرها] طريق ابني^(٨) غلبون^(٩)، وغيرهما^(١٠).

(١) انظر: النشر [١/٤٢٢].

(٢) انظر: النشر [١/٤٢٢].

(٣) انظر: الكافي [٧٠].

(٤) انظر: التيسير [٦٢].

(٥) انظر: الشاطبية [١٩].

(٦) انظر: النشر [١/٤٢٢].

(٧) القراءة بعدم السكت لحمزة من الروایتين من زيادات النشر. انظر: النشر [١/٤٢٢]، وشرح منحة مولي البر [٥٧].

(٨) في (ض) و(ض٢) و(ق) و(ك) و(و): [ابن] وهو تحريف.

(٩) انظر: التذكرة في القراءات الثمان [١/٢٤٧]، وإرشاد أبي الطيب مفقود.

(١٠) القراءة بالسكت على (أل) مع توسيط ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠، وغيرها] لحمزة من زيادات النشر.

انظر: النشر [١/٤٢١]، وشرح منحة مولي البر [٥٧].

وتاسع: وهو السكت على اللام والمنفصل مع مد ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠، وغيرها] في العنوان^(١) وغيره^(٢) كما تقدم في باب المد.

قوله: «وَالْخُلْفُ» إلخ؛ أي: واختلف عن إدريس في السكت، وعدمه؛ فمن روى عنه: السكت؛ أطلق ما كان من كلمة أو من كلمتين.

ومنهم من خصصه بما كان من كلمتين و﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠، وغيرها].
واتفقوا على استثناء حرف المد؛ فلا سكت عليه عنه^(٣).

وكذا اتفق الساكتون على السكت على ﴿شَيْءٍ﴾ حيث أتى [البقرة: ٢٠، وغيرها]؛ وإن كان من كلمة؛ لكثرة دوره.

هذا الذي قرأنا به، وبه نأخذ. والله الموفق.

٢٣٧- وَقِيلَ حَفْصٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَفِي هِجَا الْفَوَاتِحِ كَطِه ثَقْفٍ

وجاء السكت أيضاً عن حفص من طريق الأشناني عن عبيد بن الصباح؛ فرواه عنه أبو طاهر بن أبي هاشم على ما تقدم من الخلاف عن إدريس.

فأطلق صاحب الروضة^(٤) على ما كان من كلمة ومن كلمتين.

وخص صاحب التجريد^(٥) سكت ما كان من كلمة مع اللام و﴿شَيْءٍ﴾.

(١) انظر: العنوان [٦٨].

(٢) انظر: النشر [٤٢١/١].

(٣) القراءات بالسكت على (أل) و﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠، وغيرها] والمفصول وعلى الموصول من طريق آخر لإدريس من زيادات النشر. انظر: النشر [٤٢٤/١]، وشرح منحة مولي البر [٥٨].

(٤) انظر: الروضة [٣٣٥/١].

(٥) انظر: التجريد [١٣٩].

واتفقوا على عدم السكت على حرف المد إلا ما انفرد به عبد الباقي عن أبيه عن السامري عن الأشثاني من السكت على الممدود؛ أي: المنفصل كما هو في غير الممدود^(١).

و/ كذا جاء السكت عن ابن ذكوان من طريق العلوي عن النقاش عن الأخفش^(٢).

وأطلقه صاحب الإرشاد^(٣) فيما كان من كلمة وكلمتين.

وخصه الحافظ أبو العلاء^(٤) بما كان من كلمتين واللام و﴿شَيْءٌ﴾.

ورواه صاحب المبهج^(٥) عن ابن ذكوان من جميع طرقه، ولا خلاف عنه في عدم السكت على حرف المد أيضاً.

قوله: «هَجَا الْفَوَاتِحَ كَطَةَ» إلخ؛ أي: أن أبا جعفر قرأ بالسكت على حروف فواتح السور نحو قوله: ﴿طَه﴾ [طه: ١]، و﴿المر﴾ [البقرة: ١، وغيرها]، و﴿حَم﴾ [غافر: ١، وغيرها]، و﴿ت﴾ [القلم: ١] ويسكت على كل حرف منها؛ ليبين أن هذه ليست للمعاني؛ كالأدوات للأسماء والأفعال؛ بل هي مفصولة وإن اتصلت رسماً، وليست بمؤتلفة؛ ولذا وردت مفردة من غير عامل، ولا عطف؛ فسكنت كأسماء الأعداد إذا وردت من غير عامل، ولا عطف.

(١) القراءة بالسكت على (أل) و﴿شَيْءٌ﴾ [البقرة: ٢٠، وغيرها] والمفصول والموصول لحفص عن عاصم من زيادات النشر. انظر: النشر [٤٢٣/١]، وشرح منحة مولي البر [٥٨].

(٢) القراءة بالسكت لابن ذكوان من زيادات النشر. انظر: النشر [٤٢٢/١]، وشرح منحة مولي البر [٥٨].

(٣) انظر: إرشاد المبتدي [١٨٥].

(٤) انظر: غاية الاختصار [٢٦٥/١].

(٥) انظر: المبهج [٣٢٥/١].

٢٣٨- وَالْفِي مَرْقِدِنَا وَعِوَجَا بَلَّ رَانَ مِّنْ رَّاقٍ لِحَفْصِ الْخُلْفِ جَا

أي: واسكت على الألفين من ﴿مَرْقِدِنَا^ط﴾ [يس: ٥٢]، و﴿عِوَجَا^ط﴾ [الكهف: ١] فتقول ﴿عِوَجَا^ط﴾ [الكهف: ١] بألف مبدلة من التنوين وتسكت ثم تقول: ﴿قِيمَا^ط﴾ [الكهف: ٢].

وكذا تقول: ﴿مَرْقِدِنَا^ط﴾ [يس: ٥٢] وتسكت ثم تقول: ﴿هَذَا^ط﴾ [يس: ٥٢].

وكذا تقول: ﴿مَنْ^ط﴾ [القيامة: ٢٧] ثم تسكت ثم تقول: ﴿رَاقٍ^ط﴾ في القيامة [٢٧]، ولام ﴿بَلَّ رَانَ^ط﴾ في التطفيف [١٤].

قوله: «جَا»؛ أي: ورد عن حفص الخلاف في السكت على الأربع الكلمات المذكورة.

والله الهادي، وعليه نتوكل^(١).

* * *

(١) انظر: النشر [٤١٩/١-٤٢٨]، وتقريب النشر [٢٠٥/١-٢١٣]، وشرح الطيبة، للنوري

بَابُ وَقْفِ حَمَزَةِ وَهَشَامٍ عَلَى الْهَمْزِ

أي: في جميع أقسامه: متحركة وساكنة. متوسطة، ومتطرفة، كما سنبينه.

وهو مشكل يحتاج إلى تحقيق مذاهب أهل العربية، / ورسم المصاحف العثمانية، وإتقان الرواية؛ ولصعوبته أفرد بالذكر، وختم به أبواب الهمز؛ لأن محله الوقف.

٢٣٩- إِذَا اعْتَمَدْتَ الْوَقْفَ خَفَّفَ هَمْزُهُ تَوَسُّطاً أَوْ طَرَفاً لِحَمَزَةٍ

قوله: «اعْتَمَدْتَ»؛ أي: قصدت، يقال: عمدت للشيء بالفتح أعمده؛ أي: قصدت له، وتعمدت، واعتمدت^(١).

والتخفيف عام في: الإبدال، وبين بين، والنقل، والحذف، والإدغام، وغير ذلك.

قوله: «هَمْزُهُ»؛ أي: همز الوقف؛ يعني: الكلمة الموقوف عليها إذا كان فيها همزة.

قوله: «تَوَسُّطاً»؛ يعني: الهمز المتوسط سواء كان بنفسه، أم بمتصل به؛ من^(٢) قبله من حرف، أو كلمة.

قوله: «أَوْ طَرَفاً»؛ يعني: المتطرف منه، وهو ما ينقطع الصوت عليه، والمتوسط بخلافه.

(١) انظر: المفردات [٣٤٦]، ولسان العرب [٣٠٢/٣].

(٢) سقط من (ض) و(ض٢): [من].

٢٤٠- فَإِنْ يُسَكِّنْ بِالَّذِي قَبْلُ ابْدِلِ وَإِنْ يُحَرِّكَ عَنْ سُكُونٍ فَاَنْقُلِ

أي: الهمز سواء كان ساكناً في نفسه وهو اللازم، أم سكن للوقف وهو العارض.

قوله: «بِالَّذِي قَبْلُ ابْدِلِ»؛ أي: أبدله بما قبله إن ضمة فواو أو، وإن كسرة فياء، وإن فتحة فألفاً.

فالساكن اللازم وقبله فتحة متوسطاً نحو: ﴿تَأْمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤]، ومتطرفاً نحو: ﴿أَقْرَأْ﴾ [الإسراء: ١٤]، والعلق: ١، ٣]، والذي قبله كسرة متوسطاً نحو: ﴿وَيَتْرُ﴾ [الحج: ٤٥]، ومتطرفاً نحو: ﴿نَبِيٍّ﴾ [الحجر: ٤٩]، والذي قبله ضمة متوسطاً نحو: ﴿يُؤْمِنُ﴾ [البقرة: ٢٦٤] ولم يقع في القرآن متطرفاً.

والعارض وقبله فتحة: ﴿نَبَأٌ﴾ [المائدة: ٢٧]، و﴿الْمَلَأُ﴾ [الأعراف: ٦٠]، وقبله كسرة: ﴿مِنْ شَلْطِي﴾ [القصص: ٣٠] وقبله ضمة: ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢]، وغيرها وهذا حكم الهمز الساكن في قسميه.

قوله: «وَإِنْ يُحَرِّكَ عَنْ سُكُونٍ فَاَنْقُلِ»؛ أي: وإن كان الهمز محرراً بعد ساكن؛ فانقل حركته إلى ذلك الساكن؛ وحركه بحركة الهمز كما هو طريق النقل، إلا أن يكون ذلك الساكن ألفاً^(١) سهل بين بين فلا ينقل إليه كما سيأتي.

ومثال ما ينقل إليه من ذلك: ﴿مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، وغيرها]، و﴿قُرْآنًا﴾ [يوسف: ٢]، وغيرها]، و﴿الْحَبَاءُ﴾ [النمل: ٢٥]، و﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠]، وغيرها]، و﴿مِنْ سُوءٍ﴾ [آل عمران: ٣٠]، وغيرها]، و﴿يُضَيِّئُ﴾ [النور: ٣٥].

(١) زاد في (ك): [أو واو أو ياء].

٢٤١- إِلَّا مُوسَطًا أُنِيَ بَعْدَ أَلْفٍ سَهْلٌ وَمِثْلُهُ فَبَدِلَ فِي الطَّرْفِ

أي: إلا أن يكون الهمز متوسطاً وهو بعد ألف نحو: ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ٥، وغيرها]، و﴿مَلَيْكَةً﴾ [الإسراء: ٩٥، وغيرها]، و﴿شُرَكَاءُ كُفْرًا﴾ [الأنعام: ٢٢، يونس: ٢٨]، و﴿أُولِيَاءَهُ﴾ [الأنفال: ٣٤]، و﴿دُعَاؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧] فإنه يسهل بين بين.

قوله: «سَهْلٌ»؛ يعني: سهل هذا القسم من المتوسط.

قوله: «وَمِثْلُهُ» إلخ؛ يريد: أن الهمز إذا وقع متطرفاً بعد ألف نحو:

﴿السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩، وغيرها]، و﴿نَشَاءٌ﴾ [الأنعام: ٨٣، وغيرها]، و﴿مِنْ مَاءٍ﴾ [البقرة:

١٦٤] فإنه يبدله ألفاً؛ لأنه يقدر / إسكانه للوقف ثم يُدبّر بما قبله، فدبر بالفتحة وجعلت كأنها وليته، ولم يعتد بالألف؛ لأنها ليست بحاجز حصين فقلبت ألفاً، فإذا قلبت ألفاً اجتمع ألفان فلا بد من حذف إحداهما، فإن قدرت المحذوفة الأولى وهو القياس لم تمد^(١)؛ لأنها مبدلة من همزة ساكنة؛ فيكون مثل ألف: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٦٧، وغيرها]. وإن قدرت الثانية جاز في الأخرى المد، والقصر؛ لأنها تصير حرف مد قبل همز مغير كما تقدم في بابه^(٢).

وقد أجاز بعضهم بقاء الألفين؛ فيزاد في المد؛ لأجل بقائهما^(٣) فكانه مد

للساكنين.

٢٤٢- وَالْوَاوَ وَالْيَا إِنْ يُزَادَا أَدْغَمَا وَالْبَعْضُ فِي الْأَصْلِيِّ أَيْضًا أَدْغَمَا

(١) في (د) و(ز) و(س) و(ض) و(ك) و(و): [قصرت الموجودة].

(٢) انظر: شرح البيت، رقم [١٧٣].

(٣) في (و): [تقاربهما].

ثم أخذ في الكلام فيما إذا كان الساكن قبل الهمز واوًا، أو ياء زائدتين نحو: ﴿فُرُوءٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ^(١)، و﴿بَرِيءٌ﴾ [الأنعام: ١٩، وغيرها]، و﴿هَيَّيَا﴾ [النساء: ٤، وغيرها]، و﴿مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤] والحكم فيهما الإدغام؛ أي: يقدر ^(٢) إبدال الهمزة حرفاً من جنس ما قبله؛ ثم تدغم الأول في الثاني.

قوله: «وَالْبَعْضُ» إلخ؛ أي: وبعض أئمة القراءة عن حمزة عامل الياء، والواو الأصليين معاملة الزائدتين؛ فأدغم نحو: ﴿شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨، وغيرها]، و﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٩٢، وغيرها]، و﴿يُضَيِّئُ﴾ [النور: ٣٥]، و﴿مِنْ سُوءٍ﴾ [آل عمران: ٣٠، وغيرها] وتقدم فيه النقل من قوله: «وَأَن يُحَرِّكَ عَن سَكُونٍ فَانْقُلْ» ^(٣) وهذا زائد عليه؛ فيصير فيه النقل، والإدغام، وهنا تم الكلام في الهمز المتحرك بعد ساكن، وتقدم قبل ذلك حكم الهمز الساكن بعد المحرك، وبقي من أقسام الهمز: المتحرك بعد المتحرك، فشرع في ذكره بقوله في البيت الآتي: «ويعد كسرة»؛ كما سيأتي.

٢٤٣- وَبَعْدَ كَسْرَةٍ وَضَمٍّ أَبْدِلَا إِنَّ فُتَحَتْ يَاءٌ وَوَاوًا مُسَجَّلَا

هذا أول أقسام الهمز المتحرك بعد المتحرك، وهو بحسب حركته وحركة ما قبله تسعة أقسام، فذكر هنا قسمين منها: وهو ما إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها كسرة أو ضمة والحكم فيهما الإبدال بحركة ما قبله؛ فيبدل في الكسر ياء نحو: ﴿مَأْتَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩، وغيرها]، و﴿فَيْكَةٌ﴾ [البقرة: ٢٤٩، وغيرها]، و﴿لَيْلًا﴾

[١/٦٦]

(١) قلت: ولا ثاني له في القرآن، انظر: شرح النويري [٢/٣٥١].

(٢) في (د) و(ز) و(س) و(ض) و(ك) و(و): [بعد].

(٣) انظر: البيت رقم [٢٤٠].

[البقرة: ١٥٠، وغيرها]. وفي الضم واوا نحو: ﴿مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، و﴿فَوَادًا﴾ [القصص: ١٠، وغيرها].

٢٤٤- وَغَيْرُ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ وَنُقِلَ يَاءٌ كَيْطَفْتُوا وَوَاوُ كَسُّيْلُ

يعني: غير القسمين المتقدمين، وهو سبعة أقسام:

مفتوح بعد مفتوح نحو: ﴿بَدَأَ كُمْ﴾ [الأعراف: ٢٩].

ومضموم بعد مضموم نحو: ﴿بِرُّهُ وَسِكْرُ﴾ [المائدة: ٦].

وبعد مكسور نحو: ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

ومضموم بعد مفتوح نحو: ﴿يَذَرُوكُمْ﴾ [الشورى: ١١].

ومكسور بعد مكسور نحو: ﴿خَطَّيْنِ﴾ [يوسف: ٩٧، وغيرها].

ومكسور بعد مضموم نحو: ﴿سُيْلٍ﴾ [البقرة: ١٠٨].

ومكسور بعد مفتوح نحو: ﴿يَيْسٍ﴾ [المائدة: ٣، والممتحنة: ١٣].

فحكم تخفيف هذا كله: بين بين.

قوله: «وُنُقِلَ»؛ أي: وورد أيضاً وجه^(١) زائد على ما تقدم في الهمز المضموم

بعد كسرة نحو: ﴿أَنْ يُطْفِئُوا﴾ [التوبة: ٣٢]، وفي عكسها وهو المكسور بعد ضم؛

فيبدل بعد الكسر ياء، وبعد الضم واواً.

هذا مذهب الأخفش النحوي^(٢) في تخفيف هذين النوعين؛ أي: يدبرهما

(١) في (س ٣): [وجه ثالث].

(٢) انظر معاني القرآن، للأخفش: [١/٤٤-٤٥].

بحركة ما قبلهما، والذي قبله مذهب سيبويه^(١) وهو يدبرهما بحركتهما؛ فتجعل بين بين.

وهنا تم الكلام في المتطرف، والمتوسط بنفسه.
والله أعلم.

٢٤٥- وَالْهَمْزُ الْأَوَّلُ إِذَا مَا اتَّصَلَ رَسْمًا فَعَنْ جُمْهُورِهِمْ قَدْ سَهَّلَا

ثم أخذ في الكلام في الهمز المتوسط بغيره، وهو ما^(٢) إذا كان أول كلمة ودخل قبله ما صار به متوسطاً، وهو على نوعين:

الأول: ما اتصل في الرسم، ويسمى: متوسطاً بزائد نحو: ﴿يَتَأَيَّهَا﴾ [البقرة: ٢١، وغيرها]، و﴿هَاتِنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦، وغيرها]، و﴿يَأَيَّ﴾ [لقمان: ٣٤]، و﴿كَأَنَّهُمْ﴾ [البقرة: ١٠١]، و﴿فَاتَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٨، وغيرها]، و﴿وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١، وغيرها]، و﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١، وغيرها]، و﴿الْإِيمَنِ﴾ [التوبة: ٢٣]، و﴿الْأُولَى﴾ [طه: ٢١، وغيرها]. فجمهور القراء سهلوه^(٣)؛ أي: خففوه على ما تقدم. إن كان قبله ألف؛ فبين بين. وإن كان قبله ساكن؛ فالنقل. وإن كان / قبله متحرك؛ فعلى ما تقدم؛ إن كان

[٦٦/ب]

= والأخفش هو أبو الحسن، سعيد بن مسعدة البلخي، من شيوخه: الخليل بن أحمد، وسيبويه، ومن تلاميذه: الفراء، والأحمر، من مصنفاته: معاني القرآن، توفي بعد سنة ٢١٠هـ.
انظر: سير أعلام النبلاء [١٠/٢٠٦-٢٠٨].

(١) انظر: الكتاب، لسبويه [٣/٥٤٥].

(٢) سقط من (س) ١) و(س) ٢) و(س) ٣) و(ق) و(ك) و(و): [ما].

(٣) والقراءة بالتسهيل - بمعنى: التغيير - في الهمز الواقع في بدء الكلمة إن كان متصلاً بكلمة قبله - وهو ما يسمى: بالمتوسط بكلمة - لحمزة من زيادات النشر. انظر: النشر [١/٤٣٤ - ٤٣٩]، وشرح منحة مولى البر [٦٠].

مفتوحاً وقبله مكسور؛ فياء، أو مضموم؛ فواو^(١)؛ وإلا فبين بين.

وذهب الباقون عن حمزة: إلى تحقيقه من غير تسهيل شيء منه، وهو مذهب ابني^(٢) غلبون^(٣)، ومكي^(٤)، وجماعة^(٥).

والمراد بقوله: «الْأَوَّلُ»؛ الواقع في أول الكلمة نحو: ﴿أَتَى﴾ [الشعراء: ٨٩، وغيرها]، ﴿أَنَا﴾ [البقرة: ٢٥٨، وغيرها]، ﴿أَنهَا﴾ [الأنعام: ١٠٩، وغيرها]، ﴿أَنْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٥، وغيرها]، ﴿أَوْلَاءَ﴾ [آل عمران: ١١٩، وطه: ٨٤].

وقوله: «سُهَّلَا»؛ أي: خفف على ما تقدّم.

٢٤٦- أَوْ يَنْفِصِلْ كَأَسْعَوْا إِلَى قُلِّ إِنَّ رَجَعَ لَا مِيمَ جَمْعٍ وَبِغَيْرِ ذَلِكَ صَحَّ

أي: وإن لم يكن متصلاً رسماً بل منفصلاً؛ فلا يخلو:

إما أن يكون ما قبله ساكناً صحيحاً نحو: ﴿قُلِّ إِنَّ﴾ [البقرة: ٩٤، وغيرها]، ﴿وَقَدَّ أَفْلَحَ﴾ [طه: ٦٤، وغيرها]، أو ما في حكمه نحو: ﴿فَأَسْعَوْا إِلَى﴾ [الجمعة: ٩]، و﴿أَبْنَىٰ آدَمَ﴾ [المائدة: ٢٧]، أو يكون غير ذلك، فإن كان صحيحاً، أو ما في معناه؛ فاختلّفوا أيضاً

(١) ذكر النويري أن الهمزة في هذا النوع تقع مثلثة، والذي قبلها لا يكون إلا مفتوحاً أو مكسوراً، فحاصل الصور هنا ست صور لا تسع، وعلى هذا فيكون قول ابن الناظم هنا: «أو مضموم فواو» صحيح من ناحية القياس، ولكن لا مثال له. انظر: شرح النويري [٣٥٨/٢].

(٢) ما أثبتته من (الأصل) و(س٢) و(س٣) والنشر [٤٣٤/١]، وفي غير ذلك من النسخ: [ابن غلبون] بالإنفراد.

(٣) انظر: التذكرة [١٥٧/١]، والنشر [٤٣٤/١].

(٤) انظر: التبصرة [١٧٨ - ١٧٩].

(٥) انظر: النشر [٤٣٤/١].

في تسهيله، وتحقيقه؛ والأرجح: تسهيله بالنقل وهو الذي زاده الشاطبي^(١) على التيسير^(٢)، ومذهب صاحب الروضة المالكي^(٣)، وأبي العز^(٤) وغيرهم^(٥)، واستثنى هؤلاء من هذا الأصل ميم الجمع فلم ينقلوا إليها وإن كان ساكناً صحيحاً، ولم يستثنه الشاطبي^(٦) ولا بد من استثنائه.

قوله: «وَبِغَيْرِ ذَلِكَ صَحَّ»؛ أي: وبغير أن يكون منفصلاً بعد ساكن صحيح، أو ما في حكمه كأن يكون بعد ساكن وهو حرف مد نحو: ﴿بِمَا أَنْزَلْنَا﴾ [البقرة: ٤، وغيرها]، و﴿قَالُوا أَمَّاتٌ﴾ [البقرة: ١٤، وغيرها]، و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، أو يكون محرراً بعد محرك في أقسامه التسعة؛ فإن تسهيله أيضاً صح رواية بحسب ما تقدم من بين بين، وغيره؛ وإن لم يذكره الشاطبي^(٧)؛ فهو الذي عليه أكثر العراقيين^(٨)،

(١) حيث قال: (وَعَنْ حَمْرَةَ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ).

انظر: الشاطبية [١٩].

(٢) انظر: التيسير [٣٥-٣٦].

(٣) انظر: الروضة [١/٢٣٢].

(٤) انظر: إرشاد المبتدي [١٨٢].

(٥) انظر: النشر [١/٤٣٥].

(٦) انظر: الشاطبية [١٩].

(٧) حيث قال:

وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسْطاً بِزَوَائِدِ

دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أَعْمِلَا

كَمَا هَاوِيَا وَاللَّامِ وَالْبَاءِ وَنَحْوَهَا

وَلَامَاتٍ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا

انظر: الشاطبية [٢٠].

(٨) انظر: النشر [١/٤٣٦].

ولم يذكر الحافظ أبو العلاء^(١) غيره^(٢).

هنا تمام جميع أقسام الهمزة ساكنة ومتحركة، متوسطة ومتطرفة، وأنواع تخفيفه القياسي.

وبقي التخفيف الرسمي مما ذكره بعض القراء عن حمزة وسيأتي الكلام عليه بحقه.

٢٤٧- وَعَنْهُ تَسْهِيلٌ كَخَطِّ الْمُصْحَفِ فَنَحْوُ مُنْشُونَ مَعَ الضَّمِّ أَحْدِفِ

أي: وعن حمزة أيضاً تخفيف آخر؛ وهو التسهيل^(٣) الرسمي الذي يكون موافقاً لخط المصحف^(٤)، وقد ذكره الداني^(٥)، وشيخه أبو الفتح^(٦)، ومكي^(٧)،

(١) انظر: غاية الاختصار [٢٥٦/١].

(٢) وإذا كان الهمز في المتوسط بكلمة مسبوقة بألف، فالقراءة بالتسهيل بين بين مع المد المشيع؛ نظراً للأصل، أو القصر؛ نظراً لوقوع حرف المد قبل همز مغير لحمزة من زيادات النشر. كذلك إذا كان الهمز الواقع في بدء الكلمة مسبوقة بواو أو ياء مديتين سواء كانتا أصليتين أم زائدتين، فإن النشر زاد فيه لحمزة وجهين، هما: الوجه الأول: نقل حركة الهمزة إلى ما قبله ثم حذفه. الوجه الثاني: إبدال الهمزة واو إن كان ما قبلها واو، وإدغام الواوين، وإبدال الهمزة ياء إن كان ما قبلها ياء، وإدغام الياءين. انظر: النشر [٤٣٦/١ - ٤٣٧]، وشرح منحة مولی البر [٦١].

(٣) في (د) و(ز) و(س) و(ض) و(ك) و(و): [التخفيف].

(٤) زاد في (ق): [الإمام].

(٥) انظر: التيسير [٦٢]، وجامع البيان [١١١/١].

(٦) انظر: النشر [٤٤٥/١ - ٤٤٦].

(٧) انظر: التبصرة [١٥٧].

وابن شريح^(١)، والشاطبي^(٢)، ومن تبعهم من المتأخرين؛ والمعنى فيه: أنه إذا خفف الهمزة في الوقف؛ فما كان من أنواع التخفيف موافقاً لخط المصحف / خففه به، وإن كان ما خالفه أقيس وذلك نحو: ﴿الْمُنِشُّونَ﴾ [الواقعة: ٧٢]، و﴿مُتَّكِرُونَ﴾ [يس: ٥٦]، و﴿وَيَسْتَبِغُونَكَ﴾ [يونس: ٥٣] فإن القياس ما^(٣) تقدم على مذهب سيبويه وهو: بين بين^(٤)، وعلى مذهب الأخفش وهو: إبدال الهمزة ياء^(٥).

[٦٧/أ]

وهنا يجيء وجه ثالث وهو: حذف الهمزة وضم ما قبلها؛ ليوافق خط المصحف.

وهو لغة صحيحة قرأ بها أبو جعفر في الحالين كما تقدم.

٢٤٨- وَأَلْفُ النَّشْأَةِ مَعَ وَوِ كُفَا هُزْوَاً وَيَعْبُؤُا الْبَلُؤُا الضُّعْفَا

أي: ونحو: ألف ﴿النَّشْأَةِ﴾ وهو في العنكبوت [٢٠]، والنجم [٤٧]، والواقعة [٦٢] كتبت بالألف، وتقدم أن وقفه فيها^(٦) بالنقل، والحذف؛ ولكنها لما رسمت هنا صار^(٧) الوقف عليها بالحذف مخالفاً صورة الرسم فوقف عليها بالألف؛

(١) انظر: الكافي [٥٣].

(٢) حيث قال: «وَقَدَّرَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسْهَلًا».

انظر: الشاطبية [٢٠].

(٣) في (س ٣): [على ما].

(٤) انظر: الكتاب، لسيبويه: [٣/٥٤٥].

(٥) انظر: معاني القراء، للأخفش [١/٤٤-٤٥].

(٦) سقط من (ض): [فيها].

(٧) في (ق) و(ك): [كان].

على لغة من ألقى حركة الهمزة قبل الألف^(١) وأبقى الهمزة ساكنة فأبدلها كما قالوا (كماه)^(٢).

وكذلك يقف على ﴿كُفُوا﴾ [الإخلاص: ٤]، و﴿هُزُوا﴾ [البقرة: ٦٧، وغيرها] بالواو اتباعاً للرسم؛ وذلك أنه يقرؤهما بالإسكان فقياس تخفيفهما له بالنقل، فإذا نقل خالف الرسم؛ فيجوز له وجه آخر وهو: الواو مع الإسكان؛ وهو لغة صحيحة.

وكذا يقف في وجه اتباع الرسم على ﴿يَعْبُؤُ بِكُمْ رَبِّي﴾ [الفرقان: ٧٧] بواو ساكنة بعد الباء المفتوحة، ويقف على: ﴿أَبَلِّغُوا﴾ وهو في سورة الصافات [١٠٦]، والدخان [٣٣] بواو بعد الألف.

وكذا ﴿الضَّعْفَوُا﴾ وهو في إبراهيم [٢١] بالواو بعد الألف على اتباع الرسم، وهي لغة ثابتة للعرب من بني تميم، وقيس، وهذيل، وغيرهم.

وهذا غير التخفيف القياسي الذي تقدّم وهو: الوقف بإبدال الهمزة ألفاً^(٣)؛ لتطرفها ووجود الألف قبلها.

٢٤٩ - وَيَاءٌ مِنْ أَنَا نَبَأٌ أَلْ وَرِيًّا تُدْغَمُ مَعَ تُؤْوِي وَقِيلَ رُؤْيَا

أي: وكذا يقف بالياء على نحو: ﴿وَمِنْ أَنَايَ أَيْلٍ﴾ في طه [١٣٠] بياء ساكنة بعد الألف. وعلى نحو قوله تعالى: ﴿مِن نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤] بياء ساكنة

(١) سقط من (ق) و(ك) [الألف].

(٢) انظر: المفصل [٣٦/١]، والفائق [٢٧٩/٣] كلاهما للزمخشري، وشرح شذور الذهب، لابن هشام [٥٩٥/١]. وسقط من (س١) و(س٢) و(س٣) و(ك): [كماه].

(٣) سقط من (ض٢): [ألفاً].

[٦٧/ب] بعد الباء^(١) في الأنعام، وهو وجه زائد / على الإبدال المتقدم في التخفيف القياسي.

وكذا يقف في وجه اتباع الرسم على ﴿وَرِيًّا﴾ وهو في مريم [٧٤] بياء مشددة على الإدغام.

وكذا ﴿وَتَوَى﴾ [الأحزاب: ٥١]، و﴿تَوِيه﴾ [المعارج: ١٣] بواو مشددة^(٢).

[وحكمها في الأول القلب ياء وفي الثاني واو أثم الإدغام]^(٣) ويجيء وجه آخر؛ وذلك زائد على التخفيف القياسي وهو: الوقف بياءين وبواوين.

وهو لغة للعرب قياساً قرأ بها جماعة، وجاءت منصوصة عن حمزة وقفاً.

قوله: «وَقِيلَ»؛ أي: وذكر بعضهم في وجه اتباع الرسم في ﴿رُءِيًّا﴾ المضموم الرائ نحو: ﴿رُءِيِّي﴾ [يوسف: ٤٣، ١٠٠]، و﴿لِلرُّءِيَّا نَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]؛ لأنه كتب بياء واحدة.

وهي لغة للعرب أيضاً قرأ بها أبو جعفر، وغيره كما تقدم.

٢٥٠- وَبَيْنَ بَيْنَ إِنَّ يُوَافِقُ وَأَتْرُكُ مَا شَدَّ وَأَكْسَرَهَا كَأَنْبِئُهُمْ حُكِّي

أي: بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها؛ فحذف ما بين الحرفين والعاطف، ورُكِّبَ الطرفان فجعلنا اسماً واحداً مبنياً؛ لتضمنه معنى حرف العطف على حد: خمسة عشر.

(١) في (د): [بغير ألف]، وفي (ز) و(س) و(ض) و(ك) و(و): [الألف].

(٢) زاد في (ق): [وتدغم].

(٣) ما بين المعكوفتين سقط من (د) و(ز) و(س) و(ض) و(ض ٢) و(ق) و(ك)، وجاء بدلاً عنه: [وتدغم] فقط.

والمعنى: أنه يوقف بين بين في نحو: ﴿يَبْتَوِّمَرٌ﴾ [طه: ٩٤]، و﴿يَوْمَمِيذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، ونحو: ﴿سُيْلٌ﴾ [البقرة: ١٠٨] على مذهب سيبويه في تسهيلها مع الوقف^(١).

وعلى نحو: ﴿سَقَرْتُكَ﴾ [الأعلى: ٦] بالياء الخالصة على مذهب الأخفش^(٢)؛ لئلا يخالف الرسم.

ولذلك يوقف فيما كتب بالواو في نحو: ﴿الْبَلَّؤُا﴾ [الصفات: ١٠٦]، والدخان: [٣٣]، و﴿الضَّعْفَوُا﴾ [إبراهيم: ٢١]، وغافر: [٤٧]، وفيما كتب بالياء من نحو: ﴿وَمِنْ آتَائِي اللَّيْلِ﴾ [طه: ١٣٠]، و﴿مِنْ نَبَائِي الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤] بين دون ما كتب بالألف من غير ياء من ذلك؛ وذلك في وجه الروم كما سيأتي، وهو مذهب المهدي^(٣)، وغيره^(٤).

قوله: «إِنْ يُوَافِقُ»؛ أي: اتباع الرسم؛ أي: ما كتب منه بالواو وقف عليه بين الهمزة والواو. وما كتب منه بالياء؛ فبين الهمزة والياء. وما كتب منه بالألف فبين الهمزة والألف.

قوله: «وَأَتْرُكُ»؛ أي: لا تأخذ بما شذ، ولا تقرأ به، ويعني بما شذ: الشاذ من التخفيف الرسمي ما لم يجتمع فيه شروط الصحة كالأخذ في: ﴿خَائِفِينَ﴾ [البقرة: ١١٤]، و﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ٥]، وغيرها [بالياء المحضة].

(١) انظر: الكتاب، لسيبويه [٣/٥٤٥].

(٢) انظر: معاني القرآن، للأخفش [١/٤٤-٤٥].

(٣) انظر: شرح الهداية [٧٠].

(٤) انظر: النشر [١/٤٤٤] وما بعدها.

وفي نحو: ﴿شُرَكَاءُ﴾ [الأنعام: ٢٢، ويونس: ٢٨]، و﴿جَاءُوا﴾ [آل عمران: ١٨٤] بواو محضّة.

وفي نحو: ﴿أَوْلِيَاءَهُ﴾ [الأنفال: ٣٤] / بألف من غير واو مما لا يجوز في العربية، ولا صحت به الرواية.

[٦٨/١]

وأشد من هذا وأضعف الوقف بالألف على ﴿وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١، وغيرها]، ﴿وَأَيُّنِي﴾ [البقرة: ٤٠، وغيرها] ونحوه.

وأشد تحريماً من هذا ما ذكر في وقف ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ [البقرة: ٦١]، و﴿يَأْتِيَتْ﴾ [البقرة: ٦١، وغيرها] بالألف اتباعاً للرسم على زعمهم.

وهذا لا تجوز به التلاوة؛ إذ لم يصح عن أحد ممن يوثق به عن حمزة، ولا صح في العربية فاعلم ذلك.

وقوله: «وَأَكْسَرَهَا» إلخ؛ أي: حكى بعضهم الوقف على ﴿أَنِّيَهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و﴿وَيَنِّيَهُمْ﴾ [الحجر: ٥١] لحمزة بكسر الهاء؛ وذلك أنه إذا أبدل الهمزة ياء على أصله في الوقف؛ وقعت الهاء بعد ياء بعد كسرة؛ فأشبهت ﴿فَيُؤْفِقِيهِمْ﴾ [آل عمران: ٥٧، وغيرها]؛ فيكسر وهو زائد على وجه الضم حكاة الشاطبي^(١)، وغيره، وهو مذهب أبي بكر بن مجاهد^(٢) وابني^(٣) غلبون^(٤) وغيرهم.

(١) حيث قال: «وَبَعْضُ بَكْسَرِهَا لِيَاءٍ تَحْوَلًا كَقَوْلِكَ أَنِّيَهُمْ وَبَنِّيَهُمْ». انظر: الشاطبية [٢٠].

(٢) انظر: السبعة [١٠٩، ١٣٣].

(٣) في (د) و(ض) و(ض ٢): [وابن]، وما أثبتته هو الصحيح كما في النشر [١/٤٣١].

(٤) انظر: التذكرة [١/١٥٠]، والنشر [١/٤٣١].

[ثم انتقل إلى حكم كلي] ^(١).

٢٥١- وَأَشْمِنَ وَرُمَ بِغَيْرِ الْمُبْدَلِ مَدًّا وَآخِرًا بِرَوْمٍ سَهْلٍ

أي: ويجوز الروم، والإشمام فيما لا تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد نحو:

﴿دِفَّءٌ﴾ [النحل: ٥٠]، و﴿الْمَرْءُ﴾ [البقرة: ١٠٢، وغيرها]، و﴿شَيْءٌ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿سَوْءٌ﴾

[آل عمران: ٣٠، وغيرها] مما ألقى فيه حركة الهمزة على الساكن.

ونحو: ﴿فُرُوءٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] و﴿بِرِيءٌ﴾ [الأنعام: ١٩] [مما أدغم.

ونحو: ﴿الْبَلَوُّ﴾ [الصفات: ١٠٦]، و﴿الضُّعْفَانُ﴾ [إبراهيم: ٢١، وغافر: ٤٧] و﴿نَبِيٌّ﴾

[الأنعام: ٣٤]، و﴿ءَانَأِيٌّ﴾ [طه: ١٣٠] [مما] ^(٢) أبدلت الهمزة فيه حرفاً محرراً اتباعاً

لرسم.

ونحو: ﴿يُبْدِيٌّ﴾ [العنكبوت: ١٩]، و﴿لَوْلُوٌّ﴾ [الطور: ٢٤] على مذهب

الأخفش ^(٣).

فإن أبدل حرف مد فلا روم فيه ولا إشمام نحو: ﴿أَقْرَأٌ﴾ [الإسراء: ١٤، والعلق: ٣٠،

و﴿نَبِيٌّ﴾ [الحجر: ٤٩] مما سكونه لازم.

و﴿يَبْدُوٌّ﴾ [النمل: ٦٤، والروم: ٢٧]، و﴿إِنْ أَمْرُؤٌ﴾ [النساء: ١٧٦]، و﴿شَطِيٌّ﴾

[القصص: ٣٠] مما سكونه عارض.

ونحو: ﴿نَشَاءٌ﴾ [الأنعام: ٨٣، وغيرها]، و﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿مِن مَّاءٍ﴾

(١) الزيادة من (و) و(ض) (٢).

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من (ض) (١) و(ض) (٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للأخفش [١/ ٤٤-٤٥].

[البقرة: ١٦٤]^(١) مما وقع فيه الهمز متطرفاً بعد ألف؛ لأن هذه الحروف حيثئذ سواكن لا أصل لها في الحركة؛ فهو مثل: ﴿تَدْعُوا﴾ [الفرقان: ١٤]، و﴿وَتَحْتَى﴾ [الأحزاب: ٣٧]، و﴿تَرَى﴾ [المرسلات: ٣٢].

قوله: «بِغَيْرِ الْمُبَدَّلِ»؛ أي: بغير الذي أبدل مدأً.

قوله: «وَأَخْرَأً»؛ أي: الهمز الواقع آخرأ؛ يعني: المتطرف سهله بالروم بين بين.

٢٥٢- بَعْدَ مُحَرِّكَ كَذَا بَعْدَ أَلِفٍ وَمِثْلُهُ خُلْفُ هِشَامٍ فِي الطَّرْفِ

معناه: أنه يجوز أيضاً في الهمزة المتحركة المتطرفة الواقعة بعد متحرك أو بعد ألف: الروم، / و^(٢) التسهيل بين بين؛ وذلك إذا كانت مضمومة، أو مكسورة [ب/٦٨] كما سيأتي في بابه^(٣) نحو: ﴿يُبْدِي﴾ [العنكبوت: ١٩]، و﴿وَيُنشِئُ﴾ [الرعد: ١٢]، و﴿مِنْ سَلْطِي﴾ [القصص: ٣٠]، ومن: ﴿وَلَوْلَا﴾ [الحج: ٢١، وغيرها]، و﴿نَشَأُ﴾ [الأنعام: ٨٣، وغيرها]، و﴿مِنْ مَاءٍ﴾ [البقرة: ١٦٤].

قوله: «وَمِثْلُهُ» إلخ؛ أي: ومثل حمزة، والتقدير: مثل قراءة حمزة في الوقف على الهمز اختلف عن هشام في المتطرف - [فيقرأ مثله فيه كما تقدم في المتطرف]^(٤) - منه خاصة، وهذا الوجه^(٥) طريق الحلواني للمغاربة ومن

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (ض ١) و(ض ٢).

(٢) سقط من (ز) و(س ١) و(س ٢) و(س ٣) و(ق) و(ك): [الروم، و].

(٣) انظر: شرح الأبيات [٣٥٠-٣٥٥].

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من (ض) و(ض ٢).

(٥) في (ز): [الوقف].

- تبعهم، ولم يفرق المشاركة بشيء من ذلك عن هشام من طريق من طريقه^(١).
 قوله: «في الطَّرْفُ»؛ أي: في الهمز الواقع في الطرف. والله الموفق^(٢).

* * *

(١) القراءة بتحقيق الهمز الموقوف عليه المتطرف بجميع أنواعه لهشام من زيادات النشر، وسهل الحلواني الهمز وقفاً. انظر: النشر [٤٦٨/١]، وشرح منحة مولي البر [٦٢].
 (٢) انظر: النشر [٤٢٨/١-٤٩١]، وتقريب النشر [٢١٤-٢٣٩]، وشرح الطيبة، للنويري [٤٠٥-٣٤١/٢].

بَابُ الإِدْغَامِ الصَّغِيرِ^(١) فَصْلُ ذَالِ إِذٍ

وهو عبارة عما إذا كان الأول ساكناً كما تقدم في الإدغام الكبير، وهو واجب وجائز، وتقدم الكلام على الواجب، والكلام هنا على الجائز؛ وينحصر في فصول: ذال (إذ)، ودال (قد)، و(تاء التأنيث)، ولام (بل وهل)، وحروف قربت مخارجها، والنون الساكنة والتنوين.

٢٥٣- إِذٍ فِي الصَّغِيرِ وَتَجِدُ أَذْغَمَ حَلَا لِي وَبِغَيْرِ الْجِيمِ قَاضٍ رَتَلَا
[قوله: (حلا)؛ من الحلاوة؛ لأنه أخف على اللسان]^(٢).

أي: اختلف في إدغام ذال إذ وإظهارها في ستة أحرف، وهي أحرف الصغير الثلاثة المتقدمة: الصاد، والزاي، والسين، وأحرف (تجد) الثلاثة: التاء، والجيم، والدال.

فأدغمها في الستة: أبو عمرو، وهشام وهما: المشار إليهما بالحاء، واللام في قوله: «حَلَا لِي»؛ والأمثلة نحو: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف: ٢٩]^(٣)، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: ١٢، ١٦]، ﴿وَإِذْ زَيَّنَّا لَهُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [البقرة: ١٦٦]، ﴿إِذْ جَاءَ وَكُرُ﴾ [الأحزاب: ١٠]، ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ [الحجر: ٥٢، وغيرها].

(١) وهو عبارة عما إذا كان الحرف الأول ساكناً. انظر: النشر [٢/ ١٩٥ و ٢/ ١٩٦].

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من (ز) و(س) و(١) و(ض) و(٢) و(ك).

(٣) وليس له نظير في القرآن. انظر: شرح النويري [٣/ ٤].

وأدغمها في غير الجيم؛ يعني: الخمسة الباقية: خلاد، والكسائي المشار إليهما بالقاف والراء.

٢٥٤- وَالْخُلْفُ فِي الدَّالِ مُصِيبٌ وَفَتَى قَدْ وَصَلَ^(١) الإِدْغَامَ فِي دَالٍ وَتَا

أي: واختلف عن ابن ذكوان في الدال^(٢) فقط / وأظهر في الباقي.

قوله: «وَفَتَى»؛ أي: واتفق حمزة، وخلف على الإدغام في الدال، والتاء، والإظهار في الباقي إلا أن خلاداً يدغم في غير (الجيم) كما تقدم.

والباقون بالإظهار عند الستة وهم: نافع، وأبو جعفر، ويعقوب، وابن كثير، وعاصم.

قوله: «مُصِيبٌ»؛ أي: وافق الصواب.

قوله: «قَدْ وَصَلَ»؛ أي: أوصله إلى من بعده^(٣).

* * *

(١) في نسخة النويري: (وصلا) بألف التثنية؛ لأن رمز (فتى) يدل على حمزة وخلف العاشر.

انظر: شرح النويري [٣/٣].

(٢) القراءة بإظهار ذال (إذ) عند الدال لابن ذكوان من طريق الصوري من زيادات النشر. انظر:

النشر [٣/٢]، شرح منحة مولاي البر [٦٣].

(٣) انظر: النشر [٢/٢-٢٩]، وتقريب النشر [١/٢٤٠-٢٧١]، وشرح الطيبة، للنويري

[٣-١/٥].

فَصْلُ دَالٍ قَدْ

٢٥٥- بِالْحِجْمِ وَالصَّفِيرِ وَالذَّالِ ادُّغِمَ قَدْ وَبِضَادِ الشَّيْنِ وَالظَّا تَنْعَجِمُ

أي: واختلفوا في إدغام دال (قد)، وإظهارها في ثمانية أحرف وهي:

الحجيم نحو: ﴿قَدْ جَعَلَ﴾ [مريم: ٢٤، والطلاق: ٣].

وأحرف الصفير الثلاثة نحو: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [الفتح: ٢٧]، ﴿قَدْ سَلَفَ﴾

[النساء: ٢٢، ٢٣، والأنفال: ٣٨]، و﴿وَلَقَدْ زَيَّبْنَا﴾ [الملك: ٥] (١).

والذال نحو: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩] (٢).

والضاد نحو: ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ [النساء: ١٦٧، وغيرها].

والشَيْنِ نحو: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠] (٣).

والظاء نحو: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: ٢٤]، ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [البقرة: ٢٣١، والطلاق: ١] (٤).

قوله: «تَنْعَجِمُ»؛ والمعجم والمنعجم من الحروف: هو المنقوط، من

أعجمت الكتاب؛ أي: أزلت عجمته فانعجم فزال عجمته وذهب التباسه (٥)؛

فالحروف المنقوطة معجمة، وغيرها مهملة، وضمير «تَنْعَجِمُ» عائد على:

(١) ولا نظير له في القرآن. انظر: شرح النويري [٧/٣].

(٢) ولا نظير له في القرآن. انظر: شرح النويري [٧/٣].

(٣) ولا نظير له في القرآن. انظر: شرح النويري [٨/٣].

(٤) سقط من (ز): ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾.

(٥) انظر: المفردات [٣٢٣]، ولسان العرب [٣٨٧-٣٨٩]، والقاموس المحيط [١/١٤٦٦].

الضاد، والشين، والظاء زيادة في البيان، ويحتمل أن يعود على «الظاء» فقط؛ لأنها الملتبسة بالظاء المهملة وأن السين والصاد المهملتين تقدمتا في الصغير.

٢٥٦- حُكِّمَ شَفَا لَفْظًا وَخُلِفَ ظَلَمَكُ لَهُ وَوَرِشُ الظَّاءِ وَالضَّادِ مَلَكُ

أي: أدغم قد في الثمانية الأحرف أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وهشام؛ إلا أنه اختلف عنه في ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في ص [٢٤]^(١)، فالذي قطع له به في التيسير^(٢)، والشاطبية^(٣)، وجمهور المغاربة^(٤) هو الإظهار.

قوله: «ورش الظاء» إلخ؛ أي: وأدغم ورش من طريقه دال «قد» في الظاء والضاد.

قوله: «مَلَكُ»؛ أي: صار إدغامها في تصرفه؛ يعني: اختص به.

٢٥٧- وَالضَّادُ وَالظَّاءُ الذَّالُ فِيهَا وَاقْفَا مَاضٍ وَخُلِفَهُ بِرَايٍ وَتُقَا

أي: وافق ابن ذكوان المدغمين في الضاد، والظاء، / والذال؛ فأدغم في الثلاثة، واختلف عنه في الزاي، وأظهر عند الأربعة الباقية.

والباقون: بالإظهار في الثمانية.

(١) القراءة بإدغام دال (قد) في الظاء في سورة ص آية [٢٤] لهشام من طريق الحلواني من زيادات النشر. انظر: النشر [٢/٤]، وشرح منحة مولي البر [٦٣].

(٢) انظر: التيسير [٤٢].

(٣) حيث قال: «وَمُظْهَرٌ هَشَامٌ بِصِ حَرْفَهُ مُتَحَمَّلًا».

انظر: الشاطبية [٢٢].

(٤) انظر: النشر [٣/٢].

وقوله: «مَاضٍ»؛ أي: نافذ^(١)، يشير إلى قوته.

وقوله: «وَحُلْفُهُ»؛ أي: وخلف ابن ذكوان^(٢).

* * *

(١) انظر: المفردات [٤٦٩]، ولسان العرب [٢٨٣/١٥]، والقاموس المحيط [١٧٢٠].

(٢) انظر: النشر [٤-٣/٢]، وتقريب النشر [٢٤٤-٢٤٦/١]، وشرح الطيبة، للنويري [٩-٦/٣].

فَصْلُ تَاءِ التَّائِثِ

٢٥٨- وَتَاءٌ^(١) تَأْتِي بِجِيمِ الظَّا وَتَاءٌ مَعَ الصَّفِيرِ ادْغَمَ رِضَى حُزْ وَجَثَا

أي: واختلف في إدغام تاء التانيث وإظهارها عند ستة أحرف، وهي:

الجيم نحو: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦].

والظاء نحو: ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦].

والثاء نحو: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودٌ﴾ [الشعراء: ١٤١، وغيرها].

والصاد نحو: ﴿لَهْدَمَتَّ صَوْمِعُ﴾ [الحج: ٤٠].

والسين نحو: ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٤، وغيرها].

والزاي نحو ﴿حَبَّتْ زِدْنَهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧].

فأدغمها فيها: حمزة، والكسائي، وأبو عمرو؛ المشار إليهم بقوله: «رضى

حز».

وأدغم ورش من طريق الأزرق: في الظاء فقط المشار إليه بقوله: «وجثا».

٢٥٩- بِالظَّا وَبِزَارٍ بِغَيْرِ الثَّاءِ وَكَمْ بِالصَّادِ وَالظَّا وَسَجَزَ خُلْفٌ لَزِمَ

أي: أدغم البزار وهو خلف: تاء التانيث في غير الثاء؛ أما الثاء؛ فإنه يظهرها

عندها فقط.

(١) ضبطها النويري: بالنصب حيث أعربها مفعولاً به.

انظر: متن الطيبة [٤٩]، وشرح النويري [٣/١٠].

وأدغمها ابن عامر من روايته: في الصاد، والظاء؛ إلا أنه اختلف عن هشام في الصاد من قوله: ﴿لَهْدَمَتْ صَوَمِعُ﴾ [الحج: ٤٠] كما سيأتي.

قوله: «وَسَجَزٌ»؛ وهي السين، والجيم، والزاي.

«خُلْفٌ لِرِمٌّ»؛ أي: اختلف عن هشام في إدغامها عند حروف (سجز)، وهي: السين، والجيم، والزاي، فأدغمها عنه: الداجوني^(١)، وأظهرها الحلواني.

٢٦٠ - كَهْدَمَتْ وَالثَّالِثَا وَالْخُلْفُ مِلْ مَعَ أَنْبَتَتْ لَا وَجَبَتْ وَإِنْ نُقِلَ
أي: كما اختلف في ﴿لَهْدَمَتْ صَوَمِعُ﴾ [الحج: ٤٠] يعني: عن هشام^(٢).

قوله: «وَالثَّالِثَا»؛ أي: وأدغم التاء في الثاء أيضاً هشام من غير خلف. واختلف عن ابن ذكوان في إدغامها في الثاء، فروى عنه الأخفش الإدغام، وروى الصوري الإظهار^(٣).

قوله: «مَعَ أَنْبَتَتْ»؛ أي: مع الخلاف، يعني: عن ابن ذكوان في

(١) والقراءة بالإدغام في حروف (سجز) لهشام من طريق الداجوني وابن عبدان من زيادات النشر. وحروف (سجز) نحو: ﴿أَنْبَتَتْ سَبَعُ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ونحو: ﴿نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦]، ونحو: ﴿حَبَّتْ زِدْنَهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧]. انظر: النشر [٥/٢]، وشرح منحة مولاي البر [٦٣].

(٢) القراءة بإدغام التاء في الصاد في سورة الحج آية [٤٠] لهشام من طريق الحلواني من زيادات النشر. انظر: النشر [٥/٢]، وشرح منحة مولاي البر [٦٣].

(٣) في (الأصل) و(د) و(ز) و(س) و(ض) و(ض) و(٢) و(ق) و(و): [فروى عنه الأخفش الإظهار، وروى الصوري الإدغام] وهو خطأ. انظر: النشر [٥/٢]، وشرح النويري [١٢/٣]. والقراءة بإظهار التاء عند الثاء في نحو: ﴿بَعَدَتْ تَمُودُ﴾ [هود: ٩٥] لابن ذكوان من طريق الصوري من زيادات النشر. انظر: النشر [٥/٢]، وشرح منحة مولاي البر [٦٤].

﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾ [البقرة: ٢٦١] فإن الصوري استثناها من السين فأدغمها^(١).

قوله: «لَا وَجَبَتْ»؛ أي: غير وجبت، يريد: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا﴾ [الحج: ٣٦]؛ يعني: لا خلاف فيها؛ أي: في إظهارها / عن ابن ذكوان؛ أي: من هذه الطرق مع أن الشاطبي^(٢) ذكر فيها الخلاف؛ فلذلك نبهنا عليه؛ ليعلم.

قوله: «وَأِنْ نُقِلَ»؛ أي: وإن نقل الخلاف عن ابن ذكوان فيه؛ أي: في ﴿وَجَبَتْ جُنُوبَهَا﴾ [الحج: ٣٦] فإنه لا يصح من هذه الطرق، يشير إلى أن ذكر الشاطبي رحمه الله تعالى الخلاف فيه عنه ليس بصحيح^(٣). والله أعلم^(٤).

(١) القراءة بإدغام التاء في السين من ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾ بالبقرة آية [٢٦١] لابن ذكوان من طريق الصوري من زيادات النشر. انظر: النشر [٥/٢]، وشرح منحة مولي البر [٦٤].

(٢) حيث قال: «وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُقْتَلَا». انظر: الشاطبية [٢٢].

(٣) والقراءة بالإدغام فيها هنا انفرد به الشاطبي وهي غير مقروء بها لابن ذكوان من هذا الطريق. وقد فصل فيها ابن الجزري في النشر بعد أن حكم بما حكم به هنا، وقال صاحب الإتحاف: «وأما حكاية الشاطبي رحمه الله تعالى الخلاف عن ابن ذكوان في: ﴿وَجَبَتْ جُنُوبَهَا﴾ [الحج: ٣٦] فتعقبه في النشر بأنه لا يعرف خلاف عنه في إظهارها من هذه الطرق التي من جملتها طرق الشاطبية» اهـ.

انظر: الشاطبية [٢٢]، والنشر [٦/٢]، والإتحاف [٢٨].

(٤) انظر: النشر [٦-٤/٢]، وتقريب النشر [١/٢٤٧-٢٥٠]، وشرح الطيبة، للنووري [٩/٣-١٣].

فَصْلُ لَامٍ بَلٍّ وَهَلٍّ

قدم (بل) على (هل)؛ لأن حروف إدغامها أكثر فإنها تختص بخمسة أحرف؛ ولم تقع بعد (هل) وهي: السين، والزاي، والضاد، والطاء، والظاء، ولا تختص (هل) إلا بالثاء، وقد اشتركا في التاء، والنون.

٢٦١- وَبَلٍّ وَهَلٍّ فِي تَا وَنَا السِّينِ ادَّعَمَ وَزَايِ طَا ظَا النُّونِ وَالضَّادِ رَسَمَ
أي: واختلفوا في إدغام اللام من (بل، هل) في ثمانية أحرف على ما تقدم وهي:

التاء نحو: ﴿بَلِّ تَأْتِيهِمْ﴾ [الأنبياء: ٤٠]، و﴿هَلَّ تَعَلَّمُ﴾ [مريم: ٦٥].

والثاء نحو: ﴿هَلَّ تُوْبٍ﴾ [المطففين: ٣٦].

والسين نحو: ﴿بَلِّ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف: ١٨، ٨٣].

والزاي نحو: ﴿بَلِّ رَعَمْتُمْ﴾ [الكهف: ٤٨].

والطاء نحو: ﴿بَلِّ طَبَعَ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٥٥].

والظاء نحو: ﴿بَلِّ ظَنَّتُمْ﴾ [الفتح: ١٢].

والنون نحو: ﴿بَلِّ نَقَذُفُ﴾ [الأنبياء: ١٨]، و﴿هَلَّ نَحْنُ﴾ [الشعراء: ٢٠٣].

والضاد نحو: ﴿بَلِّ ضَلُّوا﴾ [الأحقاف: ٢٨].

فأدغم اللام في الثمانية: الكسائي وهو المشار إليه بقوله: «رسم»؛ ومعناه: أنه أمر، أو كتب؛ يعني: أنه قرأ بذلك، وأقرأ به.

٢٦٢- وَالسَّيْنُ مَعَ تَاءٍ وَثَاءٍ وَخْتَلَفَ بِالطَّاءِ عَنْهُ هَلْ تَرَى الإِدْغَامَ حُفْ

أي: وأدغم اللام في السين، والتاء، والثاء: حمزة وهو المشار إليه بالفاء من «فد»، وقد يحتمل أن يكون أمراً من فاد يفيد^(١): إذا ثبت، ومنه فاد المال لفلان: إذا ثبت له، وفاد يفيد: إذا تبختر واهتز، وأن يكون أمراً من وفديفد: إذا ورد وقدم^(٢)؛ والمعنى فيهما ظاهر.

قوله: «وَاخْتَلَفَ»؛ أي: واختلف الرواة عن حمزة من روايته^(٣) بحرف الطاء، يريد قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾ في النساء [١٥٥]، وإدغامه عن خلف عنه زائد على الشاطبية^(٤).

قوله: «هَلْ تَرَى»؛ يريد قوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَى﴾ في الملك [٣] وفي الحاقة [٨]، أي: أدغمه أبو عمرو مع المدغمين.

قوله: «حُفْ»؛ أي: طاف به^(٥)، ودار حوله^(٦)؛ يريد: أنه خصه دون غيره.

(١) انظر: لسان العرب [٣/٣٤١]، والقاموس المحيط [٣٩٣].

(٢) انظر: المفردات [٥٢٨]، ولسان العرب [٣/٤٦٤-٤٦٥]، والقاموس المحيط [٤١٧].

(٣) القراءة بإدغام لام: ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء: ١٥٥] لخلف عن حمزة من زيادات النشر. انظر: النشر [٧/٢]، شرح منحة مولي البر [٦٥]، والشاطبية [٢٢].

(٤) حيث قال:

فَأدْغَمَهَا رَاوٍ وَأدْغَمَ فَاضِلٌ
وَقُورٌ نَسَاهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا
وَبَلٌ فِي النَّسَاءِ خَلَا دُهُمُ بِخِلَافِهِ

انظر: الشاطبية [٢٢].

(٥) زاد هنا في (س٣): [والذي حفظناه من حاف يحيف].

(٦) انظر: المفردات [١٢٣]، ولسان العرب [٩/٥٩-٦٠]، والقاموس المحيط [١٠٣٥].

٢٦٣- وَعَنْ هِشَامٍ غَيْرِ نَضٍّ يُدْغَمُ / عَنْ جُلَيْهِمْ لَا حَرْفَ رَعْدٍ فِي الْأَثَمِ

أي: واختلف عن هشام في إدغامها في غير النون، والضاد؛ فالجمهور على الإدغام، واستثنى أكثر المدغمين الحرف الذي في الرعد وهو: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي﴾ [الرعد: ١٦] وهذا الذي في الشاطبية^(١) وغيرها، ولم يستثنه بعضهم كأبي العز^(٢) وغيره من العراقيين^(٣).

قوله: «عَنْ جُلَيْهِمْ»؛ أي: أكثرهم، وجمهورهم.

قوله: «فِي الْأَثَمِ»؛ أي: في الأشهر؛ يعني: أن الأكثرين من المدغمين على استثنائه^(٤).

* * *

(١) حيث قال:

وَأَظْهَرَ لَدَى وَاعٍ نَبِيلٍ صَمَائُهُ وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفٍ لَا زَا جِرَ أَهْلًا

انظر: الشاطبية [٢٢].

(٢) إرشاد المبتدي [١٦٤-١٦٥].

(٣) القراءة بإظهار لام (هل وبل) عند حروفهما الستة لهشام من زيادات النشر. ولا خلاف في إظهار لام (هل وبل) عند النون والضاد، أما موضع الرعد آية [١٦] ففيه خلاف، وإن كان أكثر الطرق على إظهاره. انظر: النشر [٧/٢-٨]، وشرح منحة مولی البر [٦٥-٦٦].

(٤) انظر: النشر [٦/٢-٨]، وتقريب النشر [١/٢٥١-٢٥٤]، وشرح الطيبة، للنويري [٣/١٤-١٨].

بَابُ حُرُوفِ قُرْبَتِ مَخَارِجِهَا

وتنحصر في سبعة عشر حرفاً ذكرها مفصلة اختلفوا في إدغامها، وإظهارها.

٢٦٤- إِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَالِي قَلَا حُلْفُهُمَا رُمُ حُزْيَعْدَبٌ مَنْ حَلَا

منها الباء المجزومة في الفاء وقعت في خمسة مواضع: ﴿أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ﴾ [النساء: ٧٤]، ﴿وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجِبٌ﴾ [الرعد: ٥]، ﴿أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ [الإسراء: ٦٣]، ﴿فَأَذْهَبَ فَإِنَّ﴾ [طه: ٩٧]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾ [الحجرات: ١١] وهذا على مذهب الكوفيين؛ وأما على مذهب البصريين؛ فإطلاق الجزم على الأمر تسامح، فأدغم الباء في الفاء من ذلك هشام^(١)، وخلاد^(٢) بخلاف عنهما، والكسائي، وأبو عمرو وبلا خلاف.

وقوله: «حُلْفُهُمَا»؛ أي: خلف هشام، وخلاد.

والإظهار عن خلاد، والإدغام عن هشام من زياداته على الشاطبية^(٣).

(١) القراءة بإدغام الباء المجزومة في الفاء في مواضعها الخمسة لهشام من زيادات النشر. انظر: النشر [٨/٢]، وشرح منحة مولي البر [٦٧].

(٢) القراءة بإظهار الباء المجزومة عند الفاء في مواضعها الخمسة أيضاً لخلاد من زيادات النشر، ما عدا موضع الحجرات فإن لخلاد الوجهين فيها. انظر: النشر [٨/٢]، وشرح منحة مولي البر [٦٧].

(٣) حيث قال: «وإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيداً وَخَيْرٌ فِي يَتُبُ قَاصِداً وَلَا». انظر: الشاطبية [٢٣].

قوله: «يُعَدَّبُ» إلخ؛ يريد: قوله تعالى: ﴿وَيُعَدَّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ الذي في البقرة [٢٨٤]، أدغمه: أبو عمرو، والكسائي، وخلف.

واختلف عن حمزة^(١)، وابن كثير^(٢)، وقالون^(٣) كما سيأتي، وهذا في قراءة من جزم^(٤).

والباقون منهم: بالإظهار وهو: ورش وحده، ومن أظهر عن حمزة، وابن كثير، وقالون.

وقرأ الباقون: بالرفع وهم: ابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب؛ ويظهرون فإنه ليس عندهم من هذا الباب.

٢٦٥- رَوَى وَخُلْفٌ فِي دَوَاءِ بِنِّ وَلِرَا فِي اللَّامِ طِبُّ خُلْفٌ يَدٌ يَفْعَلُ سَرَا / الدوى مقصوراً: هو الضغن، يقال: دوى صدره: أي: ضغن^(٥)، وهو المرض أيضاً: يقال: تركت فلاناً دوى: أي: ما أرى به حياة^(٦).

(١) القراءة بإظهار باء ﴿وَيُعَدَّبُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] في ميم ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] لحمزة من زيادات النشر. انظر: النشر [١٠/٢]، وشرح منحة مولاي البر [٦٩].

(٢) القراءة بإدغام باء ﴿وَيُعَدَّبُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] في ميم ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ في البقرة آية [٢٨٤] لابن كثير من زيادات النشر. انظر: النشر [١٠/٢]، وشرح منحة مولاي البر [٦٩].

(٣) القراءة بإظهار باء ﴿وَيُعَدَّبُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] في ميم ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] لقالون من زيادات النشر. انظر: النشر [١٠/٢]، وشرح منحة مولاي البر [٦٩].

(٤) انظر: البيت، رقم [٥١٩].

(٥) انظر: المفردات [٤٦٦]، ولسان العرب [٢٧٩/١٤]، والقاموس المحيط [١٦٥٦].

(٦) في (ق): [فلاناً أي ما دوى به حياة].

قوله: «بِنٌ»؛ أي: فارق واطرک، فهو من البين^(١)؛ كأنه أمر بترك ما لا يناسب. و«طِبٌ» من الطيبة.

قوله: «وَلِرَا فِي اللَّامِ»؛ أي: الرء الساكنة تدغم في اللام نحو: ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨، والأعراف: ١٦١]، و﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨، وغيرها] أدغمها الدوري عن أبي عمرو بخلاف، والسوسي بلا خلاف.

وقوله: «يِدٍ»؛ أي: قوة؛ يشير إلى قوة الإدغام خلافاً لمن ضعفه.

قوله: «يَفْعَلٌ»؛ يعني قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣١، وغيرها] حيث وقع ساكن اللام؛ أدغمه: أبو الحارث.

قوله: «سَرَا»؛ من السير، [وهو المشي في الدلجة]^(٢). يقال: سرا يسري سراً ومسرى وسرية بضم^(٣) وسراية بالكسر^(٤)، ففيه إشارة إلى حسنه رداً على من تركه.

٢٦٦- نَحْسِفُ بِهِمْ رُباً وَفِي أَرْكَبٍ رُضٌ حِمَاً

وَالْحُلْفُ دِنْ بِي نَلُّ قَوِيٍّ عُدْتُ لِمَا

أي: وأدغم الفاء في الباء من ﴿نَحْسِفُ بِهِمْ﴾ وهو في سبأ [٩]: الكسائي.

(١) انظر: المفردات [٦٧]، ولسان العرب [٦٣/١٣]، والقاموس المحيط [١٥٢٦].

(٢) في (ق): [وهو سخاء في مروعة]، وفي (س٣): [وهو السلوك]، وسقط ذلك من (ض). انظر: لسان العرب [٣٨١/١٤].

(٣) في (ض٢): [ويضم].

(٤) وفي (ق): [يقال: سرى يسر وسرى بالكسر يسري سراً وفيهما ففيه...]، وفي (س١) و(س٢) و(س٣) و(ك) العبارة هكذا: [يقال سرى يسرو وسرى يسري سراً بالكسر فيهما، ففيه...]. انظر: المفردات [٢٣١]، ولسان العرب [٣٨١/١٤]، والقاموس المحيط [١٦٦٩].

قوله: «رُباً»؛ جمع ربوة، وهو: ما ارتفع من الأرض^(١)، وأحسن في ذكره بعد الخسف بمن كفر.

قوله: «وَفِي أَرْكَبٍ» إلخ؛ أي: وأدغم الباء في الميم من قوله: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ في هود [٤٢]: الكسائي، وأبو عمرو، ويعقوب.

واختلف عن ابن كثير، وعاصم من روايتهما^(٢)، وقالون، وخلاّد.

قوله: «رُضٌ»؛ إما من الرياضة وهو: استعمال النفس، والبدن فيما يمهن، ومنه رضت الدابة، أو من الروض، يقال: راض الوادي؛ إذا كثر ماؤه^(٣).

وقوله: «دِنْ»؛ أي: جاز، من دنته إذا جازيته بطاعته^(٤).

قوله: «نَلٌ»؛ من النيل وهو: ما يناله الإنسان بيده.

قوله: «قَوِيٌّ»؛ جمع قوة، ويكون في البدن كقوله تعالى: ﴿مَنْ أَشَدُّ مَقْوَةً﴾ [فصلت: ١٥]، وفي القلب كقوله تعالى: ﴿خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢].

قوله: «عُدَّتُ»؛ يعني: ﴿عُدَّتْ بَرِّي﴾ وهو في غافر [٢٧]، والدخان [٢٠]، أدغم الذال منه في التاء: هشام بخلاف عنه^(٥)، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو عمرو، وأبو جعفر بلا خلاف.

(١) انظر: المفردات [١٨٦]، ولسان العرب [٣٠٦/١٤]، والقاموس المحيط [١٦٥٩].

(٢) والقراءة بإظهار الميم من ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢] لقبيل وعاصم من زيادات النشر. انظر: النشر [١١/٢]، وشرح منحة مولی البر [٧٠].

(٣) انظر: المفردات [٢٠٧]، ولسان العرب [١٦٤/٧]، والقاموس المحيط [٨٣١].

(٤) انظر: المفردات [١٧٥]، ولسان العرب [١٦٩/١٣]، والقاموس المحيط [١٥٤٦].

(٥) القراءة بإدغام الذال في التاء من ﴿عُدَّتْ﴾ في غافر آية [٢٧]، والدخان آية [٢٠] لهشام من زيادات النشر. انظر: النشر [١٦/٢]، وشرح منحة مولی البر [٦٧].

قوله: «لُماً»؛ اللمی: سمرة تكون في الشفة تستحسن^(١)، فإذا لفظ به مدغماً زاد حسناً.

٢٦٧- خُلْفٌ شَفَا حَزْ ثِقٌ وَصَادَ ذِكْرٌ مَعٌ يُرِدُ شَفَا كَمْ حُطٌ نَبَذْتُ حَزْ لَمَعٌ

/ «حُزٌ»؛ أي: املك.

و«ثِقٌ»؛ من الثقة وهو الائتمان.

و«حُطٌ»؛ أي: حطه علماً.

يعني: وأدغم الدال الساكنة من (صاد)، يعني: قوله تعالى في أول مريم:

﴿كَهَيْعَصَ * ذِكْرٌ رَحِمَتِ رَبِّكَ﴾ [٢-١].

وكذلك الدال من ﴿يُرِدُّ﴾ يعني: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾،

﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ﴾ كلاهما في آل عمران [١٤٥] أدغم الدال منهما: حمزة،

والكسائي، وخلف، وابن عامر، وأبو عمرو.

وقوله: «نَبَذْتُ» إلخ؛ يريد: قوله تعالى: ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ في طه [٩٦]، أدغم

الدال منها في التاء: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وكذا هشام بخلاف

عنه^(٢).

قوله: «لُمعٌ»؛ جمع لمعة وهي: قطعة من النبات إذا ابيضت ويبست^(٣).

(١) انظر: لسان العرب [٢٥٨/١٥]، والقاموس المحيط [١٧١٦].

(٢) القراءة بإدغام الدال في التاء من ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ في طه آية [٩٦] لهشام من زيادات النشر. انظر:

النشر [١٦/٢]، وشرح منحة مولی البر [٦٧].

(٣) انظر: لسان العرب [٣٢٥-٣٢٦/٨]، والقاموس المحيط [٩٨٤].

٢٦٨- خُلْفٌ شَفَا أَوْرَثْتُمُو رِضَى لَجَا حَزْ مِنْ لَخْلَفٍ وَلَبِثْتُ كَيْفَ جَا

أي: وأدغم الثاء في الثاء من ﴿أَوْرَثْتُمُوهَا﴾ في الأعراف [٤٣]، والزخرف [٧٢]: حمزة، والكسائي، وهشام، وأبو عمرو، وكذا ابن ذكوان بخلاف عنه^(١).

قوله: «لَجَا»؛ أي: لجأ إليه - مهموزاً - فهو معتصم به^(٢).

قوله: «وَلَبِثْتُ» إلخ؛ أي: وأدغم الثاء في الثاء من ﴿لَبِثْتُ﴾ كيف جاء، يعني: سواء كان في التكلم، أم الخطاب، أم الجمع، أم غيره نحو: ﴿كَرَّمَلَبِثْتُ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿قَالَ لَبِثْتُ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿لَبِثْتُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المؤمنون: ١١٢]: أبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي.

٢٦٩- حُطُّ كَمْ ثَنَا رِضَى وَيَس رَوَى ظَعْنُ لَوَى وَالْحُلْفُ مِنْ نَلْ إِذْ هَوَى

أي: وأدغم نون ﴿يَس﴾ [يس: ١] في واو ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [يس: ٢]: الكسائي، وخلف، ويعقوب، وهشام.

واختلف عن ابن ذكوان^(٣)، وعاصم^(٤)، ونافع من روايتهما^(٥)،

(١) القراءة بإدغام الثاء في الثاء في ﴿أَوْرَثْتُمُوهَا﴾ في الأعراف آية [٤٣]، والزخرف آية [٧٢] لابن ذكوان من زيادات النشر. انظر: النشر [١٧/٢]، وشرح منحة مولي البر [٦٨].

(٢) انظر: لسان العرب [١٥٢/١]، والقاموس المحيط [٦٥].

(٣) القراءة بالإظهار في ﴿يَس﴾ * وَالْقُرْآنِ ﴿يس: ١-٢﴾ لابن ذكوان من زيادات النشر. انظر: النشر [١٧/٢]، وشرح منحة مولي البر [٦٨].

(٤) القراءة بإدغام نون ﴿يَس﴾ * وَالْقُرْآنِ ﴿يس: ١-٢﴾ لحفص من زيادات النشر. والقراءة بالإظهار لشعبة أيضاً من زيادات النشر. انظر: النشر [١٧/٢]، وشرح منحة مولي البر [٦٨].

(٥) والقراءة بالإظهار في ﴿يَس﴾ * وَالْقُرْآنِ ﴿يس: ١-٢﴾ لورش من زيادات النشر. أما الأصبهاني =

والبزي^(١).

والباقون: بالإظهار.

قوله: «ظَعْنٌ لِيُوِيٌّ»؛ الظعن: السفر، والسير^(٢).

واللوى - مقصوراً - : منقطع الرمل^(٣).

٢٧٠- كَنُونٌ لَا قَالُونَ يَلْهَثُ أَظْهَرِ حَرْمٌ لَهُمْ نَالَ خِلَافُهُمْ وَرِي

أي: مثل خلافهم في يسّ خلافهم في ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١]؛ إلا أن قالون

خارج عنهم؛ فهو بالإظهار؛ لأنه استثنى من المدغمين فهو مظهر بلا خلاف؛
فيكون بالإدغام: الكسائي، وخلف، ويعقوب، وهشام.

وبالاختلاف: ابن ذكوان، وعاصم^(٤)، وورش، والبزي^(٥).

والباقون: بالإظهار.

= فله: الإظهار والإدغام، وفي ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ فالإظهار فقط؛ لظاهر الطيبة. انظر: النشر [١٧/٢]،
وشرح منحة مولي البر [٦٩].

(١) القراءة بإدغام ﴿يسّ * وَالْقُرْآن﴾ [يس: ١-٢] للبزي من زيادات النشر. انظر: النشر [١٧/٢]،
وشرح منحة مولي البر [٦٨].

(٢) انظر: المفردات [٣١٤]، ولسان العرب [٢٧٠/١٣]، والقاموس المحيط [١٥٦٦].

(٣) انظر: المفردات [٤٥٨]، ولسان العرب [٢٦٣/١٥]، والقاموس المحيط [١٧١٧].

(٤) القراءة بإدغام ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] لحفص من زيادات النشر. انظر: النشر [١٨/٢]، وشرح
منحة مولي البر [٦٨].

(٥) والقراءة بالإدغام للبزي من زيادات النشر أيضاً. انظر: النشر [١٨/٢]، وشرح منحة مولي البر
[٦٨].

وقوله: «يَلْهَتْ أَظْهَرِ حَرْمٍ لَّهُمْ» إلخ؛ / يعني: أظهر الشاء من قوله تعالى: «يَلْهَتْ» عند الذال من ﴿ذَلِكَ﴾ في الأعراف [١٧٦]: نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وهشام، وعاصم باختلاف عنهم^(١).
والباقون: بالإدغام بلا خلاف.

قوله: «وُورِي»؛ الزند بالكسر، وورَى بالفتح يري^(٢) فيهما^(٣): إذا خرجت ناره^(٤)، ويجوز أن يكون من^(٥) وري بالتشديد في الياء؛ فخفف الياء فيه، يقال: لحم وري؛ أي: سمين، يشير إلى قوة الخلاف وظهوره؛ رداً على من لم يكن يذكر عنهم إدغامه^(٦).

٢٧١- وَفِي أَخَذْتُ وَاتَّخَذْتُ عَنْ دَرَى وَالْحُلْفُ غِثٌ طَسَسَ مِيمٌ فِي ثَرَى
أي: وأظهر الذال عند التاء من لفظ أخذت واتخذت كيف أتى نحو: ﴿ثَرَى
أَخَذْتَهُمْ﴾ [الرعد: ٣٢، الحج: ٤٤]، و﴿قُلْ أَفَاتَخَذْتُمُ﴾ [الرعد: ١٦]، ﴿لَتَّخَذْتَ﴾ [الكهف: ٧٧]: حفص، وابن كثير.

(١) والقراءة بإظهار الشاء عند الذال من ﴿يَلْهَتْ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦] لعاصم وأبي جعفر من زيادات النشر. وكذلك القراءة بالإدغام لورش وهشام وابن كثير من زيادات النشر. انظر: النشر [١٣/٢]، وشرح منحة مولاي البر [٦٩ - ٧٠].

(٢) في (س١) و(س٢) و(س٣) و(ك): [يرى بالكسر]، وفي (ق): [و(ورى) يرى بالفتح فيهما].

(٣) قوله: [فيهما] يريد: الماضي والمضارع، والصواب بكسر العين في المضارع.

(٤) انظر: المفردات [٥٢١]، ولسان العرب [٣٨٩/١٥]، والقاموس المحيط [١٧٢٩-١٧٣٠].

(٥) سقط من (ض٢) و(ق): [من].

(٦) زاد في (ق): [يعني إظهار الثاني إلى آخره كما مر آنفاً].

واختلف عن رويس^(١).

والباقون: بالإدغام.

قوله: «طَسِّ مِيمٍ» إلخ؛ يريد: النون من طس عند الميم، يعني قوله تعالى: ﴿طَسَمَ﴾ في أول الشعراء [١]، والقصص [١]، أظهرها: حمزة، وأبو جعفر؛ أي: في حال سكتة كما تقدم، ولو لم يذكره مع حمزة لتوهم له الإدغام؛ ولهذا لم يذكر له غير ذلك من حروف الهجاء مثل: ﴿الْقَرْ﴾ [البقرة: ١، وغيرها]، و﴿طَسَّ تِلْكَ﴾ [النمل: ١].

قوله: «دَرَى»؛ أي: عرف؛ يعني: عن قارئ عرف وعلم.

قوله: «غِثٌّ»؛ أي: أصب بالغيث، من غاث الغيث الأرض: إذا أصابها الغيث، وغاث الله البلاد.

قوله: «ثَرَى»؛ الثرى؛ أي: النداء^(٢).

* * *

(١) القراءة بإدغام الذال في التاء في باب الاتخاذ لرويس من زيادات النشر. انظر: النشر [١٥/٢]، وشرح منحة مولی البر [٦٧ - ٦٨].

(٢) انظر: لسان العرب [١١١/١٤]، والقاموس المحيط [١٦٣٥]. وانظر: النشر [٢/٨-٢١]، وتقريب النشر [١/٢٥٥-٢٦٣]، وشرح الطيبة للنويري [٣/١٩-٣٣].

بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

يعني بها: الإظهار، والإدغام، والإخفاء، والقلب^(١)، وهذا الباب من حقه أن يذكر في التجويد^(٢)؛ وإنما ذكر هنا لوجود الخلاف في بعض أحكامه، وأخر إلى هنا؛ لزيادة ما وقع فيه من الأحكام على أخواته.

٢٧٢- أَظْهَرُهُمَا عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ عَنُ كُلِّ وَفِي غَيْنٍ وَخَا أَخْفَى ثَمَنُ

هذا الحكم الأول وهو: الإظهار؛ يعني: أن النون الساكنة والتنوين المذكورين

في الباب يظهران عند حروف الحلق؛ أي: المتقدمة في المخارج وهي ستة:

الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء؛ / مثال الهمزة: ﴿مَنْ أَمَّنْ﴾ [البقرة: ٦٢، وغيرها]، ﴿وَيَسْتَوُونَ﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠، وغيرها].

ومثال الهاء: ﴿مَنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣، وغيرها]، ﴿وَأَنْهَارٌ﴾ [الرعد: ٣، والنحل: ١٥،

ومحمد: ١٥]، ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].

ومثال العين: ﴿مَنْ عَمَلٍ﴾ [المائدة: ٩٠، وغيرها]، ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧، وغيرها]،

﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧، وغيرها].

ومثال الحاء: ﴿وَأَنْخَرُ﴾ [الكوثر: ٢]، ﴿مَنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

ومثال الغين: ﴿فَسَيَغْضُوبُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]، ﴿مَنْ غَلٍ﴾ [الأعراف: ٤٣، والحجر: ٤٧]،

﴿إِلَّا غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩، وغيرها].

(١) في (س٣): [والإقلاب].

(٢) انظر: التمهيد [١٦٥-١٧١].

والخاء نحو: ﴿مَنْ خَيْرٍ﴾ [البقرة: ١٠٥]، ﴿وَالْمُنْخَفَةُ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤، والحجرات: ١٣].

قوله: «عَنْ كُلِّ»؛ أي: عن كل واحد من القراء؛ ولكن أخفاهما عند الغين، والخاء: أبو جعفر^(١).

قوله: «تَمَنَّ»؛ ثمن الشيء: قيمته، وما يساويه؛ أي: لذلك^(٢) قيمته أخفيت؛ يشير إلى عزة ذلك، ورفعته.

٢٧٣- لَا مُنْخِقَ يُنْغِضُ يَكُنْ بَعْضُ أَبِي وَأَقْلِبُهُمَا مَعَ غُنَّةٍ مِيمًا بِيَا
أي: بعض الآخذين بالإخفاء في الغين، والخاء «أبى» الإخفاء أن يجريه في هذه الكلمات الثلاث؛ لكونها من كلمة واحدة؛ ولجزم الأخرى.

قوله: «وَأَقْلِبُهُمَا»؛ وهذا هو الحكم الثاني من أحكامهما الأربعة وهو: القلب؛ أي: قلب النون الساكنة، والتنوين ميماً مع إظهار الغنة نحو: ﴿أَنْبِيَهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿مَنْ بَعْدَ﴾ [البقرة: ٢٧، وغيرها]، ﴿صُمَّ بُكْرٌ﴾ [البقرة: ١٨، ١٧١] ونبه على الغنة معه رداً على من زعم عدمها متمسكاً بظاهر كلام الشاطبي^(٣) رحمه الله تعالى.

٢٧٤- وَادْغَمَ بِلَا غُنَّةٍ فِي لَامٍ وَرَا وَهِيَ لِغَيْرِ صُجْبَةٍ أَيْضاً تُرَى

(١) القراءة بإخفاء النون في الغين في قوله: ﴿فَسَيَنْغُضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]، و ﴿إِنْ يَكُنْ غَيْبًا﴾ [النساء: ١٣٥]، وفي الخاء في قوله: ﴿وَالْمُنْخَفَةُ﴾ [المائدة: ٣] لأبي جعفر من زيادات النشر. انظر: النشر [٢/٢٢]، وشرح منحة مولی البر [٧١].

(٢) في غير (الأصل): [كذلك].

(٣) وهو قوله: «وَأَقْلِبُهُمَا مِيمًا لَدَى الْبَا». انظر: الشاطبية [٢٤].

وهذا هو الحكم الثالث وهو: الإدغام؛ أي: تدغم النون الساكنة، والتنوين في اللام، والراء، نحو: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢، وغيرها]، ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥، وغيرها]، ﴿عَفْوٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].

قوله: «بِلاَغَنَةٍ»، وإنما لم ينون لضرورة الشعر، عامله معاملة ما لا ينصرف على القاعدة.

قوله: «وَهِيَ لِعَبْرِ صُحْبَةٍ»؛ أي: والغنة عند اللام، والراء تجوز لغير صحبة؛ يعني: أنها وردت عن: نافع^(١)، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، وحفص^(٢).

٢٧٥- وَالْكُلُّ فِي يَنْمُو بِهَا وَضِقٌ حَذَفُ فِي الْوَاوِ وَالْيَا وَتَرَى فِي الْيَا اخْتَلَفُ

أي: والقراء كلهم يادغام النون الساكنة والتنوين في: الياء، والنون، والميم، والواو يجمعها قولك: «ينمو» نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨، وغيرها]، ﴿قَدِيرٌ * يَأْتِيهَا﴾ [البقرة: ٢٠ - ٢١] ﴿عَنْ نَفْسٍ﴾ [البقرة: ٤٨، وغيرها]، ﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرُ﴾ [البقرة: ٥٨]، ﴿مِن مَّالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥، والنور: ٣٣]، ﴿مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿مِن وَّالٍ﴾ [الرعد: ١١]، ﴿رَعْدٌ وَرِقٌّ يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة: ١٩] إدغاماً بغنة.

قوله: «وَضِقٌّ»؛ أي: وخلف عن حمزة / حذف الغنة من الواو والياء، فيدغم النون الساكنة والتنوين فيهما بلا غنة.

(١) والتحقيق أنه من رواية قالون والأصبهاني عن ورش عن نافع؛ لأن الأزرق ليس له غنة. انظر: النشر [٢/ ٢٤]، وشرح منحة مولاي البر [٧١].

(٢) القراءة بإثبات الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء لقالون والأصبهاني عن ورش عن نافع، والبصريين، والمكي، والشامي، وحفص غير (صحبة جوداً) من زيادات النشر. انظر: النشر [٢/ ٢٤]، وشرح منحة مولاي البر [٧١].

قوله: «وَتَرَى» إلخ؛ أي: واختلف عن الدوري عن الكسائي في حذف الغنة وتبقيتها في الياء؛ فروى أبو عثمان الضريير إدغامها فيها بلا غنة كخلف عن حمزة؛ وروى محمد بن جعفر عنه إدغامها بغنة كالباقيين^(١).

قوله: «وَضِيقٌ»؛ من الضيق؛ وهو ضد السعة؛ لأن الإدغام الكامل فيه ضيق.

قوله: «وَتَرَى»؛ أي: تبصر أنت.

قوله: «اِخْتَلَفَ»؛ أي: اختلف الرواة عنه في الياء.

٢٧٦- وَأَظْهَرُوا لَدَيْهِمَا بِكَلِمَةٍ وَفِي الْبَوَاقِي أَخْفَيْنُ بِغَنَّةٍ

استثنى من الإدغام في الواو، والياء؛ يعني: أنه إذا اجتمعت النون مع الواو، والياء في كلمة نحو: ﴿الَّذِي﴾ [البقرة: ٨٥]، و﴿بَيْنَ﴾ [الصف: ٤]، و﴿قَوَانُ﴾ [الأنعام: ٩٩]، و﴿صَوَانُ﴾ [الرعد: ٤]^(٢) فلا يدخل التنوين في ذلك؛ لأنه مختص بالأواخر فلا تكون مع واحدة منها؛ لاشتباهه بمضاعف الأصل نحو: جنان ورمان.

قوله: «لَدَيْهِمَا»؛ أي: الواو، والياء.

قوله: «وَفِي الْبَوَاقِي»؛ هذا الحكم الرابع وهو: الإخفاء؛ يعني: أن النون الساكنة والتنوين يخفیان بغنة عند الحروف البواقي وهي خمسة عشر وهي: التاء، والثاء، والجيم، والذال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد،

(١) القراءة بترك الغنة لحفص الدوري عن الكسائي عند إدغام النون الساكنة والتنوين في الياء من زيادات النشر. انظر: النشر [٢/ ٢٤]، وشرح منحة مولی البر [٧٢].

(٢) ولا خامس لهذه الكلمات في القرآن.

والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف، نحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣]، وغيرها، و﴿وَالْأُنْثَى﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿وَلَا تَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥]، ﴿مَنْ زَوَّالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠]، و﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا﴾ [الفرقان: ٣٩]، ﴿مَنْ طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢]، والصفات: [١١]، ﴿فَأَنْفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣]، و﴿الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وغيرها، وما أشبهه^(١).

* * *

(١) انظر: النشر [٢/٢٢-٢٩]، وتقريب النشر [١/٢٦٤-٢٧١]، وشرح الطيبة، للنويري [٣/٣٥-٤٥].

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

الفتح عبارة: عن فتح القارئ لفيه بالألف وما قبلها فتحاً مستقيماً؛ والمراد به الفتح المتوسط؛ وهو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة، لا الفتح الشديد الذي هو التفخيم^(١)؛ كما يتلفظ به العجم فإن ذلك لا تجوز القراءة به^(٢).

والإمالة وهي: أن ينحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيراً وهي: المحض، والإضجاع، والبطح.

وقليلاً وهو: بين بين، والتقليل، والتلطيف، وبين اللفظين؛ أي: بين الفتح المذكور؛ والإمالة المحضة^(٣)، وهو / بفتح النون نصباً على الظرف والعامل فيه اسم فاعل محذوف معطوف على ما قبله؛ أي: والآتي بين اللفظين أو الواقع، ويجوز الجر عطفاً على ما قبله.

٢٧٧- أَمِلَ ذَوَاتِ الْيَاءِ فِي الْكُلِّ شَفَاً وَثَنَّ الْأَسْمَاءَ إِنْ تُرِدُ أَنْ تَعْرِفَا

أي: أمل ألفات ذوات الياء، والمراد بذوات الياء: ما أصل ألفه ياء وانقلبت الألف عنه، هذا هو الأصل في ذلك، وما ألحق به فمحمول عليه كتابة، وإمالة، وتسمية.

(١) في (ض): [التقحم].

(٢) انظر: النشر [١/٣٠].

(٣) قال السخاوي: «وهما لغتان، وبجميع ذلك نزل القرآن، وليس بعض القراءة بذلك أولى من بعض، ولم يزل نقل ذلك متواتراً من زمان رسول الله ﷺ حتى وصل إلينا». انظر: جمال القراءة [٢/٤٩٨].

قوله: «فِي الْكُلِّ»؛ أي: في كل ذوات الياء وما حمل عليها من الأسماء، والأفعال، والحروف^(١).

قوله: «وَتَنَّ» إلخ؛ أي: إن أردت معرفة أصل الألف في الأسماء ثن الاسم، فإن ظهرت فيه الياء علم أنها أصل الألف التي في المفرد؛ فيمال، وإن ظهرت فيه الواو علم أنها أصل الألف التي في المفرد؛ فلم تمل نحو: (الفتى)، و(الصفاء) فتقول في الأول: (فتيان)، وفي الثاني: (صفوان). والله أعلم.

٢٧٨ - وَرَدَّ فِعْلَهَا إِلَيْكَ كَالْفَتَى

هُدَى الْهَوَى اشْتَرَى مَعَ اسْتَعْلَى أَتَى

أي: ورَدَّ فعل الألفات التي يراد إمالتها إليك؛ أي: إلى نفسك.

قوله: «كَالْفَتَى»؛ أي: في الأسماء الممالة، والأفعال على اللف والنشر المرتب مثل: الفتى، فتقول في تثنيته: فتيان. والهدى، فتقول في تثنيته: هديان. والهوى، فتقول في تثنيته: هويان.

وكذا من الأفعال فتقول إذا أردت رد الفعل إلى نفسك: اشترت، واستعليت، وأتيت.

٢٧٩ - وَكَيْفَ فَعَلَى وَفُعَالَى ضَمُّهُ وَفَتَحَهُ وَمَا يِيَاءٍ رَسْمُهُ

أي: وكيف يأتي وزن (فعلى) سواء كان مضموم الفاء نحو: ﴿الْدُّنْيَا﴾^ط [البقرة: ٨٥]، أو مكسورها نحو: ﴿سَيِّمَاهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]^(٢)، أو مفتوحها نحو:

(١) وهذه الإمالة لمرموز: «شفا» وهم: حمزة، والكسائي، وخلف.

(٢) وفي (ق): ﴿سَيِّمًا﴾.

﴿مَرَضَى﴾ [النساء: ٤٣، وغيرها] فإن ألفه تمال لهم^(١) أيضاً، وهذا مما ألحق بذوات الياء؛ لأن ألفات التأنيث زائدة^(٢) غير منقلبة عن شيء؛ لكنها لما انقلبت ياء في الثانية، والجمع أشبهت ذوات الياء، وألحق بألف التأنيث: ﴿مُوسَى﴾ [البقرة: ٥١، وغيرها]، و﴿عِيسَى﴾ [البقرة: ٨٧، وغيرها]، و﴿يَحْيَى﴾ [مريم: ٧، وغيرها]؛ لأنها أعجمية لم يكن لها اشتقاق؛ ولا ألفها للتأنيث؛ لكنها / ملحقة بألف التأنيث من أجل المناسبة اللفظية.

قوله: «ضُمَّهُ»؛ أي: ضم (فُعَالِي) نحو: ﴿فُرْدَى﴾ [الأنعام: ٩٤، وسبأ: ٤٦]، و﴿كُسَالَى﴾ [النساء: ١٤٢، والتوبة: ٥٤].

قوله: «وَفَتْحَهُ»؛ أي: فتح (فُعَالِي) نحو: ﴿يَتَلَمَّى﴾ [النساء: ١٢٧]، و﴿ضَبْرِيٌّ﴾ [البقرة: ١١١، وغيرها].

قوله: «وَمَا يَبَاءُ»؛ أي: وأمالوا الذي رسم بالياء، كما يأتي في البيت الآتي.

٢٨٠ - كَحَسْرَتِي أَنِّي ضُحِي مَتَى بَلَى غَيْرَ لَدَى زَكَى عَلَى حَتَّى إِلَى

أي: مثل ألف ﴿حَسْرَتِي﴾ يريد: قوله تعالى: ﴿يَحْسَرَتِي﴾ [الزمر: ٥٦]، و﴿أَنِّي﴾ التي للاستفهام نحو: ﴿أَنِّي سِتُّرٌ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، ﴿أَنِّي يَكُونُ لِي﴾ [آل عمران: ٤٠].

و﴿ضُحِي﴾ [الأعراف: ٩٨، وغيرها]، وكذلك ألف ﴿ضُحِي﴾، و﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى]:

[١]، و﴿ضُحَهَا﴾ [النازعات: ٢٩، ٤٦، والشمس: ١].

(١) الضمير في (لهم): يعود على مرموز (شفا) وهم: حمزة، والكسائي، وخلف.

(٢) في (ز): [هذه].

و﴿مَتَى﴾ حيث جاء^(١) أميلت مع كونها حرفاً؛ فقليل: لشبهه بألف التانيث مع انقلابه ياء مسمى^(٢) به.

وأميلت ﴿بَلَى﴾ [البقرة: ٢٦٠، وغيرها] حيث وقعت مع كونها حرفاً، فقليل: لشبهه بالأسماء حيث كفى في الجواب نفسه. وقيل: لتضمنه معنى الفعل. وقيل: لأن ألفها للتانيث بالنسبة إلى (بل).

واستثنى مما كتب بالياء في الطول: ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ [غافر: ١٨] في بعض المصاحف، وأما الذي في يوسف؛ فبالألف إجماعاً.

و﴿زَكَ﴾ وهي في النور [٢١] ﴿مَا زَكَ مِنْكُمْ﴾ كتب بالياء في جميع المصاحف.

و﴿عَلَى﴾ حيث أتت مكتوبة بالياء، نحو: ﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [النساء: ١٣٥، وغيرها].

و﴿حَتَّى﴾ كذلك نحو: ﴿حَتَّىٰ إِذَا﴾ [آل عمران: ١٥٢، وغيرها].

و﴿إِلَى﴾ نحو: ﴿إِلَىٰ أُولِيَّائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]؛ ودخل بمقتضى استثناء هذه الكلمات الخمسة: ﴿يُؤَيَّلْنَ﴾ [المائدة: ٣١، وغيرها]، و﴿يَأْسَفْنَا﴾ [يوسف: ٨٤] وغير ذلك؛ فأميلت.

٢٨١ - وَمَيَّلُوا الرَّبَّ الْقَوَى الْعُلَى كِلَا كَذَا مَزِيداً مِنْ ثَلَاثِي كَابْتَلَى

(١) سورة البقرة: الآية [٢١٤]، وسورة يونس: الآية [٤٨]، وسورة الإسراء: الآية [٥١]، وسورة الأنبياء: الآية [٣٨]، وسورة النمل: الآية [٧١]، وسورة السجدة: الآية [٢٨]، وسورة سبأ: الآية [٢٩]، وسورة يس: الآية [٤٨]، وسورة الملك: الآية [٢٥].

(٢) في (و): [سمي].

أي: أن حمزة، والكسائي، وخلفاً أمالوا من الواوي: ﴿الرَّبُّوْا﴾ [البقرة: ٢٧٥، وغيرها]؛ للكسرة قبل، و﴿الْقَوَى﴾ [النجم: ٥]، و﴿الْعَلَى﴾ [طه: ٤، ٧٥]؛ لتناسب رؤوس الآي، و﴿كلا﴾ وهو في الإسراء؛ أي: ﴿أَوْ كَلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] فقييل: لكسر الكاف؛ أو لأن ألفه منقلبة عن ياء^(١).

قال سيبويه: «لو سميت بكلا قلبت الألف ياء؛ لأنه قد سمع فيها الإمالة»^(٢).

وكذا أمالوا الألف إذا وقعت رباعية من فعل زاد على ثلاثة أحرف وإن كان أصله الواو نحو: ﴿أَبْتَأَى﴾ [البقرة: ١٢٤]، و﴿الْبَحَى﴾ [الأنعام: ٦٣، وغيرها]، و﴿أَزَى﴾ [البقرة: ٢٣٢]، و﴿تُدْعَى﴾ [الجاثية: ٢٨]، و﴿سُلَى﴾ [الطارق: ٩]؛ لأنك تقول: ابتليت، وأنجيت، وأزكيت وتدعيان، وتبليان.

٢٨٢ - مَعَ رُوسِ آيِ النَّجْمِ طَهَ أَقْرَأَ مَعَ الْ / قِيَامَةِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّمْسِ سَأَلْ

أي: أمالوا ذلك مع إمالتهم ألفات رءوس الآي في هذه السور الإحدى عشرة، وهي: طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، وسبح، والشمس، والليل، والضحى، وأقرأ، ورتبها^(٣) على ما تأتي في النظم.

قوله: «أقرأ»؛ أي: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١].

قوله: «مَعَ الْقِيَامَةِ»؛ أي: القيامة، فقطع كتابته؛ للقفائية.

(١) انظر: شرح الهداية [١/ ١١٠].

(٢) انظر: الكتاب، لسيبويه [٣/ ٣٦٤]، [٤/ ١١٩].

(٣) في (ق): [ورتبها].

قوله: «اللَّيْلُ»؛ أي: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَعْتَشَى﴾ [الليل: ١].

قوله: «الضُّحَى»؛ أي: ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلُ﴾ [الضحى: ١ - ٢].

قوله: «الشَّمْسِ»؛ أي: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١].

قوله: «سَأَلَ»؛ أي: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ [١] وهي^(١) المعارج.

٢٨٣- عَبَسَ وَالنَّزْعَ وَسَبَّحَ وَعَلِيَّ أَحْيَا بِلَا وَاوٍ وَعَنْهُ مِثْلُ

وليس المعنى أنهم أمالوا جميع أواخر السور المذكورة؛ إذ^(٢) فيها ما لا

يجوز إمالته ولا يمكن نحو: ﴿أَمْرِي﴾ [طه: ٢٦]، و﴿ذِكْرِي﴾ [طه: ١٤، ٤٢]، و﴿خَلَقَ﴾

[العلق: ١]، و﴿عَلَّقِي﴾ [العلق: ٢]، و﴿أَخِيهِ﴾ [المعارج: ١٢]، و﴿ثَوْبِيهِ﴾ [المعارج: ١٣].

والألف المبدلة من التثوين نحو: ﴿كَثِيرًا﴾ [طه: ٣٣، ٣٤]^(٣)، و﴿نَصِيرًا﴾

[النساء: ٤٥]، و﴿عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]، و﴿أُمَّتًا﴾ [طه: ١٠٧]، و﴿ذِكْرًا﴾ [طه: ١١٣]،

و﴿وَرَدًّا﴾ [طه: ١٠٠]؛ إذ الإمالة لا مدخل لها في ذلك.

وكذا ما فيه هاء التأنيث^(٤) نحو: ﴿مُسْفِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٨]، و﴿مُسْتَبَشِّرَةٌ﴾ [عبس:

٣٩]؛ لأنها غير مقصودة هنا بالذكر؛ بل لها باب يخصها سيأتي؛ وإنما المقصود

ما وقع في أواخر آي السور المذكورة من ذوات الياء وما حمل عليه من ذوات

الواو، ودل على إرادة هذا المعنى مجيئه في هذا الفصل.

(١) في (ض) و(ض ٢): [وهي في].

(٢) في (و): [لأن].

(٣) وفي (د) و(ض) و(ض ٢): ﴿كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤٣، ٦٠، والأحزاب: ٦٨].

(٤) في (س ٢) و(س ٣) و(ك): [تأنيث].

قوله: «وَعَلِيَّ» إلخ؛ يعني: الكسائي وتقدم أن اسمه (علي) وليس فيهم عليّ سواه، وهذا استثناء لحروف دخلت في الأصل المتقدم للثلاثة.

فانفرد الكسائي منهم بإمالة ﴿أَحْيَا﴾ الذي ليس مسبوقةً بأواو نحو: ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ [البقرة: ١٦٤، وغيرها]، ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا﴾ [فصلت: ٣٩] وعلم من ذلك أن ما كان مسبوقةً بالأواو فإنهم على أصولهم في إمالته وهو في النجم: ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [٤٤].

٢٨٤- مَحْيَاهُمْ تَلَا خَطَايَا وَدَحَا تُقَاتِهِ مَرَضَاتٍ كَيْفَ جَا طَحَا
أي: ﴿مَحْيَاهُمْ﴾ المضاف إلى الغائبين؛ يريد: قوله تعالى في الجاثية: ﴿مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [٢١].

قوله: «تَلَا»؛ يريد: قوله تعالى في سورة الشمس: / ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَّهَا﴾ [٢]، [انفرد بإمالته الكسائي أيضاً^(١)].

قوله: «خَطَايَا»؛ أي: خطايا حيث وقع نحو: ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨، والعنكبوت: ١٢]، و﴿خَطَايَاهُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢]، و﴿خَطَلِينَا﴾ [طه: ٧٣، الشعراء: ٥١].

قوله: «وَدَحَا»؛ وهو في النازعات: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [٣٠].

قوله: «تُقَاتِيهِ»؛ يعني: قوله تعالى: ﴿حَقَّ نُقَاتِيهِ﴾ [١٠٢] في آل عمران.

قوله: «مَرَضَاتٍ»؛ أي: ﴿مَرَضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧، ٢٦٥، والنساء: ١١٤]، و﴿مَرَضَاتِي﴾ [الممتحنة: ١] حيث وقع وكيف جاء.

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (ز) و(س) و(ض) و(ض ٢) و(ق) و(ك).

قوله: «طَحَا»؛ يريد: قوله تعالى في سورة الشمس أيضاً: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَلَهَا﴾

[الشمس: ٦].

والله تعالى الموفق.

٢٨٥ - سَجَى وَأَنْسَانِيهِ مَنْ عَصَانِي أَتَانِ لَا هُودَ وَقَدْ هَدَانِي

«سَجَى»؛ وهو في الضحى: ﴿إِذَا سَجَى﴾ [٢].

«أَنْسَانِيهِ»؛ وهو في الكهف: ﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [٦٣].

وفي إبراهيم: ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣٦].

وقوله: «أَتَانِ لَا هُودَ»؛ يريد قوله تعالى: ﴿أَتَانِي الْكِتَابُ﴾ في مريم [٣٠]،

و﴿آتَانِي اللَّهُ﴾ في النمل [٣٦].

وأما قوله تعالى: ﴿وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ﴾ في هود [٦٣] فإنه ممال لحمزة،

والكسائي، وخلف على أصلهم؛ فلذلك استثناه.

وقوله: «وَقَدْ هَدَانِي»؛ يريد: قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَقَدْ هَدَانِي وَلَا أَخَافُ﴾

[٨٠].

٢٨٦ - أَوْصَانِ رُؤْيَايَ لَهُ الرُّؤْيَا رَوَى رُؤْيَاكَ مَعَ هُدَايَ مُشَوَايَ تَوَى

«أَوْصَانِ»؛ وهو في مريم: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ﴾ [٣١].

وقوله: «رُؤْيَايَ»؛ يعني: بهذا اللفظ؛ أي: المضاف إلى ياء المتكلم وهو

في يوسف حرفان [٤٣، ١٠٠]، وسيأتي الخلاف فيه وفي ﴿رُؤْيَاكَ﴾ [يوسف: ٥] عن

إدريس أيضاً.

وقوله: «لَهْ»؛ أي: للكسائي؛ يعني: انفرد علي الكسائي المذكور بإمالة هذا كله وهو من قوله: (وَعَلِي) إلى هنا^(١).

قوله: «الرُّؤْيَا رَوَى»؛ أي: اتفق الكسائي، وخلف؛ دون حمزة بإمالة ﴿الرُّؤْيَا﴾ المعروف باللام وهو في أربعة مواضع: في يوسف [٤٣]، وسبحان [٦٠]، والصفات [١٠٥]، والفتح [٢٧].

وأما ﴿رُؤْيَاكَ﴾ المضاف إلى كاف الخطاب؛ وهو أيضاً في يوسف [٥] فاختص الدوري عن الكسائي بإمالاته مع ﴿هُدَايَ﴾ [البقرة: ٣٨، وطه: ١٢٣]، و﴿مَثْوَى﴾ وهو في يوسف [٢٣] أيضاً.

قوله: «تَوَى»؛ بالقصر؛ الضيعة والهلاك^(٢)؛ كأنه يشير إلى الإمالة من حيث إنها كسر يضمحل معه الفتح؛ لكن لا بالكلية.

٢٨٧- مَحْيَايَ مَعَ آذَانِنَا آذَانِهِمْ جَوَارٍ مَعَ بَارِيكُمْ طُغْيَانِهِمْ

/ أي: وكذا أمال الدوري عن الكسائي:

﴿وَمَحْيَايَ﴾ وهو في آخر الأنعام [١٦٢].

و﴿آذَانِنَا﴾ [فصلت: ٥]، و﴿آذَانِهِمْ﴾ حيث وقع^(٣).

﴿جَوَارٍ﴾ وهو في الشورى [٣٢]: ﴿الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾، وفي الرحمن

﴿الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [٢٤]، وفي كورت ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [١٦].

(١) انظر: من البيت، رقم [٢٨٣]

(٢) انظر: لسان العرب [١٤/١٠٦]، والقاموس المحيط [١٦٣٤].

(٣) سورة البقرة: الآية [١٩]، وسورة الأنعام: الآية [٢٥]، وسورة الإسراء: الآية [٤٦]، وسورة الكهف: الآيات [١١، ٥٧]، وسورة فصلت: الآية [٤٤]، وسورة نوح: الآية [٧].

و﴿بَارِيكُمْ﴾ في الموضوعين من البقرة [٥٤].

و﴿طُعَيْنَهُمْ﴾ حيث وقع ^(١).

٢٨٨- مَشَاةِ جَبَّارِينَ مَعَ أَنْصَارِي وَبَابِ سَارِعُوا وَخُلْفُ الْبَارِي

أي: وأمال الدوري عن الكسائي:

﴿كَمَشَكُوَّةٌ﴾ وهو في النور [٣٥]: ﴿كَمَشَكُوَّةٌ فِيهَا مَصْبَاحٌ﴾.

و﴿جَبَّارِينَ﴾ وهو في المائدة [٢٢]، والشعراء [١٣٠].

و﴿أَنْصَارِي﴾ وهو في آل عمران [٥٢]، والصف [١٤].

ولفظ ﴿وَسَارِعُوا﴾ [آل عمران: ١٣٣] وما جاء منه مثل: ﴿يُسْرِعُونَ﴾ ^(٢)،

و﴿سُئِرَ﴾ [المؤمنون: ٥٦] ^(٣) حيث وقع ^(٤).

قوله: «وَخُلْفُ»؛ أي: واختلف عن الدوري عن الكسائي في إمالة ﴿الْبَارِي﴾

وهو في الحشر [٢٤] ^(٥): ﴿الْبَارِي الْمَصَوِّرُ﴾، وفي جميع ما يأتي في البيتين بعده.

٢٨٩- تُمَارٍ مَعَ أَوَارٍ مَعَ يُوَارٍ مَعَ عَيْنٍ يَتَامَى عَنْهُ الْإِتْبَاعُ وَقَعُ

(١) سورة البقرة: الآية [١٥]، وسورة الأنعام: الآية [١١٠]، وسورة الأعراف: الآية [١٨٦]، وسورة يونس: الآية [١١]، وسورة المؤمنون: الآية [٧٥].

(٢) سورة آل عمران: الآيتان [١١٤، ١٧٦]، وسورة المائدة: الآيات [٤١، ٥٢، ٦٢]، وسورة الأنبياء: الآية [٩٠]، وسورة المؤمنون: الآية [٦١].

(٣) ولا ثاني له.

(٤) سقط [حيث وقع] من (س٢).

(٥) والقراءة بفتح ﴿الْبَارِي﴾ الحشر [٢٤] للدوري عن الكسائي من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٨/٢]، وشرح منحة مولي البر [٧٤].

يعني: ﴿فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ﴾ في الكهف [٢٢].

و﴿فَأُورِيَ سَوَّءَ أَخِي﴾ في المائدة [٣١]، و﴿يُورِي﴾ في موضعي المائدة [٣١]، والأعراف [٢٦]^(١).

قوله: «عَيْنٌ يَتَأَمَّى»؛ أي: عين الفعل وهو ما قبل الألف؛ أي: التاء من ﴿يَتَأَمَّى﴾ [النساء: ١٢٧، وغيرها].

والسين من ﴿كُسَالَى﴾ [النساء: ١٤٢، التوبة: ٥٤]، و﴿أَسْرَى﴾ [البقرة: ٨٥].
والصاد من ﴿وَالْتَصَّرَى﴾ [البقرة: ٦٢، وغيرها] على وجه الإتياع؛ ففيه إمالة؛ لإمالة؛ فإنه يميل ألف التأنيث منها كما تقدم؛ فيمال ما قبلها من أجلها؛ فيميل الألف التي قبل كذلك؛ فيمال ما قبلها لذلك.

٢٩٠- وَمِنْ كُسَالَى وَمِنْ النَّصَارَى كَذَا أُسَارَى وَكَذَا سُكَارَى

أي: ويميل العين من: ﴿كُسَالَى﴾ [النساء: ١٤٢، التوبة: ٥٤] وهي السين.

وكذلك يميل العين من ﴿وَالْتَصَّرَى﴾ [البقرة: ٦٢، وغيرها] وهي الصاد.

وكذا السين من ﴿أَسْرَى﴾ [البقرة: ٨٥] وهي العين أيضاً.

وكذا الكاف من ﴿سُكَارَى﴾ [النساء: ٤٣، والحج: ٢] وهي عين الكلمة، وهذا

آخر ما اختلف فيه عن الدوري عن الكسائي^(٢).

(١) والقراءة بإمالة الألف في هذه الكلمات الثلاث للدوري عن الكسائي من زيادات النشر. انظر:

النشر [٣٩/٢]، وشرح منحة مولی البر [٧٣].

(٢) القراءة بإمالة الألف التي بعد عين فعالي في هذه الكلمات للدوري عن الكسائي من زيادات

النشر. انظر: النشر [٣٩/٢]، وشرح منحة مولی البر [٧٤].

٢٩١- وَافَقَ فِي أَعْمَى كِلَا الْإِسْرَاءِ صَدَاً وَأَوَّلًا حِمَاً وَفِي سُوَى سُدَى

/ أخذ في ذكر من وافق حمزة، والكسائي، وخلفاً فيما تقدم إمالته، فمن ذلك ﴿أَعْمَى﴾ وهو الحرفان في الإسراء [٧٢]؛ أي: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ وافقهم في إمالتهما شعبة.

قوله: «كِلا الإسراء»؛ أي: في موضعي الإسراء.

قوله: «صداً»؛ الصدا: طير صغير يقال: هو الجندب الذي يرى ليلاً، وقيل: هو ذكر البوم، والصدا: العطش، والصدا: الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها^(١)، وهو الأليق هنا للموافقة.

قوله: «وَأَوَّلًا حِمَاً»؛ أي: وافقهم على إمالة ﴿أَعْمَى﴾ الحرف الأول من الإسراء [٧٢]؛ يعني قوله تعالى: ﴿فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ أبو عمرو، ويعقوب.

قوله: «وَفِي سُوَى»؛ أي: وافقهم في إمالة ﴿سُوَى﴾ في طه [٥٨]، و﴿سُدَى﴾ في القيامة [٣٦]؛ يعني: في الوقف شعبة بخلاف عنه؛ والإمالة فيهما طريق التيسير^(٢)، والمغاربة، والفتح طريق العراقيين والجمهور^(٣) كما سيأتي في البيت الآتي.

٢٩٢- رَمَى بَلَى صُنَّ حُلْفُهُ وَمُتَّصِفٌ مُزْجَا يُلَقَّاهُ أَتَى أَمْرٌ اخْتَلَفَ رَمَى ﴿فِي الْأَنْفَالِ [١٧]: ﴿وَلَا كِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾.

(١) انظر: المفردات [٢٧٩]، ولسان العرب [١٤ / ٤٥٤-٤٥٦]، والقاموس المحيط [١٦٧٩].

(٢) انظر: التيسير [٤٦].

(٣) القراءة بالفتح وقفاً في: ﴿سُوَى﴾ طه الآية [٥٨]، و﴿سُدَى﴾ القيامة الآية [٣٦] لشعبة من زيادات النشر. انظر: النشر [٤٣ / ٢]، وشرح منحة مولاي البر [٧٦].

(٤) في شرح النويري: [صف]. انظر: شرح النويري [٣ / ٧٤].

و﴿بَلَّ﴾ حيث وقع [البقرة: ٨١، وغيرها]. وافقهم في إمالتها شعبة بخلاف عنه. فإمالة ﴿رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧] له طريق التيسير^(١)، والمغاربة^(٢)، والفتح طريق العراقيين.

وإمالة ﴿بَلَّ﴾ [البقرة: ٨١، وغيرها] طريق العراقيين عن يحيى بن آدم^(٣)، والفتح طريق غيرهم، وطريق العليمي.

قوله: «صُنْ»؛ من الصيانة وهو: الحفظ والحراسة؛ أي: احفظه؛ فإنه عزيز في الكتب.

وقوله: «وَمُتَّصِفٌ»؛ أي: منعت.

قوله: «مُزَجَّأٌ»؛ يعني: قوله تعالى في سورة يوسف [٨٨]: ﴿وَجِئْنَا بِضَلْعَةٍ مُّزَجَّجَةٍ﴾.

قوله: «يُلْقَاهُ»؛ يعني: قوله تعالى في الإسراء [١٣]: ﴿كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾، ولفظ به بالضم والتشديد كما قرأه ابن ذكوان وسيأتي في موضعه^(٤).

[وقراءته بالفتح والتخفيف في البيت أخف وأرفق]^(٥).

(١) انظر: التيسير [٤٨].

(٢) القراءة بالفتح في: ﴿رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧] لشعبة من زيادات النشر. انظر: النشر [٤٢/٢]، شرح منحة مولي البر [٧٦].

(٣) القراءة بإمالة ﴿بَلَّ﴾ حيث وقعت لشعبة من زيادات النشر. انظر: النشر [٤٢/٢]، وشرح منحة مولي البر [٧٧].

(٤) انظر: شرح البيت، رقم [٧٢٩].

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من (ض) و(ض ٢).

قوله: «أَتَى أَمْرٌ»؛ يعني: في أول النحل [١]: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾.

قوله: «اِخْتَلَفَ»؛ أي: اختلف عن ابن ذكوان في إمالة ﴿مُزَجَّجَةٍ﴾ [يوسف:

٨٨]، و﴿يَلْقَنَهُ﴾ [الإسراء: ١٣]، و﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١].

فروى إمالة ﴿مُزَجَّجَةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] عنه في التجريد^(١) من جميع طرقه،

والكامل^(٢) عن الصوري.

وإمالة ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١] طريق الداجوني عنه، والصوري عن الأخفش عنه.

وإمالة ﴿يَلْقَنَهُ﴾ [الإسراء: ١٣] طريق الداجوني، والرملبي عن الصوري^(٣)؛

وحمزة، والكسائي، وخلف على أصولهم في الإمالة.

٢٩٣ - / إِيَّاهُ لِي خُلْفٌ نَأَى الْإِسْرَافِ مَعَ خُلْفِ نُونِهِ وَفِيهِمَا ضِفْ

[٧٦/ب]

أي: وافقهم على إمالة ﴿إِنَّهُ﴾ وهو في الأحزاب [٥٣]: ﴿عَيْرَ نَظْرَيْنِ إِنَّهُ﴾

هشام بخلاف عنه.

قوله: ﴿وَنَكَ﴾ وهو في الإسراء [٨٣]، وفصلت [٥١]، وافقهم على إمالة

حرف الإسراء فقط شعبة، واختلف عنه في إمالة نونه إتباعاً للهمزة، فأمالها

العليمي، والحمامي، وابن شاذان عن يحيى^(٤)،.....

(١) انظر: التجريد [١٦٤].

(٢) انظر: الكامل، للهلدي [١٩٣/٢].

(٣) القراءة بإمالة الألف في الكلمات الثلاث لابن ذكوان من زيادات النشر. انظر: النشر [٤٢/٢]، وشرح منحة مولي البر [٧٦].

(٤) القراءة بإمالة النون والألف في: ﴿وَنَكَ﴾ [الإسراء: ٨٣] لشعبة من زيادات النشر. انظر: النشر [٤٣/٢ - ٤٤]، وشرح منحة مولي البر [٧٦].

وروى الجمهور عن يحيى^(١) فتح النون وإمالة الهمزة.

قوله: «صِف»؛ من الوصف.

قوله: «وَفِيهِمَا»؛ أي: في حرفي الإسراء وفصلت؛ أمال النون خلف عن حمزة، والكسائي، وخلف كما سيأتي أول البيت الآتي.

قوله: «ضِف»؛ أي: انزل علينا ضيفاً، من ضفت الرجل: إذا نزلت عليه ضيفاً^(٢).

٢٩٤- رَوَى وَفِيْمَا بَعْدَ رَاءٍ حُطَّ مَلَا خُلْفٌ وَمَجْرَى عُدَّ وَأَدْرَى أَوْلَا

أي: وافقهم في إمالة ما بعد راء؛ يعني: الألفات الواقعة بعد الراء نحو: ﴿أَسْتَرَى﴾ [التوبة: ١١١]، و﴿ذَكَرَى﴾ [الأنعام: ٦٩، وغيرها]، و﴿وَالْتَصَّرَى﴾ [البقرة: ٦٢، وغيرها]، و﴿أَذْرَبَكَ﴾ [الحاقة: ٣، وغيرها] وغيره بأي وزن^(٣) كان: أبو عمرو، وابن ذكوان بخلاف عنه^(٤)؛ فالصوري بالإمالة، والأخفش بالفتح إلا أنه اختلف عن الأخفش في: ﴿أَذْرَبَكَ﴾ [الحاقة: ٣ وغيرها] كيف وقع كما سيأتي.

قوله: «حُطَّ»؛ أي: احفظ واحرس واكلاً^(٥).

قوله: «مَلَا»؛ أي: جماعة أشرافاً^(٦).

(١) سقط من (د) و(ز) و(س١) و(س٢) و(س٣) و(ض) و(ض٢) و(ك): [عن يحيى].

(٢) انظر: المفردات [٣٠٠]، ولسان العرب [٩/٢٠٩-٢١١]، والقاموس المحيط [١٠٧٣].

(٣) في (ض) و(ض٢): [وجه].

(٤) والقراءة بالإمالة في الرائي لابن ذكوان من زيادات النشر. انظر: النشر [٢/٤٠]، وشرح منحة مولاي البر [٧٥].

(٥) انظر: لسان العرب [٧/٢٧٩]، والقاموس المحيط [٨٥٧].

(٦) انظر: المفردات [١٥٩]، ولسان العرب [١/١٥٩]، والقاموس المحيط [٦٦].

قوله: «خُلْفٌ»؛ أي: عن ابن ذكوان.

وقوله: «وَمَجْرَى عُدٌّ»؛ يعني: قوله تعالى في هود [٤١]: ﴿مَجْرِبَهَا﴾ وافقهم؛ - أي: المميلين؛ يعني: حمزة، والكسائي، وخلفاً المذكورين أولاً وأباً عمرو، وابن ذكوان بخلاف المذكور آخراً - على الإمالة حفص.

قوله: «عُدٌّ»؛ من العود؛ أي: عد إلى إمالة هذا الحرف من هذا الباب.

قوله: «وَأَدْرَى أَوْلًا»؛ أي: وافقهم على إمالة أدرى أول ما وقع في القرآن العظيم؛ يعني: حرف يونس [١٦] قوله تعالى: ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ﴾ أماله شعبة بلا خلاف عنه.

٢٩٥- صِلْ وَسَوَاهَا مَعَ يَا بُشْرَى اِخْتَلَفَ وَافْتَحَ وَقَلَّلَهَا وَأَضْجَعَهَا حَتَفَ

أي: وسوى ﴿أَدْرَى﴾ التي في يونس [١٦].

قوله: «مَعَ يَا بُشْرَى اِخْتَلَفَ»؛ يعني: اختلف الرواة عن شعبة في إمالة ﴿أَدْرَى﴾ حيث وقع غير الأول وهو الذي في سورة يونس^(١) مع اختلافهم عنه في / ﴿يَبْشُرَى﴾ في يوسف^(٢) [١٩].

[٧٧/١]

قوله: «وَافْتَحَ» إلخ؛ أي: وافتح ﴿يَبْشُرَى﴾ [يوسف: ١٩]. «وَقَلَّلَهَا»؛ أي: أملها بين بين. «وَأَضْجَعَهَا»؛ أي: أملها إمالة محضة لأبي عمرو، فله فيها ثلاثة أوجه:

(١) القراءة بالفتح في ﴿أَدْرِيكُمْ﴾ لشعبة من زيادات النشر. أما الموضع الأول وهو ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ يَهُودُ﴾ بيونس آية [١٦] فله الإمالة من الطريقتين. انظر: النشر [٢/ ٤١]، وشرح منحة مولى البر [٧٧].

(٢) القراءة بإمالة ﴿يَبْشُرَى﴾ يوسف [١٩] لشعبة من زيادات النشر. انظر: النشر [٢/ ٤١] وشرح منحة مولى البر [٧٦].

الفتح: وهو رواية الجمهور عنه.

وبين بين: وهو أحد الوجهين في التذكرة^(١)، والتبصرة^(٢)، وحكاه في تلخيص ابن بليمة^(٣).

والإمالة المحضه: وهو الذي في غاية ابن مهران^(٤)، وكامل الهذلي^(٥)، وذكر الثلاثة الشاطبي^(٦) رحمه الله تعالى ومن تبعه.

قوله: «حَتَفَ»؛ من الحتف وهو الموت من غير قتل ولا ضرب، يشير إلى أنه قطع بالأوجه الثلاثة.

٢٩٦- وَقَلَّلِ الرَّاءَ وَرُءُوسَ الْآيِ جِيفٌ وَمَا بِهِ هَا غَيْرَ ذِي الرَّاءِ يَحْتَلِفُ

أي: أن الأزرق عن ورش يميل ذوات الراء بين بين، وكذلك رءوس الآي من السور الإحدى عشرة المتقدمة سواء كانت يائية، أو واوية من غير خلاف عنه في شيء من ذلك إلا ما يأتي.

قوله: «جِيفٌ»؛ أمر من جف الثوب يجف بالكسر؛ إذا يبس بعد البلل وفيه

(١) انظر: تذكرة ابن غلبون [٣٧٩/٢].

(٢) انظر: التبصرة، لمكي [٣٧٦].

(٣) انظر: تلخيص العبارات، لابن بليمة [١٠٥].

(٤) انظر: الغاية، لابن مهران [١٦٢].

(٥) انظر: الكامل، للهذلي [١٩٤/٢].

(٦) حيث قال:

وَبُشْرَايَ حَدَفُ الْيَاءِ نَبَتْ وَمِيْلًا

عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفَضُّلاً

.....

شِفَاءً وَقَلَّلَ جِهْبِذًا وَكِلَاهُمَا

انظر: الشاطبية [٦١].

رطوبة^(١)، يشير إلى تلطيف الإمالة.

قوله: «وَمَا بِهِ هَا»؛ أي: والذي به هاء من رءوس الآي إلا أن يكون ذاراء لم يختلف فيه الرواة عن الأزرق.

والحاصل أنه اختلف عنه فيما به لفظ هاء من رءوس الآي نحو: ﴿بَدَلَهَا﴾ [النازعات: ٢٧، والشمس: ٥]، و﴿صَحَّحَهَا﴾ [النازعات: ٢٩، ٤٦، والشمس: ١]، و﴿تَلَّهَا﴾ [الشمس: ٢]، و﴿أَرْسَلَهَا﴾ [النازعات: ٣٢] سواء الواوي، واليائي إلا أن يكون رائياً وهو: ﴿ذَكَرَهَا﴾ [النازعات: ٤٣] فلا خلاف في إمالة بين بين على أصله.

٢٩٧- مَع ذَاتِ يَاءٍ مَعَ أَرَاكُهُمْ وَرَدٌ وَكَيْفَ فَعُلَى مَعَ رُءُوسِ الْآيِ حَدُّ
أي: مع اختلاف رواة الأزرق في ذوات الياء؛ يعني غير رءوس الآي المتقدمة مطلقاً نحو: ﴿أَتَى﴾ [النحل: ١، وغيرها]، و﴿هُدَى﴾ [البقرة: ٢، وغيرها]، و﴿الْهُدَى﴾ [البقرة: ١٦، وغيرها]، و﴿الْفَتَى﴾ [يوسف: ٣٠، وغيرها] مع اختلافهم^(٢) في ﴿أَرَاكُهُمْ﴾ [الأنفال: ٤٣] مع كونه رائياً ورد الخلاف عنه في هذه اللفظة فقط؛ وكل ذلك بين بين كما تقدم.

قوله: «وَرَدٌ»؛ أي: جاء؛ يعني: أن الخلاف ورد أيضاً عن ورش من طريق الأزرق [في ذوات الهاء وفي الياء غير رءوس الآي]^(٣).

قوله: «وَكَيْفَ فَعُلَى»؛ لما فرغ من الأزرق عن ورش أخذ في مذهب أبي

(١) انظر: لسان العرب [٢٨/٩]، والقاموس المحيط [١٠٣٠].

(٢) في (ق): [اختلافه].

(٣) ما بين المعكوفتين سقط من (د) و(ز) و(س١) و(س٢) و(ض) و(ض٢) و(ق) و(ك).

عمرو، فذكر أنه يميل (فعلى) كيف أتت بالضم، أو الفتح، أو الكسر مع رءوس الآي المتقدمة وهو بين بين أيضاً بخلاف عنه^(١).

[٧٧/ب]

/ قوله: «حَدٌّ»؛ الحد: الحاجز بين الشيئين، وحد الشيء أيضاً: منتهاه، ويجوز أن يكون فعلاً ماضياً؛ أي: حد؛ يعني: جعل له حداً^(٢)؛ وذلك إشارة إلى تخصيصه بما ذكر.

والله أعلم.

٢٩٨ - خُلْفُ سِوَى ذِي الرَّأْوَانِيِّ وَيَلْتِي يَا حَسْرَتِي الْخُلْفُ طَوَى قِيلَ مَتَى

أي: اختلف عن أبي عمرو في إمالة (فعلى) كيف أتت وفي رءوس الآي يائها وواوיהما؛ ولذا قال: «سِوَى ذِي الرَّأْوَانِيِّ»؛ يعني: أن الراي من ذلك لا خلاف في إمالته محضاً كما تقدم في قوله: «وَفِيمَا بَعْدَ رَاءِ حُطَّ مَلًا»^(٣).

[قوله: «وَأَتَى»؛ الواو فاصل، وذلك أنه لما فرغ من مذهب أبي عمرو أخذ يبين ما انفرد به الدوري عنه، وعطفه على (بين بين)، والمراد بـ ﴿أَتَى﴾ [البقرة: ٢٢٣، وغيرها] هي التي للاستفهام؛ يعني: وأمال الدوري عن أبي عمرو بين بين بخلاف عنه ﴿أَتَى﴾ [البقرة: ٢٢٣، وغيرها]، و﴿يَوَيْلَتِي﴾ [المائدة: ٣١، وغيرها]، و﴿يَحْسَرَتِي﴾ [الزمر: ٥٦].

(١) القراءة بفتح كل ما كان على وزن فعلى مثلث الفاء وما ألحق به، ورءوس آي السور الإحدى عشرة المعلومة لأبي عمرو من زيادات النشر، ما عدا ما كان من ذوات الراء على وزن فعلى، أو من رءوس الآي، فإن أبا عمرو له فيه الإمالة المحضة. انظر: النشر [٥٣/٢]، وشرح منحة مولوي البر [٧٧].

(٢) انظر: المفردات [١٠٩]، ولسان العرب [١٤٠/٣]، والقاموس المحيط [٣٥٢].

(٣) انظر: البيت، رقم [٢٩٤].

قوله: «طَوَى»؛ من الطي وهو ضد النشر^(١)، إشارة إلى إخفاء من ذكر الخلف عنه في ذلك؛ يعني: من جمع بين الوجهين له في كتاب، وإن كان كل منهما مشهوراً صحيحاً.

قوله: «قِيلَ مَتَى»؛ أي: قيل عن الدوري عن أبي عمرو إمالة ﴿مَتَى﴾ [البقرة: ٢١٤، وغيرها] بين بين وهو في الكافي^(٢)، والهداية^(٣)، والهادي^(٤).

٢٩٩- بَلَى عَسَى وَأَسْفَى عَنْهُ نُقِلَ وَعَنْ جَمَاعَةٍ لَهُ دُنْيَا أَمْلُ

أي: قيل عن الدوري عن أبي عمرو إمالة ﴿بَلَى﴾ [البقرة: ٨١، وغيرها] بين بين أيضاً كما في الكافي^(٥)، والهداية^(٦)، والهادي^(٧).

و﴿وَعَسَى﴾ [البقرة: ٢١٦] أيضاً قال بإمالتها بين بين عنه^(٨) صاحب الهداية^(٩)، والهادي^(١٠).

(١) انظر: المفردات [٣١٢]، ولسان العرب [١٨/١٥]، والقاموس المحيط [١٦٨٦-١٦٨٧].

(٢) انظر: الكافي [٦٣].

(٣) انظر: شرح الهداية [١/١١٠]، والنشر [٢/٥٣].

(٤) انظر: الهادي [٩/أ].

(٥) انظر: الكافي [٦٣].

(٦) انظر: شرح الهداية [١/١١١].

(٧) انظر: الهادي [٩/ب].

(٨) القراءة بفتح هذه الكلمات للدوري عن أبي عمرو البصري من زيادات النشر، ما عدا ﴿بَلَى﴾ [البقرة: ٨١، وغيرها] و﴿وَعَسَى﴾ [البقرة: ٢١٦] و﴿مَتَى﴾ [البقرة: ٢١٤، وغيرها] فإن الإمالة له فيها من زيادات النشر. انظر: النشر [٢/٥٣]، وشرح منحة مولاي البر [٧٦].

(٩) انظر: النشر [٢/٥٣].

(١٠) زاد في (ز) و(س) و(س٢): [والهادي]. انظر: الهادي [١٠/أ].

قوله: «وَأَسْفَى»؛ أي: من قوله تعالى حكاية عن يعقوب: ﴿يَأْسَفَى﴾ [يوسف: ٨٤] فنقل إمامتها بين بين عن الدوري عنه صاحب الكافي^(١)، والهداية^(٢)، والهادي^(٣)، ونقل الخلاف فيها عنه صاحب التبصرة^(٤).

قوله: «وَعَنْ جَمَاعَةٍ»؛ أي: وذكر عن جماعة من أهل الأداء للدوري عن أبي عمرو وإمالة ﴿الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥، وغيرها] حيث وقعت محضاً، وروى ذلك بكر بن شاذان وأبو الفرج النهرواني عن زيد عن ابن فرح عن الدوري، نص على ذلك ابن سوار^(٥) والقلاسي^(٦) والحافظ أبو العلاء^(٧).

قوله: «لَهُ»؛ أي: للدوري عن أبي عمرو.

وقوله: «أَمِلْ»؛ أي: محضاً، فيكون في ﴿الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥، وغيرها] للدوري عن أبي عمرو ثلاثة أوجه: الفتح، والإمالة بين بين كما تقدم في (فعلى)^(٨)، والمحض من هذا الموضوع^(٩).

(١) انظر: الكافي [٦٣].

(٢) انظر: شرح الهداية [١٠٥ / ١ - ١٠٦].

(٣) انظر: الهادي [١٠ / أ].

(٤) انظر: التبصرة [٢١٨].

(٥) انظر: المستنير [١٨٥].

(٦) انظر: الكفاية [٢٠٥].

(٧) انظر: غاية الاختصار [٢٨٩ / ١].

(٨) انظر: البيت، رقم [٢٩٧].

(٩) القراءة بإمالة ألف ﴿الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥، وغيرها]. إمالة كبرى للدوري عن أبي عمرو من زيادات =

٣٠٠- حَرْفِي رَأَى مِنْ صُحْبَةٍ لَنَا اخْتَلَفَ

/ وَغَيْرِ الْأُولَى الْخُلْفُ صِفٌ وَالْهَمْزُ حِفٌ

[٧٨/١]

أي: وأمال حرفي ﴿رَاءَ﴾ يعني: الراء والهمزة محضاً إذا لم يكن بعده ساكن نحو: ﴿رَاءَ كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦]، ﴿رَاءَ آيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]، ﴿رَاءَ الْك﴾ [الأنبياء: ٣٦]، ﴿رَاءَهُ﴾ [النمل: ٤٠، وغيرها]، ﴿رَاءَهَا﴾ [النمل: ١٠، القصص: ٣١] ابن ذكوان، وحمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة، وهشام بخلاف عنه^(١).

قوله: «لَنَا»؛ أي: عندنا في كتبنا التي روينها.

قوله: «اخْتَلَفَ»؛ أي: اختلف عن هشام.

قوله: «وَغَيْرِ الْأُولَى»؛ أي: اختلف عن شعبة في إمالة حرفي ﴿رَاءَ﴾ في غير الأولى وهي التي في الأنعام [٧٦]: ﴿رَاءَ كَوْكَبًا﴾ فأماله عنه يحيى بن آدم، وفتحه العليمي^(٢).

قوله: «وَالْهَمْزُ حِفٌ»؛ أي: وأمال أبو عمرو الهمز وحده، يعني: وفتح الراء؛ فيصير فيها ثلاث قراءات، وبين بين فيهما^(٣) للأزرق؛ فتكون أربعاً.

= النشر. انظر: النشر [٥٤ / ٢]، شرح منحة مولي البر [٧٨].

(١) القراءة بإمالة الراء والهمزة في ﴿رَاءَ﴾ [الأنعام: ٧٦، وغيرها] لهشام من زيادات النشر. انظر: النشر [٤٤ / ٢]، وشرح منحة مولي البر [٧٦].

(٢) القراءة بفتح حرفي ﴿رَاءَ﴾ لشعبة من زيادات النشر، أما ﴿رَاءَ كَوْكَبًا﴾ بالأنعام آية [٧٦] فله إمالتها من الطريقتين. انظر: النشر [٤٤ / ٢]، وشرح منحة مولي البر [٧٦].

(٣) سقط من (د) و(ز) و(س١) و(س٢) و(س٣) و(ض) و(ض٢) و(ق) و(ك): [فيهما].

وسياتي ما ذكره الشاطبي^(١) للسوسي آخر الباب^(٢).

قوله: «وَعَبَّرَ الْأُولَى»؛ أي: قوله تعالى: ﴿رَأَى الْكُوكَبَاتِ﴾ [الأنعام: ٧٦] لا خلاف عنه؛ في إمالة حرفيه.

قوله: «حِفْ»؛ من الحيف: وهو الجور^(٣)، يريد: المبالغة في الإمالة.

والله أعلم.

٣٠١- وَذُو الضَّمِيرِ فِيهِ أَوْ هَمْزٍ وَرَا خُلْفٌ مُنَى فَلِلْهُمَا كَلًّا جَرَى

أي: اختلف عن ابن ذكوان في إمالة الهمز من ذي الضمير، أو في^(٤) إمالة الهمزة، والراء؛ فيجيء له ثلاثة أوجه:

الأول: إمالة الهمزة فقط؛ وهو الذي رواه الجمهور عن الصوري عنه.

الثاني: إمالة الراء، والهمزة؛ وهو من طرق جمهور المغاربة عن ابن ذكوان ولم يذكر في التيسير^(٥) عنه من طريق الأخفش سواه.

الثالث: فتحهما وهو رواية جمهور العراقيين عن ابن ذكوان، وطريق ابن الأخرم عن الأخفش^(٦).

(١) حيث قال:

وَقَبَلَ الشُّكُونِ الرَّأْمِلَ فِي صَفَايِدٍ بِخُلْفٍ وَقُلَّ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَبْقَى صِلَا

انظر: الشاطبية [٥٢].

(٢) انظر: البيت، رقم [٣٢٥].

(٣) انظر: المفردات [١٣٧]، ولسان العرب [٦٠/٩]، والقاموس المحيط [١٠٣٧].

(٤) في (س ١) و(ض ٢) و(و): [وفي].

(٥) انظر التيسير [١٠٤].

(٦) انظر: النشر [٤٦/٢].

قوله: «قَلَّلَهُمَا» إلخ؛ أي: وأمال بين بين الرءاء، والهمزة من ﴿رَاءًا﴾ [الأنعام: ٧٦، وغيرها] إذا لم يكن بعده ساكن ورش من طريق الأزرق؛ ونصب (كلاً) على نزع الخافض.

[قوله: «فِيهِ»؛ أي: في الهمز منه خلاف] (١).

قوله: «قَلَّلَهُمَا»؛ أي: الرءاء، والهمزة.

قوله: «كُلًّا»؛ أي: الذي بعده ضمير وغيره.

وقوله: «جَرَى»؛ من الجري: وهو المرور سريعاً؛ يعني: لم يتوقف في تقليلهما.

٣٠٢- وَقَبَلْ سَاكِنٍ أَمَلٍ لِلرَّاءِ صَفَاً فِيئٍ وَكَغَيْرِهِ الْجَمِيعُ وَقَفَاً (٢)

/ أي: فإن كان بعده ساكن نحو: ﴿رَاءَ الْقَمَرِ﴾ [الأنعام: ٧٧]، ﴿رَاءَ الْمَجْرُمُونَ﴾ [الكهف: ٥٣].

[٧٨/ب]

فأمال الرءاء فقط: شعبة، وخلف، وحمزة.

وأما ما ذكر فيه للسوسي فسيأتي آخر الباب (٣).

قوله: «لِلرَّاءِ»؛ أي: أمل حركة الرءاء.

وقوله: «فِيئٍ»؛ من الفيء وهو الرجوع؛ كأنه أمر بالرجوع إلى الصفا (٤).

(١) ما بين المعكوفتين جاء في (ض) و(ض ٢) و(ق) مباشرة بعد قوله: [ابن الأخرم عن الأخفش].

(٢) هذا البيت سقط من النسخة (د).

(٣) انظر: البيت، رقم [٣٢٥].

(٤) انظر: المفردات [٣٨٩]، ولسان العرب [١/ ١٢٥-١٢٦]، والقاموس المحيط [٦١].

قوله: «وَكَغَيْرِهِ»؛ أي: وكغير^(١) ما قبل الساكن^(٢)؛ يعني: نحو: ﴿رَاءَ الْكُوكَبِ﴾

[الأنعام: ٧٦].

وقوله: «الْجَمِيعُ»؛ أي: جميع القراء وقفوا على ما هو قبل ساكن كما لو لم يكن قبل ساكن. فيميل الراء، والهمزة: ابن ذكوان، وحمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة، وهشام بخلاف عنهما.

وأبو عمرو: الهمزة فقط.

والأزرق: الهمزة، والراء بين بين.

٣٠٣- وَالْأَلْفَاتُ قَبْلَ كَسْرِ رَا طَرَفٌ كَالدَّارِ نَارٍ حُزُّ تَفْزُ مِنْهُ اخْتَلَفَ

أي: وأمال الألفات الواقعة قبل راء مكسورة طرفاً مثل: ﴿الدَّارِ﴾ [الأنعام:

١٣٥]، و﴿الْعَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿النَّارِ﴾ [البقرة: ٣٩، وغيرها]، و﴿الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم:

٤٨، وغافر: ١٦]، و﴿أَبْصَرِهِمْ﴾ [البقرة: ٧، وغيرها]، و﴿حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩]: أبو

عمرو، والدوري عن الكسائي؛ واختلف عن ابن ذكوان، فروى الصوري عنه الإمالة^(٣)، وروى الأخفش عنه الفتح.

قوله: «حُزُّ»؛ من الحيازة، كأنه قال: اجمع العلم والحفظ يحصل لك الفوز

دنيا وأخرى.

(١) في (ق): [كغيرها]، وفي (ك): [وكغيره].

(٢) في (ض) و(ض ٢): [ساكن].

(٣) القراءة بإمالة الألف التي قبل الراء المتطرفة المكسورة، و﴿كُفْرِينَ﴾ [النمل: ٤٣] و﴿الْكَافِرِينَ﴾

[البقرة: ٣٤، وغيرها] المنصوبين والمجرورين لابن ذكوان من زيادات النشر. انظر: النشر

[٦٣/٢]، وشرح منحة مولي البر [٧٦].

قوله: «مِنَّهُ»؛ أي: من المذكور أو الفوز.

٣٠٤- وَخُلْفُ غَارٍ تَمَّ وَالْجَارِ تَلَا طِبُّ خُلْفَ هَارٍ صِفَ حَلَارُمُ بْنُ مَلَا

أي: واختلف عن الدوري عن الكسائي في غار؛ يعني: الذي في سورة التوبة [٤٠]: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ ففتحه عنه أبو عثمان الضرير من أجل الغين المستعلية^(١).

قوله: «تَمَّ»؛ أي: انتهى؛ لأنه لم يختلف عنه في غيره.

قوله: «وَالْجَارِ»؛ يريد: قوله تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾ الحرفين في النساء [٣٦]؛ أي: وأمال ﴿الْجَارِ﴾ في الموضعين الدوري عن الكسائي بلا خلاف، وبخلاف له عن أبي عمرو، فروى الجمهور له الفتح، وروى الإمالة من طريق ابن فرح الجماعة^(٢).

قوله: «تَلَا»؛ أصله: تلاء ممدوداً؛ وهو الذمة، ويجوز أن يكون فعلاً / من التلاوة؛ أي: قرأ.

[١/٧٩]

قوله: «طِبُّ»؛ أي: طب ذمة، أو خلاف هار؛ أي: غير واقع في الهار.

قوله: «هَارٍ»؛ يعني: قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾ في التوبة [١٠٩]، أماله: شعبة، وأبو عمرو، والكسائي، وقالون، وابن ذكوان بخلفهما.

(١) القراءة بالفتح في: ﴿الْغَارِ﴾ التوبة [٤٠] للدوري عن الكسائي من زيادات النشر. انظر: النشر

[٥٦/٢]، وشرح منحة مولاي البر [٧٤].

(٢) القراءة بإمالة ألف ﴿وَالْجَارِ﴾ النساء [٣٦] للدوري عن أبي عمرو البصري من زيادات النشر. انظر: النشر [٥٥/٢]، وشرح منحة مولاي البر [٧٧].

٣٠٥- خُلْفُهُمَا وَإِنْ تَكَرَّرَ حُطٌّ رَوَى وَالْخُلْفُ مِنْ فَوْزٍ وَتَقْلِيلٌ جَوَى

أي: خلف ابن ذكوان، وقالون.

قوله: «وَإِنْ تَكَرَّرَ»؛ أي: إذا وقعت الراء المكسورة مكررة نحو: ﴿الْقَرَارِ﴾ [غافر: ٣٩]، و﴿مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣]، و﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢] فأمال الألف: أبو عمرو، والكسائي، وخلف، واختلف عن ابن ذكوان^(١)، وحمزة^(٢).

قوله: «وَتَقْلِيلٌ»؛ يجيء شرحه في البيت الآتي.

قوله: «جَوَى»؛ مقصوراً: شدة الوجد، وممدوداً: الواسع من الأودية، والمقصور بالمعنى أشبه^(٣).

٣٠٦- لِلْبَابِ جَبَّارِينَ جَارٍ اخْتَلَفَا وَافَقَ فِي التَّكْرِيرِ قِسْ خُلْفٌ صَفَاً

أي: لباب الألفات قبل الراء المكسورة المتطرفة سواء كانت مكررة، أو غير مكررة، فإن الأزرق عن ورش يميلها فيه بين بين.

قوله: «جَبَّارِينَ»؛ يعني: ﴿جَبَّارِينَ﴾ الذي في المائة [٢٢]، والشعراء [١٣٠]، وتقدم إمالتها محضة للدوري عن الكسائي^(٤)، والكلام هنا على إمالتها بين بين.

(١) القراءة بإمالة ما تكررت فيه الراء وكانت الثانية فيه مكسورة لابن ذكوان من زيادات النشر. انظر: النشر [٥٨/٢]، وشرح منحة مولي البر [٧٦].

(٢) القراءة بإمالة الألف التي بين راءين ثانيتهما مكسورة لحمزة من زيادات النشر، وكذلك الفتح والإمالة لخلاد من زيادات النشر. انظر: النشر [٥٨/٢]، وشرح منحة مولي البر [٧٦].

(٣) انظر: لسان العرب [١٥٨/١٤]، والقاموس المحيط [١٦٤١].

(٤) انظر: البيت، رقم [٢٨٨].

وكذا ﴿الْجَارِ﴾ في الموضوعين من النساء [٣٦] اختلف عن الأزرق في إمالتهما؛ أي: ﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢، والشعراء: ١٣٠]، و﴿الْجَارِ﴾ [النساء: ٣٦] بين بين.

قوله: «وَأَفَقٌ»؛ أي: ووافق الأزرق على إمالته بين بين في الرء المكررة خلاد بخلاف عنه، وخلف عن حمزة بلا خلاف، وتقدم لحمزة الخلاف في إمالته^(١)؛ فيكون لخلاد ثلاثة أوجه: الإمالة المحضة كما تقدم، وبين بين من هنا، والفتح.

ولخلف عن حمزة وجهان:

الإمالة المحضة كما تقدم، وبين بين من هنا.

قوله: «قِسْ»؛ من القياس: وهو التقدير.

قوله: «ضَفًّا»؛ أي: كثر^(٢)، يشير إلى كثرة رواية بين بين عنهما.

٣٠٧- وَخُلْفُ قَهَّارِ الْبَوَارِ فُضَّلًا تَوْرَاةَ جُدِّ وَالْحُلْفُ فَضْلٌ بَجَلَا

عطف على بين بين أيضاً؛ أي: واختلف عن حمزة في ﴿الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم:

٤٨، وغافر: ١٦] حيث وقع، و﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾ في إبراهيم [٢٨].

فرواه عنه بين بين من الروایتين: المغاربة كما في التيسير^(٣)، والشاطبية^(٤)

وغيرهما.

(١) انظر: البيت، رقم [٣٠٥].

(٢) انظر: لسان العرب [٤٨٥/١٤-٤٨٦]، والقاموس المحيط [١٦٨٣].

(٣) انظر: التيسير [٥١].

(٤) انظر: الشاطبية [٢٦].

وبالفتح: المشاركة كما في الإرشاد^(١)، والمستنير^(٢) وغيرهما^(٣).

قوله: «فُضِّلًا»؛ أي: رجع؛ لأنه جمع بين الطرق.

قوله: «تَوَرَّاة»؛ عطف على إمالة بين بين أيضاً.

والمعنى: أن / ﴿التَّوَرَّاة﴾ حيث وقعت^(٤) أمالها بين بين: الأزرق عن ورش. [٧٩/ب]

واختلف عن حمزة، وقالون.

والوجه الآخر لحمزة: هو الإمالة المحضة كما سيأتي في أواخر الباب^(٥).

والوجه الآخر لقالون: هو الفتح؛ لأنه لم يذكر مع من أمال فيما يأتي.

قوله: «جُدُّ»؛ من الجود، يعني: جد في تلطيف ﴿التَّوَرَّاة﴾.

قوله: «فُضِّلٌ»؛ أي: زيادة.

قوله: «بُجِّلًا»؛ أي: عظم^(٦).

(١) ذكر في النشر أنه في الإرشادين، انظر: الإرشاد لأبي العز [٩٦]، والنشر [٥٨/٢].

(٢) انظر: المستنير [١٨٨].

(٣) انظر: النشر [٥٨/٢].

والقراءة بفتح لفظ ﴿أَلْفَهَارٍ﴾ [إبراهيم: ٤٨، وغافر: ١٦] حيث وقع، ولفظ ﴿أَلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]

لحمزة من زيادات النشر. انظر: النشر [٥٨/٢]، وشرح منحة مولی البر [٧٨].

(٤) سورة آل عمران: الآيات [٣، ٤٨، ٥٠، ٦٥، ٩٣]، وسورة المائدة: الآيات [٤٣، ٤٤، ٤٦،

٦٦، ٦٨، ١١٠]، وسورة الأعراف: الآية [١٥٧]، وسورة التوبة: الآية [١١١]، وسورة الفتح:

الآية [٢٩]، وسورة الصف: الآية [٦]، وسورة الجمعة: الآية [٥].

(٥) انظر: البيت، رقم [٣٢٠].

(٦) انظر: لسان العرب [٤٤/١١]، والقاموس المحيط [١٢٤٦].

٣٠٨- وَكَيْفَ كَافِرِينَ جَادَ وَأَمِلَ تَبُّ حُزْمًا خُلْفٍ غَلَا وَرَوْحُ قُلِّ

كل هذا معطوف على التقليل؛ أي: ويميل الأزرق: ﴿كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠، وغيرها] كيف أتى بالياء، معرفاً أو منكرأ، مجروراً أو منصوباً، بين بين وهذا آخر ما عطف على التقليل وهو قوله: «وَتَقْلِيلُ جَوَى»؛ ثم ذكر من أماله بقوله: «وَأَمِلَ». يعني: أمال ﴿كَافِرِينَ﴾ حيث وقع^(١)، وكيف أتى^(٢): الدوري عن الكسائي، وأبو عمرو، ورويس.

واختلف عن ابن ذكوان: فأماله الصوري^(٣)، وفتحه الأخفش.

٣٠٩- مَعَهُمْ بِنَمْلِ وَالثَّلَاثِي فُضِّلَا فِي خَافَ طَابَ ضَاقَ حَاقَ زَاغَ لَا

أي: مع من أمال ﴿كَافِرِينَ﴾ يميل الذي في سورة النمل [٤٣]، يريد قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ كَافِرِينَ﴾ فوافقهم روح على إمالته فلا خلاف حينئذ عن يعقوب في إمالته مع الممليين.

قوله: «وَالثَّلَاثِي»؛ عطف على الإمالة؛ أي: ويميل الألف الواقعة عيناً من الفعل الثلاثي في الكلمات الآتية وذلك في عشرة أفعال؛ اختص حمزة منها

(١) سورة آل عمران: الآية [١٠٠]، وسورة المائدة: الآية [١٠٢]، وسورة الأنعام: الآية [١٣٠]، وسورة الأعراف: الآيتان [٣٧، ٩٣]، وسورة النمل: الآية [٤٣]، وسورة الروم: الآية [١٣]، وسورة الأحقاف: الآية [٦].

(٢) معرفاً أو منكرأ، مجروراً أو منصوباً.

(٣) القراءة بإمالة ﴿الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩، وغيرها] و﴿كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠، وغيرها] المنصوبين والمجرورين لابن ذكوان من زيادات النشر. انظر: النشر [٦٣/٢]، وشرح منحة مولاي البر [٧٦] تقدم في البيت رقم [٣٠٣].

بإمالة خمسة: وهي المذكورة في هذا البيت؛ واستثنى من ذلك: ﴿زَاعَتِ﴾ [الأحزاب: ١٠، وغيرها] كما سيأتي.

واحترز بقوله: «وَالثَّلَاثِي» عن الرباعي من هذا اللفظ نحو: ﴿فَأَجَاءَهَا﴾ [مريم: ٢٣]، و﴿أَزَاعَ اللَّهُ﴾ [الصف: ٥] فإنه لا يمال.

والأمثلة نحو: ﴿خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩]، ﴿خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿فَأَنكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٣]، و﴿صَاقَ بِهِمْ﴾ [هود: ٧٧، والعنكبوت: ٣٣] و﴿وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١١٨]، و﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ [هود: ٨]، ﴿فَلَمَّا زَاغُوا﴾ [الصف: ٥].

قوله: «لَا»؛ أي: غير ﴿زَاعَتِ﴾ فإنه لا يمال، وهو في الأحزاب [١٠]، وصر [٦٣].

[٨٠/١]

٣١٠ - / زَاعَتْ وَرَادَ حَابَ كَمْ خُلْفٌ فَنَا وَشَاءَ جَالِي خُلْفُهُ فَتَى مِنَّا
أي: واتفق هو، وابن عامر بخلاف عنه^(١) على إمالة: ﴿زَادَ﴾،
و﴿حَابَ﴾ [إبراهيم: ١٥، وغيرها] إلا أن الرواة عن ابن ذكوان اتفقوا على إمالة
﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ أول البقرة [١٠] بلا خلاف وسيأتي^(٢).

قوله: «وَشَاءَ» الخ؛ أي: واتفق حمزة، وخلف، وابن ذكوان، وهشام بخلاف
عنه^(٣) على إمالة ﴿شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠، وغيرها]، و﴿جَاءَ كُمْ﴾ [البقرة: ٨٧، وغيرها].

(١) القراءة بإمالة ألف ﴿وَحَابَ﴾ [إبراهيم: ١٥، وغيرها] حيث وقع لابن ذكوان من زيادات النشر، وكذلك الإمالة لهشام من زيادات النشر. انظر: النشر [٢/ ٦٠]، وشرح منحة مولاي البر [٧٥].

(٢) انظر: شرح البيت رقم [٣١٢].

(٣) القراءة بالإمالة في هذه الكلمات لهشام من زيادات النشر. انظر: النشر [٢/ ٦٠]، وشرح منحة مولاي البر [٧٥].

قوله: «لِي»؛ أي: عندي في طريق هذه الرواية.

قوله: «خُلْفُهُ»؛ أي: خلف هشام.

٣١١- وَخُلْفُهُ الْإِكْرَامِ شَارِبِينَا إِكْرَاهِيَهِنَّ وَالْحَوَارِيِّينَا

أي: واختلف عن ابن ذكوان فيما يأتي من الكلمات وهو:

﴿الْإِكْرَامِ﴾ موضعان في سورة الرحمن [٢٧، ٧٨].

و﴿لِلشَّرِيبِينَ﴾ في النحل [٦٦]، والصفات [٤٦]، والقتال [١٥].

و﴿إِكْرَاهِيَهِنَّ﴾ في سورة النور [٣٣].

و﴿الْحَوَارِيِّينَ﴾ في المائدة [١١١]، والصف [١٤].

والضمير الذي في قوله: «وَخُلْفُهُ»؛ يعود على ابن ذكوان^(١).

٣١٢- عِمْرَانَ وَالْمِحْرَابَ غَيْرَ مَا يَجْرُ فَهُوَ وَأَوْلَى زَادَ لَا خُلْفَ اسْتَقَرَّ

قوله: «عِمْرَانَ»؛ أي: حيث أتى نحو: ﴿ءَالَ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٣]،

و﴿أَمْرَاتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥]^(٢).

و﴿الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩، ومريم: ١١] كيف وقع؛ ولكن اختلف عنه

في غير المجرور وهو: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران: ٣٧]،

و﴿إِذْ نَسُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١] فالخلاف فيهما مع ما تقدم ولم يختلف عنه

(١) القراءة بالإمالة في الألف في ﴿الْحَوَارِيِّينَ﴾ في المائدة [١١١] والصف [١٤]، و﴿لِلشَّرِيبِينَ﴾ في

النحل [٦٦] والصفات [٤٦] والقتال [١٥] للصورى عن ابن ذكوان من زيادات النشر. انظر:

النشر [٦١/٢]، وشرح منحة مولى البر [٧٦].

(٢) و﴿وَمَرَّيْمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ سورة التحريم: الآية [١٢] انظر: شرح، النويرى [١١٦/٣].

في إمالة ما هو مجرور وهو قوله تعالى: ﴿يُصَلِّي فِي الْمَحَارِبِ﴾ [آل عمران: ٣٩]،
﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمَحَارِبِ﴾ [مريم: ١١].

وكذلك لم يختلف عنه في الحرف الأول من ﴿زَادَ﴾ وهو قوله تعالى:
﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠].

قوله: «فَهُوَ»؛ أي: فالمجرور من ﴿الْمَحَارِبِ﴾ [آل عمران: ٣٩، ومريم: ١١].

قوله: «لَا خُلْفَ»؛ أي: لا خلاف عن ابن ذكوان في إمالتها.

قوله: «اسْتَقَرَّ»؛ أي: ثبت^(١).

٣١٣- مَشَارِبُ كَمْ خُلْفُ عَيْنِ آيَةٍ مَعَ عَابِدُونَ عَابِدُ الْجَحْدِ لِيَه
قوله: «مَشَارِبُ»؛ وهو في يس: ﴿مَنْفَعٌ وَمَشَارِبٌ﴾ [٧٣]؛ أي: اختلف عن
ابن عامر في إمالتها من الروایتين^(٢).

قوله: «عَيْنِ آيَةٍ»؛ أي: أمال هشام بخلاف عنه الألف من قوله تعالى:

﴿عَيْنِ آيَةٍ﴾ في الغاشية [٥]، وقيده بعين؛ ليخرج الذي في سورة الإنسان:
﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [١٥].

قوله: «مَعَ عَابِدُونَ»؛ أي مع إمالة: ﴿عَابِدُونَ﴾ [٥، ٣]، و﴿عَابِدٌ﴾ [٤] في

سورة الكافرون.

(١) انظر: المفردات [٣٩٧]، ولسان العرب [٨٤/٥-٨٥]، والقاموس المحيط [٥٩٣].

(٢) القراءة بفتح ألف: ﴿مَشَارِبُ﴾ بيس [٧٣] لهشام من زيادات النشر، والإمالة فيه

لابن ذكوان أيضاً من زيادات النشر. انظر: النشر [٦٥/٢]، وشرح منحة مولی البر

قوله: «عَابِدُ الْجَحْدِ»؛ أي: سورة الكافرون، وتسمى: سورة الجحد أيضاً؛ لما

اشتملت / عليه من النفي، واحترز بذكرها عن غيرها نحو: ﴿وَيَحْنُ لَهُ عِيدُونَ﴾ [البقرة: ١٣٨].

قوله: «لِيَهْ»؛ أصله: (لي) فدخلت عليه هاء السكت فصار: (ليه) كما

في ﴿كَلِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٩، ٢٥]، و﴿حَسَابِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٠، ٢٦]، و﴿مَاهِيَةٌ﴾ [القارعة: ١٠].

٣١٤- خُلْفٌ تَرَاءَى الرَّافَتَى النَّاسِ بِجَرٍّ طَيِّبٌ خُلْفًا رَانَ رُدْ صَفَا فَخَرُّ

أي: وأمال الراء من ﴿تَرَاءَى الْجَمْعَانِ﴾ وهو في الشعراء [٦١]: حمزة، وخلف؛ يعني: مع فتح الهمزة، وهذا في الوصل؛ وأما في الوقف؛ فتمال الهمزة أيضاً من أجل إمالة الألف المنقلبة عن الياء.

وكذا يميل الكسائي وفقاً للألف والهمزة.

والأزرق بين بين عن ورش على أصله.

قوله: «النَّاسِ» إلخ؛ أي: يميل الدوري عن أبي عمرو بخلاف عنه:

﴿النَّاسِ﴾ [البقرة: ٨، وغيرها] حيث وقع مجروراً، والإمالة هي التي في التيسير^(١)، وكلام الشاطبي^(٢) موهم للروايتين^(٣)؛ ولكنه كان يأخذ [بها له، والجمهور

(١) انظر: التيسير [٥٣].

(٢) حيث قال: «وَحُلْفُهُمْ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ حُصْلًا».

انظر: الشاطبية [٢٧].

(٣) سقط من (د) و(ض) و(ض٢): [للروايتين]، وسقط من (ز) و(س١) و(س٢) و(س٣) و(ق) و(ك): [موهم للروايتين].

بالفتح عنه^(١)[^(٢)].

قوله: «طَيَّبَ»؛ أي: جعله طيباً واضحاً^(٣) بخلاف ما وقع في الشاطبية^(٤) حيث أشكل.

قوله: «رَانَ»؛ أي: وأمال ﴿رَانَ﴾؛ يعني: من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [المطففين: ١٤] وهو العاشر من الأفعال الثلاثية الممالة العين؛ الكسائي، وشعبة، وخلف، وحمزة.

قوله: «رُذَّ»؛ أي: اقصد^(٥).

قوله: «فَخَرَّ»؛ أي: افتخر افتخاراً، أي: غلبه^(٦) في الفخر^(٧).

٣١٥- وَفِي ضِعَافًا قَامَ بِالْخُلْفِ ضَمْرٌ آتِيكَ فِي النَّمْلِ فَتَى وَالْخُلْفُ قَرَأَ
أي: وأمال ﴿ضِعَافًا﴾ وهو في النساء [٩]: ﴿ذُرِّيَّةً ضِعَافًا﴾ خلاد بخلاف
عنه، وخلف عن حمزة بلا خلاف.

(١) سقط من (ز) و(س١) و(س٢) و(س٣) و(ق) و(ك): [عنه].

والقراءة بفتح لفظ: ﴿الْتَّاسِ﴾ [البقرة: ٦١، وغيرها] المجرور للدوري عن أبي عمرو من زيادات النشر. انظر: النشر [٦٣/٢]، وشرح منحة مولاي البر [٧٧].

(٢) ما بين المعكوفتين ورد في (و) هكذا: [بالإمالة للدوري والفتح لهما عند الجمهور بخلاف الدوري فقط].

(٣) انظر: المفردات [٣٠٨]، ولسان العرب [١/٥٦٣-٥٦٧]، والقاموس المحيط [١٤١].

(٤) انظر: الشاطبية [٢٧].

(٥) انظر: لسان العرب [٣/١٩١]، والقاموس المحيط [٣٦٠].

(٦) في (د) و(س٢) و(س٣) و(ك): [أو غلبه]، وفي (ز) و(س١): [وغلبه].

(٧) انظر: المفردات [٣٧٤]، ولسان العرب [٥/٤٨-٤٩]، والقاموس المحيط [٥٨٥].

قوله: «صَمَرَ» من الضمور؛ وهو خفة اللحم.

قوله: «آتِيكَ»؛ أي: وأمال ﴿آتِيكَ﴾ الذي^(١) في سورة النمل؛ يعني: الحرفين: ﴿آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ [٣٩]، ﴿آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [٤٠] حمزة، وخلف؛ ولكن اختلف فيه عن خلاد، واحترز بقوله: «في النَّمْلِ» عن غيره نحو: ﴿آتِيكَ بِسُلْطَانٍ﴾ [الدخان: ١٩].

قوله: «وَالْحُلْفُ قَرٌّ»؛ إنما أفرّد خلاداً بالذكر بعد دخوله مع حمزة، وخلف في «فتى»؛ لضرورة كون خَلْفٍ في اختياره ليس له رمز يخصه^(٢).
والله أعلم.

٣١٦- وَرَا الْفَوَاتِحِ أَمَلٌ صُحْبَةٌ كَفٌّ حُلَاً وَهَا كَافٌ رَعَى حَافِظٌ صَفٌّ

أي: وأمال الراء في فواتح السور الست؛ يعني: ﴿الرَّ﴾^(٣)، و﴿الْمَرَّ﴾ [الرعد: ١] حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة، وابن عامر، وأبو عمرو.

قوله: «كَفٌّ»؛ يريد به: الكف الذي هو من اليد؛ يريد: الاجتماع.

قوله: / «وَهَا»؛ أي: وأمال الهاء من فاتحة مريم^(٤) الكسائي، وأبو عمرو، وشعبة.

والمعني بقوله: (كَافٌ)؛ سورة مريم، وتسمى أيضاً: سورة كاف^(٥).

(١) في (ق): [الذي وقع].

(٢) زاد في (و): [وكذا ليس له رمز مع خلف ولأجل خلاف خلاد].

(٣) سورة يونس: الآية [١]، وسورة هود: الآية [١]، وسورة يوسف: الآية [١]، وسورة إبراهيم: الآية [١]، وسورة الحجر: الآية [١].

(٤) من قوله تعالى: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١].

(٥) قال أبو شامة: لأن أولها ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١] كما تسمى سورة ص، وق، ون بالحرف الذي =

قوله: «رَعَى»؛ أي: أحاط ووقى.

قوله: «صَفُّ»^(١)؛ المراد به: واحد الصفوف.

٣١٧- وَتَحْتُ صُحْبَةً جَنَا الْخُلْفُ حَصَلُ يَا عَيْنَ صُحْبَةً كَسَا وَالْخُلْفُ قَلُّ

أي: وأمال الهاء من ﴿طه﴾ [طه: ١]: حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة، وأبو عمرو، واختلف فيه عن الأزرق؛ فالذي قطع به في التيسير^(٢)، والشاطبية^(٣)، والتذكرة^(٤)، والعنوان^(٥)، والكامل^(٦)، وغيرها^(٧) هو الإمالة المحضة للأزرق، وليس له في القرآن ما يمال محضاً سواه، وقطع له آخرون^(٨) بإمالة بين بين كما سيأتي.

قوله: «وَتَحْتُ»؛ أي: تحت مريم؛ يعني: بها طه.

= في أولها. انظر: إبراز المعاني، لأبي شامة [٣٨٨/١].

(١) ضبطه الشيخ الزعبي بكسر الصاد، ويلزم من شرح ابن الناظم أن يكون بالفتح. انظر: متن الطيبة [٥٣].

(٢) انظر: التيسير [١٥٠].

(٣) حيث قال:

وَهَا صِفٌ رَضَى حُلُوءًا وَتَحْتُ جَنَى حَلَا

.....

.....

شَفَا صَادِقًا

انظر: الشاطبية [٥٨].

(٤) انظر: التذكرة، لابن غلبون [٤٢٩/٢].

(٥) انظر: العنوان [١٢٩].

(٦) انظر: الكامل [١٩٧/٢].

(٧) انظر: النشر [٦٨/٢].

(٨) انظر: المصدر السابق.

قوله: «جَنَى»؛ عَنَى به: ما يجتنى من ثمر، وعسل^(١).

قوله: «يَا عَيْنَ»؛ أي: وأمال ياء في فاتحة مريم: حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة، وابن عامر، واختلف عن أبي عمرو، وهشام؛ إلا أن الخلاف عن أبي عمرو قليل، وعن هشام كثير كما سيأتي.

قوله: «يَا عَيْنَ»؛ يعني: في أول مريم.

قوله: «كَسَا»؛ من الكسوة.

٣١٨- لِثَالِثٍ لَا عَنْ هِشَامٍ طَا شَفَا صِفْ حَامُنَى صُحْبَةُ يَسْ صَفَا

أي: لأبي عمرو فإنه ثالث القراء في الترتيب، وقد روى إمالة الياء من فاتحة مريم في التجريد^(٢)، والغاية^(٣)، وجامع البيان^(٤) عن الدوري من طريق ابن فرح، وكذلك في التجريد^(٥)، والجامع^(٦).....

(١) انظر: المفردات [١٠١]، ولسان العرب [١٤/١٥٥-١٥٦]، والقاموس المحيط [١٦٤١].

(٢) انظر: التجريد [١٧٢].

(٣) انظر: الغاية، لابن مهران [٣١٤].

(٤) انظر: جامع البيان [٢/٢٨٠].

(٥) انظر: التجريد [١٧٣].

(٦) لابن فارس، قال في النشر: «... وقد أبهم في التيسير والمفردات حيث قال عقب ذكره الإمالة: وكذا قرأت في رواية أبي شعيب على فارس بن أحمد عن قراءته، فأوهم أن ذلك من طريق أبي عمران التي هي طريق التيسير، وتبعه على ذلك الشاطبي وزاد وجه الفتح فأطلق الخلاف عن السوسى وهو معذور في ذلك، فإن الداني أسند رواية أبي شعيب السوسى في التيسير من قراءته على أبي الفتح فارس ثم ذكر: أنه قرأ بالإمالة عليه ولم يبين من أي طريق قرأ عليه بذلك لأبي شعيب، وكان يتعين أن يبينه كما بينه في الجامع حيث قال: «وبإمالة فتحة الهاء والياء =

من طريق القرشي^(١)، والرقي عن السوسي، وسائر الرواة والطرق عن أبي عمرو من الروايتين على الفتح؛ فلذلك كان الخلاف له قليلاً؛ إذ الجمهور على الفتح وجهاً واحداً^(٢).

قوله: «لَا عَن هِشَامٍ»؛ أي: فإن الخلاف له كثير؛ يعني: أنه بعكس أبي عمرو من حيث إن رواية الإمالة عنه كثير، فقد قطع له بالإمالة ابن مجاهد^(٣)، وابن شنبوذ^(٤)، والداني من جميع طرقه في الجامع^(٥) وغيره، والكامل^(٦)،

= قرأت في رواية السوسي من غير طريق أبي عمران النحوي عنه على أبي الفتح عن قراءته، وقال فيه: «إنه قرأ بفتح الياء على أبي الفتح فارس في رواية أبي شعيب من طريق أبي عمران عنه عن اليزيدي»، فإنه لو لم يبنه على ذلك لكننا أخذنا من إطلاقه الإمالة لأبي شعيب السوسي من كل طريق قرأ بها على أبي الفتح فارس، وبالجملة فلم نعلم إمالة الياء وردت عن السوسي في غير طريق من ذكرنا. وليس ذلك في طرق التيسير ولا الشاطبية بل ولا في طرق كتابنا، ونحن لا نأخذ من غير طريق من ذكرنا» اهـ. انظر: النشر [٢/٦٩-٧٠].

(١) أبو بكر محمد بن إسماعيل القرشي، من أشهر شيوخه: السوسي، ومن أشهر تلاميذه: محمد ابن علي بن الجلندا.

انظر: النشر [١/١٣٢]، وغاية النهاية [٢/١٠٢]، ومعرفة القراء الكبار [١/٢٤٧].

(٢) القراءة بالإمالة في (يا) بمريم آية [١] للدوري عن أبي عمرو من زيادات النشر بخلاف السوسي حيث قال الإمام الشاطبي: «يا كاف والخلف ياسر» وإن كانت الإمالة ليست في طرق الشاطبية المقروء بها. انظر: الشاطبية [٥٨]، النشر [٢/٦٧]، وشرح منحة مولاي البر [٨٠].

(٣) انظر: السبعة، لابن مجاهد [٤٠٦].

(٤) انظر: النشر [٢/٦٨].

(٥) انظر: جامع البيان [٢/٢٨٠].

(٦) انظر: الكامل [٢/١٩٧].

والمبهج^(١)، والتلخيص^(٢)، والتذكرة^(٣)، والتبصرة^(٤)، والكافي^(٥) وغيرها^(٦)، وروى جماعة له الفتح كالتجريد^(٧)، والهداية^(٨)، وهو عند أبي العز^(٩)، وابن سوار^(١٠)، وابن فارس^(١١) من طريق الداجوني^(١٢).

قوله: «طَا»؛ أي: وأمال الطاء من فاتحة ﴿طه﴾ [طه: ١]، و﴿طسّم﴾ [الشعراء: ١، والقصص: ١]، و﴿طس﴾ [النمل: ١] حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة.

قوله: «حَا»؛ أي: أمال الحاء من فواتح / ﴿حم﴾ [غافر: ١] السبعة: ابن ذكوان، وحمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة.

قوله: «صِف»؛ من الوصف، و«مُنَى»: جمع منية^(١٣).

(١) انظر: المبهج [١/٢٧١].

(٢) انظر: تلخيص أبي معشر [٣٢٢].

(٣) انظر: التذكرة [٢/٤٢٣].

(٤) انظر: التبصرة، لمكي [٤١٥].

(٥) انظر: الكافي [١٥٢].

(٦) انظر: النشر [٢/٦٩].

(٧) انظر: التجريد [١٧٢].

(٨) انظر: شرح الهداية [١/٩٧]، والنشر [٢/٦٩].

(٩) انظر: إرشاد المبتدي، لأبي العز [٤٢٦]، والكفاية الكبرى [٢/٤٢٩].

(١٠) انظر: المستنير [٣٢٧].

(١١) انظر: النشر [٢/٦٩].

(١٢) القراءة بفتح ألف (يا) بمریم آية [١] لهشام من زيادات النشر. انظر: النشر [٢/٦٩]، وشرح منحة مولي البر [٧٩].

(١٣) انظر: لسان العرب [١٥/٢٩٤]، والقاموس المحيط [١٧٢١].

قوله: «يَسَّ»؛ أي: وأمال الياء من فاتحة يَسَّ: شعبة، وخلف ومن يأتي في أول البيت الآتي وهم: الكسائي، وروح، وحمزة في المشهور عنه، وله أيضاً فيها بين بين كما سيأتي^(١).

٣١٩- رُدُّ شُدُّ فُشَا وَيِّنَ بَيْنَ فِي أَسْفَ خُلْفُهُمَا رَا جُدُّ وَإِذْهَا يَا اخْتَلَفَ

وهاهنا انتهى الكلام على إمالة الفواتح محضاً، وشرع في الكلام على بين بين فقال: «وَيِّنَ بَيْنَ»؛ أي: وأمال بين بين الياء من ﴿يَسَّ﴾ [يس: ١]؛ لأن الكلام فيها لحمزة، ونافع بخلاف عنهما.

فأما حمزة: فتقدم له الإمالة وهو المشهور، وروى عنه جماعة: بين بين وهو الذي في العنوان^(٢)، والتبصرة^(٣)، وتلخيص أبي معشر^(٤)، وغيرها^(٥).

وأما نافع: فقطع له بين بين ابن بليمة^(٦)، وصاحب العنوان^(٧)، والكامل^(٨)،

(١) انظر: البيت، رقم [٣١٩].

(٢) انظر: العنوان [١٥٩].

(٣) انظر: التبصرة [٤٧٩].

(٤) انظر: تلخيص أبي معشر [٣٧٩].

(٥) انظر: النشر [٧٠/٢].

والقراءة بتقليل الألف في (يا) ﴿يَسَّ﴾ آية [١] لحمزة من زيادات النشر كذلك نافع كما سيأتي.

انظر: النشر [٦٩/٢]، وشرح منحة مولاي البر [٨٠].

(٦) انظر: تلخيص ابن بليمة [١٤١].

(٧) انظر: العنوان، لابن خلف [١٥٩].

(٨) انظر: الكامل [١٩٧/٢].

والمستنير^(١) من قراءته على العطار عن الطبري عن أصحابه عن نافع، وبه كان يأخذ ابن مجاهد^(٢) لناع، فثبت الخلاف عنه من الروایتين جميعاً.

قوله: «خُلْفُهُمَا»؛ أي: باختلاف عن حمزة، وناع.

[فالخلاف عن حمزة: بين الإمالة، والتقليل.

وخلاف نافع: بين الفتح، والإمالة بين بين]^(٣).

قوله: «رَاجِدٌ»؛ أي: وأمال الرء من فاتحة ﴿الرَّء﴾ [يونس: ١، وغيرها]، و﴿الْمَرْء﴾

[الرعد: ١] بين بين ورش من طريق الأزرق.

قوله: «وَأِدْهَائِيَا» إلى آخر البيت؛ أي: اختلف الرواة عن نافع في إمالة بين بين

﴿هَاء﴾، و﴿يَاء﴾ من فاتحة مريم^(٤). والخلاف عنه من الروایتين جميعاً أيضاً.

ولا تشبهه: ﴿يَاء﴾ هذه، بياء ﴿يَس﴾ [يس: ١]؛ لأن ﴿يَس﴾ [يس: ١] تقدمت،

ولا ﴿هَاء﴾ هذه بهاء ﴿طه﴾ [طه: ١]؛ لأن هاء ﴿طه﴾ [طه: ١] يأتي حكمها في البيت الآتي.

٣٢٠- وَتَحْتُ هَا جِي حَا حَلَا خُلْفٌ جَلَا تَوْرَاةَ مَنْ شَفَا حَكِيمًا مَيَّلَا

قوله: «وَتَحْتُ»؛ يريد: الهاء من ﴿طه﴾ [طه: ١]؛ أي: وأمال بين بين هاء:

(١) انظر: المستنير [٣٧٨].

(٢) انظر: السبعة [٥٣٨].

(٣) ما بين المعكوفتين سقط من (ز) و(س) و(١) و(ض) و(١) و(ض) و(٢) و(ق) و(ك).

(٤) ﴿كَهَيْعَص﴾ [مريم: ١].

﴿طه﴾ [طه: ١] ورش من طريق الأزرق^(١)، والوجه الثاني له الإمالة المحضة كما تقدم^(٢).

قوله: «حَا»؛ أي: وأمال حاء ﴿حَمَّ﴾ في السبعة^(٣) بين بين: أبو عمرو بخلاف عنه من الروايتين^(٤)، وورش من طريق الأزرق. قوله: «حَلَا»؛ من الحلاوة.

قوله: «تَوْرَاة» إلى آخر البيت؛ أي: وأمال ﴿التَّوْرَةَ﴾ [آل عمران: ٣، وغيرها] محضاً حيث وقع ابن ذكوان، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو عمرو، وتقدم حمزة في^(٥) الذين يميلونها / بين بين عند الكلام على إمالتها بين بين^(٦)؛ فيكون له فيها وجهان؛ وهذا هو الوجه الثاني من خلافه كما تقدم.

٣٢١ - وَعَيْرَهَا لِلأَصْبَهَانِي لَمْ يُمَلِّ وَخُلْفُ إِدْرِيسَ بِرُؤْيَا لِأَبَالٍ

(١) القراءة بتقليل الألف التي بعد الهاء في (طه) لورش من طريق الأزرق من زيادات النشر، أما طريق الأصبهاني فله الفتح والتقليل، لأن التقليل انفرد به الهذلي عنه، وهذا الوجه مقروء به. انظر: النشر [٦٨/٢، ٧١]، وشرح منحة مولي البر [٧٩]، فريدة الدهر: [٤٠٣/٣].

(٢) انظر: البيت، رقم [٣١٧].

(٣) سورة غافر: الآية [١]، وسورة فصلت: الآية [١]، وسورة الشورى: الآية [١]، وسورة الزخرف: الآية [١]، وسورة الدخان: الآية [١]، وسورة الجاثية: الآية [١]، وسورة الأحقاف: الآية [١].

(٤) القراءة بالفتح في (حا) من ﴿حَمَّ﴾ [غافر: ١، وغيرها] فواتح السور السبع لأبي عمرو من زيادات النشر. انظر: النشر [٧٠/٢]، وشرح منحة مولي البر [٨٠].

(٥) في (د) و(س) و(٢) و(س) و(ض) و(ض) و(٢) و(ق) و(ك): [و].

(٦) انظر: البيت، رقم [٣٠٧].

أي: وغير: ﴿التَّوْرَةَ﴾ [آل عمران: ٣، وغيرها] لم يمله الأصهباني، فعلم أن الأصهباني يميلها محضاً فقط^(١)، وإنما أتى بما يقتضي الحصر؛ لأنه قدم إمالات في حروف لقالون، وعلم مما^(٢) أصله أن الأصهباني يكون كقالون فيما نص فيه للأزرق بالرمز؛ فبين ذلك؛ ليرتفع الإشكال، وهنا تم الكلام على حروف الإمالة، وبقي تتمات لما تقدم.

قوله: «وَحُخِّلَفُ إِدْرِيسَ»؛ أي: اختلف عن إدريس راوي خلف في إمالة ﴿رُءْيَا﴾ العاري عن الألف واللام وهو: ﴿رُءْيَاكَ﴾ [يوسف: ٥]، و﴿رُءْيَى﴾ [يوسف: ٤٣، ١٠٠] فرواهما الشطي عنه بالإمالة، ورواهما عنه غيره بالفتح^(٣).

قوله: «لَا بِأَلْ»؛ أي: غير المحلى بالألف، واللام.

٣٢٢- وَلَيْسَ إِذْغَامٌ وَوَقْفٌ إِنْ سَكَنَ يَمْنَعُ مَا يُمَالُ لِلْكَسْرِ وَعَنْ
يعني: أن ما أميل من أجل الكسرة ك﴿الدَّارِ﴾ [الأنعام: ١٣٥، وغيرها]، و﴿الْحِمَارِ﴾ [الجمعة: ٥]، و﴿التَّارِ﴾ [البقرة: ٣٩، وغيرها]، و﴿الأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣]، والمطففين: [١٨]، و﴿النَّاسِ﴾ [البقرة: ٨، وغيرها]، و﴿المِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩] فلا يمنع ما أدغم منه أو وقف عليه بالسكون؛ إمالته محضة كانت أو بين بين؛ لعروض ذلك؛ ولكن اختلف عن السوسي في ذلك كما سيأتي في البيت الآتي.

(١) القراءة بالإمالة في الألف في لفظ ﴿التَّوْرَةَ﴾ [آل عمران: ٣، وغيرها] لورش من طريق الأصهباني من زيادات النشر، وكذلك الإمالة في ألفها لحمزة من زيادات النشر. انظر: النشر [٦١ / ٢]، وشرح منحة مولاي البر [٨١].

(٢) في (ق): [فيما].

(٣) والقراءة بالإمالة في ﴿رُءْيَى﴾ [يوسف: ٤٣، ١٠٠]، و﴿رُءْيَاكَ﴾ [يوسف: ٥] لإدريس من زيادات النشر. انظر: النشر [٣٨ / ٢]، وشرح منحة مولاي البر [٧٨].

واحترز بقوله: «سَكَنَ»؛ عن الروم فإنه لا كلام فيه أنه كالوصل والأمثلة نحو: ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا﴾ [آل عمران: ١٩١، ١٩٢]، و﴿الْأَبْرَارِ لَفِي﴾ [المطففين: ١٨] في حالة الإدغام، و﴿الَّذَارِ﴾ [الأنعام: ١٣٥، وغيرها]، و﴿النَّارِ﴾ [البقرة: ٣٩، وغيرها] حالة الوقف بالسكون.

٣٢٣- سُوسٍ خِلَافٌ وَلِبَعْضٍ قُلُوبًا وَمَا بِذِي التَّنْوِينِ خُلْفٌ يُعْتَلَا
 أي: واختلف عن السوسي في حالة الإدغام والوقف بالسكون، فروى عنه ابن حبش الفتح في ذلك كله.

قوله: «وَلِبَعْضٍ»؛ أي: ولبعض القراء يأخذ له فيه بين بين؛ أي: عمن يميل محضاً^(١).

قوله: «وَمَا بِذِي التَّنْوِينِ»؛ يريد: أن الخلاف الذي حكاه الشاطبي^(٢) في الوقف على المنون لأصحاب الإمالة على نوعيها لا يصح عند أئمة القراءة ولا يقوم به حجة؛ بل الوقف بالإمالة لمن مذهبه ذلك بحسب مذهبه كما سيأتي بيانه في البيت الآتي.

قوله: «يُعْتَلَا»؛ أي: يرتفع.
 والله أعلم.

٣٢٤- بَلْ قَبْلَ سَاكِنٍ بِمَا أُصِّلَ قِفٌ / وَخُلْفٌ كَالْقُرَى الَّتِي وَصَلًا يَصِفُ

(١) القراءة بالفتح والتقليل في الألف الممالة الواقعة قبل الراء المكسورة المتطرفة إذا سكنت الراء للإدغام أو الوقف للسوسي من زيادات النشر. انظر: النشر [٢/ ٥٥]، وشرح منحة مولوي البر [٨١].

(٢) حيث قال: «وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقَفًا وَرَقَّقُوا». انظر: الشاطبية [٢٧].

أي: الحكم فيما منع من إمالته ساكن، تنويناً كان أو غيره نحو: ﴿هُدَى﴾ [البقرة: ٢، وغيرها]، و﴿مُسَيِّ﴾ [البقرة: ٢٨٢، وغيرها]، و﴿عُزَّى﴾ [آل عمران: ١٥٦]، و﴿قُرَى﴾ [سبأ: ١٨، والحشر: ١٤]، و﴿مُقَرَّى﴾ [القصص: ٣٦، وسبأ: ٤٣]، و﴿مُوسَى الْكِتَابِ﴾ [البقرة: ٥٣، وغيرها]، و﴿عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [البقرة: ٨٧، وغيرها]، و﴿ذَكَرَى الدَّارِ﴾ [ص: ٤٦]، و﴿نَرَى اللَّهَ﴾ [البقرة: ٥٥] فإنه إذا زال ذلك المانع وقف عليه بما أصل لهم، فمن كان مذهبه الإمامة محضاً وقف كذلك، ومن كان مذهبه بين بين فكذاك؛ ولكن اختلف عن السوسي وصلأ في غير المنون إذا كان راء كما سيأتي.

قوله: «وَحُلْفٌ» إلخ؛ أي: واختلف عن السوسي في ذوات الراء الواقعة قبل ساكن غير منون في حالة الوصل نحو: ﴿الْقُرَى الَّتِي﴾ [سبأ: ١٨]، و﴿التَّصْرَى الْمَسِيحُ﴾ [التوبة: ٣٠]، و﴿نَرَى اللَّهَ﴾ [البقرة: ٥٥] فروى عنه ابن جرير الإمامة وهو اختيار الداني ولم يذكر في التيسير^(١) سواه، ورواه ابن جمهور وغيره بالفتح^(٢).

قوله: «يَصِفُ»؛ من الوصف، وهو ذكر الشيء بحليلته وبعته.

٣٢٥- وَقِيلَ قَبْلَ سَاكِنٍ حَرْفِي رَأَى عَنْهُ وَرَا سِوَاهُ مَعَ هَمْزِ نَأَى

أي: وروى بعضهم عن السوسي إمالة الراء، والهمزة من ﴿رَاءَ﴾ [الأنعام: ٧٧، وغيرها] إذا كان^(٣) قبل ساكن وبه قرأ الداني على فارس؛ ولكن من غير طريق ابن

(١) انظر: التيسير [٥٣].

(٢) انظر: النشر [٧٧/٢].

(٣) في (ض) و(ض٢): [كانت].

جرير التي هي في التيسير^(١) وتبعه الشاطبي^(٢) على ذلك، وليس من طرقه ولا من طرق كتابنا وإن كنا قرأنا به على الجملة.

قوله: «وَرَا سِوَاهُ»؛ أي: وروي عن السوسي إمالة الرء من ﴿رَاءَ﴾ سوى الذي ليس قبل ساكن، وقد تقدم أن أبا عمرو يميل همزته فتمال الرء، والهمزة جميعاً في هذا الوجه، وقد ذكره الشاطبي^(٣) وليس من طرقه ولا من طرق كتابنا.

قوله: «مَعَ هَمْزِ نَائٍ»؛ أي: وكذلك روي عن السوسي إمالة الهمزة؛ يعني: في الموضوعين ذكر ذلك الشاطبي^(٤) عنه في وجه، وهو مما انفرد^(٥) به فارس بن

(١) انظر: التيسير [١٠٤].

(٢) وهي مما انفرد به الشاطبي عن السوسي وهي انفرادة غير مقروء بها للسوسي من هذا الطريق. وقد أسهب في التفصيل فيها ابن الجزري في النشر فقال: «... وأما إمالة الرء والهمزة عن السوسي فهو مما قرأ به الداني على شيخه أبي الفتح - من غير طريق أبي عمران موسى بن جرير؛ وإذا كان الأمر كذلك فليس إلى الأخذ به من طريق الشاطبية ولا من طريق التيسير ولا من طرق كتابنا سبيل على أن ذلك مما انفرد به فارس بن أحمد من الطرق التي ذكرها عنه سوى طريق ابن جرير وهي طريق أبي بكر القرشي، وأبي الحسن الرقي، وأبي عثمان النحوي، ومن طريق أبي بكر القرشي ذكره صاحب التجريد من قراءته على عبد الباقي بن فارس عن أبيه»، وقد أشار صاحب الإتحاف إلى تعقب النشر لها. انظر: النشر [٤٦/٢-٤٨]، والإتحاف [٨٧]، وانظر: الشاطبية [٥١]، وانظر: شرح البيت، رقم [٣٠٠].

(٣) انظر: شرح البيت، رقم [٣٠٠]. وانظر: الشاطبية [٥١] حيث قال: «وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَى».

(٤) حيث قال: «نَائٍ شَرُّعٌ يُمْنٌ بِإِخْتِلَافٍ». انظر: الشاطبية [٢٦].

(٥) وهي انفرادة غير مقروء بها للسوسي من هذا الطريق. حكم عليها ابن الجزري في النشر بقوله: «أجمع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح لا نعلم بينهم في ذلك خلافاً؛ ولهذا =

أحمد عن السوسي وليس هذا من هذه الطرق^(١).

* * *

= لم يذكره في المفردات ولا عول عليه»، وذكر مثله صاحب الإتحاف ثم قال: «ولذا لم يعول عليه في الطيبة» وإلى ذلك ذهب صاحب غيث النفع، ونص القاضي في البدور: «وما ذكره الشاطبي من الخلاف له - يعني: للسوسي - في إمالة الهمزة خروج عن طرقة وطرق أصله فلا يقرأ له إلا بالفتح». انظر: النشر [٤٤ / ٢]، والإتحاف [٨٦]، والشاطبية [٢٦]، وغيث النفع [١٧٠]، والبدور الزاهرة [١٨٩].

(١) انظر: النشر [٢٩ / ٢ - ٨٢]، وتقريب النشر [١ / ٢٧٢ - ٣٢٩]، وشرح الطيبة، للنويري [١٤٧ - ٤٧ / ٣].

فَهْرَسُ مَوْضُوعَاتِ الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ

الصفحة	الموضوع
أ	كلمة معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
ج	كلمة الأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
١	١ - المقدمة وفيها الآتي:
٣	أهمية الموضوع
٧	سبب الاختيار
١٢	خطة البحث
١٥	منهج التحقيق
١٧	التمهيد وفيه مباحث:
١٩	المبحث الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً
٢٢	المبحث الثاني: جمع القرآن
٢٥	المبحث الثالث: بداية علم القراءات ونشأته إلى عصر المؤلف
٣٧	المبحث الرابع: ترجمة موجزة للناظم
٥٤	٢- القسم الأول: الدراسة وفيه فصلان:
٥٥	٣- الفصل الأول: ترجمة المؤلف، وفيه تسعة مباحث:
٥٥	المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده
٥٦	المبحث الثاني: رحلاته
٥٨	المبحث الثالث: شيوخه
٥٩	المبحث الرابع: تلاميذه
٦٠	المبحث الخامس: عقيدته ومذهبه الفقهي
٦١	المبحث السادس: أخلاقه وثناء العلماء عليه
٦٢	المبحث السابع: آثاره ومؤلفاته
٦٣	المبحث الثامن: مناصبه

الصفحة	الموضوع
٦٤	المبحث التاسع: وفاته
٦٥	٤- الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وفيه عشرة مباحث:
٦٧	المبحث الأول: اسم الكتاب
٦٨	المبحث الثاني: توثيق نسبه إلى المؤلف
٦٩	المبحث الثالث: منهج المصنف في الكتاب
٨٨	المبحث الرابع: بيان مصادر الكتاب
١١٧	المبحث الخامس: ذكر بعض الآراء والأحكام التي أوردها المؤلف في كتابه ..
١٢٦	المبحث السادس: بيان أهمية الكتاب بين كتب القراءات وقيمه العلمية ..
١٢٨	المبحث السابع: وصف النسخ الخطية للكتاب وصور منها
١٤٤	المبحث الثامن: إيضاح الاصطلاحات والرموز
١٤٧	المبحث التاسع: جداول بيانية للقراء ورواتهم والطرق عنهم
٢٣٩	المبحث العاشر: دراسة مقارنة مع النويري
٢٤٣	٥- القسم الثاني: تحقيق نص الكتاب ويشمل الآتي:
	مقدمة المؤلف
٢٤٥	٦- الأصول وقد رتب أبوابه على النحو التالي:
٣٧٣	١- باب الاستعاذة
٣٨٠	٢- باب البسملة
٣٨٨	٣- سورة أم القرآن
٤٠٢	٤- باب الإدغام الكبير
٤٣٣	٥- باب هاء الكناية
٤٤٨	٦- باب المد والقصر
٤٦٣	٧- باب الهمزتين من كلمة
٤٨٦	٨- باب الهمزتين من كلمتين
٤٩١	٩- باب الهمز المفرد
٥١٢	١٠- باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها
٥١٩	١١- باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره

الصفحة	الموضوع
٥٢٧	١٢- باب وقف حمزة وهشام على الهمز
٥٤٤	١٣- باب الإدغام الصغير
٥٤٤	فصل ذال إذ
٥٤٦	فصل دال قد
٥٤٩	فصل تاء التأنيث
٥٥٢	فصل لام بل وهل
٥٥٥	١٤- باب حروف قربت مخارجها
٥٦٤	١٥- باب أحكام النون الساكنة والتنوين
٥٦٩	١٦- باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

إِنَّ وَزْلَةَ الشُّؤْمِ وَالْإِسْلَامِ مِزْرَ الْأَوْفَنِ وَالْذَّعْوَةَ وَالْإِشْرَارَ

في الملكة العربية السعودية

المشرفة على مجمع الملك فهد

لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة

إذيسرها أن يصدر المجمع كتاب

شرح طيب النشر

في القراءات العشر

تسأل الله أن ينفع به عموم المسلمين

وأن يحجزني

خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

أحسن الجزاء على جهوده العظيمة في نشر كتاب الله الكريم وعلومه

والله ولي التوفيق

بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ
تَمَّ تَنْفِيذُ هَذَا الْكِتَابِ وَطَبَعَهُ فِي
مُجْمَعِ الْمَلِكِ فَهَذَا طِبَاعُهُ عِنْدَ الْمُصَحَّفِ الشَّرِيفِ
بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

بِإِشْرَافِ

وَزَارَةِ الشُّؤْنِ الْإِسْلَامِيِّ وَالْأَوْقَافِ

وَالَّذِي جُودُهُ وَالْإِشْتِدَادُ

عَامَ ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

١٧٧٤

١٣٨١